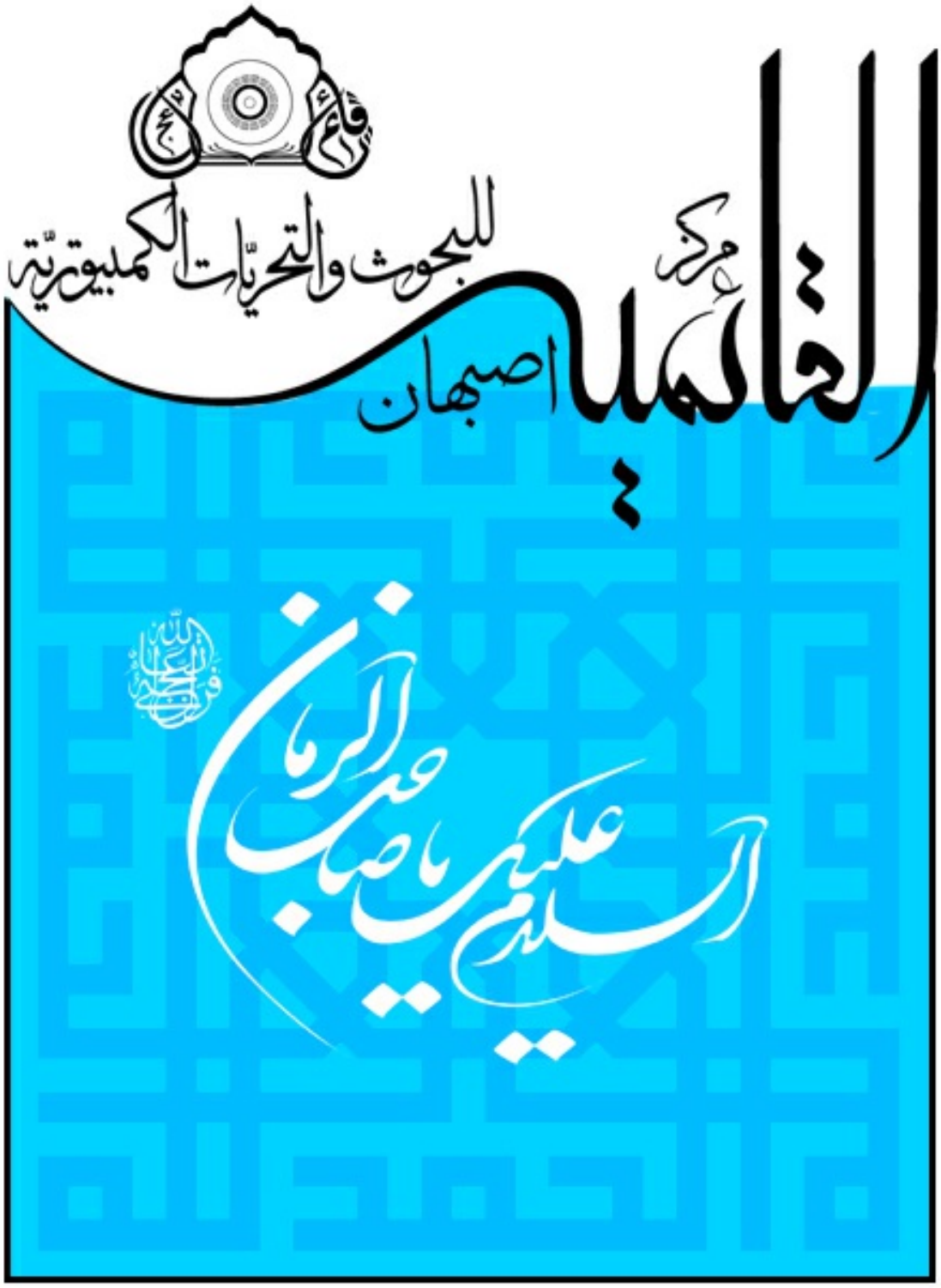

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

روضات الجنات

في

أحوال العلماء والسادات

تأليف

المجلد الخامس

بسم الله الرحمن الرحیم

روضات الجنات في احوال العلماء و السادات

كاتب:

محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

روضات الجنات في احوال العلماء و السادات المجلد 5 11

اشارة 11

اشارة 12

باب ما اوله العين المهملة من ساير اطباق الفريقين 15

426- عاصم بن بهدلة الكوفي 15

427- العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر 20

428- العباس بن الفرج الرياشي البصري 29

429- عبد الجبار بن احمد المعتزلي البغدادي 31

430- عبد الجليل بن محمد الانصاري القرطبي 33

431- عبد الحميد بن محمد «ابن ابي الحديد المعتزلي» 34

432- عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي 42

433- عبد الرحمان بن محمد «ابو البركات الانباري» 44

434- عبد الرحمان بن محمد الاندلسي 47

435- عبد الرحمان بن علي البغدادي، ابن الجوزي 49

436- عبد الرحمان بن اسماعيل الشافعي «ابو شامة» 56

437- عبد الرحمان بن عبد اللّه السهيلي النحوي 58

438- عبد الرحمان بن احمد «عضد الدين الايجي» 63

439- عبد الرحمان بن ابي بكر «جلال الدين السيوطي» 68

440- عبد الرحمان بن احمد «نور الدين الجامي» 83

441- عبد الرحيم بن علي «القاضي الفاصل» 89

442- عبد الرحيم بن الحسن «جمال الدين الاسنوي» 91

443- عبد الصمد بن ابراهيم «قاري الحديث» 93

444- عبد العزيز بن علي «صفي الدين الحلّي» 95
445- عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلي النحوي 100
446- عبد القادر الجيلاني 102
447- عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني النحوي 106
448- عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي 111
449- عبد الكريم بن محمد المروزي الشافعي «السمعاني» 117
450- عبد اللّه بن هارون التوزي 119
451- عبد اللّه بن المعتز باللّه العباسي 120
452- عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري 122
453- عبد اللّه بن جعفر بن درستويه النحوي 126
454- عبد اللّه بن احمد الشافعي «القفال المروزي» 127
455- عبد اللّه بن ابراهيم بن عبد اللّه الخبري 131
456- عبد اللّه بن محمد «الخواجه عبد اللّه الانصاري» 132
457- عبد اللّه بن عبد العزيز «ابو عبيد البكري» 134
458- عبد اللّه بن محمد بن السيد النحوي 135
459- عبد اللّه بن محمد «شرف الدين بن عصرون» 137
460- عبد اللّه بن احمد «ابن الخشاب النحوي» 139
461- عبد اللّه بن بري «ابن بري النحوي» 141
462- عبد اللّه بن سليمان الاندلسي «ابن حوط اللّه» 145
463- عبد اللّه بن الحسين البغدادي «ابو البقاء العكبري» 147
464- عبد اللّه بن عمر «القاضي ناصر الدين البيضاوي» 151
465- عبد اللّه بن يوسف الانصاري «ابن هشام النحوي» 154
466- عبد اللّه بن اسعد اليافعي المكي 159
467- عبد اللّه بن عبد الرحمان الآمدي «ابن عقيل النحوي» 164
468- عبد الملك بن قريب «الاصمعي» 167

469- عبد الملك بن محمد «ابو منصور الثعالبي» 181
470- عبد الملك بن عبد اللّه الجويني «امام الحرمين» 186
471- عبد الملك بن علي البابي الحلبي الشافعي 189
472- عبد الواحد بن احمد المليحي الهروي اللغوي 190
473- عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي 191
474- عبد الوهاب بن ابراهيم «عز الدين الزنجاني» 194
475- عبيد اللّه بن محمد بن جرو الاسدي 194
476- عبيد اللّه بن احمد القرشي الاشبيلي 195
477- عثمان بن جني النحوي الموصلي 197
478- عثمان بن سعيد القرطبي «ابو عمرو الداني» 202
479- عثمان بن عيسي بن منصور البليطي 204
480- عثمان بن عمر «ابن الحاجب الكردي» 205
481- عطاء اللّه بن فضل اللّه الدشتكي الشيرازي 212
482- علي بن حمزة الكوفي «الكسائي» 217
483- علي بن عبيدة الريحاني 221
484- علي بن محمد «ابو الحسن المدائني» 222
485- علي بن العباس «ابن الرّومي الشاعر» 224
486- علي بن الحسن «كراع النّمل» 229
487- علي بن اسماعيل «ابو الحسن الاشعري» 232
488- علي بن عيسي بن داود الجراح 239
489- علي بن محمد «ابو القاسم التنوخي» 241
490- علي بن الحسين «ابو الفرج الاصفهاني» 247
491- علي بن عبد اللّه بن وصيف «ابو الحسن الحلاء» 256
492- علي بن حمزة «ابو نعيم البصري اللغوي» 258
493- علي بن عيسي «ابو الحسن الرماني الاخشيدي» 259

494- علي بن عمر البغدادي «الدار قطني» 261
495- علي بن سهل الاصفهاني 262
496- علي بن محمد «ابو الفتح البستي» 265
497- علي بن عبيد اللّه الدقاق «الدقيقي» 271
498- علي بن عيسي بن الفرج «ابو الحسن الربعي» 272
499- علي بن ابراهيم البلقيني الحوفي 273
500- علي بن محمد «ابو الحسن الماوردي» 273
501- علي بن احمد الواحدي النيسابوري 275
502- علي بن فضال الفرزدقي القيرواني 277
503- علي بن جعفر الاغلبي «ابن القطاع» 280
504- علي بن محمد بن علي النحوي «الفصيح» 281
505- علي بن الحسين الضرير «الجامع الباقولي» 284
506- علي بن محمد الخوارزمي «ابو الحسن العمراني» 285
507- علي بن ثروان بن زيد «ابو الحسن الكندي» 286
508- علي بن موسي بن علي «ابن النقرات» 287
509- علي بن القاسم بن يونش الزقاق 288
510- علي بن محمد الاشبيلي «ابن خروف» 289
511- علي بن عبد الحميد بن اسماعيل «ابن الصباغ» 291
512- علي بن خليفة «ابن ابي اصيبعة» 293
513- علي بن محمد المصري «ابن النبيه الشاعر» 297
514- علي بن محمد بن سالم «سيف الدين الآمدي» 306
515- علي بن محمد بن عبد الصمد «علم الدين السخاوي» 320
516- علي بن مؤمن النحوي «ابن عصفور» 327
517- علي بن عثمان الاربلي الصوفي الشاعر 329
518- علي بن محمد الكتامي «ابن الضائع» 337

519- علي بن ابي الحزم «علاء الدين بن النفيس» 338
520- علي بن المظفر «علاء الدين الكندي الوداعي» 341
521- علي بن عبد الكافي «السبكي الشافعي» 342
522- علي بن محمد الحسيني الجرجاني «الشريف الجرجاني» 351
523- عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني الدومي 359
524- عمر بن محمد بن يوسف المحاسب البغدادي 360
525- عمر بن يعيش السوسي النّحوي 361
526- عمر الخيامي النيسابوري الحكيم 362
527- عمر بن محمد القضاعي «ابو حفص البلنسي» 364
528- عمر بن محمد الاشبيلي «الشلوبين» 365
529- عمر بن علي بن سالم اللخمي الفاكهي 367
530- عمر بن مظفر الشافعي «ابن الوردي» 368
531- عمرو بن عثمان بن قنبر «سيبويه النحوي» 371
532- عمرو بن بحر بن محبوب البصري «الجاحظ» 376
533- عمرو بن الفارض الشاعر 384
534- عياض بن موسي بن عياض الاندلسي 390
535- عيسي بن عمر الثقفي النّحوي 392
536- عيسي بن عبد العزيز المقري النحوي 395
537- عيسي بن عبد العزيز البربري «الجزولي» 397
باب ما اوله الفاء و القاف و الكاف و اللام من اسماء فقهائنا الاعلام 398
538- فتح اللّه بن هبة اللّه الحسيني السلامي 398
539- فتح اللّه بن شكر اللّه القاشاني 399
540- فخار بن معد الموسوي الحائري 400
541- فخر الدين بن محمد بن علي الطريحي النجفي 403
542- فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي 407

543- فرج اللّه بن محمد بن درويش الحويزي 409
544- الفضل بن الحسن الطبرسي المشهدي 411
545- فضل اللّه بن علي الراوندي 419
546- فيض اللّه بن عبد القاهر التفرشي 422
547- ابو القاسم بن محمد حسن الجيلاني «الميرزا القمّي» 423
548- كمال الدين محمد بن معين الدين الفسائي «ميرزا كمالا» 434
549- لطف اللّه بن عبد الكريم العاملي الميسي 435
الفهارس 437
1- فهرست اصحاب التراجم 437
2- فهرس الاعلام 447
3- فهرست الامم و القبائل و الفرق و الايام 551
4- فهرس الاماكن و البلدان 558
5- فهرس الكتب 576
تعريف مركز 657

روضات الجنات في احوال العلماء و السادات المجلد 5

اشارة

سرشناسه : خوانساري، محمد باقر بن زين العابدين، 1226-1313ق.

عنوان و نام پديدآور : روضات الجنات في احوال العلماء و السادات/ تاليف محمدباقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني.

مشخصات نشر : بيروت - لبنان - دارالاحياء التراث العربي

مشخصات ظاهري : 8 ج

يادداشت : عربي.

يادداشت : كتابنامه.

يادداشت : نمايه.

موضوع : اسلام -- سرگذشتنامه و كتابشناسي

موضوع : شيعه -- سرگذشتنامه و كتابشناسي

موضوع : مجتهدان و علما

موضوع : سادات (خاندان).

رده بندي كنگره: BP21 /خ9ر9041 1300ي

رده بندي ديويي: 297/92

شماره كتابشناسي ملي: 55315

توضيح : اين كتاب كه در بين علماء و محققان از جايگاه والائي برخوردار است. در ذكر علماء و زندگي نامه، اساتيد، شخصيت، شاگردان و علم آنها و نكات قابل توجه ديگري در خصوص زندگي علماء و مترجمين مي باشد و در واقع دايرة المعارفي در مورد جميع علماء است، كه از مسائل مختلف در احوال علماء بحث كرده و از همه علماء به خصوص كساني كه شهرت كمي نيز دارند، در اين كتاب بحث شده است. كتاب حاضر بر اساس حروف الفبا تنظيم شده و در ترجمه هر شخص اسم شبيه به آن شخص را هم آورده است و در پايان هر جلد فهرست اعلام، اوطان و فهرست عامه را نيز آورده است.

ص: 1

اشارة

باب ما اوله العين المهملة من ساير اطباق الفريقين

426- عاصم بن بهدلة الكوفي

العـالم المحمود و العارم المنجود ابو بكر عاصم بن بهدلـة الاشـبلي او عبـد المنكر المفرد الاسـدي الكوفي المكني والـده المـذكور بابي النجود(1)

هو أحـد القرّاء السّـبعة المشـهورين المعتقـد اجمـاع الأمّـة علي حجّيـة قرائتهم، و صـحّة روايتهم، و آرائهم. و هم: نافع بن عبـد الرحمان المـدني، و عبـد اللّه بن كثير المكي، و أبو عمرو بن علاء البصـري، و عبد اللّه بن عامر الشّامي، و حمزة بن حبيب الكوفي، و علي بن حمزة النّحوي المشهور بالكسائي، و عاصم بن أبي النّجود المذكور.

و كان اتّفاق أهل هذه الصّـناعة علي كون هذا الرّجل أصوب كلّ أولئك المذكورين رأيا، و أجملهم سعيا و رعيا، و أحسنهم استنباطا لسياق القرآن، و أكثرهم استيناسا بجواهر كلمات الرّحمان، و لـذا أوقعوا رسم جميع المصاحف المجيدة بالسّواد الّذي هو الأصل في الكتابة علي قرائته، و إن كانت روايـة أحـد من الرّاويين له المخصوصـين بنقل القرائة عن حضـرته، و أمّا قرائة الباقين فيرسـمونها بالحمرة؛ و يشـيرون إلي صاحبيها في حواشي الصّفحة.

ثمّ انّ لهذا الرّجل الأمين، مثل سائر سـهمائه المذكورين، راويين مشـهورين لا تسند قرائته المشهورة إلّا إلي أحد هذين، أحدهما أبو عمرو البزاز حفص بن سـليمان بن المغيرة الكوفي الواقع علي روايته الرّسم بـالسّواد، و ثانيهما أبو بكر بن عياش المسـمّي بشـعبة، الّـذي رمزه في المصاحف المجيدة حرف الصّاد.

1- له ترجمة في تأسـيس الشيعة، تهذيب ابن عساكر 7: 219، تهذيب التهذيب، 5: 38، ريحانة الادب 4: 336، غاية النهاية 1: 347، الفهرست 49، مجالس المؤمنين ميزان الاعتدال 2: 187 وفيات الاعيان 2: 127

و قال إمامنا العلّامة اعلي اللّه مقامه فيما نقل عن كتابه «المنتهي»: و أحبّ القراءة إليّ قراءة عاصم المذكور من طريق أبي بكر بن عياش، و لكنّه مناف لما يظهر من «الشّاطبية» و شرحها انّ حفصا أرجح من شعبة باتقانه و ضبطه القرائة علي عاصم المذكور، و ما نقل أيضا عن ابن معيتهم الفقيه المعروف انّه قال: هو أقرأ من أبي بكر هذا و قد تقدّمت الإشارة إلي اسماء ساير الأربعة عشر الرّاوين عن هؤلاء السّتة في ذيل ترجمة حمزة بن حبيب الكوفي فليراجع ثمّ انّ لكلّ من أولئك السّتة مشايخ كابرين معتمدين، قد أخذ القراءة عنهم حتّي انتهوا إلي رسول اللّه حسب ما ضبطوها في كتب القرائة و غيرها.

فأمّا العاصم الكوفي الّذي هو صاحب العنوان و قد قرء القراءة بمقتضي ضبطهم المذكور علي أبي عبد الرّحمان السّلمي، و زر بن حبيش، و سعد بن أياس الشّيباني، و أخذها أبو عبد الرّحمان المذكور عن مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام، و هو من النبي صلي اللّه عليه و آله.

و امّا النّافع المدني فقد أخذ القراءة من خمسة منهم: أبو جعفر يزيد القعقاع القاري، و هم أخذوها من أبي هريرة، و هو من ابن عبّاس، و هو من رسول اللّه.

و امّا ابن كثير المكي فقد أخذها من ثلاثة منهم: عبد اللّه بن السائب، و هم يوصلون سندهم إلي النبيّ صلي اللّه عليه و آله.

و امّا ابن عامر الشّامي، فقد أخذها من أبي دردا و غيره، و أبو دردا أخذها منه.

و أمّا أبو عمرو البصري، فقد أخذها من جماعة من أهل الحجاز و البصرة، و هم يوصلون سندهم إليه و أمّا حمزة الكوفي، فقد أخذها من جماعة منهم: مولانا الصّادق عليه السّلام، و هم في الإيصال إلي النّبي صلي اللّه عليه و اله كالسّابق.

و امّا الكسائي الكوفي فقد أخذها من جماعة منهم: حمزة، و هو في الأيصال إلي النّبيّ صلي اللّه عليه و اله كما تقدّم، و يأتي أيضا في آخر باب المحامدة صورة اتّصال القراءة من ابن الجزري المتأخّر المقري، إلي عاصم المذكور، ثمّ منه الي رسول اللّه صلي اللّه عليه و اله

فليلاحظ انشاء اللّه.

ثمّ انّ بعض افاضل مشايخنا الاسمياء بعد ذكره لهذه المشايخ من هؤلاء القرّاء و نقله لما ذكره السيد نعمة اللّه الجزائري رحمه اللّه في رسالة «منبع الحياة» في سبب استقرار أمر القراءة علي أولئك السّبعة مع اختلافهم الشّديد في الأداء بما يكون لفظه هكذا: لما وقعت المصاحف إلي القراءة تصرّفوا في إعرابها و نقطها و ادغامها و إمالتها و نحو ذلك علي ما يوافق مذاهبهم في اللّغة و العربية و يظهر من الفاضل السّيوطي في كتابه الموسوم ب «المطالع السعيدة» انّ أوّل مصحف أعرب هو ما أعربه أبو الأسود الدّئلي في خلافة معاوية، و يظهر من جماعة انّ أصحاب الآراء في القرائة كانوا كثيرة و كان دأب النّاس انّه إذا جاء قار جديد، أخذوا بقوله و تركوا قراءة من تقدّمه، نظرا الي ان كلّ قار لاحق كان ينكر سابقه، ثمّ بعد مدّة رجعوا عن هذه الطّريقة، فبعضهم يأخذ قول بعض المتقدّمين، و بعضهم يأخذ قول الآخر، فحصل بينهم اختلاف شديد ثمّ عادوا و اتّفقوا علي الأخذ بقول السّبعة، و تصدّي بعض العلماء لبيان المدّعي، بالتّمسك بما روي عنه صلي اللّه عليه و اله نزل «القرآن» علي سبعة أحرف كلّها كاف شاف إلي أن قال: و فيه تأمّل سندا و دلالة، أمّا الأوّل فلانّه عاميّ و دعوي تواتره ممنوعة، و أمّا الثّاني فلانّ حمل الأحرف علي ما ذكر ممّا لاخفاء من بعده مع شدّة اختلافهم في تفسيره بما يقرب من أربعين قولا.

و فسّرها ابن اثير في النّهاية بسبع لغات، حيث قال المراد بالحرف اللّغة، يعني سبع لغات من لغات العرب متفرّقة في «القران»، فبعضه بلغة قريش، و بعضه بلغة هذيل، و بعضه بلغة الهوازن، و بعضه بلغة اليمن و ربّما أيد ذلك بما روي عنه صلي اللّه عليه و اله أنّه قال لجبرئيل انّي بعثت إلي امّة أميين فيهم الشّيخ الفاني، و العجوز الكبيرة، و الغلام، قال فمرهم فليقرؤا «القرآن» علي سبعة أحرف، ثمّ إلي أن قال بعد ذكر جملة من الرّوايات و الأقوال المنافية لهذا الحمل، و بالجملة انّ حمل سبعة أحرف علي قراءة القرّاء السّبعة، ممّا لا وجه له، و نزيدك بيانا انّه لو كان مراده صلي اللّه عليه و اله ذلك،

كيف لم يتبين الأمر في تلك القراآت، و لم تشتهر إلي زمن القرّاء، و كيف اختصّ كلّ واحد منهم بقراءة، مع أنّ نزول «القران» كان علي جميعها فتامّل، و كفاك في هذا المقام النّصوص المروية في «الكافي» في باب النّوادر من كتاب فضل «القرآن» ثمّ إلي أن قال فعلي هذا لا يمكن الحكم بأنّ جميع القراءات متعلّقات من الشّرع إن قلت كيف يمنع ذلك مع انّ القرّاء السّبعة يسندون قرائتهم إلي النّبيّ صلي اللّه عليه و اله قلنا اتّصال سندهم إليه غير ثابت و يؤمي إليه اختلافهم و اعتقاد كلّ واحد منهم صحّة قراءة نفسه دون غيرها، فالظّاهر أن يكون الإختلاف من أنفسهم و مقتضي فهمهم سلمنا لكن الجهل بكثير من الوسائط بل العلم بفسقهم يقدح الرّكون إلي ما ذكروا، سيما بيد ما دلّت الاخبار الصّحيحة علي نزول القرآن علي نهج واحد، إلي آخر ما ذكره قال: و أمّا الثّاني أي كون الاعراب المثبت في المصاحف بأسره بل كون القراءات السّبع متواترة، فعن جماعة من أصحابنا دعوي الاجماع عليه، و أنكر ذلك جماعة من الأصحاب، منهم السيد الفاضل المتقدّم ذكره قال بعد حكمه بعدم التواتر و قد وافقنا عليه السيد الأجل عليّ بن طاوس في مواضع من كتاب «سعد السّعود» و غيره؛ و نجم الائمّة الرّضي في موضعين من شرح الرسالة و استدل عليه بانّهم صرّحوا في كتب القراءة بأنّ لكلّ قار راويين، فيكون الرّاوي في كلّ ما وقع فيه الإختلاف واحدا، فمن أين يثبت التّواتر، نعم المحكي عن شيخنا الشّهيد الثّاني أنّه نقل عن بعض محقّقي القراءة انّه أفرد كتابا في اسماء الرّجال الّذين نقلوا هذه القراءات في كل طبقة و هم يزيدون عمّا يعتبر في التّواتر، لكنّ الموجود في جملة من كتبهم ما قدّمناه، و إذا كان حال التّواتر بالإضافة إلي السّبعة كذلك، فما ظنّك بالإضافة إلي تمام العشرة و هو خلف و يعقوب و أبو جعفر و لذا منع بعض الأصحاب عن قراءة الثّلاثة و هو في محلّه، لكن لا ثمرة مهمّة في الفحص عن تواتر السّبعة و عدمه بعد اتّفاقهم علي جواز الأخذ بقرائة أيهم كان، و انّما الكلام في قراءة الثّلاثة.

أقول و الإتّفاق المذكور منصوص عليه في كلمات جماعة من العلماء الصّدور،

فهو الحجّة علي جواز الاخذ المذبور، مضافا إلي السّيرة الإسلامية القاطعة المنتهية الي زمان الحضور، و عمل المسلمين بجميع هذه القراءات، و صدق القرآن العربي علي المضبوطة بكلّ هذه الرّوايات، مع أنّ اليقين حاصل بعدم خروج القرآن عنها و لا دليل علي تعيين العمل بواحدة منها، و لا قائل بوجوب الإحتياط برعاية الجمع بينها، و ليس هنا مرجّح منصوص يجب اتّباعه. و لا نصّ بالخصوص فيما يمتنع عليها ايقاعه، و يرتفع عنّا إتّساعه بل الأوامر المتضافرة عنهم واردة: بالقراءة، كما يقرء النّاس، فزال بذلك كلّه عن وجه جواز العمل بالجميع الالباس. و الحمد للّه علي نفي البأس و لنعم ما قيل في مثل هذا المقيل.

بقي هنا شي ء و هو انّه قد ثبت بالدّليل عدم جواز الاخلال بحرف و لا إعراب، و انّه يجب الإتيان بكلّ من الحروف و الإعرابات صحيحا، فهل الصّحيح المجزي قراءته هو ما وافق العربية مطلقا، أو إحدي القراءات كذلك، و لو كانت شاذّة أو العشرة أو السّبع او الجميع عند الاختلاف ليس الاوّل و لا الأخير بالاجماع القطعي، و أمرهم عليهم السلام بالقراءة كما يقرأ النّاس؛ و كما تعلموا و لا شك انّ النّاس لا يتجاوزون القراءات و منه يظهر بطلان الثّاني أيضا، و الحقّ جواز القراءة بإحدي العشر، و التّخصيص بالسّبع لتواترها أو إجماعيتها غير جيد، لمنع التّواتر و عدم دلالة الإجماعية علي التعين لما عرفت انتهي.

و توفّي عاصم المذكور بالكوفة سنة ثمان، و قيل سنة سبع و عشرين و مأة، كما انّ نافعا المدني توفّي بالمدينة سنة تسع و ستّين و مأة، و توفي ابن كثير المكي بمكة سنة عشرين و مأة و توفي ابو عمرو بن علاء بن عمار و اسمه ريان و قيل عريان و قيل غير ذلك بالكوفة سنة اربع و خمسين و مأة و توفّي ابن عامر الشّامي و اسمه عبد اللّه بدمشق الشّام سنة ثمان عشر و مأة، قيل و ليس في القرّاء السّبعة من العرب غيره و غير ابي عمرو، و الباقون هم الموالي و المتعلّقون بالعرب و المعتقون و قد تقدّم ذكر حمزة الكوفي في بابه باتمّ تفصيل و سيأتي ترجمة الكسائي في أواسط هذا الباب إنشاء اللّه.

427- العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر

الشيخ ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة الحنفي اليمامي الشاعر المشهور(1)

ينتهي نسبه باحدي عشرة واسطة إلي حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل و هي قبيلة كبيرة مشهورة، و حنيفة اخو عجل الّذي هو أيضا أبو قبيلة مشهورة، و اليمامي نسبته إلي اليمامة، و هي بلدة بالحجاز في البادية اكثر أهلها بنو حنيفة و بها تنبّأ مسيلمة الكذّاب، و قتل و قصّته مشهورة، قال ابن خلّكان المؤرخ:

كان رقيق الحاشية، لطيف الطّباع، جميع شعره في الغزل لا يوحد في ديوانه مديح، و من رقيق شعره قوله من جملة قصيدة:

يا أيها الرّجل المعذب نفسه***أقصر فانّ شفاءك الإقصار

نزف البكاء دموع عينك فاستعر***عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها***أرأيت عينا للبكاء تعار

* * *

و من شعره ايضا من جملة أبيات:

ابكي الّذين أذاقوني مودّتهم***حتّي إذا أيقظوني للهوي رقدوا

و استنهضوني فلمّا قمت منتصبا***بثقل ما حملوني منهم قعدوا

* * *

و شعره كلّه جيد، و هو خال ابراهيم بن العبّاس الصّولي.

و توفّي سنة اثنتين و مأة ببغداد، و حكي عمر بن شبة قال: مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنّديم سنة ثمان و ثمانين و مأة، و مات في ذلك اليوم الكسائي النّحوي،

1- له ترجمة في: الاغاني 8: 352، البداية و النهاية 10: 209 تاريخ بغداد 12:127؛ شذرات الذهب 1: 334؛ الشعر و الشعراء 525؛ العبر 1: 312؛ مرآة الجنان 1:442؛ معاهد التنصيص 1: 54، معجم الادباء 4: 284، النجوم الزاهرة 2: 127؛ وفيات الاعيان 2: 229

و العبّاس بن الأحنف، و هشيمة الجمارة، فرفع ذلك إلي الرّشيد، فأمر المأمون ان يصلّي عليهم، فخرج فصفّوا بين يديه: فقال من هذا الأوّل؟ قالوا ابراهيم الموصلي، فقال: أخرّوه و قدّموا العبّاس بن الأحنف، فقدم فصلّي عليه، فلمّا فرغ و انصرف دنا منه هاشم بن عبد اللّه بن مالك الخزاعي فقال: يا سيدي كيف آثرت العبّاس بن الأحنف بالتقدّمة علي من حضر؟ فانشد:

و سعي بها ناس و قالوا إنّها***لهي الّتي يشقي بها و يكابد

فجحدتهم ليكون غيرك ظنّهم***إنّي ليعجبني المحبّ الجاحد

* * *

ثم قال اتحفظها؟ فقلت: نعم، و أنشدته، فقال لي المأمون: أليس من قال هذا الشّعر أولي بالتقدّمة؟ فقلت: بلي و اللّه يا سيدي (1) انتهي.

و قد ذكر شيخنا البهآئي رحمه اللّه في «الكشكول» انّ اسماعيل بن معمر الكوفي القراطيسي الشّاعر المجيد البارع كان بيته مألفا للشّعراء و كان يجتمع عنده أبو نواس و أبو العتاهية و مسلم و نظرائهم و يتفاكهون و عندهم القيان و من شعره:

لهفي علي ساكن شطّ الفرات (2)***مرّر حبّيه عليّ الحياة

ما تنقضي من عجب فكرتي***من خصلة فرّط فيها الولاة

ترك المحبّين بلا حاكم***لم يقعدوا للعاشقين القضاة

و قد أتاني خبر ساءني***مقالها في السرّ و اسوءتاه (3)

ا مثل هذا يبتغي وصلنا***أما يري ذا وجهه في المرآة

* * *

قال القراطيسي: قلت للعبّاس بن الأحنف: هل قلت في معني قولي هذا شيئا؟

قال: نعم ثمّ أنشدني:

جارية أعجبها حسنها***و مثلها في النّاس لم يخلق

* * *

1- وفيات الاعيان 2: 229- 231

2- في الورقة: ويلي علي ساكن شط الصراة

3- في الورقة: من قولها في السر واضعيتاه

خبّرتها أنّي محبّ لها***فأقبلت تضحك من منطقي

و التفتت نحو فتاة لها***كالرّشأ الوسنان في قرطق

قالت لها: قولي لهذا الفتي***انظر إلي وجهك ثمّ اعشق (1)

* * *

و نقل أيضا عن صاحب «المثل السّائر» انّه قال بعد ان شدّد النّكير، و بالغ في التّشيع، علي الذين يستكثرون في كلامهم من الألفاظ الغريبة المحتاجة إلي التفتيش و التّفنير في كتب اللّغة، و أورد أبيات السّموئل المشهورة الّتي أوّلها:

إذا المرء لم يدنس من اللّوم عرضه***فكلّ رداء يرتديه جميل

* * *

فإذا نظرنا إلي ما تضمنته من الجزالة خلناها زبرا من الحديد، و هي مع ذلك سهلة مستعذبة غير فظّة و لا غليظة. إلي ان قال: هذا العبّاس بن الأحنف قد كان من أوائل الشّعراء في الإسلام، و شعره كمرّ كممرنسيم (النّسيم) علي عذبات أغصان أو كلؤلوء طلّ علي طرر ريحان، و ليس فيه لفظة واحدة [غريبة] يحتاج إلي استخراجها من كتب اللّغة، فمن ذلك قوله:

و إنّي ليرضيني قليل نوالكم***و إن كنت لا أرضي لكم بقليل

بحرمة ما قد كان بيني و بينكم***من الودّ إلّا عدتم بجميل

* * *

و هكذا ورد قوله في فوز الّتي كان يشبّب بها في شعره:

يا فوز يا منية عبّاس***قلبي يفدي قلبك القاسي

أسأت إذ أحسنت ظنّي بكم***و الحزم سوء الظّنّ بالنّاس

يقلقني شوقي فآتيكم***و القلب مملوء من الياس

* * *

و هل شي ء اعذب من هذه الالفاظ، و أرشق من هذه الابيات و اغلق في الخاطر و أسري في السّمع، و لمثلها تخف رواجح الأوزان و علي مثلها تسهر رواقد الأجفان و عن مثلها يتأخّر السّوابق عنه من الرهان (2) إلي آخر ما ذكره.

1- الكشكول 335- 336

2- الكشكول 322 المثل، السائر 67، و راجع معجم الادباء 4: 284

و نسب إليه أيضا هذين البيتين.

قلبي إلي ما ضرني داعي***يكثر أشجاني و أوجاعي

كيف احتراسي من عدوّي إذا***كان عدوّي بين أضلاعي

* * *

و ذكر ايضا انّ العبّاس بن الأحنف كان اذا سمع الشّعر الجيد ترنّح له اي تميل بنفسه يمينا و شمالا مثل من تناول المسكر و استخفه الطّرب.

ثمّ قال قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي جاءني يوما فانشدته لابن الدمينة الا ياصبا نجد متي هجت من نجد

الأبيات الخمسة فتمايل و ترنح و طرب و تقدّم الي عمود هناك و قال انطح هذا العمود برأسي من حسن هذا الشّعر.

و نقل ايضا عن الصّولي عمّن اخبره قال اخرجنا للحجّ فعرجنا عن الطّريق للصّلاة فجائنا غلام فقال هل فيكم أحد من أهل البصرة فقلنا كلّنا منها فقال: انّ مولاي منها و هو مريض يدعوكم قال فقمنا إليه فاذا هو نازل علي عين ماء فلمّا احسّ بنا رفع رأسه و هو لا يكاد يرفعه ضعفا و انشأ يقول:

يا بعيد الدّار عن وطنه***مفردا يبكي علي شجنه

كلّما جدّ الرّحيل به***زادت الأسقام في بدنه

* * *

ثم اغمي عليه طويلا فجاء طائر فوقع علي شجرة كان مستظلّا بها و جعل يغرّد ففتح عينيه و جعل يسمع التّغريد ثمّ أنشاء:

و لقد زاد في الفؤاد شجي***طائر يبكي علي فنه

شفّه ما شفّني فبكي***كلّنا يبكي علي سكنه

* * *

ثمّ تنفّس الصّعداء ففاضت نفسه قال فغسلناه و كفنّاه و دفناه و سألنا الغلام عنه فقال هذا العبّاس بن الاحنف (1) و كانت وفاته في سنة ثلاث و تسعين و مأة و كان لطيف الطّبع خفيف الرّوح دقيق الحاسة حسن الشّمائل جميل المنظر عذب الألفاظ كثير النّوادر انتهي ما نقلناه عن «الكشكول» و سوف يأتي في ترجمة ابن المعتز انشاء اللّه تعالي ما يدلّ

1- مروج الذهب« طبعة باريس» 7: 247، الكشكول 282

علي غاية فضيلة هذا الرّجل.

و امّا ابن اخته المذكور فهو ابراهيم بن العباس بن صول تكين الشّاعر المشهور المعروف بابراهيم الصّولي نسبة إلي جدّه صول كما نصّ عليه بعضهم أو إلي صول الّذي هو من بعض ضياع جرجان الآتي إلي ترجمتها الإشارة عمّا قريب، و كان ولد حلال تشبه بخاله، و نسج علي منواله.

و هو أيضا أحد الشّعراء المجيدين، كما ذكره ابن خلّكان، قال: و له ديوان شعر كلّه نخب و هو صغير، و من رقيق شعره قوله:

دنت بأناس عن تناء زيارة***و شطّ بليلي عن دنو مزارها

و إن مقيمات بمنعرج اللّوي***لأقرب من ليلي و هاتيك دارها

* * *

و له نثر بديع، فمن ذلك ما كتبه عن أمير المؤمنين عليه السّلام، إلي بعض البغاة الخارجين يتهددّهم و يتوعّدهم، و هو «أمّا بعد، فانّ لأمير المؤمنين أناة فان لم تغن عقّب بعدها وعيدا، فان لم يغن اغنت عزائمه؛ و السّلام» و هذا الكلام مع و جازته في غاية الابداع، فانّه ينشأ منه بيت شعر أوّله:

أناة فإن لم تغن عقّب بعدها***وعيدا فإن لم يغن اعنت عزائمة

* * *

و كان يقول: ما اتّكلت في مكاتبتي قطّ إلّا علي ما يجلبه خاطري و يجيش به صدري، إلّا قولي: و صار ما يحرزهم يبرزهم، و ما كان يعقلهم يعتقلهم و قولي في رسالة أخري «فأنزلوه من معقل إلي عقال، و بدلوه آجالا- من آمال» فاني ألممت بقولي آجالا من آمال بقول مسلم بن الوليد، الأنصاري، المعروف بصريع الغواني و هو:

موف علي مهج في يوم ذي رهج***كأنّه أجل يسعي إلي أمل

* * *

و في المعقل و العقال بقول ابي تمام الطّائي:

فإن باشر الإصحار فالبيض و القنا***قراه و أحواض المنايا مناهله

و إن يبن حيطانا عليه فإنّما***أولئك عقّالاته لا معاقله

* * *

و إلّا فاعلمه بأنّك ساخط***عليه فإنّ الخوف لا شك قاتله (1)

* * *

و امّا ابراهيم الموصلي المتقدّم إليه الإشارة أيضا في الضّمن، فهو أبو اسحاق إبراهيم بن ماهان و قيل ميمون بن بهمن بن يسك التّميمي بالولاء، الأرجاني، المعروف بالنّديم، الموصلي، و هو من بيت كبير في العجم، و لم يكن في زمانه مثله في الغناء؛ و اختراع الالحان، و كان هارون قد حبسه مرّة في المطبق (2) فاخبر سلم الخاسر أبا العتاهية- الشّاعر المتقدّم ذكره في باب الهمزة- بذلك فأنشده أبو العتاهية:

سلم يا سلم ليس دونك سرّ***حبس الموصلي فالعيش مرّ

ما استطابّ اللّذات في المطبق***رأس اللّذات في النّاس حرّ

ترك الموصليّ من خلق اللّه***جميعا و عيشهم مقشعرّ

حبس اللّهو و السّرور فما في***الارض شي ء يلهي به و يسر (3)

* * *

و الارّجاني بتشديد الرّاء، نسبة إلي ارّجان و هي من كور الأهواز، من بلاد خوزستان، و استعملها المتنبّي مخففة كما نقله ابن خلّكان عن الجوهري في الصّحاح (4).

و علي الجملة فليس هو بمعرّب أردكان الّذي هو من بلاد فارس، كما توهّمه بعض من لا بصيرة له من الأصحاب، فانّ اردكان اسم عجمي معناه معدن الطّريش، لأنّ بصيرة أهله في ذلك العمل إلي زماننا هذا مشهور معروف، و منه يجلب الطّريش الجيد في فصل الشّتاء إلي ساير البلدان.

و امّا حكاية موت الكسائي ببغداد في سنة وفات صاحب العنوان، فستعرف وقوع الإشتباه فيه أيضا في ذيل ترجمته من هذا الباب إنشاء اللّه تعالي.

1- وفيات الاعيان 1: 25- 25.

2- المطبق بضم الميم و سكون الطاء و كسر الباء- السجن يكون تحت الارض، و قد اتخذه العباسيون و لعل سموه بذلك من قول العرب« سنة مطبقة اذا كانت شديدة.

3- وفيات الاعيان 1: 24

4- نفس المصدر 1: 137.

428- العباس بن الفرج الرياشي البصري

الشيخ الفاضل البارع المتقدم ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي الغلوي البصري(1)

قال ابن خلّكان المورّخ: كان عالما روايـة ثقة عارفا بأيام العرب كثير الاطّلاع روي عن الأصـمعي و أبي عبيدة معمر بن المثني و غيرهما، و روي عنه ابراهيم الحربي و ابن ابي الدّنيا و غيرهما. إلي أن قال: قتل الرّياشـي المذكور بالبصرة أيام العلوي البصري صاحب الزّنج في شوّال سنة سبع و خمسين و مأتين.

و سـئل في عقب ذي الحجّة سـنة أربع و خمسين و مأتين: كم تعدّ سنة قال اظنّ سبعا و سبعين، و الرّياشي بكسر الرّاء و فتح الياء المشّناه من تحتها، و بعـد الألف شـين معجمة- هذه النسـبة إلي رياش، و هو اسم لجدّ رجل من جذام كان والد المنسوب إليه عبدا له فنسب اليه فبقي عليه علما انتهي، و قال صاحب «البغيـة» بعد ذكره لما أوردناه في ذيل ترجمة المازني المتقدّم ذكره في باب الباء: وثّقه الخطيب البغدادي و صنّف «كتاب الخيل» و «كتاب الابل» و «كتاب ما اختلفت اسماؤه من كلام العرب» و غير ذلك.

قتله الزّنج بالبصرة، و كان قائما يصلّي الضّحي في مسجده، سنة سبع و خمسين و مأتين، و لم يدفن إلّا بعد موته بزمان. و له:

أنكرت من بصري ما كنت أعرفه***و استرجع الدّهر ما قد كان قد يعطينا

أبعد سبعين قد ولّت و سابعة***أبغي الّذي كنت أبغيه ابن عشرينا (2)

* * *

ص: 15

1- له ترجمـة في: انبـاه الرواة 2: 367، بغية الوعاة 2: 27، تاريخ بغداد 12: 138 تهذيب التهذيب 5: 124، ريحانة الادب 2: 348، شذرات الذهب 2: 136، العبر 2: 14 الفهرست 92 الكني و الالقـاب 2: 284، معجم الادباء 2: 284؛ النجوم الزاهرة 2: 27، نزهة الالباء 199 نور القبس 288؛ وفيات الاعيان 2: 233.

2- بغية الوعاة 2: 27.

و هو غير ابي الفضل العباس بن عمر بن يحيي الانصاري النحوي الدمشقي الّذي روي عنه الرّشيد العطّار، و من شعره:

فخفّف عن القلب الهموم مسلّيا***لعلّ الّذي تخشاه ليس يكون

و كن واثقا باللّه في كلّ حالة***فما شدّة إلّا و سوف تهون

* * *

و غير القاضي عباس بن ناصح المكني بابي المعلي الجزيري الأندلسي الثّقفي، الفقيه اللّغوي النّحوي الّذي لقي هو أيضا الأصمعي و غيره بالعراق، و اجتمع بأبي نواس الشّاعر المتقدّم ذكره، و أذعن له بالفضل علي نفسه، و انصرف الي الأندلس، و مات بعد سنة ثلاثين و مأتين و من شعره.

ما خير مدّة عيش المرء لو جعلت***كمدّة الدّهر و الأيام تفنيها

فارغب بنفسك أن ترضي بغير رضا***و ابتع نجاتك بالدّنيا و ما فيها (1)

* * *

ثمّ انّ المراد بصلاة الضّحي الّتي كان يفعلها الرياشي هو ما ابتدعه العامّة؛ مثل صلاة تراويحهم، و نسبوه إلي رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله برواية ابي هريرة الكذّاب و غيره، و قد اختلفوا في عدد ركعات تلك الصّلاة، أنّها أربع أو ثمان أو اثنتا عشرة؟

يفعلونها في وقت الضّحي؛ و هو صدر النّهار حين يرتفع الشّمس، و يلقي شعاعها، و لهم الحثّ الأكيد علي مواظبتها، مع انّهم يندبونها، و ذلك لانّ الشّيطان لا يمانع أحدا أبدا عنها، كيف و هو يزعم انّها من عمله و عبادته دون عبادة ربّنا الجليل.

و من جملة من روي عن المازني و الرّياشي المذكور، كما عن ياقوت الحموي هو عسل بن ذكوان العسكري أبو عليّ النّحوي صاحب كتاب «اقسام العربية» و «الجواب المسكت» و غير ذلك. و منهم ابن دريد اللّغوي الآتي ذكره و ترجمته في باب المحامدة انشاء اللّه، و من جملة ما رواه ابن دريد المذكور عنه هو ما نقله شيخنا الصّدوق في «الأمالي» عن أحمد بن يحيي المكتب قال: حدّثنا أبو الطّيب أحمد بن محمّد الورّاق، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي العمّاني، قال: حدّثنا العبّاس

1- بغية الوعاة 2: 28

ابن الفرج الرّياشـي، قـال: حـدّثني أبو زيـد النّحوي الأنصاري قال سألت الخليل بن احمـد العروضـي، فقلت له: لـم هجر النّاس عليا عليه السّلام و قرباه من رسول اللّه قرباه و موضعه من المسلمين موضعه و عناؤه في الاسلام عناؤه فقال بهر و اللّه نوره انوارهم و غلبهم علي صفو كلّ منهل و النّاس إلي اشكالهم أميل اما سمعت الاوّل حيث يقول:

و كلّ شكل لشكله الف***أما تري الفيل يألف الفيلا.

* * *

قال. و انشدنا الرّياشي في معناه عن العبّاس بن الاحنف!

و قائل كيف تهاجرتما***فقلت قولا فيه انصاف

لـم يك من شكلي فهاجرته***و النّاس اشكال و آلاف

* * *

و حسبنا اللّه و نعم الوكيل (1).

429- عبد الجبار بن احمد المعتزلي البغدادي

القاضي عبد الجبار بن احمد ابو الحسن الاصولي المعتزلي البغدادي(2)

المشار إلي اسـمه السّامي و خلافاته الكثيرة في مصـنّفات الفريقين، و خصوصا الشّايعـة منها في الأصولين، و يأتي ذكر مجلسه مع شـيخنا المفيـد قدّس سـرّه في البحث عن دلالة آية الغار علي تقدّم أبي بكر في الخلافة، و حكي عنه في القول بالإعتزال أنّه دخل يوما دار الصّاحب بن عبّاد، فرأي الأسـتاد أبا اسحاق الإسفرايني، فقال: سبحان من تنزّه عن الفحشاء، فقال الأستاد سبحان من لا يجري في ملكه الّا ما يشاء، و تقدّم نقل مثل هذه الحكاية و يأتي ايضا في تضاعيف هذا الكتاب بالنّسبة إلي غير المبتدء و

1- الامالي 230

2- له ترجمـة في: تاريخ بغداد 11: 113، ريحانة الادب 4: 415، شذرات الذهب 3: 202 طبقات الشافعية 5: 97، طبقات المفسرين 16، العبر 3: 119، لسان الميزان 3: 386، المختصر 2: 116، مجمل فصيحي 2: 128 مرآة الجنان 3: 29، ميزان الاعتدال 2: 533.

المجيب مع شي ء من الكلام علي مسألة الجبر و التّفويض، و نوع من الإشارة إلي ذيلها العريض فليلاحظ.

و ذكره أيضا سيدنا الرّضيّ الموسوي صاحب كتاب «نهج البلاغة» اعلي اللّه تعالي مقامه في كتابه الموسوم ب «مجازات الحديث» في ذيل بيانه لتوجيه ما روي بطريق المخالفين عن النّبيّ صلي اللّه عليه و اله انّه قال: «ترون ربّكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامّون في رؤيته»، فقال: و ممّا علقته عن قاضي القضاة ابي الحسن عبد الجبّار بن احمد عند بلوغي في القراءة عليه إلي الكلام في الرّؤية: الي من شرط في قبول الخبر الواحد أن يكون راويه عدلا، و راوي هذا الخبر قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد اللّه البجليّ، و كان منحرفا عن أمير المؤمنين علي عليه السّلام، [و يقال انه كان من الخوارج] و ذلك يقدح في عدالته [و يوجب تهمته في روايته] و ايضا فقد كان رمي في عقله قبل موته، و كان مع ذلك يكثر الرّواية فلا يعلم هل روي هذا الخبر في الحال الّتي كان فيها سالم التمييز، أو في الحال الّتي كان فيها فاسد المعقول، و كلّ ذلك يمنع من قبول خبره و يوجب اطراح روايته. و أقول أنا: و من شرط قبول خبر الواحد أيضا مع ما ذكره قاضي القضاة من اعتبار كون راويه عدلا أن يعري الخبر المروي من نكير السّلف، و قد نقل نكير جماعة منهم ... إلي آخر ما رقمه (1).

و ذكره أيضا في ذيل قوله: و من ذلك- أي من نمط المجاز الواقع في الأحاديث النّبوية- قوله صلي اللّه عليه و اله «قيدوا العلم بالكتاب» فقال: و هذه استعارة، لأنّه جعل ضروب العلم بمنزلة الابل الصّعاب الّتي تشرد إن لم تعقل و تندّ إن لم تقيد، و جعل الكتاب لها بمنزلة الأقياد المانعة و العقل اللّازمة. الي أن قال: و ممّا يشبه ذلك الحال الّتي من أجلها سمّي العقل عقلا، و هو عندنا اسم لعلوم مخصوصة يطول بتعدادها الكتاب منها العلم بمجاري العادات، و منها العلم بالمشاهدات، و هو أقوي هذه العلوم و اولادها بالتّقديم لأنّ الانسان اذا لم يعلم المشاهدات لم يصحّ أن يعلم شيئا غيرها من المعلومات

1- المجازات النبوية ص 48- 49 و الاضافات منه

و منها العلم بأنّ الشي ء لا يخلو من وجود أو عدم، و الموجود لا يخلو من حدوث أو قدم و انّ الجسم لا يجوز ان يكون في مكانين في وقت واحد، و الجسمين لا يصحّ كونهما في مكان واحد في حال واحدة. ثمّ الي أن قال بعد عدّه لطّائفة اخري من العلوم: و ذكر لي قاضي القضاة ابو الحسن عبد الجبّار بن احمد عند قراءتي عليه ما قرأته من كتابه الموسوم بالعمدة في أصول الفقه انّ هذه العلوم المخصوصة انّما سمّيت عقلا- لأنّها تعقل من فعل المقبحات و ذلك لأنّ العالم بها اذا دعته نفسه الي ارتكاب شي ء من المقبحات منعه علمه بقبحه من ارتكابه، و الإقدام علي طرق بابه تشبيها بعقال النّاقة المانع لها من الشّرود و الحائل بينها و بين النّهوض، و لهذا المعني لم يوصف القديم تعالي بأنّه عاقل لانّ هذه العلوم غير حاصلة له، اذ هو عالم بالمعلومات كلّها لذاته. ثمّ الي أن قال: و الكلام في تفصيل هذه العلوم و بيان ما لأجله احتيج الي كلّ واحد منها يطول، و ليس هذا الكتاب من مظان ذكره و مواضع شرحه (1).

430- عبد الجليل بن محمد الانصاري القرطبي

الشيخ عبد الجليل بن محمد بن عبد الجليل الانصاري القرطبي ابو محمد اللكي(2)

قال ابن عبد الملك كان متقدّما في صناعة العربية، و له فيها مسائل تدلّ علي بصيرة فيها، و تبريزه في معرفتها، قرأها علي السّهيلي و أبي سليمان السّعدي، و روي عن ابن بشكوال و ابن الفخّار، و أقرأ بو اديباش القرآن و العربية، ثمّ تحول الي مراكش، و ولّي قضاء الجزيرة الخضرآء و دكالة، و روي عنه أبو الرّبيع بن سالم. و مات في حدود ستّمأة. كذا ذكره صاحب «طبقات النّحاة».

و هو غير عبد الجليل بن فيروز بن الحسن الغزنوي النّحوي الذي هو من أعيان غزنة

1- المجازات النبوية ص 179- 181

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 73

و صنّف: كتاب «الهداية في النّحو و «لباب التّصريف» و «معاني الحروف» و «مونس الانسان و مذهب الاحزان» كما عن الصّفدي في تاريخه الكبير.

431- عبد الحميد بن محمد «ابن ابي الحديد المعتزلي»

الشيخ الكامل الاديب المورخ عز الدين عبد الحميد بن ابي الحسين بهاء الدين محمد بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المدايني الحكيم الاصولي المعتزلي المعروف بابن ابي الحديد(1)

صاحب «شرح نهج البلاغة» المشهور، هو من أكابر الفضلاء المتتبّعين، و أعاظم النّبلاء المتبحّرين، مواليا لأهل بيت العصمة و الطّهارة، و إن كان في زيّ أهل السّنّة و الجماعة، منصفا غاية الإنصاف في المحاكمة بين الفريقين، و معترفا في ذلك المصاف بأنّ الحقّ يدور مع والد الحسنين، رأيته بين علماء العامّة بمنزلة عمر بن عبد العزيز الأموي بين خلفائهم، فكما ورد في حديث الشّيعة انّه يحشر يوم القيامة امّة واحدة فكذلك يبعث هذا الرّجل إنشاء اللّه بهيئة علي حدّة، غير هيئة الملاحدة، و حسب الدّلالة علي علوّ منزلته في الدّين، و غلوّه في ولاية أمير المؤمنين عليه السّلام، شرحه الشّريف الجامع لكلّ نفيسة و غريب، و الحاوي لكلّ نافحة ذات طيب، من الأحاديث النّادرة، و الأقاصيص الفاخرة، و المعارف الحقّانية، و العوارف الايمانية، و كذلك الكلمات الألف الّتي جمعها من أحاديث أمير المؤمنين عليه السّلام، و ألحقها بشرحه المذكور المتين، و القصائد السّبع التي أنشدها في فضائله و مدائحه، و أشير فيما سبق إلي ذكر بعض من شرحها من العلماء الأعلام.

و ذكر بعض متأخّري علمائنا الأماجد إنّ شرح ابن أبي الحديد علي مذاق المتكلّمين، مع ضغث من التّصوّف و ضغث من الحكمة، و شرح الميثم علي مذاق الحكماء

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 13: 199؛ تلخيص معجم الآداب 4: 190 ريحانة الادب 7: 333؛ الفخري 337، فوات الوفيات 1: 248؛ الكني و الالقاب 1: 193.

و أهل العرفان، و شرح الميرزا علاء الدّين الحسيني الإصفهاني الملقّب بگلستانة علي مذاق الأخباريين، و قال أيضا انّ ابن ابي الحديد متكلّم كتب علي طرز الكلام و أبن ميثم حكيم كتب علي قانون الحكمة، و كثيرا ما يسلّط يد التّأويل علي الظّواهر حتّي فيما لا مجال للتاويل فيه، و ابن ابي الحديد مع تسنّنه قد يتوهم من شرحه تشيعة و ابن الميثم بالعكس انتهي.

و ظاهر كثير من أهل السنّة أيضا إنكار تسنّن الرّجل رأسا بعد تشبّث الشّيعة في اسكاتهم و الالزام عليهم بكلماته المفيدة، و انصافاته المجيدة، و اعترافاته المكرّرة الحميدة.

هذا و قد ذكره الشّيخ عبد الرّزاق بن احمد بن محمّد بن أبي المعالي الشّيباني الفوطي الاديب المؤرّخ المشهور بنسبه الّذي تصدر به العنوان الي قولنا الأصولي.

ثمّ قال بعد ذلك كان من أعيان العلماء الأفاضل، و أكابر الصّدور و الأماثل، حكيما فاضلا، و كاتبا كاملا، عارفا باصول الكلام، يذهب مذهب المعتزلة، و خدم في الولايات الدّيوانية، و الخدم السّلطانية، و كان مولده في غرّة ذي الحجّة سنة ستّ و ثمانين و خمسمأة، و اشتغل و حصّل و صنّف و ألّف، فمن تصانيفه «شرح نهج البلاغة» عشرين مجلدا، و قد احتوي هذا الشّرح علي ما لم يحتو عليه كتاب من جنسه، صنّفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدّين محمّد بن العلقمي رحمه اللّه، و لمّا فرغ من تصنيفه أنفذه علي يد أخيه موفّق الدّين أبي المعالي فبعث له بمأة ألف دينار، و خلعة سنية و فرس، فكتب إلي الوزير هذه الابيات:

ايا ربّ العباد رفعت ضبعي***وطلت بمنكبي و بللت ريقي

و زيغ الأشعري كشفت عنّي***فلم أسلك بنيات الطّريق

احبّ الإعتزال و ناصريه***ذوي الألباب و النّظر الدّقيق

فأهلّ العدل و التّوحيد أهلي***و نعم فريقهم أبدا فريقي

و شرح النّهج لم أدركه إلّا***بعونك بعد مجهدة و ضيق

* * *

تمثّل إذ بدأت به لعيني***هناك كذروة الطّود السّحيق

فتمّ بحسن عونك و هو أنأي***من العيوق أو بيض الأنوق

بآل العلقميّ ورت زنادي***و قامت بين أهل الفضل سوقي

فكم ثوب أنيق نلت منهم***و نلت بهم و كم طرف عتيق

أدام اللّه دولتهم و أنحي***علي اعدائهم بالخنفقيق (1)

* * *

و من تصانيفه أيضا كتاب «العبقري الحسان» و هو كتاب غريب الوضع و قد اختار فيه قطعة وافرة من الكلام و التّواريخ و الأشعار، و أودعه شيئا من إنشائه و ترسّلاته و منظوماته، و من تصانيفه كتاب «الإعتبار علي كتاب الذّريعة في اصول الشّريعة» للسيد المرتضي قدّس اللّه روحه، و هو ثلاث مجلّدات، و منها كتاب «الفلك الدّائر علي المثل السّائر» لابن الاثير الجزري و منها كتاب «شرح المحصّل» للإمام فخر الدّين الرّازي، و هو يجري مجري النّقص له، و منها كتاب «نقض المحصول في علم الاصول» له أيضا. و منها «شرح مشكلات الغرر» لأبي الحسن البصري في اصول الكلام، و منها «شرح الياقوت» لابن نوبخت و غير ذلك (2) انتهي.

و قال صاحب «مجمع البحرين» و ابن ابي الحديد في الأصل معتزلي يستند الي المعتزلة مدّعيا انّهم يستندون إلي شيخهم أمير المؤمنين عليه السّلام في العدل و التّوحيد، و من كلامه في أوّل «شرح النّهج»: الحمد للّه الّذي قدّم المفضول علي الافضل لمصلحة اقتضاها التّكليف قال بعض الأفاضل: كان ذلك قبل رجوعه إلي الحقّ، لأنّا نشهد من كلامه الإقرار له عليه السّلام، و التّبرّي من غيره ممّن تقدّم عليه، و ذلك قرينة واضحة علي ما قلناه انتهي.

و قال بعض اخر و هذا الّذي ذكره الرّجل و جماعة من المعتزلة كلام غير مقبول، و وجهه انّه يقبح من اللّطيف الخبير أن يقدّم المفضول المحتاج إلي التّكميل

1- الخنفقيق: الداهية.

2- تلخيص معجم الاداب 4: 190

علي الكامل الفاضل عقلا و نقلا، سواء جعلناه منوطا باختيار اللّه تعالي أو باختيار الأمّة، لأنه يقبح في العقول أيضا تقديم المفضول علي الفاضل، كما أشرنا إليه في النّبوّة؛ و لكن الرّجل إنّما أراد الأوّل لأنّه نسب هذا التّقديم إلي اللّه عزّ و جلّ، و هذا القول في غاية ما يكون من السّخف، لأنّه نسب ما هو قبيح عقلا إلي اللّه عزّ و جلّ، مع انه عدلي المذهب، فقد خالف مذهبه، فلهذا حمل الشّكايات الواردة عن عليّ عليه السّلام من الصّحابة، و التّظلّم منهم في الخطبة الموسوم بالشّقشقية علي ذلك انتهي.

و حكي السيد نعمة اللّه الجزائري رحمه اللّه في «مقاماته» قال: قال ابن ابي الحديد المعتزلي: سمعت في عصرنا من قال- يعني من المجسّمة- في قوله تعالي و تري الملائكة حافّين من حول العرش انّهم قيام علي رأسه بسيوفهم و اسلحتهم فقال له آخر علي سبيل التهكم به يحرسونه من المعتزلة ان يفتكوا به فغضب و قال هذا إلحاد تمّ كلامه.

و في إجازة الشّيخ ابراهيم القطّيفي نقلا عن اجازة فخر المحقّقين ابن العلّامة للشّيخ شمس الدّين محمّد بن صدقة انّه قال فيها و أجزت له رواية جميع ما صنّفه ابن ابي الحديد شارح «نهج البلاغة» عنّي عن والدي عن جدّي سديد الدّين يوسف عنه و منه يظهر انّ والد العلّامة رحمهما اللّه تعالي كان قد قرء عليه أو يروي عنه بالإجازة، مثل جماعة آخرين من علماء العامّة الّذين ينتهي روايتنا عنهم، إلي هذا الشّيخ، و إلي السيد فخار بن معد الموسوي غالبا، كما استفيد لنا من كتب إجازات الأصحاب فليلاحظ.

و قد ذكره شيخنا المحدّث الفقيه الأوحدي ابن أبي جمهور الاحسائي الآتي ذكره و ترجمته في باب المحامدة إنشاء اللّه، فقال رحمه اللّه في رسالته الّتي كتبوها في صورة مناظرته مع الملّا الهروي السنّي في مباحث الإمامة بعد جملة كلام له في ذلك المقام: ثمّ انّي أسهل عليك الطّريق، ألم تعتقد أنّ امير المؤمنين عليا عليه السّلام كان في غاية ما يكون من الصّفات المحمودة و العدالة المطلقة؟ و أنّه ليس لطاعن عليه

سبيـل؟ فقـال الملّا بل اعتقـد ذلك و ادين اللّه تعالي به، فقال له الشـيخ: ما تقول في شـكايته و تظلمه منهم، و نسـبتهم إلي غصب حقّه و التغلب عليه أليس ذلك قادحا في عدالتهم، و مبطلا لخلافتهم، لانّه لا تصحّ له التّظلّم و الشّكاية ممن لم يفعل معه ما يوجب ذلك.

ثمّ قال قـد نقل عن امير المؤمنين عليه السّـلام نقلا متواترا لا اختلاف فيه يكفيك فيه الوقوف علي كتاب «نهـج البلاغة» الّذي شاع ذكره عند جميع العلماء و المدرّسين في الخطبة الموسومة بالشّقشقية برواية ابن العبّاس و غيره.

فقال الملّا إنّي لـم أسـمعها، قال له الشّـيخ: أ تحبّ أن أسـمعك؟ فقال نعم، فقال له: السيد الرّضي رحمه اللّه روي في «نهج البلاغة» مرفوعا إلي ابن العبّاس، أنّه قال: كنت مع علي عليه السّـلام برحبة الجامع في الكوفة، فتذاكرنا الخلافة و تقدّم من تقدّم عليه فيها، فتنفّس الصّـعداء، فقال: أما و اللّه لقد تقمّصها ابن أبي قحافة، و أنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرّحا ينحد رعنّي السّيل و لا يرقي إليّ الطّير فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشـحا، و طفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء، أو اصبر علي طخية عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصّغير، و يكـدح فيهـا مؤمن حتّي يلقي ربّه، فرأيت أنّ الصّبر علي هاتـا احجي، فصبرت و في العين قـذي، و في الحلق شـجا، أري تراثي نهبـا، حتّي مضي الاوّل لسبيله، فأدلي بها إلي فلان بعده.

و حكي الشّـيخ للملّا الخطبـة إلي آخرها، فقال له من يعرف من أصـحابنا انّ هـذه الخطبـة من لفظ أمير المؤمنين عليّ عليه السّـلام؟ فقال الشّيخ: عبد الحميد بن أبي الحديد قد شرح نهج البلاغة و صحّح هذه الخطبة، و روي انّه من كلام عليّ عليه السّلام، و شرحها و تكلّم علي من أنكر، و قـال: انّهـا من كلاـم غيره عليه السّـلام، او قـال انّهـا من لفظ السـيد الرّضـيّ رحمه اللّه، بكلام يعلم منه انّها من كلام عليّ عليه السّلام؛ و قال انّ الكلام الرّضي لا يبلغ هذا الحدّ، و قال انّ مشايخنا من المعتزلة و غيرهم قد رووا هذا الخطبة عن عليّ

عليه السّلام، و اثبتوها في مصنّفاتهم، قبل أن يكون الرضيّ موجودا (1) إلي أن قال: فقال له الملّا إنّ ابن ابي الحديد ليس منّا بل من الشّيعة، فقال الشّيخ هذا يدل علي عدم اطلاعك باحوال الرّجال، فانّ ابن ابي الحديد مشهور بالإعتزال و هو من مشايخ المعتزلة و مشاهيرهم، و له مصنّفات حكي فيها مذهبه و أشعار كذلك، فاعترف الملّا بانّ ابن أبي الحديد معتزليّ.

ثمّ قال دعني حتّي اتروي في هذه الخطبة فأخذ الشّيخ «نهج البلاغة» و أخرج له الخطبة، فطالع فيها ساعة، ثمّ قال: إنّي لا أترك مذهبي، و لا غير اعتقادي في هؤلاء الثّلاثة بمجرّد هذا اللّفظ، فقال له الشّيخ إذن أنت مكابر الحقّ، فقال للشّيخ: فما ظنّك في مثل الشّيخ فخر الدّين الرّازي، و أمين الدّين الأبهري، و جار اللّه العلّامة الزّمخشري، و سعد الدّين التّفتازاني، و السّمرقندي، و الأصفهاني، و غيرهم من العلماء المتبحرّين و المدرّسين الممارسين الّذين ملأت مصنّفاتهم الآفاق، كلّهم كانوا علي ضلال؟! لو لا انّ لهم علي ما ذهبوا إليه دلائل ثابتة و براهين واضحة لمّا ثبتوا علي هذه المذاهب و لا اعتقدوا في هؤلاء الثّلاثة، فقال له الشّيخ إذن أنت مقلّد لهم فقد خرجت من حيز الإستدلال المعتبر في هذا المجال، إلي حيز التّقليد الّذي ذمّ اللّه تعالي فاعله و وبّخه بقوله إنّا وجدنا آبائنا علي أمّة و إنّا علي آثارهم مقتدون و غير ذلك فقال له الملّا: نعم التّقليد في هذه المسألة جائز، لأنّ مسألة الإمامة ليست من الأصول بل هي عندنا من الفروع و الفروع يصحّ التّقليد فيها و لا قلّد فيها و اترك الاستدلال، فقال له الشّيخ: لا يصحّ ذلك امّا أوّلا فلأنّ مسألة الأمامة ليست من الفروع بل هي من أعظم أصول الدّين و أجلّ أركان الإيمان، لأنّها قائمة مقام النّبوّة في حفظ الشّريعة و انتظام امور العالم و لهذا قال رسول اللّه صلي اللّه عليه و اله: من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية.

و النبوّة من الأصول اتّفاقا، فكذا القائم مقامها من غير فرق، و امّا ثانيا فلأنّا

1- شرح نهج البلاغة 1: 205

لو سملّنا انّها من الفروع عندكم لم يصحّ لك التّقليد فيها أيضا، لانّ التّقليد فيها انّما يسوغ لمن لا يقدر علي الإجتهاد لعجزه عن الإستدلال، و انت قادر علي الإجتهاد، و متمكن من إقامة الدّليل، فلا يسوغ لك التّقليد.

و مع ذلك، فقد قام لك الدّليل علي بطّلان خلافة هؤلاء الثّلاثة، فيجب عليك المصير اليه، لأنّه لم يعرض لك ما ينقضه و لم يعارضه، فكيف يسوغ التّقليد بعد قيام الدليل و معرفتك به و عدم حصول ما ينقضه او يعارضه، فكيف تتركه و ترجع إلي التقليد و هذا شي ء لم يقله أحد و لم يسوغه عالم مع انّي أقول إن كنت من المقلّدين فلم رجّحت تقليد هؤلاء المشايخ دون غيرهم من أمثالهم، فانّ في مذهبنا من العلماء و المصنّفين و المدرّسين مثل ما ذكرت بل أزيد، كالإمام نصير الدين الطّوسي الّذي سمّي بالمحقّق، و الشّيخ فخر الدّين الرّازي بالمشكك، و كذلك السيد المرتضي الموسوي الّذي أفحم كلّ من ناظره في جميع العلوم، و الشّيخ المفيد محمّد بن نعمان البغدادي الّذي سمّي به لكثرة الإستفادة الخلق من علومه، و الشّيخ أبو الفضائل الطّبرسي الّذي احيي علوم القرآن في جميع البلدان، و الشّيخ أبو جعفر الطّوسي الّذي اشتهر عند الخاصّ و العامّ، و الشّيخ جمال الدّين الحلّي الّذي ملأت مصنّفاته جميع الأمصار و السيد الشّريف الحسيني الجرجاني الّذي درس في جميع بلاد العجم، و السيد ركن الدّين الجرجاني، و نصير الدّين الكاشي، و غيرهم من العرب و العجم، فانّ مصنّفاتهم قد ملأت العالم، و ذكرهم قد شاع في جميع الأقطار، و قد أبطلوا في مصنّفاتهم جميع الأدلّة الّتي ذكرها علماؤكم، و قابلوها بالجوابات المسكتة؛ و صنّفوا في الإمامة كتبا و مصنّفات ضخمة ذكروا فيها أدلّة كثيرة علي صحة إمامة امير المؤمنين علي عليه السّلام بعد رسول اللّه صلي اللّه عليه و اله بلا فصل، و أبطلوا إمامة غيره حتّي انّ الشّيخ جمال الدين بن المطهر الحلّي صنّف كتابا سمّاه بكتاب «الألفين» ذكر فيه ألف دليل علي إمامة أمير المؤمنين عليه السّلام، و الف دليل علي إبطال إمامة غيره بعد الرّسول صلي اللّه عليه و اله، فما وجه التّرجيح في هؤلاء، فسكت و لم يجب انتهي و اللّه لا يهدي القوم الفاسقين و إنّما نقلت هذه الجملة

بطولها مع أنّ أكثرها خارج عن المقصود لما فيها من الفوائد الخارجة و الدّاخلة، و النّكت الشّريفة و المطالب النّادرة، فليغتنم المطلع علي ذلك كلّه و لا يغفل.

و قد تقدّم الكلام علي معني المعتزلة و الأشاعرة في ذيل ترجمة ابراهيم النظام فليراجع. و أمّا المدائني بالألف المتخللة بين الدّال المهملة و الياء المثناة التحتانية قبل النّون، فهو نسبة إلي المدائن الّذي هو كما في «تلخيص الآثار» عبارة عن مدن سبع كانت من بناء أكاسرة العجم علي طرف دجلة بغداد سكنها ملوك بني ساسان إلي زمن عمر بن الخطّاب.

فلمّا ملك العرب ديار الفرس و اختطت البصرة و الكوفة انتقل النّاس إليهما، ثمّ لمّا اختط الحجّاج واسطا و كان دار الإمارة انتقل النّاس إليها، فلما اختط المنصور بغداد انتقل اكثر النّاس إليها، و أمّا الآن فهي شبه قرية في جانب الغربي من دجلة، اهلها فلّاحون شيعة إمامية، من عادتهم ان نسائهم لا يخرجن نهارا أصلا، و في الجانب الشّرقي منها مشهد سلمان الفارسي رضي اللّه عنه، و له موسم في منتصف شعبان، و مشهد حذيفة بن اليمان، و كان للأكاسرة هناك قصر كان باقيا إلي زمن المكتفي، فأمر بنقضه و بناء التّاج الّذي بدار الخلافة بغداد و تركوا منه ايوان كسري، ذكر انّه من بناء أنوشيروان من أعظم الأبنية و اعلاها، و الآن بقي منه طاق الإيوان و جناحا وازجة قد بني بآجر طوال عرّاض بقاؤه إلي زماننا هذا من نتائج عدله كما قال الشّاعر:

جزاي حسن عمل بين كه روزگار هنوز***خراب مي نكند بارگاه كسري را

* * *

و ذكر أيضا صاحب «المجمع» في ذيل مادّة بهقذان البهقياذات بالباء الموحدّة ثمّ الهاء، ثمّ القاف، ثمّ الألف، بعد ياء مثنّاة تحتانية، ثم دال معجمة، ثمّ الف، ثمّ تاء، في الآخر، رستاق من رساتيق المدائن، مملكة كسري، دفن فيها سلمان الفارسي و عن ابن السّمعاني انّها بلدة قديمة مبنية علي دجلة و كانت دار ملكة الأكاسرة علي

سبعة فراسخ من بغداد، و قيل انّها سـمّيت بصـيغة الجمع لكبرها، و فيه انّ التّسمية قد كانت علي حقيقتها كما قد عرفت فليتفطّن. هذا و امّا النّسـبة إلي مدين شعيب الّذي ذكره اللّه في محكم التنزيل و بناها مدين بن ابراهيم جدّ شعيب النّبي و هي تجاه تبوك بين المدينة و الشّام، و قد يقال أنها كفر مندة الّتي هي من أعمال طبرية فهي مديني بفتح الياء المثنّاة التحتانية، كما انّ النّسـبة إلي مدينة الرّسول علي مشرّفها أكمل الصّلوات هي المدني بفتح الدّال المهملة فلا تغفل.

432- عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي

الشـيخ ابو القاسم عبد الرحمان بن اسـحاق الصـيمري الاصل البغدادي الاشـتغال الشامي المسكن و الخاتمة الملقب بالزجاجي(1)بفتح الزّاء و تشديد الجيم نسبة الي شيخه المتقدّم أبي اسحاق الزّجّاج المشار الي ترجمته في باب ابراهيم. قال صاحب «البغية» اصله من صيمر، و نزل بغـداد، و لزم الزّجاج حتي برع في النّحو، ثمّ سـكن طبريـة، و أملي و حـدّث بـدمشق عن الزجّاج و نفطويه و ابن دريـد و أبي بكر بن الأنباري و الأخفش الصّغير و غيرهم. روي عنه أحمد بن شرام النّحوي و أبو محمّد بن ابي نصر.

و صـنّف: «الجمل» في النّحو بمكة- و كان إذا فرغ بابا طاف اسبوعا، و كتاب «الإيضاح» و كتاب «الكافي» و هما ايضا في النّحو، و «شرح كتاب الالف و اللّام» للمازني و «شـرح خطبـة ادب الكاتب» و كتاب «اللّامات» و كتاب «المخترع في القوافي» و كتاب «الامالي» وقفت عليها.

توفّي بطبرية في رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمأة، إلي أن قال: اسندنا حديثه

1- له ترجمـة في: انباه الرواة 2: 160، الانساب 272، بغية الوعاة 2: 77؛ تلخيص ابن مكتوم 104، شذرات الذهب 2: 357، طبقات الزبيدي 129؛ اللباب 1:497 المزهر 2: 421، نزهة الالباء 306، وفيات الاعيان 317

في الطّبقات الكبري، و ذكرنا فيها جملة من فوائده و فتاويه النحوية و تكرّ في جمع الجوامع انتهي (1).

و تقدّم ذكر نفطويه النّحوي و الأخفش الصّغير، و سيأتي الاشارة أيضا إلي ترجمة المذكورين بينهما انشاء اللّه. و كتاب «جمله» المشار إليه مشهور بين أهل العربية بمنزلة «جمل» الشّيخ عبد القاهر و ما فوقه، و قد تعرض لشرحه جمع كثير من العلماء يأتي اليهم الإشارة في تضاعيف أبواب هذا الكتاب، منهم: الشّيخ أبو الحسين عبيد اللّه بن أحمد المعروف بابن أبي الرّبيع القرشي، و شرحه كبير جدّا في عشر مجلّدات لم يشذ عنه مسألة في العربية. و منهم: ابنا خروف و الصّايغ الآتي إليهما الإشارة في مادّة علي إنشاء اللّه. و من جملة من كتب في «شرح مشكل الجمل» المذكور: هو خلف بن فتح بن جودي القيسي البابري النّحوي الرّاوي عن الشّيخ أبي طالب المكي، و له أيضا ذكر في «جمع الجوامع» في باب أبنية المصدر و ذكره الزّبيدي و ابن الزّبير المورّخ و غيره كما في طبقات النّحاة و مات في سنة أربع و ثلاثين و أربعمأة، و قد عرفت ممّا ذكره صاحب «البغية» في ذيل ترجمة داود بن عمر بن ابراهيم الشّاذلي الإسكندري أنّه صنّف «مختصر الجمل» للزّجاجي بديع.

و ذكر أيضا في ترجمة محمّد بن حجّاج بن ابراهيم الحضرمي أبي عبد اللّه الوزير المعروف بابن مطرف الإشبيلي نزيل مكة، النّحوي الوليّ العارف باللّه، ذو الكرامات الشّهيرة، و كان قرأ النّحو علي الشّلوبين و كان يحفظ كتاب سيبويه، و له تقييد علي جمل الزّجاجي. و توفّي كما ذكره الفارسي ليلة الخميس ثالث شهر رمضان سنة ستّ و سبعمأة.

و قال في ترجمة فضيل بن محمّد بن عبد العزيز المعافري المقري النّحوي الإشبيلي أيضا قال ابن عبد الملك كان مقرئا مجوّدا محقّقا بالعربية، ذا حظّ صالح من الأدب و له تعليق حسن علي جمل الزّجاجي، دلّ علي فهمه و نبله.

1- بغية الوعاة 2: 77

و قال أيضا في ذيل ترجمة عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم امين الدّين ابن عطايا القرشيّ الزّهري و كان عارفا بالعربية و اللّغة و الشّعر؛ و صنّف كتابا في «شرح أبيات الجمل» في النّحو، و كتابا في «زيارة قبور الصّالحين» بقرافتي مصر، و حدّث فسمع منه جماعة.

433- عبد الرحمان بن محمد «ابو البركات الانباري»

الامام الهمام المتوحد القمقام عبد الرحمان بن محمد بن عبيد اللّه بن ابي سعيد ابو البركات كمال الدين الانباري النحوي المفنن(1)

الزّاهد الورع، صاحب المصنّفات الكثيرة جدّا المتكرّر ذكرها في تضاعيف الكتب، هو ابن الأنباري الثّاني العلم الإمام المشهور و نسبته إلي الأنبار الّذي هو بفتح الهمزة و سكون النّون و فتح الباء الموحّدة قبل الألف و الرّاء، و هي اسم بلدة قديمة بعراق العرب، واقعة علي شاطي ء الفرات، خرج منها جماعة من العلماء، و الفرق بينه و بين أبي بكر ابن الأنباري الأوّل اللّغوي المشهور الّذي يأتي ترجمته في باب المحمّدين إنشاء اللّه انّه كان منحصر البراعة في فنون اللّغة و العربية بخلاف هذا، فانّه الإمام البارع السيد المبرّز في فنون شتّي كما أشار إليه صاحب «البغية» أيضا في ذيل ترجمته، فقال قدم بغداد في صباه، و قرأ الفقه علي سعيد بن الرّزاز حتّي برع، و حصل طرفا صالحا من الخلاف، و صار معتمدا للنّظامية، و كان يعقد مجلس الوعظ.

ثمّ قرأ الأدب علي أبي منصور الجواليقي؛ و لازم ابن الشجريّ حتّي برع، و صار من المشار اليهم في النّحو و تخرّج به جماعة، و سمع بالأنبار من أبيه و ببغداد من عبد

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 169 البداية و النهاية 12: 310، بغية الوعاة 2: 86، تلخيص ابن مكتوم: 106 ريحانة الادب 7: 394، شذرات الذهب 4: 258، طبقات الشافعية 7:155، العبر 4: 231، الكني و الالقاب 1: 219، فوات الوفيات 1: 335، مرآة الجنان 3:408، نامه دانشوران 5: 280، النجوم الزاهرة 6: 90، وفيات الاعيان 2، 320.

الوهّاب الانماطي، و حدّث باليسير لكن روي الكثير من كتب الأدب و من مصنّفاته و كان إماما ثقة صدوقا فقيها مناظرا غزير العلم، ورعا زاهدا عابدا، تقيا عفيفا، لا يقبل من أحد شيئا، خشن العيش و المأكل لم يتلبّس من الدّنيا بشي ء؛ و دخل الأندلس، فذكره ابن الزّبير في الصّلة.

و له المؤلّفات المشهورة، منها «الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين» «الإغراب في جدل الاعراب» «ميزان العربية» «حواشي الايضاح» «مسألة دخول الشّرط علي الشّرط» «نزهة الالباء في طبقات الادباء» «تصرّفات لو» «حلية العربية» «الاضداد» «النّوادر» «تاريخ الانبار» «هداية الذاهب في معرفة المذاهب» «بداية الهداية» «الداعي إلي الإسلام في علم الكلام» «النّور اللّايح في اعتقاد السّلف الصالح» «اللباب المختصر» «منثور العقود في تجريد الحدود» «التّنقيح في مسلك التّرجيح» «الجمل في علم الجدل» «الاختصار في الكلام علي ألفاظ تدور بين النّظار» «نجدة السّؤال في عمدة السّؤال» «عقود الاعراب» «منثور الفوائد» «مفتاح المذاكرة» «كتاب كلا و كلتا» «كتاب كيف» «كتاب الألف و اللّام» «كتاب في يعفون» «لمع الادلّة» «شفاء السّائل في بيان رتبة الفاعل» «الوجيز في التّصريف» «البيان في جمع افعل أخفّ الاوزان» «المرتجل في إبطال تعريف الجمل» «جلاء الاوهام و جلاء الأفهام في متعلّق الظّرف في قوله تعالي: أُحِلَّ لَكمْ لَيلَةَ الصِّيامِ» «غريب اعراب القرآن» «رتبة الانسانية في المسائل الخراسانية» «مقترح السّائل في ويل امه» «الزّهرة في اللّغة» «الاسمي في شرح الأسما» «كتاب حيص و بيص» «حلية العقود في الفرق بين المقصور و الممدود» «ديوان اللّغة» «زينة الفضلاء في الفرق بين الضّاد و الظّاء» «البلغة في الفرق بين المذكر و المؤنث» «فعلت و أفعلت» «الألفاظ الجارية علي لسان الجارية» «قبسة الاديب في اسماء الذّيب» «الفايق في أسماء المائق» «البلغة في أساليب اللّغة» «قبسة الطّالب في شرح خطبة ادب الكاتب» «تفسير غريب المقامات الحريرية» «شرح ديوان المتنبّي» «شرح الحماسة» «شرح السبع الطّوال» «شرح مقصورة ابن دريد» «المقبوض

في العروض» شرحه «الموجز في القوافي» «اللّمعة في صنعة الشّعر» «الجوهرة في نسب النّبي صلي اللّه عليه و اله و اصحابه العشرة» «نكت المجالس في الوعظ» «اصول الفصول في التصوف» «التّفريد في كلمة التّوحيد» «نقد الوقت» «بغية الوارد» «نسمة العبير في التّعبير».

توفّي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة و سبعين و خمسمأة و دفن بباب ابرزبتربة الشّيخ ابي اسحاق الشّيرازي و من شعره:

إذا ذكرتك كاد الشّوق يقتلني***و أرّقتني أحزان و أوجاع

و صار كلّي قلوبا فيك دامية***للسّقم فيها و للآلام إسراع

فإن نطقت فكلّي فيك ألسنة***و إن سمعت فكلّي فيك أسماع

* * *

و في أواخر الكتاب المنقول لك عنه أيضا، انّ ابن الأنباري جماعة، أشهرهم القاسم بن بشّار، و ولده ابو بكر محمّد، و الكمال أبو البركات عبد الرّحمن بن محمّد بن عبيد اللّه، ثمّ قال و قاضي الانبار احمد بن عليّ النّحوي.

قلت و هو أبو المعالي بن عليّ بن قدامة الملقّب بقاضي الانبار، و كان أحد العلماء بهذا الشّان» المعروفين المشهورين به صنّف كتابا في النّحو، و آخر في القوافي. مات في شوّال سنة ستّ و ثمانين و اربعمأة كما ذكره ايضا صاحب الكتاب.

و قال صاحب «قاموس اللّغة» و الأنبار بيت التّاجر ينضد فيه المتاع، الواحد: بز بالكسر، و بلد بالعراق قديم و اكداس الطّعام، و مواضع بين البرّ و الرّيف، و قرية ببلخ منها محمّد بن عليّ الأنباري المحدث و سكة الانبار بمرو منها محمّد بن الحسين بن عبد ربّه الانباري، و وهم جماعة فنسبوه إلي البلد القديم انتهي.

و يأتي ترجمة ابن الانباري المشهور أواخر باب المحمّدين انشاء اللّه.

434- عبد الرحمان بن محمد الاندلسي

القاضي ابو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد اللّه بن يوسف بن ابي عيسي القاضي ابو القاسم بن حبش الانصاري الاندلسي المرسي(1)

نزيل مرسية، و هي بالضمّ و التّخفيف مدينة بارض المغرب كثيرة المنارة و البساتين، و ما أظنّ كونها من بلاد جزيرة الأندلس المتقدّم ذكرها في باب الاحمدين، قال الصّفدي فيما نقل عنه السّيوطي في «طبقات النّحاة» عند ذكره لهذا الرّجل: برع في النّحو، و ولي القضاء بجزيرة شقر ثمّ بمرسية، و كان أحد الائمّة بالأندلس في الحديث و غريبه و لغته، و له المغازي، مجلّدات.

و مات في اربع عشر صفر سنة أربع و ثمانين و خمسمأة بمرسية عن سنّ عالية، و كاد النّاس يهلكون من الزّحمة علي قبره انتهي.

و هو غير ابي القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الاموي الاشبيلي الّذي هو أيضا من أساتيد العربية بالأندلس، كان قد أخذ عن ابن الطّراوة و ابن الأخضر المتقدّم ذكرهما ضمنا، و مات كهلا في سنة إحدي و أربعين و خمسمأة.

و كذلك هو غير الأستاد ابي القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان المعروف بابن رحمون المصمودي النّحوي الاندلسي الذي هو من تلامذة ابن خروف المتقدّم ذكره أيضا. في الضمن، و مات بمدينة سبتة من بلاد اندلس في صفر سنة تسع و أربعين و ستمأة.

و غير ابي القاسم عبد الرحمان بن عمر بن محمد اللّغوي القزديري المهدئيّ و صاحب كتاب «بدعة الخاطر و متعة الناظر» في المكاتبات الجارية نظما و نثرا كما نقل عن خطّ ابن مكتوم.

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 85.

و غير عبد الرحمان بن محمد بن محمد السلمي الاندلسي ابي محمّد المعروف بالمكناسيّ، نسبة الي مكناس الّذي هو حصن بالاندلس مثل السّهيل، و يمكن أن يكون السّلمي أيضا تصحيفا للسّهيلي، أو رسم خطّ للسّالمي الّذي هو نسبة إلي مدينة سالم الّتي هي ايضا من بلاد الأندلس، أو نسبة الي بني سلمة الّذينهم بطن من الأنصار، أو إلي سلمة غيرها، فانّ سلمة محرّكة اسم لأربعين صحابيا و ثلاثين محدّثا كما في «القاموس» و بالجملة فقد ذكر ابن الزّبير في ترجمة هذا الرّجل علي ما نقل عنه: انّه كان عارفا بضروب الآداب و اللّغات، ذاكرا لأيام العرب و فرسانها، كاتبا بارع الكتابة، جيد النّظم حلو الأغراض، ينشي ء الرّسائل اللّزومية، و بلغ في اللّزوم مبلغا اعجز منه غيره و تأدّب علي اشياخ مرسية و غيرها.

و له رسائل جليلة، و مفاخرة بين السّيف و الرّمح.

مات بمراكش عند قدومه إليها لادراك صحبة ابي سعد بن أبي عبد المؤمن آخر سنة احدي و تسعين و خمسمأة.

و مراكش مدينة من أعظم مدن بلاد المغرب كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» قال و هو اليوم سرير ملك بني عبد المؤمن و هي في البرّ الاعظم، بينها و بين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر. و إنّها كثيرة الجنان و البساتين، و بها بستان عبد المؤمن بن عليّ طوله ثلاثة فراسخ.

أقول و ارض المغرب واسعة كبيرة جدّا و من اقاليمها المشهورة بلاد الأندلس المتقدّم إليها الإشارة و منها بلاد مملكة إفريقية، و بلاد بربر، و بلدة فاس المتكرّر ذكره في هذا الكتاب، و مدينة غانة الواقعة في جنوب بلاد المغرب، و هي متّصلة ببلاد التبر، يجتمع إليها التّجار و منها يدخلون بلاد التبر، و هي اكثر بلاد اللّه ذهبا، لأنّها بقرب معدنه، و اكثر لباس اهلها جلد النمر، و منها مدينة غدامس، و هي ايضا في جنوب المغرب ضاربة في بلاد السّودان، و منها مدينة كالدم و هي ايضا في جنوبي البحر متأخمة لبلاد السّودان، و منها قاهرة و هي اسم مدينتين متقابلتين باقصي المغرب

احـديها قـديم و الاـخري حـديث، و بها كثيرة الأمطار و الانـداء و الضاب و شـدّة البرد قلّ ما تري الشّمس بها، اهلها موصوف بالحمق، و سفرجلها فوق سـفرجل الآفاق، طعما و حسـنا. و كلّ ذلك أيضا ذكره صاحب كتاب «تلخيص الآثار» و جرّتنا المناسـبة الي نقلها في هـذه السّفينة تذكرة لأخواننا الأخيار و عبرة كاملة لاولي البصائر و الأبصار.

435- عبد الرحمان بن علي البغدادي، ابن الجوزي

الشـيخ الحافـظ الواعـظ المتفنن المفضال جمال الـدين ابو الفرج عبـد الرحمان بن علي بن محمـد بن علي الحنبلي البغـدادي الصـديقي الملقب بابن الجوزي(1)بفتح الجيم نسبة الي قرضة الجوز الّذي هو موضع مشهور في بغداد، و قيل:

إلي مشـرعة الجوز الّذي هو مكان منها كان يسـكنه بعض أجداده، ينتهي نسـبه بستّ عشرة واسطة الي قاسم بن محمّد بن ابي بكر كما ذكره ابن خلّكان، ولـد سـنة عشـر و خمسـمأة و توفّي سـنة سـبع و تسـعين و خمسـمأة، سـنة وفات العماد الكاتب محمّـد بن عبد اللّه بن حامد الإصفهاني، صاحب التّصانيف، و كتاب «خريدة القصر و جريدة العصر» و «البرّ و الشّافي» و غير ذلك.

و نقل عن صـلاح الـدّين الصّـفدي انّه قال لم ينل أحد بعده ما ناله من الوعظ، بمعني أنّه لم يأت أحد في الموعظة مثله، و كان متعصّـبا في مذهبه غايته، كما يظهر من كلماته المنقولة عنه في كتب الاصحاب.

و له مصـنّفات كثيرة منها كتاب «صـفة الصّفوة» يذكر فيه كثيرا من فضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام و غيرهم، و كتاب «المدهش في الوقايع العجيبة» و كتاب «تقويم غلط اللّسان» علي سياق كتاب «درّة الغواص في اغلاط الخواص» و كتاب «المنتظم في

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 13: 28، تاريخ ابن الوردي 2: 118 ريحانة الادب 7: 452؛ شذرات الذهب 4: 329، العبر 4: 297؛ الكني و الالقاب 1: 247، نامه دانشوران 2: 25، وفيات الاعيان 2: 321.

تاريخ الملوك و الأمم» ينقل عنه صاحب كتاب «بحار الانوار» و صاحب كتاب «التبر المذاب» و له ايضا كتاب «اعمار الاعيان» نظير كتاب «تاريخ ابن خلّكان» و كتاب «منتخب تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي؛ و كتاب «النّور في فضائل الايام و الشّهور» نقل عنه صاحب «بحار الانوار» كيفية نوح الجنّ علي ابي عبد اللّه الحسين عليه السّلام، و كتاب «الرّد علي المتعصّب العنيد المانع من لعن يزيد» و كتاب «الوفا» ينقل عنه القاضي عياض في «الشّفاء» كثيرا و كتاب «التّلقيح» و كتاب «الموضوعات من الأخبار» و كتاب «شذوذ العقود» و كأنّه أيضا في نوادر الحكايات و الآثار، و كتاب «الازكياء» و كتاب «مواعظ الملوك» و كتاب «الالقاب» يذكر فيه منشأ تلقّب الملقّبين بما لقّبوا به؛ و كتاب «الفصول المأة» في المواعظ المرصّعة بالأشعار الفائقة و الحكايات الرّائقة، و كتاب «تذكرة الخواص» و كتاب «تلبيس ابليس» في تفصيل انواع المحرّمات، و كتاب «تنوير الغبش في تفسير أحوال الأعيان من الحبش» يذكر فيه طرائف حكايات لقمان الحكيم و من بعده من فضلاء السّودان و كتاب اخبار بشر الحافي سمّاه «بستان العارفين» تقدّمت الإشارة اليه في ذيل ترجمة بشر المذكور، و من جملة ما ذكره في هذا الكتاب انّه راي بشرا في منامه، و هو قاعد في بستان، و بين يديه مائدة، و هو يأكل منها، فقال يابا نصر ما فعل اللّه بك؟ قال: رحمني و غفر لي و اباحني الجنّة بأسرها، و قال كل من جميع ثمارها، و تمتّع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات، و منها كتاب «الملتقط» و كتاب «مثير الغرم السّاكن إلي اشرف الاماكن» نقل عنه صاحب كتاب «الفصول المهمّة» حكاية ملاقاة الشّقيق البلخي موسي بن جعفر الكاظم عليه السّلام، في طريق مكة المعظّمة، و اطّلاعه منه علي آيات ظاهرة و معجزات متظافرة، و نقل عن كتاب ألقابه أنّه قال: و ممّا يمتحن بالحفّاظ أن يقال: أتعرفون في الصّحابة رجلا يقال له أسد بن عبد مناف بن شيبة بن عمرو بن المغيرة بن زيد، و هو علي بن أبي طالب عليه السّلام لقبه حيدرة و الحيدرة الاسد، و عبد مناف هو أبو طالب، و شيبه اسمه عبد المطّلب، و عمرو اسم هاشم، و المغيرة اسم عبد مناف، و زيد اسم قصي انتهي كلامه.

ولكن قال صاحب «مقامع الفضل» في جواب من سأله عن مراد النّحاة من مثالهم المشهور ضرب زيد عمروا، و علّة اختصاص هذين الأسمين بذكرهم، أنّ المشهور بين العوام في توجيه ذلك مقدّمة القاضي زاده و خلاصة تلك الحكاية أنّ عمروا؛ لمّا سرق من داود الواو في رسم الخطّ، أدّبه زيد، و إليه أشار صاحب المثنوي بقوله:

گفت نحوي زيد عمرا قد ضرب***گفت چونش كرد بي جرمي أدب

عمرو را جرمش چه بُد كان زيد خام***بيگناه او را بزد همچه غلام

گفت اين بي مايه و معني بود***گندمش بستان كه بي مايه است ورد

عمرو زيد از بهر إعرابست و ساز***گر دروغ است آن تو با إعراب ساز

* * *

إلي آخر ما ذكره و امّا ما يمرّ بالخاطر القاصر، فهو انّ المراد بزيد هو مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام، و بعمرو هو عمرو بن عبدود المشرك المشهور، الّذي ضربه في غزوة الأحزاب، و قال في حقّه رسول اللّه صلي اللّه عليه و اله: ضربة عليّ يوم الخندق أفضل من عبادة الثّقلين.

قلت: و ذكر أيضا في موضع آخر من كتابه المذكور، أن مراد نساء العجم من قولهنّ: (لولو آمد) اذا أردن أن يخوّفن أولادهنّ، هو ابو لؤلؤ، لاشتهاره بينهم لما قتل الخليفة الثاني، و وقوع رعبه بذلك في قلوب الكبار و الصّغار، ثمّ صار بكثرة الإستعمال لولو و لا يبعد ما ذكره عن الإعتبار.

هذا ثمّ قال في تحقيق المطلب الأوّل و بيان هذا المدّعي، انّ لعلي عليه السّلام اسماءا من جملتها زيد، كما روي شيخنا الصّدوق رحمه اللّه في كتاب «الامالي» انّه عليه السّلام قال يوما علي المنبر في جامع البصرة، انسبوني و الّا قلت لكم نسبي: أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن مغيرة بن زيد بن كلاب، فقام ابن كوا من المجلس و قال انّا لا نعرفك إلّا بعلّي بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب فقال يالكع ان أبي سمّاني زيدا باسم جدّه قصّي الي آخر الحديث.

ثمّ قال و يؤيد ما ذكرناه انّ لهم مثالين آخرين أيضا كلاهما يتعلّق بهذا الامام

عليه السّلام، أحدهما قولهم قضية و لا أبا حسن لها، و المراد بابي الحسن فيه ليس إلّا هو باجماع الكلّ، و الثّاني قولهم لو لا عليّ لهلك عمر، و هو الّذي قاله عمر بن الخطّاب مرارا في حقّ أمير المؤمنين عليه السّلام، فليكن هذا الّذي هو محل الكلام ايضا ثالث الثلاثة، بمقتضي ما اشتهر علي الألسنة، انّ لكلّ ثان ثالثا فليلاحظ.

و من نوادر اخبار الرّجل فيما ذكره صاحب «الخزائن» و غيره انّه كان يعظ يوما علي المنبر إذ قام إليه بعض الحاضرين و قال ايها الشّيخ ما تقول في امرأة بهاداء الابنة فانشد علي الفور في جوابه:

يقولون ليلي بالعراق مريضة***فيا ليتني كنت طبيبا مداويا

* * *

و نقل أيضا انّ ابن الجوزي كان يعظ في بغداد فانجرّ كلامه في التّصوّف حتّي انشد هذين البيتين:

اصبحت صبّا اذا مرّ النّسيم علي***زهر الرياض يكاد الوهم يوليني

من كلّ معني لطيف احتسي قدحا***و كلّ ناطقة في الكون تطريني

* * *

فقال له بعض الحاضرين يا شيخ فان كان النّاطق حمارا فقال له ابن الجوزي أقول له يا حمار اسكت، و نظير هذه الحكاية بالفارسية عن الجامي.

و لا يبعد كون ابن الجوزي شيعيا في المعني، و ان كان يظهر التسنّن لمصلحة زمانه، و دليله أوّلا تحديثه روايته ردّ الشّمس علي مولانا امير المؤمنين عليه السّلام علي المنبر، بتفصيل ذكره أرباب السّير، و فيه ذكر كرامة له أيضا ببركة حديث معجزة المولي عليه السّلام، و ثانيا ما رواه الجمهور انّه سئل ابن الجوزي المذكور بحضور أهل المذهبين:

ابو بكر افضل أم عليّ؟ قال: من كان بنته تحته، و قيل من كان بنته في بيته، و نقل أيضا في «رجال المحدّث النّيشابوري» انّه سئل عن عدد الائمة فقال إلي كم أقول: أربعة أربعة أربعة، و قيل أيضا انّه سئل ابن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين عليه السّلام الي يزيد و هو بالشّام، و الامام عليه السّلام بالعراق؛ فانشد قول الرّضي رضي اللّه عنه:

منهم اصاب و راسه بذي سلم***من بالعراق لقد ابعدت مرماك

* * *

نعم يأبي عن ذلك ما اشتهر عنه من الحكاية و صرّح به الشّيخ زين الدّين عليّ بن يونس العاملي في كتابه الموسوم ب «الصّراط المستقيم» و هو من مشاهير ما كتب في الامامة بهذه العبارة: و ممّا سمعناه مذاكرة انّ ابن الجوزي قال علي المنبر سلوني قبل أن تفقدوني فسألته أمراة عمّا روي انّ عليا سار في ليلة الي سلمان فجهّزه و رجع فقال روي ذلك قالت و عثمان تمّ ثلاثة ايام منبوذا في مزابل البقيع و عليّ حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطاء لاحدهما فقال ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن بعلك فعليك لعنة اللّه و إلّا فعليه، فقالت: خرجت عايشة إلي حرب علي عليه السّلام باذن النّبي صلي اللّه عليه و اله اولا؟ فانقطع و بهت، و لم يجد جوابا و نزل من المنبر، و لكن هذه الحكاية أيضا ممّا يقبل الحمل علي التقية من المخالفين، فانّ ما يقوله الرّجل فوق المنابر، و خصوصا ان كان من جملة المعاريف و الاكابر، غير ما يعتقده في مكنون الضّمير، أو يخاطب به المأمومين من الضّرر و التّزوير.

هذا و نقل شيخنا البهائي قدّس سرّه في كتاب «الكشكول» عن كتابه «المدهش» في حوادث سنة إحدي و أربعين و مأتين ماجت النّجوم و تطايرت شرقا و غربا كالجرادة من قبل غروب الشّمس إلي الفجر و في السّنة الّتي بعدها رجمت السّويدا و هي ناحية من نواحي مصر بحجارة فوزن فيها حجر، فكان عشرة أرطال و زلزلت الرّي و جرجان و طبرستان و نيشابور و اصفهان و قم و كاشان و دامغان في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة و عشرون الفا و تقطعت جبال و دنت بعضها من بعض، حتّي سار جبل باليمن و عليه مزارع قوم فاتي مزارع قوم آخرين، و وقع طاير ابيض بحلب و صاح أربعين صوتا يا ايها النّاس اتّقوا ربّكم ثمّ طار و أتي من الغد و فعل ذلك ثمّ ما رؤي بعدها. و مات رجل في بعض اكوار الاهواز فسقط طاير علي جنازته و صاح بالفارسية انّ اللّه قد غفر لهذا الميت و من حضر جنازته انتهي (1).

و قد وقع مثل هذه الواقعة ايضا في سنة تناثر النّجوم المشهورة بين اصحابنا و

1- الكشكول 371

هي سنة تسع و عشرين و ثلاثمأة و ذلك كما ذكره غير واحد منهم انّه تهافتت النّجوم في ليلة من ليالي تلك السّنة و ترامت الشّهب الغير المحصورة من الجوانب فاوّلوا ذلك بموت العلماء و صار ايضا كذلك فانّ فيها توفّي شيخنا الكليني و عليّ بن بابويه القمّي و جماعة كثيرة من اعاظم العلماء و النّبلاء و لا يبعد كونها بعينها هي السّنة الّتي ذكرها في «المدهش» و ان يكون قد وقع له اشتباة في الضّبط أو لاحد من النّسّاخ في رموزها الهندسية فلا تغفل.

ثمّ انّي لم أر منذ بضع و خمسين سنة مرّت من عمري البائر مثل ذينك التناثرين و لا ظفرت بحكاية نظير منهما في شي ء من كتب السّير و التّواريخ حتّي أن دخل رجب هذه السّنة الّتي هي الثالثة و الثّمانين و المأتين بعد الالف من الهجرة المطهّرة، فاتّفق أن خرجت من حجرتي الّتي كنت قائما فيها قبيل طلوع الفجر من ليلة الأربعاء السّادس للشّهر المذكور و جعلت انظر الي آفاق السّماء للتّشخيص وقت الطّلوع و الأشتغال باذان الصّبح فاذا انا بالسّماء كما ذكرها صاحب «المدهش» كان نجومها تموج بعضها في بعض، و تتساقط و تتناثر من الطّول و العرض، و تطير شرقا و غربا بعدد لا تحصي، كانّما قد ملات الهوآء و السّماء، ففزعت ممّا رأيت كثيرا، و شككت من شدّة غرابة ما رأيت في كون هذه الواقعة الهايلة في اليقظة او المنام، و كان ذلك يزايد و لا ينقص، إلي أن طلعت الشّمس المنيرة، و خفي كلّ ما رايناه تحت الشّعاع، و لما تعالي النّهار و تواترت الأخبار، بوقوع هذه الواقعة من جميع الأقطار، صار النّاس يتحيرون و عن حقيقة ذلك الامر يستفسرون، فلا يهتدون الي وجه ذلك سبيلا، و لا يجدون إلي علم ما هنالك دليلا، و امّا العبد فاعوذ بربّي الواحد الأحد من شرّ ما بدا، و لا اجد من دونه ملتحدا، و انّا لا ندري اشرّ اريد بمن في الارض ام أراد بهم ربّهم رشدا.

ثمّ انّ في كتاب «الكشكول» ايضا حكاية كثير من نوادر الامور عن كتب ابن الجوزي المذكور منها ما نقله عن كتابه «تقويم غلط اللّسان» بهذه العبارة جواب لا يجمع و قول العامّة أجوبة كتبي و جوابات غلط و الصّحيح جواب كتبي حاجات و حاج جمع

حاجـة و حوائـج غلط حميت المريض لا حميته يقال للقائم اقعـدو للنّائم اجلّس و العكس غلط، يقال الحمـد للّه كان كـذا العروس يقال للرّجل و المرأة لا للمرأة فقط قلت و نظيره النّطفـة فانّها اسم لمائي الرّجل و المرأة جميعا، فاطلاقه علي مطلق المني لاحـد منهما غلط، لا يقال كثرت عيلته، انّما يقال كثرت عياله؛ و العيلة الفقر المصـطكي بفتح الميم و الضّم غلط فليلاحظ و قد عرفت تاريخ مولد الرّجل و وفاته و أمّا مـدفنه فهو بباب الحرب في مدينـة السّلام بغـداد معروف عند المخالفين و المؤالفين بالوجه الحسن و القبيح و يظهر من كتاب «ذيل الوفيات» لصلاح الدّين الصّفدي انّ لأبي الفرج المذكور ولدا يسمّي بعليّ بن عبد الرّحمان و يلقّب بعليشه اسمعه والده الكثير في أيام صباه من كثير من المحـدّثين و العلماء؛ و عقـد في مجلس الوعظ في صـباه مياومـة مع والده لكنّه غلب عليه اللّهو و اللّعب و عشـرة المفسدين، فابعـده والـده و هجره إلي أن مـات، و كـان يتكلّم في أبيه، و كتب الحفـاظ عنه، توفّي سـنة ثلاـثين و سـتمأة هـذا و كثيرا مـا ينقل صاحب «الوفيـات» عن كتاب ابي المظفّر سـبط ابن الجوزي و اسـمه يوسف بن قزاغلي البغـدادي صاحب التّاريـخ و كان تاريـخ وفاته سـنة اربع و خمسـين و سـتّمأة كما في «تاريخ حبيب السّير» و كان هو أيضا من العلماء و الوعّاظ و المحدّثين الحفاظ و كنيته ابو المظفّر و لقبه شمس الـدّين، و مـذهبه حنفيّ، و له الكتاب المشـهور في مآثر الائمّـة الاثني عشـر عليهما السّلام سـمّاه «تذكرة خواص الامّة في ذكر خصائص الائمّة» و كتاب في التّفسـير كبير و تاريخ كبير يشـتمل علي اربعين مجلّدا سـمّاه «مرآت الزّمان» كما في تاريخ ابن خلّكان، و قزاغلي بضمّ القاف و الزّاي قبل الالف ثمّ الغين المعجمة كلمتان تركبتا و معناه بالفارسية دخترزاده كما افيد.

436- عبد الرحمان بن اسماعيل الشافعي «ابو شامة»

الامام المتفنن العلام شهاب الدين عبد الرحمان بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان الدمشقي الشافعي المعروف بابي شامة(1)

لشامة كبيرة كانت علي حاجبه الأيسر قال صاحب «البغية» ولد سنة تسع و تسعين و خمسمأة بدمشق، و قرأ القراءات علي العلم السّخاوي، و سمع بالإسكندرية من عيسي بن عبد العزيز و غيره، و اعتني بالحديث و الفقه و درّس و أفتي، و برع في الغربية، و ولي شيخة دار الحديث بالاشرفية و الإقراء بالتربة الاشرفية، و كان متواضعا مطّرحا للتّكلّف، أخذ عنه الشّرف الفزاري و غيره.

و صنّف نظم «المفصّل» للزّمخشري و «مقدّمة في النّحو» و كتاب «البسملة» و كتاب «مفردات القراء» و كتاب «الباعث علي انكار الحوادث» و «مختصر تاريخ ابن عساكر» و غير ذلك.

و من تصانيفه غير ما ذكر «شرح الشّاطبية» و «شرح القصائد النبوية» للسّخاوي مجلّد، و كتاب «الرّوضتين في أخبار الدّولتين: النّورية و الصّلاحية» و كتاب «الذيل عليهما» و كتاب «شرح الحديث المقتضي في مبعث المصطفي» و كتاب «الضّوء السّاري إلي معرفة رؤية الباري» و كتاب «المحقّق من الأصول فيما يتعلّق بافعال الرّسول» و «مختصر كتاب السّواك» و كتاب «الكشف عن حال بني عبيد» و كتاب «الوصول» و كتاب «الوجيز في اشياء من الكتاب العزيز» و كتاب «شيوخ البيهقي» و له مسوّدات كثيرة لم يفرغها.

و دخل عليه اثنان في صورة مستفتيين، فضرباه ضربا مبرّحا كاد يتلف منه، و لم يدري به احد و لا أغاثه، فقال:

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 13: 250، بغية الوعاة 2: 77، غاية النهاية 1: 365 فوات الوفيات 1: 252، طبقات الشافعية، العبر 2: 280.

قلت لمن قال ألا تشتكي***ممّا جري فهو عظيم جليل

يقيض اللّه تعالي لنا***من يأخذ الحقّ و يشفي الغليل

إذا توكلنا علي اللّه كفي***فحسبنا اللّه و نعم الوكيل

* * *

توفّي في تاسع عشري شهر رمضان سنة خمس و ستّين و ستمأة و له في نظم حديث سبعة يظلّهم اللّه يوم لا ظلّ الّا ظلّه.

و قال النّبي المصطفي إنّ سبعة***يظلّهم اللّه العظيم بظلّه

محبّ عفيف ناشي ء متصدّق***و باك مصلّ و الإمام بعدله

* * *

انتهي (1).

و هو غير عبد الرحمان بن اسماعيل الازدي أبي القاسم بن الحداد التونسي النحوي المتوفّي في حدود أربعين و ستّمأة كما عن ابن الابّار (2).

و غير عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد اللّه بن سليمان الخولاني العروضي أبو عيسي المصريّ الشّاعر الّذي توفّي في سنة ستّ و ستين و ثلاثمأة كما عن تاريخ صلاح الدّين المذكور (3).

ثمّ إنّ المراد بالعلم السّخاوي الّذي قرأ عليه صاحب التّرجمة هو عليّ بن محمّد بن عبد الصّمد الآتي ذكره و ترجمته انشاء اللّه.

كما انّ المراد بالشّرف الفزّاري هو أحمد بن ابراهيم الصعيدي ثمّ الدّمشقي المقري النّحوي الخطيب بالجامع الاموي و مشيخة دار الحديث الظّاهرية و كان مولده في شهر رمضان سنة ثلاثين و ستمأة و وفاته في شوّال سنة خمس و سبعمأة و سمع هو أيضا من السّخاوي المشار اليه و من ابن عبد الدائم و ابن أبي اليسر و جماعة و أخذ عنه النّجم القحفازي كما في طبقات النّحاة (4).

1- بغية الوعاة 2: 77.

2- نفس المصدر 2: 78.

3- بغية الوعاة 2: 78.

4- بغية الوعاة 1: 292.

و امّا البيهقي الّذي صنّف الرّجل كتابا في شيوخه فالمراد به الفقيه الكامل المحدّث ابو بكر احمد بن الحسين بن عليّ الشّافعي المتقدّم ذكره علي التّفصيل صاحب كتاب «السنن الكبير و الصّغير» فليتبصّر.

437- عبد الرحمان بن عبد اللّه السهيلي النحوي

الشيخ المتبحر الامام عبد الرحمان ابن ابي الحسين عبد اللّه بن احمد بن اصبغ بن حبيش بن سعدون بن رضوان بن فتوح الاندلسي المالقي المكني بابي القاسم السهيلي الخثعمي النحوي اللغوي الحافظ(1)

قال ابن الزّبير- فيما نقل عنه صاحب «الطّبقات»: كان عالما بالعربيـة و اللغـة و القراءات، بارعا في ذلك، جامعا بين الرّواية و الدّراية، نحويا متقـدّما، أديبا؛ عالما بالتفسـير و صـناعة الحـديث، حافظا للرّجال و الأنساب، عارفا بعلم الكلام و الأصول، حافظا للتّاريخ، واسع المعرفة، غزير العلم، نبيهـا ذكيا، صاحب اختراعات و اسـتنباطات تصـدّر للإقراء و التّـدريس و بعـد صـيته، و روي عن ابن العربي و أبن طاهر و ابن الطّراوة و عنه الرّوندي و ابنا حوط اللّه و أبو الحسن الغافقيّ و خلق، و كفّ بصـره و هو ابن سـبع عشـرة سنة، و استدعي إلي مراكش و حظي بها، و دخل غرناطة.

و صنّف «الرّوض الأنف في شرح السّيرة» و «شرح الجمل» لم يتمّ «التّعريف و الإعلام بما في القرآن من الأسماء و الأعلام» «مسألة السرّ في عور الدّجال» «مسألة رؤية اللّه و النّبي في المنام».

1- له ترجمـة في: انباه الرواة 2: 162، البداية و النهاية 12: 318، بغية الوعاة 2: 81 تذكرة الحفاظ 4: 137، تلخيص ابن مكتوم 104؛ ريحانة الادب 3: 101؛ شذرات الذهب 4: 271؛ مرآة الجنان 2: 422، المغرب 1: 488، النجوم الزاهرة 2: 272، نفح الطيب 4: 370، نكت الهميان 187، وفيات الاعيان 2: 323.

توفي ليلة الخميس خامس عشري سوّال سنة احدي و ثمانين و خمسمأة بمراكش و من شعره:

يا من يري ما في الضّمير و يسمع***أنت المعدّ لكلّ ما يتوقّع

يا من يرجّي للشّدائد كلّها***يا من إليه المشتكي و المفزع

يا من خزائن رزقه في قول كن***امنن فانّ الخير عندك أجمع

مالي سوي فقري إليك وسيلة***فبالإفتقار إليك ربّي أضرع

مالي سوي قرعي لبابك حيلة***فلئن رددت فايّ باب أقرع

و من الّذي أدعوا و اهتف باسمه***إن كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لمجدك إن تقنّط عاصيا***الفضل اجزل و المواهب أوسع

* * *

رأيت بخط القاضي عزّ الدّين ابن جماعة: وجد بخطّ الشّيخ محيي الدّين النّواويّ ما نصّه: ما قرء أحد هذه الأبيات دعا اللّه عقيبها بشي ء إلّا استجيب له انتهي (1).

و كتاب «الاعلام» كتاب ظريف في شأنه، بديع في طريقته، و عنوانه يفيد الطّالب للعلم و الأدب كثيرا، و يجعله بطرائف ما يستدعيه أرباب الطّلب عارفا و بصيرا، عندنا منه نسخة يقول فيها بعد البسملة: أخبرني الفقيه الشّيخ الإمام عماد الدّين زكريا بن يحيي بن مهدي الاسكندري اجازة، قال أخبرنا الشّيخ الفقيه الإمام الأمين نظام الدّين أبو عليّ الحسين بن يوسف بن الحسين الكاتب بثغر الاسكندرية، فيما أذن لي بالرّواية عنه.

قال اخبرنا الفقيه الإمام العلّامة أبو القاسم عبد الرّحمان بن عبد اللّه السّهيلي الخثعمي اجازة، قال الحمد للّه الّذي علّم آدم الأسماء إلي آخر الخطبة، و بعد فأني قصدت أن أذكر في هذا المختصر الوجيز، ما تضمّنه كتاب اللّه العزيز، من ذكر من لم يسمّه فيه باسم العلم، من نبيّ أو ولي أو غيرهما من آدمي، أو ملك، أو جنّي، أو بلد،

1- بغية الوعاة 1: 81.

أو شجر، أو كوكب، أو حيوان، له اسم علم قد عرف عند نقلة الاخبار إلي أن قال: فمن سورة الحمد قوله تعالي: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيهِمْ- هم الّذين ذكرهم في سورة النّساء حين قال: فَأُولئِك مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيهِمْ مِنَ النَّبِيينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ- الآية فأنظر إلي قوله تعالي: وَ حَسُنَ أُولئِك رَفِيقاً و اجمع بينه و بين قوله صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيهِمْ- تجده شرحا له لأنّ الصّراط: الطّريق و من شأن سلّاك الطّريق، الحاجة إلي الرفيق، فلذلك قال تعالي: وَ حَسُنَ أُولئِك رَفِيقاً؛ و لذلك قال عليه السّلام خير الرفقاء أربعة نجده نظرا إلي قوله سبحانه من النبيين و الصّدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقا فذكر اربعة.

ثمّ قال فصل، و من ذلك قوله تعالي: غَيرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ، هم اليهود و النّصاري، جاء ذلك مفسّرا عن النّبيّ صلي اللّه عليه و اله في حديث عدي بن حاتم، و قصّة إسلامه و اشهد لهذا التّفسير قوله تعالي في اليهود: وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ،* و قال تعالي في حقّ النّصاري: قَدْ أَضَلُّوا كثِيراً و اضلّوا عن سواء السّبيل، و سمّيت اليهود بيهودا ابن يعقوب انتسبوا إليه عند بعض الملوك بسبب يطول ذكره، ثمّ عرّبته العرب بالدّال. و سمّيت النّصاري بناصرة قرية بالشّام كان اصل دينهم منها، و اللّه اعلم.

و من سورة البقرة قوله تعالي فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ،* أوّل من سجد من الملائكة اسرافيل، فذلك جوزي بولاية اللّوح المحفوظ قال محمّد بن الحسن النقّاش و كان اسم ابليس قبل ان يبتلس من رحمة اللّه عزازيل، و قال النّقاش و كنيته ابو كردوس، و قوله تعالي اسْكنْ أَنْتَ وَ زَوْجُك الْجَنَّةَ*، زوجه حوّا، و أوّل من سمّاها بذلك آدم عليه السّلام حين خلقت من ضلعه، و قيل له من هذه قال امرأة قيل: و ما اسمها قال حوّا قيل: و لم قال لانّها خلقت من حيّ و كنيته الّتي كنّته به الملائكة أبو البشر، و قيل أبو محمّد أي أبو محمّد خاتم الأنبياء، و اهبط آدم بسرنديب من الهند بجبل يقال له بودا، و اهبطت حوّا بجدّة، و اهبط ابليس بالابّلة، و اهبط الحية ببستان، و قيل: بسجستان؟ و سجستان اكثر بلاد اللّه حيات، و لو لا العربد و ما يأكلها و يفني كثيرا منها لا خليت سجستان من

اجـل الحيـات قـاله ابو الحسـين المسـعودي. و الشّـجرة الّتي نهي عنها هي الكرم، و من قال بهـذا يقول الخمر منها، و لـذلك حرم، و قيل السّنبلة، و من قال هذا يقول لما تاب إلي اللّه و تاب اللّه عليه جعلت غذاء لذريته، و منهم من يقول هي شجرة التين؛ و لذلك تعبّر في الرّؤيا بالنّدامة لأجل ندامة آدم عليه السّلام علي اكلها.

و قوله تعالي يا بَنِي إِسْـرائِيلَ* هو يعقوب بن اسـحاق، و سـمّي اسـرائيل لأنّه أسري ذات ليلة حين هاجر إلي اللّه سبحانه، فسمّي اسرائيل اي اسري الي اللّه او نحو هذا فيكون بعض الاسم عبرانيا و بعضه موافقا للعرب و كثيرا ما يقع الاتّفاق بين السّرياني و العربي و يقاربه في اللّفظ، الا تري إنّ ابراهيم تفسيره أب راحم، لرحمته بالأطفال، و لذلك جعل هو و زوجته سارة بنت هاران بن تارخ كافلين لاطفال المؤمنين الّذين يموتون صـغارا الي يوم القيامـة، إلي أن قال: و هاران أخو ابراهيم و هو والـد لوط عليه السّـلام، و قال الطّبري سارة هي بنت هاران بن قاحو يعني هاران الاكبر، عمّ هاران الأصغر، و هي بنت عمّ ابراهيم و بها سميت مدينة حران.

ثم إلي ان قال في تفسير قوله تعالي وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ: اسم ابيه تارخ بن ناحورا و آزر اسم صنم كان يعبده أي دع آزر.

و قيـل ايضـا انّ آزر كلمـة معناها الزجر و التّعنيف و قيل ايضا انّه اسم أبيه، إلي أن قال: قوله عزّ و جلّ في سورة التّوبـة حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ، الآيـة، هي حوا و الحمل اسـمه عبد الحارث، و روي عن النّبيّ صـلي اللّه عليه و اله انّه قال: لما حملت حوّا طاف بها ابليس لعنه اللّه، فكان لا يعيش لها ولـد، فقال سـمّيه عبـد الحارث، فعاش ذلك و كان ذلك من وحي الشّـيطان، و ذكر الطّبري عن ابن اسـحاق انّه قال ولـدت حوّا أربعين بطنا؛ في كلّ بطن ذكر و انثي آخرهم عبد المغيب، و امة المغيب ثمّ إلي أن قال في قوله تعالي من سورة الرّعد: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكلِّ قَوْمٍ هادٍ، و روي ابن الاعرابي من طريق سـعيد بن جبير عن عبد اللّه قال لمّا نزلت هذه الآية قال: رسول اللّه صلي اللّه عليه و اله و سلّم أنا المنذر و أنت يا عليّ هاد بك يا عليّ اهتدي المهتدون.

ثمّ الي ان قال في قوله تعالي من سورة النّحل وَ ضَ رَبَ اللّهُ مَثَلًا رَجُلَينِ أَحَ دُهُما أَبكَمُ لا يقَ دِرُ عَلي شَ ي ءٍ: هو أبو جهل و اسـمه عمرو بن هشام المخزومي و الّذي يأمر بالعدل عمّار بن ياسر العنسي، و كان حليفا لبني مخزوم، و ابوجهل يعذبه علي الإسلام، و يعذّب امّه سمية و كانت مولاة لابي جهل، و قال لها ذات يوم انّما آمنت بمحمّد لانّك تحبينه لجماله، ثمّ طعنها بالرّمح في قلبها، فهي اوّل شـهيد في الإسلام من كتاب «النقّاش» و غيره.

و من جملة ما ذكر فيه بمناسـبات الآيات أسماء خضر النّبيّ و إلياس و ذي القرنين الّذي هو عبارة عن رجلين، و اصحاب الكهف و الرّقيم و امّ موسـي الّتي ورد انّه من الأسـماء العظيمة الّتي تفتح به المقفلات من الأمور؛ و قال انّه رتارحا و قيل ايادخت و و اخته اسـمها مريم بنت عمران مثل مريم امّ عيسي عليه السّلام و قد روي انّ اسمها كلثوم جاء ذلك في حديث رواه الزّبير بن بكار و قال في باب أبي لهب اسمه عبد العزي، و لمّا كان كاذبا من حيث اضيف الي العزي ذكره اللّه عزّ و جلّ بالكنية، فان قيل ان كنيته أبو لهب، و اللّهب ليس بابن له، و الجواب انّ اللّه تعالي خلقه للهّب و إليه مصـيره، و العرب يكنّي بالإبن و الأب مالصق بالمكني و لزمه، كقول النّبيّ صلي اللّه عليه و اله في عليّ ابو تراب و في ابي هريرة ابو هريرة» لهرّة كـانت معه تلازمه، و لانس ابو جمرة لبقلـة كـان يجتنيهـا و هي الحرف و العرب و تقول للاحمق أبو ادراص للعبه بالادراص، و هي جمع درص و الدّرص: ولد الكلبة، أو ولد الهرّة و نحو ذلك، تقول للذّئب: أبو جعدة و الجعدة: الحروفة، لانّه يحثها و يطلبها و القرآن نزل بلسان القوم.

هذا و من جملة ما ذكره في ذيل قوله تعالي لها سبعة أبواب قوله: و قد أفردنا في ذكر أبوابها و أبواب الجنّة و ذكر جهنّم و سقر أعاذنا اللّه منها، و ما في اختصاص العدد فيها بالسّبعة، و في الجنّة بالثّمانية الأبواب و فائدة تسمية خزنتها و ذكر عددهم كتابا إلي آخر ما ذكره.

و امّا نحن فقد اشرنا إلي كثير من هذه المراتب المستنبطة من هذه المقالات

في تضاعيف كتابنا هذا بمناسبات المقامات.

ثمّ انّ مرادهم بالسّهيلي المطلق، هو هذا الرّجل و نسبته إلي سهيل الّذي علي وزن زبير، و هو حصن بالاندلس المتكرّر ذكر مدنها و حصونها في هذا الكتاب، مثل شميط، و سلماس، و يحضب، أسماء لثلاثة حصون أخر فيها، نعم قد تطلق هذه النّسبة أيضا علي أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن يوسف السهيلي الاديب أبي الفضل القرطبي الصفّار الشّافعي، و هو كما نقل عن ذيل تاريخ نيسابور الّذي كتبه عبد الغافر الفارسي كان شيخ أهل الادب في عصره حدث عن الاصمّ و ابي منصور الأزهري و الطّبقة، و تخرج به جماعة من الأئمّة، منهم الواحدي المفسّر الآتي ذكره و ترجمته قريبا، أنفق عمره في خدمة الكتب و مطالعة العلوم، و تدريس مؤدبي نيسابور، ولد سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمأة، و مات بعد سنة ست عشر و أربعمأة.

438- عبد الرحمان بن احمد «عضد الدين الايجي»

القاضي عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي المشتهر بالعضد الايجي الشافعي الاصولي المتكلم و الحكيم المشهور(1)

صاحب «شرح مختصر الاصول» و متن «المواقف» و مؤلّفات جمّة في الأدب و الكلام و الحكمة و غير ذلك.

كان في عالي مرتبة من مراتب التّصرّف و التّحقيق، و قاضي درجة من مدارج التّعمّق و التّدقيق؛ عديم النّظير في أفنانه، و فقيد البديل في أمثاله و أقرانه، و كان من علماء دولة السّلطان الجايتو محمّد المعروف بشاه خدابنده، المغولي التّتاري، و

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 75، تاريخ گزيده 699، الدرر الكامنة 2: 429، ريحانة الادب 4: 144، شذرات الذهب 6: 174، طبقات الشافعية 6: 108 ط- ق- فارسنامه 2: 138؛ الكني و الالقاب 2: 472

مقرّبا في تلك الحضرة المعظّمة السّلطانية كما اشير اليه في ذيل ترجمة العلّامة اعلي اللّه مقامه.

و يقال انّ أصله من بيت العلم و التّدريس و الرئاسة، و تولّي القضاء بديار فارس المحمية، إلي أن سلّم له لقب أقضي القضاة في مدينة شيراز مع نهايـة الاعزاز، إلا ان بغضه و عـداوته مع أهل الحقّ و تعصّبه الشّديـد في امر الباطل أيضا في درجـة الكمال و من جملة ما تضـرب به الأمثال، و قد شاركه في تأليف «شـرح المختصـر» جماعة من علماء مذهبه الّذين اشـير إلي جملة من اسـمائهم في تضاعيف ما سـبق من أبواب هذا الكتاب.

و قـد ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» في مواضع من كتابه علي وجه يليق ببابه و ينبغي الملأ ركابه، و من جملـة ما نقله في ذلك الكتاب، في حقّ هذا الجناب، انّه اجتمع في بعض مجالس العامّة مع رجل من فضـلاء الشّيعة، يقال له: ملا پادشاه البيا بانكي اليزدي، و كان الرّجل المـذكور صـغير الجثّـة في الغايـة، مشـغولا في ذلك المجلس بالكتابـة، و بين يديه دواة عظيم، و كان العضدي بعكس ذلك الرّجل ذا بدن جسيم، و جسد سمين فخيم، فاتّفق أن وقع بينهما كلام علميّ و أخذ الرّجل يصاول عليه في المناظرة و الجدل، فلم يلتفت اليه مدّة، ثمّ رفع رأسه و قال في نهاية العظمة و الدّلال:

ما هـذه الأصوات الّتي ترتفع من وراء الدّواة، معرضا بهذا القول علي غاية صـغر جثته و قصور قدره و مرتبته، عن مناظرة مثله، فأجابه الرّجل ارتجالا و من بديهـة نفسه الملهمة بها من جانب الغيب، نعم يا مولانا انّ النّطفة الواحدة لا تصـير أكثر من هذا، فخجل العضدي كثيرا بعد ما تنبّه علي مفهوم هذا الكلام، و خرج منفعلا ممّا فعله به ابّد الحق إلي يوم القيام.

هذا و في اجازة شـمس الائمّة محمّد بن يوسف القرشـي الشّافعي الكرماني الآتي ترجمته إنشاء اللّه تعالي لشيخنا الشّهيد الاوّل حسب ما نقله مولانا المجلسـي الثّاني في المجلّدة الاخيرة من البحار ذكر لهذا الرّجل أيضا مع الاشارة إلي بعض حالاته و تصنيفاته بهذه العبارة من بعد الفراغ من الخطبة: و بعد فقد استجاز المولي الأعظم الأعلم

صاحب الفضـلين مجمع المناقب و الكمالات الفاخرة، جامع علوم الـدّين و الآخرة شـمس الملّة و الدّين، محمّد بن الشّـيخ العالم جمال الدّين بن مكي بن شـمس الّدين محمّد الدّمشقي، رزقه اللّه في اولاه و اخراه ما هو أولاه و أخراه، رواية مالي فيه حقّ الرّواية، لا سيما الكتب الثلاثة الّتي صـنّفها استاد الكلّ في الكلّ عضد الملّة و الدّين عبد الرحمان بن المولي السّعيد زين الدّين أحمد بن عماد الدّين عبد الرّحمان الإيجي روح نفسه و قـدّس نفسه «المواقف السـلطانية» «و الفوائـد الغياثيـة» و «شـرح مختصـر المنتهي» و شـروح ثلثها الثّلاثة الّتي الّفها خصوصا هذا الكتاب المسـمّي ب «الكواشف في شرح المواقف» فاستخرت اللّه و أجزت إلي أخر ما ذكره و له أيضا كتاب «عيون الجواهر و العقائد العضدية، كما وجدته في بعض الاجازات و أشعار باهرة وجدتها في بعض المواضع المعتبرة منها قوله:

خذ العفو و أمر بعرف كما أمر***ت و أعرض عن الجاهلين

و لن في الكلام لكلّ الأنام***فمستحسن من ذوي الجاه لين

* * *

و منها قوله:

فلمّا نهاني والدي عن خلاعتي***و انّي إلي طاعاته ليسوق

اشارت و قالت غمزة الورد لا تطع***فهذا زمان طاب فيه عقوق

* * *

و منها قوله:

تصاممت اذ نطقت ظبية***قصيد الأسود بالحاظها

و ما بي وقر و لكنّني***أردت اعادة الفاظها

* * *

هـذا و قـد ذكره ايضا الحافظ السّـيوطي في طبقات النّحاة فقال قال في «الـدّرر» يعني مصـنّفه المتقدّم ذكره أحمد بن الحجر: كان اماما في المعقول، قائما بالأصول و المعاني و العربية، مشاركا في الفنون، كريم النفس، كثير المال جدا، كثير الانعام علي الطّلبة، ولد بعد السّـ بعمأة، و أخذ عن مشايخ عصره، و لازم الشّيخ زين الدّين الهنكيّ تلميذ البيضاوي و غيره، و ولّي قضاء الممالك، و أنجب تلامذة عظاما اشتهروا

في الآفاق، منهم الشّيخ شمس الدّين الكرماني و التّفتازاني و الضّياء القرمي.

و صنّف: «شرح مختصر ابن الحاجب» و «المواقف» و «الفوائد الغياثية في المعاني و البيان» و «رسالة في الوضع» و جرت له محنة مع صاحب كرمان، فحبسه بالقلعة، فمات مسجونا سنة ست و خمسين و سبعمأة.

ذكرنا في الطّبقات الكبري ما كتبه لمستفتي أهل عصره، فيما وقع في «الكشاف» في قوله تعالي: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، و ما كتبه الجاربردي عليه، و ما كتبه هو علي جواب الجاربردي و اطلنا الكلام في ذلك انتهي. (1)

و قد اشير إلي ما ذكره من المحنة للرّجل مع زيادة ظريفة أخري في ذيل ترجمة أحمد بن الحسن الجاربردي المذكور فليراجع إليه انشاء اللّه.

و امّا شرحه المذكور علي «مختصر الاصول» فهو لكثرة اشتهاره بين علماء الأمّة و اكباب طلبته الاعصار عليه مستغن عن التّوصيف و التّعريف، و هو من أحسن شروح هذا الكتاب المنيف، و إن شاركه في تنقيح ذلك الشّرح جماعة آخرين. و من جملة من شرحه أيضا في كمال التنقيح: هو الشّيخ بهاء الدّين السّبكي، و الفاضل الاصبهاني و قطب الدّين الشّيرازي الآتي ذكرهما و ترجمتهما في باب المحامدة انشاء اللّه. و منهم الشّيخ شمس الدّين، محمّد بن مظفّر الخطيبي الخلخالي، المتفرّد فضله في المعقول و المنقول، صاحب «شرح مصابيح البغوي» و «مفتاح السّكاكي»، و «شرح التّلخيص» و غير ذلك، و كان من علماء أوائل المأة الثّامنة، و منهم: الشّيخ شمس الدّين الكرماني المتقدّم ذكره، الّذي كان من تلامذة نفسه، و امّا كتاب «المواقف» فهو المتن الجليل المعتبر الكلامي، الّذي شرحه المير سيد شريف المتقدّم ذكره، بشرحه المشهور، و قد كتبه باسم الأمير شيخ ابو اسحاق الّذي صار صاحب الخطبة و السكة في شيراز المحروسة سنة اربع و اربعين و سبعمأة كما يشير إليه الخواجه حافظ الشّيرازي بقوله:

1- بغية الوعاة 2: 75 و راجع الدرر الكامنة 2: 429

بعهد سلطنت شاه شيخ ابو اسحاق***به پنج شخص عجب بود ملك فرس آباد

نخست پادشهي همچو او ولا يت بخش***كه كام خلق روا كرد و داد عيش بداد

ديگر بزرگ چه قاضي عضد كه در تصنيف***بناي كار مواقف بنام شاه نهاد

* * *

إلي آخر ما أتاه ثمّ انّ الايجي نسبة إلي إيج بكسر الهمزة و سكون الياء المثنّاة التّحتانية، ثمّ الجيم المفتوحة، و هي من غير هاء في الآخر بلد بفارس، كما في «القاموس» و مع الهاء قرية كبيرة من قري ناحية روي دشت اصـفهان، خرج منها جماعة من علمائنا الأعيان منهم الفاضـل الهندي، و المولي محمّد شريف الرّويدشتي الّذي هو من تلامذة العلّامة المجلسي و المولي علي اكبر الايجي المتقدّم ذكره في اوائل هذا البـاب و كـان العضـدي المـذكور من الأـوّل و ان كـان يحتمل اتّحادهما أيضا في الحقيقـة بأن يكون اختلاف النّسـبة فيها باعتبار اختلاف سلاطين الاوقات في جعلها من توابع احدي المملكتين فليلاحظ.

***

439- عبد الرحمان بن ابي بكر «جلال الدين السيوطي»

الشيخ الفاضل المتبحر الاديب جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمان السيوطي الخضيري الشافعي ابن كمال الدين ابي بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين ابي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ العارف باللّه همام الدين(1)

نسبه الأصيل كما عرفت لانّه الّذي أنا من عيون تفصيل نفسه في ترجمة أبيه الفاضل الكامل المصنّف في النّحو و القرائة و الفقه و الاصول و غير ذلك قد اغترفت، و منه يظهر انّه كان قد ورث العلم و الأدب و الفضل الوافر و سائر المحامد و المفاخر كابرا عن كابر، و امّا قراءته و أخذه و روايته في مراتب المعقول و المنقول، فقد انتهت إلي جماعة كثيرة لم يعهد مثلها لأحد من الفحول، بحيث ذكر بعضهم أنّه قد أخذ عن غالب علماء العصر، و بلغ معجم شيوخه نحو ثلاثمأة شيخ، ثلاثة منهم: قاضي القضاة علم الدّين البلقيني، و شرف الدّين المناوي، و الإمام العلّامة محيي الدين الكافجي، و قس عليهم الباقين، و ستأتي الإشارة إلي طائفة منهم إنشاء اللّه تعالي في باب المحمّدين، و أمّا سبكه و سياقه و طريقته و مذاقه، فهي كما يستفاد من مصنّفاته الموجودة بين ظهرانينا، مشبهة طرائق الظّاهريين، و أدبائنا الأخباريين، في رواية الكثير و جباية الغفير، و فصاحة التقرير، و متانة التّحرير، و رشاقة التّعبير، مع زيادة مهارة له في الإيجاز، و حسن الألغاز، كما تظهر من بعض عباراته الرابية علي حدّ الإعجاز، و الحاكية عن الفهم الممتاز.

1- له ترجمة في: البدايع الدهور 4: 83، حسن المحاضره 1: 335، ريحانة الادب 3:148، شذرات الذهب 8: 51، الضوء اللامع 4: 65، الكواكب السائر 15: 226، مفاكهة الخلان 1: 301. هدية العارفين 1: 532

و أمّا تصانيفه الباهرة فهي كثيرة لا تحصي، و غفيرة لا تستقصي، في فنون شتّي، و مراتب لا تستوطي، منها في التّفسير كتابه الكبير المسمّي ب «مجمع البحرين» و تفسيره الآخر الّذي قد اختصره من ذلك البين، و كتابه المسمّي ب «الاتقان في علوم القرآن» رأيت مجلّدته الاولي في خصوص مقدّمات علوم التّفسير، و رسوم التّنزيل، بأكمل تفصيل، و أطول تذييل، و منها في الحديث كتاب «جامعة الكبير و جامعة الصّغير» و كتاب «المسلسلات» و كتاب «الكلم الطيب» و كتاب «الدّرر في الادعية و الاحراز» و امثال ذلك و كتاب كبير في معجزات النّبيّ صلي اللّه عليه و اله و خصائصه بدلائلها كما ذكره في مفتتح كتاب آخر له، لخصّه منه، و سمّاه «انموذج اللّبيب في خصائص الحبيب» و كتاب «ذخائر العقبي في مناقب اولي القربي» و كتاب «الدّرر المنتشرة في الاحاديث المشتهرة» ينقل سمّينا المجلسي رحمه اللّه عنه، و عمّا سبق عليه كثيرا، و منها في العربية و النّحو كتاب «مظهر اللّغة» و كتاب «جمع الجوامع» و شرحه الكبير عليه المسمّي ب «همع الهوامع» و كتاب شرح الالفية المشهور المسمّي ب «البهجة المرضية» و كتاب حاشية علي شرح كتبه ابن عقيل علي الألفية سمّاها ب «السّيف الصّقيل علي عنق ابن عقيل» و كتاب ارجوزته في تلخيص مفتاح السّكاكي و «مختصر نهاية ابن الأثير» و كتاب «التّذكرة» و كتاب «المقامات» علي حدّ ما صنعه الحريري في كتابه المشهور، و «حاشيته علي شرح شذور ابن هشام» و كتاب له في اصول النّحو، علي طرز ما رسموه في اصول الفقه، نادر في معناه، ظريف جدّا، و كأنه مأخوذ من القياس علي اصول النّحو الّذي صنّفه عيسي بن مروان الكوفي، و كتاب شرحه الكبير علي «شواهد المغني» و فيه من المطالب الخارجة أيضا ما لا يحصي، و من تراجم الشّعراء مقام اقصي، و كتاب حاشيته علي المغني ايضا سمّاه ب «الفتح القريب» و منها في السّير و التّواريخ و أخبار الأوائل و غيرها، كتاب «تاريخ الخلفاء و الملوك» يوجد عنه النّقل في كتب السّير كثيرا، و كتاب «التذكرة» و كتاب «الوسائل إلي معرفة الاوائل» نقلنا عنه في ترجمة ظالم بن عمرو المكنّي بأبي الاسود الدّئلي كثيرا من الاوليات؛ و كتاب «القول الجلي في طور

الولي» و كتاب «طبقات النّحاة الكبري» في مجلـدات، و كتاب «الطّبقات الصـغري» في مجلّدة واحدة يكثر عنه النّقل في كتابنا هذا، و من جملة ما ذكره في فواتح ذلك الكتاب، و يحقّ علينا ذكره في هذا الباب، أنّه قال بعد عدّه لما يربوا علي خمسـين كتابا من المعاجم و التّواريخ المتقدّمة الكبيرة و غيرها الّتي يكون في جملتها ما يدخل في حيز خمسين مجلّدا.

فجمعت كلّ ما تضـمّنته هـذه الكتب المـذكورة من ترجمـة نحويّ، طالت أو قصـرت خفيت أخباره أو اشـتهرت. و أوردت من فوائدهم و أخبارهم و مناظراتهم و أشـعارهم و مروياتهم و مفرداتهم ما لم يجتمع في كتاب، بحيث بلغت المسوّدة سـبع مجلّدات، فلمّا حللت بمكة المشـرّفة سـنة تسع و ستّين و ثمانمأة، وقف عليه صـديقنا الحافظ نجم الدّين بن فهد جزاه اللّه تعالي أحسن الجزاء، و حباه أبلغ الحباء فأشار عليّ بـان ألخص منهـا طبقـات في مجلّـدة تحتوي علي المهمّ من التّراجم، و تجري مجري مـا ألّفه النّـاس من المعاجم، فحمـدت رأيه، و شكرت لذلك سـعيه، و لخصت منها اللّباب في هذا الكتاب، و تركت تلك المسوّدة علي حالها مدّة من الزّمان، و أنا أعلم انّه لا همّة لأحد في تحصيلها، و لا الإحاطة بجملتها و تفصيلها.

فلمّا كتبت علي «مغني اللّبيب» الحاشـية المسمّاة ب «الفتح القريب» و كان من الامور الّتي اودعها البدر الدّماميني و شيخنا الشّيخ الامام تقي الدّين الشـمني حاشـيتيهما الكلام علي يسـير من الشّواهد و تراجم يسـيرة من النّحاة، خشـيت إن أنا أودعت ذلك الحاشية أن تطول، و الإنسان سـئوم و ملول، فاقتصـرت في الحاشـية علي المسائل النّحويـة، و أبيات المحدّثين المروية، و أفردت للشّواهد العربية كتابا حافلا، و شرحا بأعباء جميعها كافلا.

ثمّ أفردت كتابـا ثالثـا لتراجم من فيه من النّحـاة، مبسوطـة التّراجم لمن انتحاه، فأخـذت فيه ثلث تلك المسودّة، و الثلث كثير، و أوردت فيه الدّرر تتري ما بين نظيم و نثير، و ما لم يدخل فيه الفوائد و الفرائد، و الألغاز و الزّوائد، و المناظرات و المحاورات

و الفتاوي الواقعات و الغرر اللامعات، افردت لها كتاب الاشباه و النّظائر النّحوية.

فلم يضع بحمد اللّه شي ء من تلك المسودّة الحاوية المحوية، و ألغي عنها الاسم الأول و صار الاعتماد في الطّبقات الجامعة علي هذه و المعول، و سمّيتها «بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النّحاة» و اللّه اسأل الإعانة و السّداد، و الهداية الي سبيل الرّشاد انتهي (1) و كتابه «الأشباه و النّظائر» كتاب لطيف طريف ذو فوائد كثيرة يشتمل علي فنون سبعة، لكلّ من أبوابها السّبعة ديباجة علي حدة و هداية في فنون العربية إلي جديد فائدة، و في العلوم الأدبية إلي جميل قاعدة و عائدة، فجعل أوّل تلك الأبواب في بيان القواعد و الأصول الّتي ترد إليها الجزئيات و الفروع و هو مرتّب علي حروف المعجم و هو معظم الكتاب و مهمّة.

و يذكر فيه قواعد منها: قاعدة الإتباع، و يقول فيه قالوا: كلّ فعل علي فعل بكسر العين و عينه حرف حلق يجوز فيه كسر الفاء اتباعا لكسر العين، نحو نعم و بئس و منه اتباع حركة فاء كلمة لحركة فاء أخري لكونها قرنت معها و سكون عين كلمة لسكون عين أخري أو حركتها لحركتها كذلك إلي آخر ما ذكره، و منها قاعدة الاتّساع في الظّروف و غيرها، و قاعدة الثقل و الخفّة، و قاعدة الجواز، و قاعدة الضّرورة، و أمثالها، و قال في طيّ هذه القاعدة: قال ابو حيان: لم يفهم ابن مالك معني قول النحويين في ضرورة الشّعر، فقال في غير موضع ليس هذا البيت بضرورة، لان قائله متمكن من أن يقول كذا، ففهم انّ الضّرورة في اصطلاحهم هو الإلجاء إلي الشّي ء، فقال انّهم لا يلجاؤن إلي ذلك إذ يمكن أن يقولوا:

كذا، فعلي زعمه لا توجد ضرورة أصلا إذ ما من ضرورة إلّا و يمكن إزالتها و نظم تركيب آخر غير ذلك التركيب.

و انّما يعنون بالضّرورة إنّ ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشّعر المختصّة به، و لا يقع في كلامهم النّثري، و انّما يستعملون ذلك في الشّعر خاصّة، دون الكلام النّثري، و لا يعني النّحويون بالضرورة انّه لا مندوحة عن النّطق بهذا اللّفظ، و انّما يعنون ما ذكره

1- بغية الوعاة 1: 5- 6.

و إلّا كان لا توجد ضرورة، لأنّه ما من لفظ إلّا و يمكن الشّاعر أن يغيره انتهي.

و قال ابن جنّي في الخصائص سألت أبا علي هل يجوز لنا في الشّعر من الضرورة ما جاز للعرب أولا؟ فقال: كما جاز أن نقيس منثورنا علي منثورهم، فكذلك يجوز لنا أن نقيس شعرنا علي شعرهم، فما اجازته الضرورة لهم اجازته لنا و ما حظرته عليهم حظرته علينا، إلي آخر ما ذكره.

و منها قاعدة ما يجوز تعدّده و ما لا يجوز، و قال: و فيه فروع الأوّل خبر المبتدأ و فيه خلاف، فمنهم من أجازه مطلقا، و جزم به ابن مالك، و منهم من منعه، و أوجب العطف نحو زيد قائم و منطلق، إلّا أن يراد اتصافه بذلك في حين واحد، فيجوز نحو هذا حلو حامض أي مرّ، و هذا أعسر أيسر أي اضبط؛ الثّاني الحال و فيه خلاف، قال في «الارتشاف»: ذهب الفارسي و جماعة إلي أنّه لا يجوز تعدّده، و يجعلون نحو قولك جاء زيد مسرعا ضاحكا الحال الاوّل فقط و ضاحكا صفة مسرعا أو حالا من الضّمير المستكن، و ذهب ابن جني إلي جواز ذلك، إلي أن قال: الثّالث المستثني، و الجمهور علي انّه لا يستثني بأداة واحدة دون عطف شيئان، و اجازه قوم نحو ما أخذ أحد إلّا زيد درهما، و ما ضرب القوم إلّا بعضهم بعضا، و قس علي هذا سائر قواعده و أصوله.

و جعل الفنّ الثّاني منها في القواعد الخاصّة و الضّوابط و الاستثناءات و التّقسيمات ثمّ ذكر منها ضابطة في علامات الإسم و قال تتّبعنا جميع ما ذكره النّحاس من علامات الإسم فوجدناها فوق ثلاثين علامة، و هي الجرّ و حروفه، و التّنوين، و النّداء، وال، و الإسناد إليه، و الإضافة إليه، و الإشارة الي مسمّاه، و عود ضمير إليه، و ابدال اسم صريح منه، و الاخبار به مع مباشرة الفعل، و موافقة تأنيث الإسمية في لفظه او معناه، هذا ما في كتب ابن مالك و نعته و جمعه تصحيحا و تكثيره و تصغيره، ذكر هذه الاربعة ابن حاجب في وافيته، و تثنيته، و تذكيره، و تأنيثه، و لحوق ياء النّسبة له، ذكر هذه الأربعة صاحب «اللبّ و اللّباب» و كونه فاعلا، أو مفعولا، ذكرهما أبو البقاء العكبري في «اللّباب». و كونه عبارة عن شخص، و دخول لام الابتداء، و واو الحال، ذكر هذه ابن

فلاح في «مغنيه»، و ذكر ابن القواس في «شرح ألفية ابن معط» لحوق ألف النّدبة و ترخيمه، و كونه مضمرا، أو علما، أو معرّفا، أو منكرا، أو تميزا منصوبا، أو حالا.

و منها ضابطة أخري في الكلمات الّتي تأتي اسما و فعلا و حرفا بتتبّعها، فوصلت ثماني عشرة كلمة، أشهرها علي، فانّها تكون حرف جرّ و إسما تجرّ بمن، قال الشّاعر: غدت من عليه بعد ما تمّ ظمؤها. و فعلا ماضيا من العلوّ، و منه إنّ فرعون علا في الأرض.

و من تكون حرف جرّ و اسما قال الزّمخشري في قوله تعالي فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ،* إذا كانت من للتّبعيض فهي في موضع المفعول به، و رزقا مفعول لأجله؛ قال الطيبي: و اذا قدرت من مفعولا كانت اسما كعن كقوله: من عن يميني مرّة و امامي؛ و تكون فعل أمر من مان يمين، و في تكون حرف جرّ و اسما بمعني الفم في حالة الجرّ، و منه: حتّي ما تجعل في امراتك، و فعل أمر من و في يفي، و الهمزة تكون حرف استفهام، و فعل أمر من و أي، و اسما في قول بعضهم إنّ حروف النّداء أسماء أفعال، و الهاء المفردة تكون اسما ضميرا نحو ضربته و مررته، و حرفا في إياه، و فعل أمر و هي يهي، و لمّا تكون حرف نفي جازم بمعني لم: و ظرفا نحو لمّا جآء زيد اكرمته، و فعلا ماضيا متصلا بضمير الغايبين من لم، و هل تكون حرف استفهام و اسم فعل نحو حي هل و فعل أمر من و هل يهل و ها تكون حرف تنبيه و اسم فعل بمعني خذ و زجر للابل يمد و يقصر، و فعل أمر من هاء يهاء، و حاشا تكون حرف استثناء و اسما مصدرا بمعني التّنزيه، نحو: حاشا للّه، و لهذا قرأ بتنوينه، و فعلا ماضيا بمعني استثني يقال:

حاشي يحاشي، ثمّ عد من ذلك ربّ بفتح الرّاء، و النّون، و الكاف المفردتين، و علّ و بلي و ان و إلّا و خلاولات مع بيانات شافية و نظم له في اسماء تلك العشرة و الثمانية.

و منها ضابطة أخري يقول فيها كلّ الأفعال متصرّفة إلّا ستّة: نعم؛ و بئس،

و عسي، و ليس، و فعل التّعجّب، و حبّذا، و قيل عشرة بزيادة: قلمّا، و يذر، و يدع و تبارك اللّه، و منها ضابطة أخري يقول فيها: قال ابن فلاح في المغني: عدّة الحروف سبعون حرفا، ثمّ عدّها، و قس علي هذا سائر قواعده.

و من جملة ما ذكره في هذا الفنّ أيضا هي مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين، و قد نقلها عن كمال الدين بن الانباري- الآتي ترجمته في باب الميم- الي تمام مأة و أثنتين من المسائل النّحوية المختلف فيها بين الفريقين، و قصدي أن أورد جمله هذه العدّة في ذيل ترجمة ابن الانباري انشاء اللّه تتميما لمنفعة هذا الكتاب، و جعل الفنّ الثالث منها في بناء المسائل بعضها علي بعض، مثل بناء القول ببناء فعل الأمر الحاضر، كما عليه البصريون، او اعرابه باللّام الجازمة المحذوفة كما عليه الكوفيين، علي انّ الاعراب هل هو أصل في الفعل، كما هو أصل في الإسم أم لا- و علي أمرين آخرين ذكرهما أيضا، و هكذا. و جعل الفنّ الرّابع في الجمع و الفرق مثل كون الفرق بين البدل و النّصب في قولك ما قام أحد إلّا زيد و زيدا، أنّك إذا نصبت جعلت معتمد الكلام النفي و صار المستثني فضله فتنصب كما تنصب المفعول به و اذا ابدلته منه كان معتمد الكلام إيجاب القيام لزيد، و كان ذكر الأوّل كالتّوطية، كما ترفع الخبر لانّه معتمد الكلام، إلي غير ذلك من نظائره الكثيرة.

و جعل الفنّ الخامس في الألغاز النّحوية و الاحاجي و المطارحات و مسائل الأمتحان لقرائح اولي الاذهان و قال فيه من بعد الخطبة و سميته الطّراز في الالغاز، قال الشّيخ جمال الدّين بن هشام في كتابه «موقظ الوسنان و موقد الاذهان» اعلم انّ اللّغز النّحوي قسمان: أحدهما ما تطلب به تفسير المعني، و الآخر؛ ما يطلب به وجه الإعراب، فالأوّل كقول الحريري: و ما العامل الّذي يتّصل آخره بأوّله، و يعمل معكوسه مثل عمله، و تفسيره: «يا» في النّداء، فانّه عامل النّصب في المنادي، و هو حرفان فآخره متصل باوله و معكوسه و هو أي حرف نداء أيضا، و كقوله أيضا و ما منصوب أبدا علي الظّرف لا يخفضه سوي حرف، و جوابه لفظة عند تقول جلست عنده و اتيت من عنده، و لا يكون إلّا منصوبا علي

الظّرفية، أو مخفوضا بمن خاصّة، فامّا قول العامّة سرت إلي عنده فخطاء، إلي أن قال:

و الثّاني توجيه لا بيان المعني كقول الشّاعر:

حاءك سلمان ابو هاشما***فقد عدا سيدها الحارث

* * *

شرحه: جاء فعل ماض، كسلمان جار و مجرور، و علامة الجرّ الفتح، لانّه لا ينصرف، و انّما أفردت الكاف في الخطّ ليأتي الالغاز، أبوها فاعل جاء، و الضّمير لامرأة و قد عرف من السّياق، شما فعل أمر من شام البرق يشيمه و نونه للتّوكيد كتبت بالألف علي قياس، سيدها نصب بشم كما تقول انظر سيدها، و الحارث فاعل غدا انتهي كلام ابن هشام.

و قال ابن هشام في «المغني» مسألة يحاجي بها، فيقال ضمير مجرور لا يصحّ أن يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده، و هو الضّمير المجرور بلو لا نحو لولاي و موسي لا يقال: انّ موسي في محلّ الجرّ، لانّه لا يعطف علي الضّمير المجرور من غير اعادة الجار، و لا يصحّ اعادة الجار هنا، لانّ لو لا لاتجرّ للظّاهر، فلو اعيدت لم تعمل الجرّ، بل يحكم للمعطوف و الحالة هذه بالرّفع، لانّ لو لا محكوم لها بحكم الحروف الزّائدة، و الزّائدة لا تقدح في كون الاسم مجرّدا عن العوامل اللفظية فكذا ما أشبه الزائد.

ثمّ ذكر الغاز الحريري الّتي ذكر في مقاماته مثل قوله ما كلمة ان شئتم هي حرف محبوب، او اسم لما فيه حرب حلوب و أ هي اسم تردّد بين فرد جازم، و جمع ملازم؟ و اية هاء اذا التّحقت أماطت الثّقل، و اطلقت المعتقل، و اين تدخل السّين فتعزل العامل؛ من غير ان تجامل، و اي مضاف اخلّ من عري الإضافة بعروة، و اختلف حكمه بين مساء و غدوة، و ايّ عامل نائبه ارحب منه و كرا و اعظم منه مكرا، و اكثر اللّه تعالي ذكرا، و اين يجب حفظ المراتب علي المضروب و الضّارب، و ايّ وصف إذا أردت بالنون نقص من العيون، و قوّم بالدّون و خرج من الزّبون و تعرّض للهون، مع تفسير المصنّف لها بقوله أراد بالاوّل نعم، و بالثّاني سراويل و بالثّالث هاء التّأنيث

الدّاخلة علي الجمع المتناهي، نحو؛ زنادقة، و صياقله، و تبايعه، و بالرّابع باب ان المخففة من المثقّلة و بالخامس لدي و بالسّادس باء القسم و نـائبه الواو و بالسّـابع نحو كلّم موسـي عيسـي و بالاخير نحو ضـيف تـدخل عليه النّون فيقال ضـيفن و هو الطّفيلي و، للزّمخشـري كتاب الاحاجي منثور و شـرحه علم الدّين السّـخاوي بشـرح سمّاه «تنوير الدّياجي في تفسير الاحاجي» و اتبعه باحاجي له منظومة، و أنا الخصّ الجميع هنا، إلي هنا كلام صاحب العنوان.

ثمّ انّه اتبع ذلك بذكر أحاجي الزّمخشـري مع تفسـير انّها منثورة، و قال بعد ذلك هذا آخر أحاجي الزّمخشـري و نعقبها باحاجي السّخاوي قال الشّيخ علم الدّين السّخاوي نظما:

و ما اسم جمعه منه كالفعل***و ما اسم فاعل منه كفعل

له و زنان يفترقان جمعا***و يتّحدان فيه بغير فصل

* * *

قال:

و ما فاء تداولها***ثلاثة أحرف عدّا

و ما عين لها حرفان***يعتور انها ابدا

و لا مات لها حرفان***أيضا مثلها وجدا

و ما عينان مع لام***ين لفظهما قد اتّحدا

هما في كلمتين هما***لمعني واحد وردا

و ما ضدّان و صفا***و لو لا الفاء ما انفردا

* * *

الاـوّل قولهم في دواء السمّ دريـاق و ترياق و طرياق و الثّاني نعق الغراب و نغق و معافير مغافير و الثّالث جـدث و جـدف و لازم و لازب و الرّابع الجـداد و الجـذاذ، بالدّال المهملة و المعجمة، اتّحد في كلّ منهما لفظ العين و اللّام، و الكلمتان لمعني واحد و هو صـرام النّخل، و الخـامس الأـري و الشّـري، فالاـري العسـل، و الشّـري الحنظل، و لو لا الفاء ما افترقا، انّما فرّقت الفاء بين لفظيهما، يقال له طعمان اري و شري، تمّ

أورد مناظم أخر بأوزان شتّي، في ألغاز علم الدّين المذكور، إلي أن قال: و قال المعرّي ملغزا في كاد:

أنحويّ هذا العصر ما هي لفظة***جرت بلساني جرهم و ثمود

إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت***و إن اثبتت قامت مقام جحود

* * *

و أجاب عنه الشّيخ جمال الدّين ابن مالك بقوله:

نعم هي كاد المرء إذ يرد الحمي***فتأتي لإثبات و نفي ورود

في عكسها ما كاد أن يرد الحمي***فخذ نظمها، فالعلم غير بعيد

* * *

و قال أيضا قال بعض النّحاة:

سلّم علي شيخ النّحاة، و قل له***هذا سؤال من يجبه يعظّم

أنا إن شككت وجدتموني جازما***فاذا جزمت فإنّني لم أجزم

* * *

جوابه:

هذا سؤال غامض في كلمتي***شرط و ان، و اذا مراد مكلّمي

إن إن نطقت بها فانّك جازم***و إذا إذا تأتي بها لم تجزم

و إذا لما جزم الفتي بوقوعه***بخلاف إن فافهم أخي و تفهم

* * *

و قال أيضا قال الخوارزمي:

ما تابع لم يتّبع متبوعه***في لفظه و محلّه يا ذا الثّبت

ماذا بعلم غير علم نافع***بالغت في إتقانه حتّي ثبت

* * *

قال و العجب انّ هذّا اللّغز في أبياته صورة المسألة، و هو ماذا بعلم غير علم نافع، و لمّا عرضه علي الزّمخشري قال له لقد جئت شيئا إدّا أي عجبا، و قال: قال العلّامة جمال الدّين ابن الحاجب:

ايها العالم بالتّصر***يف لازلت تحيي

قال قوم ان يح***يي ان يصغّر فيحيي

و اتي قوم فقالوا***ليس هذا الرّاي حيا

* * *

ص: 63

انّما كان صوابا***لو أجابوا بيحيي

كيف قد ردّوا يحيي***و الّذي اختاروا يحيا

أتراهم في ضلال***ام تري وجها يحيا

* * *

ثمّ نقل تفسيره عن صاحب «المغني» باتمّ تفصيل، و ذكر بعد ذلك منظومة طويلة لبعضهم في احاجي كثيرة، مع شرحه الطّويل، و جعل الفنّ السّادس منها في بيان الافراد و الغرائب، مثل ما نقل عن أبي حيان انّه قال زاد أبو جعفر بن صابر علي أقسام الكلمة الثّلاثة الإجماعية قسما رابعا سمّاه الخالفة، و هو اسم الفعل و مثل ما نقل الزّجّاج انّ التّثنية و الجمع مبنيان، و عن المبرّد انّ حرف التّعريف الهمزة المفتوحة، و ضمّ إليها اللّام لئلّا يشبه بالإستفهام، و عن ابن الطّراوة: انّ ظرف الزّمان يجيي ء خبرا عن المصادر و الجثث، مثل ظرف المكان، و مثل ما نقل عن أبي سعيد السّيرافي أنّه زاد علي المفاعيل الخمسة سادسا سمّاه المفعول منه، و جعل منه قوله تعالي: وَ اخْتارَ مُوسي قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ، أي من قومه مع ما أورد عليه بأنّه يلزم من ذلك أن يكون زيد في قولك نظرت إلي زيد مفعولا إليه، و في قولك انصرفت عن زيد مفعولا ـ عنه، و مثل ما نقل عن ابن مالك انّ حتّي الابتدائية جارّة، و انّ بعدها مضمرة، و عن ابن اللاذهينة انّ بل تكون حرف جرّ، و عن الخوارزمي انّ بل ليست من حروف العطف، إلي غير ذلك من غرائب فتاوي النّحاة المخالفة لاجماعهم.

و جعل الفنّ السّابع منها في المناظرات و المجالسات و القصص الواقعة بين النّحاة في كثير من المشكلات و المعضلات، مثل المسألة الزّنبورية الّتي وقعت المناظرة المعروفة فيها، المذكورة في كتاب «المغني» و غيره، بين الكسائي و سيبويه النحوي؛ و يذكر في هذا الضمن أيضا وجوه اعراب جمله من الألفاظ المتداولة بين أهل اللّسان، مثل قولهم فضلا عن كذا، و قولهم قلّ ما يتّفق هذا، و قولهم ساروا سريعا، و قولهم خلافا لفلان، و سقيا له، و قولهم أيضا، و قولهم هلّم جرّا و امثال ذلك،

فبالجملة فكتابه المذكور كتاب مفيد في معناه، متفرّد في جدواه و فيه تكميل للاديب و تنبيه للغريب، و تبصرة في وجوه الاعاريب، فهو مهمّ في الغاية لكلّ عاقل لبيب، و طالب للعلم بأوفر نصيب، و الفوز بدرجات المصيب، فليلاحظ بتمام فنونه الموصوفة انشاء اللّه.

ثمّ انّ له أيضا شرح كتاب «الكواكب الوقاد» في اصول الدّين لعلم الدّين السّخاوي، و كتاب «كشف اللّبس في حديث ردّ الشّمس» و قال فيه بناءا علي ما نقل عنه المحدّث النيشابوري، انّ حديث ردّ الشّمس معجزة لنبينا صلي اللّه عليه و آله صحّه الإمام أبو- جعفر الطّحاوي و غيره، و أفرط الحافظ أبو الفرج بن الجوزي فاورده في كتاب الموضوعات انتهي.

و أمّا تلامذة مدرسه و رجال مجلسه و رواة أخباره و مصنّفاته، فهم ايضا جماعة كثيرون و فضلاء بصيرون، منهم الشّيخ حسن الديحهني المسند المشهور، و منهم الشّيخ المحدّث أبو عبد اللّه محمّد بن يوسف الدّمشقي الصالحي، صاحب كتاب «مزيل اللّبن في حديث ردّ الشّمس» كتبه علي حذو كتاب شيخه جلال الدّين السّيوطي المذكور، و قال فيه كما وقع في كتاب رجال المحدث المتقدّم ذكره أيضا: اعلم أنّ هذا الحديث رواه الطّحاوي في كتابه «شرح مشكل الآثار» عن أسماء بنت عميس من طريقين و قال هذان الحديثان ثابتان، و رواتهما ثقات، و نقله القاضي عياض في الشّفاء، و الحافظ بن سيد الناس في «بشري اللبيب» و الحافظ علاء الدّين في كتابه «الزّهر الباسم» و صحّه الحافظ أبو الفتح الأسدي، و حسّنه الحافظ أبو ذرعة بن العراقي، و شيخنا الحافظ جلال الدّين في «الدّرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة» و قال الحافظ أحمد بن صالح و ناهيك به لا ينبغي لمن سبله العلم التّخلّف عن حديث أسماء؛ لانّه من اجلّ علامات النبوّة، و قد أنكر الحفاظ علي ابن الجوزي لمراده الحديث في كتاب «الموضوعات» فقال الحافظ أبو الفضل بن حجر في باب قول النّبي صلي اللّه عليه و آله احلّت لكم الغنائم من «فتح الباري» بعد أن أورد الحديث أخطأ ابن الجوزي بايراده له في الموضوعات انتهي كلام المنقول عن عبارتهما جميعا.

و أمّا مـذهبه و دينه فالظّاهر انّه في الأصول سـنّي أشـعري و في الفروع علي نحلة الشّافعي المطلّبي، إلا أنّ المنقول عن السـيد الفقيه العالم المحدّث الأمير بهاء الدّين محمّد الحسـيني المختاري- الاتي ذكره و ترجمته انشاء اللّه- في حاشيته علي كتاب «الاشباه و النّظائر» أنّه قال و سـمعت عن السيد السّند الفاضل الكامل العالم العامل، الامام العلّامة السيد عليخان المدني- اطال اللّه بقاءه في سنة ستّ عشر و مأة و ألف من الهجرة باصـبهان حرّسـها اللّه من الحدثان، انّ السّيوطي مصنّف الكتاب كان شافعيا لكنّه رجع عن التّسنّن و استبصر، و قال بامامة الائمّة الاثني عشـر عليهم السّلام، فصار شيعيا إماميا و ختم اللّه له بالحسني، قال السيد طوّل اللّه عمره: رأيت كتابا من مصنّفات السّيوطي، ذكر فيه رجوعه إلي الحقّ، و اسـتدلّ فيه علي إمامـة عليّ بن ابيطالب عليه السّـلام بعد رسول اللّه صـلي اللّه عليه و اله بلا فصل، رزقني اللّه الفوز به انتهي كلام النّاقل و المنقول عنه، و لا- يبعد كون تأليفه في مناقب أولي القربي مشـعرا بصحّة هذه النّسبة الجليلة إليه، مضافا إلي ما نقلناه من كلامه المتين، في تقوية حديث ردّ الشّمس لأمير المؤمنين عليه السّلام.

و أمّـا موطنه و بلـده فهو كمـا وقع في نسـبة المشـهورة سـيوط علي وزن ثبوت كمـا ذكره نفسه في باب الكني و الألقاب: اسـيوط علي وزن اخدود، و هي علي كلّ من صـيغتها المضـمومتين قرية بصـعيد مصـر، كما ذكره صاحب «القاموس» أو بلد به كما نقل عن تصـريح غيره و يشهد بضبطه الأوّل قول ابن السّاعاتي الشّاعر المشهور:

للّه يوم في سيوط و ليلة***خلف الزّمان باختها لا يغلط

بتنا بها و النّيل في علوانه***و له بنور البدر فرع أشمط

فالظّل في سلك الغصون كلؤلوء***رطب تصافحه النّسيم فتسقط

و الطّير يقرأ و الغدير صحيفة***و الرّيح يكتب و الغمام ينقط

* * *

هـذا و قـد ذكر نفسه في باب الالقاب و الكني من كتابه «البغية» ان الاسـيوطي بالهمزة رجلان: أحدهما شـمس الدّين محمّد بن الحسن و الآخر والدي الكامل أبو بكر بن محمّد.

و مراده بالأوّل هو الشّيخ شمس الدّين السّيوطي النّحوي الّذي يقول في حقّه في موضع آخر من كتابه المذكور كان عالما بالعربية. عارفا بعدّة فنون، انتفع به جماعة، و كان يعلّم بالاجرة، و يقري كلّ بيت من الألفية بدرهم، و له في ذلك وقايع عجيبة تنبئ عن دناءة شديدة و شح مفرط، مات سنة ثمان و ثمانمأة.

و امّا الثّاني فهو والده الفاضل المتقدّم المتّصف في ترجمته له في الكتاب المذكور بابي المناقب المدعوّ بابي بكر بن محمّد الفقيه الاصوليّ المقري الحاسب النّحوي المنطقي.

و له الحاشية الكبيرة علي شرح ابن النّاظم علي الألفية في مجلّدين و «حاشية شرح العضدي علي مختصر الاصول» و «حاشية علي ارشاد ابن المقري» و «كتاب في القراءات» و «كتاب في صناعة التّوقيع» و غير ذلك و توفّي في خامس صفر سنة خمس و خمسين و ثمان مأة و دفن بالقرافة قريبا من الشّمس الأصفهاني، و القرافة اسم لمقبرتين صغري و كبري واقعتين بقاهرة مصر، دفن في احديهما الإمام الشّافعي، و فيهما منابر جماعة من علماء الجمهور، بحيث كتب الشّيخ عبد الكريم بن عطايا القرشي النّحوي شارح أبيات الجمل في النّحو و غيره كتابا في زيارة قبور الصّالحين المدفونين بقرافتي المصر المذكورتين، و امّا وفاته عليه ما تبتغيه و صفاته، فكانت كما ذكره خاتمة النّحاة، احمد بن محمّد بن عليّ المشتهر بابن المنلا، سنة عشر و تسعمأة من الهجرة المباركة، و أمّا نوادر رسومه و آثاره، و جواهر علومه و افكاره، فهي أيضا كثيرة جدّا لا يتحمّلها مثل هذه العجالة عدّا، ولكنني لعدم خلو العريضة، يعجبني اهداء قصبة من تلك الغيضة، تهديك إلي نهاية مهارته في الفنون، و بصارته في تحلية الكلام الموزون. و هي انّه قد ذكر نفسه في كتابه «البغية» في ذيل ترجمة محمّد بن الحسين بن عمر اليمني، أبي عبد اللّه النّحوي، انّه كان مقيما بمصر، صنّف أخبار النّحويين و مضاهاة امثال «كليلة و دمنة» و مات سنة اربعماة، و من شعره، و زعم انّه ليس لقافيته خامس:

أسقمني حبّ من هويت فقد***صرت بحبه في الهوي آية

* * *

يا غاية في الجمال صوّره اللّه***أما لهذا الصّدور من غاية!

تركتني بالسّقام مشتهرا***أشهر في العالمين من راية

أحبّ جيرانكم من اجلكم***بحجّة الطّفل تشبع الدّاية

* * *

ثمّ قال قلت: قد ذيلت عليها بخامس:

اودّ أن لو أبيت جاركم***و لو بماوي الجمال في الثّاية

* * *

و اقول و ذيلت أنا عليها ايضا ارتجالا في زمن هذه الكتابة بسادس ليس يوجد معه سابع تابع يقينا و هو:

إن أبيتم اظل من نقب الجمال***فوق الرّمال كالطّاية

* * *

و له ايضا غير ذلك من الأشعار الفاخرة في معان شتّي تقدّمت الاشارة الي بعضها في تضاعيف ما مضي و لا سيما في ذيل ترجمة شيخه الشمني شارح كتاب المغني.

440- عبد الرحمان بن احمد «نور الدين الجامي»

الحبر السامي و البحر الطامي و المشتهر في اهل مذهبه بسمة الشيخ الاسلامي نور الدين عبد الرحمان بن نظام الدين احمد بن محمد الدشتي الفارسي الملقب بالمولي الجامي(1)

نسبة إلي بلدة خرجي و جام من بلاد ماوراء النّهر الميمونة لانّه كان قد ولد بها، كما وجدنا التّصريح به في مواضع غير موهونة، و ذلك في الثالث و العشرين من شعبان المعظّم، سنة سبع عشرة و ثمان مأة، و يقال: أنّ أصله من دار

1- له ترجمة في: احسن التواريخ 11: 638؛ تحفه سامي 85، تذكره دولتشاه 182 حبيب السير 4: 3482، الذريعة 9: 189 رشحات عبن الحياة، رياض العارفين 66، ريحانة الادب 1: 385، قاموس الاعلام 3: 1759 لطائف الطوائف، مجالس النفائس 152؛ مرآت الخيال 76؛ و انظر« الجامي» لعلي اصغر حكمت.

السّلطنة اصفهان، و كان عهد ارادته مع الخواجه عبد اللّه الأنصاري، صاحب «منازل السّائرين» و به يتّصل سلسلة الصّوفية النّقش بندية، من فرقهم البالغة إلي عدد الخمس و العشرين؛ و كان من أعاظم علماء النّحو، و الصّرف، و الحديث، و التّفسير، و العروض و المعمّي، و علوم الأوايل؛ و غير ذلك. شاعرا مجيدا بالعربية، و الفارسية، و ملمّعاته الملفّقة من اللّغتين، معروفة بالإمتياز و الإختصاص، بين العوام و الخواص، و كان تخلّصه في أشعاره أيضا عين نسبته المذكورة، كما يشير إلي ذلك في مضمون رباعيته المشهورة:

مولدم جام و رشحه قلمم***جرعه جام شيخ الاسلاميست

لاجرم در جريده أشعار***بدو معني تخلّصم جاميست

* * *

و له من المؤلّفات و الآثار، سوي ديوان غزله المعروف بين شعراء الأقطار، ديوان له في القصائد الكبار، و المناظيم المشتملة علي معان أبكار، و كتابه المسمّي ب «هفت اورنك» المشتهر بسبعه جامي، و كتاب «اللّوايح القمرية» الّتي ينبي ء عن فضله السامي، و كتاب «نفحات القدس في ذكر الطّبقات الخمس» يعني من طوائف الصّوفية بالخصوص، و كتاب شرحه الفارسي علي كتاب «الفصوص»، و كتاب «الدّرة الفاخرة في تفصيل مذاهب الحكماء و المتصوّفة» و كتاب «شواهد النبوّة في فضايل النّبي و الائمّة» و كتاب شرحه المشهور علي «كافية» ابن الحاجب النّحوية، سمّاه الفوائد الضيائية كتبه باسم ولده ضياء الدّين، و هو من أحسن ما كتب عليها، و ادقّها نظرا، و ابلغها تقريرا، و اتمّها تهذيبا. و تحريرا، و أجمعها للنّكات و الدّقايق و التّحقيقات.

و نقل انّ المولي ميرزا محمّد الشّرواني الفاضل العلّامة الآتي ترجمته إنشاء اللّه كان يقول انّي درست هذا الشّرح خمسا و عشرين مرّة، و صار اعتقادي في كلّ مرّة انّي لم استوف حقّ فهمه و معرفته، في المرّة السّابقة، و له أيضا في التّفسير كتاب طريف اوصله بعد الفراغ من المقدّمات و إتمام سورة الفاتحة إلي قوله تعالي فَإِيايَ فَارْهَبُونِ من سورة البقرة، و قيل انّ له من الكتب و الرّسائل سبعة و ثلاثين مصنّفا فليلاحظ.

و امّا في الطّريقة و المذهب فالظّاهر انّه كان حنفيا أشعريا، بل سنيا ناصبيا كما هو الغالب علي أهل بلاده التّركستان و ماوراء النّهر، و لذا بالغ في التشنيع عليه القاضي نور اللّه التّستري رحمه اللّه؛ مع كونه معروفا بكثرة التزكية و التّشنيع، و إن كان من جملة قصائده المشهورة ما يقول في مطلعه:

اصبحت زائرا لك يا شحنة النّجف***بهر نثار مرقد تو نقد جان بكف

* * *

و له أيضا غير ذلك ممّا بظاهره ينافي هذه النّسبة إلي ان بعد تدقيق النّظر في مؤلّفات العامّة، و نهاية ارتفاع اشعار شعرائهم في مراتب الولاية، و مديح أهل بيت الرّسالة عليهم السّلام؛ كما انّ من جملة ربّاعياته المشهورة:

اي مغبچه دهر بده جام ميم***كآمد ز نزاع سني و شيعه قيم

گويند كه جاميا چه مذهب داري***صد شكر كه سك سني و خر شيعه نيم

* * *

ينقدح انّ بروز أمثال ذلك منهم قهري، و من جانب اللّه سبحانه، إتماما للحجّة علي الأعداء، و إتماما للنّعمة علي الأحبّاء و الأولياء و الايراد أعمّ من الإعتقاد، كما انّ الإرشاد أعمّ من الرّشاد، و اللّه بصير بالعباد، و كان إلي ما ذكرناه يرشد كلام صاحب «مقامع الفضل» و هو مولانا الآقا محمّد بن سمّينا العلّامة المروّج البهبهاني رحمة اللّه عليهما، في جواب من سألّه عن حال المولي عبد الرّحمان الجامي و غيره بالفارسية، أمّا ملّا جامي پس ظاهرا سنّي ناصبي صوفيست، زيرا كه مذاهب و أحوال گذشتگان بر متأخّران ظاهر نميشود، مگر از شهرت و شياع و معروفيت در أرباع و أصقاع، يا بشهادت مؤلّفات و مصنّفات مشهوره ايشان، يا شهادت و حكم ثقات و عدول فريقان بآن، و با تعارض رجوع بترجيح ميان جارح و معدل چنانكه در كتب اصولية است لازم، و أخذ بارجح و أظهر متحتّم است، و آنچه در باب ملّا عبد الرحمان جامي مشهور، معروف و مشهور و بر ألسنه مذكور، و در مؤلّفاتش مثل نفحات و غيره مسطور است، خصوصا از گفتگوئيكه در مرض الموت با بعضي از شاگردان شيعيان خود نموده، همانست كه گفتيم، و اين شعر نيز از اوست:

سك كاشي به از أكابر قم***با وجود اينكه سك به از كاشي است

* * *

و جمعي از مهرء فن، و ثقات طرفين بر آن شهادت داده اند، و حكم فرموده اند مثل قاضي المتبحّر قاضي نور اللّه تستري رحمه اللّه، كه در «مجالس المؤمنين» از فاضل قاضي مير حسين ميبدي شافعي شارح ديوان مرتضوي نقل كرده، و در طعن او چنين گفته:

آن امام بحق ولي خدا***كاسد اللّه غالبش نامي

دو كس او را بجان بيازردند***يكي از ابلهي ديگر خامي

هر دو را نام عبد رحمان است***آن يكي ملجم دگر جامي است

* * *

و ديگر محقّق متّقي آخوند ملّا محمّد تقي مجلسي رحمه اللّه، كه در شرح من لا يحضر فرموده كه شخصي در مجلس ملّا جامي نقل كرده كه زني فرزدق شاعر را در خواب ديد، و از حال او پرسيد، فرزدق گفت كه حقتعالي مرا آمرزيد بسبب آن قصيده كه در حضور هشام، در مدح عليّ بن الحسين عليه السّلام گفتم، پس آخوند مجلسي گفته باين مضمون كه پس ملّا جامي با آن ناصبيتش گفت سزاوار است كه حق تعالي جميع عالميان را ببركت آن بيامرزد انتهي.

پس بروز بعضي از مدائح ائمّة و كلمات موهمه خوبي او، از قبيل ساير مدايح، بلكه بسياري از عبارات و اعترافاتيست كه بر زبان بسياري از علماء و أعيان سنّيان، از قبيل فقهاء اربعة، و ارباب صحاح ستّة، و فخر رازي، و ابن حجر، و زمخشري، و غزالي، و غيرهم جاري گشته، از جهة إتمام حجّت، و اكمال لطف و رأفت، بر فرقه محقّه إماميه و شهادت جماعة مذكوره كه مقارب عصر او بعضي مؤالف و بعضي مخالف او بوده اند از أدّل دلائلست بر كمال ظهور نصب و عداوت كه قابل توجيه و تأويل نبوده زيرا كه قاضي نور اللّه مذكور نظر بمعارضه در مذهب كه با ميرزا مخدوم شريفي ناصبي داشت بنابر مصلحتي كه ديده اكثر اعيان سنّيان و صوفيان را داخل شيعيان گردانيده و بمفهومات ضعيفه و احتمالات بعيده سخيفه استدلال بر تشيع ايشان نموده، و مع ذلك از أعيان صوفيان كسيرا كه براي سنّيان بجا گذاشته شيخ عبد القادر گيلاني،

و ملّا عبـد الرّحمان جامي است، و همچنين آخوند مجلسـي قدّس سـرّه اكثر ضـعفاء و مجاهيل را مدح و تعديل نموده، مانند سـكوني؛ و سهـل بن زيـاد، و ابن سـنان، و هم چنين بسـياري از مشايـخ صوفيه را نظر بمقتضـاي وقت بخوبي ذكر فرموده، و حال فاضل محقّق ماهر خلف صدق او آخوند ملّا محمّد باقر مجلسي رحمه اللّه در كتب خود، خصوصا در عقايد تبرئه ذمّه و الدماجد خود را از تصوّف فرموده، و أهل البيت أدري بما في البيت انتهي كلام صاحب «المقامع» بتفصيله التّمام.

نعم ذكره سـيدنا الأمير محمّد حسـين الحسـيني الخاتون آبادي المتقدم ذكره الشّـريف، سـبط مولانا المجلسي قدّس سرّه المنيف، في طيّ مقالـة له يفصّل فيها أسـماء من رجع من علماء العامّة العمياء، إلي نور الحقّ و تمام الضّـياء، و الاعتصام بحبل ولاء الائمّة الاصـفياء، فقال أعلي اللّه مقـامه: و منهم النّحرير المحقّق عبـد الرحمـان الجـامي و هو و إن كـان ظـاهرا من علماء المخالفين، حتّي عـدّه السـيد المحقّق القاضـي نور اللّه رفع اللّه درجته من المتعصّبين منهم، بـل من أشـدّ النّواصب، مع انّ اعتقـاده في أكثر علمـائهم التّشـيع، فعـدّ كثيرا منهم كالسيد الشّريف، و الفاضل الدّواني، و السيد السّند، و غيرهم، من علماء الشيعة، مع اشتهار تأليفاتهم المحتوية علي إثبات الخلفاء الثلاث كشـرحي «المواقف» و «العقائـد» و غيرهما؛ و مع ذلك عـدّ الفاضل الجامي من أشدّ النّصاب، و الحقّ انّه كان ظاهرا من المخالفين، و في الباطن من الشّيعة الخالصين؛ و لـم يبرز ما في قلبه تقية و يدل عليه بيته المشهور في كتابه المسمّي بسبحة الابرار:

پنجه دركن اسد اللّهي را***بيخ بر كن دو سه روباهي را

* * *

و لقد أخبرني جدّي العلّامة، عصمه اللّه من أهوال يوم الطامّة، عن والده عن جدّه يعني به ظاهرا المولي درويش محمّد بن الحسن النطنزي، الّـذي هو من جملـة مشايخ الإجازات، راويا عن الشّـيخ عليّ بن عبد العالي رحمه اللّه، انّه قال: كنت مرافقا مع الفاضل الجامي، في سـفر زيارة الغريّ، علي مشرّفه أفضل الصّلوات، و كنت اتقيه، و لـم أبرز عنده التّشيع حتّي وصلنا إلي بغداد و ذهبنا إلي ساحل الشطّ جلسنا

فيه للتنزّه، فجاء درويش قلندر، و قرأ قصيدة غرّاء بليغة في مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام، و لمّا سمعها الفاضل الجامي بكي، ثمّ سجد و بكي في سجوده، ثمّ طلب القاري و اعطاه جائزة نامية، ثمّ قال لم لم تسألني عن سبب البكاء و السّجود، و اعطّاء الجائزة للقاري، فقلت لظهور الوجه فيه إذ امير المؤمنين رابع الخلفاء، و يجب تعظيمه، فقال لم يكن رابعهم بل أوّلهم، و ينبغي الآن إرتفاع حجاب التّقية بيني و بينك، لخلوص المودّة بيننا، و رفع الخوف و الإظهار عند المخالف، و اعلم انّي من خاص الشّيعة الامامية، و لكن التّقية واجبة، و لذلك لم أبرز ما في قلبي و سترت مذهبي، و هذه القصيدة منّي أنشدتها بلا ذكر اسم قائلها في آخرها كما هو عادة الشّعراء تقية من الاعداء، و أمرت بنشرها جماعة من الاحبّاء، فصارت بحمد اللّه مرضية للطّباع، مقبولة للأسماع، محفوظة للاذهان، بحيث يقرأها القاري في هذا المكان، و كلّ ذلك علامة للوصول، إلي درجة القبول، فبكيت و سجدت و أعطيت الجائزة شكرا لتلك النّعمة الفاضلة.

و أخبرني أيضا بعض من الأفاضل الثقات نقلا ممّن يثق به الي أن انتهي إلي جماعة من خدمه و أصحابه و اهل بيته. انّ كل من كان في داره من الخدم و العيال و العشيرة، علي مذهب الامامية الاثني عشرية، و نقلوا عنه انّه كان يبالغ في الوصية، بأعمال التقية، سيما إذا أراد سفرا، و أنت خبير بانّه بعد ذلك يزول الشّك في تشيعه فرحمه اللّه و ضاعف أجره و رفع درجته و قدره، انتهي.

و مع ذلك كلّه في جميع ما ذكره كلام و اللّه العالم بحقايق اسارير الأنام، ثمّ انّ نوادر أخبار الرّجل كثيرة جدّا لا يتحمّلها أمثال هذه العجالات، منها ما حكي انّه أنشد يوما بحضرة جماعة من الظّرفاء هذا البيت لنفسه:

بسكه در جان فكار و چشم بيدارم توئي***هر كه از دور پيدا ميشود پندارم توئي

* * *

فقال رجل منهم بالفارسية: بلكه خري پيدا شود؟ اي فلعلّ من ظهر كان حمارا فقال باز پندارم توئي، و في ذلك من اللّطيفة ما لا يخفي، و من جملة أشعاره الرّائقة

أيضا قوله:

دل نميخواست جدائي ز تو أمّا چكنم***دور أيام نه بر قاعده دل خواه است

* * *

و منها هذه الرباعية الملمّعة:

فارقت و لا حبيب لي إلّا انت***أحباب چنين كنند أحسنت أحسنت

ظنّ مي بردم كه در فراقم بكشي***و اللّه لقد فعلت ما كنت ظننت

* * *

441- عبد الرحيم بن علي «القاضي الفاضل»

القاضي الفاضل محيي الدين ابو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن احمد بن المفرج اللخمي(1) العسقلاني المولد، البيساني المنشأ، المصري المقام، قال الفاضل الشمنّي- المتقدّم ذكره في باب الاحمد بن- في حاشيته علي «المغني» عند بلوغ الكلام إلي ذكر القاضي الفاضل: هو عبد الرّحيم بن علي بن الحسين إلي أن قال كانت ولادته في خامس- عشر جمادي الآخر سنة تسع و عشرين و خمس مأة، بمدينة عسقلان، قلت: و هي ما قدّمناه ذكره في ذيل ترجمة أحمد بن حجر.

و تولّي أمور القضاء بمدينة بيسان، و لذلك ينسب إليها و بيسان بالباء الموحّدة المفتوحة ثمّ الياء المثنّاة التحتانية السّاكنة قريبة بالشّام، منها القاضي الفاضل عبد الرّحيم بن عليّ، و قرية بمرو، و قلعة باليمامة، كما ذكره صاحب «القاموس».

رجعنا إلي تتّمة كلام الشّمني، قال: ثمّ قدم الديار المصرية و تعلّق بالانشاء، ثمّ تنقلت به الأحوال، إلي أن صار صاحب ديوان الانشاء في دولة السّلطان صلاح

1- له ترجمة في: تاريخ ابن الوردي 2: 166، حسن المحاضرة 1: 564، الروضتين 2: 242 ريحانة الادب 4: 418، العبر 4: 293، الكني و الالقاب 3: 54، النجوم الزاهرة 6: 156 نهاية الارب 1: 1، وفيات الاعيان 2: 333

الـدّين يوسف بن ايوب، و بعـد وفاته اسـتمرّ علي ما كان عليه ولده الملك العزيز، و لما توفّي الملك العزيز اسـتمرّ كذلك عند الافضل نور الدّين، و لم يزل كذلك إلي أن وصل العادل و أخذ الدّيار المصرية، فعند دخوله القاهرة توفّي القاضي الفاضل، و ذلك في ليلة الأربعاء سابع عشر ربيع الاوّل سنة ستّ و تسعين و خمسمأة بالقاهرة، و كان من محاسن الزّمان انتهي.

و قال صاحب «الوفيات» في ذيل ترجمـة ابي سـليمان داود الملقّب بالملك الزّاهر مجير الدّين ابن السّـلطان صـلاح الدّين يوسف بن ايوب كان صاحب قلعـة البيرة الّتي علي شاطي ء الفرات، و كان يحبّ العلماء و أهل الادب، و يقصدونه من البلاد، و لما ولد بمدينة القاهرة كان السّـلطان صـلاح الـدّين بالشّام، و كان الثاني عشـر من اولاده، فكتب اليه القاضـي الفاضل رسالة يبشّـره بولادته، من جملتها «و هذا الولد المبارك هو الموفي لاثني عشـر ولدا، بل لاثني عشر نجما متقدا، فقد زاد اللّه سبحانه في أنجمه عن انجم يوسف نجما، ورآهم مولانا يقظة و رأي يوسف تلك الانجم حلما ورآهم يوسف ساجدين له، و رأينا الخلق لهم سـجودا، و هو تعالي قادر أن يزيد جدود المولي، إلي أن يراهم آباء و جدودا (1).

و قـال أيضـا في ترجمـة أبي العبّـاس أحمـد بن [عبـد الغني] بن أحمـد بن عبـد الرحمان بن خلف بن مسـلم اللخمي، المالكي، الفقيه، و المؤرّخ، الشّاعر، الاديب الملقّب بالنّفيس القطرسـي- بالقاف المضـمومة و سـكون الطاء المهملة و قد رأيت القاضي الفاضل يثني عليه، و وجدت له قصـيدة كتبها من مصر إليه (2) و يظهر انّه كان من أعاظم علماء زمانه جـدا تمّ كلامه و قـد يوجـد في كلماتهم أيضا الملقّب ب «القاضي الاكرم» و هو غير هذا الرّجل، بل اسمه علي بن يوسف بن ابراهيم الحارثي ابو الحسن القفطي

1- وفيات الاعيان 2: 28.

2- وفيات الاعيان 1: 149 و نقلهما هو ايضا من كتاب السـيل لعماد الاصفهاني و قال توفي في الرابع و العشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث و ستمأة بمدينة قوص.

و من جملة ما ينسب إليه كتاب «تاريخ النّحاة» و كتاب «اصلاح الصّحاح» و «كتاب الضاد و الظّاء» و غير ذلك، و كان علّامة متبحّرا في أغلب الفنون، حسن الاخلاق و السّياق، كما أشير إليه في ذيل ترجمة صاحب «صحاح اللّغة» أيضا و ولد كما عن تاريخ «معجم الادباء» سنة ثمان و ستّين و خمسمأة بقفط، و هي بالكسر بلدة بصعيد مصر، موقوفة علي العلويين من أيام أمير المؤمنين عليه السّلام، كما ذكره في «القاموس».

442- عبد الرحيم بن الحسن «جمال الدين الاسنوي»

الفقيه الاوحد و الاديب الامجد جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن ابراهيم الاموي الاسنوي(1)

شارح «منهاج» القاضي ناصر الدّين البيضاوي كان فاضلا مليا و فقيها اصوليا و متكلّما نحويا و متأدّبا عروضيا و مذهبه شافعيا، و هو في درجة جمال الدّين بن هشام المشهور و له تلامذة و صدور، ذكره ابن حجر الهيثمي المكي، فيما نقل عن «درره الكامنة» فقال: ولد في العشر الأخير من ذي الحجّة سنة أربع و سبعمأة بإسنا، و قدم القاهرة سنة إحدي و عشرين، و قد أخذ العربية عن أبي الحسن النّحوي والد ابن الملقّن و أبي حيان و غيرهما، و كتب له ابو حيان: بحث عليّ الشّيخ فلان كتاب التّسهيل، ثمّ قال له لم أشيخ أحدا في سنّك، و ذكر هو في كتابه الكوكب انّه كان لا يعرف إلّا بالنّحو في أوّل مرّة، حتّي اقرأه و له نحو العشرين سنة.

و أخذ عن القطب السّنباطيّ و الجلال القزويني و القونويّ و التقيّ السّبكي و و المجد السّنكلومي و البدر التّستري و غيرهم، و برع في الفقه و الاصلين و العربية و انتهت اليه رياسة الشّافعية، و صار المشار إليه بالدّيار المصرية، و درّس و أفتي،

1- له ترجمة في: البدر الطالع 1: 352، بغية الوعاة 2: 92 حسن المحاضرة 1: 429 الدرر الكامنة 2: 463، شذرات الذهب 6: 198، طبقات ابن هداية اللّه 91، النجوم الزاهرة 11: 114.

و ازدحمت عليه الطّلبة، و انتفعوا به و كثرت تلامذته، و كانت أوقاته محفوظة مستوعبة للأشتغال و التّصنيف، و كان ناصحا في التّعليم، مع البرّ و الدّين و التّواضع و التّودّد ...

إلي أن قال: و كان سمع الحديث من الدبوسي و عبد المحسن الصّابوني و جماعة، و حدث بالقليل.

روي عنه الجمال بن ظهيرة و الحافظ أبو الفضل العراقي، و أفرد له ترجمة في كرّاسة و درس بالمالكية و الاقبغادية و الفاضلية و التّفسير بالجامع الطّولوني و ولي الحسبة و وكالة بيت المال، ثمّ عزل نفسه من الحسبة لكلام وقع بينه و بين الوزير ابن قزوينة سنة اثنين و ستّين و سبعمأة و استقر عوضه البرهان الاخنائي، ثمّ عزل نفسه من الوكالة.

و تصانيفه في الفقه مشهورة كالمهمات علي الرّوضة و «شرح الرّافعي» و «الهداية إلي أوهام الكفاية» و «الجواهر» و شرح منهاج الفقه وصل فيه إلي المساقات و احكام الخنائي و الفروق و الجوامع و الاشباه و النظائر و الالغاز و غير ذلك و له في الاصول «شرح منهاج البيضاوي و الزّيادات عليه» و التّمهيد في تنزيل الفروع علي الاصول.

و في النحو «الكواكب الدرية في تنزيل الفروع» «الفقهية علي القواعد النّحوية» و «شرح الألفية» لم يكمل. و «شرح عروض ابن الحاجب».

توفي ليلة الأحد الثامن و العشرين من جمادي الاولي سنة اثنتين و سبعين و سبعمأة و له سبع و ستّون سنة و نصف، و كانت جنازته مشهودة تنطق له بالولاية انتهي.

و شرحه المذكور علي «منهاج الأصول» كتاب مشهور، مقدّم علي سائر شروح «المنهاج» الّتي كتبها جماعة من أعاظم علماء الجمهور، مثل الجاربردي و العبري و الابلي و السّبكي و غياث الدّين محمّد بن محيي الدّين الشّافعي الواسطي العاقولي، صاحب كتاب «شرح غاية القصوي» و «شرح المصابيح» و غير ذلك. و كثيرا ما ينقل السّيوطي أيضا في تراجم العلمآء عن الاسنوي في طبقاته، مع انّه لم يذكر في جملة مصنّفاته فليلاحظ.

ثمّ ليعلم انّ نسبة الاسنوي قد تأتي في جماعة آخرين غير هذا الرّجل من علمائهم أيضا، فمنهم سميه الفاضل الكامل عبد الرّحيم بن فخر الدّين عليّ بن هبة اللّه الاسنائي الصّوفي النّحوي الأديب المتعبّد، له نظم في النّحو سمّاه «المفيد» و مات باسنا في الثّاني و العشرين من رمضان سنة تسع و سبعمأة، و قد اسنّ كما عن الادفوي و منهم القاضي نور الدّين ابراهيم بن هبة اللّه الاسنوي المتقدّم ذكره، و اسنا بكسر الهمزة و قد يفتح بلد بصعيد مصر، و الصعيد بلاد بمصر مسيرة خمسة عشر يوما طولا كما ذكرهما صاحب «القاموس».

443- عبد الصمد بن ابراهيم «قاري الحديث»

الحافظ النبيل و الحائز التفضيل جمال الدين ابو احمد عبد الصمد ابن ابراهيم بن الخليل البغدادي(1)

الملقّب من قبل نفسه بقاري الحديث النّبوي، هو أحد المشايخ الأربعين الّذين يروي عنهم شيخنا الشّهيد الأوّل- قدّس سرّه- مصنّفات العامّة، و مروياتهم، بالمكة و المدينة، و بغداد، و مصر، و بيت المقدّس، و مقام الخليل عليه السّلام كما استنبطه ولد شيخنا الشّهيد الثّاني رحمه اللّه من بعض الإجازات المنسوبة إليه فانّه قال و قد رأيت إجازته له بخطّ المجيز، و هو في الجودة و الحسن في الغاية، و كان هذا الشّيخ جليل القدر واسع الرّواية، فاحببت إيراد نبذة من كلامه، قال بعد الحمد و الصّلوة: يقول العبد الفقير المحتاج إلي الرحمة عبد الصّمد بن الخليل بن ابراهيم بن الخليل قاري الحديث النّبوي ببغداد، قد أجزت للشّيخ العلّامة البارع الورع، الفاضل النّاسك الزّاهد، شمس الدّين أبي عبد اللّه محمّد بن مكي بن محمّد كاتب الاستدعاء بخطّه الشّريف زاده اللّه تعالي توفيقا، و نهج له إلي محجة الفوز طريقا، أن يروي عنّي جميع

1- له ترجمة في: الدرر الكامنة 2: 476 و فيه انه مات في رمضان سنة 765 ببغداد؛ ريحانة الادب 4: 399، شذرات الذهب 6: 204 النجوم الزاهرة؛ هدية العارفين 1: 574

ما يجوز لي، و عنّي رواية ممّا قرأته، و سمعته بقول او نولته او اخبرت لي روايته او كتب إليّ او وجدته او وضعته من كتاب او نظمته من شعرا و انشأته من خطبة او رسالة او فصل و عظي او مقامة و كلما صح و يصح عنده انّه ممّا يجوز روايته عنّي فله روايته عنّي و قد تلفظت له بذلك و ممّا صنّفته «الإكسير في التّفسير» و هو مختصر «رموز الكنوز» و «عيون العين في الاربعين» و «كمال الامال في بيان حال المال» و «زين القصص في تفسير احسن القصص» فسّرت فيه سورة يوسف باستقصاء إلي أن قال بعد إيراده ذكر جملة أخري من مصنّفاته، و نظمت في مدح النّبيّ نحوا من ستّين قصيدة، منها ما يزيد علي مأة بيت.

ثمّ أخذ في بيان طرقه إلي أن قال: و اجاز لي جمع كثير من اهل بلدنا، و اهل دمشق، و اهل الكوفة، و غيرهم، و من اجلّ مشايخي الشّيخ العلّامه نادرة الزمان سيبويه العصر، اثير الدّين أبو حيان محمّد بن يوسف بن حنان الأندلسي نزيل مصر، لقيته بمني الشّريفة، و سمعت من لفظه شيئا من مصنّفاته، و سمعت شيئا منها يقرأ عليه و قرأت انا عليه شيئا من مصنّفاته، و قصيدة من نظمه في مدح النّبي صلي اللّه عليه و آله و جزء ابن عرفه بسماعه علي اصحاب ابن كليب، و أجاز لي أن أروي عنه ما يجوز عنه روايته بلفظه، و كتب لي بذلك خطّه في سنة اربع و ثلاثين و سبعمأة ثم قال و لو ذكرت كلّ من أجاز لي بنسبة مستوفي و ما سمعته بطرقه اطال الخطب انتهي.

و سيأتي ترجمة ابي حيان النّحوي المذكور مع بيان الفرق بينه و بين ابي حيان التّوحيدي المشهور في باب ذكر المحامدة من هذا الكتاب انشاء اللّه.

ص: 79

444- عبد العزيز بن علي «صفي الدين الحلّي»

الشيخ صفي الدين عبد العزيز بن علي بن الحسين الشهير بابن السرايا الحلي(1)

كان عالما فاضلا منشئا أديبا من تلامذة المحقّق نجم الدّين جعفر بن الحسن الحلّي؛ له القصيدة البديعية مأة و خمسة و أربعون بيتا، يشتمل علي مـأة و خمسـين نوعا من أنواع البـديع، و له شـرحها و ديوان شـعر كبير، و ديوان صـغير، و له قصائـد محبوكات الطّرفين جيـدة، ثمان و عشرون بيتا و من شعره قوله:

و ليس صديقا من إذا قلت لفظة***توهّم من اثناء موقعها أمرا

ولكنّه من إن قطعت بنانه***تيقّنه قصدا لمصلحة أخري

* * *

و قوله:

سوابقنا و النّقع و السّمر و الظّبي***و أحسابنا و الحلم و البأس و البرّ

هبوب الصّبا و اللّيل و البرق و القضا***و شمس الضحي و الطّود و النّار و البحر

* * *

و قوله:

لا يمتطي المجد من لا يركب الخطرا***و لا ينال العلي من قدّم الحذرا

و من أراد العلي عفوا بلا تعب***قضي و لم يقض من إدراكها وطرا

لابدّ للشّهد من نحل يمنّعه***لا يجتني النّفع من لا يحمل الضّررا

* * *

و له مدائح كثيرة في أهل البيت عليهم السلام منها قوله:

يا عترة المختار يا من بهم***يفوز عبد يتولّاهم

أعرف في النّاس بحبّي لكم***إذ يعرف النّاس بسيماهم

* * *

1- له ترجمـة في اعيان الشـيعة 38: 48، امل الامل 2: 149، البدر الطالع 1:358، الدرر الكامنة 2: 479؛ الذريعة 9: 615؛ ريحانة الادب 3: 462، سفينة البحار 2: 37 شعراء الحلة 3: 270، فوات الوفيات 1: 279، الكني و الالقاب 2: 421، النجوم الزاهرة 10: 238، نزهة الجليس 2: 201

و قوله:

فو اللّه ما اختار الإله محمّدا***حبيبا و بين العالمين له مثل

كذلك ما اختار النّبيّ لنفسه***عليا وصيا و هو لابنته بعل

و صيره وزن الأنام أخاله***و صنوا و فيهم من له دونه الفضل

* * *

كذا في «امل الآمل (1)» و كان ما نسبه إليه من القصيدة البديعية مأخوذة من قصيدة عليّ بن عثمان الإربلي الآتي ذكره و ترجمته إنشاء اللّه، مع تمام قصيدته الّتي نقلها عنه صلاح الّدين الصّفدي في هذا المعني، أو هي مأخوذة من هذه القصيدة فليلاحظ و قد تكرّر ذكر صفي الّدين المذكور في تضاعيف كتابنا هذا باعتبارات شتّي، و يظهر من ترجمة عليّ بن النّبيه و غيره، انّ له ترجمة بالخصوص في كتاب «الوافي بالوفيات»، إلّا انّ مجلّدة العبادلة منه لمّا كانت غائبة عنّي زمن بلوغي إلي هذا المرام فاتتني فائدة النّقل عنه، و قد كان رحمه اللّه من كبار شعراء الشّيعة، و مسلّما بين الفريقين فضله و نبالته و إفلاقه، إلّا أنّ صاحب «الامل» قد أنكر عليه كثيرا في كثرة تغزّله بالغلام الأمرد، و في وصف الخمر، و أنشد قطعة فاخرة في ردّ ذلك عليه، مع انّ لذلك عندهم تأويلات، و له «شرح علي البديعية» الّتي هي في علوم الفصاحة كما نسبه إليه شارح «الصّحيفة» و له أيضا شرح عليها و سمّه ب «انوار الرّبيع في انواع البديع» فليتفطّن و قد نسب إليه شيخنا البهائي قدّس سرّه هذه الأبيات الرّائقة في شاب جميل نام في المجلس فسقطت الشّمعة فأحرقت شفته:

و ذي هيف زارني ليلة***فأضحي به الهمّ في معزل

فمالت لتقبيله شمعة***و لم تخش من ذلك المحفل

فقلت لصحبي و قد حكمت***صوارم لحظية في مقتلي

أتدرون شمعتنا لم هوت***لتقبيل ذاك الرّشا الأكحل

* * *

1- امل الآمل 1: 151

درت أن ريقته شهدة***فحنّت إلي إلفها الأوّل (1)

* * *

و نسب إليه هذين البيتين:

لحي اللّه الطبيب فقد تعدّي***و جاء لقلع ضرسك بالمحال

أعاق الظّبي عن كلتا يديه***و سلّط كلبتين علي الغزال

* * *

و له أيضا كما في خزائن مولانا النّراقي من جملة البديع التّصغيري و التصنّع الشّعري:

نقيط من مسيك في وريد***خويلك ام و شيم في خديد

و ذياك اللويمع في الضّحيا***جبيهك (2) ام قمير في سعيد

ظبّي بل صبّي في قبيّ***مريهيب السّطيوة كالاسيد

معيشيق (3) الحريكة و المحيا***مهيشيق التّويلف و القديد

معيسيل اللّمي له ثغير***رويقته خمير في شهيد

رماني من مقيلته نبيل***مويقعة افيلا ذا لكبيد

رويدك بالنبي قلي قليب***مسيليب المهيجة و الجليد

جفيني من هجيرك في سهير***اطيول من مطيلك بالوعيد

* * *

أقول: و لابن الحجة أيضا نظير هذه القطعة في الجمع بين المصغّرات قولة:

طريفي من ليبلات الهجير***مقيريح الجفين من السّهير

نويرك في الخديد (4) كوي قليبي***نضحت من الحريق يا نويري

مسيبيل الشّعير علي كفيل***يذكرنا مويجات البحير

حويجية القويس له سهيم***مريض في القليب بلا نكير

* * *

ص: 82

1- الكشكول 64

2- في الكشكول: وجيهك

3- في الكشكول مميشيق السويلف

4- في الكشكول: نويري الخديد

لثمت خديده فجري دميعي***فما أحلي الزّهير علي النّهير

(1) رقيق خضيره و له قليب***شديد قسيوة مثل الحجير

شهير وصيله عندي يويم***يويم هجيره مثل الشهير (2)

* * *

هذا، و من جملة لطيف شعر صفيّ الدّين المذكور قوله:

ليلي و ليلي نفي نومي اختلافهما***بالطّول يا طوبي لو اعتدلا

يجود بالطّول ليلي كلّما بخلت***بالطّول ليلي و أن جادت به بخلا

* * *

و قال بعضهم لحقه مجد الدّين الفيروز آبادي سنة سبع و أربعين و سبع مأة و اطري علي نظمه فليتفطّن.

445- عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلي النحوي

الشيخ عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلي النحوي(3)

ذكره الحافظ السّيوطي بهذه النّسبة و النّسب في «طبقات النّحاة» ثمّ قال: قال ابن رافع: شرح الالفية و الانموذج قرأ عليه أبو الحسن بن السّباك، قلت هو المشهور بابن القواس، شارح «الفية» ابن معط و كافية» ابن الحاجب إنتهي.

و هو غير عبد العزيز بن محمد بن احمد المعروف بابي مسلم الشيرازي النّحوي الأديب الّذي روي عن الإمام القشيري الآتي ترجمته عن قريب و كان من أفراد الدّهر و أعيانه، متفنّنا نحويا لغويا فقيها متكلّما مترسّلا شاعرا حافظا للتّواريخ، و له مصنّفات في كلّ فنّ كما عن الصّلاح الصّفدي في أحد تاريخيه، و أمّا عبد العزيز بن أبي الغنائم أحمد بن ابي الفضائل الكاشي الذّي له «شرح المفصّل» لجار اللّه الزمخشري فهو غير الرجلين جميعا، و عندنا نسخة من كتابه المذكور، ينيف علي ثلاثين ألف بيت، يكثر فيه

1- في الكشكول: بلا وتير

2- و انظر الكشكول 451

3- له ترجمة في بغية الوعاة 2: 99.

النّقل عن ابن الحاجب، و كان هذا الرّجل معاصرا للمولي عبد الرّزاق الكاشي المتقدّم ذكره، في ذيل ترجمة سميه المتكلّم اللّاهيجي.

و قد نقل عنه بحثا علي قول الزمخشري، في كتابه «المفصّل» الكلمة هي اللفظة الدّالّة علي معني مفرد بالوضع بما صورته هكذا: قال المولي كمال الملّة و الدين عبد الرّزاق الكاشي أدام اللّه ظله: إن كان مراده باللّفظة الواحدة منها كالضّربة، سواء كانت معينة أو غير معينة، فهو غير مستقيم لوجهين، أحدهما إنّ المعرّف يجب أن يطابق المعرّف فيلزم أن يكون الكلمة أيضا كذلك، أمّا واحدة معينة أو غير معينة و التّعريف الحدّي أو الرّسمي لا يكون إلّا للمائية المطلقة، لا لفرد من أفرادها، الثّاني أنّه يناقض قوله: و هي جنس تحته ثلاثة أنواع لأن الواحد لا يكون جنسا لوجوب اشتراك الجنس، بين أنواعه، و امتناع اشتراك الواحد الشّخصي كذلك، أمّا الواحد المعين فظاهر، و أمّا غير المعين فلأنّ المراد منه فرد من أفراد المهية لا علي التّعيين؛ فهو يقع علي جميع الأفراد علي سبيل البدل، أي يقع علي كلّ واحد منها بشرط أن لا يقع علي آخر، و الجنس يقع علي كلّ واحد منها مع وقوعه علي الباقي، فهو شامل و ذلك غير شامل و إن كان مراده ما يتلفّظ به مطلقا، فهو عين ما أراد به ابن الحاجب رحمه اللّه، و ذلك أخف و أدل قال ثمّ قال اللّام في الكلمة للمهية لا للاستغراق، كما في قولك الرّجل خير من المرأة، و التّاء لمجرّد التّأنيث، كما في الغرفة و الظلمة و المعدة، أو لتاكيد الجنسية كما في الجماعة و الذّكورة لا للفرق بين المذكر و المؤنّث كما في القائمة و الرّجلة، و لا للواحدة كما في النّخلة و التمرة، كما ذكرناه انتهي.

ثمّ ليعلم إنّ صاحب كتاب «لغات هذيل» و «صفات الجبال و الأودية و اسمائها» غير الرّجلين جميعا، و قد كان هو من قدماء أهل العربية، و اسمه عزيز بن الفضل بن فضالة بن مخراق بن عبد الرحمان الهذلي المعروف بابن الاشعث النحوي اللغوي الاخباري، كما عن معجم الأدباء.

446- عبد القادر الجيلاني

الشيخ عبد القادر الجيلاني الاصل البغدادي المنشاء و المقام حيأ و ميتا(1)

هو إمام الفرقة القادرية، من طوائف الصوفية، و قدوة أقطاب السالكين طريقته الفقر و الفنا و العزلة من السنية، و كان له في الأصول مشرب الأشعرية، و في الفروع مذهب المالكية، و في الأنساب داعية شرافة الهاشمية و سيادة الحسنية العلوية الفاطمية، كما يستفاد من نصّ نفسه في فواتح كتابه الموسوم ب «المواهب الرحمانية و الفتوح الرّبانية» في مراتب الأخلاق السنية و المقامات العرفانية، و ذلك إنّ عبارته فيما هنالك تؤل إلي نمط هذا المقول، يقول الغوث الاعظم، و باز اللّه الأشهب الأفخم أبو محمّد محيي الدّين عبد القادر بن السيد أبي صالح، الملقّب بجنگي دوست موسي بن عبد اللّه بن يحيي الزاهد ابن محمّد بن داود بن موسي بن عبد اللّه بن موسي بن عبد اللّه بن الحسن المثني ابن الامام الهمام الحسن بن عليّ بن ابي طالب عليه السّلام، إلي آخر ما ذكره من الكلام، و طبقته و طريقته قريبتان من شريكه في اللّقب و السّياق، محيي الدّين بن العربي الآتي ذكره و ترجمته، في باب المحامدة إنشاء اللّه ولكنّه الآن قد وضعته العامّة العميا في أرفع مكان و فتحوا له في سوق التصنّع و المخادعة للعوام دكانا فوق كلّ دكان، و نسبوا إليه خوارق عادات عجيبات لا تنسبها عوض إلي أحد من الأنبياء الأركان، و لم يصدفها قط إلّا من كان من جملة البلد او الالكان، بل جعلوا مكمن جسده كصنم من الأصنام العظام يعكف لديه و يستكان، و مسكن حدثه كحرم من الأحرام الكرام يعطف إليه الرّكبان علي حسب الإمكان، بيد أن لهم في ذلك المراح من الأطوار

1- له ترجمة في: تاريخ ابن الوردي 2: 98؛ ريحانة الادب 5: 252، شذرات الذهب 4:198، طبقات الشعراني 1: 108، العبر 4: 175، فوات الوفيات 2: 2، الكامل في التاريخ 11 121، مجمل فصيحي 2: 256، معجم الشيوخ 1: 52، المنتظم 10: 219، النجوم الزاهرة 5:371، هدية العارفين 1: 596.

القباح قبال مراسم عباد اللّه الصالحين في اطائب الاسكان، مكاء و تصدية و ركضا و تغنية و رقصا و تحجية و جدا و طربا و هزلا و رفثا و لهوا و لعبا و أمثال ذلك من أباطيل الرّعكان ثمّ نهيقا و صهيلا، و عشوة و ذميلا، و نزوة و اليلا، و مرحا طويلا، و صفاحا و تجويلا و صقابا و تقبيلا، و كشفا بعد ذلك و كرامة لمن كان هنالك من الأمارد و الغلمان إلي أن يبلغوا زمن الإسكان، و يتلاقوا حالة الإستمكان و ظاهر أن جزاء كلّ ذلك عايد يوم الجزاء إلي ايّ سمح و وري هنالك فتان فكان ام اي همج من الزّائرين له أو السكان.

هذا و كان لعدول الرّجل عن دائرة العدل بعد أن ظهر فيه الشّركان؛ و غفوله عن قاعدة الشّرع غب ما شرع في الهداية أو الأركان، خلّي مكان ذكره و ترجمته في تاريخ ابن خلّكان، اذ غاية ما رأيت فيه من الكلام عليه هو ما ذكره في ذيل ترجمة شهاب الدين السّهروردي المتقدّم في باب الشّين المعجمة حقّ الإشارة إليه، من أنّه صحب عمّه أبا النّجيب، و الشّيخ أبا محمّد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي انتهي.

و نقل الحافظ الدّميري في وجه تسميته بباز اللّه باسناده المتّصل عن أحمد المعروف بخادم الشّيخ حماد أنّنا قال: دخل الشّيخ عبد القادر المذكور علي الشّيخ حماد الدّباس يزوره خ فنظر إليه الشّيخ و كان قد رأي أنّه قد اصطاد بازيا؛ فاثرت نظرة الشّيخ فيه، فخرج من عنده و تجرّد عن أسبابه و كان من أكابر أصحابه، و لهذا كان الشّيخ عبد القادر يقول:

أنا بلبل الأفراح أملأ دوحها***طربا و في العلياء باز أشهب (1)

* * *

قلت: و المذكور علي ألسنة بعض النّاس في وجه هذه النكتة غير ذلك ممّا هو غير غريب عن تلبيسات هذه الطائفة و اعتقاد حقّيته يوجب القول بالتّناسخ و الخروج عن الدّين القوم، و العياذ باللّه العظيم.

و قال الفاضل الدّميري أيضا في ذيل ترجمته لاحوال الحلّاج و قد ذكر الامام

1- حياة الحيوان 109.

قطب الوجود حجّة الاسلام الغزالي في كتاب «مشكوة الأنوار و مصفاة الاسرار» فصلا طويلا في أمره و اعتذر عن اطلاقاته كقوله أنا الحقّ و ما في الجبّة إلّا اللّه تعالي خ و حملها كلّها علي محامل حسنة، و قال هذا من فرط المحبّة و شدّة الوجد، و هو مثل قول القائل:

أنا من أهوي و من أهوي أنا***فاذا ابصرتني ابصرتنا

* * *

و حسبك هذا مدحة و تزكية، إلي أن قال: و يحكي عن شيخ العارفين قطب الزّمان عبد القادر الگيلاني، انّه قال: عثر الحلّاج و لم يكن له من يأخذ بيده، و لو أدركت زمانه لأخذت بيده، و ذكر أيضا في ذيل ترجمته لأحوال الجنّ: تتمة في مناقب الشّيخ عبد القادر الگيلاني، ثمّ أورد حكاية رسالة منه في حقّ بعض المشتكين إليه من ضرر أجلافهم علي تمام تفصيل، لو كان يصحّ لما كان فيه دلالة إلّا علي كون الرّجل عنده تسخير الجنّ، و لا كرامة له في بصارته بهذا الفنّ، لما تراه انّه قد وجد في كثير من أهل الباطل، و لم يوجد في كثير من أهل الباطل فلا تغفل. و من جملة دعاويه الواهية، مثل دعاوي سهيمه في اللّقب و الطّريقة و الدّاعية، قوله في مجلس درسه برواية تلميذه المتقدّم إليه الإشارة في كتاب «العوارف» كلّ وليّ علي قدم نبي و أنا علي قدم جدّي ما رفع المصطفي قد ما الّا وضعت قدمي في الموضع الذي وقع قدما من أقدام النبوّة، فانّه لا سبيل إلي أن يناله غير نبي، و قوله اعطّيت الان سبعين بابا من العلم اللّدني، سعة كلّ باب ما بين السّماء و الارض، و قوله أنا من وراء امور الخلق و عقولهم، و قوله: سلّمت لي الارض شرقا و غربا سكني و غير سكني برا و بحرا سهلا و جبلا، و كلّهم يخاطبوني بالقطبية، و لا يخفي علي المسلم العاقل انّ هذه المقولة من الكلام الملحون، أمّا حماقة أو جنون، لما انّ الجنون فنون، أو عماية عن دين الحق بارابة الشيطان الملعون، و ارائته الخيالات الفاسدة في ملابس المشاهدة بالعيون، و حواصل الملاحظة بالجفون، كما انّ حصول هذه الكيفيات محسوس بالنّسبة إلي الملعونين المستعملين للحشيشة و البنج و الافيون، و انّ الشياطين

ليوحون إلي اوليـائهم ليجـادلوكم و ان أطعتموهم إنّكم لمشـركون، و ليلبسوا عليهم دينهم و لو شاء اللّه ما فعلوه فـذرهم و ما يفترون، فماذا بعد الحقّ إلّا الضّلال فأنّي تصرفون، ثمّ إنّ المستفاد من كتاب «مقامع الفضل» حسب ما مرّ في ذيل ترجمة عبد الرحمان الجامي انّه و هذا الرّجل ممّا لا شبهة لأحد من محقّقي هذه الطّائفة في كونهما من أهل الضّلال، كما أشير إلي ذلك في ترجمته، قلت: و كان من هذه الجهة ترك هـذا الرّجل في كتب المسـلمين بالمرّة، حتّي من كان من جملـة أمثاله في المـذهب أو الطّريقـة و لم يعباء العلماء بشـي ء من أقواله و كلماته، مثل سائر مشايخهم العظام، بل لم يبق له غير أراذل مبطلين من العوام كالانعام، الحمد للّه علي لطيف الانعام.

و كانت ولادته في سـنة أربعماة و سـبعين من الهجرة المقدّسـة، مطابقا لعـدد لفظ «عشق»، و وفاته في سـنة ستّين و خمسـمأة، بزيادة لفظ «كمل» عليه، فيكون علي هذا مبلغ عمره تسـعين سنة، و ينسب إليه أيضا ثلاثة أبناء كبار بقوا من بعده و ورثوا شأنه و طريقته، و كان بعضهم وصيه و حامل سرّه، و أسماء اولئك عبد الوهّاب، و عبد العزيز، و عبد الجبّار، كما وجدت هذه الجملة علي ظهر كتابه المذكور، بخطّ عتيق و اللّه وليّ التّوفيق.

تتمّة قال صاحب كتاب «شـجرة الأولياء» و هو السـيد الفاضل المتبّحر النّسابة، أحمد بن محمد الحسـيني، عند عدّه لموسـي بن الجون بن عبـد اللّه المحض، من شـجرة الحسن المثنّي ابن مولانا الحسن المجتبي عليه السّ لام، ما يكون نصّه بعـد التّرجمـة هكـذا: اعلم انّ معتقد بعض الناس، انّ عبـد القادر الجيلاني الّـذي هو مـدفون ببغـداد، و العامّة يزعمونه صاحب مقامات و كرامات، بل من جملة الواصـلين إلي الحقّ، و اشتهر عندهم بعلم الشّرق؛ قد كان من جملة اولاد محمّد بن داود بن موسي بن عبد اللّه بن موسي الجون، مستدلّا علي ذلك ببيت شعر يرويه عنه رجل نصراني، و مضمون ذلك البيت: أنا من ولد خير الحسنين و قد أنكره جمهور علمآء الأنساب،

و قالوا لم يصحّ عن أحد النّقل بكون الرّجل من جملة السّادات؛ بل قال بعضهم انّ الرّجل نفسه أيضا لم يدّع ذلك، و لا ادّعاه بالنسبة إليه أحد غيره مدّة حياته، و انّ أوّل من أظهر هذه الدّعوي الباطلة، هو نصر بن أبي بكر بن الشيخ عبد القادر المذكور انتهي. و قال السيد الأجلّ الأفضل في هذه الصّناعة، أحمد بن عليّ بن الحسين الحسيني في كتابه الموسوم «بعمدة الطّالب في انساب آل أبي طالب» في طيّ ذكره لعقب عبد اللّه المحض بن الحسن المثنّي، الشّيخ الجليل الباز الأشبهت، صاحب الخطرات، محيي الدّين عبد القادر الگيلاني رحمه اللّه، فقالوا هو عبد القادر محمّد بن جنكي دوست بن عبد اللّه بن محمّد الملقّب بالوارد، لم يدّع الشّيخ عبد القادر هذا النّسب، و لا أحد من أولاده و إنّما ابتدأ بها ولد ولده القاضي أبو صالح نصر بن أبي بكر بن عبد القادر، و لم يقم عليها بينة، و لا عرفها له أحد، علي انّ عبد اللّه بن يحيي رجل حجازي، لم يخرج من الحجاز و هذا الإسم أعني جنگي دوست اعجمي صريح، كما تراه، و مع ذلك، فلا طريق في إثبات هذا النّسب إلّا بالبينة العادلة، و قد اعجزت القاضي أبا صالح، و اقترن بها عدم موافقة جدّه الشّيخ عبد القادر و لا اولاده له، و اللّه اعلم. تمّ كلامه فليتفطّن و لا يغفل.

447- عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني النحوي

الشيخ البارع المتقدم الاديب عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني النحوي الامام المشهور (1)

قال صاحب «البغية»: أخذ النّحو عن ابن اخت الفارسيّ، و لم يأخذ عن غيره

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 188؛ بغية الوعاة 2: 106، ريحانة الادب 1:401، شذرات الذهب 3: 340، طبقات الشافعية 5: 149، العبر 3: 277، مرآة الجنان 3: 101، مفتاح السعادة 1: 143، النجوم الزاهرة 5: 108 نزهة الالباء 353، هدية العارفين 1: 606

لانّه لم يخرج عن بلده، كان من كبار أئمّة العربية و البيان، شافعيا، أشعريا، صنّف «المغني في شرح الإيضاح» و «المقتصد» في شرحه، و «إعجاز القرآن، الكبير و الصغير و «الجمل» و «العوامل المأة» و «العمدة في التّصريف» و غير ذلك. مات سنة إحدي- و قيل أربع- و سبعين و أربعمأة و من شعره:

كبرّ علي العلم يا خليلي***و مل إلي الجهل ميل هائم

و يحش حمارا تعيش سعيدا***فالسّعد في طالع البهائم (1)

* * *

أنتهي و تقدّم عنه أيضا القول بانحصار أخذ الرّجل فيمن ذكره في ذيل ترجمة أبي عليّ الفارسي و هو غريب منه، لانّ هذا الاحقر مع قلة بضاعته في هذه الصّناعة، قد اطّلع علي شيخين آخرين له في قرائة النّحو و غيره، أحدهما هو ابن جني المشهور الآتي ذكره و ترجمته عما قريب؛ و الثّاني هو الصّاحب بن عبّاد الوزير المتقدّم ذكره الشّريف في الباب الأوّل من هذا الكتاب، فليتفطّن و ينسب إليه أيضا من الشّعر قوله:

تذلّل لمن إن تذللت له***يري ذاك للفضل لا للبله

و جانب صداقة من لا يزال***علي الأصدقاء يري الفضل له

* * *

و له أيضا تلامذة فضلاء ماهرون منهم الشيخ أحمد بن عبد اللّه المهابادي الضرير النحوي الّذي له «شرح لمع» ابن جنّي كما عن صاحب «معجم الادباء».

و قال صاحب «تلخيص الآثار» في ترجمة بلدة جرجان مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن مهلبّ بن أبي صفرة، و هي أقلّ ندي و مطرا من طبرستان يجري بينهما نهر تجري فيها السّفن، بها فواكه الصرود و الجروم، و هي بين السّهل و الجبل و البرّ و البحر، بها النّخل البلح و الزّيتون و الجوز و الرّمان و الاترج و قصب السّكر، و هي مجمع طين (2) البرّ و البحر ولكن هواء هاردي ء بها مشهد لبعض أولاد عليّ الرّضا، و العجم يسمّونه گور سرخ [النذر له يفضي إلي قضاء الحاجة] (3) و هذا

1- بغية الوعاة 2: 106.

2- في آثار البلاد: طير.

3- الزياده من آثار البلاد.

امر مشـهور ينسب إليها الإمام عبد القاهر كان فاضلا عارفا بعلم البيان، له كتاب في «إعجاز القرآن» في غاية الحسن، و القاضي أبو الحسن عليّ بن عبـد العزيز، كان ذا نظم و نثر عـديم النّظير، و ينسب إليها القاضـي فخر الدّولة الدّيلمي، و السـيد الحكيم ابو ابراهيم اسـماعيل بن محمّد بن الحسين صاحب كتاب «الذّخيرة الخوارزمشاهية» انتهي.

و قد ذكر أيضا ترجمة أخري بعنوان الجرجانية بزيادة الياء و الهاء و قال: قصـبة ناحية خوارزم، و هي مدينة عظيمة مشهورة علي شاطي ء نهر جيحون، من امّهـات المـدن أهلهـا كلّهم معتزلـة، و الغـالب عليهم ممارسـة علم الكلام، حتّي في الأسواق و الـدّروب، يناظرون من غير تعصّب، و من عجائبها زراعة البطّيخ، فان المدينة تحيط بها الرمّال السيالة ثمانون فرسخا، في مثلها مثل الرّمال الّتي دون ديار المصر، ينبت شوكا طويل الإبر و هو شوك الجمال الّـذي يقع عليه التّرنجبين بارض خراسان، فاذا كان اوان زرع البطّيـخ يذهب أهل خوارزم و يحجّر كلّ واحـد قطعـة من الارض لا ملك لأحـد فيها، و يشقّ اصول هـذا الشّوك، و قضـبانه و يـدع فيها بذر البطيخ و يتركها، و البذر ينبت فيها بنداوة الشّوك، و لا يحتاج الي السّ قي و لا إلي شـي ء من الاعمال، فاذا كان أوان البطّيـخ ذهبوا إليها و رأواوجه الارض ممتلية من البطّيخ الّذي لا يوجد مثله في البلاد حلاوة و طيبا، و قد يقدر و يحمل إلي البلاد للهدايا، الي آخر ما ذكره.

و قد تحقّق من كلامه السّابق و غيره، انّ الرّجل، إنّما هو من المدينة الأولي، الخالية عن الزّيادة في حروف الإسم، و هي التي يعبر عنها أيضا باستراباد، كمـا ذكره صـاحب «مجالس المؤمنين» و إن كان قـد يحتمل راجحا، بل يسـتفاد من بعض كلماته أيضا أن يكون جرجان اسـما لمجموع النّاحية المعينة المشـتملة علي المدينة المدعوة بالاستراباد و غيرها، مثل المصر، و القاهرة، و العراق؛ و الكوفة، و دمشق، و الشّام و أمثال ما ذكر كثيرة جدّا فليلاحظ. (1)

و قد كتب الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السّهمي كتابا في «تاريخ جرجان»

1- في آثار البلاد! يقال له بالعجمية اشترغاز.

المـذكور بخصوصه و جمع فيه أسـماء من خرج منه من الفضـلآء و الأعيـان، كمـا ذكره ابن خلّكـان قلت: و كان من جملتهم القاضـي أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه نسب إليه هذه الأبيات:

ما تطعمت لّذة العيش حتّي***صرت للبيت و الكتّاب جليسا

ليس عندي شي ء أعزّ من العلم***فما أتبغي سواه أنيسا

إنّما الّذلّ في مخالطة النّاس***فدعهم و عش عزيزا رئيسا

* * *

و لقد أجاد فيما أفاد.

و نقل عن صاحب «معجم البلدان» انّها واقعة بين طبرسـتان و خراسان، و قيل انّها من الأوّل، و قيل من الثّاني، و خرج منها جماعة من أهل السرّ و السّخا، منهم العمركي الّذي صاحب المامون العبّاسي، و في هواها اختلاف عظيم، و لذا أنشد الصّاحب بن عبّاد في مذمّته شعرا:

نحن و اللّه من هوائك يا جرجان***في خطر و كرب شديد

حرّها ينضج الجلود فإن***هبت شمال تكدّرت بركود

كحبيب منافق كلّما هم***بوصل أجاذ له بالصّدود

* * *

و قال أيضا صاحب «المجالس» أهل جرجان بالتّشـيع مشـهورون و علي ألسنة الجمهور بالتّصلّب في مذهبهم المذكور مذكورون، و يؤيد ذلك ما يحكونه عن المولي عبد الرحمان الجامي انّه لقي في بعض الأيام رجلا غريبا لم يعرفه، فسأله عن حاله و نسـبه، فقال أنا سـيد علوي طالب للعلم من أهل استراباد، فقال الجامي ينبغي الاختصار في الكلام قل كافر مطلق و لا تجهد علي نفسك و لا علينا انتهي.

و كأنّه من هذه الجهة قال بشـيعية السيد الشّريف، مع انّه في نظر الإنصاف تالي تلومولاهم الجامي المنقول عنه هذه الحكاية في العناد، مع أهل هـذا المذهب، كما أشـير إلي ذلك في ترجمته فلا تغفل. ثمّ ليعلم انّ من جملة من شـرح كتاب «العوامل» الجرجاني المذكور سوي نفسه هو ابن الخشّاب النّحوي البغدادي الآتي ذكره و

ترجمته عن قريب، و من قدماء الإمامية مولانا القطب الراوندي، و من المتأخّرين منهم المولي محسن المعروف، و المرحوم الفاضل الهندي، و قد نظمه أيضا بعض النّحاة، ثمّ شرحه بعض آخر، و ليعلم في مثل هذا الموضع أيضا إنّي لم اظفر بعد صاحب العنوان علي رجل آخر من العلمآء يسمّي بهذا الاسم، غير الشّيخ ابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، و كان هو أيضا من الماهرين بعلم النّحو و الأدب مضافا إلي الفقه و الأصول و الحديث و الحساب و العروض و غير ذلك، و قد ذكر في حقّه صاحب «البغية» انّه كان ذا ثروة فأنفق ماله علي العلم حتّي أفتقر، و لم يكتسب بعلمه مالا. صنّف في العلوم، و أربي علي أقرانه في الفنون، و درس سبعة عشر علما، و أملي الحديث، و كان كثير الشّيوخ، سخيّ النّفس، طيب الاخلاق، و مات باسفرانين سنة تسع و عشرين و أربعمأة، و غير السيد ابي الفرج عبد القاهر بن عبد اللّه الحسيني الحلبي النّحوي المعروف بالوأواء و كان اصله من مراغة (1) بحلب، و تردد الي دمشق، و اقرأ بها النّحو، و كان حاذقا فيه. شرح «ديوان المتنبّي» و مات بحلب في شوّال سنة إحدي و خمسين و خمسمأة، و من شعره:

طال فكري في جهول***و ضميري فيه حائر

يستفيد القول منّي***و هو في زيّ مناظر

* * *

و غير عبد القاهر بن فرج بن هذيل القرادي الغرناطي النّحوي اللّغوي الاديب الفقيه الكاتب المجيد، الذي توفّي في حدود تسعين و خمسمأة، كما عن صلة ابي جعفر بن زبير.

1- في البغية: بزاعة.

448- عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي

الشيخ العارف الامام و المرشد الهمام زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري الاشعري الشافعي الصوفي(1)

المتقدّم المشهور، صاحب الرسالة الكبيرة البهية، إلي طوائف العرفاء و الصوفيه، و هي المسمّاة ب «القشيرية» نسبته في الأصل إلي قشير بن كعب بن ربيعة، و هو كزبير أبو قبيلة من العرب، كما ذكره صاحب «القاموس»، و قد كان هو كما ذكره ابن خلّكان علّامة في الفقه، و التّفسير، و الحديث، و الاصول، و الأدب، و الشّعر، و الكتابة، و علم التّصوّف، جمع بين الشّريعة و الحقيقة، أصله من ناحية استوا بضمّ الهمزة و التّاء من نواحي نيسابور، و من العرب الّذين قدموا خراسان، و هم قبيلة كبيرة من العرب، ينتهي نسبهم إلي قشير بن كعب، بصيغة التّصغير، و توفّي أبوه و هو صغير، و قرأ الأدب في صباه.

و كانت له قرية ثقيلة الخراج بنواحي استوا، فرأي من الرأي أن يحضر إلي نيسابور يتعلّم طرفا من الحساب، ليتولّي الإستيفاء، و يحمي قريته من الخراج، فحضر نيسابور علي هذا العزم، فاتّفق حضوره مجلس الشّيخ أبي عليّ الحسن بن عليّ النيسابوري المعروف بالدّقاق، و كان إمام وقته، فلمّا سمع كلامه أعجبه، و وقع في قلبه؛ فرجع عن ذلك العزم، و سلك طريقة الارادة، فقبله الدّقاق، و أقبل عليه، و تفرّس فيه النّجابة، فجذبه بهمّته، و أشار عليه بالإشتغال بالعلم، فخرج إلي درس أبي بكر محمّد بن أبي بكر الطّوسي، و شرح في الفقه حتّي فرغ من تعليقه، ثمّ اختلف

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 193، الانساب 453، البداية و النهاية 12:107، تاريخ بغداد 11: 83، شذرات الذهب 3: 319، طبقات الشافعية 5: 153، اللباب 2: 264؛ المختصر 2: 199، المنتظم 8: 280؛ النجوم الزاهرة 5: 91، وفيات الاعيان 2: 375.

إلي الاستاد أبي بكر بن فورك، فقرأ عليه حتّي أتقن علم الأصول، ثمّ تردد إلي الأستاد أبي اسحاق الاسفرايني، و قعد يسمع درسه أياما، فقال الاستاد هذا العلم لا يحصل بالسّماع، و لا بدّ من الضّبط بالكتابة، فاعاد عليه جميع ما سمعه منه في تلك الأيام، فاعجب منه، و عرف محلّه فاكرمه، و قال له ما يحتاج إلي درس بل يكفيك أن تطالع مصنّفاتي، فقعد و جمع بين طريقته و طريقة ابن فورك، ثمّ نظر في كتب القاضي أبي بكر الباقلاني، و هو مع ذلك يحضر مجلس أبي عليّ الدقّاق، و زوّجه ابنته مع كثرة أقاربها، و بعد وفاة أبي علي سلك سبيل المجاهدة و التّجريد، و أخذ في التّصنيف و صنّف التّفسير الكبير قبل سنة عشر و أربعمأة و سمّاه: «التيسير في علم التّفسير» و هو من أجود التّفاسير، و صنّف «الرسالة في رجال الطّريقة» و خرج إلي الحجّ في رفقة فيها الشّيخ أبو محمّد الجويني والد إمام الحرمين، و أحمد بن الحسين البيهقي و جماعة من المشاهير، فسمع معهم الحديث ببغداد و الحجاز؛ و كان له في الفروسية و استعمال الصّلاح يد بيضاء، و أمّا مجالس الوعظ و التذكير فهو إمامها، و عقد لنفسه مجلس الإملاء في الحديث سنة سبع و ثلاثين و أربعماة.

أقول و في عين هذة السّنة شرع في تصنيف رسالته المذكورة، لما انّه يذكر فيها بعد الخطبة ما هو بهذه الصورة: هذه رسالة كتبها الفقير إلي اللّه عبد الكريم بن هوازن القشيري، إلي الجماعة الصوفية، ببلدان الاسلام، سنة سبع و ثلاثين و أربع مأة.

رجعنا إلي كلام ابن خلّكان و ذكره ابو الحسن عليّ الباخرزي في كتاب «دمية القصر» و بالغ في الثناء عليه، و قال في حقّه لو قرع الصّخر بصوت تحذيره لذاب، و لو ربط إبليس في مجلسه لتاب.

و ذكره الخطيب في تاريخه و قال قدم علينا إلي بغداد في سنة ثمان و أربعين و أربعمأة، و حدث ببغداد و كتبنا عنه و كان ثقة، حسن الوعظ، مليح الإشارة، كان يعرف الاصول علي مذهب الأشعري، و الفروع علي مذهب الشّافعي، و ذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه و قال ابو عبد اللّه محمّد بن الفضل الغراوي أنشدنا عبد الكريم بن هوازن

القشيري لنفسه.

سقي اللّه وقتا كنت اخلو بوجهكم***و ثغر الهوا في روضة الأنس ضاحك

اقمت زمانا و العيون قريرة***و اصبحت يوما و الجفون سوافك

* * *

و قال أبو الفتح محمّد بن محمد بن علي الواعظ الغراوي، و كان أبو القاسم القشيري كثيرا ما ينشد قول بعضهم:

لو كنت ساعة بنينا ما بنينا***و شهدت كيف نكرّر التّوديعا

ايقنت أنّ من الدّموع محدّثا***و علمت أنّ من الحديث دموعا

* * *

ولد في شهر ربيع الأوّل سنة ست و سبعين و ثلاثمأة و توفّي صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشّمس سادس عشر ربيع الاخر سنة خمس و ستين و أربعمأة بمدينة نيسابور و دفن بالمدرسة تحت شيخه أبي عليّ الدّقاق رحمهما اللّه تعالي، و رأيت في كتابه الّذي سمّاه الرسالة بيتين اعجباني فاحببت ذكرهما هنا و هما:

و من كان في طول الهوي ذاق سلوة***فانّي من ليلي لها غير ذائق

و أكثر شيي ء نلته من وصالها***اماني لم تصدق كخطفة بارق

* * *

أقول: و عندنا نسخة عتيقة من رسالته المذكورة و هي بخطّ شيخهم الشّهيد مجد الدّين ابن المؤيد البغدادي؛ و تاريخ الفراغ من كتابتها سنة اثنين و ثمانين و خمسمأة، و علي ظهرها سلسلة السّند إليها بخطّ شيخهم الشّهيد نجم الدّين الكبري المتقدّم ذكره في باب الاحمدين- بهذه الصورة: أخبرني شفاها اجازة الشّيخ الإمام الأديب أبو الفضل محمّد بن يتيمان بن يوسف الهمداني؛ سنة ثمان و ستين و خمسمأة قال: أخبرنا الشّيخ أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، قال:

أخبرنا والدي الاستاد الامام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قدّس اللّه روحه كتب أبو عبد اللّه أحمد بن عمر الصّوفي بخطّه انتهي و قد رتّب الرسالة المذكورة علي فصول في خصوص المقدّمات يذكر فيها عقايد هذه الطّائفة في اصولهم و فروعهم، و تفسير ألفاظ تدور بينهم، و هي من جملة مصطلحاتهم و رموزهم، مع تراجم جماعة من رجال طريقتهم المتقدّمين، و نبذة من طرائف سيرهم و أخبارهم و لطائف حكمهم و آثارهم، تمّ علي خمسين بابا يذكر فيها أخلاق المحسنين، و سياق المجاهدين، و منازل السائرين، و مقامات العارفين، مفتتحا فيها بباب التّوبة، و مختتما بباب ذكر كرامات أكابر الصوفية الحقّة، و من جملة ما ذكره في المقدّمات من بعد الإشارة إلي طرف من أحوال مشايخهم الكابرين، مثل إبراهيم بن الأدهم، و بشر الحافي، و ذي النّون المصري و أبي يزيد البسطامي، و السّري السّقطي، و العارف الشبلي، و شقيق البلخي، و معروف الكرخي، و جنيد البغدادي، و فضيل بن عياض الخراساني، و الحارث بن اسد المحاسبي، و حاتم بن عنوان البصري، و سهل بن عبد اللّه التستري، و خير النّساج، و ابراهيم الخواص، و غير اولئك من الصّافين المكرمين، هو قوله هذا: ذكر جماعة من شيوخ هذه الطّائفة كان الغرض من ذكرهم في هذا الموضع التّنبيه علي انّهم مجمعون علي تعظيم الشّريعة، متّصفون بسلوك طريق الرّياضة، مقيمون علي متابعة السّنة، غير مخلّين بشي ء من آداب الدّيانة، متّفقون علي أنّ من خلا من المعاملات و المجاهدات، و لم يبن أمره علي أساس الورع و التّقوي، كان مفتريا علي اللّه سبحانه فيما يدعيه، مفتونا هلك في نفسه، و أهلك من اغترّ به، ممّن ركن إلي أباطيله، و لو تقصّينا ما ورد عنهم من ألفاظهم و حكاياتهم، و وصف سيرهم، و ما يدلّ علي أحوالهم لطال به الكتاب و حصل منه الملال، و في هذا القدر الّذي لوّحنا به في تحصيل المقصود غنية، و باللّه التّوفيق.

ثمّ من جملة ما ذكره في خاتمة الكتاب بعد نقله جملة من كرامات مشايخهم

الأقطاب هو قوله فان قيل كيف يجوز إظهار هذه الكرامات الزائدة في المعاني علي معجزات الرسل، و هل يجوز تفصيل الاولياء علي الانبياء عليهم السلام قيل هذه الكرمات لاحقة بمعجزات نبينا صلي اللّه عليه و اله لانّ كلّ من ليس بصادق في الإسلام لا يظهر عليه الكرامة، فكلّ نبيّ ظهرت كرامته علي واحد من امّته فهي معدودة من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرّسول صادقا لم يظهر علي يد من تابعه الكرامة، فامّا رتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة الأنبياء عليهم السلام، للاجماع المنعقد علي ذلك؛ و هذا أبو يزيد البسطامي سئل عن هذه المسألة فقال:

مثل ما حصل للانبياء كمثل زق فيه عسل ترشّح منه قطرة، فتلك القطرة مثل ما لجميع الاولياء، و ما في الظرف مثل ما لنبينا عليه و آله الصّلوة و السلام (1) انتهي.

و الحقّ في الجواب كما نبّهناك عليه كثيرا في تضاعيف هذا الكتاب؛ أنّ جملة ما نسبوه إلي أمثال هؤلاء محض إدّعاء، و مثلها كمثل سراب بقيعة يحسبه الظّمأن ساقية ماء، حتّي إذا جاء لم يجده شيئا، و لم يلقه الأشجار فيئا، و لو سلم في بعض أعاظم مرتاضيهم الإثبات شي ء يشبه خوارق العادات، فهو أعمّ من كون صاحبه صاحب حزم و دين، أو من جملة المردة و المقتدين او المجزمين في العاجل بلوازم سعيهم المهين، كما قد أحسن ذلك بالنسبة إلي كثير من الملحدين المبعدين، و كفرة الهنود و المشعبدين، قال اللّه تعالي في محكم كتابه المبين: و من يرد حرث الدّنيا نؤته منها و هو في الآخرة من الخاسرين، و سيأتي الكلام علي تحقيق هذا المرام مع نقل نصوص بعض علمائنا الأعلام الواردة في تنقيح هذا المرام، في ذيل ترجمة محيي- الدين بن العربي إنشاء اللّه.

ثمّ ليعلم انّه قد اختصر رسالته المذكورة شيخهم الإمام المفتي، علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن عثمان الحنفي المعروف بابن التّركماني، و له أيضا «مختصر المحصّل» في الكلام، و «مختصر الهداية» كذلك، و كتاب «المنتخب في علوم الحديث» و كتاب «الردّ علي الحافظ البيهقي» و كتاب «المؤتلف و المختلف» و كتاب «الضّعفاء و المتروكين و غير ذلك، كما ذكره صلاح الدّين الصّفدي. و قال صاحب «القاموس» و قولة بالضمّ لقب

1- الرسالة القشرية 159.

ابن خورشيد شيخ أبي القاسم القشيري انتهي.

و من جملة ما يناسب ذكره لهذا المقام هو ما ذكره ابن خلّكان المورّخ في ذيل ترجمة الحافظ أبي الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، صاحب «تاريخ نيسابور» و هو قوله كان اماما في الحديث و العربية، و قرأ القرآن الكريم، و لقّن الإعتقاد بالفارسية، و هو ابن خمس سنين، و تفقّه علي امام الحرمين أبي المعالي الجويني صاحب «نهاية المطلب في دراية المذهب و الخلاف» و لازمه مدّة أربع سنين، و هو سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم القشيري- المتقدّم ذكره- و سمع عليه الحديث الكثير و علي جدّته فاطمة بنت ابي علي الدّقاق، و علي خاليه أبي سعيد و ابي سعد ولدي أبي القاسم عبد الكريم القشيري، و والده أبي عبد اللّه اسماعيل بن عبد الغافر و والدته امة الرحيم بنت ابي القاسم القشيري و جماعة كثيرة سواهم.

ثمّ خرج من نيسابور إلي خوارزم، و لقي بها الأفاضل، و عقد له المجلس، ثم خرج إلي غزنة، و منها إلي الهند، و روي الحديث؛ و قرء عليه لطايف الاشارات بتلك النّواحي، ثمّ رجع إلي نيسابور و ولي الخطابة بها، و املي بها في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين سنين، ثمّ صنّف كتبا عديدة منها «المفهم لشرح غريب صحيح مسلم» و «السياق» لتاريخ نيسابور: و فرغ منه في أواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة و خمسمأة، و كتاب «مجمع الغرائب» في غريب الحديث و غير ذلك من الكتب المفيدة، و كانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة إحدي و خمسين و أربعمأة و توفّي في سنة احدي و عشرين و خمسمأة بنيسابور رحمهم اللّه انتهي و قد تقدّم الكلام علي ترجمة نيسابور مع ذكر من انتسب اليها من علماء الجمهور في ذيل ترجمة نظام الدّين حسن النيسابوري المفسّر المشهور.

449- عبد الكريم بن محمد المروزي الشافعي «السمعاني»

الحافظ الفقيه قوام الدين بن تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي المشتهر بالسمعاني(1)

صاحب كتب «الانساب» و «فضايل الصّحابة» و التّواريخ المشهورة الّتي ينقل عنها ابن خلّكان المورّخ كثيرا، نقل عن الشّيخ عزّ الدّين أبي الحسن عليّ بن الاثير الجزري انّه ذكر هذا الرّجل في أوّل مختصره فقال: كان أبو سعد واسطة عقد البيت السمعاني، و عينهم الباصرة، و يدهم الباطشة و اليه انتهت رياستهم، و به كملت سيادتهم، رحل في طلب العلم و الحديث إلي شرق البلاد و غربها و شمالها و جنوبها، و لقي العلماء و أخذ منهم و جالسهم، و روي عنهم، و اقتدي بأفعالهم الجميلة، و آثارهم الحميدة و كان عدّة شيوخه تزيد علي اربعة آلاف شيخ، و صنّف التّصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة، فمن ذلك «تذييل تاريخ بغداد» الّذي صنّفه الحافظ ابو بكر الخطيب، و هو نحو خمسة عشر مجلّدا، و من ذلك «تاريخ مرو» يزيد علي عشرين مجلّدا، و كذلك الأنساب نحو ثمان مجلّدات، و هو الّذي اختصره عزّ الدين المذكور و استدرك عليه، و هو في ثلاث مجلّدات، و المختصر هو الموجود بايدي النّاس و الاصل قليل الوجود.

قال ابن خلكان ذكر ابو سعد السمعاني في ترجمة والده انّ اباه حجّ في سنة، سبع و تسعين و أربعمأة ثمّ عاد إلي بغداد، و سمع بها الحديث من جماعة من المشايخ و كان يعظ النّاس بالمدرسة النّظامية، و يقرأ عليه الحديث، و يحصّل الكتب، و أقام

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 12: 175، بغية الوعاة 2: 63، تذكرة الحفاظ 4:107، ريحانة الادب 3: 75، شذرات الذهب 4: 205، طبقات الشافعية 7: 180، العبر 4: 178 الكامل 11: 149، اللباب 1: 9، مرآة الجنان 4: 317، المنتظم 10: 224، النجوم الزاهرة 5: 475؛ وفيات الاعيان 2: 378.

علي ذلك مدّة، ثمّ رحل إلي إصبهان، فسمع بها من جماعة كثيرة، ثمّ رجع الي خراسان، فاقام بمرو إلي سنة تسع و خمسمأة، و خرج الي نيسابور، [قال ابو سعد] (1) و حملني و اخي إليها، و سمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفّار بن محمّد الشيرازي و غيره من المشايخ، و عاد إلي مرو و أدركته المنية، و هو شاب ابن ثلاث و أربعين سنة.

و كانت ولادة أبي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي و العشرين من شهر شعبان سنة ستّ و خمسمأة و توفّي بمرو ليلة غرّة ربيع الاوّل سنة اثنتين و ستين و خمسمأة.

و كان أبوه محمّد اماما فاضلا مناظرا محدّثا فقيها شافعيا حافظا، و له الاملاء الّذي لم يسبق إلي مثله، تكلّم علي المتون و الأسانيد، و أبان مشكلاتها، و له عدّة تصانيف و كان له شعر غسله قبل موته، و كانت ولادته في سنة ستّ و ستّين و أربعمأة، و توفّي في عشر و خمسمأة، و دفن عند والده ابي المظفّر بسفحوان إحدي مقابر مرو.

و كان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة، و كان حنفيا، فانتقل إلي مذهب الشّافعي، و صار إمام الشّافعية يدرس و يفتي، و صنّف تصانيف كثيرة، منها «منهاج اهل السّ نة و «الانتصار» و «الرّد علي القدرية» و غيرها، و صنّف في الاصول «القواطع» و في الخلاف «البرهان» يشتمل علي قريب من ألف مسألة خلافية، و «الاوسط» و «الاصطلام» ردّ فيه علي ابي زيد الدّبوسي، و له «تفسير القرآن العزيز» و هو كتاب نفيس و جمع في الحديث ألف حديث عن مأة شيخ، و تكلّم عليها فاحسن، و له وعظ مشهور بالجودة، و كانت ولادته في سنة ستّ و عشرين و أربعمأة، و توفّي بمرو سنة تسع و ثمانين و أربعمأة.

و السّ معاني بفتح السين و قد يسمع بكسره نسبة إلي سمعان، و هو بطن من تميم انتهي و الظّاهر ان أجيال العرب؛ كانت في ذلك الزمان منتشرة في ديار العجم، فبقي كثير منهم هناك متوطّنين متناسلين غير راجعين إلي ديارهم الاصلية، كما قد استفيد لك ايضا من التّرجمة السابقة فليلاحظ.

1- الزيادة من الوفيات.

450- عبد اللّه بن هارون التوزي

الشيخ الاديب الكامل ابو محمد عبد اللّه بن هارون التوزي(1)بفتح المثنّاة و تشديد الواو المفتوحة و بالزّاي، مولي قريش، كان من أكابر أئمّة اللّغة، و قال صاحب «البغية» بعد توصيفه بعين هذه الصّفة: قال السّيرافي: قرأ علي الجرمي «كتاب سيبويه» و كان أعلم من الرّياشي و المازني، و اكثرهم رواية عن أبي عبيدة، و قد قرأ أيضا علي الأصمعي و غيره انتهي و صنّف «كتاب الخيل» و «كتاب الامثال» و «كتاب الاضداد» و مات سنة ثلاث و ثلاثين و مأتين، و هجاه بعضهم بقوله:

يا من يزيد تمقّتا***و تبغّضا في كلّ لحظة

و اللّه لو كنت الخليل***لمّا كتبنا عنك لفظة

* * *

تمّ كلامه البغية (2) و هو غير عبد اللّه بن محمد بن هاني ابي عبد الرحمان النيسابوري الثّقة كما عن الخطيب البغدادي و صاحب الأخفش الاوسط؛ و مصنّف كتاب «نوادر العرب و غريب ألفاظها» المتوفّي في سنة ستّ و ثلاثين و مأتين، كما عن تاريخ الحاكم ابي عبد اللّه النيسابوري. و غير ابي محمّد عبد اللّه بن محمد بن عيسي الاندلسي الفقيه النّحوي المعروف بابن الأسلميّ صاحب كتاب «تفقيه الطّالبين» و «الإرشاد الي إصابة الصواب» و شرح كتاب «الواضح» للزّبيدي، فانّه من علماء أواسط المأة الخامسة تقريبا (3)، و غير ابي محمّد عبد اللّه بن محمد النحوي القيرواني الملقب بالمكفوف صاحب كتاب «العروض» المتوفّي في سنة ثمان و ثلاثمأة، و هو الّذي هجاه اسحاق بن خنيس فأجابه:

إنّ الخنيسي يهجوني لأرفعه***اخسأ خنيس فإنّي لست أهجوكا

لم تبق مثلبة تحصي إذا جمعت***من المثالب إلّا كلّها فيكا (4)

* * *

1- له ترجمة في: اخبار النحويين 85، انباه الرواة 2: 126 بغية الوعاة 2: 61.

2- بغية الوعاة 2: 61

3- بغية الوعاة 2: 95

4- بغية الوعاة 2: 63.

451- عبد اللّه بن المعتز باللّه العباسي

الامير الكبير و الاديب النحرير ابو العباس عبد اللّه بن المعتز باللّه ابن المتوكل ابن المعتصم ابن هارون الرشيد(1)

هو الشّاعر المشهور، و الناعر المغرور، المعروف بين شعراء الجمهور بابن المعتز العبّاسي، و كان ذا نصب و عداوة شديدة مع أهل بيت النّبي، و سلسلة ابن عمّه الوليّ الوصيّ بمقتضي نسبه الّدني الردي، و أصله الغير المرضي، و قد ذكره ابن خلكان المؤرّخ علي سبيل الاجمال، و لم يزد في مرحلة بيان أحواله و ترجمة صفات كماله علي أن قال: كان أديبا بليغا، شاعرا مطبوعا، مقتدرا علي الشّعر، قريب المأخذ، سهل اللّفظ، جيد القريحة، حسن الابداع للمعاني، مخالطا للعلمآء و الادباء معدودا من جملتهم، إلي أن جرت له الكائنة في خلافة المقتدر، و اتّفق معه جماعة من رؤساء الاجناد و وجوه الكتّاب فخلعوا المقتدر، و بايعوا عبد اللّه المذكور، و لقبوه المرتضي باللّه، فاقام يوما و ليلة، ثمّ إنّ أصحاب المقتدر تحزبوا و تراجعوا، و حاربوا اعوان ابن المعتز و شتّتوهم، و قتلوا ابن المعتز خنقا، و اعادوا المقتدر إلي دستبه و ذلك في ثاني ربيع الاوّل سنة ستّ و تسعين و مأتين، و دفن في خرابة بازاء داره، و مولده في شعبان سنة سبع و اربعين و مأتين، و القضية مشهورة و فيها طول، و هذه خلاصتها.

و له من التصانيف كتاب «الزّهر و الرّياض» و كتاب «البديع» و كتاب «مخاطبات الاخوان بالشّعر» (2) و كتاب «الجوارح و الصّيد» و كتاب «السّرقات» و كتاب «اشعار الملوك» و كتاب «الاداب» و كتاب «حلي الاخبار» و كتاب «طبقات الشّعراء» و كتاب

1- له ترجمة في: الاغاني 9: 140، تاريخ بغداد 10: 95؛ شذرات الذهب، فوات الوفيات 1: 241، معاهد التنصيص 2: 38 النجوم الزاهرة 3: 164، وفيات الاعيان 2: 263.

2- الوفيات: مكاتبات الاخوان بالشعر.

«الجامع في الغناء» و كتاب فيه ارجوزة في ذمّ الصّبوح، و من كلامه البلاغة البلوغ الي المعني، و لم يطل سفر الكلام، و كان يقول:

لو قيل لي: ما أحسن شعر تعرفه؟ لقلت: قول العبّاس بن الاحنف:

قد سحب النّاس أذيال الظّنون بنا***و فرّق النّاس فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمي بالظنّ غيركم***و صادق ليس يدري إنه صدقا

* * *

انتهي و من المجرّب في حقّ النّواصب المبغضين لآل محمّد المظلومين عليهم السّلام، سوء المنقلب، و خزي الدّنيا، و ميتة السّوء و العاقبة الرّدية، و صيرورتهم عبرة للعالمين، و من أبي فليجرّب و من جرّب فلا يكذب، و قد مرّت الاشارة إلي نظير قصّة هذا الرّجل، بل الوجه في شيوع أمثال ذلك، في ذيل ترجمة سيدنا المرتضي رضي اللّه تعالي عنه فليتفطّن و ليشكر اللّه علي هذه الكرامة العظمي، و اللطّف الخفي من اللّه العليّ الأعلي، و سوف يأتي في ترجمة القاضي أبي القاسم التّنوخي الشّاعر الشّيعي إنشاء اللّه تعالي، ما ردّ به علي قصيدة ابن المعتز المذكور، في تفضيل بني العبّاس علي آل أبي طالب المنتجبين، و أشعاره الرّائقة في هذا المعني، و قال الصّفدي في ذيل ترجمة عليّ بن مهدي ابي الحسن الأصبهاني المعروف بالكسروي: كان أديبا شاعرا راوية للأخبار، عارفا بكتاب العين خاصّة، روي عن ابيه و عن الجاحظ و ديك الجنّ، و روي عنه عليّ بن يحيي بن المنجّم و أبو علي الكوكبي، و توفّي في خلافة المعتضد و له كتاب «الخصال» و هو حكم و أمثال و أشعار و كتاب «الاعياد و النّوارز» و «مراسلات الاخوان، و محاورات الخلان» إلي أن قال كتب إليه ابن المعتز باللّه:

أبا حسن أنت ابن مهديّ فارس***فرقا بنا لست ابن مهدي هاشم

و أنت أخ في يوم لهو و لذّة (1)***و لست أخا عند الامور العظائم

* * *

فأجاب ابن مهدي:

أيا سيدي إنّ ابن مهديّ فارس***فداء و من يهوي لمهدي هاشم

1- في الديوان: و انت اخي في يوم كاس و لذة و لست اخي في النائباخ العظائم

بلوت أخا في كلّ أمر تحبّه***و لم تبله عند الامور العظائم

و إنّك لو نبّهته لملّمة***لأنساك صولات الاسود الضّراغم

* * *

و بينه و بين ابن المعتزّ باللّه مراجعات كثيرة و من شعر الكسروي:

قم سل لنفسي بالمدام***ففيه هم قد امضّه

أو ما تري بدر السّماء***كانّه تعويذ فضّة

فاذا به المحاق***اذا به فكانه آثار غصّة

* * *

اقول و من جملة ما ينسب الي ابن المعتزّ قوله:

يموت الفتي من عثرة بلسانه***و ليس يموت المرء من عثرة الرّجل

فعثرته من فيه ترمي برأسه***و عثرته بالرّجل بتي و علي مهل

* * *

452- عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري

الشيخ الامام المتقدم الاديب ابو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري(1)

و قيل المروزي اللغوي النّحوي صاحب كتاب «المعارف» و «ادب الكاتب» قال ابن خلّكان المورّخ بعد ذكره بهذه الصّورة: كان فاضلا ثقة، سكن بغداد، و حدّث بها عن اسحاق بن راهوية و أبي اسحاق الزّيادي و أبي حاتم السّجستاني و تلك الطّبقة، و روي عنه ابنه أحمد و ابن درستويه الفارسي، و تصانيفه كلّها مفيدة، منها ما تقدّم ذكره، و منها «غريب القرآن الكريم» و «غريب الحديث» و «عيون الاخبار» و «مشكل القرآن» و «مشكل الحديث

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 143، الانساب 443، البداية و النهاية 11: 48، بغية الوعاة 2: 53، تاريخ بغداد 10: 670، تذكرة الحفاظ 2: 187 تهذيب الاسماء و اللغات 2:ريحانة الادب 8: 152، شذرات الذهب 2: 169، الفهرست 77، اللباب 2: 242، لسان الميزان 3: 358 مرآة الجنان 3: 291، ميزان الاعتدال 3: 503؛ النجوم الزاهرة 3: 75؛ وفيات الاعيان 3: 246.

و «طبقات الشّعراء» و «الاشربة» و «إصلاح الغلط» و «كتاب التّفقيه» و «كتاب الخيل» و «كتاب اعراب القرآن» و «كتاب الانواء» و «كتاب المسائل و الجوابات» و «كتاب الميسر و القداح» و غير ذلك، و اقرأ كتبه ببغداد إلي حين وفاته، و قيل انّ اباه مروزي، و أمّا هو فمولده ببغداد، و قيل بالكوفة، و أقام بالدينور مدّة قاضيا فنسب اليها.

و كانت ولادته سنة ثلاث عشرة و مأتين، و توفّي في منتصف رجب سنة ستّ و سبعين و مأتين، و كانت وفاته فجأة، صاح صيحة سمعت من بعد، ثمّ اغمي عليه و مات و قيل: غير ذلك.

و كان ولده أبو جعفر أحمد بن عبد اللّه المذكور فقيها، و روي عن ابيه كتبه المصنّفة كلّها، و تولّي القضاء بمصر، و قدمها في جمادي الآخرة سنة إحدي و عشرين و ثلاثمأة، و توفّي بها في ربيع الاوّل سنة بعدها، و هو علي القضاء، و مولده ببغداد.

و النّاس يقولون: أنّ أكثر أهل العلم يقولون: انّ «أدب الكاتب» خطبة بلا كتاب و «اصلاح المنطق» كتاب بلا خطبة، و هذا نوع تعصّب عليه، فانّ أدب الكاتب قد حوي من كلّ شي ء و هو مفنّن، و ما اظن حملهم علي هذا القول الّا ان الخطبة طويلة، و الإصلاح بغير خطبة، و قد شرح هذا الكتاب ابو محمّد بن السيد البطليوسي الآتي ذكره انشاء اللّه تعالي شرحا مستوفي، و نبّه علي مواضع الغلط منه، و فيه دلالة علي كثرة اطلّاع الرّجل و سمّاه «الاقتضاب في شرح ادب الكاتب» انتهي (1).

و تقدّمت الإشارة و تأتي أيضا في تضاعيف كتابنا هذا إلي جماعة من شرّاح أدب الكاتب المذكور، و شرح خطبته بالخصوص، و مضي في ترجمة أحمد بن محمّد المعروف بالنّحاس، انّ له أيضا كتاب «ادب الكاتب» كما يأتي انشاء اللّه في ترجمة ابن دريد اللّغوي، و أبي بكر بن الأنباري، و ابي بكر الصّولي، انّ لكلّ منهم أيضا كتابا بهذه التسمية.

هذا و من جملة ما نقله بعض أعاظم فضلاء الأصحاب عن كتاب «ادب الكاتب» و

1- وفيات الاعيان 2: 246- 247

يناسب لنا ذكره في هذا الباب تتميما لمنفعة هذا الكتاب، قوله يقال لولد كلّ سبع جرو، و لولد كلّ ذي ريش فرخ، و لولد كلّ وحشية طفل، و لولد الفرس مهر و فلو، و لولد الحمار جحش و عيفو و لولد البقرة عجل و الانثي عجلة، و لولد الضّان ذكرا كان او انثي سخلة، و بهمة فاذا بلغ اربعة اشهر فهو حمل و خروف و الانثي خروفة و لولد الماعزة سخلة و بهمة، فاذا بلغ اربعة اشهر فهو جفر و الانثي جفرة ثمّ جدي و الانثي عناق و لولد الاسد شبل، و لولد الضّبع فرعل، و لولد الدّب ديسم، و لولد الغزال خشف و طلا، و لولد الخنزير خنوص، و لولد الذّئبة و الكلبة و الهرة و الجرذ «درس» و لولد الثعلب هجرس. و نقل ايضا عن كتاب ادب الكاتب قوله يذهب النّاس إنّ الظلّ و الفي ء واحد و ليس كذلك، لانّ الظّ ل يكون من اوّل النّهار ألي آخره، و معني الظلّ السّ ر، و الفي ء لا يكون إلّا بعد الزّوال، لانّه ظلّ فاء من جانب الي جانب و الفي ء الرجوع قال اللّه تعالي: حَتَّي تَفِي ءَ إِلي أَمْرِ اللَّهِ اي ترجع انتهي.

فانظر إلي سعة دائرة لغات العرب و كثرة شقوقها، و تصاريفها، ثمّ اعتبر سياق أدب الكاتب و اغتنم بفوائد تأليفها.

و أمّا اصلاح المنطق الّذي ذكره في مقابلة هذا الكتاب فهو أيضا لرجلين أديبين كاملين أحدهما، و هو الأشهر الأقدم المنصرف إليه إطلاق كلمات أهل العلم في هذه النسبة هو الامام المتقدّم يعقوب بن السكيت الإمامي اللّغوي المعروف الآتي ذكره و ترجمته انشاء اللّه.

و الآخر لتلميذه الرّشيد احمد بن داود بن ونند بالنّونين المشتهر بأبي حنيفة الدّينوري، و كان هو أيضا كما ذكره صاحب «البغية» نحويا لغويا مع الهندسة و الحساب، راوية ثقة ورعا زاهدا، أخذ عن البصريين و الكوفيين، و أكثر عن ابن السكيت.

و صنّف «كتاب الباه» و «كتاب لحن العامّة» و كتاب «الشّ عر و الشّ عراء» و كتاب «الانواء» و «كتاب النّبات» لم يؤلف مثله في معناه و «تفسير القرآن» و كتاب «اصلاح المنطق» المشار إليه، و كتاب «الفصاحة» و كتاب «الجبر و المقابلة» و كتاب «البلدان» و كتاب «الرّد علي لغزه» المتقدّم ذكره في باب الاحمدين و غير ذلك و كان من نوادر الرّجال، ممّن جمع بين بيان آداب العرب و حكم الفلاسفة.

مـات في جمـادي الأولي سـنة إحـدي او اثنتين و ثمانين، و قيل سـنة تسـعين و مأتين نعم يحتمل أن يكون فيما هو عنـدنا من نسـخ كتاب «البغيـة» إسـقاط كلمة، اصـلاح آخر عند نسـبة اصـلاح المنطق الي ابي حنيفة المذكور بتصـرّف من الناسـخين، فيقدر الصّـحيح و كتاب «اصلاح اصلاع المنطق» متكرّرة فيه هذه الكلمة فلا تغفل.

و قـد تقـدّم الكلام علي ضـبط دينور الّـذي ينسب إليه صاحب العنوان مع الإشارة إلي ذكر جماعـة العلماء المنتسبين اليه، في ذيل ترجمة الحسـين بن موسي بن هبة اللّه النّحوي الملقّب بالجليس، و نكتفي هنالك مضافا إلي ما ذكرناه هنالك بما قاله صاحب «توضيح الاشتباه» و هو انّ دينور بكسر الدّال و فتح النون و الواو قرية ما بين همدان و بغداد، و هي إلي همدان أقرب انتهي.

و مضـي ايضا في ذيل ترجمـة ثعلب النّحوي الإشارة إلي ذكر ختنه أبي علي الـدينوري، و نزيـدك هنا في حقّه ما ذكره صاحب «البغية» في ذيل ترجمة محمد بن ولاد التميمي النّحوي أبي الحسين بهذه الصّورة: قال ياقوت: أخذ بمصر عن أبي عليّ الدينوري ختن ثعلب، ثمّ رحل إلي العراق، و أخذ عن المبرّد و ثعلب، و كان جيد الخطّ و الضّـبط، و به عرج و غلب عليه الشّـيب، و تزوّج الدّينوري امّه. و له كتاب سـمّاه «المنمّق» لم يصـنع فيه شـيئا، إلي أن بلغ إلي قوله: مات سـنة ثمان و تسـعين و مأتين بمصـر، و قد بلغ خمسين سنة انتهي (1) و امّا ديوان الأدب الّـذي يـذكر هو ايضا في عداد الكتابين المتقدمين، فهو للشّـيخ أبي سـعيد محمّد بن جعفر بن محمّد الغوري، و قد كان من ائمّة فنّ اللّغة أيضا و كتابه المذكور في عشر مجلّدات ضخمات، كما نقلوه عن صاحب «معجم الادباء» و هو ياقوت المذكور.

1- بغية الوعاة 1: 259

453- عبد اللّه بن جعفر بن درستويه النحوي

الشيخ الفاضل البارع المسدد ابو محمد عبد اللّه بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي(1)المعروف بابن درستويه بضمّ الأولين و الرّابع و سكون السّين المهملة و فتح الياء المثنّاة من تحتها و بعدها الهاء الساكنة، كما عن السّمعاني. أو بفتح الدّال و الرّاء و الواو، كما عن ابن ماكولا- في «الاكمال» قال ابن خلّكان المؤرّخ في وصف حاله: كان عالما فاضلا، أخذ فنّ الأدب عن ابن قتيبة يعني صاحب العنوان المتقدّم علي هذا و عن المبرّد و غيرهما ببغداد، و اخذ عنه جماعة من الأفاضل.

و كانت ولادته في سنة ثمان و خمسين و مأتين، و توفّي في يوم الاثنين لتسع بقين من صفر سنة سبع و أربعين و ثلاثمأة، ببغداد، انتهي.

و الفارسي و الفسوي قد تقدّم الكلام عليهما في باب ما أوّله الحاء المهملة فليلاحظ و أمّا تصانيف الرّجل فهي أيضا كثيرة و في غايه الجودة و الإتقان، منها «تفسير كتاب الجرمي» المتقدّم ذكره في باب السّين، و كتاب «الارشاد» في النّحو و «كتاب غريب الحديث» و «كتاب معاني الشّعر» و «كتاب الحيّ و الميت» و «كتاب التوسّط بين الاخفش و ثعلب في تفسير القرآن» و كتاب خبر قسّ بن ساعدة» و «كتاب الاضداد» و «كتاب أخبار النحويين» و «كتاب الردّ علي الفرّاء في المعاني» و له عدّة كتب شرع فيها و لم يكملها (2) و قال صاحب البغية: أخذ عن الدّار قطني و غيره، و كان شديد الانتصار للبصريين في النّحو و اللّغة، و ثقّه ابن منده و غيره، و ضعفه هبة اللّه اللّالكائي، و قال: بلغني انّه

1- له ترجمة في انباه الرواة 2: 113: البداية و النهاية 11: 233، بغية الوعاة 2:36 تاريخ بغداد 9: 429، ريحانة الادب 7: 517، العبر 2؛ 276 الفهرست 99، و فيه انه توفي سنة نيف و ثلاثين و ثلاثمأة، النجوم الزاهرة 3: 321، نزهة الالباء 383، وفيات الاعيان 2: 247 هدية العارفين 1: 446

2- وفيات الاعيان 2: 247- 248.

قيل له حـدّث عن عباس الـدوري حـديثا و نعطيك درهما، ففعل، و لـم يكن سـمعه منه قال الخطيب البغدادي: و هذا باطل، لانّه كان أرفع قدرا من أن يكذب (1).

ثمّ ذكر من جملـة تصـنيفاته «الارشاد» و «شـرح الفصـيح» و كتاب «الردّ علي المفضل في الردّ علي الخليل» و كتاب غريب الحـديث، و كتاب «المقصور و الممدود» و «معاني الشّعر» و «اخبار النحاة» (2) و لـم يذكر الستّة الباقية و كأنّه لعدم كون تاريخ ابن خلّكان عنده، كما اسـتفيد لنا من سائر المواضع أيضا، و تقدّمت بقية كلام يكون علي لفظة ويه المختتم بها كثيرا من اسـماء الأجناس، في ذيل ترجمة نفطويه النّحوي، كما سوف يأتي في ترجمة سيبويه المشهور أيضا الاشارة إلي ذلك إنشاء اللّه.

454- عبد اللّه بن احمد الشافعي «القفال المروزي»

الفاضل الفقيه و الكامل النبيه ابو بكر عبد اللّه بن احمد بن عبد اللّه الشافعي الملقب بالقفال المروزي(3)

هو الإمام المتفقّه المعروف، المعتني به، المشار إلي فتاويه المتفرّد بها في مصنّفات الفريقين، و كان كما ذكره ابن خلّكان وحيد زمانه فقها و حفظا و ورعا و زهـدا، قال و له في مـذهب الإمام الشّافعي رضـي اللّه عنه من الآثار ما ليس لغيره من ابناء عصـره، و تخاريجه كلّها جيدة، و الزاماته لازمة، و اشتغل عليه خلق كثير، و انتفعوا به منهم الشّيخ أبو علي السّنجي و القاضي حسين بن محمّد، و قد تقدّم ذكرهما و الشّيخ أبو محمّد الجويني

1- تاريخ بغداد 9: 429

2- بغية الوعاة 2؛ 36.

3- له ترجمـة في ريحانة الادب 4: 482، شذرات الذهب 3؛ 207، طبقات ابن هداية اللّه 45، طبقات الشافعية 5: 53 د طبقات العبادي 105، العبر؛ 3؛ 124، الكني و الالقاب 3: 78 المختصر في اخبار البشر 2؛ 163، النجوم الزاهرة 4؛ 265، وفيات الاعيان 2، 249.

والـد الإمام الحرمين و غيرهم، و كلّ واحد من هؤلاء صار إماما يشار إليه، و لهم التّصانيف النّافعة، و نشـروا علمه في البلاد، و أخذه عنهم أئمّـة كبـار أيضـا، و كان ابتـداء اشـتغاله بالعلم علي كبر السنّ بعـد ما افني شبيبته في عمل الأقفال، و لـذلك قيل له القفّال و كان ماهرا في عملها، و يقال إنّه لما شـرع في الفقه كان عمره ثلاثين سـنة، و شـرح فروع أبي بكر محمّد بن الحدّاد المصـري و اجاد في شرحها، و شرحها أيضا أبو عليّ السّـنجي المذكور، و القاضـي أبو الطيب الطبري؛ و هو كتاب مشكل مع صغر حجمه، و فيه مسائل عويصة و غريبة، و المبرّز من الفقهاء الذي يقدر علي حلّها و فهم معانيها، و سيأتي ذكر مصنّفها في حرف الميم انشاء اللّه (1).

و قال صاحب «تلخيص الآثار» في ذيل ترجمة بلدة مرو الّتي ينسب إليها هذا الرّجل، هي من اشهر مدن خراسان و اقدمها، و اكثرها خيرا و احسـنها منظرا و أطيبها مخبرا بناها ذو القرنين، و قهنـدرها اقـدم منها قيل انّها من بناء طهمورث ليس لها عيب إلّا ان غرق المـدينين يعتري لاهلها و هي الآن خراب ينسب إليها عبد اللّه بن مبارك الامام العالم العابد قدّس اللّه روحه ولد سنة مأة و عشرين و توفّي سنة مأة واحدي و ثمانين و ينسب اليها الامام ابو بكر عبد اللّه بن احمد القفّال المروزي كان وحيد زمانه فقها ابتدأ التّعليم بعد ما أفني شبابه في صناعة الاقفال و كان ماهرا فيها يقال انّه كان يصنع القفل بالالة من اربع جناب من حديد توفّي سنة سبع و عشرين و اربعمأة انتهي.

و عبد اللّه بن المبارك المذكور، كان من أقران ابراهيم بن الأدهم المشـهور و ذي النّون المصري، و مالك بن دينار البصري، و شقيق البلخي و أمثـال هؤلاء من العرفاء الكابرين و كلماته الباهرة، و حكاياته النّادرة، مـذكورة في كتب الأخلاق و المواعظ، و اخبار الزاهـدين، و هو غير الخواجه عبد اللّه الأنصاري الهروي الحكيم الزّاهد العارف المتقدّم المشـهور ذكره، صاحب كتاب «منازل السّائرين» و المناجاة الفارسـية العرفانية المعروفة و غيرها، فانّه أبو إسماعيل عبد اللّه بن محمّد بن عليّ المنتهي

1- وفيات الاعيان 2: 249.

نسبه بستّ وسائط إلي أبي أيوب المدني الصّحابي، و كان في طبقة أمثال جنيد البغدادي و السرّي السّقطي، و يروي عن جماعة، منهم حمزة بن محمّد بن عبد اللّه الحسيني، و عنه أيضا جماعة منهم: أبو الفتح بن أبي القاسم الهروي، و ابو الوقت عبد الاوّل بن عيسي السنجري الصّوفي، و في «تاريخ ابن خلّكان» انّه توفّي أبو بكر القفّال في بعض شهور سنة سبع عشرة و أربعمأة مع زيادة قوله و هو ابن تسعين سنة و دفن بسجستان و قبره معروف بها يزار فليلاحظ انتهي.

ثمّ ليعلم في مثل هذا الموضع المناسب انّ هذا القفّال غير الشّيخ ابي بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي الفقيه الشّافعي الّذي ذكره ابن خلّكان المذكور أيضا في عنوان عليحدة فقال في وصفه إمام عصره بلا مدافعة، كان فقيها محدّثا اصوليا لغويا شاعرا، لم يكن بماوراء النّهر للشّافعيين مثله في وقته، أخذ الفقه عن ابن سريج، و له مصنّفات كثيرة، و هو اوّل من صنّف الجدل الحسن من الفقهاء، و له «كتاب في أصول الفقه» و له «شرح الرسالة» و روي عن محمّد بن جرير الطّبري و اقرانه، و روي عنه الحاكم ابو عبد اللّه، و أبو عبد اللّه بن منده و جماعة كثيرة، و هو والد القاسم صاحب كتاب «التّقريب» الّذي ينقل عنه في «النّهاية» و «الوسيط و البسيط» و قد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرّهن، لكنّه قال «ابو القاسم» و هو غلط، و قال العجلي في «شرح مشكلات الوجيز و الوسيط» في الباب الثّالث من باب التيمم إن صّاحب «التّقريب» هو أبو بكر القفّال، و قيل: انّه ابنه القاسم؛ فلهذا يقال: صاحب التقريب علي الابهام.

و هذا «التّقريب» غير «التقريب» الّذي لسليم الرازي، و توفي القفّال هذا كما في «طبقات الفقهآء» سنة ثلاثين و ثلاثمأة و نسبته إلي الشّاش بالشّينين معجمتين بينهما ألف و هي مدينة بماورآء النّهر. خرج منها جماعة من العلماء انتهي (1)

و قال ايضا في ترجمة أبي عبد اللّه محمّد بن مسعود بن أحمد الفقيه الشّافعي إمام فاضل مبرّز من أهل مرو، تفقّه علي أبي بكر القفّال المروزي، و شرح مختصر المزني،

1- وفيات الاعيان 3: 338- 339.

و أحسن فيه و روي قليلا من الحديث عن استاده القفّال، و حكي عنه الغزالي في كتاب «الوسيط» في الايمان في الباب الثّالث فيما يقع به الحنث مسألة لطيفة فقال: فرع لو حلف رجل أن لا يأكل بيضا، ثمّ إنتهي إلي رجل: فقال: و اللّه لاكلن ما في كمك، فاذا هو بيض، فسئل القفّال عن هذه المسألة و هو علي الكرسيّ، فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه: يتّخذ منه الناطف، و يأكله، فيكون قد أكل ما في كمه، و لم يأكل البيض، فاستحسن ذلك منه، و هذه الحيلة من لطائف الحيل. (1) و قال أيضا في ترجمة أبي عبد اللّه بن محمّد بن أحمد المروزي الخضري الفقيه الشّافعي، صحب أبا بكر الفارسي، و كان من أعيان تلامذة أبي بكر القفّال المروزي، إلي أن قال: و ذكر أبو الفتوح العجلي في «شرح مشكلات الوجيز و الوسيط» انّ الشّيخ أبا عبد اللّه المذكور، سئل عن قلامة ظفر المرأة: هل يجوز للرّجل الاجنبي النّظر إليها، فاطرق الشيخ طويلا ساكتا، و كانت إبنة الشّيخ أبي عليّ الشبوي تحته، فقالت له لم تتفكر و قد سمعت أبي يقول في جواب هذه المسألة إن كانت من قلامة أظفار اليدين جاز النّظر إليها و إن كانت من قلامة أظفار الرّجلين لم يجز، لان يدها ليست بعورة، بخلاف ظفر القدم، ففرج الخضري و قال: لو لم استفد من اتّصالي بأهل العلم إلّا هذه المسألة لكانت كافية،

ثمّ قال ابن خلّكان قلت انّ هذا التفصيل بين اليدين و الرجلين فيه نظر، فانّ اصحابنا قالوا: اليدان ليستا بعورة في الصلاة، فاما بالنسبة إلي نظر الأجنبي فما نعرف بينهما فرقا فلينظر (2).

1- وفيات الاعيان 3: 350

2- وفيات الاعيان 3: 351- 252.

455- عبد اللّه بن ابراهيم بن عبد اللّه الخبري

الشيخ الفاضل القديم ابو حكيم عبد اللّه بن ابراهيم بن عبد اللّه بن حكيم الخبري(1)

بفتح الخاء المعجمة و سكون الباء الموحّدة كما في «طبقات النّحاة» كان كما ذكره أيضا صاحب الكتاب: متمكنا من علوم الآداب، و يكتب الخطّ الحسن تفقّه علي الشّيخ أبي إسحاق الشّيرازي، و برع في الفرايض و الحساب؛ و صنّف فيهما، و شرح الحماسة و «ديوان البحتري» و عدّة دواوين، و سمع الحديث من أبي محمّد الجوهري، و جماعة، و حدّث باليسير.

و كان مرضيّ الطّريقة دينا صدوقا، روي عنه سبطه أبو الفضل بن ناصر، و ذكر انّه كان يكتب يوما و هو مستند فوضع القلم من يده؛ و قال و اللّه انّ هذا موت مهنّأ طيب، ثمّ مات، و ذلك يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة سنة ستّ و سبعين و أربعمأة (2) كما عن الصّلاح الدّين الصّفدي في تاريخه الكبير.

و هو غير عبد اللّه بن ابراهيم بن اسماعيل العبدري المقري النحوي الّذي يروي عن أبي علي الصّدفي و غيره و غير ابي محمد عبد اللّه بن ابراهيم الحصين الكندي الفقيه النّحوي اللّغوي الّذي شرح كتاب الكافي للصغار، في النّحو و سمّاه «الدّرر» و انتفع به النّاس كثيرا كما عن تاريخ اليمن للخزرجي.

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 98، الانساب 188، البداية و النهاية 12: 153، بغية الوعاة 2: 29، شذرات الذهب 3: 353، طبقات الشافعية 5: 62؛ اللباب 1: 343 معجم- الادباء 4: 286، المنتظم 9: 99، النجوم الزاهرة 5: 159.

2- بغية الوعاة 2: 29.

456- عبد اللّه بن محمد «الخواجه عبد اللّه الانصاري»

شيخ مشايخ الاسلام و قدوة الاتقياء من الانام ابو اسماعيل الخواجه عبد اللّه الانصاري ابن الشيخ ابي منصور محمد الانصاري(1)

كان كما ذكره صاحب «تاريخ حبيب السّير» من أحفاد أبي أيوب الأنصاري الصّحابي و ولد في يوم الجمعة الثّاني من شعبان سنة سبع و تسعين و ثلاثمأة بقهندر مصر و نقل من كلام نفسه انّه قال أرسلني أبي إلي المكتب و أنا ابن أربع سنين، فلمّا تمّ إليّ التّسع كنت أحسن أقول الشّعر يحسدني قرنائي و كان في دبيرستاننا غلام في غاية الحسن و الصّباحة يدعي ابا أحمد فقيل لي أما تنشد في هذا الغلام شيئا؟ فنظمت فيه بديهة و ارتجالا:

لابي أحمد وجه***قمر اللّيل غلامه

و له لحظ غزال***رشق القلب سهامه

* * *

و نقل عنه أيضا انّه قال أوتيت حفظا كان لا يجري قلمي علي شي ء إلّا و كنت أحفظه و إنّي أحفظ عن ظهر القلب ثلاثمأة ألف حديث بألف ألف أسناد و قسيت نفسي في بعض الأوقات فوجدتني أحفظ ما يزيد علي سبعين ألفا و عنه رحمه اللّه أيضا انّه قال: قال كنت امشي في كلّ بكرة إلي المقابر؛ فاقرأ هناك ما تيسّر لي من القرآن، ثمّ ارجع فاحضر المدرس، و اكتب علي ستة وجوه من الاوراق، و أحفظ كلّ ما أكتب، ثمّ اقرأ الدّرس علي المؤدّب، و اكتب و أحفظ إلي آخر ما نقل عنه، ثم قال و مزاره المكرّم في بقعة گازرگاه هراة و شرح صفاء تلك البقعة المنزّهة أجلّ من أن يكتب بالقلم و البنان، و

1- له ترجمة في: حبيب السير 2: 314 الذريعة 9: 305، رياض العارفين 37 ريحانه الادب 2: 169، مجالس العشاق 56، مجمع الفصحاء 1: 65، مجمل فصيحي 2: 110 و 198، نفحات الانس 331، هدية الاحباب 128.

كانت وفاته في حدود سنة إحدي و ثمانين و أربعمأة فليلاحظ (1).

أقول و هذا الشّيخ هو صاحب رسالة المناجاة الفارسية، و كلمات الحكمة المشهورة التي يقول في جملتها:

إلهي هر كه را عقل دادي چه نـدادي؟ و هر كه را عقل نـدادي چه دادي؟ إلهي اگر كاسـني تلخست از بوسـتان است! و اگر عبـد اللّه مجرم است از دوسان است

قيل: و قد صـحب هذا الرّجل جماعة من الأكابر، منهم الشـيخ ابو عبد اللّه الطائي محمّد بن فضل بن محمد، المتبحّر في علوم الرسـمية و المعنوية، و المتوفّي في غرّة صفر سنة تسع و أربعمأة فليتامّل و لا يغفل.

ثم ليعلم انّ هـذا الرّجل غير عبد اللّه بن المبارك الزاهد المشـهور اسـمه و كلماته أيضا في كتب الاخبار و المواعظ؛ صاحب رواية حديث معجزة سـيدنا السـجاد عليه السّلام زمن تشرّفه بخدمته العليا في طريق مكة المعظّمة، و حكاية إعانته الامرأة العلوية المسكينة بزاد كان قد هيأه لطريق الحـجّ، و ما بلغه من الكرامـة بعد ذلك؛ كما ذكر تفصـيلها في كتاب «كشف اليقين» لامامنا العلّامة و غيرها، فلا تغفل و سوف يجئي الإشارة إلي جماعة من ارباب الحافظة العجيبة في ذيل ترجمة محمّد بن القاسم الملقّب بابن الانباري انشاء اللّه.

1- قيل في تاريخ وفاته بالفارسية هكذا: ز چار حرف وفات ارتو شش برون آري وفات پير هرات است شيخ انصاري

457- عبد اللّه بن عبد العزيز «ابو عبيد البكري»

الشيخ ابو مصعب عبد اللّه بن عبد العزيز بن ابي مصعب الاندلسي النحوي ابو عبيد البكري(1)

هو كما ذكره صاحب «البغية» كان إماما لغويا اخباريا، متفننا، اميرا بساحل كورة لبلة، و كان لا يصحوا من الخمر ابدا، صنّف «شرح نوادر القالي» و «شرح أمثال أبي عبيد» و «اشتقاق الاسماء» و «معجم ما استعجم من البلاد و المواضع» و جمع كتابا في أعلام نبوّة نبينا صلي اللّه عليه و آله أخذه النّاس عنه، و مات في شوّال سنة سبع و ثمانين و أربعمأة.

و هو غير عبد اللّه بن عبد العزيز البغدادي المعروف بابي موسي الضرير النحوي مصنف «كتاب الفرق» و «كتاب الانشاء» و غير ذلك. و كان هذا يؤدّب ولد المهتدي، و سكن مصر و حدّث بها عن أحمد بن جعفر الدّينوري المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة صهره و سميه ثعلب النّحوي المشهور، و روي عنه يعقوب بن يوسف النّجيرمي.

و هو ايضا غير عبد اللّه الانصاري الاندلسي الأديب اللّغوي الّذي قرأ علي أبي محمّد بن زيدان المكي اللّغوي و صنّف كتابا سمّاه «ريّ الظّمآن في متشابه القرآن» فانّ اسم أبي هذا عبد الرّحمان و كنيته أبو محمّد، و وفاته في سنة أربع و ثلاثين و ستّ مأة كما في طبقات النّحاة (2)

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 49، ريحانة الادب 1: 275، الصلة لابن بشكوال 1:287؛ طبقات الاطباء 500؛ القلائد 191، المغرب في حلي المغرب 347

2- بغية الوعاة 2: 48

458- عبد اللّه بن محمد بن السيد النحوي

الفاضل السديد ابو محمد عبد اللّه بن محمد بن السيد. علي وزن العيد(1)

هو الامام المقدّم اللّغوي النّحوي البلنسي البطليوسي المغربي المتكرّر ذكره و الإشارة إلي فتاويه النادرة في كتب الفقه و اللّغة، و قد ذكره الفاضل الشّمني في «حاشية المغني» فقال في ذيل قول المصنّف في باب حتي (و زعم ابن السيد): و السّيد بكسر المهملة و سكون المثنّاة التّحتانية، من أسماء الذّئب، و ابن السّيد هو أبو محمّد عبد اللّه بن السيد البطليوسي، سكن مدينة بلنسية، و كان حسن التعليم، جليل التصنيف، من تصانيفه «المثلّث» في مجلّدين ولد سنة أربع و أربعين و أربعمأة بمدينة بطليوس، من جزيرة الأندلس و توفّي سنة إحدي و عشرين و خمسمأة بمدينة بلنسية من جزيرة الاندلس انتهي.

و تقدّم الكلام علي سائر مصنّفاته و تتمّة أحواله في ذيل ترجمة إبراهيم بن قاسم البطليوسي المشتهر بابن الأعلم، و كذا الإشارة إلي ذكر أخيه الأكبر أبي الحسن عليّ بن محمّد بن السيد اللّغوي النّحوي الّذي يعرف بالخيطال، و قد أخذ عنه أبو محمّد كثيرا من كتب الأدب و غيرها، و مات معتقلا بقلعة رباح سنة ثمان و ثمانين و أربعمأة (2).

ثمّ ليعلم انّ الرجلين كليهما غير الامام اللّغوي الماهر المتقدّم المشتهر بابن سيد بصيغة التّنكير صاحب كتاب «المعالم في اللّغة» في مأة مجلّدة فانّ اسمه

1- له ترجمة في: ازهار الرياض 3: 101، انباه الرواة 2: 141، بغية الوعاة 2: 55 تلخيص ابن مكتوم 99، الديباج المذهب 140، ريحانة الادب 7: 577، شذرات الذهب 4: 64، الصلة لابن بشكوال 1: 287، قلائد العقيان 193، مرآة الجنان 3: 228، وفيات الاعيان 2: 282.

2- ترجمته في بغية الوعاة 2: 189

احمد بن ابان و يعرف بصاحب الشرطة ايضا و تقدّم ذكره و ترجمته في باب الاحمدين.

و غير عبد العزيز بن احمد بن السيد الشاعر النحوي اللّغوي المتقدم ذكره ايضا في ذيل بعض تراجم ذلك الباب. و أمّا ابن سيدة بصيغة التّأنيث فهو كنية شيخ الحافظ المتقن ابي الحسن علي بن اسماعيل المرسي المغربي الاندلسي المشار إلي أقواله و فتاويه أيضا في كتاب «مغني اللبيب» و غيره، و قد ذكره القاضي ابن خلّكان و ضبط كنيته المذكورة بكسر السّين المهملة و سكون الياء المثنّاة التحتانية، و قال كان: إماما في اللّغة و العربية، حافظا لهما، و قد جمع من ذلك جموعا، من ذلك كتاب «المحكم» في اللّغة، و هو كتاب جامع كبير مشتمل علي أنواع اللّغة، و كتاب «المخصّص» في اللّغة أيضا، و هو كتاب كبير و كتاب «الانيق» في شرح الحماسة في ستّ مجلّدات، و غير ذلك من المصنّفات النّافعة. و كان ضريرا، و أبوه ضريرا أيضا، و كان أبوه قيما بعلم اللّغة، و عليه اشتغل ولده في أوّل أمره، ثمّ علي ابي العلاء صاعد البغدادي المقدّم ذكره، و قرأ أيضا علي أبي عمر الطلمنكي، قال الطّلمنكي: دخلت مرسية فتشبّث بي أهلها يسمعون عليّ «غريب المصنّف» فقلت لهم انظروا إلي من يقرء لكم و امسك أنا كتابي، فأتوني برجل اعمي يعرف بابن سيدة، فقرأه عليّ من أوّله إلي آخره من حفظه (1) و كان له في الشّعر حظّ و تصرّف. و توفّي بحضرة دانية- من بلاد الاندلس- عشية يوم الأحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان و خمسين و أربعمأة و عمره ستون سنة (2).

1- في الوفيات: فقرأه علي من اوله الي آخره فتعجبت من حفظه

2- وفيات الاعيان 3: 17- 18

459- عبد اللّه بن محمد «شرف الدين بن عصرون»

الشيخ ابو سعيد عبد اللّه بن ابي السري محمد بن هبة اللّه التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين بن عصرون(1)

و نسبته الي حديثة الموصل و هي بليدة علي دجلة بغداد بالجانب الشّرقي في قرب الزاب الاعلي، و هي غير الحديثة الّتي علي الفرات كما ذكره ابن خلّكان و كان هو كما ذكره ايضا في ذيل ترجمة أحواله من أعيان الفقهاء و فضلاء عصره، و ممّن سار ذكره و انتشر أمره قرء في صباه القرآن الكريم بالعشر علي أبي الغنائم السّلمي السّروجي و البارع أبي عبد اللّه بن الدّبّاس و ابي بكر المزرفي و غيرهم، و تفقّه أولا علي القاضي المرتضي أبي محمّد عبد اللّه بن القاسم الشّهرزوري والد القاضي كمال الدّين، و أخذ الاصول عن أبي الفتح بن برهان الاصولي و قرأ الخلاف، إلي أن قال بعد ذكر جملة من تنقّلاته في البلاد من جهة زيادة التحصيل و زيادة أدلة التكميل: ثمّ رجع إلي حلب، و أقام بها و صنّف كتبا كثيرة في المذهب منها «صفوة المذهب من نهاية المطلب» في سبع مجلّدات، و كتاب «الانتصار» في أربع مجلّدات، و كتاب «المرشد» في مجلّدين و كتاب «الذّريعة في معرفة الشريعة» و صنّف «التيسير» في الخلاف أربعة اجزاء و كتابا سماه «الارشاد المعرب في نصرة المذهب» و لم يكمّله و ذهب فيما نهب له بحلب، و اشتغل عليه خلق كثير، و انتفعوا به، و تعين بالشّام، و تقدّم عند نور الدّين صاحب الشّام، و بني له المدارس بحلب و حماة و حمص و بعلبك و غيرها، و تولّي القضاء بسنجار

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 12: 333، تذكرة الحفاظ 4: 1357، خريدة القصر 2: 351؛(قسم الشعراء الشام) شذرات الذهب 4: 283، طبقات الشافعية 7، 132، طبقات القراء 1: 455، العبر 4: 256، الكامل 12: 20، النجوم الزاهرة 6: 109، نكت الهميان 185، وفيات الاعيان 2: 256

في سنة ثلاث و سبعين (1).

ثمّ عمي في آخر عمره و هو باق علي القضاء، و صنّف جزءا لطيفا في جواز قضاء الاعمي، و هو علي خلاف مذهب الشّافعي، و رأيت في كتاب «الزّوائد» تأليف أبي الخير العمراني صاحب «البيان» وجها انّه يجوز، و هو غريب لم أره في غير هذا الكتاب، و رأيت في كتاب جميعه (2) بخطّ السّلطان صلاح الدّين رحمه اللّه قد كتبه من دمشق الي القاضي الفاضل- يعني به عبد الرّحيم بن علي المتقدّم ذكره عن قريب- و هو بمصر و فيه فصول من جملتها حديث الشّيخ شرف الدّين المذكور، و ما حصل له من العمي؛ و انّه يقول: انّ قضاء الاعمي جائز، و انّ الفقهاء قالوا: انّه غير جايز، فتجتمع بالشّيخ أبي طاهر بن عوف الاسكندراني تسأله عمّا ورد من الأحاديث في قضاء الاعمي، هل يجوز أم لا؟ و بالجملة فلا شك في فضله.

و قد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق، و ذكره العماد الكاتب في كتاب «الخريدة» و اثني عليه، و قال: ختمت به الفتاوي و ذكر له من الشّعر:

اؤمّل ان احيي و في كلّ ساعة***تمرّ بي الموتي تهز لغوشها

و هل أنا إلّا مثلهم غير انّ لي***بقايا ليال في الزّمان أعيشها

* * *

و كانت ولادته سنة اثنين و تسعين و أربعمأة بالموصل و توفّي في حاديعشر رمضان سنة خمس و ثمانين و خمسمأة بمدينة دمشق و دفن في مدرسة الّتي انشأها داخل البلد، و هي معروفة به، و زرت قبره مرارا رحمه اللّه انتهي.

و هو غير امامهم المشهور عبد اللّه بن اسعد اليماني أبي محمّد المعروف باليافعي

1- الوفيات: و تولي القضاء بسنجار و نصيبين و حران و غيرها من ديار بكر ثم عاد الي دمشق في سنة سبعين و خمسمأة و تولي القضاء بها في سنة ثلاث و سبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين ابي الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيي بن عبد اللّه بن القاسم الشهرزوري حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين ابي الفضل بن محمد الشهرزوري.
2- في الوفيات: و وقع لي كتاب جميعه ...

المتكرّر ذكره في هذا الكتاب و النّقل بالواسطة عن تاريخه الكبير الّذي هو ايضا يسمّي ب «الارشاد» (1) فانّه مقدّم علي هذا الرّجل بكثير فليلاحظ.

460- عبد اللّه بن احمد «ابن الخشاب النحوي»

الشيخ المتبحر الامام عبد اللّه بن احمد بن احمد بن احمد بن عبد اللّه بن نصر بن الخشاب ابو محمد النحوي اللغوي المعروف بابن الخشاب(2)

قال جلال الدين السّيوطي في «طبقات النّحاة»: قال القفطي. كان أعلم زمانه بالنّحو حتي يقال: انّه كان في درجة الفارسي، و كانت له معرفة بالحديث، و التّفسير، و اللغة، و المنطق، و الفلسفة، و الحساب، و الهندسة و ما من علم من العلوم إلّا و كانت له فيه يد حسنة.

قرأ الأدب علي أبي منصور الجواليقي و غيره، و الحساب و الهندسة علي أبي بكر بن عبد الباقي الأنصاري، و الفرائض علي أبي بكر بن المرزوقي، و سمع الحديث من أبي الغنائم النّيرسي و أبي القاسم بن الحصين، و أبي العز بن كادش و جماعة، و لم يزل يقرأ حتي علا علي أقرانه، و اقرا العالي و النّازل، و كان يكتب الخطّ مليحا، و حصّل كتبا كثيرة جدّا؛ و قرأ عليه النّاس، و انتفعوا به، و تخرّج به جماعة و روي كثيرا من الحديث.

سمع منه أبو سعد السّمعاني و ابو احمد بن سكينة، و أبو محمّد بن الأخضر، و كان ثقة في الحديث، صدوقا نبيلا حجة إلّا أنّه لم يكن في دينه بذلك و كان بخيلا مبتذلا

1- كذا في الاصل، و الصحيح« مرآة الجنان»

2- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 99 بغية الوعاة 2: 29، تلخيص ابن مكتوم 87، خريدة القصر 1: 82، ريحانة الادب 7: 500 طبقات ابن قاضي شهبة 2: 17؛ الفلاكة و المفلوكين 104 الكني و الالقاب 1: 276، مجمل فصيحي 2: 259، مرآة الجنان 3: 381، معجم الادباء 4: 286، المنتظم 10: 238، نامه دانشوران 2: 19، النجوم الزاهرة 6: 65، وفيات الاعيان 2: 288.

في ملبسه و عيشه؛ قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم، يلعب بالشّطرنج مع العوام علي قارعة الطريق، و يقف في الشوارع علي حلق المشعبذين و اللّاعبين بالقرود و الدّباب كثير المزاح و اللّعب، طيب الأخلاق، سأله شخص و عنده جماعة من الحنابلة، أ عندك كتاب الجبال؟ فقال: يا أبله أما تراهم حولي: و سأله آخر عن القفاء يمدّ أو يقصر؟

فقال له: يمدّ ثمّ يقصر قرأ عليه بعض المعلمين قول العجاج:

اطربا و أنت قنّسريّ***و إنّما يأتي الصّبا الصبّي

* * *

فقال: «و انّما ياتي الصبيّ الصبيّ» فقال: هذا عندك في المكتب، و أمّا عندنا فلا، فاستحيي المعلّم و قام.

و كان يتعمّم بالعمامة، فتبقي مدّة علي حالها حتّي تسوّد ممّا يلي رأسه و تتقطع من الوسخ و ترمي عليها الطّيور ذرقها، و لم يتزوّج و لا تسرّي، و كان إذا حضر سوق الكتب و أراد شراء كتاب غافل النّاس و قطع منه ورقة، و قال انه مقطوع، ليأخذه بثمن بخس، و اذا استعار من أحد كتابا و طالبه به، قال دخل بين الكتب فلا أقدر عليه، صنّف «شرح الجمل للجرجاني» و «شرح اللمعة» لابن جني؛ لم يتمّ «الردّ علي ابن بابشاذ في شرح الجمل» و «الردّ علي التبريزي في تهذيب الاصلاح» و «شرح مقدّمة الوزير ابن هبيرة في النّحو» يقال إنّه وصله عليها بألف دينار؛ «الرّد علي الحريري في مقاماته».

توفّي عشية الجمعة ثالث رمضان سنة سبع و ستّين و خمسمأة، و وقف كتبه علي أهل العلم، ورئي بعد موته بمدّة في النّوم علي هيئة حسنة فقيل له: ما فعل اللّه بك؟ قال غفر لي، قيل: و دخلت الجنّة؟ قال: نعم إلّا أنّ اللّه أعرض عنّي خ قيل و أعرض عنك؟

قال: نعم، و عن كثير من العلماء ممّن لا يعمل. اسندنا حديثه في «الطبقات الكبري» انتهي.

و يروي العلّامة الحلّي اعلي اللّه مقامه مصنّفات ابن الخشّاب المذكور عن السيد رضي الدين بن طاوس عن الشّيخ تاج الدّين الحسن بن الدّربي عن أحمد بن شهريار الخازن

عنه جزاه اللّه بما هو أهله و هو غير ابي محمـد عبد اللّه بن احمد بن اسـعد بن ابي الهيثم الفقيه الفاضل العارف بالفقه و القراءات و النّحو و اللّغة مصنّف كتاب «الايضاح في القراءات» و «التبصرة في النّحو» كما عن تاريخ اليمن للخزرجي (1).

و غير عبد اللّه بن احمد الانصاري القرموني المعروف بابن الأخرش النّحوي احد مشايخ أبي حيان.

و غير ابي محمد عبد اللّه بن احمد المالقي الّذي كان بارعا في العربية، حافظا للغة راوية عدلا ضابطا متقنا جمع اللّه له العلم و العمل آخر الورعين بالانـدلس و كان بعكس ذلك الرّجل الاوّل شديـد الورع و التّقوي و العمل لا يأكل الّا ممّن تحقّق كسـبه، و لا سـيما بعد حدوث الفتن، فانّه قطع أكل اللّحم، و كان يختم القرآن في كلّ جمعـة منقبضا عن النّاس، لا يجلس إليهم إلّا في الاثنين و الخميس، ولـد في سـنة ثلاث و سبعين و خمسمأة و مات يوم السبت خامس جمادي الآخرة في سنة ثمان و أربعين و ستمأة و اللّه العالم (2).

461- عبد اللّه بن بري «ابن بري النحوي»

الشيخ الفاضل الاديب ابو محمد عبد اللّه بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري اللغوي النحوي المعروف بابن بري(3)

قال صاحب البغية شاع ذكره، و اشـتهر، و لم يكن في الدّيار المصرية مثله، قرأ كتاب سيبويه علي محمّد بن عبد الملك الشنتريني؛ و تصدر للاقراء بجامع عمرو، و كان

1- بغية الوعاة 2: 31.

2- بغية الوعاة 2: 33.

3- له ترجمـة في: انباه الرواة 2: 110، البداية و النهاية 12: 319، بغية الوعاة 2: 34، تلخيص ابن مكتوم 91 حسن المحاضرة 1: 228؛ شذرات الذهب 4: 273، الفلاكـة و المفلوكين مرآة الجنـان 3: 424، معجم الادباء 4: 288 النجوم الزاهرة 6:103 وفيات الاعيان 2: 292

مع علمه و غزارة فهمه ذا غفلة، يحكي عنه حكايات عجيبة، منها انّه جعل في كمّه عنبا، فجعل يعبث به و يحدث شخصا معه، حتّي نقّط علي رجليه، فقال لرفيقه: تحسّ المطر؟ فقال: لا، فقال فما هذا الذي ينقط عليّ؟ فقال له: هذا من العنب فخجل و مضي.

و كان قيما بالنّحو و اللّغة و الشّواهد، ثقة قرأ عليه الجزوليّ، و أجاز لاهل مصره و كان له تصفح في ديوان الانشاء.

و صنف «اللباب في الرد علي ابن الخشّاب» في ردّه علي الحريريّ، و كتاب «الردّ علي الحريري في درّة الغوّاص» و حواش علي الصّحاح، قال الصفدي: لم يكملها، بل وصل إلي «وقش» و هو ربع الكتاب، فاكملها الشّيخ عبد اللّه بن محمّد البسطي.

مات في ليلة السّبت السّابعة و العشرين من شوّال سنة ثنتين و ثمانين و خمسمأة.

اسندنا حديثه في «الطبقات الكبري» و ذكر في جمع الجوامع انتهي (1).

و له تلامذة فضلاء منهم سليمان بن بنين بن خلف المصري الدقيقي المتقدّم ذكره، و منهم عبد المنعم بن صالح بن احمد بن محمّد ابو محمّد القرشي صاحب كتاب «النّوادر و الغرائب» و هو غير صاحب كتاب أحكام القرآن، فانّه عبد المنعم بن محمّد- ابن عبد الرحيم الخزرجي الغرناطي المعروف بابن الفرس اللّغوي النّحوي.

ثمّ انّ المقدسي علي وزن المجلسي نسبة إلي بيت المقدس الّذي هو أيضا علي وزن المجلس، و قد يشدد بصيغة المفعول من التّقديس، و قد يعبّر عنه أيضا بالقدس بالضمّة الواحدة أو الضمّتين، فيقال في النّسبة إليه حينئذ القدسي كما وقع في تراجم كثير ممن سبق، و هي المدينة الّتي كانت محلّ الانبياء، و قبلة الشّرايع، و مهبط الوحي، و كانت قبلة أهل الإسلام أيضا قبل نزول الآية فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها.

بناها داود النّبي عليه السّلام، و فرغ منها ولده الجليل سليمان عليه السّلام، و لكيفية بنائهما إياه شرح يطول، و يطلب من كتب التّفاسير، و من عجائب ما اتّخذ فيها قبة فيها سلسلة معلّقة ينالها المحقّ و لا ينالها المبطل، و قد ارتفعت لخيانة اتّفقت فيها من أحد

1- بغية الوعاة 2: 34

متخاصمين. و منها انّه بني فيها بيتا و احكمه و صقّله فاذا دخله الورع و الفاجر كان حيال الورع في الحائط ابيض و حيال الفاجر اسود، و بها المسجد الاقصي في الطّرف الشّرقي من المدينة، طوله سبعماة ذراع، و عرضه أربعمأة و خمسة و خمسون ذراعا، و عدّة ما فيه من العمد ستّمأة و أربع و ثمانون، و انّه في غاية الحسن و الاحكام، مبني علي أعمدة الرّخام الملوّنة و الفسيفساء الّذي ليس في شي ء من البلاد، و في صحن المسجد مصطبّة كبيرة في ارتفاع خمسة اذرع يصعد اليه من عدّة مواضع بالدّرج، و في وسط المصبطته قبّة عظيمة مشبّنة علي أعمدة الرّخام مسقفة بالرّصاص متنمقة من داخل و خارج بالفسيفساء مطبقة بالرّخام الملوّن و في وسطها الصّخرة الّتي تزار و تحتها مغارة تنزل إليها بعدة درج يصلّي فيها، و للقبّة أربعة أبواب و في شرقيها خارج القبّة قبّة اخري، علي أعمدة حسنة علي المصطبة، و داخل الصّخرة ثمانون عمودا، و قبّة الصّخرة ملبّسة بصفائح الرصاص، عليها ثلاثة آلاف صفيحة و اثنان و تسعون، و من فوق ذلك صفائح النحاس، مطلية بالذهب و في سقوف المسجد أربعة آلاف خشبة، و علي السّقوف خمسة و أربعون ألف صفيحة رصاص و حجر الصّخرة ثلاثة و ثلاثون ذراعا في سبعة و عشرين، و المغارة الّتي تحت الصّخرة تسع تسعا و ستين نفسا و تسرج في المسجد ألف و خمسأة قنديل، و تسرج في الصّخرة أربعمأة و ستّون قنديلا.

و لنعم ما قيل في حقيقة تلك الصخرة انّها صخرة عجيبة غريبة، معلّقة في وسط المسجد منقطعة من جوانبها الستة لا يمسكها إلّا الّذي يمسك السماء أن تقع علي الأرض، و في أعلاها من طرف الجنوب موضع قدم رسول اللّه صلي اللّه عليه و آله، تأثّر فيها ليلة المعراج لمّا أراد أن يركب البراق، و هو واقف عليها؛ و لها ميل إلي تلك الجهة أيضا، حفظا منها دون رتبة حضرته المجلّلة؛ و في طرفها الآخر أثر أصابع الملائكة الّذين أمسكوها بأيديهم في تلك اللّيلة المباركة كلّ ذلك عين ما ذكره صاحب كتاب «الفرائد» و «تلخيص الآثار» فليلاحظ. و قد جاء في الأخبار أنّ صخرة بيت المقدّس أقرب جميع مواضع الأرض إلي السّماء بثمانية عشر ميلا، و هي المقصودة بالمكان

القريب الّذي قال اللّه سبحانه و تعالي في شأنه: فاستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحقّ، ذلك يوم الخروج، إلي آخر السورة، كما ذكره أرباب التّفسير.

و عن أبّي بن كعب انّه قال لمّا فرغ داود النبي عليه السّلام من بناء بيت المقدس اوحي اللّه تعالي إليه ان يا داود اقترح عليّ ما تريد في جزاء ما مسّك من التّعب في هذا البناء؛ فقال: يا ربّ أسألك ان تغفر بذلك ذنوبي، فقال قد فعلت، سلني غير ذلك، فقال:

اجعل لي أن لا يدخل أحد هذا المسجد فيصلّي فيه ركعتين ثمّ يخرج إلّا و لم يبق له ذنب و يكون مثل يوم ولدته امّه، فقال: قد أجيب لك هذا، فاسألني غيره، قال: اجعل لي أن لا يدخله مسكين إلّا و قد استغني قال: نعم سلني غيره، قال: و لا دخله مريض إلا برئ فاجابه أيضا إلي ذلك و عن ابن عبّاس انّ بيت المقدس بنته الأنبياء و سكنته الانبياء و ما فيه موضع شبر إلّا و صلّي فيه نبيّ، أو قام فيه ملك.

و ذكر محمّد بن احمد البشاري المقدّسي في كتاب «اخبار بلدان الاسلام» بعد ما وصفه باعتدال الهواء و كثرة ما فيه من ثمرات الصحاري و الجبال و فواكه بلاد الحرّ و البرد، فقال إلّا انّ فيها عيب ذكره اللّه تعالي في التوراة حيث وصفها بانّها طست ذهب مملوّ من العقارب، و قلّ فيها من العلماء، و كثر فيها من النّصاري، و لا يوجد للمظلومين فيها نصير، و فيها المسجد الأقصي الّذي ذكره اللّه تعالي في كتابه المجيد بالتّمجيد و فيها قبّة النّبيّ، و مربط البراق، و محراب مريم عليها السلام، و محراب زكريا عليه السّلام، و كرسي سليمان، و كنيته قمامة الّتي لا توصف كيفية بنائه، و ما يوجد فيه من القطعات و الأموال و هي في وسط المدينة، و النصاري يقولون انّ فيها قنديل ينزل نوره من السماء في يوم معلوم، و فيها أيضا عين السّلوان الّتي من شرب فيها مسلي عن همومه و اخوانه، و عليها ضرب المثل المشهور لو اشرب السلوان ما سلبت انتهي.

و عن شيخنا الشّهيد الاوّل عليه الرحمة انّ في الحديث و كانّ مراده حديث الشّيعة الامامية: إنّ من زار عالما من العلماء فكأنّما زار بيت المقدّس، و في النّبوي المرسل

انّ للّه ملكا علي بيت المقدّس ينادي كلّ ليلة من أكل حراما لم يقبل منه صرف و لا عدل، و فسّر الصرف بالنّافلة، و العدل بالفريضة. هذا.

و يأتي انشاء اللّه تعالي ترجمة ابن عبد البرّ المشهور صاحب كتاب «الاستيعاب» في الباب الآخر من هذا الكتاب، و لا دخل له بابن البرّي المذكور. و لا بابن عبد البرّ السّبكي الشافعي النّحوي الّذي سوف يأتي ذكره و ترجمته ايضا أواخر باب المحامدة انشاء اللّه.

462- عبد اللّه بن سليمان الاندلسي «ابن حوط اللّه»

الشيخ الماهر اللبيب و الوافر النصيب ابو محمد عبد اللّه بن سليمان بن داود بن عبد الرحمان بن سليمان بن عمر بن حوط اللّه الحارثي الاندي الاندلسي المعروف بابن حوط اللّه(1)بفتح الحاء المهملة و سكون الواو منقولا عن مصدر حاط يحوط مضافا إلي اللّه كما نقله صاحب «طبقات النّحاة» عن ابن عبد الملك أو معدولا بكثرة الإستعمال عن أصله الّذي هو حوطلة، و هي مصغّر حوت علي لغة شرق الاندلس، لكونهم يفتحون أوّل الكلمة في نحو الحوت و العود، و ينطقون بالتاء طاء: و يلحقون آخر المصغّر لاما مشدّدة مفتوحة في المؤنث، مضمومة في المذكر، و هاء ساكنة، فيقولون في حوت:

حوطلة، و حوطلة كما نقله عن شيخه أبي الحكم مع تنظّر فيه من جهة مخالفته لرسم كتابة الأفاضل إياه بطريق الإضافة إلي اسم اللّه، قال في النّضار كما نقله أيضا صاحب «الطبقات»: كان عبد اللّه المذكور فقيها جليلا اصوليا نحويا أديبا شاعرا كاتبا، ورعا، دينا، حافظا ثبتا، مشهورا بالفضل و العقل، معظّما عند الملوك، بارع الخط يكتب بيده اليسري لتعذّر اليمني، و لم يكن يخرجها من ثوبه، و لم يعرف أحد عذرها، تميل إلي الاجتهاد، و يغلب عليه طريقة الظّاهر تردّد في أقطار الأندلس، هو و اخوه

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 44 ريحانة الادب 7: 486.

سليمان؛ و سمعا في عدّة بلاد، و حصّلا من السماع ما لم يحصل لأحد من أهل المغرب؛ و ولّي عبد اللّه قضاء إشبيلية و قرطبة و مرسية و غيرها و تظاهر بالعدل و صنّف.

مولده باندة يوم الأربعاء ثاني رجب سنة تسع و أربعين و خمسمأة، و مات بغرناطة يوم الخميس ثاني ربيع الاوّل سنة اثنتي عشرة و ستّمأة انتهي (1)

و أقول قدّ تكرّر ذكر ابن حوط اللّه المذكور في تضاعيف ما سبق؛ و كان من مشاهير أهل العلم و الأدب، و اكابر علماء ديار المغرب الّتي قد مضت الإشارة إلي اسماء عمدها في باب الاحمدين، و منها هذه الخمسة المتوالية عليك أذكارها هاهنا.

و هو غير استاذ شارح كتاب «التّيسر في القراءات العشر» فانّ اسمه عبد الرحمان بن حوط اللّه. و تلميذه المذكور يدعي أبا محمّد عبد الواحد بن محمد بن علي بن ابي السداد الاموي المالقي الاندلسي المعروف بالبائع و له أيضا كتاب في الفقه (2).

و كذلك هو غير عبد اللّه بن سليمان بن منذر الاندلسي القرطبي النّحوي الملقّب بدرود علي وزن جعفر أو دريود تصغير هذه اللّفظة؛ فانّه كان من قدماء أهل العربية و الشّعر و الادب، و توفّي في رجب سنة خمس و عشرين و ثلاثمأة كما في البغية و كان أعمي، شرح كتاب الكسائي و له شعر كثير منها.

تقول من للعمي بالجميل قلت لها***كفي عن اللّه في تصديقه الخبر

القلب يدرك ما لا عين تدركه***و الحسن ما استحسنته النّفس لا البصر

و ما العيون الّتي تعمي إذا نظرت***بل القلوب الّتي يعمي بها النّظر (3)

1- بغية الوعاة 2: 44.

2- انظر. تاريخ بغداد 11: 7.

3- بغية الوعاة 2: 44؛ جذوة المقتبس 262.

463- عبد اللّه بن الحسين البغدادي «ابو البقاء العكبري»

الامام الكامل المتين محب الدين ابو البقاء عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه ابن الحسين العكبري البغدادي الضرير النحوي الحنبلي(1)

المعروف المبرز المتميز من بين جميع الامثال و الاقران، صاحب كتاب «التّبيان في إعراب القرآن»، و هو المعروف في اصطلاح هذه الأواخر بتركيب أبي البقاء، و عندنا منه نسخة عتيقة، كتب علي حواشيها جميع إعراب القرآن الّذي هو لابي إسحاق السّقاقسي النّحوي الملقّب بالقيسي، ولكن الاوّل منها ممّا لا يقاس به الثّاني، في الاعتماد و القبول و التهذيب؛ و كثرة بيان محتملات التركيب، و اعمال نهاية التحقيق، في مقام التّرجيح و الإشارة، إلي ما هو الوجه الحسن و الحمل الصحيح.

و قد كتب من قبل هذين أيضا في هذا المعني جماعة من علماء الفريقين منهم:

ابن قتيبة المتقدّم ذكره قريبا، و ابن خالويه المتقدّم قبله في باب الحاء، و ابو زيد اللّغوي، و نفطويه النّحوي، و المبرّد، و البصري؛ و ابن السحناني؛ و الحوفي البلقيني الآتي ترجمته عن قريب. و منهم عبد الملك بن حبيب بن مرداس السّلمي شيخ ابن وضاح و صاحب كتاب «طبقات الفقهاء» و «الواضحة» و «غريب الحديث» و غيره، و منهم المكي بن حمّوش بن محمّد بن مختار ابو محمّد القيسي الاوّل المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة القيسي المشهور من باب ما أوّله حرف الهمزة، و بالبال انّ لبعض أعاظم النّحاة أيضا كتابا في اعراب القرآن في تسع مجلّدات، و يستفاد ذلك أيضا من تضاعيف ما اسلفناه، و ما سوف ننبّه عليه فيما عبر انشاء اللّه، أسماء جماعة آخرين من المصنّفين،

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 116، البداية و النهاية 13: 85، بغية الوعاة 2:38، تلخيص ابن مكتوم 92؛ ريحانة الادب 7: 38، شذرات الذهب 5: 67، الكني و الالقاب 1: 20، مرآة الجنان 4: 32؛ نامه دانشوران 4: 1، النجوم الزاهرة 6: 246 نكت الهميان 178، وفيات الاعيان 2: 286

في اعراب كتاب اللّه المبين.

هـذا و العكبري بضمّ العين المهملة و سـكون الكاف، و فتح الباء الموحدّة من قبل الراء، فهي نسـبة إلي بليدة عكبرا الّتي هي علي شاطي ء دجلة بغداد، واقعة فوق مدينة دار السّـلام بعشـرة فراسخ، خرج منها جماعة من العلمآء الاعيان، كما ذكره ابن خلّكان و لكن في «القاموس» ان عكبرا بفتح الباء و بقصر قرية؛ و النّسبة عكبراويّ و عكبريّ، و عبد اللّه بن عكبر كجعفر محدّث انتهي.

و سوف يأتي في ترجمـة شـيخنا المفيد قدّس سـرّه انّه كان من أهل عكبرا ثمّ انحدر و هو صبيّ مع أبيه إلي بغداد و ينقدح من لفظة الانحدار منه أيضا الفوقيـة فيه بالنسـبة إلي بغداد، و عليه فأمّا أن تكون هذه الفوقية من جهة وقوعه في طرف الشّـمال الّذي ينحدر منه ماء بغداد، أو من جهـة ارتفـاع قرار اصل هـذه القريـة؛ و كونها واقعـة علي شـبه تل من الارض، كما هو الاظهر، بل الظاهر أيضا انّ نسـبة هارون بن موسـي التلعكبري الّـذي هو من جملـة أعاظم مشايـخ الشّـيعة و أفاضل محـدّثيهم إلي عين هذا الموضع، لبعد التعدّد بين المتقاربين في الصّـفة و العلامات بهذه المثابة.

قـال صاحب «توضـيح الاشـتباه» و عكبر بضمّ العين و سـكون الكاف و ضمّ الموحـدة قبل الراء المهملـة اسم رجل من الاكابر، و قيل من الاكراد و اضـيف إليه التلّ فقيل تلّ عكبر نسبة إليه، كذا قاله بعض الأعلام ثم حكي عن الشهيد الثّاني انّه قال: وجدت بخطّ الشهيد: خفف لاـم التلعكبري في النّسب، قـال اي الشـهيد الثّاني: و رأيت ضـبطه في الخلاصـة بالتشديـد و هو المشـهور، كما هو الأصل تمّ كلامه. و قد عرفت من «القاموس» ان علم الآدميّ منه أيضا بالفتح فليتأمّل و قال صاحب منتهي المقال بعد نقله عبارة الشهيد رحمه اللّه أقول في (ضح) يعني به «ايضـاح العلّامـة» رحمه اللّه: التلعكبري بالمثناة من فوق و اللّام المشّـدّدة و العين المهملـة المضـمومة و الكاف الساكنـة و الباء الموحّـدة المضـمومة و الرّاء ثقـة، وجدت بخطّ الشّـيخ صـفيّ الدّين بن معد الموسوي حدّثني برهان الدّين القزويني وفّقه اللّه: قال حدّثني السيد فضل اللّه الراوندي؟ قال:

ورد أمير يقال له عكبر، فقال أحدنا هذا عكبر بفتح العين، فقال فضل اللّه: بل بالضمّ، و قال قرية من قري همدان يقال لها و رشيد اولاد عكبر هذا و منهم اسكندر بن دربيس بن عكبر هذا الامير الصالح و قد رأي القائم عليه السّلام كرات ثمّ قال عن فضل اللّه رحمه اللّه عكبر مأويّ جماعة هؤلاء أمراء الشّيعة بالعراق و وجههم و متقدّميهم و من يعقد عليه الخناصر اسكندر المتقدّم انتهي.

ثمّ ليعلم انّ من جملة من تعرّض لبيان صاحب التّرجمة هو تقي الدّين الشّمني فقال في حاشيته علي المغني عند مروره بذكر الرجل في عبارة المصنّف بعنوان أبي البقاء هو عبد اللّه بن أبي عبد اللّه الحسين بن أبي البقآء العكبري الاصل البغدادي المولد و الدّار الفقيه الحنبلي النّحوي العروضي الضّرير أخذ النّحو عن ابن الخشّاب و غيره ولد سنة ثمان و أربعين و خمسمأة، و توفّي سنة ستّ عشرة و ستمأة ببغداد و العكبري بضمّ المهملة و فتح الموحّدة نسبة إلي عكبرا بليدة علي دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ.

و منهم صاحب «البغية» فقال بعد ذكره للرّجل باسمه و نسبه و نسبته قال القفطي:

أصله من عكبرا، و قرأ بالروايات علي ابي الحسن البطائحي، و تفقّه بالقضاء عند ابي يعلي الفراء و لازمه حتّي برع في المذهب و الخلاف و الاصول، و قرأ العربية علي يحيي بن نجاح و ابن الخشّاب، حتّي حاز قصب السّبق، و صار فيها من الرؤسآء المتقدّمين إلي أن قال: و كان ثقة صدوقا غزير الفضل كامل الاوصاف، كثير المحفوظ دينا، حسن الاخلاق متواضعا، و له تردّد إلي الرّؤساء لتعليم الادب اضرّ في صباه بالجدري فكان اذا اراد التصنيف احضرت إليه مصنّفات ذلك الفنّ، و قرئت عليه فاذا حصل ما يريده في خاطره املاه، و كان لا تمضي عليه ساعة من ليل أو نهار الّا في العلم؛ سأله جماعة من الشّافعية أن ينتقل إلي مذهب الشّافعيّ، و يعطوه تدريس النّحو بالنظامية فقال: لو اقمتموني و صببتم عليّ الذّهب حتّي واريتموني ما رجعت عن مذهبي.

صنّف: «إعراب القرآن» «اعراب الحديث» «اعراب الشّواذ» «التّفسير» «التعليق في الخلاف» «الملقح في الجدل» «النّاهض «البلغة» التّلخيص» و الثّلاثة في الفرائض

«شـرح الفصـيح» «شـرح الحماسة» «شرح المقامات» «شرح خطب ابن نباتة» «شرح الايضاح و التّكملة» «شرح اللّمع» «لباب الكتاب» «شـرح ابيات الكتاب» «ايضاح المفصّل» «اللّباب في علل البناء و الاعراب» «الترصـيف في التّصريف» «الاشارة» «التّلخيص» «التّلقين» «التّهذيب» و الاربعة في النّحو «ترتيب اصلاح المنطق» علي حروف المعجم «الاستيعاب في الحساب» و اشياء كثيرة.

ولد في أوائل سـنة ثمان و ثلاثين و خمسـمأة ببغداد؛ و مات ليلة الاحد ثامن ربيع الآخر سـنة ستّ عشـرة و ستّ مأة، و له يمدح الوزير ابن مهدي و لم يقل غيرها:

بك اضحي جيد الزّمان محلّي***بعد أن كان من علاه مخلّي

لا يجاريك في نجاريك خلق***أنت أعلي قدرا و أعلي محلّا

دمت تحيي ما قد أميت من الفض***ل و تنفي فقرا و تطرد محلا

* * *

انتهي. و هو غير عبـد اللّه بن الحسن بن احمد بن يحيي بن عبد اللّه الانصاري اللّغوي النّحوي القرطبي المالقي الاندلسـي الخطيب بدياره الّـذي روي عن ابيه و القاسم بن رحمان و السّـهيلي المتقـدم ذكره قريبا، و جري بينه و بين ابي علي عمر بن عبـد المجيـد الزيدي الاسـتاد النّحوي منازعـات ألّف فيهـا كـلّ منهمـا؛ و له تصـانيف في العروض و القراءات، و روي عنه ابو القاسم بن الطيلسان و غيره، ولكنّه كان من جملة معاصريه و علماء طبقته، ولد في سنة ستّ و خمسين و خمسمأة، و مات في سنة إحدي عشرة و ستمأة من شعره:

سهرت أعين و نامت عيون***لأمور تكون أولا تكون

فاطرد الهمّ ما استطعت عن النّف***س فحمّلانك الهموم جنون

إنّ ربّا كفاك بالأمس ما كا***ن، سيكفيك في غد ما يكون

* * *

464- عبد اللّه بن عمر «القاضي ناصر الدين البيضاوي»

القاضي ناصر الدين ابو الخير عبد اللّه بن عمر بن محمد بن علي الفارسي البيضاوي الاشعري الشافعي(1)

المفسّر الاصولي المتكلّم المشهور، صاحب التّفسير المعتمد عليه عند علماء الجمهور، كان كما نقل عن تاريخ صلاح الدّين الصّفدي المعاصر له إماما علّامة عارفا بالفقه و التفسير و الأصولين و العربية و المنطق، نظارا صالحا متعبّدا شافعيا صنّف «مختصر الكشّاف» و كتاب «المنهاج في الاصول» و شرحه أيضا و «شرح مختصر ابن الحاجب» في الاصول و «شرح المنتخب في الاصول» للامام فخر الدّين و «شرح المطالع» في المنطق و كتاب «الايضاح في اصول الدين» و «الغاية القصوي» في الفقه، و «الطّوالع» في الكلام و «شرح الكافية» لابن الحاجب و غير ذلك مات سنة خمس و ثمانين و ستّ مأة، و قال السبكي سنة إحدي و تسعين بتبريز انتهي.

و مراد الصّفدي «بمختصر الكشّاف» انّما هو كتاب تفسيره المتقدّم إليه الإشارة و قد سمّي ب «انوار التنزيل و اسرار التّأويل» و هو في الحقيقة تهذيب «الكشّاف» و تنقيحه، و احتصار ما فيه من دنائس المعتزلة كما قيل، و قد صار هذا الكتاب منشأ ترقياته في العالم، و سبب تقرّبه عند سلطان العصر، و اختصاصه بمنصب قضاوة القضاة، و ذلك أنّه كان قد بعث إليه بكتاب تفسيره المذكور، فاستحسنه منه، و أشار اليه بأن يطلب من الحضرة السّلطانية؛ باداء هذا العمل السّديد كلّما يريد، فقال أريد قضاء البيضاء؛ لكي أترفّع به بين أهل دياري الّذين كانوا ينظرون اليّ بعين التّحقير.

و يحكي انّ من جهة كثرة الإزدحام في معسكر السلطان، و هو ارغو خان المغولي

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 13: 309؛ بغية الوعاة 2: 51، تاريخ گزيده 706، ريحانة الادب 1: 308؛ فارسنامه ناصري 2: 18، مجمل فصيحي 2: 365، مفتاح السعادة 1: 436، نامه دانشوران 8: 136، نزهة الجليس 2: 87

الچنگيزي، لم يقدر علي التّشرّف بحضوره ابتداء، فنصب نسخة الكتاب علي علم طويل، و جعل يجول في اطراف المعسكر، و يجوس خلال ذلك المنظر، إلي ان اتّفق وقوع نظر السّلطان إليه، فبلغ الأمر إلي ما بلغ.

و قيل انه قد استند في انجاح هذا المقصد بذيل همّة العارف الأوحد خواجه محمّد الكيخاني، الّذي كان قد أعطاه ذلك الملك يد الارادة، حتّي يبلغ إلي سمعه الأرفع معروضة، فوعده ان يفعل ذلك في حقّه في بعض ليالي الجمعات المباركات، لما كان يأتيه الملك فيها بقصد الزيارة و الاستفاضة، فلمّا اتّفق لهما الخلوة في بعض تلك اللّيالي، عرض عليه ذلك الشّيخ العارف أن استدعائي من حضرة الملك في هذه الليلة أن يقطع قطعة من رباع جهنّم لشخص كان يتوقّعها من جنابك، فاستكشف الملك عن حقيقة مراد الشيخ، فقال نعم إنّ فلانا أمله فيك أن تمنحه منشور قضاء مملكة فارس، فاجابه الملك إلي مسئوله الموصوف من غير فتور؛ و أمر من فوره باصدار ذلك المنشور، ولكن القاضي المزبور، لمّا سمع بكلام العارف المذكور مع حضرة السّلطان المبرور، و تأمّل في حقيقة تنبه من رقدته و تندم علي ما كان من طلبته، فاخذ مدّة من الزّمان في القيام بخدمة ذلك الشّيخ الملان، و سلوك طريقة اهل الذّوق و العرفان، إلي آخر ما ذكره صاحب القول بالفارسية، و أنا ترجّمته لك بالعربية.

و قد يقال إنّه كتب تفسيره المعروف علي نمط تفسير «الكشّاف» المألوف، فما وجد فيه من خلل في الألفاظ أصلحه، أو من خطل في المعاني صحّحه، أو من تطويل في العبارة لخّصه و خلّصه، فمن جملة ذلك ما فعله في تفسير سورة الضّحي عند بلوغه إلي كريمة: و وجدك عائلا فاغني حيث اتبعها بقوله بمال التّجارة و حسب، و أسقط منها ما في عبارة «الكشّاف» من زيادة فقره: أو الغنائم، معلّلا إياه بأنّ هذه السورة مكية و قد نزلت من قبل نزول فريضة الجهاد، و احلال الغنيمة هذا ثمّ انّ له من المصنّفات الرائقة مضافا إلي ما قدّمناه كتاب «شرح مصابيح البغوي» في الحديث، كما نسبه إليه صاحب «رياض السالكين» و كتاب «نظام التّواريخ» و كتاب «شرح الفصول» فصول الخواجة

نصير الدين الطوسي كما ذكره الشيخ ابو القاسم الكازروني المتكلم الحكيم في كتابه سلم السماوات موردا اسم الرّجل فيه ايضا بعنوان القاضي ناصر الدين بن القاضي امام الدين ابي القاسم و ذاكرا في حقه انه كان قبل القاضي عضد الدين آلايجي و صحب الخواجة نصير الدين بها و الشّيخ شهاب الدّين السهروردي، إلي ان قال: و توفّي في سنة خمس و ثمانين و ستّمأة، و قيل في إحدي و تسعين، و دفن في چرنداب تبريز علي شرقي تربة الخواجه ضياء الدّين يحيي انتهي.

و في «كشكول» شيخنا البهائي و «اللؤلؤة» انّ وفاته كانت في سنة اثنتين و تسعين و ستمأة فليلاحظ.

و قال صاحب «تلخيص الآثار» بيضاء مدينة كبيرة بارض الفارس بناها العفاريت من الحجر الأبيض لسليمان عليه السّلام فيما يقال و بها قهندزيري من بعيد، و هي مدينة طيبة وافرة الغلّات، صحيحة الهواء، عذبة الماء، لا يدخلها الحيات و العقارب، بها عنب كل حبة منها عشرة مثاقيل، و تفّاح دورته شبران، ينسب إليها الحسين بن منصور الحلّاج، صاحب الايات و العجائب، حبسه في عهد المقتدر باللّه، و صلبه و أحرقه، و ذلك في سنة تسع و ثلاثمأة، و ينسب إليها الإمام القاضي ناصر الدّين عبد اللّه صاحب كتاب «الطّوالع» و «المنهاج» مدفون بتبريز و في «عجائب البلدان» ان فرعون موسي كان من أهل بيضاء.

اقول و قد تقدّم في ذيل ترجمة مولانا العلّامة الحلّي قدّس سرّه، أنّه قد جري بين هذا الرّجل و بينه مكاتبة في مسألة الإستصحاب، محتوية علي غاية رعاية الادب، و التّعظيم من كلّ منهما لصاحبه فليراجع و امّا طريقنا إلي مصنّفات الرّجل و مروياته، فإنّما نرويها بأسانيدنا المعتبرة، عن شيخنا البهائي رحمه اللّه، عن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي اللّطيف القرشي الاشعري الشّافعي، عن عدّة من مشايخه، منهم: والده عن زكريا بن محمد الأنصاري المقرئ، و محمّد بن أبي الشّريف المقدّسي، عن أبي الفضل بن حجر العسقلاني، عن الميداني، عن عمر بن إلياس المراغي، عن القاضي ناصر الدّين المذكور ثمّ انّ من جملة كلماته الرشيقة التي تنبئ عن غاية ارتفاعه في طريقة الباطن، و إدراكه اللبّ الواقعي، قوله في ذيل تفسيره لآيات ذبح بقرة بني اسرائيل و انّ من أراد أن يعرف

اعـدا عـدوّه السّاعي في اماتته الموت الحقيقي، فطريقه أن يذبح بقرة نفسه الّتي هي القوّة الشـهوية، حين زال عنها شـرّة الصبي، و لـم يلحقها ضعف الكبر، و كانت معجبة رائقة المنظر غير مذللة في طلب الدّنيا مسـلّمة عن دنسها، لاسمة بها عن مقابحها، بحيث يصل أثره إلي نفسه، فتحيا حياة طيبة، و تعرب عمّا به ينكشف الحال، و يرتفع ما بين العقل و الوهم من التداري و النّزاع.

465- عبد اللّه بن يوسف الانصاري «ابن هشام النحوي»

الركن العماه و السند الاستناد جمال الدين ابو محمد عبد اللّه بن يوسف بن احمد بن عبد اللّه بن هشام المصري الانصاري الحنبلي(1)

المعروف بابن هشام النّحوي صاحب كتاب «المغني» عـدّه ابن الحجر فيما نقل عن كتابه «الـدّرر الكامنة» من أعيان المأة الثّامنة، و قال فيه من بعد التّرجمة: ولد في ذي القعدة سـنة ثمان و سـبعمأة، و لزم الشّهاب عبد اللّطيف بن المرحل، و تلا علي ابن السّراج، و سمع علي أبي حيـان ديوان زهير بن أبي سـلمي، و لـم يلازمه و لا قرأ عليه، و حضـر دروس التّاج التبريزي، و قرأ علي التاج الفاكهاني شـرح الإشارة له إلّا الورقـة الأخيرة، و تفقّه للشافعي؛ ثم تحنبل، فحفظ «مختصـر الخرقي» في دون أربعة أشـهر و ذلك قبل موته بخمس سـنين و أتقن العربية، ففاق الأقران بل الشّيوخ، و حـدّث عن ابن جماعـة بالشّاطبيـة و تخرّج به جماعـة من أهل مصـر و غيرهم، و تصدّر لنفع الطالبيين، و انفرد بالفوائـد الغريبـة، و المباحث الدقيقة، و الاسـتدراكات العجيبة، و التّحقيق البارع و الاطّلاع المفرط و الاقتدار علي التصـرّف في الكلام، و الملكة الّتي كان يتمكن من التّعبير بها عن مقصوده بما يريد مسهبا و موجزا مع التّواضع و البرّ و الشّفقة و دماثة الخلق و رقّة القلب.

قال ابن خلدون: ما زلنا و نحن بالمغرب فسمع انّه ظهر بمصر عالم بالعربية

1- له ترجمـة في: بغية الوعاة 2: 68 حسن المحاضرة 1: 536 الدرر الكامنة 2: 415، ريحانة الادب 8: 273 شذرات الذهب 6: 191 الكني و الالقاب 1: 451 مفتاح السعادة 1: 159 النجوم الزاهرة 10، 336

يقال له ابن هشام أنحي من سيبويه انتهي.

و قال صاحب «البغية» بعد نقله لهذه الجملة: و كان كثير المخالفة لأبي حيان؛ شديد الإنحراف عنه، صنّف «مغني اللّبيب؛ عن كتب الأعاريب» اشتهر في حياته و اقبل النّاس عليه، و قد كتبت عليه حاشية و شرحا لشواهده و «التّوضيح علي الالفية» مجلّد أقول. و هو الّذي كتب عليه خالد الأزهري شرحه المشهور المسمّي ب «التّصريح»- و كتاب «رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة» أربع مجلّدات، و كتاب «عمدة الطّالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب» مجلّدان، و كتاب «التّحصيل و التّفصيل لكتاب التّذييل و التّكميل» عدّة مجلّدات، و «شرح التّسهيل» مسوّدة، و «شرح الشّواهد الكبري» و «شرح الصّغري» و «القواعد الكبري» و «الصّغري» و كتاب «شذور الذّهب» و شرحه و قد كتبت عليه حاشية لمّا قرئ علي و كتاب «قطر الندا» و شرحه، و «كتاب الجامع الكبير» و «الجامع الصغير» و «شرح اللمحة» لابي حيان و «شرح قصيدة بانت سعاد».

قلت: و المراد به شرحه علي قصيدة كعب بن زهير الإسلامي في مديح النّبي الامّي صلي اللّه عليه و اله و هي الّتي يقول في مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم مبتول***متيمّ إثرها لم يحز مكبول

* * *

و إلّا فقد نقل عن التّرمذي في «طبقات النّحاة»: انّه ذكران بندر الاصبهاني كان يحفظ تسعمأة قصيدة أوّل كلّ منها بانت سعاد (1) و كان منها قصائد الأعشي، و النّابغة و الأخطل، و عدي بن الرّقاع، و ربيعة الضبي، المعروفات إلي هذا الزّمان، ثمّ انّ شرحه المذكور محتو علي فوائد جمّة و قواعد مهمّة، قلّ ما يوجد نظيرها في شي ء من الكتب فليلاحظ قال: و «شرح قصيدة البردة» و كتاب «التّذكرة» خمسة عشر مجلّدات و كتاب «المسائل السفرية في النّحو» و غير ذلك، و له عدّة حواش علي «الالفية» و «التّسهيل» و قد ذكرت منها جملة في «الطّبقات الكبري» و من شعره:

1- بغية الوعاة 1: 476.

و من يصطبر للعلم يظفر بنيله***و من يخطب الحسناء يصبر علي البذل

و من لا يذلّ النّفس في طلب العلا***يسيرا يعش دهرا طويلا أخاذل

* * *

قلت: و لبعض الشّعراء أيضا في هذا المعني قوله:

و كأنه أرفع و أهني.

نيل المعالي و حبّ الأهل و الوطن***ضدّان ما اجتمعا للمرء في قرن

إن كنت تطلب عزّا فادّرع تعبا***أو فارض بالذّل و اختر راحة البدن

* * *

هـذا و إلي هذا المعني الطّريف، يشـير ما نقل في «الكشـكول» عن بعض الحكماء أنّه يقول: من جلس في صـغره حيث يحبّ، يجلس في كبره حيث يكره، و من كلمات ابن عبّاس المشـهور رضي اللّه عنه أيضا ذللت طالبا، فعززت مطلوبا، رجعنا إلي كلام صاحب «البغية» و له ايضا:

سوء الحساب أن يؤاخذ الفتي***بكلّ شي ء في الحياة قد أتي

* * *

توفّي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة إحدي و ستّين و سبعمأة.

ورثاه ابن نباتة بقوله:

سقي ابن هشام في الثّري نوء رحمة***يجرّ علي مثواه ذيل غمام

سأروي له من سيرة المدح مسندا***فما زلت أروي سيرة بن هشام (1)

* * *

انتهي. و من جملة ما ذكره ايضا في خاتمة كتابه المذكور، هو انّ ابن هشام

1- بغية الوعاة 2: 68- 70

لقب جماعة كثيرة، أشهرهم ثمانية: الاوّل عبد الملك بن هشام- يعني به ابن هشام بن بن ايوب الحميري المعافري ابا محمّد البصري النّحوي نزيل مصر صاحب كتاب «السّيرة» و «شرح ما وقع في اشعار السّير من الغريب، و كتاب «انساب حمير و ملوكها» و توفّي سنة ثماني عشرة و مأتين. و الثّاني محمد بن يحيي بن هشام الخضزاوي صاحب كتاب الافصاح و الثّالث محمد بن هشام الاتي ذكره مع ذكر السّابق عليه إنشاء اللّه

و الرّابع محمّد بن هشام بن عوف التّميمي.

و الخامس جمال الدّين (عبد اللّه) (1) بن يوسف بن هشام الحنبليّ المتأخر صاحب «المغني» و غيره، قلت و العجب انّ مغني ابن هشام هذا أيضا، في علم النّحو، و كثيرا ما يشتبه الأمر في الكتابين المذكورين من اتّحاد سمتهما بهذه المثابة (2)

و السادس ولد صاحب العنوان و هو محبّ الدّين محمّد بن عبد اللّه النّحوي ابن النّحوي، و كان من جملة مشايخ ابن حجر المكي، و قيل انّه كان انحي من أبيه، قرأ علي والده و غيره، و أجاز له السّبكي، و ابن جماعة، و ابن عقيل المتعقب ذكره في هذا الباب، و مات في رجب سنة تسع و تسعين و سبعمأة و السّابع حفيده احمد بن عبد الرّحمان بن عبد اللّه بن هشام المذكور صاحب حاشية التّوضيح لجده، و الثّامن ابن بنته شمس الدّين محمّد بن عبد الماجد العجمي النّحوي الفقيه الاصولي، و كان من مشايخ الشّمني المحشي للمغني و أخذ عن خاله الشّيخ محبّ الدّين و غيره.

أقول: و رأيت أيضا في بعض المواضع المعتبرة ان ابن هشام علم لخمسة عشر رجلا من العلمآء النّحويين و غيرهم، و الظّاهران من جملة اولئك: الشّيخ ابا العبّاس احمد بن عبد العزيز بن هشام الفهري، الاستاد النّحوي العروضي المتقدّم ذكره، و الشّيخ أبا جعفر أحمد بن أحمد بن هشام السلمي النّحوي المعروف بجده، و كان معاصرا لصاحب العنوان توفّي سنة خمسين و سبعمأة، و أبا البقاء حيان بن عبد اللّه بن محمّد بن هشام الانصاري الاوسي البلنسي المقرّي اللّغوي النّحوي المتأدّب بابي الحسن

1- الزيادة من البغية

2- هو بعينه صاحب العنوان

ابن سعد الخيروري، و المتوفّي سنة تسع و ستّمأة. و الحكم بن هشام بن عبد الرحمان أبا العاص القرطبي الفصيح النّحوي، و عبد اللّه بن عمر بن هشام أبا مروان الخضرمي الاشبيلي، مصنّف «الإفصاح في اختصار المصباح» و «شرح الدّريدية» و المتوفّي سنة خمسين و خمسمأة إلّا انّ ابن هشام المطلق في كلمات علماء هذه الأزمان، لا ينصرف إلّا إلي صاحب العنوان كما انّ كتاب «المغني» أيضا لا ينصرف إلّا إلي كتابه المتسم «بمغني اللّبيب عن كتب الأعاريب» و هو كتاب لطيف طريف كامل في معناه كافل لما هو بعينه الطّالب و مناه، مشحون بالقوائد الكلية، و الفوائد الخارجية و الدّاخلية، و التحقيقات الرشيقة، و التدقيقات الأنيقة و العميقة؛ و لنعم ما أنشدنا سيدنا الصّدر العاملي قدّس سرّه، في صفة هذا الكتاب الطّريف، من لطيفة طبعه الشّريف:

مغني اللّبيب تصفّح و تتبّع***و تفكر و تذكر و تدبّر

فاجعل لها مغني اللبيب ذريعة***و لشرح بدر الدّين شأن اكبر

* * *

هذا و قد مرّة الإشارة أيضا، إلي جملة من شروحه المشهورة، في ذيل ترجمة الشّمني، و احمد بن المنلا، إلّا أن أكمل ما كتب عليه و لم تذكره فيما قد تقدّم، هو شرح الشّيخ الامام شمس الدّين أبي ياسر محمّد بن عمار بن محمّد بن أحمد المالكي النّحوي؛ الّذي هو من تلامذة التّنوخي و السّويداوي و التاج بن الفصيح، و كان كما ذكره صاحب «البغية» صاحب فنون، حسن المحاضرة، محبّا في الصّالحين، وليّ تدريس المسلمية بمصر سنة ثلاث و ثمانمأة، و له مجاميع كثيرة و شرح التّسهيل سماه «جلاب الموائد» و «ألفية الحديث» و «العمدة» و اختصر كثيرا من المطوّلات، و حصل له عرق جذام، ثمّ استحكم به، فمات سنة أربع و أربعين و ثمانمأة و شرحه المذكور علي المفتر في ثمان مجلّدات سمّاه «الكافي» «المغني».

ثمّ ليعلم انّ من جملة من كتب في النحو كتابا سمّاه «المغني» هو الشّيخ تقي الدّين منصور بن فلاح بن محمّد اليمني النّحوي المعروف بابن فلاح، و له أيضا كتاب سمّاه «الكافي» يدلّ علي معرفته باصول الفقه كما افيد، و كانت وفاته كما في «البغية» في

حـدود ثمانين و سـتّمأة، و قـد تقـدّم في ترجمة أحمد بن الحسن الجاربردي انّ له أيضا رسالة في النّحو سـماها «المغني» و كذا في ترجمة الشّيخ عبد القاهر الجرجاني انّ له كتاب «المغني في شـرح الايضاح» و عن تاريخ الزبيدي انّ لمحمّد بن اسـحاق بن أسـباط الكندي ابي نصـر المصـري النّحوي المنطقي، صاحب كتاب «العيون و النّكت» في النّحو و كتاب «الموقظ و التّلقين» و غير ذلك كتابا في النّحو سمّاه «المغني» قلت و كانّه أوّل كتاب نحوي سـمّي بهذا الاسم من ابا نصـر المذكور، كان من جملة رجال الزّجاج المتقدم ذكره في باب ما اوّله الهمزة.

و في تاريخ حبيب السـير انّ في سـنة عشرين و ستمأة توفّي عبد اللّه بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدّسي صاحب كتاب «المغني» (1) و غيره من التّصانيف فليلاحظ.

466- عبد اللّه بن اسعد اليافعي المكي

الشيخ ابو السعادات عفيف الدين عبد اللّه بن اسعد التميمي اليافعي المكي(2)

الموصّف بنزيـل الحرمين الشّريفين؛ و مصـنّف كتـاب التاريـخ المشـهور بين أعيـان الفضـلاء من الفريقين، كـان كما نقل عن «نفحات» الجامي، من كبار مشايخ وقته، عالما بالعلوم الظاهرية و الباطنية، صاحب مصنّفات جمّة؛ أحدها كتاب تاريخه المذكور سمّاه «مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفـة حوادث الزمان» و منها كتاب «روض الرياحين في حكايات الصّالحين» و كتاب «الـدرّ النظيم في فضايل القرآن العظيم» و غير ذلك و له أيضا أشـعار لطيفـة و مقامات شـريفة، ذكر جملـة منها صاحب الكتاب المـذكور إلي أن قال: و قال يعني صاحب التّرجمة: كنت في أوائل أمري متردّدا في الإشتغال بتحصيل العلم الّذي هو موجب

1- و هو شرح لمختصر الخرقي في فقه المالكية.

2- له ترجمة في: الدرر الكامنة 2: 353، ريحانة الادب 6: 386 شذرات الذهب 6: 210 طبقات الشافعية(الطبعة الاولي) 6 103 الكني و الالقاب 3: 294 مفتاح السعادة 1: 217، المنهل الصافي، النجوم الزاهرة 11: 93 نفحات الانس 585.

لنيـل المعـالي، و ادراك الفضائـل و المراتب العوالي، أو الاجتهـاد في العمـل و العبادة، و الإكتفاء بالورع و الزّهادة، طلبا للعافيـة من اعياء الرّجال، و السـلامة من آفات القيل و القال، و كان عند ذلك بيدي كتاب اطيل فيه النّظر و اسـتفيد بمطالعته غالبا، فلمّا رأيت طول الحيرة في مقام التكليف، و اشـتمال أنواع الملالة من أجل ما ذكر علي القلب الضّعيف، تفألت بما ينكشف عليّ من ذلك الكتاب، و فتحته علي اسم اللّه الملك العزيز الوهّاب، فاذا أنا بورقة فيه لم أعهدها منه قبل هذه المقدّمة، و فيها أبيات من الشّعر لم أسمعها قطّ من أحد؛ و لا وجدتها في شي ء من الدّواوين، و هي هكذا:

كن عن همومك معرضا***و كلّ الامور إلي القضاء

فلربّما اتّسع المضيق***و ربّما ضاق القضاء

و لربّ أمر متعب***لك في عواقبه رضاء

اللّه يفعل ما يشاء***فلا تكن متعرّضا

أي كن راضيا بما يفعله***بمشيته تكن متعرّضا

للفوز بما تزيده م***ن الوان المواهب و العطاء

* * *

فلمّا اتيت إلي آخر الأبيات بطريق القراءة، و تامّلت فيما أراد بي اللّه من هذه الارائة صـرت كأنمّا نشـطت من عقال، و افرغ علي قلبي الهائم من الماء الزّلال، ثمّ إلي أن قال بعد ذكر طائفة أخري من أمثال هذا المقال، و لم اظفر إلي الآن بتاريخ وفات الرّجل في شـي ء من المعاجم و كتب الرّجال غير انّ الشّيخ محمّد الجزري قال في آخر كتابه الموسوم «ببداية النّهاية» عند جرّه الكلام إلي ذكر وفيات جملة من العلماء الأعلام، و في سـنة ثمان و ستّين و سـبعمأة كانت وفات الامام العارف أبي محمـد عبـد اللّه بن أسـعد اليافعي المكي صاحب المصـنّفات انتهي.

و عن الأسـنوي الأصولي انّه قال لم يمت اليافعي إلّا و قد قطب، و هو من القطب او التّفصـيل منه؛ و الظّاهر كون المراد انّه لم يتهلل وجهه في حالة الموت بنيل ما كان يسره، بل انقبض وجهه إذ ذاك من ملاحظة ما كان يسؤه، نعوذ باللّه من سوء العاقبة و

خسران المنقلب و سيئات الأعمال.

ثمّ ليعلم انّ هـذا الرّجل غير الإمام العلّامة عفيف الدّين الموصـلي النّحوي فانّ اسـمه علي بن عدلان بن حماد بن علي ابو الحسن الربعي بالتّحريك نسـبة إلي قبيلة ربيعة مثل المدني في المدنية، و الصّـحفي في صـحيفة، و هي بضـمّتين لحن؛ كما قاله في القاموس و ان فرضـت النّسبة إلي صحف الّتي هي بصيغة الجمع، فانّ ذلك أيضا بعد الردّ إلي صيغة المفرد، كما تقرّر فليتبصّر، و انّما غيرو اكسرة ما بعد الاوّل من أمثال هذه النّسـبة، لإسـتثقالهم توالي الكسـرتين مع ياء النّسـبة، كما يقال في النّسـبة إلي نمر نمري بفتح الميم، و إلي دئل الّذي هو بكسـرة الهمزة دءلي بالفتح، قاعدة مطردة في باب النّسب فليتعاهه، و كان مولد هذا الشّيخ سنة اثنين و ثمانين و خمسمأة و وفاته سنة ستّ و ستّين و ستمأة؛ و قـد ذكره الصـفدي في ذيله علي تاريـخ ابن خلّكان، فقال و كان هـذا الرّجل علّامة في الأدب من ازكياء بني آدم، انفرد بالبراعة في حلّ المترجم و الالغاز، و له في ذلك تصانيف منها كتاب «عقلـة المجتاز في حلّ الالغاز»، ثمّ نقل عنه انّه قال كتب إليّ المعلّم السّـخاوي قول الحسين بن عبد السّلام في المعمّي:

ربّما عالج القوافي رجال***في القوافي فتلتوي و تلين

طاوعتهم عين و عين و عين***و عصتهم نون و نون و نون

* * *

و عمّاهما لي هكذا فانه كتب ع و ع و ع هكذا، فصـعبا عليّ و حلّلتهما في مقدار ساعتين، و قلت له: كيف يحلّ لك ان تعمل لغزا مترجما، و تعمل حروف الهجاء بـدلا من الكلمات هذه؟ كما قال اللّه تعالي ظلمات بعضـها فوق بعض، فقال لي ما سـمعت هذا الشّـعر قبل هذا، فقلت لا و اللّه، فقال و اللّه لو أخبرني بهذا الّذي رأيته منك أحد ما صدّقته، و معني البيتين انّ المواد تكون حاصلة، و لا يتأتي نظم و لا نثر و لا فقد، فالعين الأولي عين العربية: و هي النّحو خاصّة، و الثّانية عين العروض و الثّالثة لها عين العبارة، و هي الالفاظ المخيرة، أو العين الّتي هي الذّهب، و نقل عنه أيضا انّه قال و من أعجب ما وقع أن إنسانا أنشد في قول سيف الدّين عليّ بن قزل:

و ما فئة في النّاس تأكل قلبها***و ليس لها في ذاك وجه و لا رأس

مصحفّها طير صغير و عكسه***مصحفّه حقّ و يعرفه النّاس

فحللته في ثوم و قلبها لبها***و ثوم تحيفة يوم و عكسه

* * *

مصحفا موت و هو حقّ و يكرهه النّاس، فقال قد نزلته و ما هو هذا ثم خطر لي ذكره بعد مدّة تأكل قلبها ميتة اي عكسها، و عكس تصحيفها منية، قلت كذا وجدته و ليس بالأوّل و لا بالثّاني لانّه قال الشّاعر: و ما فئة و الفئة ليست ثوما مفردا، و انّما هي الجماعة، و الملغّز إنّما هو في هتيم و هم العرب الّذين سكنوا البريـة الفقراء، لانّهم يأكلون الميتـة لمجاعتهم، و ميتـة قلب هتيم و نقل عنه أيضا انّه قال كتب لي بعض العوام لغزا و هو.

يا حاسبا قد قلت اقليدسا***لم يحظ في شكل من أشكاله

إسمع مقالا حاز ذو اللبّ في***إيضاح معناه و أشكاله

فايّ شي ء عشرة نصفه***و نصفه تسعة أمثاله

و ليس يخفي ذاك عن***حاسب يشهد للّه بأفعاله

* * *

فاجبته علي اللّزوم:

يا ملغزا حسبان أمواله***في عزّه دام و إجلاله

سألتني عن اسم شخص غدت***ربوعه قطر كأطلاله

كانت له فيها تجاراته***و هو غنّي بعد إقلاله

و اسمه مندولة اطلس***قد وقع الشي ء بحلّاله

و هكذا القرآن شانيه قد***عاجله اللّه بأذلاله

* * *

كان عنـدنا بالموصل من تجار الدّنابلـة من اسـمه منـدو و من جملـة بضايعه اطلس، و جمل كلّ واحـد من منـدو و اطلس مأة، فميم و نون تسـعون، و هما نصـفه، و دال و واو عشرة، و هما نصفه، و ألف و طاء عشرة، و هما نصفه، و لام و سين تسعون، و هما نصفه، و كلّ واحد من النصفين عشر، و النّصفان الآخران تسعة أمثالهما هذا و قال أيضا و

اجتمع ابن عدلان يوما هو و أبو الحسين الجزار فقال أبو الحسين عندي تفصيلة صوف عرسي و بالغ في وصفها بالحسن فقال له ابن عدلان: اعطنها، فلما عاد الجزار الي منزله سيرها إليه و كتب معها:

لو انّها عرسي لأرسلتها***فكيف بالتّفصيلة العرسي

و لا تقل ليس له غيرة***فانت مأمون علي عرسي

* * *

فلمّا اجتمعا بعد ذلك قال له العفيف: كيف تقول فانت مأمون، فقال الجزار من وجهين: أحدهما انّ لقبك عفيف الدّين، و الثّاني انّك من الموصل، فقلت قد نسخت بالكلام الثّاني حكم الاوّل.

467- عبد اللّه بن عبد الرحمان الآمدي «ابن عقيل النحوي»

الشيخ بهاء الدين قاضي القضاة عبد اللّه بن عبد الرحمان بن عبد اللّه بن محمد بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي الهمداني الاصل ثم البالسي الامدي المصري الشافعي(1)

الفقيه الاصولي، الأديب النّحوي المشهور المعروف بابن عقيل أحد الأعاظم من شرّاح الفية ابن مالك الآتي إلي أعلام أشخاصهم الإشارة في ذيل ترجمة صاحب الكتاب إنشاء اللّه. كان من اولاد عقيل بن أبي طالب أخي أمير المؤمنين علي عليه السّلام و ساكنا بالدّيار المصرية، معروفا بالنّبالة و السبق في النّحو و العربية، علي سائرّ البرية، و قد ذكره الأسنوي المتقدّم ذكره قريبا في طبقاته، كما في طبقات جلال الدّين السيوطي، فقال: و كان إماما في العربية و البيان، و تكلّم في الاصول و الفقه كلاما حسنا؛ و كان غير محمود التّصرفات المالية، حادّ الخلق، جوادا مهيبا لا يتردّد إلي أحد. و لمّا

1- له ترجمة في: البدر الطالع 1: 386، بغية الوعاة 2: 47، حسن المحاضرة 1: 537 الدرر الكامنة 2: 372، ريحانة الادب 8: 121؛ شذرات الذهب 6: 214، غاية النهاية 1: 428، مفتاح السعادة 1: 439

تولّي جاءه ابن جماعـة فهنّأه؛ ثمّ راح هو إليه بعد ذلك، و جلس بين يديه، و قال انا نائبك و عرّف النّاس في مدّة ولايته اللّطيفة مقدار ما بينه و بين ابن جماعـة. انتهي- و قـد غمز عليه بعضـهم فيما ذكره في حقّ الرّجل فقال: ما أنصف الشّيخ جمال الـدّين الأسـنوي ابن عقيل، و في كلامه تحامل عليه، لانّ ابن عقيل كان لا ينصفه في البحث في مجلس أبي حيان، و ربّما خرج عليه. تمّ كلامه.

و قال ابن حجر المكي و صـلاح الـدّين الصّفدي- فيما نقل عنهما أيضا- ولـد ابن عقيل المـذكور يوم الجمعـة تاسع المحرّم سـنة ثمان و تسعين و ستمأة و أخذ القراءات عن التّقيّ الصّائغ و الفقه عن الزّين الكتّانيّ، و لازم العلماء القونويّ في الفقه و الاصلين و الخلاف و العربية و المعـاني و التّفسـير و العروض؛ و به تخرّج و انتفع، ثمّ لازم الجلال القزوينيّ و أبا حيان، و تفنّن في العلوم، و سـمع من الحجّار و وزيره و حسن بن عمر الكرديّ و الشّرف بن الصّابوني و الواني و غيرهم، و ناب في الحكم عن القزويني بالحسـينية و عن العز بن جماعة بالقاهرة، و وقع بينهما تناوب في ولاية القضاء بأمر بعض سلاطين تلك الحدود، و كان قويّ النّفس، يتيه علي أرباب الدّولة و هم يخضعون له يعظّمونه؛ و درّس بالقطبية و الخشّابية و الجامع النّاصريّ بالقلعة، و التّفسير بالجامع الطّولوني بعد شيخ أبي حيان.

و له تصانيف منها التّفسـير، وصل فيه إلي أواخر سورة آل عمران، «و مختصر الشّرح الكبير» و «الجامع النّفيس في الفقه» جامع للخلاف و الأوهام الواقعـة للنوويّ و ابن الرفعـة و غيرهما، مبسوط جدّا لـم يتمّ، و المساعد في شـرح التّسـهيل و املي عليه مثلّا، و علي الألفية شـرحا أملاه علي اولاد قاضـي القضاة جلال الـدّين القزويني، قال جلال الـدّين السّيوطي في البغية بعد جرّه الكلام الي حكاية شـرح الالفية و قد كتبت عليه حاشية سمّيتها ب «السّيف الصّقيل».

قرأ عليه شيخ الاسلام سراج الدّين البلقينيّ و تزوّج بابنته فأولدها قاضي القضاة جلال الدين و أخاه بدر الدين.

روي عنه سبطه جلال الدّين و الجمال بن ظهيرة و الشّيخ وليّ الدّين العراقي و مات بالقاهرة ليلة الاربعاء ثالث عشري ربيع الأوّل سنة تسع و ستين و سبعمأة، و دفن بالقرب من الإمام الشّافعي و من شعره:

قسما بما أوليتم من فضلكم***للعبد عند قوارع الأيام

ما فاض ماء وداده و ثنائه***بل ضاعفته سحائب الأنعام

* * *

انتهي و قال الفاضل الشّ منى في «حاشية المغني» عند قول المصنّف بعض من عاصرنا: هو قاضي القضاة بهاء الدين أبو محمّد عبد اللّه بن عبد الرحمن بن عقيل الآمدي المصري ولد سنة سبع و تسعين و ستمأة، و لازم الشّيخ أبا حيان إثنتي عشرة سنة، إلي أن قال في حقه: ما تحت أديم السّماء انحي من ابن عقيل، قال الشّيخ وليّ الدّين بن العراقي:

أخبرني الشّ يخ سراج الدّين البلقيني أنّه سمع الشّ يخ أبا حيان يقول ذلك. و ناب في الحكم بباب الفتوح عن القزويني، ثم بمصر عن ابن جماعة ثمّ وقع بينهما فاستمر معزولا إلي أن ولّي قضاء القضاة بالدّيار المصرية، فصرف ابن جماعة عنه، ثمّ درس بالخشّابية بعد وفاة ابن جماعة، و كان رحمه اللّه كريما، و لذلك لمّا مات وجد عليه دين توفّي سنة تسع و ستّين و سبعمأه إلي آخر ما ذكره.

ثمّ ليعلم انّ علم ابن عقيل قد يطلق أيضا علي أبي الوفاء علي بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي الفقيه المقري؛ و هو الّذي قال في حقّه الصّلاح الصفدي في كتابه.

«الوافي»: درّس و أفتي، و ناظر و صنّف كتبا في الاصول و الفروع و الخلاف و جمع كتابا سماه «الفنون» قال محبّ الدّين بن النجّار يشتمل علي ثلاثمأة مجلّدة أو أكثر، و حشاه شيئا كثيرا طالعت أكثره قال الشّ يخ شمس الدين: روي منه المجلّد الفلاني بعد الأربعمأة إلي أن قال: مولده سنة إحدي و ثلاثين و أربعمأة، و وفاته سنة ثلاث عشرة و خمسمأة. أقول و مرّ نظير هذا التّأليف الكبير من ابن عساكر المشهور في باب الأحمدين فليراجع.

468- عبد الملك بن قريب «الاصمعي»

الركن العميد و الحبر الفريد ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع اللغوي البصري الملقب بالاصمعي(1)

هو أحد أئمّة اللّغة؛ و الغريب، و الاخبار، و الملح، و النّوادر، و كان معاصرا لأبي عبيدة اللغوي، و أبي زيد، و من مشايخ الرّياشي النّحوي، و أبي عبيدة، و كثير من المتقدّمين علي طبقة ابن دريد عليّ بن المغيرة أبي الحسن الاثرم المعروف بصاحب اللّغة، مصنّف كتاب «غريب الحديث» و غيره، و كان ملك أقاليم النّظم و النّثر، و مالك ازليم ادباء أهل العصر، بحيث ذكر في حقه الإمام الشّافعي فيما نقل عنه؟ انّه ما عبّر أحد من العرب باحسن من عبارة الأصمعي، و قال هو نفسه لو كانت العبرة بقول المدّعي أحفظ ستّة عشر ألف أرجوزة من أشعار العرب، فضلا عن غيرها، و قال الرّاغب في «محاضراته» قال الاصمعي: أحفظ اثني عشر ألف أرجوزة فقال رجل: البيت و البيتان فقال و منها المأة و الماتأن، إلّا انّه قد ينكر عليه بأنّه ليس بذلك من الصّدق و الوثاقة.

و كان يرتجل كثيرا من الأخبار المضحكة و الأقاصيص المستغربة في مجلس الرّشيدين و غيرهما، لينال بذلك إلي بغية منهم، و كان مطايبا ظريفا مقوالا مفاكها، خفيف الرّوح، مليح الطّبع، لا يتمكن من نفسه الغموم و الهموم و الأحزان، و من هذه الجهة يقال: إنّه لم يظهر فيه أثر الشّيبة إلي أن بلغ ستين سنة، و لم يمت حتّي ناهز عمره التّسعين.

1- له ترجمة في: اخبار النحويين 58، انباه الرواة 2: 198، الانساب 52، بغية الوعاة 2: 112؛ تاريخ بغداد 10: 410، تهذيب التهذيب 6: 415 ريحانة الادب 1: 4 14: شذرات الذهب 2: 36، اللباب 1: 56، مرآة الجنان 2: 64، المزهر 2: 404 المعارف 236، النجوم الزاهرة 2: 190، نزهة الالباء 112، نور القبس 125؛ وفيات الاعيان 2: 344

و يستفاد من كتاب «تجارب السّلف» انّه كان في أوائل أمره مع جميع ما كان فيه من الفضائل معسرا شديد الفاقة و الاحتياج، فأتي باب الرّشيد، و كان يحتال هناك لإدراك صحبته، فلا يتيسّر له، و كان بعض الخدم يعده إلي زمان الفرصة؛ فاتّفق في ليلة أن غلب علي الرّشيد السهر، فخرج خادم يطلب من كان علي باب الخليفة من الشّعراء لمسامرته فقال ذلك المصاحب له من الخدم: هذا هو الزّمن الّذي واعدتك، فان دخلت و وقعت في قلب الخليفة استغنيت عن جميع الخلق، فلمّا دخل و سلّم و عرف قدره و منزلته جعل يسائله في بعض أبيات الشّعراء القديمة، فيتمه الأصمعي إلي آخر القصيدة مع تفصيل من القول في ذلك، و كان ينادمه بأحسن ما يريد إلي أن ظهرت تباشير الصّباح، فقام الرّشيد و أمر له بثلاثين ألف درهم.

ثمّ ذهب إلي منزل الوزير و كأنّه يحيي البرمكي أم ولده جعفر، فجلس معه أيضا سويعات اخر، فاستحسنه أيضا مثل الرّشيد، ثمّ أمر له بتسعة و عشرين ألف درهم، و قال لو لا حرمة الأمير لامرت لك أيضا بثلاثين، فاصبح و قد ملك ما ينيف علي ستّين ألف درهم، و استغني عن الخلق في ليلة واحدة، و أخذ في جمع الأموال و شراء المماليك و العقار، و صار أمره يرتفع يوما فيوما، و يشتهر صيته في الآفاق، و كان صاحب اللّغة و الأخبار، و سمع من ابن عوف، و قرة، و شعبة، و روي عنه أبو عبيد، و ابو حاتم السّجستاني، و الرّياشي، و الصّنعاني و غيرهم، كما ذكره تقي الدّين الشّمني في حاشيته علي «المغني».

و قال أيضا في موضع آخر من كتابه المذكور بشيء من التّقريب، نقلت عن خطّ الشّيخ كمال الدين الدّميري الشّافعي، نقلا عن كتاب الخالديين، قال حدث عن أبيه عن أبي سالم قال: قال الأصمعي: لقيت صبيا من الاعراب في بعض الفلوات ما أظنّه ناهز عشرين فجاورته، فاذا هو من أفصح النّاس، فقلت متعنّتا هل تقول الشّعر؟ فقال و أبيك انّي لأقوله و أنا دون الفصال! يعني الفطام، فاخرجت درهما و قلت امدحني و خذه، فقال من ايّ العرب أنت؟ فقلت من باهلة فقال: سواه امدح باهليا، فقلت

اهجني و خذه! فقال: و اللّه انّي محتاج إليه ولكن كلفتني شططا فزدني معرفة فقلت أنا الأصمعي فقال:

الاقل لباغي القوم حيث لقيته***عليك عليك الباهلي ابن اسمعا

متي تلق يوما اصمعيا تجد له***من اللّؤم سربالا جديدا و برقعا

* * *

اقذف الدرهم لا آخذه من يد لئيم

فقذفته فأخذ انتهي. و نوادر اخبار الاصمعي كثيرة جدّا لا تتحملها أمثال هذه الأرقام بيد اني أسمعك شر ذمة منها في عجز هذا المقام علي حسب ما ينجر الكلام الي الكلام تذكرة للانام و تتميما للاكرام و إدخالا للسّرور في أفئدة أولي الأفهام و اعلي الاقحام، فمن جملة ذلك ما وجدته في «كشكول» شيخنا البهائي رحمه اللّه حكاية عن نصّ نفس الرّجل بهذه العبارة: قال الاصمعي؛ دخلت البادية و معي كيس فأودعته امرأة منهم، فلمّا طلبته أنكرته فقدّمتها إلي شيخ من الأعراب، فاقامت علي انكارها، فاحلفها فحلفت، فقال قد علمت انّها صادقة و ليس عليها شي ء، فقلت: كانّك لم تسمع بهذه الآية:

و لا تقبل لسارقة يمينا***و لو حلفت بربّ العالمينا

* * *

فقال صدقت، ثمّ تهددها فاقرّت؛ و ردّت إليّ مالي، ثمّ التفت إليّ الشّيخ، فقال:

و في أيّ سورة هذه الآية؟ قلت في سورة.

الاهبي بصحنك فاصبحينا***و لا تبقي خمورا لاندرينا

* * *

فقال سبحان اللّه انّي ظننت انّها في سورة انّا فتحنا لك فتحا مبينا (1).

أقول و ما اشبه هذه الحكاية بما نقله السّيوطي في ذيل ترجمة عبد اللّه بن رواحة الأنصاري الصّحابي الشّاعر المشهور عن «تاريخ ابن عساكر» المتقدّم ذكره استطرادا في باب الاحمدين، عن عبد العزيز ابن اخي الماجشون، انّه قال بلغنا انّه كان لعبد اللّه بن رواحة جارية يستسرها سرا عن أهله، فبصرت به امرأته يوما قد خلابها، فقالت لقد اخترت امتك علي حرتك، فجاهدها علي ذلك قالت: فان كنت صادقا فاقرأ آية من القرآن فقال:

1- الكشكول 404 و الخزائن 5

شهدت بانّ وعد اللّه حقّ***و انّ النار مثوي الكافرينا

* * *

قالت: فزدني آية أخري فقال:

و انّ العرش فوق الماء طاف***و فوق العرش ربّ العالمينا

* * *

فقالت: زدني آية أخري فقال:

و تحمله ملائكة كرام***ملائكة الإله مقرّبينا

* * *

فقالت آمنت باللّه و كذبت بصري، فاتي ابن رواحة رسول اللّه فحدّثه فضحك و لم يغير عليه.

و في رواية انّه كان مضطجعا إلي جنب امرأته فخرج إلي الحجرة، فواقع جارية له فاستيقظت المرأة و لم تره، فخرجت فاذا هو علي بطن الجارية، فرجعت فأخذت الشّفرة فلقيها و معها الشّفرة، فقال لها مهيم فقالت مهيم اما انّي لو وجدتك حيث كنت لو جأتك بها قال و اين كنت؟ قالت: علي بطن الجارية، قال، ما كنت، قالت بلي، قال:

فانّ رسول اللّه صلي اللّه عليه و اله نهي أن يقرأ أحدنا القرآن و هو جنب، فقالت اقرأه، فقرأ عليها أبياتا من الشّعر، فسكت و صدقت؛ و قالت ما قالت إلي أن قال فغدوت إليه فاخبرته فضحك حتّي بدت نواجده، هذا.

و في بعض السّفائن المعتبرة انّه قال الأصمعي رأيت جارية وجيهة في وجهها خال و في رجلها خلخال، فقلت ما اسمك؟ قالت: كعبة، فقلت: ما هذه النقطة؟ فقالت:

الحجر الاسود، قلت ائذني أن أقبّل الحجر الاسود قالت: إلا بشقّ الأنفس، فاعطيتها كيسا من دراهم، فقالت الآن ان شئت طف و إن شئت فقبّل الحجر الاسود، و ان شئت فادخل المسجد الحرام انتهي و لو قالت و ان شئت فادخل الحرم كان أوفق و أحسن فليتفطّن.

و منها ايضا بنقل صاحب «الكشكول» و غيره انّه قال الاصمعي مرّبنا اعرابي ينشد ابنا له، فقلنا له صفه لنا فقال كانّه ذمير، فقلنا له لم نره، فلم يلبث أن جاء بصغير اسيد كانّه جعل قد حمله علي عنقه؛ قلنا له: لو سألتنا عن هذا لأرشدناك، فانّه ما زال

اليوم بين أيدينا ثمّ أنشد الاصمعي:

نعم ضجيع الفتي اذا برد اللّيل***سحيرا و قرقف الصّرد

زينها اللّه في الفؤاد كما***زين في عين والد ولد

* * *

و منهـا ايضا بنقل صاحب «الكشـكول» انّه قال الأصـمعي سـمعت اعرابيا يقول اللهمّ اغفر لامّي، فقلت: مالك لا تـذكر أباك؟ فقال انّ أبي رجل يحتال لنفسه، و انّ امّي امرأة ضـعيفة (1)، و منها أيضا بنقل غيره انّه قال الأصـمعي رأيت بالبصـرة شيخا له منظر حسن؛ و عليه ثياب فاحزة، و حوله حاشـية هرج، و عنـده دخل و خرج، فاردت ان اختبر عقله فقلت له ما كنيـة سـيدنا، فقال ابو عبد الرحمان الرحيم مالك يوم الدّين.

قال الاصـمعي: فضـحكت منه و علمت قلّة عقله، و كثرة جهله، و لم يدفع ذلك غزارة دخله و خرجه، أقول و كانّ استنباطه خفّة عقل الرّجل ناظر إلي حـديث مولانا الصادق عليه السّـلام: يعتبر عقل الرّجل في ثلاث: في طول لحيته، و في نقش خاتمه، و في كنيته، و منها أيضا بنقل سيـدنا الجزائري في كتـاب «المقامـات» انّه قـال الأصـمعي طلعت من جـامع البصـرة، فطلع عليّ اعرابي، فقال من الرّجل؛ قلت: من بني أصـمع، قـال من أين أقبلت قلت من موضع يتلي فيه من آيـات الرحمن، قال: اتل عليّ، فتلوت. و الـذاريات، فلمّا بلغت قوله: و في السّـماء رزقكم و ما توعـدون، قال حسـبك، فقام إلي ناقته فنحرها، و قسـمها علي من أقبل و أدبر، و عمد إلي قوسه و سـيفه و كسـرهما، و ولّي، فلمّا حججت مع الرشـيد طفقت أطوف، فاذا أنا بمن تهيف بصوت رقيق، فالتفت فاذا أنا بالاعرابي قد نحل و اصـفر، فسلّم عليّ و استقرأ السّورة؛ فلما بلغت الآيـة صاح و قال قـد وجـدنا ما وعـدنا ربّنا حقا، ثمّ قال و هل غير هدا فقرأت: فو ربّ السّـماء و الأرض انّه لحقّ، فصاح و قال يا سبحان اللّه من الّذي اغضب الجليل حتّي حلف لم يصدّقوه بقوله حتّي الجاؤه إلي اليمين، قالها ثلاثا و خرجت معها نفسه.

و منها أيضا بنقل غيره انّه قال الأصمعي كنت اقرأ و السّارق و السّارقة

1- الكشكول 269.

فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من اللّه و اللّه غفور رحيم و بجنبي أعرابي فقال كلام من هذا؟ فقلت كلام اللّه، قال أعد، فاعدت، فقال ليس هذا كلام اللّه، فانتبهت فقرأت و اللّه عزيز حكيم، فقال أصبت هذا كلام اللّه، فقلت أتقرأ القرآن؟ قال: لا، فقلت: فمن أين علمت؟ فقال: يا هذا عزفحكم فقطع، و لو غفر و رحم لما قطع.

و بنقل غيرهما أنّه قال الاصمعي مررت بأعرابي جالس مع امرأته في سنة مجاعة علي قارعة الطّريق و هو يقول:

يا ربّ انّي جالس كما تري***و زوجتي قاعدة كما تري

و البطن منّا جائع كما تري***فما تري فيمن تري فيما تري

* * *

و بنقل غيرهما أيضا انه قال دخلت علي الخليل و هو جالس علي حصير صغير فاشار عليّ بالجلوس، فقلت اضيق عليك، فقال مه الدّنيا بأسرها لا تسع متباغضين؛ و انّ شبرا في شبر يسع متحابّين.

و بنقل غيرهما أيضا انّه كان الاصمعي يخترع بعض الحكايات عن الاعراب، و يحدّث بها الرّشيد ليضحكه، فدخل علي الرشيد يوما، و كان الرشيد منقبضا، فقال حدّثني بشي ء رأيته، فحدثه بحكاية مضحكة، فلما فرغ منها و ضحك الرشيد كثيرا قال له: من أين حكيت هذه الحكاية، فقال و اللّه بين البابين، و قال سيدنا الشّارح للصّحيفة الكاملة رحمه اللّه رأي الاصمعي كنّاسا يكنس كنيفا و هو ينشد:

و اكرم نفسي انّني ان اهنتها***و حقك لم تكرم علي احد بعدي

* * *

قال فقلت: يا هذا انك و اللّه لم تترك من الهوان شيئا إلّا و قد فعلته بنفسك مع هذه الحرفة؟ فقال بلي و اللّه انّني صنتها عمّا هو أعظم من هذا من الهوان قلت: و أيّ شي ء هو قال سؤال مثلك، قال فانصرفت عنه و أنا أخزي النّاس.

و منها أيضا بنقل الورّام بن ابي فراس النّخعي في مجموعه انّه قال الاصمعي:

حدّثني من أثق به، قال غزونا البحر سنة، فمالت بنا السّفينة إلي جزيرة، فاذا قصر شاهق و للقصر بابان و إلي جنبه قبر، و بين القبر و القصر عسيل لم أر شيئا أحسن منه، و علي

القبر مكتوب:

يؤمّل دنيا لتبقي له***فمات المؤمّل قبل الأمل

و بات يروي اصول العسيل***فعاش العسيل و مات الرّجل

* * *

و علي وجه القصر مكتوب:

و فتي كان جبينه بدر الدّجي***قامت عليه نوائح و روامس

غرس العسيل مؤمّلا لبقائه***فبقي العسيل و مات عنه الغارس

* * *

قال فبكيت ساعة علي الغارس حيث لم يبلغ أمله؛ قال الورّام و لو كان للرّاوي بصيرة لكان بكاؤه علي نفسه أولي و أحري انتهي.

و من ملح حكاياته أيضا قال: دخلت علي جعفر بن يحيي البرمكي يوما، فقال لي يا أصمعي هل لك زوجة؟ قلت لا. قال فجارية؟ قلت: لابل جارية للمهنة، قال: فهل لك أن أهب لك جارية لطيفة قلت: انّي محتاج إلي ذلك، فأمر باخراج جارية إلي مجلسه، فخرجت جارية في غاية الحسن و الكمال و الظرافة، فقال لها: قد وهبتك لهذا الرّجل، و قال يا أصمعي خذها، فبكت الجارية شديدا، و قالت يا سيدي تدفعني إلي هذا الشّيخ مع ما أري من قبح منظره، فقال يا أصمعي هل لك أن أعوضك عنها ألف دينار؟ و في رواية ألفي دينار؟ فقلت: ما اكره ذلك فأمر لي بألف دينار، و دخلت الجارية فقال: يا أصمعي أني انكرت علي هذه الجارية أمرا فاردت عقوبتها، ثمّ فاشتريتها ثمّ رحمتها منك، فقلت: أيها الأمير فلم لا اعلمتني قبل ذلك حتّي سرّحت لحيتي و أصلحت عمّتي، و لو عرفت الخبر لحضرت علي هيئة خلقني اللّه، فو اللّه لو رأتني كذلك لما عاودت شيئا تنكره منها ابدا ما بقيت، فعجب الوزير من كلامه و أمر له بالف آخر.

هذا، و العجب انّ أغلب أرباب الأدب و الكمال، في غير زيّ أصحاب الصّباحة و الجمال، فكأن الحكيم العادل لم يقسّم كلا الأمرين إلّا لأوحدي يوجد في البين، و سيأتي قريبا أنّ جاحظ اللّغوي المشهور الّذي يذكر هو أيضا في عداد هذا الرّجل و أمثاله كان ضرب المثل في قبح المنظر و رثاثة الهيئة فلا تغفل.

و من جملـة ما نقل عنه أيضا قال غـدوت ذات يوم إلي زيارة صديق لي، فلقيني أبو عمرو بن العلا، فقال لي إلي أين يا أصـمعي؟ فقلت: إلي صديق لي، فقال إن كان لفائدة أو مائدة، و إلّا فلا، و قيل انّ الاصمعي مرّ علي وادية فرأي مكتوبا علي حجر:

ألا معشر العشّاق باللّه خبرّوا***إذا اشتدّ عشق بالفتي كيف يصنع

* * *

فكتب تحته:

يداري هواه غم يكتم سرّه***و يصر في كلّ الامور و يخشع

* * *

فلمّا أتي البارحة رأي مكتوبا عليه:

و كيف يداري و الهوي قاتل الفتي***و في كلّ يوم دوحة تتقطّع

* * *

فكتب أيضا تحته:

إذا لم يطق صبرا و كتمان سرّه***فليس له شي ء سوي الموت ينفع

* * *

ثمّ لمّا جاء الغد رأي شابا مليحا واضعا رأسه علي الحجر مغشيا عليه من الموت و رأي مكتوبا علي الحجر أيضا:

سمعنا اطعنا ثمّ متنا فبلّغوا***سلامي علي من كان للوصل يمنع

* * *

فكتب الأصمعي تحته:

هنيئا لأرباب النّعيم نعيمهم***و للعاشق المسكين ما يتجرّع

* * *

و نقل أيضا من جملة أحاجيه و ألغازه انّه أنشد يوما:

لم ينالوا مثل الّذي نلت منهم***و سواء ما نلت منهم و نالوا

* * *

ثمّ قال لأصحابه كيف أوجب في آخر البيت ما نفي في أوّله؟ فقالوا لا ندري، فقال أجلتكم شهرا فيه فقالوا لو اجّلتنا فيه سنة ما علمنا، فقال انّما هو ملي ترخيم لمياء، ثمّ قال قالوا مثل الّذي فهو ايجاب انّهم قد قالوا و ليس ينفي علي ما يتوهّم سامعه.

و نقل أيضا أنّه قال مررت بامرأة في كمّها سفرجلة فسألها رجل ما في كمّك؟

فقالت الكمهدلة، قال و ما الكمهدلة؟ قالت: الملتفحة، قال و ما الملتفحة؟ قالت:

الوزيرة، قال: و ما الوزيرة؟ قالت: السّفرجلة، قال الأصمعي عرفت ان العربية

بحر لا يدري قعره.

و قال عليّ بن نصر الجهضمي بما نقله عنه الدّميري دخلت علي المتوكل فاذا هو يمدح الرّفق، فقلت يا أمير المؤمنين أنشدني الأصمعي:

لم ار مثل الرّفق في لينه***اخرج للغدراء من خدرها

من يستعن بالرّفق في أمره***يستخرج الحية من حجرها

* * *

فقال: يا غلام الدواة و القرطاس، فاتي بهما، فكتبهما، و أمر لي بجائزة سنية، و قال «صاحب الخزائن» قال الاصمعي جاء رجل الي جارية امرء القيس و سأل عنها صاحبها، فقالت الجارية: فاء إلي الفيفآء ليفيي ء الفيي ء فاذا فاء الفيي ء يفيي ء معناه انّه ذهب إلي البيداء ليرجع القافلة، فاذا رجع ظلّ الشمس رجع هو أيضا.

هذا و قد رأيت من ظرائف حكاياته النازلة لأهل الحقّ في قولهم بأنّ الذّبيح المذكور قصّته في القرآن الكريم هو اسماعيل بن ابراهيم دون أخيه اسحاق كما هو مذهب أهل الخلاف و الشّقاق، انّه قال سألت أبا عمرو بن العلا عن الذّبيح اسماعيل أم اسحاق؟ فقال لي: يا أصيمع أين ذهب عقلك؟ و متي كان اسحاق بمكة؟ و انّما كان بمكة اسماعيل و هو بني البيت مع أبيه و النّحر بمكة لا شك فيه انتهي.

و قد ذكره الحافظ السّيوطي في «طبقات النّحاة» فقال بعد ما ساق نسبه الفخيم بتسع عشرة واسطة إلي مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، و وصفه أيضا بالباهلي الأصمعي البصري اللّغوي، أحد ائمة اللغة و الغريب و الاخبار و الملح و النّوادر، روي عن أبي عمرو بن العلاء، و قرّة بن خالد، و نافع بن أبي نعيم، و شعبة و حمّاد بن سلمة، و خلق.

قال عمر بن شبة: سمعته يقول حفظت ستّة عشر ألف أرجوزة. و قال الشّافعي ما عبّر أحد من العرب بمثل عبارة الأصمعي، و قال ابن معين: و لم يكن ممّن يكذب، و كان من أعلم النّاس في فنّه، و قال أبو داود: صدوق، و كان يتّقي ان يفسّر الحديث، كما يتّقي أن يفسّر القرآن و كان بخيلا و يجمع أحاديث البخلاء. و تناظر هو و سيبويه؛ فقال يونس: الحقّ مع سيبويه، و هذا يغلبه بلسانه، و كان من أهل السّنة؛ و لا يفتي إلّا فيما

أجمع عليه علماء اللّغة، و يقف عمّا ينفردون عنه، و لا يتخير إلّا أفصح اللّغات، و عنه انّه قال: حضرت أنا و أبو عبيدة عند الفضل بن الرّبيع؛ فقال لي: كم كتابك في الخيل، فقلت: مجلّد واحد، فسأل أبا عبيدة عن كتابه، فقال: خمسون مجلّدا، فقال له قم إلي هذا الفرس، و امسك عضوا عضوا منه. و سمّه، فقال لست بيطارا، و انّما هذا شي ء أخذته من العرب، فقال: قم يا أصمعيّ، و أفعل ذلك، فقمت و امسكت ناصيته و جعلت اذكر عضوا عضوا، واضع يدي عليه، و انشد ما قالته العرب إلي أن بلغت حافره، فقال خذه فاخذت الفرس و كنت إذا أردت أن اغيضه ركبته و اتيته.

صنّف «غريب القرآن» «خلق الانسان» «الاجناس» «الانواء» «الهمزة» «المقصور و الممدود» و «الصّفات» «خلق الفرس» «الابل» «الخيل» «الشّاة» «الميسر و القداح» «الامثال» «فعل و أفعل» «الاشتقاق» و «ما اتّفق لفظه و اختلف معناه» «كتاب الفرق بين الاخبية» «كتاب الوحوش» «كتاب الاضداد» «كتاب الالفاظ» «كتاب السلاح» «كتاب اللّغات» «كتاب مياه العرب» «كتاب النّوادر» «كتاب اصول الكلام» «كتاب القلب و الابدال» كتاب جزيرة العرب «كتاب معاني الشعر» «كتاب المصادر» «كتاب الاراجيز» «كتاب النّخلة» «كتاب النّبات» «كتاب نوادر الاعراب» و غير ذلك. و لم تبيض لحيته إلّا لمّا بلغ ستين سنة، روي له أبو داود و التّرمذي، و مات سنة ستّ عشرة و قيل خمس عشرة. و مأتين عن ثمان و ثمانين سنة ذكر في جمع الجوامع. و من شعره في جعفر بن عبد الملك البرمكي:

إذا قيل: من للنّدي و العلي***من النّاس؟ قيل الفتي جعفر

و ما إن مدحت فتي قبله***و لكن بني جعفر جوهر (1)

* * *

انتهي و ذكره قبل ذلك أيضا ابن خلّكان المورّخ فقال بعد التّرجمة و ذكر تاريخ ولادته: قال ابو العينا: كنّا في جنازة الاصمعي، فحدّثني أبو قلابة حبيش بن عبد الرحمان الجرمي الشّاعر فأنشدني لنفسه:

لعن اللّه أعظما حملوها***نحو دار البلي علي خشبات

* * *

1- بغية الوعاة 2: 112- 113

أعظما تبغض النبيّ و أهل ال***بيت و الطّيبين و الطّيبات

* * *

قال: و حدّثني أبو العالية الشّامي و أنشدني، بقوله:

لا درّ درّ نبات الأرض إذ فجعت***بالأصمعيّ لقد أبقت لنا اسفا

عش ما بدالك في الدّنيا فلست تري***في النّاس منه و لا من علمه خلفا

* * *

قال: فعجبت من اختلافهما فيه انتهي.

و قال أيضا قبل ذلك و كان جدّه عليّ بن اصمع سرق بسفوان- و هو كصفوان اسم موضع بين البصرة و البحرين- فأتوا به عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فقال: جيؤني بمن يشهد انّه اخرجها من الرّجل، قال: فشهد بذلك عبده، فامر بقطع يده من أشاجعه، فقيل له: يا أمير المؤمنين ألا قطعته من زنده، فقال: يا سبحان اللّه! كيف يتوكأ؟ كيف يصلي؟ كيف يأكل، فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة أتاه عليّ بن اصمع فقال:

أيها الأمير إن ابويّ عقّاني فسمياني عليا، فسمّني أنت، فقال ما أحسن ما توسّلت به، قد ولّيتك سمك البارجاه، و أجريت لك في كلّ يوم دانقين فلوسا، و اللّه لئن تعديتهما لاقطعنّ ما أبقاه علي من يدك.

أقول و نظير هذا النّاصب الخبيث الخنزير، في أبناء الزّناء و أولاد الادعياء كثير، و في طيّ كتابنا هذا إلي ذكر جماعة من اولئك الارجاس الخبيثة النّطف أومي و أشير، و أخبث من سمعت به منهم: هو حريز بن عثمان الرّحبي الملعون فقد ذكر في حقّه ابن الاثير الجزري الشّافعي فيما نقل عن كتابه الكامل انّه كان ناصبيا يبغض عليا عليه السّلام و يشتمه كل يوم سبعين مرّة بكرة، و سبعين مرّة عشيا، و كأنّه اقتدي في ذلك بامام أولاد الزّنا معاوية، حيث كان يلعن أمير المؤمنين عليه السّلام في قنوتاته، و يظهر البراءة منه في خطبه و محاوراته؛ و يبذل الجهد في تخطئته و تخفيفه، بحيث نقل عن ابن ابي الحديد المعتزلي المدائني انّه ذكر في شرحه علي نهج البلاغة أنّ معاوية

بـذل لسـمرة بن جندب مأة الف درهم حتّي يروي أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السّلام: و من النّاس من يعجبك قوله في الحياة الدّنيا و يشهد اللّه علي ما في قلبه و هو الدّ الخصام و إذا تولّي سعي في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرثّ و النّسل و اللّه لا يحبّ الفساد و انّ الآية الثانيـة في ابن ملجم و هي قوله: و من النّاس من يشـري نفسه ابتغـاء مرضات اللّه و اللّه رؤف بالعباد، فلم يقبل فبـذل مأتي الف درهم فلم يقبل فبـذل له ثلاثمأة ألف فلم يقبل، فبـذل له أربعمأة ألف فقبل (1) و قـد تقدّم في ذيل ترجمة أحمد بن الحسـين النّحوي المعروف بابن الخبّار انّ شـيخنا الصّدوق رحمه اللّه قال ما رأيت أنصب من أحمد بن الحسين الضبي و بلغ من نصبه انّه كان يقول: اللهمّ صلّ علي محمّد فردا، و يمتنع من الصّلاة علي آله فانظر ما إلي مقتضـيات النّطف الخبيثة و الشّجرة الملعونة، و اعتبروا يا اولي الأبصار، ثمّ انّ من جملة ما يشـتبه حكاية تبرّي علي بن أصـمع الاصمعي الملعون عن اسمه الميمون في محضر مخدومه المابون هو ما نقل عن كتاب «حلية الاولياء» للحافظ أبي نعيم الأصبهاني في حقّ مخدوم مخدومه الملك الجبّار الدّعي الشقي عبد الملك بن مروان الاموي، و هو أنّه لما قدم عليه عليّ بن عبد اللّه بن العبّاس، الّذي سـمّاه أمير المؤمنين عليه السّلام باسمه، و كناه بكنيته في أوّل يوم من ولادته و ذلك حيث لم يحضر أبوه صلاة الظّهر، فسأله عليّ عليه السّلام عنه؛ فقالوا له: ولد له ولد، فلمّا صـلّي عليّ عليه السّلام، قال امضوا بنا إليه فاتاه فهنأه فقال شكرت الواهب، و بورك لك في الموهوب، ما سـمّيته فقال أو يجوز لي ان أسميه حتّي تسميه أنت فأمر به فاخرج إليه فاخذه فحنّكه و دعي له، ثمّ ردّه إليه. و قال له خـذ اتيك أبا الاملاك قـد سـمّيته عليا و كنيته أبا الحسن، فبقي له ذلك إلي ان قام معاوية خليفة، فقال لابن عبّاس اكتم اسـمه و كنيته و قد كنيته أبا محمّد فجرت عليه، هكذا قال له عبد الملك غير اسمك و كنيتك فلا صبر لي علي اسمك و كنيتك فقال: أمّا الاسم فلا، و امّا الكنية فاكتني بأبي محمّد، فغير كنيته (2) و قال صاحب «الذّيل لتاريخ ابن خلّكان» في ذيل

1- شرح نهج البلاغة 4: 73.

2- حلية الاولياء 3: 207.

ترجمة عليّ بن رياح اللّحمي المصـري قال الشّـيخ شمس الدّين اسمه عليّ لكنه صغر قال ابو عبد الرّحمن المقري كانت بنو امية اذا سمعوا بمولود اسمه عليّ قتلوه فبلغ ذلك رياحا فقال. هو عليّ بالتصغير.

هـذا و من جملـة ماجرتنا المناسـبة أيضا إلي إيراده في اثر هـذا المقام، و فيه فيض تامّ و نفع عامّ، لكونه من ذكري أهل بيت الرسالـة عليهم السّـلام، هو ما وجـدته قـد روي في بعض معتبرات الأوراق، عن الاصـمعي بطريق الاطلاق، أنّه قال: كنت أطوف ليلا اذا رأيت الإمام زين العابدين عليه السّلام، تعلّق بأستار الكعبة، و هو يقول.

يا من يجيب دعاء العبد في الظّلم***يا كاشف الضّر و البلوي من السّقم

قد نام و فدك حول البيت قاطبة***و عين مجدك يا قيوم لم تنم

انت الغفور فهب لي منك مغفرة***و اعطف علي رواه الجود و الكرم

أدعوك ربّي كما يدعوك ذو سقم***فارحم بكائي بحقّ الرّكن و الحرم

* * *

فقلت: أنت عليّ بن الحسـين زين العابدين، ابوك شـهيد كربلا؛ و جدّك عليّ المرتضـي، و امّك فاطمة الزّهراء، و جدّتك خديجة الكبري، و جـدّك الأعلي محمّد المصـطفي، و أنت تقول مثل هذا! فقال: ألم تقرأ قوله تعالي: فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يوْمَئِذٍ وَ لا يتَساءَلُونَ ألم تسمع قول جدّي خلقت الجنّة للمطيع و إن كان حبشيا؛ و خلقت النّار للعاصي و إن كان قرشيا هذا تمام الحديث، و هو غريب لمنافاته طبقة الأصمعي المذكور المشهور، كما عرفت من تاريخ ولادته الّتي كانت بعد وفاة السجّاد بكثير، إلّا أن يكون المراد رجلا آخر

من قدماء قبيلته المنسوبين إلي جدّه الأعلي أصمع، و من المستبعد جدّا ارادة ابيه قريب الّذي هو بصيغة التصغير كما ذكره ابن خلّكان المورّخ، فانّه ذكر في حقّة أيضا بعد النصّ علي كونه من أعاظم فضلاء عصره، و كون اسمه عاصما، و كنيته أبا بكر، أنّ مولده سنة ثلاث و ثمانين، فيكون إدراكه لأواخر زمن السّجاد في زمن صباه، و عدم بلوغ أوان مكالمته إياه، لأنّ رحلته من الدّنيا كانت في أواخر محرّم الحرام، من سنة خمس و تسعين من الهجرة المقدّسة بلا كلام، نعم قد أورد المحدّث النّيسابوري في كتاب رجاله ترجمة بالخصوص لمحمّد بن اسحاق الاصمعي و قال هو رجل معروف من علماء الفقه و الادب، و كان عاميا ناصبيا، روي منقبة للسّجّاد عليه السّلام فليتأمّل و لا يغفل.

469- عبد الملك بن محمد «ابو منصور الثعالبي»

الامام المتبحر المشهور ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي الفراء(1) النّيسابوري الأديب اللّغوي صاحب التّصانيف الفاخرة السائرة الدائرة مثل كتاب «يتيمة الدّهر» و كتاب «فقه اللّغة» و كتاب «سحر البلاغة و سرّ البراعة» في طريق الكتابة إلي الأشخاص المختلفة و كتاب «من غاب عنه المطرب» يشتمل علي محاسن الألفاظ الدّعجة و بدائع المعاني الأرجة من الرّبيعيات و الغزليات و الخمريات و الاخوانيات و المديح و ما ينضاف إليها و كتاب «سرّ الأدب» في دقائق اللّغات العربية، و الألفاظ المترادفة و المعاني المتقاربة و أمثال ذلك.

ذكره الدّميري في «حياة الحيوان» فقال: و يقال للإمام العلّامة أبي منصور عبد الملك النّيسابوري رأس المؤلّفين، و امام المصنّفين الإمام الأديب؛ صاحب التّصانيف

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 12: 44. تاريخ ابن الوردي 1: 479، ريحانة الادب 1: 365، شذرات الذهب 3: 246، الكني و الالقاب 2: 128، مرآة الجنان 3: 53، معاهد التنصيص 3: 266؛ مفتاح السعادة 1: 187، نزهه الالباء 365، هدية العارفين 1: 625.

الفائقة، و الآداب الرّائقة كثمار القلوب و «فقه اللّغة» و «يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر» و غير ذلك من التّصانيف، و الثعالبي منسوب لخياطة جلود الثّعالب و عملها، لانّه كان فراء و «يتيمة الدهر» هي أكبر كتبه و أحسنها، و فيه يقول أبو الفتوح نصر اللّه بن فلاقس الإسكندراني:

أبيات أشعار اليتيمة***أبكار أفكار قديمة

ماتوا و عاشت بعدهم***فلذلك سميت اليتيمة

* * *

قال: و من شعر أبي منصور الثّعالبي:

يا سيدا بالكرمات ارتدي***و انتقل العيوق و الفرقدا

مالك لا تجري علي مقتضي***مودّة طال عليها المدي

إن غبت لم اطلب هذا سل***يمان بن داود نبيّ الهدي

تفقّد الطّير علي شغله***فقال مالي لا أري الهدهدا

* * *

توفّي في سنة تسع و عشرين، و قيل سنة ثلاثين و أربعمأة انتهي (1) و قد ذيل الشّيخ الأديب الماهر و الشّاعر الكابر، أبو الحسن عليّ بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي من تلامذة إمام الحرمين المشهور- المذكور بعد هذه التّرجمة إنشاء اللّه- كتاب «اليتيمة» بكتاب طريف يكثر عنه النقل في كتب المتأخّرين سمّاه «دمية القصر» بضمّ الدّال في الأول، و فتح القاف في الثاني، ثمّ علّق علي ذيل ترجمة هذا الرّجل، سميه الشّيخ أبو الحسن علي بن زيد البيهقي؛ كتابه الموسوم ب «وشاح الدّمية».

هذا. و من لطائف أشعار صاحب «الدّمية» ما يخاطب به شيخه إمام الحرمين، و كان قد تألم ضرسه بقوله:

حلّ الإمام الحبر عن علّه***في ضرسه لم تك معتاده

لسانه فتّت أسنانه***و السّيف قد يأكل أغماده

* * *

و منها قوله:

1- حياة الحيوان 1: 163- 164.

كم راكب لم يترجل ماشيا***و عقله دون عقول الماشية

تعجبة عاشية تحملها***أمامه في السّوق بعض الحاشية

لم يأتني حديثه قبل فهل***أتاك يا صاح حديث الغاشية

* * *

و منها قوله:

إنسان عيني قطّ ما يرتوي***من ماء وجه ملحت عينه

كذلك الإنسان ما يرتوي***من شرب ماء ملحت عينه

* * *

و منها قوله:

قالت و قد ناقشت عنها كلّ من***لاقيته من حاضر أو بادي

أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه***تربي فقلت لها و اين فؤادي

و لكم تمنيت الفراق مغالطا***و احتلت في استثمار غرس ودادي

و طمعت منها بالوصال لأنّها***تقضي الأمور علي خلاف مرادي

* * *

أقول و من جملة ذلك قوله:

ساري الدّيم بذي سلم و هناك الم فلم يتم***حتّي النّيم فيه ازدحم فلا جرم صافح ثم

نعمي النّعم غنم الغنم بكي الرهم حتي ابتسم***فهوادم قم يا صنم عذب الشّيم و اسبق فلم

يبق الم و لا ارتكم غمام غم لما بغم***ظبي ظلم بدر الظّلم بالملتثم ...

* * *

و هي طويلة خرج منها إلي المديح كما ذكره الصّفدي ثمّ قال قلت: أقصر ما صنع القدماء من الرّجز ما كان علي جزئين كقول دريد يوم هوازن:

يا ليتني فيها جذع***أحبّ فيها و أضع

* * *

ص: 164

حتّي صنع أبو النّجم أرجوزة علي جزء واحد هي مشهورة أوّلها:

طيف الم بذي سلم.

و له أيضا أرجوزة مليحة علي جزو واحد كما انّ لبعضهم الأرجوزة علي جزوين و إن كان المشهور منها علي ثلاثة أجزاء، و قد تقدّم بيان المراد بالأرجوزة مع الإشارة الكاملة إلي سائر بحور الشّعر أيضا في ضمن ترجمة رؤبة الشّاعر فليراجع.

و نقل في كيفية وفاته انّه بعد ما سافر كثيرا و تعزب و رأي عجائب قتل آخرا بباخزر نيسابور و ذهب دمه هدرا سنة سبع و ستّين و أربعمأة في مجلس انس و اللّه العالم.

470- عبد الملك بن عبد اللّه الجويني «امام الحرمين»

العالم المشهور و مسلم الجمهور ضياء الدين ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد اللّه بن يوسف بن عبد اللّه الجويني الشافعي الملقب امام الحرمين(1)

استاد الإمام الغزالي و غيره في الفقه و الأدب و الاصولين، نقل ابن خلّكان المصري عن أبي سعيد السّمعاني انّه قال بعد الإطالة في الثّناء علي هذا الرّجل، و الإشارة الي تنقلاته في البلاد من جهة تحصيل المراد و خرج إلي بغداد و صحب العميد الكندري وزير طغلر بك السلجوقي و اخي السّلطان الب ارسلان المشهور مدّة يطوف معه و يلتقي في حضرته بالاكابر من العلماء و يناظرهم و يحتك بهم حتّي تهذب في النّظر و شاع ذلك و ذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة ستّ و خمسين و أربعمأة و قال انّ الوزير المذكور كان شديد التّعصّب علي الشّافعية كثير الوقيعة في الشّافعي، حتّي بلغ من تعصّبه

1- له ترجمة في: الانساب 144؛ تبيين كذب المفتري 278، دمية القصر 196؛ ريحانة الادب 1: 170، شذرات الذهب 3: 358، طبقات ابن هداية اللّه 61، طبقات السبكي 5: 165، العبر 3: 291، الكني و الالقاب 2: 54، مفتاح السعادة 1: 440؛ المنتظم 9: 18، النجوم الزاهرة 5: 121. وفيات الاعيان 2: 341

انّه خاطب السّلطان ألب أرسلان السّلجوقي في لعن الرافضة علي منابر خراسان، و أضاف إليهم الأشعرية، فأنف ذلك ائمّة خراسان منهم: ابو القاسم القشيري، و امام الحرمين الجويني، ففارقوا خراسان و أقام إمام الحرمين أربع سنين بمكة يدرّس، و يفتي، فلهذا لقّب إمام الحرمين، فلمّا جاءت الدّولة النّظامية احضر من انتزج منهم و أكرمهم، و أحسن اليهم (1) انتهي.

و المراد بالدّولة النّظامية زمن وزارة نظام الملك الحسن بن عليّ الخراساني، المتقدّم ذكره في باب الحاء- للسّلطان ألب أرسلان المذكور، و ولده ملك شاه المشهور هذا و قد ذكره القاضي ابن خلّكان المورّخ أيضا في ذيل ترجمته للسّلطان المتأخّر، فقال ان المقتدي بأمر اللّه الخليفة العبّاسي جهّز الشّيخ أبا إسحاق الشّيرازي الفيروز آبادي صاحب «التّنبيه» و «المهذّب» و غيرهما إلي نيسابور سفيرا له في خطبة ابنة الملك جلال الدولة، فنجّز الشّغل، و ناظر إمام الحرمين هناك، فلمّا أراد الإنصراف من نيسابور خرج إمام الحرمين إلي وداعه، و أخذ بركابه، حتّي ركب ابو اسحاق بغلته و ظهر له في خراسان منزلة عظيمة، و كانوا يأخذون من التّراب الّذي وطئته بغلته، فيتبركون به (2)، و كان إماما عالما عابدا ورعا زاهدا، و توفّي في سنة ستّ و سبعين و أربعمأة و توفّي إمام الحرمين في سنة ثمان و سبعين و أربعمأة، و غلقت الأسواق يوم موته، و كسر منبره بالجامع، و كانت تلامذته قريبا من أربعمأة نفر، فكسروا محابرهم و أقلامهم؛ و أقاموا علي ذلك عاما كاملا انتهي (3).

و ذكره ايضا صاحب «تلخيص الآثار» في ذيل ترجمة جوين فقال هي ناحية بين خراسان و قهستان، كثيرة الخيرات، وافرة الغلّات؛ و هي أربعمأة قرية علي أربعماة قنات منشأها من مرتفع من الأرض؛ و القري علي مستسفل احديهما بجنب الأخري.

1- الكامل في التاريخ 10: 33.

2- وفيات الاعيان 4: 375.

3- وفيات الاعيان 2: 341- 343.

ينسب إليها أبو المعالي عبد الملك بن أبي محمّد إمام الحرمين مارأت العيون مثله في غزارة العلم، و فصاحة اللّسان، صنّف نهاية المطلب عشرين مجلّدا توفّي سنة ثمان و ثمانين و اربعمأة (1) أقول و قد عرفت تاريخ وفاته الحقّ من كتاب ابن خلّكان المعتبر الموثّق فلا فرق.

و امّا كتاب «نهاية» المذكور فهو في فقه المذهب، و له أيضا كما في «الوفيات» و غيره مختصر منه سمّاه «تلخيص نهاية المطلب» و كتاب آخر سمّاه «الشّامل في اصول الدّين» و كتاب سمّاه «البرهان في اصول الفقه» و كتاب «تلخيص التّقريب» و كتاب «اللّمع» و كتاب «الارشاد» و كتاب «غياث الامم في الامامة» و «الورقات» في جمع تقريرات دروسه و مجالسه و «مدارك العقول» و «العقيدة النّظامية» و هي آخر مصنّفاته و غير ذلك. و قد يقال انّه أتي علي جميع المصنّفات من والده، فتصرّف فيها حتّي زاد عليه في التّحقيق و التّدقيق، و كان معظم قرائته أيضا عليه في الفقه و غيره، ثمّ قرأ بعد موته و تفويض أمر المدرسة إلي نفسه، علي الشّيخ أبي القاسم الاسكافي الاصولي الإسفرايني بمدرسة البيهقي و غيره، و كان والده المذكور أيضا من أعاظم علماء وقته و إماما في التّفسير و الاصول و العربية و الأدب، كما عن تاريخ السّمعاني المتقدّم ذكره و قال أيضا فيما نقل عن تاريخه الّذي هو ذيل علي تاريخ الخطيب البغدادي، المتقدّم ذكره في باب الاحمدين- قرأ الأدب أوّلا علي أبيه يوسف بجوين، ثمّ قدّم نيسابور و اشتغل بالفقه علي المفتي ابن المفتي أبي الطيب سهل بن محمّد بن سليمان الصّعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي، ثمّ انتقل إلي أبي بكر القفّال المروزي- المذكور قبله- و اشتغل عليه بمرو و انتفع به و اتقن عليه المذهب و الخلاف، فلما تخرج عليه عاد إلي نيسابور سنة سبع و اربعمأة، و تصدّر للتّدريس، و الفتوي و تخرج عليه خلق كثير منهم ولده إمام الحرمين؛ و كان مهيبا لا يجري بين يديه إلا الجدّ، و صنّف «التّفسير الكبير» المشتمل علي أنواع العلوم. و صنّف في الفقه «التبصرة» و «التّذكرة» و «مختصر المختصر» و

1- راجع آثار البلاد 352.

«الجمع» و «السّلسلة» و «موقف الامام و المأموم» و غير ذلك من التّعاليق و سمع الحديث الكثير، و توفّي في ذي القعدة سنة ثمان و ثلاثين و أربعمأة (1).

471- عبد الملك بن علي البابي الحلبي الشافعي

الامام العلامة بزعم علماء العامة جمال الدين عبد الملك بن علي بن ابي المني البابي الحلبي الشافعي(2)

الفقيه المقري الضّرير المعروف بعبيد النّحوي، قال صاحب «البغية» بعد التّرجمة بهذه النّسبة: ولد في حدود سنة ستّ و ستّين و سبعمأة، و رأيت بخط صاحبنا المحدّث شمس الدين السّخاوي: تلا بالسّبع علي العز الحاضري، و تخرّج به، و أخذ عنه النّحو و غيره، و أخذ الفقه عن الشّرف الأنصاري، و سمع عليّ بن صديق الصحيح و ناب عنه في الخطابة و الإمامة بالجامع الاموي بحلب، و جلس للإقراء بها؛ و انتفع به النّاس، و كان إماما عالما بالعربية و القراءات، متقدّما فيهما، فاضلا بارعا، خيرا دينا، صالحا منجما عن النّاس قليل الرّغبة في معالطتهم، عفيفا لا يقبل من أحد شيئا، جمع كتابا في الفقه مما ليس في الروضة و أصلها و «المنهاج» و مات في جمادي الاخرة سنة تسع و ثلاثين و ثمانماة، و كانت جنازته حافلة انتهي.

و هو غير عبد الملك بن علي الهروي الاديب اللغوي الّذي نقل في حقّه عن الصّفدي انّه كان مؤدّبا بهراة، قرأ عليه أكثر فضلائها و صنّف «المحيط في اللّغة» و كتاب «المنتخب في تفسير الرماني و كتاب «الصّفات و الأدوات الّتي يبتدي ء بها الأحداث» (3) فانّه من قدماء العلماء و مات سنة تسع و ثمانين و أربعمأة»؛ ثمّ المراد بالرّماني هو عليّ بن عيسي الورّاق الآتي ذكره و ترجمته انشاء اللّه.

1- الانساب.

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 111 الضوء اللامع 5: 87.

3- بغية الوعاة 2: 111.

472- عبد الواحد بن احمد المليحي الهروي اللغوي

اللافظ الحلوي و الحافظ اللغوي ابو عمر عبد الواحد بن احمد بن ابي القاسم بن محمد بن داود بن ابي حاتم المليحي الهروي(1)

قال صاحب «البغية» في ذيل ترجمته بهذه النّسبة: قال الصفدي: من أهل الادب و الحديث، أخذ عن صاحب الغريبين- يعني به احمد بن محمّد الهروي المشهور المتقدّم ذكره علي التّفصيل- و صنّف: «الردّ علي أبي عبيد في غريب القرآن» و كتاب «الرّوضة»، فيها ألف حديث صحيح، و ألف غريب، و ألف حكاية؛ و ألف بيت شعر، مات سنة ثلاث و ستّين و أربعمأة انتهي.

و المراد «بغريب القرآن» و «غريب الحديث» المتكرّر ذكرهما في هذه الأبيان: هو ما يكون من غريب اللّفظ، و غريب الفقه، و يمكن أن يتأتي في ضمن كلّ من الأقسام الأربعة للحديث أو الثّلاثة، بناء علي خروج الموثّق منها، كما هو معتقد علماء الجمهور، فمن القبيل الاوّل: ما جاء فيه من غامض بعيد الفهم، قليل الإستعمال و دقيق المعني، بعيد الغور، و قد أكثروا التّصنيف فيه، و أوّل من صنّفه النضر بن شميل البصري- المتقدّم إلي ذكره الإشارة- في ذيل ترجمة خليل بن أحمد النّحوي، و قيل:

أبو عبيدة اللّغوي، و هو معمّر بن المثني التميمي البصري، ثمّ أبو عبيد الّذي هو من غير هاء، و اسمه القاسم بن سلّام بتشديد اللّام، و كان هو أيضا من اللغويين الأعلام، ثمّ ابن قتيبة الدّينوري- المتقدم ذكره في هذا الباب- ثمّ الخطّابي السّابق إليه الإشارة في أواخر باب الحاء، ثمّ جار اللّه الزّمخشري صاحب «الكشّاف» ثمّ الجزري المشهور، صاحب «النّهاية الأثيرية» في معاني الأخبار، كما ذكره الفاضل الطيبي بهذا التّرتيب في شرحه علي «مصابيح البغوي» في ذيل ترجمة غريب اللّفظ و الفقه من أقسام الحديث، ثمّ أنّه قال: و نرجوا أن يكون الكشف عن حقايق السّنن، و هو اسم شرحه المذكور،

1- له ترجمه في: بغية الوعاة 2: 119، ريحانة الادب 6: 362.

و قـد أجـاز في القبيلين الغريب اللّفظ و الفقه، و أنعم في المعاني و الـدّقائق، و أجود ما جاء مفسّـرا في روايـة أخري، و من القبيل الثّاني ما تضـمّنه من الأحكام و الآداب المسـتنبطة منه، و هو من دأب أئمّـة كما لك، و أبي حنيفـة: و الشّافعي، و أحمـد، و فيه مصـنّفات ك «معالم السّنن» للخطابي و «التّمهيد» لابن عبد البرّ.

473- عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي

القاضي ناصح الدين ابو الفتح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد التميمي الآمدي(1)

صاحب كتاب «الغرر و الدّرر» الجامع الكلم المنسوبة إلي سـيدنا أمير المؤمنين عليه السـلام ذكره سـمينا العلّامة المجلسـي في مقدّمات «بحار الانوار» في ضـمن الإشارة إلي أسماء المصنّفين في الأخبار من جملة علمائنا الأخيار؛ و عدّ كتابه المشار إليه أيضا من جملة الكتب المعتبرة الّتي ينقل عنها في «البحار» فقال عند عدّه للكتب و كتاب «العيون و المحاسن» لمّا كان مقصورا علي الحكم و المواعظ لا يضرنا جهالـة مصـنّفه، و عنـدنا منه نسـخة مصـحّحة قديمـة، و هو مشـتمل علي غرر الحكم، و زاد عليه كـثيرا من درر الكلم، الّتي لم يعثر عليها الآمـدي، و يظهر ممّا سـننقل عن ابن شـهر آشوب انّ الآمـدي كان من علمائنا، و أجاز له رواية هذا الكتاب، ثمّ قال: و قال يعني ابن شـهر آشوب المـذكور في «معالم العلماء»: عبـد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد الآمدي التّميمي له «غرر الحكم و درر الكلم» يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين عليه السلام و حكمه (2) انتهي.

و تقدّم الكلام علي ترجمة آمد في ذيل ترجمة الحسن بن بشر الآمدي النّحوي

1- له ترجمـة في: الذريعـة 16: 38 و فيه انه تـوفي سـنة 510، ريـاض العلماء خ، ريحانـة الادب 1: 62، فوائـد الرضوية 259، الكني و الالقاب 2: 7، مستدرك الوسائل 3: 491، معالم العلماء 72؛ و انظر مقدمة شرح الغرر و الدرر

2- بحار الانوار 1: 34

و في «القاموس» انّه بلـد بالثّغور و المشـهور أنّه بمـدّ الأوّل و ضمّ الثّاني، و إن احتمل كونه بالفتـح و عن صاحب كتاب «تقويم البلدان» أنّه قال آمد بمدّ الالف و كسر الميم و في آخرها دال مهملة من بلاد الجزيرة، بين دجلة و الفرات من ديار بكر، من الأقليم الرّابع، كثيرة الشّجر و الزرع؛ عليها سور علي غاية الحصانة.

هـذا و أمّـا كتـاب «غرر الحكم» فهو موضوع علي ترتيب حروف المعجم، يـذكر فيه الكلمـات الجامعـة المرتضويـة، الّتي شواهـد صـحّة صدورها معها، و من كلّ موضونة جمعها، و هو فيما يزيد علي أربعة آلاف بيت كتابة، و علي عشـرة أضـعاف منها فقرة و عبارة، مع انّها غير الكلمات المأة المشـهورة نسبتها إليه، و غير ألف كلمة جمعها ابن ابي الحديد المعتزليّ، في كتاب شرحه علي «نهج البلاغة» قرب الختام، تـذييلًا علي ما جمعه منها صاحب «النّهج» في أواخر الكتاب، مضافا إلي سائر ما جمعه فضـلاء الفريقين في هذا الباب، بحيث ذكر قطب الـدّين الكيـدري الآـتي ذكره و ترجمته إنشـاء اللّه تعـالي- في بـاب المحمّـدين- في شـرحه علي «النّهـج» أيضـا، نقلا عن صاحب كتاب «المنهاج، انّه قال: سـمعت بعض العلماء بالحجاز، ذكر انّه وجد بمصـر مجموعا من كلام أمير المؤمنين عليه السـلام، في نيف و عشـرين مجلّـدا، قلت: و لا بدع في ذلك لمن كان باب مدينة علم الرّسول و حكمته، بل ناطقا عن اللّه سـبحانه و تعالي في بريته، كما قال في محكم كتـابه الكريم: و لو انّ مـا في الارض من شـجرة أقلام و البحر يمـدّه من بعـده سـبعة أبحر ما نفـدت كلمات اللّه إنّ اللّه عزيز حكيم: ثم أنّ صاحب التّرجمة، بعد ما ذكر في أوائل كتابه المذكور، انّ أبا عثمان الجاحظ المشهور، قد جمع مأة كلمة من الكلمات المختصرة البليغة له عليه السّـلام، قال و أنا جمعت ألف ضـعف عليه إلي آخر الكلام، و قـد مرّ في ترجمة مولانا الآقا جمال الدين الخوانساري رحمه اللّه أنّ له شرحا بالفارسية علي هذا الكتاب، ينتظم في ضمن مجلّدتين كبيرتين كتبه باشارة ملك وقته الشّاه سلطان حسين فليلاحظ.

بقي الكلام في كتاب «الشّهاب» الّذي كثر عنه النّقل أيضا في كتب الأصحاب،

و متضـمّن لألف كلمة كاملة من الحكم و الاداب؛ فنقول ليس هو من جمع كلمات أمير المؤمنين في شـي ء، بل هو من تأليفات القاضـي أبي عبد اللّه محمّد بن سـلامة بن جعفر القضاعي المغربي، و في جمع كلمات النبي صلي اللّه عليه و آله و خصوص الحديث المصطفوي و مؤلفه المـذكور من اعاظم علماء العامـة و افاضل قـدماء الامة قال السـيد الفقية حسـين بن السـيد حيدر الكركي في اواخر بعض اجازاتة الفاخرة و يروي العلامة رحمه اللّه كتاب الشـهاب في الحكم و الاداب عن رسول اللّه (ص) تأليف القاضـي ابي عبد اللّه محمد بن سـلامة القضاعي المغربي و سائر مصـنّفاته و رواياته، عن والده عن السيد فخار بن معد الموسوي، عن القاضي أبي الفتح محمّد بن أحمد المندائي، عن أبي القـاسم بن الحصـين، عن القاضـي أبي عبـد اللّه القضاعي، و هـذا الكتاب شـرحه جماعـة من علمائنا، منهم: الشّـيخ قطب الـدّين الراوندي و منهم السيد أفضل الدّين الحسن بن عليّ الماهابآدي صاحب «شرح اللّمع» و كتاب آخر في الاعراب، و ديوان الشّعر و غيرها، و هو شـيخ رواية سميه الشّيخ الأديب أفضل الدّين الحسن بن فادار القمي الّذي هو من مشايخ الشّيخ منتجب الدّين، و منهم الشّيخ الإمام أبو الفتـوح الحسـين بن عليّ الخزاعي الرّازي، و منهم الشّـيخ برهـان الـدّين محمّـد بن أبي الخير الحمـداني، قلت: و منهم السـيد فضـل اللّه الراوندي- الآتي ذكره و ترجمته انشاء اللّه- و هو كتاب جيد كما ذكره الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّاني. و شرحه من العامة أيضا جماعة منهم عبيد اللّه بن احمد الكاتب- الآتي ترجمته عنقريب- و المراد بالشّيخ برهان الدّين المذكور، هو العالم المفسّر المشهور، أبو الحارث محمّد بن عليّ بن أبي سـليمان الحمـداني القزويني، الّـذي نسب إليه أيضا الشّـيخ منتجب الدّين القميّ في فهرسـته لعلماء الإمامية كتاب «مفتاح التّفسـير» و «دلائل القرآن» و «عين الاصول» و نروي أيضا كتاب «الشّـهاب» المذكور بأسانيد أخري، منها عن السيد محيي الدّين بن زهرة الحسـيني الحلبي، عن عمّه السـيد حمزة بن عليّ الحسـيني عن عليّ بن جرادة، عن محمّـد بن أحمـد الدّيباجي، عن القاضـي أبي عبد اللّه الحسـين بن مفرح، عن مؤلّفه الشّـيخ ابي عبـد اللّه المـذكور؛ و أمّا كتاب صاحب الترجمة، فلم أجد إليه إلي الآن في كتب علمائنا الأعيان سندا ينتهي إلي مؤلّفه المذكور. و كان المؤلّف من جملة معاصري

شيخنا الطّوسي، و سيدنا المرتضي و الرّضي رحمهم اللّه تعالي فليلاحظ- و هو غير الآمدي الاصولي، صاحب كتاب «الاحكام» و غيره فانّ اسمه عليّ بن محمّد بن سالم التغلبي الآمدي، و سوف تأتي ترجمته بالتّفصيل مع تتمّة كلام فيها يتعلّق بهذا المقيل انشاء اللّه، هذا. و قد يطلق الامدي أيضا نادرا علي عبد اللّه بن عقيل النّحوي، كما عرفته من نسبة أبي العبّاس الشّمني فليلاحظ.

474- عبد الوهاب بن ابراهيم «عز الدين الزنجاني»

الفاضل الاديب عبد الوهاب بن ابراهيم الملقب بعز الدين الزنجاني(1)

صاحب كتاب التّصريف الّذي شرحه العلّامة التفتازاني في أوائل أمره و مبادي عمره، كان عزيز العلم، جيد التصرف، سديد التأليف. حصين القول، مبين الكلام ذكره صاحب «تلخيص الآثار» في ضمن ترجمته لزنجان الّذي هو من بلاد آذربايجان فقال مدينة مشهورة بارض الجبال، بين أبهر و خلخال، جادة الرّوم و خراسان، أهلها أحسن النّاس ظرافة، في جبالها معادن الحديد، و إذا وقع بها جدب فلا يبيعون الخبز إلّا مع الحديد، ينسب إليها الإمام الفاضل عبد الوهّاب بن إبراهيم الملقّب بعزّ الدّين الزّنجاني كان عزيز العلم.

475- عبيد اللّه بن محمد بن جرو الاسدي

الشيخ الفاضل العالم ابو القاسم عبيد اللّه بن محمد بن جرو الاسدي(2)

النّحوي العروضي المعتزلي قال صاحب «البغية» قال ياقوت: من أهل الموصل قدم بغداد و قرأ علي شيوخها، و سمع من أبي عبيد اللّه المرزباني، و أخذ الأدب عن الفارسي و الرّمّاني و السّيرافي، و كان ذكيا حاذقا، جيد الخطّ، صحيح الضبط، عازما بالقراءات و العربية، امّ لعضد الدّولة و كان يلثغ بالرّأ غينا، فقال له الفارسي ضع ذبابة القلم تحت لسانك لتدفعه بها، و اكثر مع ذلك ترديد اللّفظ بالرّاء؛ ففعل فاستقام له اخراج الرّاء من مخرجها.

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 122، ريحانة الادب 2: 386

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 128، معجم الادباء 5: 5.

صنّف «تفسير القرآن»- ذكر في بسم اللّه الرحمن الرحيم مأة و عشرين وجها «الموضّح في العروض» «المفصّح في القوافي» الأمد في علوم القراءات مات يوم الثلاثاء لاربع بقين من رجب سنة سبع و ثمانين و ثلاثمأة انتهي (1).

و هو غير القاضي عبيد اللّه بن محمد بن ابي البردة النّحوي اللّغوي المعتزلي أبي محمد القصري: من قصر الزّيت؛ بالبصرة مصنّف كتاب الانتصار السّيبويه علي المبرّد، و مسائل سألها أبا عبد اللّه البصري في إعجاز القرآن و غير ذلك.

و هو أيضا غير عبيد اللّه بن محمد بن جعفر بن محمد الازدي ابي القاسم النحوي الرّاوي عن ابن قتيبية و ابن ابي الدّنيا، و عنه المعافي بن زكريا و غيره- و ضعّف و له «كتاب الاختلاف» و كتاب النّطق» مات سنة ثمان و أربعين و ثلاثمأة.

و هو أيضا غير أبي محمد عبيد اللّه بن محمّد بن عليّ بن شاه مردان، صاحب كتاب «خلائق الآداب في اللّغة» كما عن ياقوت.

476- عبيد اللّه بن احمد القرشي الاشبيلي

الشيخ المتبحر الامام عبيد اللّه بن احمد بن عبيد اللّه بن محمد بن عبد اللّه ابو الحسين بن ابي الربيع القرشي الاموي العثماني الاشبيلي(2)

إمام أهل النّحو في زمانه، ذكره جلال الدّين السّيوطي بهذه النّسبة، ثمّ قال:

ولد في رمضان سنة تسع و تسعين و خمسمأة و قرأ النّحو علي الدبّاج و الشّلوبين، و أذن له أن يتصدّر لاشغاله، و صار يرسل إليه الطّلبة الصّغار، و يحصل له منهم ما يكفيه، فإنّه كان لا شي ء له، و أخذ القراءات عن محمّد بن أبي هارون التميمي، و سمع من القاسم بن بقي و غيره.

و جاء الي سبتة لمّا استولي الفرنج علي اشبيلية، و اقرأ بها النّحو دهره، و لم

1- بغية الوعاة 2: 128.

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 125.

يكن في طلبة الشّلوبين أنجب منه؛ أخذ عنه محمّد بن عبيدة الإشبيلي، و ابراهيم الغافقي و خلق؛ و روي عنه جماعة، منهم بالإجازة أبو حيان.

و صنّف «شرح الإيضاح» «الملخص القوانين» كلاهما في النّحو، «شرح سيبويه» «شرح الجمل» عشر مجلّدات لم يشذّ عنه مسألة في العربية، مات سنة ثمان و ثمانين و ستّ مأة، و خلفه في حلقته تلميذه أبو إسحاق بن أحمد الغافقي اسندنا حديثه في الطبقات الكبري و ذكر في جمع الجوامع (1) انتهي و هو غير عبيد اللّه بن احمد بن ابي الفتح النحوي المعروف بجخجخ بالجيم المفتوحة، و الخاء المعجمة الساكنة، مرّتين من تلامذة البغوي، و ابن دريد، و كان ثقة صحيح الكتابة! صنّف «مجالسات العلماء» و كتاب «العزلة و الانفراد» و كتاب اخبار جحظة و غير ذلك كما عن معجم الادباء (2).

و كذلك هو غير عبيد اللّه بن احمد بن الحسين النردشيري الكاتب العارف باللّغة و الآداب صاحب «المختصر في النّحو و الصّرف» و «عقود المرجان في شواهد الكشف و البيان» و «شرح شهاب» القضاعي المتقدّم ذكره قريبا و «ديوان الشّعر» و كتاب «شعلة القابس في فنون من العلم» (3).

و هو ايضا غير عبيد اللّه بن احمد البلدي النحوي الّذي ذكره ايضا صاحب «البغية» و قال: كان أعور، فاعتلت عينه الصّحيحة، حتّي أشرف منها علي العمي، فأنشد بيتين لا استطيع ذكرهما:

للحسن في وجهه شهود***تشهد أنّا له عبيد

كأنّما خدّه وصال***و صدغه فوقه صدود

يا من جفاني بغير جرم***أقصر فقد نلت ما تريد

إن كان قد رقّ ثوب صبري***عنك فثوب الهوي جديد

* * *

و نسبته إلي البلدة علي وزن البصرة، و هي من جملة بلاد اندلس المتقدّم ذكرها

1- بغية الوعاة 2: 125- 126

2- معجم الادباء.

3- بغية الوعاة 2: 126

في باب الاحمدين (1).

و منها سعيد بن محمد البلدي الذي هو من شيوخ المعتزلة كما في «القاموس» و تقدّم أيضا في ترجمة أبي عليّ الفارسي ذكر عبيد اللّه بن أحمد الفزاري الّذي كان قاضي القضاة بشيراز المحروسة فليراجع و امّا ابو بكر الخياط الاصفهاني النّحوي، المسمّي هو أيضا بعبيد اللّه، فلم يتحقّق إلي الآن إسم أبيه و كان من قدماء أهل العربية، حافظا للدّواوين، متصرّفا في كتب النّحو تصرّفا قويا، قدّم له يوما الوزير أبو الفضل ابن العميد استاد الصّاحب بن عبّاد المتقدّم ذكره نعله، فاستسرف من ذلك، فقال أبو الفضل:

أالام علي تعظيم رجل ما قرأت عليه شيئا من الطّبايع للجاحظ إلّا عرف ديوان قائله، و قرأ القصيدة من أوّلها إلي آخرها حتّي ينتهي إليه، و له تأليفان في النّحو مبسوط و مختصر و لمّا مات رثاه النّاس كما في «طبقات النّحاة».

477- عثمان بن جني النحوي الموصلي

الشيخ المتقدم الامام ابو الفتح عثمان بن جني النحوي(2)الموصلي المولد و المنشأ، و البغدادي المسكن و الخاتمة، كان في طبقة سيدينا المرتضي و الرّضي، بل من جملة مشايخ سيدنا الرّضي رضوان اللّه عليه، و قرأ علي أبي عليّ الفارسي؛ و قرأ ديوان المتنبي علي صاحبه، و شرحه، و كان أبوه جنّي مملوكا

1- بغية الوعاة 2: 126.

2- له ترجمة في: اعيان الشيعة 39: 209، انباه الرواة 2: 235، البداية و النهاية 11: 337، بغية الوعاة 2: 132، تاريخ بغداد 11: 311، تأسيس الشيعة 142؛ تلخيص ابن مكتوم 165، دمية القصر 297، الفهرست لابن النديم 134، الكني و الالقاب 1: 246 مرآة الجنان 2: 445، معجم الادباء 5: 15، المنتظم 7: 220، نامه دانشوران 1: 277 النجوم الزاهرة 4: 205، هدية العارفين 1: 651، وفيات الاعيان 2: 410، يتيمة الدهر 1: 124.

روميا لسليمان بن فهد الأزدي، كما ذكره الشّمني في «حاشية المغني» و إلي هذا أشار في قوله شعرا:

و إن أصبح بلا نسب***فعلمي في الوري نسبي

علي إنّي أؤول إلي***قروم سادة نجب

قياصرة إذا نطقوا***إرم الدّهر ذو الخطب

أولاك دعا النّبيّ لهم***كفي شرفا دعاء نبيّ

* * *

ارم بمعني سكت، و له أشعار حسنة و يقال انّه كان أعور و في ذلك يقول:

صدودك عنّي و لا ذنب لي***يدلّ علي نية فاسدة

فقد و حياتك ممّا بكيت***خشيت علي عيني الواحدة

و لو لا مخافة ان لا أراك***لما كان في تركها فائدة

* * *

و قال صاحب «البغية» انّه ولد- جنّي بسكون الياء معرّب كنّي- و كان من أحذق أهل الأدب و أعلمهم بالنّحو و التّصريف، و علمه بالتّصريف أقوي و أكمل من علمه بالنّحو، و سببه أنّه كان يقرأ النّحو بجامع الموصل، فمرّ به أبو عليّ الفارسيّ فسأله عن مسألة في التّصريف، فقصّر فيها، فقال له أبو عليّ: زبيت قبل أن عصرم فلزمه من يومئذ مدّة أربعين سنة، و اعتني بالتّصريف، و لمّا مات أبو عليّ تصدّر ابن جنّي مكانه ببغداد، و أخذ عنه الثّمانينيّ و عبد السّلام البصريّ، و أبو الحسن السمسيّ.

و قال أيضا: قال في «دمية القصر»: و ليس لأحد من أئمّة الأدب في فتح المقفلات و شرح المشكلات ماله، سيما في علم الإعراب، و كان يحضر عند المتنبّي و يناظره في شي ء من النّحو من غير أن يقرأ عليه شيئا من شعره، أنفة و إكبارا لنفسه، و كان المتنبّي يقول فيه: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من النّاس (1)، صنّف: «الخصائص في النّحو» «سرّ الصّناعة» «شرح تصريف المازني» «شرح مستغلق الحماسة» «شرح

1- دمية القصر 297 مع اختصار و تصرف.

المقصور و الممدود» «شرحين علي ديوان المتنبّي» «اللّمع في النّحو» جمعه من كلام شيخه الفارسي، «المذكر و المؤنث» «محاسن العربية» «المحتسب في اعراب الشواذ» «شرح الفصيح» و غير ذلك.

مولده قبل الثّلاثين و ثلاثمأة؛ و مات لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمأة انتهي (1) و دفن بالشّونيزي الّذي هو من جملة مقابر بغداد عند قبر استاده الشّيخ أبي عليّ كما وجد بخطّ شيخنا الشهيد رحمه اللّه، و كتاب لمعه المذكور كتاب في النّحو مشهور، شرحه جماعة من الأعلام الصّدور، منهم الخطيب التبريزي، المفتتح بذكره في ذيل ترجمة الخطيب البغدادي، و ابن الخشّاب النّحوي- المتقدّم عنوانه قريبا- و الشّيخ أبو بكر الخفاف الخدامي المالقي- المسبق بيانه في باب الباء و الشّيخ بدر الدّين العيني الآتي إلي ترجمته الإشارة في باب الميم، و الشّيخ أبي الحسن عليّ بن الحسن بن عنتر بن ثابت المعروف بشميم الحلّي الشّيعي الآتي إليه الإشارة في ذيل ترجمة سميه الملقب بكراع النّمل إنشاء اللّه، و السيد أبي البركات عمر الشّريف اللّغوي النّحوي ابن ابي عليّ ابراهيم بن محمّد بن محمد العلوي الزّيدي الكوفي، و هو المحدّث الفقيه اللّغوي النّحوي، الّذي قال في حقّه صاحب «البغية» قال يوسف بن مقلد قرأت عليه جزءا فمرّ بي ذكر عايشة فترضيت عنها، فقال أتدعو لعدوّ علي عليه السّلام، فقلت حاشا و كلّا، ما كانت عدوّته (2) إلي غير اولئك من الفضلاء الكابرين.

ثمّ لا يذهب عليك انّ هذا الكتاب هو غير «اللّمع الجلالية في كيفية التحدّث في علم العربية» فانّه تصنيف سميه الاستاد القاضي عثمان بن محمّد بن يحيي بن محمّد بن منظور القيسي المالقي ابي عمر و المشتهر بابن منظور النّحوي.

هذا. و من جملة ما ينسب إلي ابن جنّي المذكور هو قوله باصالة المجاز في

1- بغية الوعاة 2: 132

2- بغية الوعاة 2: 215

الإستعمال في صورة العلم بالمراد من اللّفظ، مع الشّك في الموضوع له، قبال قول السيد المرتضي فيها باصالة الحقيقة، و قول الجمهور بكون الإستعمال أعمّ من الحقيقة هنا؛ بل الظّاهر من إطلاق ما ينقل من كلامه القول بذلك في صورة العلم بما وضع له اللّفظ أيضا، مع انّه خلاف إجماع العقلاء و أرباب اللّسان، و عمل أهل الحل و العقد من جميع الاديان؛ فانّ المرجع عندهم فيها إلي إصالة الحقيقة بلا كلام، و إلّا لانتفت ثمرة الاوضاع بالتمام، و انسدّت أبواب المحاورات، و اختّل النّظام، و قد استدلّ عليه باغلبية المجاز من الحقيقة، مع كون المدار في مباحث الألفاظ علي الغلبة و الظّهور، و العمل بمقتضي الظّنّ المطلق في امثال هذه الامور، قال أمّا الكبري فهي مسلّمة لا شك فيه، و أمّا الصّغري فمن جهة انّك إذا قلت مثلا: قام زيد اقتضي الفعل إفادة الجنس؛ و هو يتناول جميع الأفراد، فيلزم وجود كلّ فرد من أفراد القيام من زيد و هو معلوم البطلان، و إذا قلت: ضربت زيدا كان مجازا من حيث انّك ضربت بعضه لا جميعه، بل لو قلت: ضربت رأسه لم يكن قد ضربت من جميع جوانبه، و ههنا مجاز آخر، فانّك إذا قلت: رأيت زيدا أو ضربته فزيد ليس إشارة إلي هذه الجملة لمشاهدة لتطرق الزّيادة و النّقصان و التبدّل عليها، و انّما هو أجزاء اصلية لا يعتورها شي ء من ذلك، و لعلّ تلك الأجزاء لم يقع عليها الرؤية و لا الضّرب انتهي.

و قد جنح إلي هذا المذهب ايضا من أصحابنا الإمامية مولانا المحقّق جمال الدّين الخوانساري، بمقتضي الدّليل المذكور و فيه انّ مرادهم بالحقيقة هو ما يشتمل جميع ما مثّل به؛ و بالمجاز ما هو خلاف ذلك، و هو في جنب المستعملات الحقيقية قليل، كما صرّح بافكار غلبته المعظم. بل نقل عن تصريح ابن التلمساني في «شرح المعالم» انّ الغالب هو الحقيقة، بل المنقول عن جماعة من القدماء انّهم يستحيلون غيرها، و عن أبي علي الفارسي و جماعة انّهم ينكرون وقوعه في اللّغة، و عن الظّاهرية إنكار وقوعه في القرآن، و عن أبي بكر بن داود الإصفهاني إنكار وقوعه في السنّة. ممّا كان حاله كذلك، فكيف يظنّ إلحاق المشكوك فيه به، و إن فرضنا التجّوز

في جميع ما مثل به، و خصوصا بعد ملاحظة اساس الوضع و حكمته، و استقراء مكالمات كلّ صاحب لسان و طريقته، نعم المجاز باب واسع في جميع لغات العرب و العجم، و خالف منكروه البديهة و الأمر المحسوس لأهل العالم، بل قد صنّف في أنواع المجازات و الاستعارات الواقعة جماعة من الأعيان، و سوف يأتي في ذيل ترجمة سيدنا الرّضي إنشاء اللّه انّ له كتابا في خصوص «مجازات القرآن» و كتابا آخر في «مجازات الآثار النبوية» و كلاهما باقيان الي هذا الزّمان، و ذكر صاحب «البغية» في ذيل ترجمة محمّد بن طاهر بن عليّ بن عيسي أبي عبد اللّه الانصاري الداني الاندلسي النحوي الوسواسي الّذي كان من اوائل المأة السّادسة انّ له كتابا سمّاه «تحصيل عين الذّهب من معدن جوهر الادب في علم مجازات العرب» و مع ذلك كلّه فهو اعمّ من الإفادة لهذا المطلب فلا تتعب. و انّما لقب هذا الرّجل بالوسواسي الّذي هو نسبة إلي الأمر الخنّاسي، لشدّة ما وجد فيه من هذه الرّذيلة، بحيث نقل إنّه كان من شدّة الوسواس يمكث أياما لا يصلّي لأنّه لم يتهيأ له الوضوء علي الوجه الّذي يريده.

ثمّ إنّا نروي جميع مصنّفات ابن جنّي المذكور، باسنادنا المحفوظ المحصور عن إمامنا العلّامة علي الإطلاق، عن أبيه يوسف بن المطهّر، عن الشّيخ مهذّب الدّين ابن كرم، عن أبي الفرج بن الجوزي عن أبي منصور الجواليقي، عن الخطيب التّبريزي، عن عمر بن ثابت الثّمانيني، عن ابن جنّي. ثمّ عن ابن جنّي جميع مصنّفات شيخه أبي عليّ الفارسي، ثمّ عنه جميع مصنّفات شيخه أبي بكر ابن السّراج، ثمّ عنه جميع مصنّفات الزّجاج، ثمّ عنه جميع مصنّفات المبرّد، ثمّ عنه جميع مصنّفات أبي عثمان المازني، ثمّ عنه جميع مصنّفات أبي الحسن الاخفش، ثمّ عنه جميع مصنّفات سيبويه، ثمّ عنه جميع مصنّفات الخليل الجليل، و ينبغي لك محافظة هذا التّطويل.

478- عثمان بن سعيد القرطبي «ابو عمرو الداني»

الشيخ الجليل و العالم النبيل امام المقرين فخر المغربيين عثمان بن سعيد بن عثمان القرطبي الاندلسي ابو عمرو الداني(1)المقري المشهور صاحب «التّيسير في القراءات السبع» السّاطعة النّور في جميع الدّهور، كان من أعاظم علماء الجمهور، و في طبقة شيخ طائفتنا المرحوم المبرور، اسناد القرائة إليه و عنه في اغلب كتب إجازاتنا مذكور، و في مسند معظم رواياتنا مسطور، قال الشّيخ حسن بن شيخنا الشّهيد الثاني، في إجازته الكبيرة المشهورة الّتي كتبها للسيد نجم الدّين بن السيد محمّد الحسيني، في ضمن ذكره لطرق مولانا الإمام العلّامة، أعلي اللّه مقامها و مقامه، إلي مصنّفات علماء العامّة، و يروي جميع تصانيف أبي عمرو عثمان بن سعيد القرطبي الدّاني، الّذي من جملتها كتاب «التّيسير» عن السيد محيي الدّين بن زهرة الحلبي، عن الشّيخ الإمام المقري، أبي الفتح محمّد بن يوسف بن محمّد العليمي قراءة عليه، في مدّة آخرها النّصف من شهر رمضان، سنة سبع و تسعين و ستّ مأة، عن الشّيخ المقرئ أبي عبد اللّه محمّد بن عبد الرحمان ابن اقبال؛ عن الشّيخ الفقيه المقري الخضر بن عبد الرحمان بن سعيد القيسي عن الشيخ المقري أبي داود سليمان بن نجاح، عن أبي عمرو الدّاني مصنّف كتاب «التّيسر» و قال أيضا في موضع آخر من اجازته المذكورة، و ذكر والدي رحمه اللّه أنّه يروي كتاب «التّيسير» في القراءات السّبع للشّيخ أبي عمرو الدّاني بطرقه السّالفة، عن الشّهيد الأوّل رحمه اللّه، عن السيد تاج الدّين ابن معية، عن الشّيخ جمال الدّين يوسف بن حماد، عن السيد رضي الدّين ابن قتادة، عن الشّيخ

1- له ترجمة في: بغية الملتمس 399، جذوة المقتبس 305؛ الديباج المذهب 188، ريحانة الادب 8: 71؛ شذرات الذهب 3: 272، الصلة لابن بشكوال 2: 405، العبر 3: 207، غاية النهاية 1: 503، الكني و الالقاب 1: 126، مفتاح السعادة 1: 386، نامه دانشوران 6: 393 النجوم الزاهرة 5: 54، نفح الطيب 3: 135.

أبي حفص عمر بن معن الزبري الضّرير إمام مسجد رسول اللّه صلي اللّه عليه و اله، عن الشّيخ أبي عبد اللّه محمّد بن عمر بن يوسف القرطبي، عن الشّيخ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن احمد الحذامي الضرير المالقي عن الشّيخ ابي محمد عبد اللّه بن سهل، عن الشّيخ أبي عمرو الدّاني إلي أن قال: و ذكر والدي رحمه اللّه انّه يروي أيضا كتاب «الموجز في القراءات» و «الرّعاية في التّجويد» و باقي كتب مكي ابن أبي طالب المقري، باسناده عن أبي حفص الزبري، عن القاضي بهاء الدّين ابن رافع، عن يحيي بن سعدون القرطبي، عن عبد الرّحمان بن عتاب، عن الإمام أبي محمّد مكي بن أبي طالب المقرئ انتهي.

و من جملة من كتب منهم أيضا في القراءات السّبع: هو الشّيخ جمال الدّين أحمد بن موسي بن مجاهد، و منهم الشّيخ مكي بن محمّد بن مختار القيسي القيرواني بكتاب سمّاه «التّبصرة فيما اختلف فيه القرّاء السّبعة» و منهم الشّيخ أبو عبد اللّه الحسين بن عبد الواحد القنشريني، بكتاب سمّاة «التّهذيب» و منهم: الشّيخ أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عبد اللّه المقرئ بكتاب سمّاه «التّذكار في قرائة ائمّة الامصار» و منهم:

الشّيخ أبو عبد اللّه بن شريح بكتاب سمّاه «التذكير» و كتب الشّيخ أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصّمد المقرئ كتابا سمّاه «التّلخيص في القراءات الثّمان» و الشّيخ أبو محمّد عبد اللّه بن عليّ بن أحمد المقري ء كتابا سمّاه «المنهاج في القراءات السّبع المكملة بقراءات ابن محيصن و الأعمش و خلف و يعقوب، ثمّ إنّ لأبي عمر و الدّاني المذكور كتابا آخر في «الوقف و الإبتداء» نظير كتاب الشّيخ شمس الدّين محمّد بن بشار الأنباري، في خصوص هذا المعني، و له أيضا كتاب «طبقات القرّاء و المقرين» في تراجم أحوالهم و تاريخ مواليدهم و آجالهم، و قد ذكر فيه أحوال كلّ من قصد للإقراء من عند رسول اللّه إلي سنة خمس و ثلاثين و أربعمأة، فظهر منه أيضا تاريخ زمن نفس الرّجل كما لا يخفي.

479- عثمان بن عيسي بن منصور البليطي

الفاضل المهين غير المتين تاج الدين ابو الفتح عثمان ابن عيسي بن منصور بن محمد البليطي(1)

بصيغة التّصغير قال صاحب «معجم الادباء» فيما نقل عن كتابه المذكور: كان عالما إماما لغويا أخباريا مورّخا شاعرا عروضيا؛ و كان يخلط المذهبين؛ و كان خليعا ماجنا شرابا للخمر، منهمكا في اللّذات، و أقام بدمشق برهة، ثمّ انتقل إلي مصر، لمّا فتحت؛ فحظي بها، و رتب له الصّلاح بن ايوب علي جامع راتبا يقرئ به النّحو و القراءات، و كان أخذ النّحو عن أبي نزار و سعيد بن الدّهان، و كان يتطيلس و لا يدير الطّيلسان علي عنقه بل يرسله، و كان يلبس في الصّيف الثّياب الكثيرة، و يختفي في الشّتاء و كان يقال له: أنت من حشرات الارض و يدخل الحمّام و علي رأسه مبطّنة، لا يرفعها إلا إذا سكب الماء علي رأسه، ثمّ يلبسها حتّي يملأ السّطل.

و حضر عنده مغنّ فغنّاه صوتا أطربه، فبكي و بكي المغني، فقال له: أمّا أنا فبكيت من الطّرب، فما الّذي أبكاك؟ فقال المغنّي: تذكرت والدي، فانّه كان إذا سمع هذا الصّوت بكي، فقال له البليطي: فانت و اللّه إذن ابن اخي، و خرج؛ فأشهد علي نفسه جماعة من عدول مصر بأنّه ابن أخيه، و لا وارث له سواه، و لم يزل يعرف بابن اخي البليطي و صنّف النّير في العربية، العروض الكبير، العروض الصغير، علم أشكال الخط، أخبار المتنبّي، و غير ذلك و له قصيدة يحسن في قوافيها الرّفع و النّصب و الخفض مات في آخر صفر سنة تسع و تسعين و خمسمأة، و مكث في بيته ثلاثة ايام لا يعلم بموته أحد.

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 135، الخريدة« شعراء مصر» فوات الوفيات 2: 31، لسان الميزان 4: 150، معجم الادباء 5: 48.

480- عثمان بن عمر «ابن الحاجب الكردي»

الشيخ البارع العلامة جمال الدين ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس المشتهر بابن الحاجب الكردي الدويني الاصل الاسنوي المولد المقري ء النحوي المالكي الاصولي الفقيه(1)

صاحب التّصانيف المنقّحة، ذكره صاحب «البغية»، بهذه النّسبة، ثمّ قال ولد في سنة سبعين أو إحدي و سبعين و خمسمأة باسنا من الصّعيد، قال الذّهبي: و كان أبوه جنديا كرديا حاجبا للأمير عزّ الدّين الصّلاحيّ فاشتغل أبو عمرو في صغره بالقاهرة و حفظ القرآن؛ و أخذ بعض القراءات عن الشّاطبيّ و سمع منه «التّيسير» و قرأ بالسّبع علي ابن أبي الجود، و سمع من البوصيريّ و جماعة، و تفقّه علي أبي منصور الابياري و غيره، و تأدّب علي الشّاطبي و ابن البنّاء، و لزم الإشتغال حتّي برع في الأصول و العربية و كان من أزكياء العالم، ثمّ قدّم دمشق، و درّس بجامعها في زاوية المالكية، و أكبّ الفضلاء علي الأخذ عنه، و كان الأغلب عليه النّحو. و صنّف في الفقه «مختصرا»، و في الأصول «مختصرا»، و آخر أكبر منه سمّاه «المنتهي» و في النّحو: «الكافية» و شرحها و نظمها، «الوافية» و شرحها، و في التّصريف «الشّافية» و شرحها، و في العروض قصيدة، و في نظمه بلاغة، و «شرح المفصّل» شرحا سمّاه «الايضاح» و له الأمالي في النّحو مجلّد ضخم في غاية التّحقيق، بعضها علي آيات و بعضها علي مواضع من «المفصّل» و مواضع من كافيته و أشياء نثرية، و مصنّفاته في غاية الحسن. و قد خالف النّحاة في مواضع، و أورد عليهم إشكالات و إلزامات مفحمة يعسر الجواب عنها، و كان فقيها مناظرا مفتيا مبرّزا في عدّة علوم، متبحرّا ثقة دينا، ورعا متواضعا، مطرّحا للتكليف

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 134، تاريخ ابن الوردي 2: 257، حسن المحاضرة 1: 456؛ ريحانة الادب 7: 461، شذرات الذهب 5: 234، الطالع السعيد 352، العبر 4: 189؛ غاية النهاية 1: 508، مرآة الجنان 4: 114، مفتاح السعادة 1: 117 هدية العارفين 1: 654؛ وفيات الاعيان 2: 413

ثمّ دخل مصر هو و الشّيخ عزّ الدّين بن عبد السلام و تصدّر هو بالفاضلية و لازم الطّلبة.

قال ابن خلّكان و كان من أحسن خلق اللّه ذهنا، و جائني مرارا بسبب أداء شهادات، سألته عن مواضع في العربية مشكلة، فأجاب عنها أبلغ جواب بسكون كثير و تثبت تام، انتقل إلي الإسكندرية ليقيم بها فلم تطل مدّته و مات بها في ضاحي نهار الخميس السادس و العشرين من شوّال، سنة ستّ و أربعين و ستمأة، و دفن خارج باب البحر، و كان مولده في أواخر سنة سبعين و خمس مأة، بأسنا و هي بليدة بالصّعيد الأعلي من مصر، و حدّث عنه المندري و الدّمياطي، و أخذ عنه العربية الرّضي القسطنطيني، و رزقت تصانيفه قبولا تاما بحسنها و جزالتها انتهي (1).

و نحن نروي مصنّفات هذا الرّجل باسنادنا الجليّ عن العلّامة الحلّي، عن الشّيخ جمال الدّين حسين بن أبان النّحوي، عن شيخه سعد الدّين احمد بن احمد المغربي عنه، و ذكر أيضا صاحب «البغية» في غير كتابه المذكور انّه يروي مصنّفات هذا الشّيخ عن الشّيخ العلّامة الكافيجي، عن الحسين بن أبان النّحوي، عن شيخه سعد الدّين أحمد ابن أحمد المغربي عنه.

ثمّ انّ من جملة المواضع المشكلة الّتي سأله عنها القاضي ابن خلّكان، حسب ما ذكره في كتاب تاريخه الموسوم «وفيات الأعيان» هي مسألة اعتراض الشّرط علي الشّرط في قولهم: «إن أكلت إن شربت فأنت طالق» لم تعين تقديم الشّرب علي الأكل بسبب وقوع الطّلاق حتّي لو أكلت ثمّ شربت لا تطلق، قال فسألته عنها- و سألته عن بيت أبي الطيب المتنبي في قوله:

لقد تصبرت حتّي لات مصطبر***فالآن أقحم حتّي لات مقتحم

* * *

ما السبب الموجب لخفض مصطبر و مقتحم، و لات ليس من أدوات الجرّ؟ فأطال الكلام فيهما، و أحسن الجواب عنهما، و لو لا التطويل لذكرت ما قاله. قلت: و قد ذكر الفاضل الدّماميني في شرحه علي «المغني» جوابه عن السّؤال الأوّل، و أمّا

1- وفيات الاعيان 2: 413

الثّاني فكان مرجعه إلي تقدير من الجارة، مثل ما يقدّرونه قبل لا التبرية قياسا، و إن كان الجرّ بالحرف المقدّر نادرا، فانّ الضّرورات الشّعرية تنيح المحظورات، فكيف بغيرها الموجود في مواقع كثيرة من المنثورات، و ذكر ايضا من شعره الرّائق قوله:

أي غد مع يد دد ذي حروف***طاوعت في الرويّ و هي عيون

و دواة و الحوت و النّون نونا***ت عصتهم و أمرها مستبين

* * *

و هو جواب عن البيتين المشهورين المتقدّم إليهما الإشارة، في ذيل ترجمة عبد اللّه بن أسعد اليافعي، في طيّ جملة من الألغاز و المعميات المذكورة هناك و هما:

ربّما عالج القوافي رجال***في القوافي فتلتوي و تلين

طاوعتهم عين و عين و عين***و عمتهم نون و نون و نون

* * *

فيعني بقوله عين و عين و عين نحو غد و يد و دد فانّ وزن كلّ منها فع إذ أصل غد غد و ويد يدي و دد ددن و بقوله: نون و نون و نون، الدّواة، و الحوت، و النّون الّذي هو الحرف؛ و أمّا المراد بقصيدته في العروض فهو لاميته الموسومة بالعقد الجليل، و من جملة ما ينسب إليه من الشّعر الرّائق أيضا هذان البيتان:

يا اهل مصر رأيت أيديكم***من بسطها بالنّوال منقبضة

مذ جئتكم نازلا بأرضكم***أكلت كتبي كأنّني أرضه

* * *

و من جملة أشعاره الرائقة أيضا في جمع المؤنّثات السّماعية قوله:

نفسي الفداء لسائل و أفاني***بمسائل فاحت كغصن البان

أسماء تأنيث بغير علامة***هي يا فتي في عرفهم ضربان

قد كان منها ما يؤنث ثمّ ما***هو ذو خيار لاختلاف معان

أمّا الّتي لا بدّ من تانيثها***ستّون منها العين و الاذنان

و النفس، ثمّ الدّار، ثمّ الدّلو من***اعدادها و السن و الكتفان

و جهنّم، ثمّ السّعير و عقرب***و الأرض، ثم الإست، و العضدان

ثمّ الجحيم و نارها ثمّ العصا***و الرّيح منها و اللّظي و يدان

* * *

ص: 186

و الغول و الفردوس و الفلك الّتي***في البحر- تجري و هي في القرآن

و عروض شعر و الذراع و ثعلب***و الملح ثمّ الفاس و الوركان

و القوس ثمّ المنجنيق و ارنب***و الخمر ثمّ البئر و الفخذان

و كذلك في ذهب و فهر حكمهم***ابدا و في ضرب بكلّ معان

و العين و الينبوع و الدّرع الّتي***هي من حديد قطّ و القدمان

و كذلك في كبد و في كرش و في***سقر و منها الحرب و النعلان

و كذاك في فرس و كأس ثمّ في***افعي و منها الشمس و العقبان

و العنكبوت تدب و الموسي معا***ثمّ اليمين و اصبع الإنسان

و الرّجل منها و السراويل التي***في الرّجل كانت زينة العريان

و كذا الشّمال من الاناث و مثلها***ضبع و منها الكفّ و السّاقان

* * *

***

امّا الّذي قد كنت فيه مخيرا***هو كان سبعة عشر في التّبيان

السّلم ثم المسك ثم القدر في***لغة و منها الحال كلّ اوان

و الليث منها و الطّريق و كالسّري***و يقال في عنق كذا و لسان

و كذا السّماء و السّبيل مع الضحي***ثمّ السلاح لقاتل الطعان

و الحكم هذا في القفا ابدا و في***رحم و في السكين و السّلطان

فقصيدتي تبقي و اني اكتسي***ثوب الفناء و كلّ شي ء فان

* * *

هذا و قد ذكره أيضا شيخنا سليمان بن عبد اللّه البحراني: فقال بعد عدّة لتصانيفه المنيفة، و له أيضا غير ذلك من الكتب الشّريفة؛ و قد اشتهر بين الناس انّه قتل ببغداد في واقعة هلاكو، و لم اقف عليه إلّا في كتاب «تحفة الابرار» للفاضل الجليل الحسن بن علي الطبرسي، صاحب

«الكامل» و هو من علماء أصحابنا و ناهيك به مع انّه قريب العهد بابن الحاجب لانّه صنّف «الكامل» للخواجة الاعظم بهاء الدّين صاحب الديوان، و هو معاصر لملوك الطائفة الايلخانية، و في حواشي العلّامة عصام الدّين التي علي شرح الجامي ما يساعد علي ذلك فانّه ذكر انّه قتل شابّا

ص: 187

و قصّة قتله مذكورة في «تحفة الابرار» و انّه قتل في جم غزير من علماء العامّة خذلهم اللّه تعالي باقتضاء المحقّق العلّامة نصير الدّين الطّوسي، و له من الشّعر الرائق قوله:

لم يعرف الدّهر قدري حيث كنت به***و كيف يعرف قدر اللؤلؤ الصّدف

* * *

انتهي و هذه الحكاية و ان كانت من جملة المشهورات بين أهل العلم و غيرهم و ساعد صحّتها موافقة طبقته مع زمان الواقعة المذكورة ايضا جدّا، إلا ان الظّاهر وقوعها منها في طرف ما لا اصل له أصلا، و لا واقعية له رأسا لما عرفت من تصريح الضّابطين المعظّمين الّذين هما أعرف بحقيقة أحوال الرّجل من جهات شتّي، يكون وفاته في بلدة مصر القديمة الموسومة بالإسكندرية، و علي هذا، فيحتمل اشتباه فيه بمشارك له في هذه الكنية؛ بان يكون في تلك الطّبقة ابن حاجب آخر من علماء اهل السنّة، قاطنا بمدينة السّلام بغداد، أو مشخّصا إليها مقتولا باشارة خواجه نصير الدّين المذكور، أو مهتدي إليه بمعونة الرّمل الصّحيح الّذي كان عند الخواجه رحمه اللّه، بعد احتياله العجيب في تعمية موضعه منها، بالجلوس علي كرسيه، جعلها في وسط طشت من الدّم، حذرا من ظفره به بذلك العلم، ثمّ مقتولا باشارة ذلك القمقام، مع طويل من الكلام، كما يوجد في بعض تواريخ الأعجام، ثمّ إنّي قد اشبعت الإشارة إلي أسماء المتعرضين لشرح مختصره الّذي هو تلخيص من كتاب «أحكام الآمدي» في ذيل ترجمة القاضي عضد الدّين الأيجي فليراجع، و قال صلاح الدّين الصّفدي نقلا عن شيخه عزّ الدّين بن عبد السّلام انّه قال: سمعت الإمام جمال الدّين أبا عمر و عثمان بن أبي بكر المالكي المعروف بابن الحاجب، يقول: ما صنّف في أصول الفقه، مثل كتاب سيف الدّين الآمدي «الاحكام في اصول الاحكام» و من محبّته له اختصره.

481- عطاء اللّه بن فضل اللّه الدشتكي الشيرازي

السيد الفاضل المحدث السني جمال الدين ميرزا عطاء اللّه ابن الامير فضل اللّه الشيرازي الدشتكي الملقب بجمال الحسيني(1)

صاحب كتاب «روضة الاحباب في سيرة النّبيّ و الآل و الاصحاب» ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» بعد ترجمة عمّه الأجّل الأكمل الأمير أصيل الدّين عبد اللّه الحسيني الدشتكي الشيرازي صاحب كتاب «درج الدّرر في احوال سيد البشر صلي اللّه عليه و اله» و «رسالة مزارات هراة» و غيرهما و نقله عن كتب السّير انّ وفاته كان في سابع عشر شهر ربيع الأوّل من سنة ثلاث و ثمانمأة، و اعترافه بأنّ هذه السّلسلة الرّفيعة لم يزل كانوا يدرّسون كتب أحاديث أهل السنة من شدّة مراعاتهم التقية، إلي ان رأي واحد من أكابرهم النّبي صلي اللّه عليه و اله في منامه أنّه أراه كتاب المشكوة، و سأله عن صحّة أحاديثه و ضعفها، فأخذه النّبي من يده و تصفحه ورقة ورقة و ضرب علي موضوعات أحاديثه أنامل الردّ و المحو، بحيث بقي علي نسخة كتابه المذكور أثر محو الحضرة النبوية إلي هذا الزّمان، و هي بعينها أيضا موجودة في هذه السّلسلة العالية يزورونها بعد تقديم مراسم الطّهارة و الحمد و الصّلاة و نحوها، و أوّل من ترك مطالعة أحاديث هذه الفرقة الغاوية من هذه السّلسلة ببركة ذلك المنام، و اشتغل بالحكمة و الكلام، هو الأمير صدر الدّين محمّد الحسيني الدشتكي الشيرازي، والد الأمير غياث الدّين منصور كما سيأتي في ترجمته إنشاء اللّه؛ و الآخرون منهم كانوا يتوسّلون بمباحثة أخبار هؤلاء عند أكابرهم، و يتنعّمون بهذه الوسيلة من فوائد عاجلهم، فقال في ذيل ترجمته بالفارسية ما يؤدي هذا المعني: كان الأمير جمال الدّين عطاء اللّه المذكور من جملة

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 41: 20، امل الامل 2: 170، حبيب السير 4:358، الذريعة 11: 285، رياض العلماء- خ- فارسنامه ناصري 2: 91، مجالس المؤمنين 2: 527، هدية العارفين 1: 664 و فيه انه توفي سنة 926 نقلا عن خلاصة الافكار

مصاديق علماء أمّتي كأنبياء بني اسرائيل، و ممّن ورد في شأنه: العلماء ورثة الأنبياء علي سبيل التّعظيم و لتبجيل، حداه التّأييد و التّوفيق إلي تحقيق أحوال الأخبار و الأحاديث مع كمال التّنسيق، فصرف نقد عمره الشريف في تتبّع أقوال النّبيّ المصطفي صلي اللّه عليه و اله و أفعاله، إلي أن صارت صحاح كلماته المنتشرة في العالم و حسانها تحفة الأصحاب، و رياض سيره و شمائله المطبوعات روضة الاحباب، و أصبحت سدته السنية كما ذكره صاحب «حبيب السّير» ملاذ طوائف أشراف الأنام، و عتبته العلية مجمع أعاظم السّادات المنتجبين الأعلام، و قد صار مثل عمّه الماجد الأمير سيد أصيل الدّين فريدا في علم الحديث، بسعيه المتين، و ماهرا في سائر أقسام العلوم الدينية، و انواع الفنون اليقينية، و كان اشتغاله بالتّدريس و الإفادة في المدرسة السلطانية، في قبّة فيها مقبرة الخاقان المنصور، و كذا في الخانقاه الإخلاصية، و كان يذهب في كلّ أسبوع مرّة إلي الجامع الأعظم من مدينة هراة، و يقوم هناك بحقّ الإرشاد و الهداية إلي ما فيه النّجاة. و لكنّه الآن علي خلاف السابق، معتكف في زاوية العزلة عن الخلائق، و مشتغل بادّخار المثوبات الأخروية علي الوجه اللّائق، و لذا تري سلاطين الايام، و سائر الأكابر و الحكام، يظهرون كمال الإرادة إليه، و يتبرّكون بنيل صحبته الماجدة لإدراك بعض ما وجدوه لديه، من جملة مؤلّفات حضرته العليا كتاب «روضة الأحباب في سيرة النّبي صلي اللّه عليه و آله و الآل و الأصحاب» سار في الإشتهار بين جميع الأقطار كمثل الشّمس في رابعة النّهار، و الإنصاف إنّ الاتبان بمثله من قبل الاقدام علي الامر المحال.

و كان ولده الامجد المشتهر بالامير نسيم الدين محمد الملقّب بميركشاه أيضا في تكميل العلوم و الفنون و لا سيما علم الحديث وحيد زمانه و فريد أقرانه، و قد قام مقام والده المعظّم في المقبرة المنوّرة المذكورة، مشتغلا بالافادة و التّدريس بمقتضي تعيين الواقف المؤسّس لهذا التّأسيس انتهي.

و يقول المؤلّف انّ لصورة عقيدة الامير جمال الدّين المذكور في كتابه الموسوم

ب «تحفة الاحبّاء» الّذي كتبه باسم الخواجة مظفّر الدّين الاستر آبادي و غيره ظهورا تامّا، و لذا أمر مخدوم الملك اللّارهوي باحراق بعض نسخ ذلك الكتاب، و أمّا خلفه الصالح الامير نسيم الدّين الشّهير بمير كشاه، و إن لم يكن ظهر منه تصنيف يرشد فيه إلي عقيدته، إلّا أنّ الموجود في بعض نسخ كتاب «الميزان» للذّهبي الدمشقي الّذي مرّ علي نظر هذا المير الكبير اعتراضات علي كلمات ذلّك النّاصب المردود، تدلّ علي تشيعه الصّائب الّذي قلّ ما يوجد نظيره في غيره، و انّه لم يحم أبدا حول أحاديث أهل السنّة، منها أنّه كتب تحت ما ذكره الذّهبي ذهب اللّه بنوره في ذيل ترجمة إبراهيم بن عبد اللّه الصّاعدي أنّه روي عن ذي النّون المصري عن مالك بن أنس المشهور خبرا باطلا، متنه: إذا نصب الصّراط لم يجز أحد إلّا من كانت معه براة بولاية عليّ انتهي بهذه الصّورة: بل الباطل هو النّحاس النجس الذهبي النّاصبي عليه ما يستحقّه و كتب أيضا تحت ما نقله في ذيل ترجمة ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن بعض نقدة الرّجال انّ الجوزجاني المذكور كان شديد الميل إلي مذهب أهل دمشق في التّحامل علي عليّ عليه السّلام، ثمّ أنكر ذلك عليه بقوله قلت: قد كان النّصب مذهبا لاهل دمشق في وقت كما كان الرّفض مذهبا لهم في وقت، و هو في دولة بني عبيد، ثم عدم و للّه الحمد النّصب، و بقي الرّفض خفيا خاملا. قلت: كلّا بل جميع أهل الشّام ناصبيون، و لم يعدم إلي يوم القيامة، و كتب أيضا تحت ما ذكره في ذيل ترجمة أربد التّميمي أنّه نقل باسناده عن ابن عبّاس، أنّه قال كنّا نتحدّث انّ النّبيّ عهد إلي عليّ عليه السّلام سبعين عهدا لم يعهدها إلي غيره، ثمّ قال انّ هذا حديث منكر لا يعرفه، قلت انّ كلام الذّهبي منكر جدّا في هذا المقام يدلّ علي شدّة انحرافه و نصبه جزاه اللّه شرا، و كتب أيضا تحت قوله في ترجمة أزهر بن عبد اللّه الحرازي الحمصي: انّه تابعي حسن الحديث ينال من علي رضي اللّه عنه، أقول: ليس رجل ينال من عليّ عليه السّلام حسن الحديث، بل هو من اكذب النّاس و افسقهم، فعليه لعنة اللّه إلي يوم القيامة، و كتب أيضا تحت ما نقله في ذيل ترجمة حليس الكلبي باسناده عن أبي هريرة؛ أنّه قال: قال رجل: يا رسول اللّه

زوّجت بنتي و أنـا أحبّ أن تعينني بشـي ء، فقال! ما عنـدي شـي ء، و لكن ائتني بقارورة و عودة شـجرة قال: فأتاه، فجعل يسـلت العرق من ذراعيه حتّي امتلأت القارورة، قال:

خذها، و مر ابنتك أن تغمس هذا العود في القارورة، فتطيب به فكانت إذا تطيبت شمّ أهل المدينة رايحة ذلك الطيب فسموا بيوت المتطيبين ثمّ قال هـذا ينكر جدّا، قلت: المنكر هو الذّهبي حيث حكم بنكارة هذا الحديث في طيب ريح النبيّ صـلي اللّه عليه و اله، و ما وجه نكارة هـذا الحـديث، و قد أخرجه ابو يعلي و الطّبراني بأسانيد متعدّدة كما يفهم من كلام الشّيخ ابن الحجر في شـرح صـحيح البخاري، و لم أر أحـدا ضـعّفه غيره و اللّه انّي لاجـد ريحا منكرة من الـذّهبي و من كتابه هـذا، كانّه ريح أهل السّقر، إلي آخر ما عدّه صاحب المجالس من خطوط سـيدنا المذكور المسعود، تحت كلمات الذّهبي المطرود المردود، ثمّ قال يقول المؤلّف لا يخفي انّ الذّهبي من جملة أكابر علماء حـديث أهـل السـنّة، و نقّاد رجـالهم؛ فإذا كان اعتقاد جناب المير المعظّم إليه في حقّه ما عرفت، يظهر انّ اعتقاده في سائر كتب احاديث هؤلاء أيضا من هـذا القبيل، و منه يظهر انّ توجّه هـذه السّلسـلة العليـة لنشـر أخبارهم، و درس أحاديثهم و آثارهم؛ انّما هو من باب رعاية كمال التّقيـة و التّوسّل بذلك إلي نيل الأماني منهم و الانتفاع بهم و السّلامة من شـرورهم من دون اعتقاد لصدقها و صـحّتها كما لا يخفي ذلك علي كلّ من كان له قلب أو ألقي السّمع و هو شهيد انتهي كلام صاحب «مجالس المؤمنين».

و أقول إنّ من طالع بعين الإمعان كتاب «روضـة الأحباب» الّذي هو لصاحب العنوان، و قـد وضـعه في مجلّدات ثلاث، و جعل له ثلاثة مقاصد، أوّلها في ترجمة أحوال النّبيّ المصـطفي من البداية إلي النّهاية، و ثانيها في بيان أحوال رجال أصـحاب النّبيّ صـلي اللّه عليه و اله و نسـائهم، و يـذكر في ضـمنها أحوال أهـل البيت المنتجبين عليهم السـلام، و ثالثهـا في بيان أحوال التّابعين و تابعي التّابعين و مشاهير ائمّة الحـديث لاـ يرتـاب أبـدا في كون مؤلّفه المـذكور؛ من جملـة علماء الجمهور و المنحرفين عن الحقّ المنصور، و المعتقـدين لفرض طاعة الأربعة و حرمة اللّعن علي الغاصبين للخلافة، و قد كتبه بأمر الأمير علي

شير المشـهور ملـك الهراة و ما والاها في ذلك الزّمان، و من جملـة ما ذكره في مقدّمـة كتابه المـذكور انّ الملك المزبور ذكر لي في بعض مجالس تشـرّفي بخدمته السّامية، ان خاطري قد تعلّق إلي كتاب يشتمل علي جميع سير النّبيّ صلي اللّه عليه و اله، و مشاهير آله و أصحابه و التّابعين لهم و تابعي تابعيهم باللّغـة الفارسـية، خال عن تكلّفات العبارة قريب إلي أذهان الخاصّـة و العامـة، و لم يسـمع منّي التّعليل و الاسـتعفاء عن تأليف مثل ذلك الكتاب، بل كان يكرّر إليّ التأكيـد في هـذا الخصوص كلّما كنت أتشـرف بتقبيل عتبة ذلك الجناب إلي أن انحصـر يـديّ في الإمتثال فشـرعت بعد الإسـتخارة من اللّه تعالي و الإسـتمداد من الحضـرة النبوية، و الإسـتشارة من مخدومي و عمّي و اسـتادي و سـيدي و سـندي و مولاي و اعتمادي المخـدوم علي الإطلاق، و المتبوع في المعني و الصورة بتمام الإسـتحاق، السـيد السـند المؤيد من عند اللّه أصـيل الحقّ و الشّـريعة و التّقوي و الدّين؛ عبد اللّه متّع اللّه المسلمين بطول بقائه، لانّي كلّما وجدته من شي ء، فهو من بركات انفاسه، و كلّما بلغته من قدر فهو من ثمرات خدمة مجلسه و جلاسه.

لقاطه سخن اوست هر چه ميگويم***ز باغ چيده بود هر چه باغبان دارد

* * *

إلي آخر ما ذكره، و قـد رأيت مشـرب هذا الرّجل قريبا من مشـرب معين الدّين الجويني، و تأليفه المذكور أيضا مشابها لتأليفه الّذي هو بين أهـل المنبر و العلم معروف مشـهور، و هو كتـاب «معـارج النبوّة» في مجلّـدات جمـة؛ إلّا انّه زاد في الطّنبور باظهاره التصوّف و في سائر مصـنّفاته نغمة بعد نغمة، هذا. و في كتاب «امل الآمل» ترجمة بالخصوص بعنوان السـيد عطاء اللّه بن فضل اللّه الحسيني، ذاكرا في صفته عالم فاضل له كتاب «الاربعين» و غيره، و لا يبعـد كون مراده منه هذا الرّجل بعينه، و عليه فهو شـهادة بشـيعيته و إماميته، كما مرّ نظير ذلك من المنقول عن الفاضل الهنـدي رحمه اللّه، في ذيل ترجمة السـيد جمال الدّين بن عبد اللّه الحسـيني الجرجاني، صاحب «شـرح تهذيب العلّامة» و غيره، و سوف يأتي في ذيل ترجمة الأمير غياث الدّين منصور بن الأمير

صدر الشيرازي الدشتكي الحسيني، ما يزيدك بصيرة بحقيقة أحوال صاحب هذه التّرجمة إنشاء اللّه.

482- علي بن حمزة الكوفي «الكسائي»

الشيخ المتقدم الامام المشهور ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد اللّه بن فيروز الاسدي مولاهم الكوفي المقري النحوي اللغوي المشتهر بالكسائي

482 الشيخ المتقدم الامام المشهور ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد اللّه بن فيروز الاسدي مولاهم الكوفي المقري النحوي اللغوي المشتهر بالكسائي (1)

هو أحد القرّاء السّبعة المعظّمين، المقروّ علي قرائتهم القرآن المجيد، و المقدّم علي أسمائهم الإشارة في ذيل ترجمة ثلاثة منهم حمزة و أبي عمرو بن العلا و عاصم بن أبي النجود الكوفي، مع نهاية التّنقيح و التّجويد، و كان كما ذكره جماعة من الأركان إمام الكوفيين في النّحو و اللّغة و الأدب و الشّعر و غير ذلك من الافنان، أصله من الكوفة، و ينتهي نسبه إلي بهمن بن فيروز الّذي هو من موالي بني أسدهم المعروفة و قد استوطن بغداد، و تلمّذ بها في القرائة علي حمزة الزيات، ثمّ اختار لنفسه قراءة، و لمّا كان هو إذ ذاك يلفّ نفسه في كساء، و يحضر المجلس ذكره أصحاب حمزة بنسبة الكسائي، فبقيت له. و نقل عن نصّ نفسه انّه أحرم في كساء؛ فانتسب إليه و قيل أنّه أدرك أيضا في جملة من الأيام صحبة مولانا الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام، و أخذ من الأعمش، و سليمان بن أرقم، و ابي بكر بن عياش و جماعة و في «حاشية الشّمني»

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 41: 235، انباه الرواة 2: 256؛ الانساب 482، البداية و النهاية 11: 201، بغية الوعاة 2: 162، تاريخ بغداد 11: 403، تاسيس الشيعة 347 تلخيص ابن مكتوم 137، تنقيح المقال 2: 286، تهذيب التهذيب 7: 313 ريحانة الادب 5: 52، رياض العلماء- خ-، شذرات الذهب 1: 321، طبقات الزبيدي 88، طبقات القراء 1:535، العبر 1: 302، الفهرست 239 اللباب 3: 40، مرآة الجنان 1: 421، المزهر 2: 407 المعارف 237، معجم الادباء 5: 183 معجم الشعراء 137، النجوم الزاهرة 2: 130؛ نزهة الالباء 67، نور القبس 283، الورقة 26، وفيات الاعيان 2: 457، هدية العارفين 1: 668.

عنـد ذكره ليونس النّحوي المعمّر، هو أبو عبد اللّه بن حبيب من أهل جبل بليدة علي دجلة بين بغداد و واسط، أخذ الأدب عن أبي عمرو بن العلا، و حمّاد بن سـلمة، و كان النّحو أغلب عليه؛ و سـمع من العرب، و روي عنه سـيبويه كثيرا، و سـمع منه الكسائي و الفراء، إلي آخر ما ذكره، و في الحاشية المذكورة أيضا نقلا عن حرملة انّه قال: سمعت الشّافعي يقول: من أراد أن يتبحّر في النّحو، فهو عيال علي الكساني.

و قال ابن الانباري كان واحـد النّاس في القراءات يكثرون عليه فيجمعهم و يجلس علي كرسـي و يتلو و هم يسـمعون و يضـبطون عنه حتي المقاطع و المبادي.

و قال الخطيب البغدادي فيما نقل عن تاريخه الكبير: تعلّم النّحو علي كبر سـنّه و سببه انّه قد جاء إلي قوم و قداعيي؛ فقال قد عييت بالتّشديد بغير الهمزة، فقـالوا له تجالسـنا و أنت تلحن! قال: و كيف لحنت؟ قالوا إن كنت أردت من انقطاع الحيلـة، فقل عييت مخفّفا و إن أردت من التعب فقل اعيت فأنف من هـذه الكلمـة، و قام من فوره، و سأل عن من يعلم النّحو، فارشـدوه إلي معاذ الهراء فلزمه حتّي أنفذ ما عنده، ثمّ خرج إلي البصـرة فلقي الخليل و جلس في حلقته، فقال له رجل من الأعراب: تركت أسد الكوفة و تميمها و عندهما الفصاحة، و جئت إلي البصـرة! فقال للخليل من أين أخذت علمك هذا؟ فقال من بوادي الحجاز، و نجد، و تهامة، فخرج و رجع و قد انفذ خمس عشـرة قنينة حبرا في الكتابـة عن العرب سوي ما حفظه فلم يكن همّه غير الخليل، فقـدّم البصـرة فوجـد الخليل قد مات، و في موضـعه يونس، فجرت بينهما مسائل أقرّ له فيها يونس و صدّره في موضعه انتهي (1).

و قال صاحب «البغيـة» و قال ابن الأعرابي: كان الكسائي أعلم النّاس، ضابطا عالما بالعربيـة؛ قارئا صـدوقا، إلّا أنّه كان يديم شـرب النبيذ و يأتي الغلمان، و أدّب ولد الرّشيد، و جري بينه و بين أبي يوسف القاضي مجالس حكيناها في «الطبقات

1- تاريخ بغداد 11: 404.

الكبري» (1).

أقول: و من جملة ذلك ما ذكره ياقوت الحموي فيما نقل عن كتابه «معجم الأدباء» قال: اجتمع أبو يوسف القاضي و الكسائي عند الرّشيد، فسأل الكسائي أبا يوسف لو قتل غلامك؛ فقال ان رجل أنا قاتل غلامك بالإضافة، و قال آخر أنا قاتل غلامك بالتّنوين فايهما كنت تأخذ به، فقال القاضي كنت أخذهما جميعا، فقال له الرّشيد أخطأت إنّما يؤخذ بالقتل الّذي جرّ دون الّذي نصب، و الوجه فيه ان اسم الفاعل المضاف بمعني الماضي؛ فيكون إقرارا و غير المضاف يحتمل الحال و الإستقبال أيضا، فلا يكون إقرارا (2).

و من نوادر حكاياته أيضا المسألة الزّنبورية الواقعة بينه و بين سيبويه: كما سوف نشير إليه في ذيل ترجمة ذاك الرّجل انشاء اللّه، و الظاهر كون المخطئ هو الكسائي دون الرّشيد فليلاحظ.

و يروي عنه أيضا في القرائة جماعة من العلماء، منهم ليث بن خالد الصّيرفي، و حفص بن عمرو الدّوري، و أبو حمدون الذّهلي، و قتيبة بن مهران الازاداني، و حمدون بن ميمون الزجّاج، و نصر بن يوسف النّحوي، و يحيي بن زياد الفراء و غيرهم و قد نقل عن يحيي الفراء انّه قال: قال لي رجل: ما اختلافك إلي الكسائي و انت مثله في النّحو، فاعجبني نفسي فأتيته؛ فناظرته مناظرة الاكفاء، فكأنّي كنت طائرا يغرف بمنقاره من البحر، و عنه أيضا أنّه قال: مات الكسائي و هو لا يحسن حد نعم و بئس و انّ المفتوحة و الحكاية قال: و لم يكن الخليل يحسن حدّ النداء، و لا سيبويه يدري حدّ التعجّب.

و عن الأصمعي أنّه قال: أخذ الكسائي اللّغة عن اعراب من الحطمة ينزلون قطربّل فلمّا نظر سيبويه استشهد بلغتهم عليه، فقال أبو محمّد اليزيدي:

1- بغية الوعاة 2: 163.

2- معجم الادباء 5: 188 مع تصرف و اختصار.

كنّا نقيس النّحو فيما مضي***علي لسان العرب الأوّل

فجاء أقوام يقيسونه***علي لغي أشياخ قطربلّ

فكلّهم يعمل في نقض ما***به يصاب الحقّ لا يأتلي

إنّ الكسائيّ و أصحابه***يرقون في النّحو إلي إسفل

و قال فيه: افسد النّحو الكسا***ئي و ثنّي بن غزاله

و أري الأحمر تيسا***فاعلفوا التيس النّخاله

* * *

و قال ابن درستويه: كان الكسائي يسمع الشّاذ الّذي لا يجوز إلّا في الضرورة، فيجعله أصلا و يقيس عليه فأفسد بذلك النّحو.

صنّف «معاني القرآن» مختصرا في النّحو، «القراءات» «النّوادر الكبير» الاوسط، الاصغر؛ العدد، الهجاء، «المصادر» «الحروف» أشعار المعاياة و غير ذلك و مات بالرّي هو و محمّد بن الحسن في يوم واحد، و ذلك في سنة اثنتين أو ثلاث- و قيل تسع و ثمانين و مأة- و قيل اثنتين و تسعين.

أقول و في ذيل تاريخ ابن خلّكان لصلاح الدّين الصّفدي انّه مات في موكب الرّشيد في قرية رنبويه من قري الرّي، و مات معه محمّد بن الحسن، فقال الرّشيد لما عاد إلي العراق دفنت النّحو و الفقه برنبويه و ذلك سنة تسع و ثمانين و مأة هذا. و من شعره:

أيها الطّالب علما نافعا***اطلب النّحو و دع عند الطّمع

إنّما النّحو قياس يتّبع***و به في كلّ علم ينتفع

* * *

في أبيات آخر:

و إذا ما أبصر النّحو الفتي***مرّ في المنطق مرّا فاتّسع

* * *

انتهي. و من كبار تلامذة الكسائي هذا، هو عليّ بن المبارك، و قيل ابن الخازن أبو الحسن اللحياني، أخذ عن الكسائي و أبي زيد، و أبي عمر و الشّيباني و الأصمعي و أبي عبيدة و عمدته علي الكسائي، و أخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سّلام الآتي ذكره و ترجمته إنشاء اللّه، و له «النّوادر المشهورة» كما في «طبقات النّحاة».

483- علي بن عبيدة الريحاني

امام الادباء و حسام الخطباء علي بن عبيدة الريحاني اللغوي الاوحدي(1)

قال في حقّه صلاح الدين الصّفدي في ذيله علي تاريخ ابن خلّكان المصري:

أحد البلغاء الفصحآء، و من النّاس من فضلّه علي الجاحظ في البلاغة و حسن التصنيف، و كان له اختصاص بالمأمون يسلك في تصانيفه طريق الحكمة، و كان يرمي بالزندقة، و له مع المأمون أخبار إلي أن قال: و له من الكتب كتاب «المصون» كتاب التدرج» «كتاب زايد الردّ» «كتاب المخاطب» «كتاب الطّارف» «كتاب الهاشمي» «كتاب النّاشي» «كتاب الموشّح» «كتاب الحدّ» «كتاب شمل الالفة» «كتاب الزّمام» «كتاب المتحلّي» «كتاب الصّبر» «كتاب صفة الجنّة» «كتاب الانواع» «كتاب صفة الدّنيا» ثمّ ذكر سائر كتبه في فنون الأدب و الفقه و الفضائل و غيرها، و عدّ بعد ثلاثين كتابا اخر منها «كتاب النّكاح» «كتاب الإيقاع» ثمّ نقل عنه أنّه قال حضرني ثلاثة تلاميذ، فجري لي كلام حسن، فقال أحدهم: حقّ هذا الكلام أن يكتب بالغوالي علي خدود الغوالي، و قال الآخر: بل حقّه أن يكتب بأنامل الحور علي صفحة النّور، و قال الآخر: بل حقّه أن يكتب بقلم الشّكر علي ورق النعم.

و قال أيضا أتيت الحسن بن سهل، فأقمت ببابه ثلاثة أشهر لا احظي منه بطائل فكتبت إليه:

مدحت ابن سهل ذا الايادي و ماله***بذاك يد عندي و لا قدم بعد

و ما ذنبه و النّاس إلّا اقلّهم***عيال له إن كان لم يك لي جدّ

سأحمده للنّاس حتّي إذا بدا***له فيّ رأي عادلي ذلك الحمد

* * *

فبعث إليّ باب السّلطان يحتاج إلي ثلاث خلال مال و عقل و صبر فقلت

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 12: 18، ريحانة الادب 2: 349، الفهرست 179، معجم الادباء 5، 268، النجوم الزاهرة 2: 231« حوادث سنة 219»

للواسطة: قل له عنّي لو كان لي مال لأغناني عن الطّلب منك، أو صبر لصبرت علي الذلّ ببابك، او عقل لاستدللت به علي النّزاهة عن رفدك فأمرلي بثلاثين ألف درهم.

484- علي بن محمد «ابو الحسن المدائني»

الشيخ المتقدم الخبير علي بن محمد بن عبد اللّه بن ابي سيف البصري ابو الحسن المدائني الاخباري(1)

صاحب كتب الاخبار و التّواريخ الكثيرة الّتي تزيد علي مأتي كتاب منها «كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السّلام» و «كتاب من قتل من الطالبيين» و «كتاب الفاطميات» و «كتاب الدّولة العبّاسية» في عدّة مجلّدات، و كتب جمّة في فتوحات الاسلام، و كتب كثيرة فيما تنيف علي ثلاثين مصنّفا كلّها في أحوال النّبيّ صلي اللّه عليه و اله و غير ذلك. قال صلاح الدّين الصّفدي: بصريّ سكن المدائن و انتقل إلي بغداد و توفّي بها سنة خمس و عشرين و مأتين، و ولد سنة خمس و ثلاثين و مأة سرد الصّوم قبل وفاته بثلاثين سنة و كان قد قارب المأة.

قيل له في مرضه الذي مات فيه: ما تشتهي؟ قال: اشتهي أن أعيش! و كان قد اتّصل باسحاق ابن إبراهيم الموصلي، و كان لا يفارقه و في منزله توفّي، و كان ثقة إذا حدث عن الثّقات، و تصانيفه كثيرة جدّا، كتبه في أخبار النّبيّ صلي اللّه عليه و اله «كتاب امّهات النّبيّ» «كتاب صفات النّبيّ صلي اللّه عليه و اله» «كتاب اخبار المنافقين» «كتاب عمود النّبيّ صلي اللّه عليه و اله»، «كتاب الّذين يؤذون النّبيّ صلي اللّه عليه و اله و المستهزئين» «كتاب رسائل النّبيّ صلي اللّه عليه و اله الي الملوك» «كتاب آيات النّبيّ صلي اللّه عليه و اله» «كتاب اقطاع النبي (ص)» «كتاب فتوح النبي (ص)» «كتاب صلح النّبيّ صلي اللّه عليه و اله» «كتاب خطب النّبي صلي اللّه عليه و اله» إلي ان قال بعد عدّة ما يربو علي المأتين: «كتاب خبر أصحاب الكهف»

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 12: 140، ريحانة الادب 5: 266؛ شذرات الذهب 2: 54؛ العبر 1: 391: الفهرست لابن النديم 153، الكامل في التاريخ 6: 516 الكني و الالقاب 3: 168، معجم الادباء 5: 309، نور القبس 182، هدية العارفين 1: 680

«كتـاب خطبـة واصـل» «كتـاب اصـلاح المـال» «كتاب أدب الاخوان» «كتاب النّحل» «كتاب المقطّعات المتحيرات» «كتاب أخبار ابن سيرين» «كتاب الرسالة إلي ابن ابي داود» «كتاب النوادر» «كتاب المدينة» «كتاب المكة» «كتاب المحتضرين» «كتاب المراعي و الجراد» و يحتوي علي الكور و الطّاسيج و جباياتها انتهي.

و كان معني قوله: و كان ثقـة إذا حـدث عن الثّقات انّه لا قدح فيه إلّا من جهة كثرة روايته عن غيرهم، و علي ذلك فهو في حدّ ذاته ثقة، و في روايته تأمّل كما هو شأن كثير من رجال أصـحابنا أيضا حيث انّهم يروون عن المجاهيل و غيرهم كثيرا، ولكن الحقّ أنّ اعتبار ذلك قد يكون قادحا في وثاقـة نفس الرّجل أيضا بخلاف وقوعه نادرا؛ و إلّا فلا يبقي لكون الرّجل ممّن اجمعت العصابـة علي تصـحيح ما يصحّ عنه فائدة زائدة؛ وجهة خصوصية فيه غير التّوثيق المطلق الّذي يوجد في غير أولئك أيضا إجماعا فليتامّل.

ثمّ انّ أبا الحسن المـدايني هـذا هو الّـذي يوجد عنه النّقل في «شـرح ابن ابي الحديد» المعتزلي و غيره كثيرا، و هو من جملة مشاهير حملة الأخبار المطّلعين علي طوائف الآثار، و هو غير أبي الحسن المـدايني البصـري الفقيه المحدّث الّذي ينتهي إليه رواية صـحيح البخاري عن مؤلّفه، فانّ اسـمه عليّ بن عبد اللّه بن جعفر بن نجييح السّـعدي؛ و سـيأتي الاشارة إليه في ذيل ترجمة شـيخه محمّد بن اسماعيل البخاري إنشاء اللّه، و قد تقدّمت الإشارة منها أيضا إلي ترجمة المدائن في ذيل ترجمة ابن ابي الحديد في أوائل القسم الثّاني. من هذا الباب فليراجع إنشاء اللّه.

485- علي بن العباس «ابن الرّومي الشاعر»

الشاعر الماهر الباهر المشهور ابو الحسن علي بن العباس بن جريح البغدادي المشتهر بابن الرومي(1)

كان كما ذكره الصفدي في ذيل تاريخ ابن خلّكان: شاعر وقته ببغداد، مذكورا في مقابلة ابن البختري الاستاد، و كان أصلع أسبخ (2) شديد التّطير، منهوما في الاكل جعليا (3) فكان يغلق أبوابه و لا يخرج إلي أحد خوفا من التطير، فاراد بعض أصحابه أن يحضر إليهم في يوم أنس، فسيروا إليه غلاما نظيف الثّوب طيب الرّائحة، حسن الوجه، فتوجّه إليه، فلما طرق الباب عليه و خرج له أعجبه حاله، ثمّ سأله عن اسمه فقال له إقبال، فقال إقبال مقلوبه لا بقاء؛ و دخل و أغلق الباب، و كان كثير الهجاء للأخفش الصّ غير عليّ بن سليمان- المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة أوّل الأخافشة، احمد بن عمران بن سلامة الالهاني النّحويّ بمقتضي قاعدة كتابنا هذا في جمع المناسبات- و ذلك انّه لمّا كان كثير الطيرة، و كان الأخفش كثير المزاح، فكان يباكره قبل كلّ أحد، و يطرق الباب عليه، فيقول: من بالباب، فيقول الأخفش: حرب بن مقاتل و ما أشبه ذلك، فقال له: اختر علي أيّ قافية تريد أن أهجوك فقال: علي روي قصيدة دعبل الشّينية، فقال:

ألا قل لنحويك الأخفش***انست فقصّر و لا توحش

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 41: 281، تاريخ بغداد 12: 22، تأسيس الشيعة 211، الذريعة 9: 24؛ ريحانة الادب 7: 537، شذرات الذهب 2: 188؛ الغدير 3: 29، الفهرست 241، الكامل في التاريخ 6: 281، مرآة الجنان 2: 198، معاهد التنصيص 1: 108، معجم الشعراء 145، وفيات الاعيان 3: 42.

2- الاسبخ: كث اللحية منفوشها.

3- تشبيه بالجعل. اي شديد السواد الذميم

و ما كنت من غية مقصرا***و اسلاء امّك لم تنبش

* * *

إلي أن قال بعد أبيات:

أما و القريض و نقاده***و نجشك فيه مع النجش

و دعواك عرفان نقّاده***بفضل النّقي علي الأنمش

لئن جئت ذا بشر حالك***لقد جئت ذا نسب أبرش

و ما واحد جاء من أمّه***بأعجب من ناقد أخفش

كأن سنا الشّتم في عرضه***سنا الفجر في السّحر الأغبش

اقول و قد جاءني امّه***تنوش هجائي مع النّوش

اذا عكس الدّهر أحكامه***سطا أضعف القوم بالأبطش

و ما كلّ من أفجشت امّه***تعرّض للمقذع الأفحش-

* * *

و هي طويلة، فلما سار هجاؤه جمع أصحابه و كان له جماعة أصحاب من الرؤساء، و دخلوا علي ابن الرّومي، فكفّ عن هجائه (1) و سألوه أن يمدحه فقال:

ذكر الاخفش القديم فقلنا***انّ للاخفش الحديث لفضلا

فاذا ما حكمت و الرّوم قومي***في كلام معرب كان عدلا

* * *

إلي آخر القصيدة، و قال أيضا بعد إيراد فقرات بليغة في بيان تملّكه لأزمّة المعانيّ، و تسلّطه علي إيراد المطلب الواحد في أثواب من الألفاظ و المبانيّ، و قد بالغ ابن سناء الملك رحمه اللّه حيث أجاب القاضي الفاضل و قد أمره باختيار شعر ابن الرّومي، فقال و أمّا ما أمر به في شعر ابن الرّومي فما المملوك من أهل اختياره، و لا من الغوّاصين الّذين يستخرجون الدرّ من بحاره، لأنّ بحاره زخّارة، و أسوده زآرة؛ و معدن تبره مردوم بالحجارة، و علي كلّ عقيلة منه ألف نقاب بل ألف ستّارة، يطمع و يؤيس، و يوحش و يؤنس، و ينير و يظلم، و يصيح و يغيم، شذرة و بعرة و درّة و

1- في المعجم: و لمـا سـار هجـاؤه في الاخفش جمع الاخفش جماعـة من الرؤساء و كان كثير الصـديق فسألوا ابن الرومي ان يكف عنه فأجابهم الي الصفح عنه ...

آجرة، و قبلـة بجانبها البسة و حرّة بجوارها ضـرّة، و وردة قد حفّ بها الشّوك، و براعة قد غطي عليها النّوك، لا يصل الإختيار إلي الرّطبة حتّي ينحرج بالسّلا؛ و لا يقول عاشقها هذه الملح قد اقبلت حتّي يري الحسن قد تولّي، فما المملوك من جهابذته، و كيف و قد تغلس فيه الوزير، و لاـ من صـيارفته و نقـاده و لو اختـاره جرير لأعيـاه تمييز الخيش من الوشـي، و الوبر من الحرير، حكي ابن رشـيق و غيره ان لائما لام ابن الرّومي فقال له لم لا تشـبّه كتشبيهات ابن المعتزّ و أنت أشعر منه؟ قال له: انشدني شيئا من قوله الّذي استعجز تني عن مثله، فأنشده قوله في الهلال:

انظر إليه كزورق من فضّة***قد اثقلته حمولة من عنبر

* * *

فقال له زدني فأنشده قوله:

كأنّ اذريونها و الشّمس فيها كاليه***مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه

* * *

فصاح وا غوثاه لا يكلّف اللّه نفسا إلّا وسـعها، ذاك انّما يصف ماعون بيته لانّه ابن خليفة، و أنا ايّ شي ء أصف، ولكن انظروا إذ أنا وصفت ما أعرف أين يقع قولي من النّاس هل لأحد قطّ مثل قولي في الغمام و انشد:

و ساق صبيح للصّبوح دعوته***فقام و في أجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كأنجم***فمن بين منقضّ علينا و منفضّ

و قد نشرت أيدي الحبوب مطارفا***علي الجود كنّا و الحواشي علي الأرض

يطرّزها فوس السّحاب بأخضر***علي أحمر في أصفر فوق مبيض

كأذيال خود أقبلت في غلائل***مصبّغة و البعض أقصر من بعض

* * *

و قولي في صانع الرقاق:

لا انس انس خبازا مررت به***يدحو الرّقاقة مثل اللّمح بالبصر

ما بين رؤيتها في كفّه كرة***و بين رؤيتها قوراء كالقمر

إلّا بمقدار ما تنداح دائرة***في صفحة الماء يلقي فيه بالحجر

* * *

انتهي و توفّي ابن الرّومي في حدود التّسعين و مأتين، و نقل في سبب موته انّ

ص: 203

الوزير أبا الحسن القاسم بن عبد اللّه خاف هجوه و فلتات لسانه بالفحش فدّس عليه إبن فراش فأطعمه خشكنانجة مسمومة و هي في مجلسه فلمّا أكلها أحس بالسمّ، فقام فقال له الوزير إلي أين تـذهب، فقال إلي الموضع الّـذي بعثتني إليه، فقال له سـلّم علي والدي، فقال ما طريقي علي النّار، و خرج من عنده و أتي منزله؛ و أقام به أياما و مات و نقل الفاضل الصّـفدي أيضا في كتابه الوافي عن عليّ بن عبد اللّه بن وصـيف المشتهر بابي الحسين الحلا و النّاشي الاكبر و كان من متكلّمي الشيعة الإمامية الفضلاء و له شعر مدوّن؛ و روي عن ابن المعتز، و المبرد، و روي عنه ابن فارس اللّغوي، و عبد اللّه بن احمد بن محمّد بن روزبه الهمداني و غيرهما انّه قال: كان إبن الرّومي يجلس في دكان أبي و هو عطّار، و يلبس الدّرأعة، و ثيابه و سـخة، و أنا لا أعرفه: فانقطع مدّة، فسألت أبي عنه: ما فعل ذلك الشّـيخ؟ فقال: ويلك ذاك ابن الرّومي، و قد مات، فندمت إذ لـم أكن أخذت عنه شيئا.

486- علي بن الحسن «كراع النّمل»

الحبر العماد و اللغوي الاسـتاد ابو الحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل(1)بضمّ الكاف قال ياقوت الحموي فيما نقل عن كتابه «المعجم»: وجدت خطّه علي «المنضد» من تصـنيفه و قد كتبه في سنة سبع و ثلاثمأة، ذكره محمّد بن اسحاق بن النديم فقال هو من أهل مصـر و كان كوفيا و أخذ عن البصـريين و يعرف بالرّواسي قبيلة من الأزد و كتبه موجودة بمصر مرغوب فيها و له كتاب «المنضد» أورد فيه لغة كثيرة مستعملة وحوشية، و رتبه علي حروف «المعجم» ثمّ اختصره في «كتاب المجرد» ثمّ اختصره في كتاب «المنجد» و له «كتاب أمثلة الغريب علي أوزان الأفعال» أورد فيه غريب اللّغة

1- له ترجمـة في انبـاه الرواة 2: 240 بغية الوعاة 2: 158، تلخيص ابن مكتـوم 131 طبقات ابن قاضـي شهبة 2: 146، الفهرست 130 معجم الادباء 5: 112.

و كتاب «المصحف» و كتاب «المنظّم» انتهي (1).

و الكراع من الدواب مادون الكعب، و مع الإنسان مادون الرّكبة، كما عن «ابن الفارس» و منه قوله صلي اللّه عليه و اله لو دعيتالي كراع لاجبت؛ فكان الرّجل لقب به من جهة غاية هزاله و قصره فليلاحظ.

و هو غير علي بن الحسن بن عنترة المعروف بشميم (2) كزبير أبي الحسن الحلّي الشّيعي النّحوي الشّاعر، صاحب المصنّفات الجمّة في مطالب مهمّة مثل كتاب «النكت المعجمات في شرح المقامات» و «كتاب الحماسة» من نظمه و كتاب شرح لمع ابن جني المسمّي «بالمخترع» و كتاب «المنايح في المدايح» و كتاب «مناقب الحكم و مثالب الأمم» و كتاب «الملماسة في شرح الحماسة» و كتاب «اللّزوم» و كتاب «الفصول المرّكبة» و كتاب «المختصر في شرح المختصر» و غير ذلك من الكتب الكثيرة، و هو الّذي قال في حقّه الصّفدي في ذيله علي تاريخ ابن خلّكان: توفي بالموصل عن سنّ عالية، سنة إحدي و ستّمأة، قال ياقوت: و أظنّه قرأ علي ملك النّحاة أبي نزار قال إنّ الأوائل جمعوا أقوال غيرهم و أشعارهم، و بوّبوها، و أنا فكلّما عندي من نتايج أفكاري، و كلّما رأيت النّاس مجمعين علي استحسان كتاب في نوع من الأدب أنشات من جنسه ما ادحض به المتقدّمين، من ذلك انّ أبا تمام جمع أشعار العرب في حماسته، و عملت أنا حماسة من أشعاري، ثمّ سبّ ابا نواس و شتمه، ثمّ رأيت النّاس مجمعين علي تفضيل أبي نواس في خمرياته؛ فعملت كتاب «الخمريات» من شعري و لو عاش ابو نواس لاستحيي أن يذكر شعر نفسه معها، و رأيت النّاس مجمعين علي خطب ابن نباتة فصنّفت «كتاب الخطب»، فليس للنّاس اليوم اشتغال إلّا بخطبي قال ياقوت ثمّ أنشدني:

1- معجم الادباء 5: 112.

2- له ترجمة في انباه الرواة 2: 243؛ البداية و النهاية 13: 41، بغية الوعاة 2: 156 تلخيص ابن مكتوم 133، الذيل علي الروضتين 53، شذرات الذهب 5: 4، الفلاكة و المفلوكين 119 النجوم الزاهرة 6: 188، معجم الادباء 5: 129.

امزج بمسبوك اللجين***دما حكته دموع عيني

لمّا نعي ناعي الفراق***ببين من اهوي و بيني

كانت و لم يقدر لشي***ء قبلها ايجاب كون

و أحالها التشبيه لم***ا شبهت بدم الحسين

خفقت لنا شمسان من***لالائها في الخافقين

و بدت لنا في كأسها***من لونها في حلّتين

فاعجب هداك اللّه من***كون اتّفاق الضّرتين

* * *

فاستحسنت ذلك، فغضب و قال لي ويلك ما عندك غير الإستحسان قلت له: فما اصنع يا مولانا، فقال لي تصنع هكذا، ثمّ قام يرقص و يصفق إلي أن تعب ثم جلس، و هو يقول: ما أصنع و قد ابتليت ببهائهم لا يفرقون بين البعر و الدّرّ و الياقوت و الحجر، فاعتذرت إليه و سألته أن ينشدني شيئا آخر، فقال لي قد صنّفت كتابا سميته «انيس الجليس في التجنيس» في مدح صلاح الدين لما رأيت استحسان النّاس. لقول: البستي فانا انشدك منه ثمّ انشدني لنفسه:

ليت من طوّل بالشّا***م نواه و ثوي به

جعل العود إلي الزّو***راء من بعض ثوابه

* * *

إلي ان قال و أنشدني غير ذلك، ثمّ سألته عمن تقدّم من العلماء، فلم يحسن الثّناء علي أحد منهم، فلمّا ذكرت له المعري نهرني، و قال: ويلك كم تسي ء الأدب بين يدي من ذلك الكلب الأعمي حتّي يذكر في مجلسي، قلت يا مولانا ما أراك أن ترضي عن أحد ممّن تقدّم، فقال كيف أرضي عنهم و ليس لهم ما يرضيني. قلت فما فيهم أحد قطّ جاء بما يرضيك، فقال لا أعلمه إلّا أن يكون المتنبّي في مديحه خاصّة، و ابن نباتة في خطبه، و ابن الحريري في «مقاماته» فهؤلاء لم يقصروا، قلت له: يا مولاي قد عجبت إذ لم تصنّف مقامات تدحضّ بها مقامات الحريري، فقال يا بنّي إعلم أنّ الرّجوع إلي الحقّ خير من التّمادي علي الباطل، عملت مقامات مرّتين فلم ترضيني

فغسلتها، و ما أعلم إنّ اللّه خلقني ء الّا لا ظهر فضل ابن الحريري، ثمّ شطح في الكلام و قال: ليس في الوجود خالق إلّا واحد في السّماء، و واحد في الإرض فالّذي في السّماء هو اللّه، و الذي في الأرض أنا ثمّ [التفت إليّ و] (1) قال هذا الكلام لا يحتمله العامّة لكونهم لا يفهمونه أنا لا أقدر علي خلق شي ء إلّا خلق الكلام، فأنا أخلقه إلي آخر ما ذكره و هو أيضا غير أبي الحسن علي بن الحسن بن علي الرميلي الشافعي النّحوي اللّغوي الفقيه الاصولي صاحب التعليقة في الخلاف و توفّي سنة ست و تسعين و خمسمأة و له الحظّ البديع علي طريقة ابن البواب كما عن تاريخ الذّهبي فليلاحظ و لا يغفل (2).

487- علي بن اسماعيل «ابو الحسن الاشعري»

امام الاشاعرة و همام الاقاترة ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد اللّه بن موسي بن بلال بن ابي بردة بن موسي الاشعري الصحابي المقدم يوم تحكيمه بصفين معاوية علي علي عليه السلام(3)

هو أبو الحسن الأشعري المشهور، من سلالة أبي موسي المذكور، و قدوة المجبرة من طوائف الجمهور؛ كان بصري المولد و الورود، و بغدادي المنشأ و الخمود موصوفا في الألسنة بصاحب الاصول، و القائم بنصرة أهل السنّة في المثول، شهرته بين الفريقين تغنينا عن الإشارة إلي مقام اجتهاده و مرحلة كمال استعداده، و يكفيه ما قالوا إنّ القاضي أبا بكر الباقلاني ناصر مذهبه و مؤيد اعتقاده، و قد صنّف الحافظ

1- الزيادة من معجم الادباء. و فيه انه مات بالموصل سنة 601 عن سن عالية

2- بغية الوعاة 2: 156.

3- له ترجمه في: الانساب 39، البداية و النهاية 11: 187، تاريخ بغداد 11: 346، الجواهر المضيئة 1: 353، ريحانة الادب 1: 133، شذرات الذهب 2؛ 303، طبقات الاسنوي 1 : 72، طبقات السبكي 3: 347، العبر 2: 202، الكامل في التاريخ 8: 392، مجمل فصيحي 2: 52 مفتاح السعادة 2: 22، النجوم الزاهرة 3: 259، وفيات الاعيان 2: 446 و انظر تبيين كذب المفتري.

أبو القاسم بن عساكر مجلّدا في محامد صفاته، كما ذكره ابن خلّكان المؤرّخ في وفياته [و قال الخطيب البغدادي فيما نقل عن تاريخه الكبير عند ذكره لهذا الرّجل]: (1) كان أوّلا عدليا معتزليا ثمّ تاب من القول بالعدل و خلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة، ورقي كرسيا و نادي باعلي صوته من عرفني فقد عرفني؛ و من لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي؛ أنا فلان بن فلان، كنت أقول بخلق القرآن، و أنّ اللّه لا تراه الأبصار، و انّ أفعال الشرّ أنا أفعلها، و أنا تائب مقلع، معتقد للردّ علي المعتزلة، مخرج لفضايحهم و معايبهم، و كان فيه دعابة و مزاح كثير و له من الكتب كتاب «اللمع» و كتاب «الموجز» و كتاب «ايضاح البرهان» و كتاب «التبيين عن اصول الدّين» و كتاب «الشّرح و التّفصيل في الردّ علي أهل الإفك و التّضليل» و هو صاحب الكتب في الردّ علي الملاحدة و غيرهم من المعتزلة و الرافضية و الجهمية و الخوارج، و ساير أصناف المبتدعين، و دفن في مشرع الروايا في تربة إلي جانبها مسجد، و بالقرب منه حمّام و هي عن يسار المارّ من السّوق إلي دجلة انتهي (2) و عن أبي بكر الصّير في أنّه قال: كانت المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتّي أظهر اللّه الأشعري، فحجزهم في أقماع السّمسم و قال شيخنا الطّريحي قدّس سرّه البهي في كتابه «المجمع» و الأشاعرة فرقة معروفة، مرجعهم في العلم علي ما نقل إلي أبي الحسن الأشعري، و هو تلميذ أبي علي الجبائي، قلت:

و سوف تأتي ترجمة أبي علي المذكور في أواخر باب الميم إنشاء اللّه تعالي مع الإشارة إلي بعض ما وقع بينهما من المناظرة في الكلام، و كان يقول بأزلية صفات الباري تعالي و عدم الفرق بينها و بين صفات الفعل في عدم العينية، كما يقوله المشبّهة و الكرامية الّذين هم من جملة فرق الضّالّة؛ و ذكر بعضهم أنّه قد جري بين الأشعري و بين أستاده مناظرة في مسألة من مسائل الصّلاح و الأصلح فتخاصما، و إنحاز الأشعري إلي هذه

1- و الظاهر ان هذه النسبة- الي الخطيب- غير صحيحة لانها لم توجد في تاريخه و لكن سردها ابن خلكان في وفياته.

2- الوفيات 2: 447

الطّايفة، فأيد مقالتهم بمناهج كلامية، و صار ذلك مذهبا لأهل السّنة و الجماعة، و انتقلت سمة الصّفاتية إلي الأشعرية.

و قال صلاح الدّين الصّفدي في كتابه «الوافي بالوفيات» بعد ما نقل عن غلامه بندار انّه قال كانت غلة أبي الحسن من ضيعة وقفها جدّهم بلال بن أبي بردة علي عقبه و كانت نفقته في السّنة سبعة عشر درهما، و كان في حداثته تلميذا لأبي عليّ الجبائي، قرأ عليه و تمذهب بمذهبه، فانّ أبا علي كان زوج امّه، فاتّفق انّه جري بينهما مناظرة في وجوب الأصلح أو الصّلاح علي اللّه تعالي، فقال له الشّيخ أبو الحسن: أتوجب علي اللّه رعاية الصّلاح أو الأصلح في حقّ عباده؟ فقال: نعم، ما تقول في ثلاثة صبية اخوة اخترم اللّه تعالي أحدهم قبل البلوغ، و بقي اثنان خ فاسلم أحدهما و كفر الآخر، ما العلّة في اختزام الصّغير؟ فقال له لو انّه سأله فقال يا ربّ اخترمتني دون أخري؟! فقال أبو عليّ انّما اخترمه لأنّه علم انّه لو بلغ لكفر. و كان الأصلح له اختزامه، فقال له الشّيخ أبو الحسن فقد أحيي اللّه أحدهما و كفر، فهلّا اخترمه عملا بالأصلح له، فقال أبو عليّ انّما أحياء ليعرضه لا علي المراتب كما فعل بأخيه، فقال له الشّيخ أبو الحسن:

فهلّا فعل بالصّغير الّذي اخترمه مثل ما فعله بأخيه، إذ قلت انّه الأصلح له، فانقطع أبو علي و لم يحرجوا باثم قال للشّيخ أبي الحسن أو سوست: فقال الشّيخ أبو الحسن ما وسوست ولكن وقف حمار الشّيخ علي القنطرة، ثمّ فارقه و خالفه و خالف سائر فرق المعتزلة.

و سأله الشّيخ ابو الحسن، فقال له: ما حقيقة الطّاعة؟ قال: هي موافقة الإرادة فقال:

هذا يوجب أن يكون اللّه تعالي مطيعا لعبده اذا اعطاه الارادة فقال: نعم يكون مطيعا؛ فخالف الإجماع بإطلاق هذه اللّفظة علي اللّه تعالي، و لو جاز أن يطلق عليه كونه مطيعا لعبده لجاز أن يطلق عليه كونه خاضعا و خاشعا له و هذا كفر انتهي.

و قال ابن الهمداني في ذيل «تاريخ الطّبري» علي ما نقل عنه أيضا صاحب «الوافي»

كان مولده بالبصرة سنة سبعين و قيل ستّين و مأتين و نيف و مات: أربع و ثلاثين- و قيل:

ثلاثين و ثلاثمأة فجاءة، و دفن بين الكرخ و باب البصرة (1).

و الأشعري نسبة إلي رجل يقال له أشعر و اسمه نيت بن أردد لأن امّه ولدته و الشّعر علي بدنه، كما عن تاريخ السّمعاني، و الأشعر كان أبا قبيلة باليمن منهم أبو موسي الاشعري و يقولون جائتك الاشعرون بحذف ياء النّسب كما ذكره صاحب القاموس، و قال أبو الفتح الشهرستاني المتكلّم علي مذهب الأشعري في كتاب «الملل و النّحل»: الأشعرية أصحاب ابي الحسن عليّ بن اسماعيل الأشعري، المنتسب إلي أبي موسي الاشعري (رض) و سمعت من عجيب الإتفاقات انّ أبا موسي الأشعري كان يقرر مذهبه بعينه ما يقرّره الاشعري في مذهبه، و قد جرت مناظرة بين عمرو بن العاص و بينه، فقال عمرو إن أجد أحدا أخاصم إليه ربّي، فقال أبو موسي أنا ذلك المتحاكم إليه، قال عمرو: ايقدّر عليّ- شيئا، ثمّ يعذّبني عليه قال نعم، قال عمرو: و لم قال لانّه لا يظلمك، فسكت عمرو و لم يحرجوا باثم اخذ في ذكر مذاهبه المخصوصة به في مراتب الاصول و الفروع و جعل اوّلها القول بثبوت المعاني في حقّ الواجب تعالي و انّ له صفات زائدة علي ذاته الأقدس تجري عليها افعالعه و قال و الزم منكري الصّفات الزاما لا محيص لهم عنه و هو انكم و اقفتمونا أو أقام الدّليل علي كونه عالما قادرا فلا يخلو إمّا أن يكون المفهومان من الصّفتين واحدا او زائدا فيجب أن يعلم بقادريته و يقدر بعالميته و يكون من علم الذّات مطلقا علم كونه عالما قادرا و ليس الامر كذلك فعرف انّ الاعتبارين مختلفان فلا يخلو أمّا أن يكون مرجع الإختلاف إلي مجرّد اللّفظ، أو إلي الحال، أو إلي الصّفة و بطل رجوعه إلي اللّفظ المجرّد، فانّ العقل يقضي باختلاف مفهومين معقولين لو قدر عدم

1- جاء في التكملة هكذا: و في هذه السنة(330) توفي ابو الحسن علي بن اسماعيل بن بشر الاشعري المتكلم، و ولد سنة(260) و دفن في مشرعة الروايا في تربة الي جانبها مسجد و بالقرب منها حمام علي يسار المار من السوق الي دجلة اخبر بذلك الخطيب عن ابن برهان، و عمرها ابو سعيد الصوفي في زماننا.

الألفاظ رأسا من كلّ أرباب العقل فيما تصوّره، و بطل رجوعه إلي الحال، فانّ إثبات صفة لا يوصف لا بالوجود و لا بالعدم إثبات واسطة بين الوجود و العدم، و الإثبات و النّفي و ذلك محال، فتعين الرّجوع إلي صفة قائمة بالذّات، و ذلك مذهبه علي أنّ القاضي أبا بكر الباقلاني من أصحاب الأشعري قد ردّ قوله في إثبات الحال و نفيها و تقرّر رأيه علي الإثبات و معني ذلك انّه أثبت للصّفات معاني قائمة به لا احوالا و قال الحال الّذي اثبته أبو هاشم هو الّذي يسمّيه صفة خصوصا لا انّه اثبت حالة اوجبت تلك الصّفات، ثمّ قال: قال ابو الحسن: الباري تعالي عالم بعلم قادر بقدرة حيّ بحياة مريد بارادة، متكلّم بكلام، سميع بسمع، بصير ببصر، و له في البقاء إختلاف رأي، قال و هذه صفات أزلية قائمة بذاته تعالي لا يقال هي هو و لا هي غيره، و لا هي هو و لا غيره، إلي أن قال: قال:

و علمه واحد يتعلّق بجميع المعلومات؛ و قدرته واحدة تتعلّق بجميع ما يصحّ وجوده، و إرادته واحدة تتعلّق بجميع ما يقبل الإختصاص، و كلامه واحد هو أمر و نهي، و خبر و استخبار و وعد و وعيد، و هذه الوجوه ترجع إلي اعتبارات في كلامه لا إلي نفس الكلام و الالفاظ المنزلة علي لسان الملائكة إلي الانبياء دلالات علي الكلام الأزلي، و الدّلالة مخلوقة محدثة، و المدلول قديم، و الفرق بين القراءة و المرؤ و التّلاوة و المتلوّ، كالفرق بين الذكر و المذكور، فالذّكر محدث و المذكور قديم، و خالف الأشعري بهذا التدقيق جماعة من الحشوية إذ قضوا بكون الحروف و الكلمات قديمة، إلي أن قال: و من مذهب الأشعري انّ كلّ موجود فيصحّ أن يري فانّ المصحّح للرؤية إنّما هو الوجود و الباري تعالي موجود، فيصحّ أن يري و قد ورد المسمع بأن المؤمنين يرونه في الأخرة. قال اللّه تعالي وُجُوهٌ يوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلي رَبِّها ناظِرَةٌ و له قولان في مهية الرؤية، أحدهما أنّه علم مخصوص و يعني بالخصوص انّه يتعلّق بالوجود دون العدم و الثّاني انّه ادراك وراء العلم لا يقتضي تأثيرا في المدرك و لا تاثيرا عنه و اثبت السمع و البصر للباري تعالي صفتين ازلّيتين هما ادراكان وراء العلم يتعلّقان بالمدركات الخاصّة بكلّ

واحـد بشـرط الوجود و اثبت اليدين و الوجه صـفات جبرية فيقول ورد بذلك السّـمع فيجب الاقرار به كما ورد و مذهبه في الوعد و الوعيد و الاسـماء و الاحكـام و السّـمع و العقـل مخالف للمعتزلـة من كلّ وجه، قال: الايمان هو التّصـديق، و امّا القول باللّسان و العمل بالاركان فروعه، فمن صـدّق بالقلب صـحّ ايمانه حتّي لو مات عليه في الحال كان مؤمنا ناجيا و لا يجوز ان يخلد صاحب الكبيرة في النّار مع الكفّار لمّـا ورد به السّـمع من الاـخراج من النّار من كان في قلبه مثقال ذرّة من الايمان و قال و لو مات لا اقول انّه يجب علي اللّه تعالي قبول توبته بحكم العقل اذ هو الموجب فلا يوجب عليه شـي ء و هو المالك لخلقه يفعل ما يشاء و يحكم ما يريـد فلو ادخل الخلايق باجمعهم الجنّة لم يكن حيفا و لو ادخلهم النار لم يكن جورا، اذ الظّلم هو التّصـرّف فيما لا يملكه المتصرّف او وضع الشي ء في غير موضعه و هو المالك المطلق فلا يتصوّر منه ظلم و لا ينسب اليه جور. قال الواجبات كلّها سـمعية و العقل ليس يوجب شيئا و لا يقضي تحسينا و تقبيحا فمعرفة اللّه تعالي بالعقل يحصل و بالسّمع يجب، قال اللّه تعالي وَ ما كنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّي نَبْعَثَ رَسُولًا، و كذلك شكر المنعم و اثابة المطيع و عقاب العاصـي يجب بالسّمع دون العقل و لا يجب علي اللّه تعالي شي ء بالعقل لا الصّلاح و لا الاصلح و لا اللّطف و كلّ ما يقتضيه العقل من الحكمة الموجبة فيقتضـي نقيضه من وجه آخر، و اصل التّكليف لم يكن واجبا علي اللّه تعالي اذ لم يرجع به اليه نفع و لا اندفع به عنه ضرّ، و انبعـاث الرّسل من القضايا الجائزة لا الواجبـة و لا المسـتحيلة و لكن بعـد الانبعاث تأييـدهم بالمعجزات و عصـمتهم من الموبقات من جملـة الواجبات اذ لا بـدّ من طريق للتّسـمع تسـلكه فيعرف به الصـدق و المـدّعي و لا بدّ من ازاحة العلل فلا يقع في التّكليف تناقض، و المعجزة فعل خارق للعادة مقترن بالتّحدي، سليم عن المعارضة و الإيمان و الطاعة بتوفيق اللّه تعالي و الكفر و المعصية تجد لانه و التّوفيق عنده خلق القدرة علي الطاعة، و الخذلان خلق القدرة علي المعصية.

و قال الإمامة تثبت بالاختيار و الإتّفاق دون النّص و التّعيين إذ لو كان ثمّ نصّ

لما خفي و الدّواعي تتوفر علي نقله، و اتّفقوا في سقيفة بني ساعدة علي ابي بكر، ثمّ اتّفقوا بعد تعيين أبي بكر علي عمر، و اتّفقوا بعد الشّوري علي عثمان، و اتّفقوا بعده علي عليّ رضي اللّه عنه، و هم يترتبون في الفضل ترتّبهم في الامامة.

و قال لا يقول في عايشة و طلحة و الزّبير إلّا أنّهم رجعوا عن الخطاء، و لا يقول في معاوية و عمرو بن العاص إلّا إنّهما بغيا علي الإمام الحقّ، فقاتلهم عليّ رضي اللّه عنه مقاتلة أهل البغي، و امّا أهل النّهروان، فهم الشّراة المارقون علي الدّين بخبر النّبيّ صلي اللّه عليه و اله و سلّم، و لقد كان عليّ رضي اللّه عنه علي الحقّ في جميع أحواله يدور الحقّ معه حيث دار انتهي.

و من جملة ما ذكره ايضا صاحب «الوافي» بعد الترجمة له بطرف ممّا قدّمناه الشّيخ أبو الحسن المتكلّم رئيس الأشاعرة و إليه ينسبون، صاحب التّصانيف الكلامية في الاصول و الملل و النّحل، ولد سنة ستّين و مأتين، و توفّي سنة أربع و عشرين و ثلاثمأة، سمع من زكريا السّاجي، و ابي خالد الجمجي الي و سهل بن نوح و محمّد بن يعقوب المقري، و عبد الرّحمان بن خلف الضبي البصري، و روي عنه في تفسيره كثيرا، ثمّ أخذ في عدّ ما ذكره الشّهرستاني من مذاهبه الموصوفة و غيرها، إلي ان، قال: و أقول:

انّ اهل النّهروان هم الشّراة المارقون عن الدّين، لخبر النّبيّ و أقول انّ عليا كان علي الحقّ في جميع أحواله، و الحقّ معه حيث دار.

فهذه جملة مختصرة من اعتقاد الشّيخ أبي الحسن الأشعري، و الأشاعرة يسمّون الصّفاتية لإثباتهم صفات اللّه تعالي القديمة، و افترقت الصّفاتية في الألفاظ الّتي وردت في القرآن و السنّة كالإستواء، و النّزول، و الاصبع، واليد، و القدم، و الصّورة، و الجنب و المجيء: علي فرقتين، فرقة تأولت جميع الألفاظ الّتي وردت في القرآن علي وجوه محتملة للفظ، و فرقة لم يتعرّضوا للتّأويل و لا صاروا إلي التّشبيه، و هؤلائهم الأشعرية الاثرية؛ قلت: و هي عبارة أخري عن الأخبارية الّتي يوجد نظيرها بين أصحابنا أيضا قال: فالفرقة الأولي قالوا: هذه الألفاظ لا يمكن إجزاؤها علي ظاهرها، فانّه كفر،

و لا يمكن التّوقّف فيها، فلا بدّ من تأويلها بما يحتمله اللّفظ، و هذا الصّحيح من مذهب الأشعري من أحد قوليه، و هو مذهب أصحابه عبد اللّه بن سعيد الكلابي، و أبي العبّاس القلانسي و غيرهما، و هؤلائهم ضدّ الحشوية مثل مضر و كهمس، و احمد الهجيمي و غيرهم، فان أبا الحسن الأشعري حكي عن محمّد بن عيسي بن غوث عنهم: انّهم أجازوا علي ربّهم المصافحة و الملامسة، و انّ المخلصين من المسلمين إذا بلغوا في الرّياضة إلي حدّ الإخلاص تعانقوه في الدّنيا و الآخرة؛ و حكي الكعبي عن بعضهم أنّه قال:

يزورونه و يزورهم تعالي اللّه عن ذلك.

و الفرقة الثّانية قالوا قد عرفنا بمقتضي العقل إنّ اللّه تعالي ليس كمثله شي ء، فلا يشبهه شي ء، و لا يشبه شيئا، و نحن غير مكلّفين بمعرفة هذه الألفاظ الّتي وردت بتأويلها، بل نحن مكلّفون باعتقاد أنّه ليس كمثله شي ء، و تكل علم ذلك إلي اللّه، و هؤلاء هم السّلف الصّالح، كالإمام مالك، و الشّافعي، و احمد، و سفيان الثوري، و داود و غيرهم، و هذا أحد قولي الشّافعي انتهي.

و قد مرّ في ترجمة داود الظّاهري الإشارة إلي معني الحشوي و الأخباري و كذا في ترجمة المولي أمين الاسترابادي المتقدّم ذكره في الباب الأوّل من الكتاب و اللّه اعلم بالصّواب.

488- علي بن عيسي بن داود الجراح

الوزير الكبير و الدبير النحرير علي بن عيسي بن داود الجراح(1)

أبو الحسن البغدادي الكاتب، وزير المقتدر و القاهر، كان علي الحقيقة غنيا شاكرا صدوقا دينا خيرا صالحا عالما من خيار الوزراء، و هو كثير البرّ، و المعروف و الصّلاة، و الصّيام، و مجالس العلماء، توفّي سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمأة، وزر للمقتدر

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 12: 14؛ تجارب الامم 6: 104، دول الاسلام 1: 164 المنتظم 6: 351.

مرّتين. له كتاب «جامع الدّعاء» كتاب «معاني القرآن» و تفسيره أعانه عليه أبو الحسين الواسطي، و أبو بكر بن مجاهد، و كتاب «ترسّله» و كان يستغلّ ضياعه في السّنة سبعمأة ألف دينار، يخرج منها في وجوه البرّ ستّمأة ألف دينار؛ و ستين ألف دينار، و ينفق أربعين ألف دينار علي خاصّته، و كانت غلّته عند عطلته و لزوم بيته نيفا و ثمانين ألف دينار ينفق علي نفسه و خاصته ثلاثين ألف دينار و يصرف الباقي في وجوه البرّ كذا في ذيل الصّفدي «علي تاريخ ابن خلّكان» و نقل أيضا عن الصّولي أنّه قال: و أشار علي المقتدر زمن نكبته أن يقف عقاره ببغداد علي الحرمين و الثّغور و غلّتها ثلاثة عشر ألف دينار في كلّ شهر، و الضّياع الموروثة له بالسّواد، و غلّتها نيف و ثمانون ألف دينار، ففعل ذلك و أشهد علي نفسه و أفرد لهذه الوقوف ديوانا و سمّاه ديوان البرّ، و خدم السّلطان سبعين سنة لم يزل فيها نعمة عن أحد، و احصي له أيام وزارته نيف و ثلاثون ألف توقيع من الكلام السّديد، و لم يقتل أحدا و لا سعي في دمه، و كان علي خاتمة للّه صنع خفي في كلّ أمر نخاف، و كان يجري علي خمسة و أربعين ألف إنسان جرايات تكفيهم، و نقل القشيري في رسالته المشهورة باسناده المتّصل إلي أبي عمر الأنماطي قال ركب عليّ بن عيسي الوزير في موكب عظيم، فجعل الغرباء يقولون من هذا؟ فقالت امراة قائمة علي الطّريق إلي متي تقولون من هذا هذا عبد سقط من عين اللّه، فابلاه اللّه بما ترون! فسمع عليّ بن عيسي ذلك و رجع إلي منزله و استعفي من الوزارة و ذهب إلي مكة، و جاور بها و قد غلط من نسب هذه الحكاية إلي شيخنا المحدّث الجليل عليّ بن عيسي الإربلي المتقدّم ذكره الشّريف في القسم الأوّل من هذا الباب، صاحب كتاب «كشف الغمّة» و غيره فليلاحظ.

489- علي بن محمد «ابو القاسم التنوخي»

العالم الماهر و الناظم الناثر علي بن محمد بن داود بن ابراهيم القاضي المعروف بابي القاسم التنوخي البغدادي(1)

قال صلاح الدّين الصّفدي: قدّم بغداد و تفقّه علي مذهب أبي حنيفة، و كان حافظا للشّعر ذكيا، و له عروض بديع، وليّ القضاء بعدّة بلدان، و توفّي سنة إثنتين و أربعين و ثلاثمأة، و هو جدّ القاضي التّنوخي عليّ بن المحسّن؛ و هو والد أبي عليّ الحسن التّنوخي صاحب كتاب «نشوار المحاضرة» و غيره.

و كان أبو القاسم هذا بصيرا بعلم النّجوم، قرأ علي الكسائي المنجّم، و يقال:

أنّه كان يقوم بعشـرة علوم، و كان يحفظ للطّايين سبعمأة قصيدة و مقطوعة، سوي ما يحفظ لغيرهم من المحدّثين و غيرهم، و كان يحفظ من النّحو و اللّغة شـيئا كثيرا، و كان في الفقه و الفرائض و الشّروط غاية، و اشتهر بالكلام و المنطق و الهندسة، و كان في الهيئة قدوة، إلي أن قال و من شعره في مليح جسيم:

من أين أستر جسمي (2) و هو منهتك***ما للمتيم في فتك الهوي درّك؟

قالو: عشقت عظيم الجسم، قلت لهم:***الشّمس أعظم جرم حازه الفلك

1- له ترجمـة في: البداية و النهاية 11: 227، تاريخ بغداد 12: 77، تأسيس الشيعة 90 تنقيح المقال 2: 302، ريحانة الادب 1: 353، شذرات الذهب 2: 342 الغدير 3: 377 فوات الوفيـات 2: 68، الكني و الالقـاب 2: 123، لسـان الميزان 4: 256، مجالس المؤمنين 255، مرآة الجنـان 2: 335، معاهد التنصـيص 2: 12، معجم الادبـاء 5: 332، النجـوم الزاهرة 3: 310؛ وفيـات الاعيان 3: 48، يتيمة الدهر 2: 336.

2- في اليتيمة: وجدي

و منه:

تخير اذا ما كنت في الأمر مرسلا***فمبلغ آراء الرّجال رسولها

و ردّد و فكر في الكتاب فانّما***بأطراف أقلام الرّجال عقولها

* * *

أقول: و هـذا المضـمون بعينه مأثور في أحاديث أهل البيت عليهم السّلام، و يأتي نظير هذا المعني أيضا في ترجمة أبي حيان النّحوي، في أواخر باب الميم إنشاء اللّه، قال: و قال منصور الخالدي: كنت ليلة عند التّنوخي في ضـيافة فاغفي اغفائة، فخرجت منه ريح؛ فضحك بعض القوم، فأنتبه بضحكه، و قال: لعلّ ريحا، فسكتنا من هيبته فسكت ساعة ثمّ قال:

إذا نامت العينان من متيقظ***تراخت بلا شك نشاريج فقحته

فمن كان ذا عقل فيعذر نائما***و من كان ذا جهل ففي جوف لحيته

* * *

و قال التّنوخي رادّا علي ابن المعتزّ النّاصبي و هو عبـد اللّه المتقدّم ذكره قريبا في قصـيدته الّتي يفخر فيها ببني العبّاس، علي آل أبي طالب و أوّلها:

ابي اللّه إلّا ما ترون فما لكم***غضابا علي الأقدار يا آل طالب؟!

* * *

هذه الأبيات في مقابلتها:

من ابن رسول اللّه و ابن وصيه***إلي مدغل في عقده الدين ناصب

نشابين طنبور و دف و مزهر***و في حجر شاد أو علي صدر ضارب

و من ظهر سكران إلي بطن قينة***علي شبه في ملكها و شوائب

* * *

إلي أن قال بعد عدّة أبيات آخر منها:

و قلت: بنو احرب كسوكم عمائما***من الضّرب في الهامات حمر الذّوائب

صدقت منايانا السّيوف و إنّما***تموتون فوق الفرش موت الكواعب

و نحن الأولي لا يسرح الذّم بيننا***و لا تدّري أعراضنا بالمعايب

إذا ما انتدوا كانوا شموس نديهم***و إن ركبوا كانوا بدور الرّكائب

و إن عبسوا يوم الوغي ضحك الرّدي***و إن ضحكوا بكوا عيون النوائب

* * *

ص: 217

و ما للغواني و الوغي فتعّودا***بقرع المثاني عن قراع الكتائب

و يوم حنين قلت: حزنا فخاره***و لو كان يدري عدّها في المثالب

ابوه مناد و الوصي مضارب***فقل في مناد صيت و مضارب

و جئتم مع الاولاد تبغون إرثه***فأبعد محجوب بأحجب حاجب

و قلتم: نهضنا ثائرين شعارنا***بثارات زيد الخير عند التّحارب

فهلّا بابراهيم كان شعاركم***فترجع دعواكم تعلّة خائب

* * *

ثمّ إلي أن قال: و منه في صفة شراب:

و راح من الشّمس مخلوقة***بدت لك في قدح من نهار

هواء، و لكنّه ساكن***و ماء، و لكنّه غير جاري

إذا ما تأمّلتها و هي فيه***تأمّلت نورا محيطا بنار

فهذا النّهاية في الأبيضاض***و هذا النّهاية في الإحمرار

و ما كان في الحكم أن يوحدا***لفرط التّنافي و فرط النّفار (1)

ولكن تجانس معناهما ال***بسيطان فاتفقا في الجوار

كأن المدير لها باليمين***إذا قام للسّقي أو باليسار

تدرّع ثوبا من الياسمين***له فردكم من الجلّنار

* * *

ثمّ إلي أن قال: و كان التّنوخي من جملة القضاة الذّين ينادمون الوزير المهلّبي، و يجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين علي اطرّاح الحشمة و التّبسط في القصف و الخلاعة، و هم ابن قريعة و ابن معروف و القاضي الايذجي و غيرهم، و ما منهم إلّا أبيض اللّحية طويلها و كذلك كان المهلّبي، فإذا طابو و أخذ الشّراب منهم (2) وهبوا ثوب الوقار للعقار، و أخذ كلّ منهم طاس ذهب من ألف مثقال مملوّا شرابا قطر بليا او

1- في اليتيمة: و ما كان في الحق ان يجمعا لبعد التداني و فرط النفار.

2- في اليتيمة: فاذا تكامل الانس و طاب المجلس و لذ السماع و اخذ الطرب منهم مأخذه.

عكبريا، فيغمس لحيته فيها بل ينقعها، [حتي تتشرب اكثره] (1) ثمّ يرش بها بعضهم بعضا، و يرقصون جميعا و عليهم المصبّغات و مخانق المنثور، و إياهم عني السّري بقوله:

مجالس ترقص القضاة بها***إذا انتشوا من مخانق البرم

* * *

إلي آخر ما ذكره من الأبيات.

و وفد التّنوخي علي سيف الدّولة كثيرا، مع انّه كان من المرتفعين في ولاية أهل البيت عليهم السّلام انّه من الشّيعة الامامية كما يشهد به أيضا الردّ الّذي أنشده علي ابن المعتز الناصبي المتقدّم ذكره في تفضيله بني العبّاس علي بني عليّ، مضافا إلي حفيده الّذي أشير إليه في صدر العنوان، و هو أبو القاسم الثّاني عليّ بن المحسّن ابن عليّ القاضي التنوخي، مصنّف كتاب الفرج بعد الشّدّة الّذي ينقل عنه في «البحار» كثيرا كان من خواص أصحاب سيدنا المرتضي رضي اللّه عنه كما مرّ في ترجمته، و عدّه الفاضل الصّفدي أيضا من جملة علماء الشّيعة، حيث قال بعد ما ذكر انّه سمع أبا الحسن عليّ بن أحمد بن كيسان النّحوي، و اسحاق بن سعد النّسوي، و انّه ولد سنة خمس و ثلاثين و ثلاثمأة، و توفّي سنة سبع و أربعين و أربعمأة، و انّه ما زال يشهد من سنة أربع و ثمانين و ثلاثمأة إلي أن توفّي، و ما وقف له علي زلّة قطّ، كان شيعيا معتزليا، ثقة في الحديث، متحفّظا في الشّهادة؛ محتاطا صدوقا و تقلّد قضاء عدّة نواحي، منها المدائن و أعمالها؛ و هو رنجان و البرذان و قرميسين.

ثمّ إنّ الصفدي المذكور ذكر من جملة مطايبات هذا التّنوخي و مفاكهاته انّه وقّع إليه رجل رقعة و هو راكب، فلمّا ففتحها وجد فيها:

انّ التّنوخي به ابنة***كأنّه يسجد للفيش

له غلامان ينيكانه***بعلّة التّرويج في الخيش

* * *

فقال ردوا زوج القحبة فردّوه، فقال يا كشحان يا قرنان يا زوج ألف قحبة هات

1- الزيادة من معجم الادباء.

زوجتك و اختك و أمّك الي داري و انظر ما يكون منّي اليهم و بعد ذلك احكم بما حكمت به قفاه فقاه فصفعوه الي أن قال: و هذا ابو القاسم من اهل بيت كلّهم فضلاء، و سيأتي ذكر أبيه المحسن في حرف الميم انشاء اللّه.

و ذكر أيضا في ذيل ترجمة علي بن محمّد الوزان النّحوي أبي الحسن الحلبي أنّه سمع منه أبو القاسم عليّ بن المحسّن التنوخي، و له كتاب في العروض انتهي.

و قد مرّ الكلام علي التّنوخي و بيان حقيقة هذه النّسبة و ضبطها اللّفظي في ذيل ترجمة أبي العلاء المعرّي من باب الاحمدين فليراجع انشاء اللّه.

490- علي بن الحسين «ابو الفرج الاصفهاني»

الشيخ المتفنن الجليل و الحبر المتتبع النبيل علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن القرشي الاموي المرواني ابو الفرج الاصفهاني(1)

صاحب كتاب «الأغاني» و مالك أعنّة الألفاظ و المعاني ذكره مولانا العلّامة الحلّي رحمه اللّه في خلاصته في القسم الثّاني، فقال انّه شيعيّ زيدي و أورده صاحب «الأمل» أيضا في عداد علماء الشّيعة، و قال هو اصبهاني الأصل بغدادي المنشأ، من أعيان الادباء، و كان عالما روي عن كثير من العلماء، و كان شيعيا خبيرا بالاغاني و الآثار و الأحاديث المشهورة، و المغازي و علم الجوارح و البيطرة، و الطبّ، و النّجوم

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 181، البداية و النهاية 11: 263، تاريخ ابن الوردي 1: 407، تاريخ بغداد 11: 398، جامع الرواة 1: 574، ريحانة الادب 7: 236، الذريعة 1: 249، شذرات الذهب 3: 19، العبر 2: 305، الفهرست 172، الكامل في التاريخ 8:581، مرآة الجنان 2: 359؛ معجم الادباء 5: 149؛ المنتظم 7؛ 40، نامه دانشوران 4:44، النجوم الزاهرة 4: 15، وفيات الاعيان 2: 468 يتيمة الدهر 3: 114.

و الاشـربة، و غير ذلك له تصانيف مليحة منها «الاغاني» و حمله إلي سـيف الدّولة بن حمدان، فاعطاه ألف دينار و اعتذر، و كان الصاحب بن عباد يستصـحب في سـفره ثلاثين جملا من الكتب للمطالعة، فلمّا وجد كتاب «الاغاني» لم يستصحب سواه، و كان منقطعا إلي الوزير المهلبي، و له فيه مدايح انتهي. (1)

و كان اشـتهار تشـيعه بين جماعة من أصحابنا من جهة مداناة مذهب الشيعة مع الزيدية! و مشاركتهما في القول بانّ الإمامة غير خارجة عن الفاطميـة، و في دعوي كلّ منها الولايـة لأمير المؤمنين و عترته الهادية المهدية، أفضل الصّلوة و التّحية، و من جهة اشـعار يوجد بذلك في بعض كلماته و أشـعاره، و كلاهما ليس بشـي ء يعوّل عليه في إثبات هذا المرام، حيث انّ الزيدية إنّما صاروا منشأ تسـمية الشـيعة بالرافضية حيث رفضوا رئيسـهم المذكور لما نهاهم عن الطّعن في الصحابة، و لم يظهر البرائة عن الشّيخين. و أمّا ما وجد في كلماته من المديح، ففيه أوّلا أنّه غير صـريح؛ و لو سـلّم، فهو محمول علي قصـد التّقرّب إلي أبواب ملوك ذلك العصـر، المظهرين لولاية أهل البيت عليهم السـلام غالبا، و الطّمع في جوائزهم العظيمة بالنّسبة إلي مادحيهم كما هو شأن كثير من شعراء ذلك الزّمان، فانّ الإنسان من عبيد الإحسان، مع إنّي تصـفّحت كتاب اغانيه المذكور إجمالا، فلم ار فيه إلّا هزلا أو ضـلالا أو بقصـص أصـحاب الملاهي إشتغالا و عن علوم أهل بيت الرّسالة اعتزالا، و هو فيما ينيف علي علي ثمانين ألف بيت تقريبا مضافا إلي كون الرّجل من الشّجرة الملعونة في القرآن و داخلا في سلسلة بني أمية و آل مروان، فكيف يمكن وجود رجـل من أهـالي الإيمـان في قوم توجّه إلي قـاطبتهم الالعان، علي أيّ لسان، و من أيّ إنسان، و في بعض كتب التّراجم نقلا عن أبي علي التّنوخي انّه قال صـنّف أبو الفرج لبني اميـة أقار به ملوك الأندلس تصانيف و سـيرها إليهم رجاء الانعام علي ذلك، نعم نقل عن صاحب تاريخ مصر المحروسة انّه قال بعد وصف الرّجل بالإمام العلّامة أبي الفرج الإصفهاني الكاتب

1- خلاصه الرجال.

مصنّف كتاب «الاغاني» سمع الحديث، و تفقّه و برع، و استوطن بغداد من صباه، و كان من أعيان أدبائها كان أخباريا نسّابة ظاهر التّشيع.

و وصفه أيضا اليافعي المتقدّم ذكره قريبا بالشيعية، مع انّه من أعاظم علماء أهل السنّة، فقال فيما نقل عن كتاب تاريخه المشهور بعد ذكر اسمه و نسبه و انتسابه باصفهاني الأصل بغدادي المنشأ و من العجائب انّ مروانيا صار شيعيا؛ أدرك صحبة كثير من العلماء. إلي أن صار علّامة زمانه، و كان ماهرا في التّواريخ و الأنساب و الكتابة و الشّعر، و يحفظ من الأغاني و الأشعار و السّير و الأخبار و الأحاديث المسندة و غيرها ما لم ير مثله في أحد؛ و قد بلغ الكمال أيضا في فنون اخر مثل النّحو و اللّغة و المغازي و الموسيقي و علمي الجوارح و البيطرة و الطبّ و النّجوم و غيرها، و كان شعره جامعا لإتقان العلماء و جزالة الشّعراء الظرفاء، و له مصنّفات كثيرة مثل كتابه «الاغاني» الّذي اتّفقوا علي انّه لم يكتب مثله في بابه، و قيل انّه صنّفه في عرض خمسين سنة، و لما ثمّ أتحفه إلي مجلس السّلطان سيف الدّولة بن حمدان المعروف أمير الشّام؛ فوصله بألف دينار، و قيل: انّه كان يحمل في أسفاره معه ثلاثين جملا من كتب الأدب، فلمّا ظفر بكتاب الأغاني اكتفي به عن حمل سائر الكتب معه؛ و نقل الحافظ الصّفدي في كتاب ذيله علي تاريخ ابن خلّكان المصري عن ابن عرس الموصلي أنه قال كتب إليّ أبو مهلب بن ناصر الدّولة، يأمرني بابتياع كتاب «الاغاني» فابتعته له بعشرة آلاف درهم، فلمّا حملته إليه و وقف عليه قال لقد ظلم ورّاقه المسكين، و انّه ليساوي عشرة آلاف دينار، و لو فقدت ما قدرت عليه الملوك إلّا بالرّغائب و أمر أن يكتب له نسخة اخري و ابيعت مسودّات «الاغاني» و أكثرها في ظهور الكتب بخطّ التّعليق، فاشتريت لأبي أحمد بن محمّد بن حفص بأربعة آلاف درهم، و اهدي أبو الفرج به نسخة لسيف الدّولة بن حمدان، فأعطاه ألف دينار، و بلغ ذلك الصاحب بن عبّاد، فقال لقد قصر سيف الدّولة، و انّه يستاهل اضعافها، و اطنب في وصفه، ثمّ قال و لقد اشتملت خزانتي علي مأتي ألف مجلّد ما منها ما هو سميري غيره و لا راقني منها سواه، و لم يكن

كتاب الاغاني يفارق عضد الدّولة في سفر و لا حضر، و قال أبو الفرج جمعته في خمسين سنة، و كتبت به نسخة واحدة، و هي الّتي اهديت لسيف الدّولة، قال ياقوت: كتبت منه نسخة بخطّي في عشر مجلّدات انتهي.

و قال أيضا بعد ما نقل عن الشّيخ شمس الدّين ابن خلّكان و غيره انّه ولد سنة أربع و ثمانين و مأتين، و توفّي سنة ستّ و خمسين و ثلاثمأة: قلت قال كثير من النّاس انّه مات في هذه السّنة عالمان أبو عليّ القالي، و صاحب «الاغاني» و ثلاثة ملوك: معزّ الدّولة، و كافور، و سيف الدّولة، و سمع أبو الفرج من جماعة لا يحصون، و روي عنه الدّار قطني و غيره، استوطن بغداد، و كان من أعيان أدبائها، و افراد مصنّفيها؛ و كان أخباريا نسّابة، شاعرا، ظاهر التّشيع، إلي آخر ما ذكره.

و في «مجالس المؤمنين» انّ كثيرا من المؤرّخين من أهل السنّة مثل اليافعي؛ و ابن خلّكان؛ و ابن كثير الشّامي، و غيرهم، ذكروه مع غاية التبجيل له و لجميل أشعاره و آثاره إلّا أنّهم أظهروا الحسرة و ألاسف علي كونه مع جميع هذه الفضائل علي مذهب الشّيعة، هذا. و من جملة مصنّفاته أيضا كتاب مجرّد «الاغاني» و كتاب «مقاتل الطّالبيين» و كتاب «تفصيل ذي الحجّة» و كتاب «ادب الغرباء» و كتب جمة اخري في الأخبار و السير المتفرّقات و الأنساب الخاصّة و الملح و النّوادر الغير المشروعات، و كان كما ذكره الصّفدي أيضا من خواص أصحاب الوزير أبي محمّد المهلبي قال و كان وسخا في نفسه، قذر في ثوبه، لم يكن يغسل دراعة يلبسها إلي أن تبلي، و كان له قطّ اسمه يقق مرض ذلك القط بقولنج فحقنه بيده و خرج ذلك الغايط علي يديه و قد طرق الباب عليه بعض أصحابه الرّؤساء؛ فخرج إليهم و هو بتلك الحال لم يغسل يديه و اعتذر إليهم بشغله عنهم بأمر القط.

و كان يوما علي مائدة الوزير المذكور فقدمت سكباجة فوافقت من ابي الفرج سعلة، فبدرت من فمه قطعة من بلغم وقعت في وسط السّكباجة، فقال الوزير إرفعوها و هاتوا من هذا اللّون بعينه في غير هذه الغضارة، و لم يبين علّته؛ و لا ظهر في

وجهه إنكار؛ و لا داخل أبا الفرج استحياء و لا انقباض، مع انّ الوزير كان من الصّلف بحيث إذا أراد أكل شي ء بملعقة وقف من الجانب الأيمن غلام معه ثلاثون ملعقة زجاجا مجرودا، فياخذ ملعقة و يأكل بها لقمة واحدة، و ناولها لغلام آخر واقف علي يساره، ثمّ يتناول ملعقة اخري جديدة و يأكل بها لقمة واحدة، ثمّ يدفعها إلي الغلام الّذي علي يساره، حتّي لا يدخل الملعقة في فمه مرّة اخري، و كان مع هذه الحالة يصر علي مؤاكلة أبي الفرج، و يحتمله لأدبه و محادثته، و كان أبو القاسم الجهني المحتسب علي فضله، فاحش الكذب، كان في بعض الأيام في مجلس فيه أبو الفرج، فجري حديث النّعنع و إلي أيّ حدّ يطول، فقال الجهني في البلد الفلاني نعنع يتشجّر حتّي يعمل من خشبه السّلاليم؛ فاغتاظ أبو الفرج من ذلك، فقال نعم عجائب الدّنيا كثيرة و لا يدفع هذا و لا يستبعد، و عندي ما هو أعجب من هذا و أغرب؛ و هو زوج حمام راعبي يبيض في كلّ نيف و عشرين يوما بيضتين، فانتزعهما من تحته واضع تحتهما صنجة مأة و صنجة خمسين، فاذا انتهت مدّة الحضان تفقست الصنجحتان عن طست و ابريق أو سطل و كرنيب، فعم أهل المجلس الضّحك فطن الجهني و انقبض عن كثير ممّا يحكيه انتهي.

و نوادر اخبار الرّجل كثيرة لا تتحملّها أمثال هذه العجالات إلّا أنّ أغلبها ممّا لا طائل تحته دينا و لا دنيا، فالاجتناب عن تسويد هذه الصّحايف بها أولي و أقرب الي رضوان اللّه سبحانه و تعالي انشاء اللّه.

ثمّ ليعلم انّ هذا الرّجل غير ابي الفرج علي بن الحسين بن هندو الرازي الكاتب الاديب الشّاعر الطبيب أحد كتّاب الإنشاء في ديوان عضد الدّولة، صاحب كتاب «مفتاح الطّبّ» و «المقالة المسبوقة في المدخل إلي علم الفلسفة» و كتاب «الكلم الرّوحانية من الحكم اليونانية» و «ديوان شعر» كبير و غير ذلك. و ان توافقا في الأسم و الكنية و النّسب و الشّأن، و تقاربا في السّبك و المنهج و الطّبقة و المكان.

و قد ذكره الصّفدي أيضا في ذيل كتابه الذّيل قريبا من هذا المنوال، إلي أن قال

في ضـمن وصـفه لأحوال الرّجل بعد ما قال و قال أبو الفضل البنديجي، هو من أهل الرّي شاهدته بجرجان في سـني بضع عشـرة و أربعمأة، كاتبا بها و كان به ضـرب من السّوداء و كان قليل القـدرة علي شـرب النّبيـذ، فاتّفق انّه كان يوما عنـد أبي الفتح بن أبي عليّ كاتب قابوس بن وشـمگير و أنا معه، فدخل أبو علي إلي الموضع و نظر فيما بين أيدينا من الكتب و تناشد هو و ابن هند و الأشـعار و حضـر الطّعام، فأكلنا و أنتقلنا إلي مجلس الشّراب فلم يطق ابن هند و المساعدة علي ذلك، فكتب في رقعة رفعها إليه:

قد كفاني من المدام شميم***صالحتني النّهي و تاب الغريم

هي جهد العقول سمّي راحا***مثل ما قيل للدّيغ سليم

ان تكن جنّة النّعيم ففيها***من اذي السّكر و الخمار جحيم

* * *

فلمّا قرأها ضحك و اعفاه من الشّرب، و من شعره أيضا:

أري الخمر نارا و النّفوس جواهرا***فان شربت أبدت طباع الجواهر

فلا تفضحن النّاس يوما بشربها***اذا لم تثق منها بحسن السّرائر

* * *

و منه و هو من أبكار المضامين

ما للمعيل و للمعالي انّما***يسمو اليهنّ الوحيد الفارد

فالشّمس تنجاب السّماء فريدة***و ابو نبات النّعش فيها راكد

* * *

و منه:

عابوه لما التحي فقلنا***عبتم و غبتم عن الجمال

هذا غزال و لا عجيب***ان يظهر المسك من الغزال

* * *

إلي أن قال: و مدح أبو الفرج منوچهر بن قابوس بقصيدة فائق فيها و انشده؛ اياها، فلم يفهمها و لا اثابه عليها فقال:

يا ويح فضلي اما في النّاس من رجل***يحنو عليّ اما في الارض من ملك

لاكر منّك يا فضلي بتركهم***و استهينن بالايام و الفلك

* * *

فقيل لمنوچهر انّه قد هجاك لانّه كان يلقّب فلك المعالي، فطلبه ليقتله فهرب

ص: 225

الي نيسابور انتهي.

و ليس هو بقائل هذه الرباعية.

و قائل ما الملك؟ قلت الغني***فقال: لا بل راحة القلب

وصون ماء الوجه عن بذله***في نيل ما ينفذ عن قرب

* * *

و لا بقائل هذه المقطّعة:

يا من يدلّس بالخضاب مشيبه***إنّ المدلّس لا يزال مريبا

هب يا سمين الشّيب عاد بنفسجا***أيعود عرجون القوام قضيبا

* * *

و لا بقائل هذين الفردين:

يا طاعنا بعتاب كان ينفذني***لو لم أكن لابسا درعا من الأهل

اخلع علي جديدا من رضاك فقد***رقعت بالعدد ما خرقت بالدّلل

* * *

و لا بقائل هذين البيتين:

الروض من انهاره و بهاره***في المصمت الفضي و الدّيباج

تعلو رعيته ملوك عضونه***هذا باكليل و ذاك بتاج

* * *

فانّ هذه الأبيات جميعا لسميه علي بن الحسين بن حيدرة العقيلي الهاشمي أبي الحسن المغربي و كان ايضا من الشّعراء المشاهير، مذكورا في كتاب الصّفدي المذكور في عنوان بالخصوص و قد قال في حقّه مع كونه من ائمّة فنون الادب و الكمال، و مصدقا فيما قال ذكره ابن سعيد المغربي في كتاب «المغرب» و ساق له قطعا كثيرة من شعره، و أمّا أنا فما رأيت أحدا من شعراء المتقدّمين من أجاد الإستعارة مثله، و قد وقفت علي ديوانه و أكثره مقاطيع، و قد ختمه بار جوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتزّ في أرجوزته الّتي ذم فيها الصبوح و مدح الغبوق و من شعره:

قم فانحر الرّاح يوم النّحر بالماء***و لا تضحّ ضحي إلّا بصهباء

أدرك حجيج الندامي قبل نفرهم***إلي مني قصفهم مع كلّ هيفاء

و عج علي مكة الرّوحاء مبتكرا***و طف بها حول ركن العود و النّاء

* * *

ص: 226

491- علي بن عبد اللّه بن وصيف «ابو الحسن الحلاء»

الفاضل العفيف، و الشاعر المنيف، علي بن عبد اللّه بن وصيف(1) ابو الحسين الحلاء بالحاء المهملة و اللام المشددة

قال صاحب كتاب «الوافي بالوفيات» كان يعمل حلية المداخن و المقدمات، و يعمل الصفر و يخرمه، و له فيه صنعة بديعة و كان يعرف بالنّاشي ء الاكبر [الصغير] بالنون و بعد الالف شين معجمة و كان من متكلمي الشّيعة الامامية الفضلاء، و له شعر مدوّن و روي عن ابن المعتزّ و المبرّد؛ و روي عنه ابن فارس اللّغوي و عبد اللّه بن أحمد بن محمّد بن روزبه الهمداني و غيرهما.

و قال: كان ابن الرّومي يجلس في دكان أبي و هو عطّار و يلبس الدّراعة و ثيابه و سخة و أنا لا أعرفه، و انقطع مدّة، فسألت أبي عنه ما فعل ذلك الشّيخ؟ فقال: ويلك ذاك ابن الرّومي و قدمات؛ فندمت إذ لم أكن أخذت منه شيئا، و أشعار النّاشي ء لا تحصي كثرة في مدح أهل البيت حتّي عرف بهم، أي لقّب بشاعر أهل البيت عليهم السلام، و قصد كافور الاخشيدي و مدحه، و مدح الوزير ابن خزابة و نادمه، و مدح سيف الدّولة و ابن العميد و عضد الدّولة.

و كان مولده سنة إحدي و سبعين و مأتين، و توفّي سنة ستّ و ستّين و ثلاثمأة، و قيل كان يميل إلي الأحداث و لا يشرب النّبيذ، و له في المجون طبقة عالية، و عنه أخذ مجان باب الطّاق كلّهم هذه الطّريقة.

1- له ترجمة في اعيان الشيعة 41: 329، امل الامل 2: 208، الانساب 551، تأسيس الشيعة 211، تنقيح المقال 2: 272، جامع الرواة 2: 607، رياض العلماء- خ- ريحانة الادب 6: 93؛ شهداء الفضيلة 17، الغدير 4: 28، الفهرست 119، الكامل في التاريخ 8: 688، الكني و الالقاب 2 ر 229، لسان الميزان 4: 238، مجالس المؤمنين 2: 142 مجمع الرجال 4: 233، مجمل فصيحي 2: 81، معالم العلماء 148، معجم الادباء 5: 235 نوابغ الرواة 190؛ وفيات الاعيان 3: 51 يتيمة الدهر 1: 248.

قال الخالع كانت للنّاشي ء جارية سوداء تخدمه، فدخل يوما إلي دار اخته و أنا معه، فراي صغيرا أسود، فقال لها من هذا؟ فسكتت، فالحّ عليها، فقالت ابن بشارة، فقال ممّن، فقالت من أجل ذلك امسكت، فاستدعي الجارية و قال لها هذا الصّبيّ من أبوه، فقالت ماله أب: فالتفت إليّ و قال سلّم علي المسيح عليه السّلام إذا، إلي أن قال: و ناظر يوما عليّ بن عيسي الرّماني في مسألة، فانقطع الرّماني، فقال اعاود النّظر، و ربما كان في أصحابي من هو أعلم منّي بهذه المسألة، فان ثبت الحقّ معك وافقتك عليه، فاخذ يتدرّ به، فدخل عليهما عليّ بن كعب الأنصاري المعتزلي، فقال في أيّ شي ء أنتما يا أبا الحسن، فقال في ثيابنا، فقال دعنا من مجونك و اعد المسأله فلعلّنا أن نقدح فيها، فقال كيف تقدح و حراقك رطب! و ناظر أشعريا فصفعه، فقال ما هذا يا أبا الحسين؟ فقال هذا فعله اللّه بك فلم تقتضب منّي، فقال ما فعله غيرك و هذا سوء أدب و خارج عن المناظرة، فقال ناقضت ان أقمت علي مذهبك فهو من فعل اللّه و إن انتقلت فخذ العوض؛ فانقطع المجلس بالضّحك و صارت نادرة، و قال ياقوت في «معجم الادباء» لو كان الأشعري ماهرا لقام إليه و صفعه أشدّ من تلك، ثمّ يقول له صدقت تلك من فعل اللّه بي و هذه من فعل اللّه بك، فتصير النّادرة عليه لاله.

و قال كنت بالكوفة سنة خمس و عشرين و ثلاثمأة، و أنا أملي شعري في المسجد الجامع و النّاس يكتبونه عنّي و كان المتنبّي إذ ذاك يحضر معهم و هو بعد لم يعرف و لم يلقب بالمتنبّي، فامليت القصيدة الّتي أوّلها:

بآل محمّد عرف الصّواب***و في أبياتهم نزل الكتاب

* * *

و قلت منها:

كانّ سنان ذابله ضمير***فليس عن القلوب له ذهاب

و صارمه كبيعته بخمّ***مقاصدها من الخلق الرقاب

* * *

فلمحته يكتب هذين البيتين و منهما أخذ ما أنشد تموني الآن له من قوله:

كأنّ الهام في الهيجاء عيون***و قد طبعت سيوفك من رقاد

و قد صغت الاسنة من هموم***فما يخطرن إلّا في الفؤاد

* * *

492- علي بن حمزة «ابو نعيم البصري اللغوي»

الامام الاقدم و العماد الاقوم علي بن حمزة ابو نعيم البصري اللغوي(1)

قال صلاح الدّين الصّفدي في كتابه «الوافي» كان من أعيان الفضلاء العارفين بصحيح اللّغة و سقيمها، له ردود علي جماعة من أهل اللّغة، كابن دريد، و ابن الأعرابي و الأصمعي، و غيرهم؛ و لمّا ورد أبو الطيب إلي بغداد كان بها و في داره نزل، توفّي سنة خمس و سبعين و ثلاثمأة، و من تصانيفه كتاب «الردّ علي أبي زياد الكلابي» كتاب «الردّ علي أبي عمرو الشّيباني في نوادره» كتاب «الردّ علي أبي حنيفة الدّينوري في كتاب النبات» كتاب «الردّ علي أبي عبيد القاسم بن سلام في المصنّف» كتاب «الردّ علي بن السّكيت في اصلاح المنطق» كتاب «الردّ علي ابن ولاد في المقصور و الممدود» كتاب «الردّ علي الجاحظ في كتاب الحيوان» كتاب «الردّ علي ثعلب في الفصيح» قال ياقوت رايت هذه الكتب كلّها بمصر انتهي.

و هو غير علي بن حمزة بن عمارة بن حمزة أبي الحسن الاصبهاني الّذي ذكر الصّفدي أيضا أنه كان أحد الادبآء المشهورين بالعلم و الفضل و الشّعر، شايع الذّكر، صنّف كتبا منها كتاب «الشّعر» كتاب «فقر البلغاء» كتاب «قلائد الشّرف في مفاخر اصبهان» انتهي.

و قد تقدّم الكلام منّا علي مفاخر اصبهان و خصائصها من الإشارة إلي أسماء كثير من علمائها الأعيان، في أوّل ترجمة من كتابنا هذا، بما لا مزيد عليه، و كذا في

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 165؛ معجم الادباء 5: 202

ذيل ترجمة إسماعيل بن عبّاد الوزير الملقّب بالصاحب بن عبّاد. و هو أيضا غير عليّ بن حمزة المكني بأبي الحسن الاديب مصنّف رسالة «الحماوية» فانّه شاميّ أخذ عنه علي بن عبد السّلام الصّوري؛ و توفّي بمدينة طرابلس سنة ثلاثين و أربعمأة، و تقدّم ذكر سمّيهم الأفضل الأفخم عليّ بن حمزة الكسائي النّحوي المقريّ المشهور أيضا قبيل هذه التّرجمة، فليراجع إنشاء اللّه.

493- علي بن عيسي «ابو الحسن الرماني الاخشيدي»

الحبر العماد و المتمهر الاستاد علي بن عيسي بن علي بن عبد اللّه ابو الحسن الرماني الواسطي الاخشيدي النحوي المشهور(1)

المذكور اسمه في كتب العربية كثيرا و المعروف بينهم بأبي الحسن الورّاق أيضا، قال صاحب «البغية» بعد التّرجمة له قريبا من هذا العنوان. قال ابن خلّكان يجوز أن يكون نسبة إلي الرّمان و بيعه، أو أن يكون إلي قصر الرّمان، و هو قصر بواسط معروف، و هو بالرماني أشهر، كان إماما في العربية، علّامة في الأدب في طبقة الفارسي و السيرافي، معتزليا ولد سنة ستّ و سبعين و مأتين، و أخذ عن الزجّاج و ابن السّراج و ابن دريد، قال: قال ابو حيان التّوحيدي: لم ير مثله قطّ علما بالنّحو و غزارة بكلام؛ و بصرا بالمقالات، و استخراجا للعويص؛ و ايضاحا للمشكل؛ مع تأله و تنزّه و دين و فصاحة، و عفاف و نظافة، و كان يمزج النّحو بالمنطق، حتّي قال الفارسّي.

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 294، الانساب 34، البداية و النهاية 11: 314 بغية الوعاة 2: 180، تاريخ بغداد 12: 16، تلخيص ابن مكتوم 145، ريحانة الادب 2: 330، شذرات الذهب 3: 109، اللباب 1: 475، مرآة الجنان 2: 42، معجم الادباء 5: 280، ميزان الاعتدال 3: 149، النجوم الزاهرة 4: 168، نزهة الالباء، 318، وفيات الاعيان 2: 461

إن كان النّحو ما يقوله الرّماني فليس معنا منه شي ء، و إن كان النّحو ما نقوله نحن، فليس معه منه شي ء.

قلت النّحو ما يقوله الفارسيّ، و متي عهد النّاس أنّ النّحو يمزج بالمنطق، و هذه مؤلّفات الخليل و سيبويه و معاصريهما و من بعدهما بدهر لم يعهد فيه شي ء من ذلك.

و له من التّصنيفات كتاب «التّفسير» كتاب «الحدود الاكبر» كتاب «الحدود الأصغر» «شرح اصول ابن السّراج» «شرح موجزة» «شرح سيبويه» «شرح مختصر الجرمي» «شرح الالف و اللّام للمازني» «شرح المقتضب» «شرح الصّفات» كتاب «معاني الحروف» و غير ذلك.

مات في حاديعشر جمادي الاولي سنة اربع و ثمانين و ثلاثمأة تكرّر في جمع الجوامع.

و ينقل انّه سئل انّ لكل كتاب ترجمة فما ترجمة القرآن؟ فقال: هذا بلاغ للنّاس و لينذروا به و تقدّم قبل هذه التّرجمة بواسطة واحدة، حديث مناظرته مع أبي الحسين الحلّاء، و فيه أيضا من الحلاوة ما لا يخفي، ثمّ انّ المستفاد من «البغية» أيضا أنّه قد يطلق لقب الرّماني نادرا علي سميه و كنيه أبي الحسن علي بن عبد اللّه (1) بن محمد بن علي بن رمان الرماني التونسي، الاستاد النّحوي المقري ء الذي يروي عنه الحافظ محبّ الدّين ابن رشيد صاحب كتاب «الرّحلة» و أخذ هو عن ابن عصفور المشهور الآتي ترجمته عنقريب، و انّه قد يطلق أيضا علي احمد بن علي بن محمد ابي عبد اللّه الرماني النّحوي المعروف بابن الشّرابي و هو الّذي سمع من عبد الوهاب بن حسن الكلابي، و حدث بالإصلاح لابن السّكيت عن أبي جعفر الجرجاني، و روي عنه أبو طلاب الخطيب و مات سنة خمس عشرة و أربعمأة.

1- في البغية: عبد بن محمد

494- علي بن عمر البغدادي «الدار قطني»

الجامع الفقيه و الحافظ النبيه ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الدار قطني(1)

نسبة الي دار القطن الّتي هي محلّة كبيرة ببغداد، كان كما ذكره ابن خلّكان عالما فاضلا حافظا فقيها علي مذهب الإمام الشّافعي، أخذ الفقه عن أبي سعيد الإصطخري الفقيه الشّافعي، و القرائة عرضا و سماعا عن محمد بن الحسن النّقاش و غيره و سمع من أبي بكر بن مجاهد و هو صغير، و انفرد بالإمامة في علم الحديث في عصره، فلم، ينازعه في ذلك أحد من نظرائه، و تصدّر في آخر أيامه و للإقراء في بغداد، كان عارفا باختلاف الفقهاء و يحفظ كثيرا من دواوين العرب، منها ديوان السيد الحميري، فنسب إلي التّشيع لذلك، و روي عنه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب «حلية الاولياء»، و جماعة كثيرة، و قبل القاضي ابن معروف شهادته، في سنة ستّ و تسعين و ثلاثمأة، فندم علي ذلك، و قال: كان يقبل قولي علي رسول اللّه بانفرادي، فصار لا يقبل قولي علي نقلي إلّا مع آخر.

و صنّف كتاب «السّنن» و «المؤتلف و المختلف» و غيرهما.

و قد نقل عن الحافظ عبد الغني انّه قال: احسن النّاس كلاما علي حديث رسول اللّه ثلاثة: عليّ بن المديني في وقته، و موسي بن هارون في وقته، و الدّار قطني في وقته.

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 11: 317، تاريخ بغداد 12. 34؛ تذكرة الحفاظ 3: 186، ريحانة الادب 2: 204، شذرات الذهب 3: 116، طبقات الاسنوي 1: 508، طبقات الشافعية 3: 462، طبقات القراء 1: 558، العبر 3: 28، اللباب 1: 404، المختصر في اخبار البشر 2: 130؛ مفتاح السعادة 2: 14، المنتظم 7: 183، النجوم الزاهرة 4: 172، وفيات الاعيان 2: 459

و سأله يوما بعض أصحابه: هل رأي الشّيخ مثل نفسه؟ فامتنع من جوابه، و قال قال اللّه تعالي فَلا تُزَكوا أَنْفُسَكمْ، فالحّ عليه، فقال: إن كان في فنّ واحد فقد رأيت من هو افضل منّي، و إن كان من اجتمع فيه مثل ما اجتمع فيّ فلا، و كان متفننا في علوم كثيرة، إماما في علم القرآن.

و كانت ولادته سنة ستّ و ثلاثمأة و توفّي في ذي الحجّة سنة خمس و ثمانين و ثلاثمأة ببغداد، و صلّي عليه الشّيخ أبو حامد الاسفرايني الفقيه المتقدّم ذكره، و دفن في مقبرة باب الحرب قريبا من معروف الكرخي رحمه اللّه.

495- علي بن سهل الاصفهاني

الشيخ العارف الرباني ابو الحسن علي بن سهل الاصفهاني(1)

قال المحدّث المتأخّر النيسابوري في كتاب رجاله الكبير بعد التّرجمة له بمثل هذا التّقرير: كان عارفا من شيوخ الصّوفية، و كان ينفق ماله علي الفقراء و يحسن إليهم فدخل عليه جماعة منهم و لم يكن عنده شي ء فذهب إلي بعض أصدقائه و التمس منه شيئا للفقراء فاعطاه شيئا من الدّراهم و اعتذر له من قلّتها و قال له انّي مشغول ببناء دار و احتاج إلي خرج كثير فاعذرني، فقال له الشّيخ و كم يصير خرج هذه الدار، فقال لعلّه يبلغ خمسمأة درهم، فقال له الشّيخ إدفعها إليّ لانفقها علي الفقراء، و أنا اسلّمك دارا في الجنّة، و اعطيك خطيّ و عهدي، فقال الرّجل يا أبا الحسن إنّي لم أسمع منك خلافا فان ضمنت ذلك فانّي أفعل، فقال اني ضمنت و كتب علي نفسه

1- له ترجمة في: حلية الاولياء 10: 404؛ ذكر اخبار اصفهان 2: 14، الرسالة القشيرية 23، صفة الصفوة 4: 66، طبقات الشعراني 1: 140، طبقات الصوفية 233؛ المنتظم 6: 155، نتائج الافكار القدسية 1: 171

كتابا بضـمان دار له في الجنّة، فدفع إليه الرّجل خمسمأة درهم، و أخذ الكتاب بخطّ الشّيخ، و أوصي أنّه إذا مات أن يجعل ذلك الكتاب في كفنه، فمات في تلك السّنة، و فعل ما أوصـي به، فدخل الشّيخ يوما إلي مسجد لصلاة الغداة، فوجد ذلك الكتاب بعينه في المحراب، علي ظهره مكتوب بالخضـرة قـد أخرجناك من ضـمانك و سـلّمنا الـدّار في الجنّة إلي صاحبها؛ و كان ذلك الكتاب عند الشّيخ برهة من الزّمان يستشفي به المرضي من أهل اصفهان و غيرهم، و كان بين كتب الشّيخ فسرق صندوق كتبه و و سرق ذلك معها انتهي (1).

و لا عجب من أهل إصفهان في سرعة ارتكانهم إلي من كان، و كثرة انخداعهم من أولياء الشّيطان، كما تراهم دائما أهجم الهمج علي تشيع الأباطيل، و أعجم أهل العوج في مقام القيام بحقوق من عليه التّعويل، و كان ذلك لعدم رسوب اصولهم في مكان صـليب، و قدم قصورهم عن الوصول الي درجـة التّمييز بين المخطي و المصـيب، و حسب الدّلالـة علي قلّة مبالاتهم و وفائهم في أمور الدّين، و شدّة اقتفائهم لآثار الملحـدين و حـدّة اعتنائهم بآراء المفنـدين و المفسـدين حـديث مولانا و سـيدنا امير المؤمنين سـلام اللّه الملائكة و النّاس اجمعين انّهم فاقـدون لخمس خصال هي من محامـد صـفات الابطال حسب ما اوردناه في أوّل ترجمـة من هذه العجالة علي الكمال. بلا مطال، نعم إن كان عجب فهو فيما اظهره اللّه علي يـديه من الكرامة العظيمة بايقافه اياه كتاب له كان بخطّ نفسه مع عدم امكان ذلك عادة في حقّه من جهة عدم سـقوط قوّة لمسه و استحاله أن يكون عنده من اللّون الأخضر أيضا ما يكتب به علي ظهر ذلك الكتاب؛ ما يختطف به أفئدة المريدين و الاصـحاب، و أعجب من كـلّ ما ذكر انّ كلّ ما زبر بقلم الغيب علي معتقـد ذلك الشّيخ كيف لم يحفظ بخزانـة كتبه الشّريفة من كيـدي السّارقين، و أيـدي المارقين، كما كان يحفظ من قبل ذلك نفوس مرضـي المريدين المتوسّلين به في كلّ حين كما ابين، بل لم يكتف بهذه المرحلة حتّي انّه لم يحفظ نفسه المحترمة أيضا من شرّ ذلك السّارق الملعون؛ مع انّ ذلك الشّيخ كان يخلص

1- راجع الكشكول 107

دائما بنفس نفسه نفوس الخلايق من ريب المنون، إلّا ان يكون الشّيخ قد سمع بما صدر عن ائمتّنا المعصومين عليهم السلام من قبيل هذه المعجزة في مقامات برخصة حضرة المنزل إلي بيت رسالتهم الايات و الدّلالات فحسب أنّ ذلك من جملة ما يمكن أيضا في حقّ غير المعصوم؛ و من ليس دخول الجنّة في حقّ نفسه بمعلوم، بل بموهوم، فنام علي حسرة ذلك الأمر المحال، بالنّسبة إلي أبدال الرّجال، فضلا عن الانذال؛ فتجسّمت أضغاث أحلامه في دائرة ذلك الخيال، حتّي رأي في منامه صورة تلك الواقعة علي صفة ما طال، هذا إذا كان سند أصل هذه الحكاية مأمونا من الإختلال، و الاعتلال و الّا فالطّعن يرجع إلي الواضعين لأمثال هذه المفتريات من الأعمال بإرادة الإضلال و اللّه اعلم بحقيقة الأحوال.

و قد أشار إلي ذكر هذا الرّجل أيضا شيخنا البهائي رحمه اللّه فقال رأيت في بعض التّواريخ الموثوق بها انّ الشّيخ كان معاصرا للجنيد و كان تلميذا للشّيخ محمّد بن يوسف البناء كتب الجنيد اليه سل شيخك ما الغالب علي أمره فسأل ذلك منه، فقال اكتب إليه و اللّه غالب علي أمره ثمّ قال: يقول كاتب هذه الاحرف محمّد المشتهر ببهاء الدّين عفي اللّه عنه: رأيت في المنام أيام إقامتي باصبهان كأنّي ازور إماميّ و سيدي و مولاي الرّضا عليه السّلام، و كانت قبّته و ضريحه عليه السّلام كقبّة الشيخ علي بن سهل و ضريحه فلمّا اصبحت نسيت المنام و اتفق ان بعض الأصحاب كان نازلا في بقعة الشيخ فجئت لزيارته ثم بعد ذلك دخلت إلي زيارة الشيخ و لمّا رأيت قبته و ضريحه خطر المنام بخاطري [و زاد في الشيخ اعتقادي] انتهي (1)

و قال الفاضل العارف القشيري في «رسالته» الي جماعة الصّوفية عند ذكر مشايخهم المعظّمين و منهم ابو الحسن عليّ بن سهل الاصفهاني من أقران الجنيد قصده عمرو بن عثمان المكي في دين ركبه، فقضاه عنه و هو ثلاثون ألف درهم لقي أبا تراب النّخشبي

1- الكشكول 107 و الزيادات منه

و الطّبقـة، سـمعت محمّـد بن الحسـين يقول سـمعت: ابا بكر محمّد بن عبد اللّه الطّبري يقول: سـمعت عليّ بن سـهل يقول: المبادرة إلي الطّاعـات من علامـات التّوفين و التّقاعـد عن المخلاقـات من علامـات حسن الرعايـة؛ و مراعـات الأسـرار من علامـات التيقظ، و اظهار الدّعاوي من رعونات البشرية، و من لم تصح مبادي ارادته لم يسلم في منتهي عواقبه (1).

و قال أيضا في باب بيان أحوال المشايخ عند خروجهم من الدّنيا و يحكي عن علي بن سـهل الاصـفهاني انّه قال ترون أنّي أموت كما يموت النّاس، مرض و عيادة إنّما أدعي فيقال لي يا عليّ فاجيب، و كان يمشي يوما فقال لبّيك و مات انتهي.

و مدفنه الشّريف في خيابان باب الطّوقچي الواقع علي شمال دار السّلطنة اصفهان، قريبا من مرقد الصّاحب بن عبّاد الوزير، المتقدّم ذكره في القسم الثّاني من البـاب الاـوّل من هـذا الكتـاب، و بالجملـة و هو غير ابي الحسن علي بن سـهل بن زين الطبري الطبيب صـاحب كتاب «فردوس الحكمة» في سـبعة انواع كلّ نوع في ثلاثين مقالة، في ثلاثمأة و ستّين بابا، و كتاب «ارفاق الحياة» و كتاب «تحفة الملوك» و كتاب «منافع الاطعمة» و كتاب «حفظ الصّحة» و كتاب «ترتيب الأغذية» و غير ذلك و من كلامه: الطبيب الجاهل مستحث الموت. (2)

496- علي بن محمد «ابو الفتح البستي»

الشاعر المعروف الكاتب و المكنوف علي بن محمد المشتهر بابي الفتح البستي(3)

ذكره صلاح الدّين الصّفدي في كتابه «الوافي بالوفيات» و قال له طريق معروف

1- الرسالة القشيرية 23

2- نفس المصدر 140

3- له ترجمـة في: الانساب 80؛ البداية و النهاية 11: 278، الذريعة 9: 46، ريحانة الادب 1: 262، شذرات الذهب 3: 159، طبقات الشافعية 5: 293، العبر 3: 75 الكني و الالقـاب 822 لباب الالباب 64؛ مجمل فصيحي 2: 114؛ مرآة الجنان 3: 4، معالم العلماء 141، معاهد التنصيص 3: 212، مفتاح السعادة 1: 299؛ المنتظم 7: 72، نامه دانشوران 4: 173، يتيمة الدهر 4: 302.

و اسلوب مشهور، كما في التجنيس، سمع الكثير من أبي حاتم بن حيان، و توفّي سنة إحدي و أربعمأة و من شعره:

لم تر عيني مثله كاتبا***لكلّ شي ء شاء أو شاء

يبدع في الكتب و في غيرها***بدايعا إن شاء إنشاء

* * *

و ذكر أيضا من شعره:

العمر ما عمّرت في ظلّ السّرور مع الأحبّة***فمني نايت عن الأحبّة لم يسا و العمر حبّة

* * *

و منه:

يا مغرما بوصال عيش ناعم***ستصّد عنه طائعا أو كارها

إنّ الحوادث تزعج الآساد عن***ساحاتها و الطّير عن أو كارها

* * *

و منه:

و قالوا أرض نفس الحرون و كفّها***تعدّل و الزمها أداء الفرائض

و إن لم ترضها أنت وحدك مصلحا***وجدت لها من دهرها ألف رائض

* * *

و منه:

عدوّك إمّا معلن أو مكاتم***فكلّ بان يخشي و ان يتّقي فمن

فكن حذرا ممن سيكتم أمره***فليس الذي يرميك جهرا كمن ابن

* * *

انتهي و من جملة اشعار ابي الفتح المذكور ايضا هذه الرباعية.

إذا خدمت الملوك فالبس***من التوقي اعز ملبس

و أدخل إذا ما دخلت أعمي***و اخرج إذا ما خرجت أخرس

* * *

و هو غير علي بن محمد الشاعر المشهور المعروف بأبي الحسن التهامي الّذي ذكر في حقّه الصّفدي أيضا انّه من الشّعراء المحسنين المجيدين أصحاب الغوض مولده و منشاؤه باليمن، و طرأ علي الشّام، و سافر منها إلي العراق، و إلي الجبل، و لقي الصّاحب بن عبّاد، و قرأ عليه، و انتحل مذهب الإعتزال، و أقام ببغداد، و روي بها شعره، ثمّ عاد إلي

الشّام، و تنقل في بلادها، و تقلّد الخطافة بالرّملة، و تزوّج بها، و كانت نفسه تحدثه بمعالي الأمور، و كان يكتم نسبه؛ فيقول تارة انّه من الطّالبيين؛ و تارة من بني امية، و لا يتظاهر بشي ء من الأمرين، و كان متورّعا، سلف النّفس، منقشعا، يطلب الشي ء من وجهه و لا يريده من جلّه، إلي أن صار استناده باظهار خلاف الواقع بعد انكشاف ذلك لبعضهم منشأ وباله و اعتقاله، ليظهر صدق مقالة رسول إلهنا الحقّ: إنّ النّجاة في الصّدق، ثمّ قتل سرّا في سجنه، و ذلك في قاهرة مصر سنة عشرة و أربعمأة، إلي أن قال: و كان أصفرّ اللّون، و رؤي بعد موته في المنام، فقيل له ما فعل اللّه بك، قال: غفر لي قيل له: بأيّ الأعمال، قال: بقولي في مرثية ولدي صغير و هو:

جاورت أعدائي و جاور ربّه***شتّان بين جواره و جواري

* * *

أقول و هو من جملة قصيدته الرّائية المشهورة الّتي رثي بها ابنه و قد سارت مسير الشّمس و هي:

حكم المنية في البرية جار***ما هذه الدّنيا بدار قرار

بينا يري الإنسان فيها مخبرا***حتّي يري خبرا من الأخبار

طبعت علي كدر و أنت تريدها***صفوا من الأقذار و الأكدار

و مكلّف الأيام ضدّ طباعها***متطلّب في الماء جذوة نار

و إذا رجوت المستحيل فإنّما***تبني الرجآء علي شفير هار

فالعيش نوم و المنية يقظة***و المرء بينهما خيال سار

فاقضوا مآربكم عجالا إنّما***أعماركم سفر من الأسفار

و تراكضوا خيل الشّباب و بادروا***أن تسترد فإنّ هنّ عوار

فالدّهر يخدع بالمني و يغص إن***هنّا و يهدم ما بني ببوار

ليس الزّمان و إن حرصت مسالما***خلق الزّمان عداوة الأحرار

إنّي وترت بصارم ذي رونق***أعددته لطلابة الأوتار

أثني عليه بإثره و لو أنّه***لم يغبط أثنيت بالآثار

* * *

يا كوكبا، ما كان أقصر عمره***و كذاك عمر كواكب الأسحار

و هلال أيام مضي لم يستدر***بدرا و لم يمهل لوقت سرار

عجل الخسوف عليه قبل أوانه***فغطاه قبل مظنّة الإبدار

و استلّ من أقرانه ولداته***كالمقلة استلت من الأشفار

فكان قلبي قبره و كأنّه***في طيه سرّ من الأسرار

إن يحتقر صغرا فربّ مقمّم***يبدو صئيل الشّخص للنّظار

إنّ الكواكب في علو محلّها***لتري صغارا و هي غير صغار

ولد المغرّي بعضه فإذا مضي***بعض الفتي فالكلّ في الآثار

أيكيه ثمّ أقول معتذرا له***وفقت حين تركت ألأم دار

جاورت أعدائي و جاور ربّه***شتّان بين جواره و جواري

أشكو بعارك لي و أنت بموضع***لو لا الردّي لسمعت فيه سراري

ما الشّرق نحو الغرب أبعد شقة***من بعد تلك الخمسة الأشبار

هيهات قد علقتك أسباب الردّي***و أباد عمرك قاصم الأعمار

و لقد جريت كما جريت لغاية***فبلغتها و أبوك في المضمار

فاذا نطقت فأنت أوّل منطقي***و إذا سكتّ فأنت في اضماري

* * *

إلي تمام ثمانية و خمسين بيتا اخر يقول في ثلاثتها الأواخر:

ذهب التكرّم و الوفاء من الوري***و تصرّما كذا من الأشعار

و فشت خيانات الثقات و غيرهم***حتّي اتهمنا رؤية الأبصار

و لربّما أعضد الحليم بجاهل***لا خير في يمني بغير يسار

* * *

هذا و من جملة أشعاره الرّائقة أيضا.

قلت لخلّي وز هور الربّا***مبتسمات و ثغور الملاح

أيهما أحلي تري منظرا***فقال لا أعلم كلّ أقاح

* * *

قيل ذكر و هذا النّوع فقال:

ص: 239

الم و ليلي بالكواكب أشب***خيال علي بعد المدي يتاوب

المّ و في جفني و جفن مهندي***عزاران ذا قوم و ذاك مشطب

* * *

497- علي بن عبيد اللّه الدقاق «الدقيقي»

الشيخ الفاضل العالم ابو القاسم علي بن عبيد اللّه الدقاق(1)المشتهر بالدقيقي النّحوي، قال ياقوت الحموي فيما نقل عن معجمه الكبير، هو أحد الأئمّة في هذا الشأن، أخذ عن الفارسيّ و الرّماني، و السّيرافي تخرّج به خلق كثيرون لحسن خلقه، و بركة تعليمه، و له «شرح الإيضاح» و «شرح الجرمي» «و كتاب العروض» و «كتاب المقدّمات» ولد سنة خمس و أربعين و ثلاثمأة و مات في صفر خمس عشرة و أربعمأة انتهي:

و هو غير علي بن عبيد اللّه بن عبد الغفار أبي الحسن السّمسي، و يقال السمساني اللّغوي الّذي ذكر في حقّه صاحب «البغية» بعد عنوانه لترجمة الأوّل: أنّه كان جيد المعرفة بفنون العربية و اللّغة؛ صحيح الخطّ، ثقة متطيرا، قرأ علي الفارسيّ و السّيرافي، و مات سنة خمس عشر و أربعمأة (2).

هذا و قد مرّ قريبا بيان المراد بالمتطير في ذيل ترجمة سميه ابن الرّومي فليلاحظ امّا ابن الدقاق الإشبيلي الأندلسي النّحوي، فهو ابو الحسن علي بن القاسم بن يونش بالشّين المعجمة، نزيل الجزيرة، خطب برأس عين، و سكن دمشق، و شرح الجمل و الّف «مفردات القرآن» و مات سنة خمس و ستمأة (3).

و هو غير ابي الحسن علي بن القاسم السنجاني الّذي هو صاحب كتاب «مختصر العين» كما في طبقات النّحاة (4).

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 178، ريحانة الادب 2: 224، الكني و الالقاب 2: 229 مجمل فصيحي 2: 128، معجم الادباء 5: 271.

2- بغية الوعاة 2: 178.

3- بغية الوعاة 2: 184.

4- بغية الوعاة 2: 184.

498- علي بن عيسي بن الفرج «ابو الحسن الربعي»

الماهر اللسن ابو الحسن علي بن عيسي بن الفرج بن الصالح الربعي النحوي(1)الشيرازي الاصل، البغدادي المنزل و المقام، كان كما ذكره صاحب الطّبقات عالما إماما في النحو متقنا، له «شرح إيضاح أبي عليّ الفارسي» و أجاز فيه، و اشتغل في بغداد علي السّيرافي، ثمّ خرج إلي شيراز فقرأ علي أبي عليّ الفارسي، عشرين سنة، ثمّ رجع إلي بغداد، و قال ابو علي قولوا لعليّ البغدادي لو سرت من الشّرق إلي الغرب لم تجد انحي منك، و قال أبو علي أيضا لمّا انفصل عنه ما بقي له شي ء يحتاج أن يسأل عنه، و له عدّة تواليف في النّحو، منها «شرح مختصر الجرمي» و انتفع بالإشتغال عليه خلق كثير، و ذكره ابن الانباري في «طبقات الادباء» و كانت ولادته سنة ثمان و عشرين و ثلاثمأة، و توفّي في سنة عشرين و أربعمأة ببغداد.

و الرّبعي بفتح الرّاء نسبة إلي ربيعة مثل الصّحفي إلي صحيفة و غلط من زعمه نسبة إلي الجمع فقرأه بالضّم كما نصّ عليه المحقّقون و تقدّم الكلام علي ذلك إيضا قريبا في ذيل ترجمة عفيف الدّين النّافعي فليراجع.

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 29، البداية و النهاية 12: 27، بغية الوعاة 2: 181 تاريخ بغداد 12: 17، تلخيص ابن مكتوم 146، ريحانة الادب 2: 301، معجم الادباء 5: 283 النجوم الزاهرة 4: 271.

499- علي بن ابراهيم البلقيني الحوفي

الفاضل الكبير و امام النحو و التفسير ابو الحسن علي بن ابراهيم بن اسعد البلقيني الحوفي(1)

نسبة إلي الحوف بالمهملة المفتوحة من نواحي مصر المعمورة كان كما ذكره ابن خلّكان عالما بالعربية و تفسير القرآن، و صنّف في النّحو مصنّفا كبيرا، و صنّف في اعراب القرآن كتابا في عشر مجلّدات، و له تصانيف كثيرة يشتغل بها النّاس، و توفّي سنة ثلاثين و أربعمأة.

هذا و قد يشتبه لقب هذا الرّجل بسهيمه في الاسم و الكنية و الجهة و الفن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ الاشبيلي المغربي المعروف بابن خروف، و قد قدّمنا الإشارة إلي شي ء من ترجمة أحواله في ذيل ترجمة أحمد بن عبد الرّحمان القرطبي، و تأتي بعيد- هذه الترجمة أيضا إنشاء اللّه الإعادة لبعض ذلك مع التّنبيه علي تتّمة أحوال الرّجل بعنوان التّفصيل، في عنوانه الأصيل، لسهولة التّحصيل.

500- علي بن محمد «ابو الحسن الماوردي»

اقضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي(2)

الفقيه الشّافعي كان من وجوه الفقهاء الشّافعية و كبارهم، أخذ الفقه عن أبي القاسم

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 140، حسن المحاضرة 1: 532، العبر 3: 172؛ معجم الادباء 5: 80؛ وفيات الاعيان 2: 1461.

2- له ترجمة في: الانساب 504، البداية و النهاية 12: 80، تاريخ بغداد 12: 102، ريحانة الادب 5: 161، شذرات الذهب 3: 285، طبقات الشافعية 5: 267، طبقات الشيرازي 110، طبقات المفسرين 25، العبر 3: 223، الكامل في التاريخ 9: 229، اللباب 3: 90؛ لسان الميزان 4: 260؛ المختصر في اخبار البشر 2: 179، مرآة الجنان 3: 72، معجم الادباء 5: 407 مفتاح السعادة 2: 19، المنتظم 8: 199، ميزان الاعتدال النجوم الزاهرة 5: 64 وفيات الاعيان 2: 444.

الصّيمري بالبصرة و عن الشّيخ أبي حامد الاسفرايني ببغداد، و كان حافظا للمذهب و له فيه كتاب «الحاوي» الّذي لم يطالعه احد الّا و شهد له بالتبحّر و المعرفة التامّة بالمذهب و قيل فوّض إليه القضاء ببلدان كثيرة و استوطن بغداد في درب الزعفران و روي عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد و قال كان ثقة و له من التّصانيف غير «الحاوي» تفسير القرآن الكريم و «النّكت و العيون» و «ادب الدّين و الدّنيا» و «الاحكام السّلطانية» و قانون الوزارة و الرّياسة و سياسة الملك و الاقناع في المذهب و هو مختصر و غير ذلك و صنّف في اصول الفقه و الادب، و انتفع به النّاس و قيل انّه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته و انّما جمعها كلّها في موضع فلّما دنت وفاته قال لشخص يثق به: الكتب الّتي في المكان الفلاني كلّها تصنيفي و انّما لم اظهرها لانّي لم اجدنية خالصة للّه لم يشبها كدر، فاذا طاينت الموت و وقعت في النّوع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها و عصرتها فاعلم انّها لم يقبل منّي شي ء منها فأعدا لي الكتب فالقها في الدّجلة ليلا و ان بسطت يدي و لم اقبض علي يدك فاعلم انّها قد قبلت و انّي قد ظفرت بما كنت ارجوه من النّية الخالصة قال ذلك الشّخص: فلمّا قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها و لم يقبض علي يدي فعلمت انّها علامة القبول فاظهرت كتبه بعده و ذكر الخطيب في اوّل تاريخ بغداد عن الماوردي المذكور: قال كتب اليّ اخي من البصرة و انا ببغداد هذه الابيات:

طيب الهواء ببغداد يشوقني***قد ما اليها و ان عاقت مقادير

فكيف صبري عنها الّا إن ذجمعت***طيب الهواءين ممدود و مقصور

* * *

و قال ابو العزّ احمد بن عبيد اللّه بن كادش: انشدني ابو الحسن الماوردي قال انشدني ابو الخير الكاتب الواسطي بالبصرة لنفسه:

جري قلم القضاء بما يكون***فسيان التحرك و السّكون

جنون منك ان تسعي لرزق***و يرزق في غشاوته خ الجنين

* * *

و يقال انّ ابا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد راجعا الي البصرة كان ينشد أبيات العبّاس بن أحنف المتقدّم ذكره و هي ب

اقمنا كارهين لها فلمّا***ألفناها خرجنا مكرهينا

و ما حبّ البلاد بنا ولكن***امرّ العيش فرقة من هوينا

خرجت اقرّ ما كانت لعيني***و خلّفت الفؤاد بها رهينا

* * *

و انّما قال ذلك لانّه من أهل البصـرة و ما كان يؤثر مفارقتها، فدخل بغداد كارها لها، ثمّ طابت له بعد ذلك و نسي البصرة و اهلها فشقّ عليه فراقها و قد قيل انّ هذه الابيات لابي محمّد المزني السّاكن بماوراء النّهر

و توفّي يوم الثّلثـاء سـلخ شـهر ربيع الاـوّل سـنة خمسـين و اربعمأة و دفن من الغـد بمقبرة باب حرب ببغـداد و عمره ستّ و ثمانون سـنة و الماوردي نسبة الي بيع ماء الورد هكذا قاله الحافظ السّمعاني كذا ذكره ابن خلّكان

501- علي بن احمد الواحدي النيسابوري

الشيخ المفسر المتبحر المشهوري ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري(1)

قال بلدية الشّيخ عبد الغافر المشهور، فيما نقل عن كتاب «سياقه» الّذي جعله في تاريخ نيسابور؛ بعد ذكر أصله و نسبه علي الطّريق المزبور، إمام مصـنّف مفسّر نحويّ، استاد عصره؛ و واحد دهره، أنفق شبابه في التحصيل، فاتقن الاصول علي الائمّة، و طاف علي أعلام الامة فتلمذ لابي الفضل العروضـيّ، و قرأ علي أبي الحسن الضـرير القهنـدري النّحوي، و سافر في طلب الفوائـد، و لازم مجالس الثّعلبي في تحصـيل التّفسـير، و أدرك أصـحاب الأصم، و قعـد للتّـدريس سـنين، و تخرّج به طائفـة من الأئمّة، و كان نظام الملك يكرمه و يعظّمه، و كان حقيقا بالإحترام و الإعظام، لو لا ما كان فيه

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 223؛ البداية و النهاية 12: 114، بغية الوعاة 2:145، دمية القصر 203 شذرات الذهب 30 ر 3، طبقات الشافعية 5: 240، العبر 3: 267؛ الكامل في التاريخ 10: 35، المختصر في اخبار البشر 2: 192، مرآة الجنان 2: 96 معجم الادباء 5، النجوم الزاهرة 5: 104، وفيات الاعيان 2: 464.

من إزرائه علي الأئمّة المتقدّمين، و بسط اللّسان فيهم بما لا يليق.

صنّف «البسيط و الوسيط» و «الوجيز في التّفسير» «اسباب النّزول» «شرح ديوان المتنبيّ» «الإعراب في علم الاعراب» و غير ذلك.

و فيه قيل:

قد جمع العالم في واحد***عالمنا المعروف بالواحدي

* * *

مات سنة ثمان و ستين و اربعمأة انتهي (1).

و قال ابن خلّكان: و منه أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه الثّلاثة، و له كتاب «أسباب نزول القرآن» و التجبير في شرح اسماء اللّه الحسني» و توفّي عن مرض طويل في جمادي الآخرة سنة ثمان و ستّين و أربعمأة بنيسابور (2) أقول: و كانت عندنا نسخة واحدة من تفسيره الثّلاثة، و هي علي مقدار تفسير استاده الثعلبي المتقدم ذكره في باب الاحمدين، و كأنّه تفسيره الوجيز، و الغالب عليه الحمود علي ذكر أخبار المناسبة للآيات، كما هو طريقة شيخه المشار اليه فليلاحظ.

و قد نبّه سمّينا العلّامة المجلسي رحمه اللّه في مقدّمات «البحار» عند عدّه لأسماء كتب مخالفينا الّتي ينقل فيه عنها: علي تفسيريه الأولين، مع كتابه الّذي هو في خصوص «أسباب النّزول».

و أمّا الكلّام علي بلدة نيسابور مع الإشارة إلي من كان من علماء الجمهور بالنّسبة إليها مشهور، فقد تقدّم في ذيل ترجمة نظام الدّين حسن بن عليّ النّيسابوري بما لا مزيد عليه، و كان من جملة أولئك سمّي هذا الرّجل و تلميذه الفاضل أبو الحسن علي بن سهل بن العباس المفسّر النيسابوري، و قد ذكره صاحب السّياق فيما نقل عن كتابه و ذكر انه مات في سنة إحدي و تسعين و أربعمأة، و منهم الشّيخ المساهم مع صاحب الترجمة، في الاسم و الكنية، و اسمّي الأب و الجدّ و النسبة

1- بغية الوعاة 2: 145.

2- وفيات الاعيان 2: 464- 465.

و غيرهما، و هو ابو الحسن علي بن احمـد بن محمـد بن الغزال النيسابوري النّحوي المقري الّذي نقل في حقه عن صاحب السّياق انّه إمام في النّحو و ما يتعلّق به من العلل و إليه الفتوي فيه و لازم أبا نضـر الرّامشي، حتّي تخرّج به، و لزم طريق التصوّف و الزّهد، و صنّف في النّحو و القراءات تصانيف مفيدة و اختلّ بآخره ثمّ أصابه مرض طويل؛ حتّي سقطت قوّته و مات في شعبان سنة ستّ عشر و خمسمأة.

502- علي بن فضال الفرزدقي القيرواني

احد افراد العلم و الكمال ابو الحسن المجاشعي علي بن فضال بن علي بن غالب الفرزدقي القيرواني اللغوي النحوي(1)

صاحب كتاب «تفسير العميدي» في عشـرين مجلّدا، و كتاب «النكت في القرآن و كتاب «شـرح بسم اللّه الرحمن الرحيم» في مجلّدة كبيرة، و كتاب «اكسـير المذهب في النّحو» خمس مجلّدات، و كتاب «العوامل و الهوامل» في الحروف خاصّة و كتاب «الفصول في معرفة الاصول» و كتاب «الاشارة في تحسـين العبارة» و كتاب «المذمّة في النّحو» و كتاب «العروض» و كتاب «شـرح معاني الحروف» و كتاب «الدّول في التاريخ» في أكثر من ثلاثين مجلّدا و غير ذلك و قال الحافظ الصّفدي في كتابه «الوافي» كان إماما في اللّغة و النّحو و التّفسير، و له نظم و مصـنّفات سافر ما بين العراق و خراسان و دخل غزنة، و أقام بها مدّة، و صارف قبولا بها و صـنّف عدّة مصنّفات باسماء أكابرها، ثمّ عاد إلي العراق و اتّصل بالوزير نظام الملك، و توفّي ببغداد سـنة تسع و سبعين و أربعمأة و حدث ببغداد عن شيوخه بالغرب، إلي أن قال بعد عدّه الكتب المتقدّمة و كتاب «شـجرة الذّهب» في معرفة ائمّة الادب» و قيل انّه صـنّف كتابا في «تفسير القرآن» في خمسة و ثلاثين مجلّدا سمّاه

1- له ترجمـة في: انباه الرواة 2: 299، البداية و النهاية 12: 132، بغية الوعاة 2: 183، شذرات الذهب 3: 363، مرآة الجنان 3: 132، معجم الادباء 5: 289، النجوم الزاهرة 5: 124.

كتاب «الاكسير في علم التّفسير» و كتاب «معارف الادب» نحو ثمانية مجلّدات و له غير ذلك و من شعره:

و اللّه انّ اللّه رب العباد***و خالص النية و الاعتقاد

ما زادني صدّك إلّا هوي***و سوء أفعالك إلّا وداد

و إنّني منك لفي لوعة***اقل ما فيها يذيب الجماد

فكن كما شئت فانت المني***فاحكم بما شئت فانت المراد

و ما عسي تبلغه طاقتي***و انّما بين ضلوعي و فؤاد

* * *

و منه قوله:

ما هذه الألف الّتي قد زدنم***فدعوتم الخوان بالإخوان

* * *

و زاد علي ذلك الحافظ شمس الدّين عبد الرّحمان بن وهبان

ما صحّ لي أحد فاجعله اخا***في اللّه محضا أو ففي الشّيطان

اما موّل عن ودادي ماله***وجه و امّا من له و جهان

* * *

و منه ايضا بنقل السّيوطي في طبقات النّحاة:

و إخوان حسبتهم دروعا***فكانوها ولكن للأعادي

و خلتهم سهاما صائبات***فكانوها ولكن في فؤادي

و قالوا قد صفت منّا قلوب***لقد صدقوا ولكن عن ودادي

* * *

و هو غير أبي الحسن عليّ بن الفضل المزني النّحوي الاستاد المتقدّم الّذي صنّف في النّحو و الصّرف كتبا نافعة و له أيضا كتاب في علم البسملة فليلاحظ انشاء اللّه.

503- علي بن جعفر الاغلبي «ابن القطاع»

الشيخ ابو القاسم علي بن جعفر بن عبد اللّه الاغلبي السعدي الصقلي(1)المشتهر بابن القطّاع، الكاتب اللّغوي النّحويّ، قال صلاح الدّين الصّفدي، برع في النّحو، و صنّف و نزع عن صقلية، و قدم مصر في حدود الخمسمأة، فبالغوا في إكرامه؛ و احسنت الدّولة إليه، و له كتاب «الأفعال» من أجود الكتب إلا إنّ كتاب أفعال الحمار خير منه، و هو هذّب فيه «افعال ابن ظريف» و القوطبة و له كتاب «ابنية الاسماء» جمع فيه فأوعب، و له مصنّفات في العروض، و له كتاب «الدرّة الخطيرة في المختار من شعراء الجزيرة» اشتمل علي مأة و سبعين شاعرا، و عشرين ألف بيت، و كتاب «لمح لملح» و له تاريخ صقلية، و كتاب «الشّذور» و كان نقّاد المصريين نسبوه إلي التّساهل في الرّواية، و ذلك لانّه لما قدم مصر سألوه عن كتاب «صحاح الجوهري» فذكر انّه لم يصل إليهم، ثمّ انّه لما رأي اشتغالهم به ركب له اسنادا، و أخذه النّاس عنه مقلّدين له، توفّي سنة خمس عشرة و خمسمأة، و من شعره:

في الثغ و شادن في لسانه عقد***حلّت عقودي و اوهنت جلدي

عابوه جهلا بها فقلت لهم:***أما سمعتم بما للنفث في العقد

* * *

انتهي و غلط من نسب إليه هذه الأبيات.

زماننا دازمان سوء***لا خير فيه و لا صلاحا

هل يصبر المبلسون فيه***لليل أحزانهم صباحا

فكلّهم منه في عناء***طوبي لمن مات فاستراحا

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 236، بغية الوعاة 2: 153، تلخيص ابن مكتوم 130، حسن المحاضرة 1: 532، ريحانة الادب 8: 156، شذرات الذهب 4: 45؛ لسان الميزان 4:209، مرآة الجنان 2: 212 معجم الادباء 5: 107، وفيات الاعيان 3: 11

فانّها من سميه و معاصره عليّ بن احمد الفنجكردي من قري نيسابور، و كان كما نقل عن كتاب تاريخها «السّياق» صاحب النّظم و النثر الجاريين في سلك السّلامة، و قرأ اللّغة علي يعقوب بن أحمد الأديب و أحكمها؛ و مات في ثلاث عشر من رمضان سنة ثلاث عشر و خمسمأة، ثمّ انّ المراد بالجزيرة الّتي جمع صاحب العنوان أسماء شعرائها الممتازين هي جزيرة أندلس المغرب المشار إلي أسماء أكثر بلادها في باب الاحمدين، و قد كتب سميه عليّ بن الحسين بن علّان الحرّاني ابو الحسن الحافظ الثقة النبيل كتابا كبيرا في تاريخ الجزيرة المذكورة، و هو من قدماء الحفّاظ، و توفّي سنة خمس و خمسين و ثلاثمأة، كما ذكره في ذيل كتاب وفيات الاعيان.

504- علي بن محمد بن علي النحوي «الفصيح»

الشيخ الفاضل الاديب ابو الحسن علي بن ابي زيد محمد بن علي النحوي(1)الشّيعي الامامي الإسترابادي، الملقّب بالفصيح؛ لتكراره علي كتاب «الفصيح في النّحو» لثعلب المشهور المتقدّم ذكره في باب الأحمدين قال صاحب «البغية» قرأ النّحو علي عبد القاهر الجرجاني، و قرأ عليه ملك النّحاة، و درّس النّحو بالنّظامية بعد الخطيب التبريزي، ثمّ اتّهم، بالتّشيع، فقيل له في ذلك، فقال لا اجحد، أنا متشيع من المفرق إلي القدم، فاخرج و رتّب مكانه أبو منصور الجواليقي، فكان يقصده التّلامذة للقرائة عليه، فيقول لهم: منزلي الآن بالكراء، و ذهب الخير بالشّر (2) و انتم تدّخرون، اذهبوا إلي من عزلنا به روي عنه السّلفي و جالسه.

توفّي يوم الأربعاء ثالث عشر ذي الحجّة سنة ستّ عشرة و خمسمأة ببغداد، و من شعره و قد عوقب علي الوحدة:

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 306، بغية الوعاة 2: 197، تلخيص ابن مكتوم 152 ريحانة الادب 4: 343، الكني 3: 31، معجم الادباء 5: 415، وفيات الاعيان 3: 24.

2- في البغية: و الخبز بالشراء.

اللّه أحمد شاكرا***فبلاؤه حسن جميل

أصبحت مستورا معا***فا بين أنعمه أجول

خلوا من الأحزان خف ال***ظّهر يقنعني القليل

حرّا فلا من لمخ***لوق عليّ و لا سبيل

لم يشقني حرص علي الد***نيا و لا أمل طويل

سيان عندي ذو الغني ال***متلاف و الرّجل البخيل

و نفيت باليأس المني***عنّي فطاب لي المقيل

و النّاس كلّهم لمن***خفّت مؤونته خليل

* * *

انتهي (1).

و قد ذكر شيخنا أبو الفتح الخزاعي الرازي رحمه اللّه فيما نقل عن تفسيره الكبير المسمّي «بروح الجنان» في ذيل آية: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَ (2) انّ ابن سكرة النّحوي اللّغوي البغدادي أنشد في الطّعن علي الشيعة من جهة تحليلهم المتعة و قولهم بعدم الحاجة إلي المحلّل في التّطليقات الواقعة في مجلس واحد، و لو بلغت سبعين طلاقا هذه الأبيات:

يا من يري المتعة من دينه***حلّا و إن كانت بلا مهر

و لا يري سبعين تطليقة***تبين منه ربّه الخدر

من هاهنا طابت مواليدكم***فاجتهدوا في الحمد و الشّكر

* * *

فأجابه ابن أبي زيد الفصيحي المذكور بهذه الأبيات:

بناتكم يا منكري متعة الأولي***رأو هارضا في دينهم غير منكرة

إماء و انتم إن معضتم مقولتي***عبيد لهم فيما يرون مسخّرة

و فعلي سكر لاست كلّ مصوّب***لما قاله في الطّاهرين ابن سكرة (3)

1- بغية الوعاة 2: 97.

2- النساء: 24

3- روح الجنان 3: 361، 362.

ثم ليعلم انّ هذا الرّجل غير ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي السكوني الحلي اللّغوي النّحوي الشّيعي الإمامي الّذي نقل في حقّه عن «معجم الادباء» أنّه كان عارفا بالنّحو و اللّغة، حسن الفهم، جيد النّقل، حريصا علي تصحيح الكتب، لم يضع قط في طرسه إلّا ما وعاه قلبه و فهمه و لبّه، و كان يجيد قول الشّعر، و كان نصيريا، و له تصانيف و مات في حدود سنة ستّ و ستّمأة (1).

505- علي بن الحسين الضرير «الجامع الباقولي»

الشيخ ابو الحسن علي بن الحسين بن علي الضرير النحوي(2)الملقّب بالجامع الباقولي، قال البيهقي فيما نقل عن كتابه «الوشاح»: هو في النّحو و الإعراب كعبة، لها أفاضل العصر سدنة و للفضل بعد خفائه به أسوة حسنة، بعث إلي خراسان في سنة خمس و ثلاثين و خمسمأة ببيت الفرزدق:

و ليست خراسان التي كان خالد***بها أسدا إذ كان سيفا أميرها

* * *

و كتب كلّ فاضل لهذا البيت شرحا فاستدرك هذا علي أبي الحسن الفسوي و عبد القاهر، و له هذه الرّتبة.

صنّف «شرح الجمل» و كتاب «الجواهر» و كتاب «المجمل» و كتاب «الاستدراك علي أبي عليّ» و كتاب «البيان في شواهد القرآن» و كتاب «علل القرائة» (3) و له:

أحبب النّحو من العلم فقد***يدرك المرء به أعلي الشّرف

إنّما النّحوي في مجلسه***كشهاب ثاقب بين السّدف

يخرج القرآن من فيه كما***تخرج الدرّة من جوف الصّدف

1- معجم الادباء 5: 204.

2- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 247، بغية الوعاة 2: 160، تلخيص ابن مكتوم 133، معجم الادباء 5: 182، نكت الهميان 211.

3- في البغية: القراءات.

انتهي.

و هو غير علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي زين الدين الموصلي الفقيه الاصولي المعروف بابن شيخ العوينة من جهة انّ جدّه عليا كان منقطعا بزاوية بالموصل و الماء بعيد منها. فراي رؤيا فحفر في الزّاوية، فنبع منها عين لطيفة كما ذكره صاحب «البغية» و قال أيضا قال في «الدّرر»: ولد زين الدّين هذا بالموصل سنة إحدي و ثمانين و ستّمأة، و قرأ القراءات علي الواسطي الضّرير، و الفقه و الاصول علي السيد ركن الدّين الاسترابادي، و النّحو علي الشّمس المعبد و الشّمس بن فضل اللّه الحجريّ التبريزي و مهذّب الدّين النّحويّ ببغداد، و سمع بعض «جامع الاصول» علي التاج بن بلوجي النّحوي، و أجار له، و حجّ، و قدم دمشق فاخذ عن فضلائها، و سمع المزّي و زينب بنت الكمال، و كان حسن المحاضرة، جميل الهيئة متواضعا متوددا خيرا، صنّف: «شرح المفتاح» «شرح التّسهيل» «مختصر شرح ابن الحاجب» «شرح البديع لابن السّاعاتي» و كتاب «نظم الحاوي الصّغير» مات بالموصل في رمضان سنة خمس و خمسين و سبعين مأة .(1)

506- علي بن محمد الخوارزمي «ابو الحسن العمراني»

حجة الافاضل و فخر المشايخ علي بن محمد بن علي بن احمد الخوارزمي ابو الحسن العمراني(2)

ذكره صلاح الدّين الصّفدي في كتابه «الوافي» فقال مات سنة ستّين و خمسمأة تقريبا، قرأ الأدب علي الزّمخشري، و صار من أكبر أصحابه لا يشقّ له غبار في حسن الخطّ و اللّفظ، سمع من الزّمخشري و الإمام عمر التّرجماني و الحسن بن سليمان الخجندي و عبد الواحد الباقرجي و غيرهم و كان ولوعا بالسّماع كسوبا، و كان مع العلم العزيز الوافر، فيه دين و صلاح و زهادة، و كان يذهب مذهب الرّأي و العدول،

1- بغية الوعاة 2، 161، الدرر الكامنة 3، 113.

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 195، اللباب 2: 151، معجم الادباء 5: 413

و من تصانيفه كتاب «المواضع و البلدان» و كتاب «اشتقاق الأسماء» و كتاب «تفسير القرآن» و من شعره:

رأيتك تدعي علم العروض***كأنّك لست منها في عروض

فكم تزري بشعر مستقيم***صحيح في موازين العروض

كأنّك لم تحط مذ كنت علما***بمجنون الضّروب و لا العروض

* * *

و منه قصيدة مدح بها رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم.

أضاء برق و سجف اللّيل مدول***كما يهز اليماني و هو مصقول

* * *

هذا و هو غير أبي الحسن الخزرجي الفقيه المشهور، فانّ اسمه علي بن محمد بن ابراهيم بن موسي، و كان اشبيليا من المغاربة، و هو كما ذكره الصّفدي المتقدّم كان إماما فاضلا كثير التّصنيف، في اصول الفقه، و له كتاب في النّاسخ و المنسوخ و كتاب سمّاه «البيان في تنقيح البرهان» و «ارجوزة في اصول الدّين» شرحها في أربع مجلّدات؛ و كتاب «تقريب المدارك» اختصر فيه بعض كلمات التمهيد لابن عبد البرّ، توفّي سنة إحدي عشرة و ستّمأة.

507- علي بن ثروان بن زيد «ابو الحسن الكندي»

الفاضل الاديب المتفضل المندي جمال الدين علي بن ثروان بن زيد(1)ابو الحسن النّحوي الكندي ابن عمّ تاج الدّين الكندي، ذكره صلاح الدّين الصفدي، فقال ولد ببغداد و نشأ بها، و قرأ الادب علي أبي منصور الجواليقي و غيره، حتّي برع و كان يكتب مليحا؛ و يضبط صحيحا، لقي القبول عند نور الدّين الشّهيد، و صار من خاصّته، و روي عنه الحسن بن هبة اللّه، و هبة اللّه بن عساكر كتاب «المعرّب» لابن الجواليقي، ولد سنة خمس مأة أو قبلها و توفي سنة خمس و ستّين و خمسمأة

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 235، بغية الوعاة 2: 152، تلخيص ابن مكتوم 129، ريحانة الادب 5: 95؛ معجم الادباء 5: 105

بدمشق، و هو الّذي أفاد تاج الدّين، ذكره ابن القفطي في «تاريخ النّحاة» إلي أن قال:

و قصد جمال الدّين حجا ابن عمّه، فلم يصادفه، فكتب علي باب الدّار حضرا بالسّكين:

حضر الكندي مغناكم فلم***يركم من بعد كدّ و تعب

لؤرآكم لتجلّي همّه***و أنثني عنكم بحسن المنقلب

* * *

و من شعره:

هتك الدّمع بصوب هتن***كلّما أضمرت من سرّ خفي

يا أخلّائي علي الخيف أما***تتّقون اللّه في حيث المطي

* * *

قلت: شعره متوسط انتهي.

و يأتي قريبا في ترجمة سميه المتبحّر الأديب ابن أبي اصيبعة الطّبيب أنّه قرأ الادب علي الكندي فليلاحظ. و هو غير علي بن زيد القاشاني أبي الحسن النّحوي، أحد أصحاب ابن جني، و كذلك هو غير أبي بكر الكندي النّحوي المتقدّم المشهور، المعروف بسيبويه الثّاني، الآتي إلي ذكره الإشارة في ترجمة سيبويه المشهور في أواخر هذا الباب إنشاء اللّه.

508- علي بن موسي بن علي «ابن النقرات»

الشيخ الفاضل الحميز و صاحب العلم العزيز بل كنز الحريز ابو الحسن علي بن موسي بن علي بن موسي الانصاري السالمي الاندلسي الجبائي المشتهر بابن النقرات(1)

صاحب كتاب «شذور الذهب» في صنعة الكيميا، توفّي كما في «الوافي بالوفيات» سنة ثلاث و تسعين و خمسمأة، و لم ينظم أحد في الكيميا مثل نظمه بلاغة معان و فصاحة ألفاق و عذوبة تراكيب، حتّي قيل فيه: ان لم يعلّمك صنعة الذّهب، فقد علّمك صنعة

1- له ترجمة في: ريحانة الادب 8: 255، غاية النهاية 1: 581، فوات الوفيات 2: 91، نفح الطيب 3: 605

الأدب.

و هذا دليل هي الشّمس إلا انّها قمرية***هي البدر إلّا انّها كامن الشّهب

إذا الفلك النّاري اطّلع شهبها***علي الذّروة العليا من الغصن الرّطب

نرائت عروسا برزة الوجه تبتغي***زفافا، و كانت خلف ألف من الحجب

فزوّجها بكرا أخاها لأمّها***أبوها رجاء في المودّة و القرب

فعاد صاحبا و كان فراقها له***سببا إن مات من شدّة الحبّ

فجنّ هري لما استجنت بنفسه***و طار فقالت بعد جهل له حسبي

و لما ثنته عن طبيعته الّتي***بدت عنه إلّا انّ يباعلها قلبي

تعالي عن الاشباه لونا و جوهرا***و جلّ فلم ينسب إلي طينة التّرب

* * *

ثم قال في «الوافي» قلت عـدد أبيات الشّذور ألف و أربعمأة و تسـعون بيتا جميعها من هـذه المادّة، و هذا فنّ لا يقدر غيره عليه و لا أعرف لاحد مثل هذا.

509- علي بن القاسم بن يونش الزقاق

الحبر الملي علي بن القاسم بن يونش الاشبيلي الاندلسي ابي الحسن بن الزقاق النحوي(1)

قال الحافظ الصّفدي ابن يونش بالياء آخر الحروف و بعد الواو و نون و شين معجمة نزيل الجزيرة خطب برأس عين مدّة، و سكن دمشق؛ و شرح الجمل في اربع مجلّدات، و الّف «مفردات القراءات»؛ و كان أبوه من كبار القرّاء، توفّي سـنة خمس و سـتّمأة انتهي و هو غير ابن يونس الحافظ صاحب الزّيج فان كنيته بالسّين المهملة و صفته ما عرفت و نسبته صدفي مصريّ و تاريخ وفاته سنة تسع و تسعين و ثلاثمأة كما قاله الصّفدي أيضا. و قال الشّيخ شمس الدين ابن خلكان فيما نقل عنه بعد ما ذكر انّه صنّف

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 304، بغية الوعاة 2: 184 تاج العروس 4:369، تلخيص ابن مكتوم 150؛ ريحانة الادب 7: 547.

الزّيـج للحاكم في اربع مجلّدات بسط القول فيه و العمل و ما اقصـر فيه حرّره و لم ار في الازياج مثله و لا اطول فيها منه علي كثرتها و ذكر ان الّـذي امره بعمله العزيز فابتـدأه له و كـان مختصّـا بعلم النّجوم متصـرّفا في سائر العلوم بارعا في الشّـعر و خلف ولـد امتخلفا باع كتبه و جميع تصانيفه بالارطال في الصابونيين، و كان قـد افني عمره في الرّصد و التسـيير للمواليد و كان يقف للكواكب قال المسـبحي اخبرني ابو الحسن المنجّم الطّبراني انّه طلع معه الي الجبل المقطم و قد وقف للزّهرة فنزع ثوبه و عمامته و ليس ثوبا نسائيا احمر و مقنعة حمراء و تقنع بها و اخرج عودا فضـرب و البخور بين يـديه فكان عجبا من العجائب و كان ابله مغفلا يعتم علي طرطور و يجعل ردائه فوق العمامـة و كان طويلا فاذا ركب ضـحك النّاس منه و مع هـذه الحالـة كانت له اصابة بديعة غريبة في النّجامة لا يشاركه فيها غيره، و كان احد الشّـهود عدلة القاضـي ابو عبـد اللّه محمّد بن النعمان سـنة ثمان و ثلاثين، و كان يضـرب بالعود علي سبيل التّاديب الي آخر ما ذكره و امّا يونس النّحوي المتكرّر ذكره و فتواه في كتب العربية فهو من قدماء اهل هذه الصّناعة جدّا و كان معاصرا للخليل و شيخنا السيبويه و الكسائي و الفراء و ابي عبيدة و تلميذا لابي عمرو بن العلا و غيره و مات سنة اثنتين و ثمانين و مأة عن ثمان و ثمانين سنة و اللّه العالم.

510- علي بن محمد الاشبيلي «ابن خروف»

اسـتاد العربيـة و عمـاد البلاـد المغربيـة نظـام الـدين ابـو الحسن علي بن محمـد بن علي ابن محمـد الاـشبيلي الاندلسـي المعروف بـابن خروف(1)بفتح الخاء المعجمة، و الرّاء المضمومة المخفّفة؛ اسم جنس للذكر من أولاد الضّأن، و عبارة أخري عن الحمل بالتّحريك الّذي هو ولدها مطلقا، أو هو

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 203 و فيه خلط مع سميه ابن خروف الشاعر، جذوة الاقتباس 307، فوات الوفيات 2: 79؛ مرآة الجنان 4: 20، معجم الادباء 5: 420، نفح الطيب 2: 640 وفيات الاعيان 3: 22

الجذع من أولادها فما دونه كما في «القاموس» تقدّم ذكره في هذا الكتاب في ذيل ترجمة أحمد بن عبد الرّحمن اللّخمي القرطبي بمناسبة انّه ناقضه في كتابه الموسوم «بتنزيه القرآن عمّا لا يليق بالبيان» بكتاب له سمّاه «بتنزيه أئمّة النّحو عما نسب إليهم من الخطاء و السّهو» مع الإشارة إلي انّ له أيضا شرحا علي كتاب سيبويه، المشتهر أمره، و شرحا علي جمل الشّيخ عبد القاهر المتقدّم ذكره، و انّه صار مجنونا بادي العورة في أواخر عمره، و نزيدك هنا بيانا علي سائر مصنّفاته و أخباره، بانّ له أيضا كتابا في الفرائض ردّا علي أبي زيد السّهيلي، و علي جماعة في العربية، و أنّ شرحه لكتاب سيبويه جليل الفائدة، حمله إلي صاحب الغرب فأعطاه ألف دينار، و توفّي سنة تسع و ستّمأة، و قيل سنة خمس و ستّمأة، فصارت الأقوال في تاريخ وفاته ثلاثة، و إنّ من جملة أشعاره الرائقة قوله في صبيّ جميل الصّورة حبسه الحاكم في دمشق الشّام:

أقاضي المسلمين حكمت حكما***أتي (1) وجه الزّمان به عبوسا

حبست علي الدّراهم ذا جمال***و لم تسجنه إذ سلب النّفوسا

* * *

و منها ما كتبه علي يدي شهاب الدّين القوصي صاحب «المعجم» و كان من تلاميذ حضرته مثل أبي حيان النّحوي المشهور؛ الآتي ترجمته في باب المحامدة إنشاء اللّه، إلي قاضي القضاة محيي الدّين بن الزّكي؛ يستقبله من مشارفة البيمارستان النّوري، و كان بوّابه يسمّي السيد، و هو في اللّغة الذئب:

مولاي مولاي أجرني فقد***أصبحت في دار الأسي و الحتوف

و ليس لي صبر علي منزل***بوّابه السيد و جدّي خروف

* * *

و منها أيضا بنقل شهاب الدين المذكور انّه أنشده لنفسه و قد دعاه نجم الدّين بن اللّهيب إلي طعامه فلم يجبه و قال:

ابن اللّهيب دعاني دعاء غير بنيه***ان سرت يوما إليه فوالدي في أبيه

1- في نفح الطيب: غدا

و منها ايضا فيه بنقله:

يابن اللهيب جعلت مذهب مالك***يدعوا الأنام إلي أبيك و مالك

يبكي الهدي ملاء الجفون و انّما***ضحك الفساد من الصّلاح الهالك

* * *

و منها أيضا فيه بنقله:

لابن اللّهيب مذهب في كلّ غيّ قد ذهب***يتلو الّذي يبصّره تبّت يدا أبي لهب

* * *

و منها ايضا بنقله انّه كتب الي القاضي بهاء الدين ابن شداد في طلب فروة خروف

بهاء الدّين و الدّنيا و نور المجد و الحسب***طلبت مخافة الانواء من نعماك جلد أبي

و فضلك عالم ابي خروف بارع الادب***حليت الدّهر اسطره و في حلب صفا حلبي

* * *

و منها ايضا بنقله من اللغز في باب المعمي:

و اشربوا كلّ صباح لبنا***و اشربوا كلّ اصيل عسلا

و اعكسوا ذاك الي أعدائكم***من قسيي النيل اورقش الفلا

* * *

و منها ايضا بنقله:

و قد ترشّح به الاناء بما فيه***كما هو شأن اكثر اهل مذهبه و مذاهبه

لا ترجّون لمثلي من هذه الراح***توبة فانّما هي ليلي و انّما انا توبة

* * *

كما ذكر جميع ذلك الحافظ الصّفدي في كتابه الوافي الي ان قال شهاب الدين القوصي وقع ابن خروف في جبّ ليلا فمات رحمه اللّه.

511- علي بن عبد الحميد بن اسماعيل «ابن الصباغ»

علي بن عبد الحميد بن اسماعيل الزاهد العارف الكبير ابو الحسن الشهير يابن الصباغ(1)

توفّي بقنا من صـعيد مصر سنة اثنتي عشرة و ستّمأة، و دفن برباطه، لقي المشايخ و الصّالحين، و انتفع به جماعة، و ظهرت بركاته علي الذين صحبوه، و هدي اللّه به خلقا

ص: 258

1- له ترجمة في: جامع كرامات الاولياء 2: 162، حسن المحاضرة 1: 237، دول الاسلام 2: 87، ريحانة الادب 8: 65، شذرات الذهب 5: 52، الطالع السعيد 383 العبر 5: 42 مرآة الجنان 4: 24، النجوم الزاهرة 6: 215.

كثيرا، و كانت له أحوال و مقامات، و عنه أخذ مشايخ إقليم الصّعيد، و لو لم يكن من أصحابه إلّا الشّيخ أبو يحيي بن شافع لكفاه؛ قرأ القرآن علي الفقيه ناشي، و سمع من الشّيخ أبي عبد اللّه محمّد بن عمر القرطبي، و من كلامه: العقل القامع قلّ من يؤتاه و قال: يرزق العبد من اليقين بقدر ما يرزق من العقل و سئل عن التّوحيد. فقال: إثبات الذّات بنفي الجهة، و إثبات الصّفات بنفي التّشبيه، و من شعره من قصيدة طويلة.

تجرّدت من دنياي و السّيف لم يكن***ليبلغ نجح السعي حتّي تجرّدا

* * *

و من شعره أيضا:

عليك هذا بعلم الواحد الأحد***تجني ثمار جنان الخلد للأبد

و اجمع همومك فيه لا تفرّقها***لعلّ أنّك تخطي منه بالرّشد

* * *

كذا في كتاب «الوافي بالوفيات» و هو غير ابن الصباغ المكي المالكي صاحب كتاب «الفصول المهمّة في معرفة الائمّة» من أهل بيت العصمة، المذكور دائما في مقابلة كتاب «مطالب السّؤل في مناقب آل الرسول» الّذي ألّفه الفاضل الاوحد أبو سالم محمّد بن طلحة بن الحسن بن محمّد الشّافعي، و فرغ من تأليفه في رجب سنة خمس و ستّمأة بحلب المحروسة، فانّ اسم ابن الصّباغ هذا هو صالح بن عبد اللّه بن جعفر الاسدي الكوفي و لقبه محيي الدّين كما ذكره المحدّث النّيسابوري فليلاحظ.

512- علي بن خليفة «ابن ابي اصيبعة»

الطبيب اللبيب و الحكيم الاديب رشيد الدين علي بن خليفة بن يونس بن ابي القاسم الخزرجي الانصاري المصري المعروف بابن ابي اصيبعة الطبيب(1)

قال صلاح الدّين الصّفدي في كتابه «الوافي» بعد وصفه بالعلّامة رشيد الدّين الأنصاري: نشاء بالقاهرة يعني بهادار الملك ديار مصر المحروسة و برع في الطّب و الحكمة، و كان رأسا في الموسيقي و لعب العود، و كان طيب الصوت و قرأ الادب علي

1- له ترجمة في: ريحانة الادب 8: 326 العبر 5: 85 عيون الانباء 736

الكندي، و اشتغل بالطبّ و له خمس و عشرون سنة، و حظي عند اولاد العادل، و توفّي سنة ستّ عشرة و ستّمأة و هو شاب له سبع و ثلاثون سنة، و كان يتكلّم بالتّركي و العجمي و ينظم بالعجمي، و يشعر و يترسل، و لبس خرقة التصوّف من شيخ الشّيوخ صدر الدّين ابن حمويه بدمشق، و له كتاب «الموجز المفيد» في الحساب «أربع مقالات» وضعه للملك الأمجد، كتاب «المساحة» «كتاب في الطّب» كتاب «طبّ السّوق» ألّفه لبعض تلاميذه، «مقالة في نسبة النّبض و موازنته للحركات الموسيقارية» «مقالة في السّبب الّذي خلقت له الجبال» كتاب «الاسطقسّات» تعاليق و تجارب في الطبّ، و طوّل ابن أبي اصيبعة ترجمته في «تاريخ الأطباء» انتهي.

و قد ظهر من ذلك انّ له أيضا كتاب التّاريخ المذكور و هو الّذي ذكره الصّفدي في كثير من مواضع كتابه «الوافي» و نقل عنه احوال جماعة من الأطبّاء و الحكماء (1) منها ما ذكره في ذيل ترجمة سميه ابي الحسن علي بن سليمان الطبيب فقال: قال ابن أبي اصيبعة: كان طبيبا فاضلا متفنّنا للحكمة و العلوم الرياضية، متميزا في صناعة الطبّ أوحديا في أحكام النّجوم، و كان في زمن العزيز و ولده الحاكم و لحق أيام الظاهر، و له من الكتب «اختصار الحاوي» في الطبّ؛ كتاب الامثلة و التّجارب و النّكت و الاخبار و الخواص الطّبية المنتزعة من كتب ابقراط و جالينوس و كتاب «التعليقات الفلسفية» و غير ذلك (2) و منها ما ذكره في ذيل ترجمة سميه الآخر ابي الحسن علي بن سليمان الزهراوي فقال قال ابن ابي اصيبعة كان عالما بالعدد و الهندسة معينا بعلم الطبّ، و له كتاب شريف في المعاملات علي طريق البرهان و هو المسمي ب «كتاب الاركان» و كان قد أخذ كثيرا من العلوم الرياضية، عن أبي القاسم المجريطي و صحبه انتهي.

و قد تقدّم ذكر الكندي النّحوي الّذي هو شيخ عربية صاحب الترجمة، و سميه

1- خلط رحمه اللّه بين صاحب الترجمة و بين ابن أخيه احمد بن القاسم بن خليفة الذي مر ترجمته في ج 1: 313 فليلاحظ

2- عيون الانباء في طبقات الاطباء 550.

أيضا في عين هذا الباب كما قد سبق أيضا ذكر شيخ طريقته في باب الأبارهة من هذا الكتاب.

ثمّ ليعلم في ذيل هذه التّرجمة انّ صاحبها عليّ بن خليفة المصري المذكور غير علي بن خليفة النحوي المشهور، صاحب كتاب «المعونة في النّحو» فانّه أبو الحسن الموصلي المعروف بابن المنقي، و توفي في سنة ثلاث و تسعين و خمسمأة (1) و هو الّذي ذكر في حقّه أيضا صاحب «الوافي»: انّه كان زاهدا ورعا مقداما، ذا سورة و غضب دخل إليه رجل، فقال له من اين اقبلت؟ قال من عند علّامة الدنيا، يعني به سعيد بن المبارك النّحوي الملقّب بابن الدّهان، فقال ارتجالا:

و قالوا الأعور الدّهان خير***يفوق النّاس في أدب و كيس

فقلت بحيس خير منه علما***فانّ الكلب خير من بحيس

* * *

و قال: و قد طلب منه ملك النّحاة حلاوة بعد كلام جري بينهما في مجلس تاج الدّين ابن الشّهر زوري:

عندي للشّيخ مليك النحاة***ريح شناج سكنت في خصاه

لا عسل عندي و لا سكر***فليعذر الشّيخ و يأكل خراه

* * *

و قال و قد عتب عليه جمال الدين الاصبهاني الوزير في ترك التردّد إليه: فجاءه بعد ذلك فمنعه البوّاب من غير أن يعرفه:

إنّي اتيتك زائرا و مسلّما***كيما أقول ببعض حقّ الواجب

فاذا ببابك حاجب متبرطم***و عمود دارك في حرّم الحاجب

و لئن رأيتك راضيا بفعاله***فجميع ذلك في حرّم الصاحب (2)

* * *

و كذلك هو غير الطّبيب المصري المطلق في كلماتهم المشتهر أيضا برئيس الأطبّاء فانّ اسمه علي بن رضوان بن علي بن جعفر ابو الحسن المصري و هو صاحب كتاب

1- في معجم الادباء: سنة 562.

2- انظر ترجمته في معجم الادباء 5: 206.

«تفسير ناموس الطبّ» لأبقراط الحكيم؛ و كتاب «المعاجين و الأشربة» و كتاب «الادوية المفردة» و الرّسائل الكثيرة في مطالب جمّة، من الطبّ و الحكمة، مثل «عدد الحميات» و «علاج داء الفيل» و «توحيد الفلاسفة» و «اثبات النبوّة الخاصّة من التّوراة و الفلسفة و «الردّ علي محمّد بن زكريا الرّازي في العلم الإلهي» و «التنبيه علي حيل المنجمين» و «مدد حميات الاخلاط» و «ابطال طريقة ابن بطلان» المشهور و غير ذلك.

و قد تكرّر ذكره في كتاب «التّحفة» الحكيم مؤمن التّنكابني و غيره، و من جملة ما ذكره في حقّه أيضا صاحب «الوافي» انّه لم يكن له معلّم في صناعة الطّب ينسب إليه، و له مصنّف في إنّ التعلّم من الكتب أوفق منه من المعلّمين، و ردّ عليه ابن ابن بطلان المذكور هذا الرّأي و غيره في كتاب مفرد، و ذكر فصلا في العلل الّتي من أجلها صار التّعلّم من أفواه الرجال أفضل من التعلّم من الصّحف إذا كان قبولها واحدا إلي أن قال: و أنا اتيتك ببيان سائغ (1) اظنّه مصدّقا لما عندك، و هو ما قاله المفسّرون في الاعتياض عن السالبة البسيطة بالموجبة المعدولة، فانّهم مجمعون علي أنّ هذا الفصل لو لم يسمعه من أرسطو تلميذه اثامسطيوس و ازديموس (2) لما فهم قطّ من كتاب انتهي كلام ابن بطلان.

قلت: و لهذا قال العلمآء لا تأخذوا العلم من صحفي بالفتح و لا مصحفي يعني لا يقراء القرآن علي من قرأ من المصحف و لا الحديث و غيره علي من أخذ ذلك من الصّحف و حسبك بما جري الحمّاد الراوية لمّا قرأ في المصحف و ما صحفه و قد وقع لابن حزم و ابن الجوزي أوهام و تصحيفات معروفة عند أهلها، و هذا الرّئيس أبو علي ابن سينا و هو ما هو لما استبدّ بنفسه في الادوية المفردة إتكالا علي ذهنه لما سلم من سوء الفهم لم يسلم من التّصحيف، فانّه اثبت البنّطا قلن و هو بتقديم الباء علي النّون و معناه ذو خمس أوراق في حرف النّون تمّ كلام صاحب الوافي و سيجي ء الإشارة أيضا إلي بعض ما اشتبه علي

1- في العيون: سابع.

2- في العيون: تاؤوفرسطس و أوذيموس.

علي الرّئيس المذكور في ذيل ترجمة شيخنا البهائي إنشاء اللّه.

513- علي بن محمد المصري «ابن النبيه الشاعر»

الشيخ كمال الدين ابو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيي المصري(1)

هو الشّاعر الماهر الباهر، المشتهر بابن النّبيه، صاحب الشّعر الفائق الحسن و الدّيوان الرائق الوجيه، قال في حقّه صلاح الدّين الصّفدي في كتابه «الوافي»: مدح بني أيوب و اتصل بالملك الأشرف موسي، و كتب له الإنشاء و سكن نصيبين، توفّي في حاديعشر من جمادي الأولي سنة تسع عشرة و ستّمأة بنصيبين، و هذا ديوانه المشهور أظنّ هو الّذي جمعه من شعره و انتفاه لأنّه كلّه منفيّ منقّح الدّرة و أظنّها، و إلّا فما هذا شعر من لا نظم له إلّا هذا الدّيوان الصّغير، نقلت من خطّ شهاب الدّين القوصي في معجمه، قال: أنشدني لنفسه بدمشق في صبي يشتغل بعلم الهندسة:

و بي هندسيّ الشّكل يسبك لحظه***و خال و خدّ بالعذار مطرّز

و مذحطّ بركار الجمال عذاره***كقوس علمنا إنّما الحال مركز

* * *

و نقلت منه قال: أنشدني في صبيّ يهودي رآه بدمشق فأحبّه:

من آل إسرائيل لي علقة***اسقني بالصّد النبه

قد أنزل السّلوي علي قلبه***و أنزل المنّ علي فيه

* * *

و قال: دخلت أنا و هو علي الصّاحب الوزير صفيّ الدّين بن شكر رحمه اللّه، و قد حمّ بقشعر برة في بعض أمراضه فانشده:

تبّا لحماك الّتي***اصنت فؤادي و لها

هل سألتك حاجة***فانت تهتزّ لها

1- له ترجمة في: حسن المحاضرة 1: 566، ريحانة الادب 5: 87، شذرات الذهب 5: 85، فوات الوفيات 2: 71، الكني و الالقاب 1: 437

فكانت جائزة هذين البيتين استخدامه علي ديوان أوقاف الجامع المعمور بجراية وافرة و جار موفور، قال: و أنشدني لنفسه من قصيدة اشرقية:

برزنا إلي الرمي في حلية***حسان الوجوه خفاف المضارب

بنادقهم في عيون القسي***كأحداقهم تحت قوس الحواجب

فتلك لها طائر في السّماء***و هذي لها طائر القلب واجب

* * *

إلي أن قال: و نقلت من خطّه، قال: أنشدني لنفسه قصيدته الرقطاء يعجم منها حرف و يطلق حرف و سمّاها مضمار الخواطر يمدح بها الوزير علم الدّين يحيي بن الصّاحب صفيّ الدّين المذكور و هي:

قد فاز عندي رجل يحبّه يستعجل***ريم غرير نافر شويدن مخلخل

أضلّنا فلا تري بمرشد يسبلّ***فويح قلب صبّه قلب مشوق وجل

ليس يطيع قلبه فلا تلّخ عذّل***قم يا نديم نرتوي من كفّ ريم يرقل

ابلج حيانا بصبح تحت ليل يسيل***بكفّه قد شعشعت كبرق لبل يعجل

جلّ فلا يدخل غمّ قطّ قلبا تدخل***يحياي كن لي انّ هذا زمن مزلزل

لا خوف من آفاته بربّ عزم يكفل***هذا قصيد لك قد جلّ فلا يمثل

* * *

ثمّ إلي أن قال: و قال: أنشد الصّاحب صفي الدّين بحضوري هذه الأبيات:

قمت ليل الصّدود إلّا قليلا***ثم رتّلت ذكركم ترتيلا

و وصلت السّهاد أقبح وصل***و هجرت الرّقاد هجرا جميلا

مسمعي كلّ من كلام عذولي***حين ألقي عليه قولا ثقيلا

و فؤادي قد كان بين ضلوعي***أخذته الأحداق (1) أخذا و بيلا

قل لرامي الجفون أنّ لعيني***في بحار الدّموع سبحا طويلا

ماس عجبا كأنّه مار أعص***سنا طليحا و لا كثيبا مهيلا

و حمي عن محبّه كأس ثغر***حين أضحي مزاجها زنجبيلا

* * *

ص: 264

1- انوار الربيع 2: 250: الاحباب

بان عنّي فصحت في اثر العي***س أرحموني و امهلّوهم قليلا

أنا عبد للفاضل بن علي***قد تبتلت بالثّنا تبتيلا

لا تسمه و عدا بغير نوال***إنّه كان وعده مفعولا

راع أعداءه بصفر البراءات***فأنسي صريرهنّ صهيلا

و اذا كان خصمك الدّهر و ال***حكم إلي اللّه فأتّخذه وكيلا

إنّ مدحي له أشدّ و طاء***و قريضي أقوي و أقوم قيلا

جلّ عن سائر البرية قدرا***فاخترعنا لمدحه التّنزيلا (1)

* * *

ثمّ إلي أنّ قال و منه من قصيدة:

و في الكلة الحمراء بيضاء طفلة***بزرق عيون السمر يحمي احوارها

اثار لها نفع الجياد سرادقا***به دون ستر الخدر عنّا استتارها

لها طلعة من شعرها و جبينها***تعانق فيها ليلها و نهارها

* * *

و منه:

سواي في سلوته يطمع***فعنفوا إن شئتم أودعوا

اوضحتم الرّشد فمن يهتدي***و قلتم الحقّ فمن يسمع

في ضيق العين و ان اطنبوا***في الحدق البخل و ان أوسعوا

اليل من شعرته مسبل***و الشّمس من طلعته تطلع

* * *

و منه:

أمانا أيها القمر المطل!***ففي جفينك أسياف تسلّ

يزيد جمال وجهك كلّ يوم***ولي جسد يذوب و يضمحل

و ما عرف السّقام طريق جسمي***ولكن دلّ من أهوي يدلّ

يميل بطرفه التّركي عنّي***صدقتم انّ ضيق العين بخل

إذا نشرت ذوائبه عليه***تري ماء يرف عليه ظلّ

ص: 265

1- انوار الربيع 2: 250 خزانة ابن حجة 442.

قلت: أخذت هذا المعني من الرّابع و قلت:

اترك هوي الأتراك إن شئت إن***لا نبتلي فيهم بهمّ و ضير

و لا ترجّ الجود من وصلهم***ما ضائت الاعين منهم لخير

* * *

و من شعر ابن النّبيه:

جدّ و جدي بحبّ لاه واودي***بفؤادي تذكاره و هو ناس

من بني التّرك لين العطف قاسي***القلب سهل القياد صعب المراس

ضيق العين و هي من صفة البخل***فان جاد كان ضدّ القياس

* * *

و من شعره أيضا:

يا ساكني السّفح كم عين بكم سفحت***نزحتم فهي بعد البعد قد تزحت

لهفي لطيبة انس منكم نفرت***لا بل هي الشّمس زالت بعد ما جنحت

بيضاء حجبّها الواشون حين سرت***عنّي فلو لمحت صبغ الدّجي لمحت

يقتصّ من وجنيتها قلب عاشقها***ان ضرّجت قلبه باللخط او جرحت

يهتزّ بين و شاحيها قضيب نقا***حمايم الحلّ في افتانه صدحت

و اسود الخال في محمّر و جنتها***كمسكة نفحت في جمرة لفحت

لها جفون و اعطاف عجبت لها***بالسّقم صحّت و بالسّكر السّديد صحت

و روضة و جنات الورد قد خجلت***فيها ضحي و عيون النّرجس اتقحت

تشاجر الطير في اشجارها سحرا***و مالت القضب للتعنيق و اصطلحت

و القطر قد رشّ ثوب الدّوح حين راي***مجامر الزّهر من اذياله نفحت

باكرتها و حمام الرّوض نافرة***عن البروج بكفّ الصّبح اذ وضحت

ما بين عذران ماء كاللجبين طفت***و اكوس كنضار ذائب طفحت

بكر اذا من سماء مسّها لبست***ثوب الحباب حياء منه و السّحت

تشعشعت في يد السّاقي و قد مزجت***كانّها بنصال الماء قد ذبحت

يسعي بها اهيف خفت معاطفه***لكن روادفه من ثقلها رجحت

* * *

ص: 266

للحسن مآء و مرعي فوق و جنته***ربيع عيني فيه كلّما سرحت

قالوا تعشق سوي هذا فقلت لهم:***لي همّة لدنّي قلّ ما طمحت

في أحسن الناس أشعاري إذا نسبت***و في أجلّ ملوك الأرض قد مدحت

* * *

قلت: و في ترجمة صفي الدّين عبد العزيز بن سرايا الحلّي، قصيدة علي وزن هذه ذكرتها هناك، و هذه أصنع، و لي قصيدة في هذا الوزن، و علي هذا الرّوي، أستحيي أن أذكرها بعد هذه، ولكن فتنة الإنسان بكلامه اوجبت إيرادها، و هي:

و في لها الحسن طوعا بالّذي اقترحت***فلوراتها بدور التم لافتضحت

كانّها البدر في ليل الذوائب قد***تقلّدت بالنّجوم الزّهر و اتشحّت

تفري حشاي و تفنيها لو اخطا***ما ضرّ تلك الصّفاح البيض لو صفحت

بذلت في وصلها روحي فقد خسرت***تجارت الحبّ في روحي و ما ربحت

* * *

إلي تمام ستّة عشر بيتا ذكرها ثمّ قال: و قال ابن النّبيه:

خدمت بديوان المحبّة ناظرا***علي عزّة يا ليتني فيه عامل

و حاسب فرط السّقم جسمي***فلم يكن يوافيه إلّا أعظم و مفاصل

* * *

و قال ابن النبيه بيتا أبدع فيه تقرأه كلّ كلمتين منه مقلوبا و هو:

لبق اقبل فيه هيف***كلّ ما أملك إن غنا هبه

* * *

إلي تمام ما ذكره الصّفدي من أشعار الرّجل و قد تقدم منه ايضا في ذيل ترجمة سمي هذا الرجل ابي الحسن عليّ بن محمّد رستم الشّاعر الشّامي المعروف بابن السّاعاتي انّه قال: و ديوانه كبير ثلاث مجلّدات كبار، و هو عند اكثر النّاس، شاعر عظيم و أنا ما أراه يداني ابن النّبيه، و إن كان ابن السّاعاتي مكثارا طويل النّفس، و قيل: انّه قال له يوما و هو في حداثته ابن منقذأجي و احدثكم فقال له ابن السّاعاتي مرويك و كلاهما أراد التّصحيف قال ابن منقذاجي واحدتكم فقال ابن السّاعاتي مرؤتك و هذا لطف منه رجعنا إلي تتّمة كلامه في صاحب التّرجمة و لما مات رثاه شهاب الدّين أبو الخطّاب الرّبعي النيلي بهذه الأبيات.

شعراء الزّمان إنّ المعاني و***المعالي تبكي علي ابن النّبيه

* * *

ص: 267

مات روح القريض و اخترم***الفضل و حسن البديع و التّتبيه

كان عند الانشاد آية موسي***فالقوا في من بعده في التيه

* * *

514- علي بن محمد بن سالم «سيف الدين الآمدي»

الامام الرئيس و قوام التدريس ابو الحسن علي بن ابي علي محمد بن سالم بن محمد سيف الدين الامدي الاصولي الحنبلي(1)ثمّ الشّافعي التغلبي الأصل، ثمّ البغدادي، ثمّ المصري، ثمّ الدّمشقي صاحب كتاب «الإحكام في أصول الأحكام» و المصنّفات الكثيرة في الأصول و الحكمة و المنطق و الكلام، ذكره شمس الدّين بن خلّكان في تاريخه الكبير الموسوم «بوفيات الاعيان» و أشار إلي شطر من أحواله و كيفية تنقلاته في البلاد، و تغير انه في المذهب و الإعتقاد، إلي أن قال: ثمّ انتقل إلي الدّيار المصرية، و تولّي الإعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشّافعي، و تصدر بالجامع الظّافري بالقاهرة مدّة، و اشتغل عليه النّاس و اشتهر بها، ثمّ حسده جماعة من فقهاء البلاد، و نسبوه إلي فساد العقيدة و القول بالتّعطيل و مذهب الفلاسفة و الحكمآء؛ و كتبوا في ذلك محضرا و وضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدّم، و بلغني عن رجل منهم فيه عقل و معرفة انّه لما رأي افراط تعصّبهم عليه، كتب في المحضر و قد حمل إليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا، فكتب شعرا:

حسدوا الفتي إذ لم ينالوا سعيه***فالقوم أعداء له و خصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها***حسدا و بغضا إنّه الدميم

* * *

كتبه فلان بن فلان، و لمّا رأي سيف الدّين تألّبهم عليه ترك البلاد و خرج منها مستخفيا، و تواصل إلي الشّام، و استوطن مدينة حماة المحروسة.

و صنّف في اصول الدّين، و الفقه، و المنطق، و الحكمة؛ و الخلاف. و كلّ تصانيفه مفيدة إلي ان قال بعد عدّه لجملة منها: و له مقدار عشرين تصنيفا، ثمّ تعرّض

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 13: 140، تاريخ ابن الوردي 2: 230، تاريخ الحكماء 240، حسن المحاضرة 1: 541، ريحانة الادب 1: 62، شذرات الذهب 5: 144؛ طبقات الاسنوي 1: 122، العبر 5: 124، عيون الانباء 650، الكني و الالقاب 2: 8، المختصر في احبار البشر 3: 155، مرآة الخبان 4: 73 مفتاح السعادة 2: 49، وفيات الاعيان 2: 455.

بعد جملة كلام له لترجمة هذه النّسبة فقال: و الامدي بالهمزة الممدودة، و الميم المكسورة، و الدّال المهملة، نسبة إلي آمد، و هي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الرّوم، قلت: و ديار بكر هي المملكة الوسيعة الواقعة علي شمال بغداد، و أكبر بلادها موصل و حرّان، و قد تقدّم ذكرهما في باب الأحمدين علي التّفصيل.

و قال صاحب «الوافي بالوفيات»: قال قاضي القضاة شمس الدّين بن خلّكان في بعض تعاليقه: ما عسي أن يقال في أعجوبة الدّهر، و إمام العصر، و قد ملأت تصانيفه الاسماع و وقع علي تقدّمه و فضله الإجماع، إمام علم الكلام، و من اقرّ له فيه الخاص و العامّ، و صاحب المصنّفات المشهورة، و التّعاليق المذكورة، من أكبر جهابذة الإسلام و من يرجع إلي قوله في الحلّ و الإبرام و الحلال و الحرام.

إذا قالت حذام فصدّقوها***فان القول ما قالت حذام

* * *

ولد بآمد سنة إحدي و خمسين و خمسمأة، و لمّا بلغ أربع عشرة ستة انحدر إلي بغداد و اشتغل علي الإمام أبي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي في الخلاف علي مذهبه، ثمّ انتقل إلي مذهب الشّافعي، و صحب الشّيخ أبا القاسم بن فضلان، و اشتغل عليه في علم الخلاف، و تميز فيه، و حفظ طريقة الشّريف و الزّوائد الاسعد الميهني و حفظ أربعين جدلا علي ما قيل.

و قدم إلي حلب و اجتمع بالشّهاب السّهروردي الحكيم المقتول، و حكي عنه أنّه قال رأيت كأنّي شربت البحر، ثمّ دخل مصر و اسكندرية و اشتغل عليه الطّلبة، و عقد له مجلس المناظرة، و استدلّ بالتّعيين، ثمّ انتقل إلي حماة فارغبه صاحبها و أحسن إليه و أعطاه مدرسة، فاقام بها مدّة ثمّ كتب إليه الملك الأشرف عيسي بن العادل صاحب دمشق يستدعيه، فأجابه و خرج إليه مستخفيا، فولّاه المدرسة العزيزية؛ و ارتفع أمره كثيرا، و دخل إليه الطّلبة من جميع الآفاق، و كان خير الطّماع، سليم القلب، حسن الاعتقاد، قليل التّعصّب؛ رأيت عنده جماعة من أصحاب الإمام أحمد و مالك و أبي حنيفة يشتغلون عليه و هو في غاية الإكرام لهم، حتّي قيل لهم: يا مولانا نراك تؤثر

الحنابلة و تزيد في الإحسان إليهم، فقال علي سبيل المزاح: المرتد لا يحبّ كسر المسلمين؟ و اخبرني بعض أصحابه إن بعض الفضلاء المشهورين، حضر درسه و جعل رأيه الإستماع و الأنتفاع و ترك الجدل و القيل و القال، فقال له الإمام سيف الدّين:

يا فلان الدّين لم لا تشرفنا و تشنّف أسماعنا بفوائدك و فرائدك فكان جوابه أن أنشد:

و في حينا نحن المولي لأهله***و في حيّ ليلي نحن بعض عبيدها

* * *

فدعي له سيف الدّين و بجلّه و كرّمه و سألت شيخنا الامام العلامة عزّ الدّين ابن عبد السلام عن درس الإمام سيف الدّين فقال ما سمعت أحدا يلقي الدّرس أحسن منه كأنّه يخطب و اذا غير لفظا من الوسيط كان لفظه امسّ بالمعني من لفظ صاحبه و كفاك به جلالة نبلا انّ الإمام عزّ الدّين من أصحابه و من كبار طلّابه ملازما لدرسه و أيضا طريقته مع خبرة علانيته و لقد سمعته يوما يقول ما عرفنا قواعد البحث إلّا بعد الشّيخ سيف الدّين أو ما هذا معناه و كان يعظّمه و يجلّله و يبجّله، و سمعت عنه انّه قال لو ردّ علي الإسلام متكلّم، أو مشكك أو ما هذا معناه لتعين الإمام سيف الدّين لمناظرته لاجتماع اهلية ذلك فيه او كما قال و سمعت الامام جمال الدين المالكي المعروف بابن الحاجب يقول ما صنّف في اصول الفقه مثل كتاب سيف الدين الآمدي الاحكام في اصول الاحكام و من محبّته له اختصره.

و لمّا مات الشّيخ سيف الدّين أخبرني صاحبنا زين الدّين الأنصاري المقدّسي، قال: أخبرني بعض الفضلاء أنّه رأي الشّيخ سيف الدّين في المنام بعد موته؛ فقال له يا مولانا ما فعل اللّه بك؟ فقال: اجلسني بين يديه، و قال له استدلّ علي وحدانيتي بين ملائكتي، فقلت الحوادث اقتضت تعلقّا بمحدّث لتخرج عن حدّ الإستحالة، فكان لا بدّ من محدّث، ثمّ كان القول بالاثنتين مثل القول بالثلاثة، و الأربعة إلي ما لا يتناهي، فلم يترجّح منها شي ء، فسقط ماوراء الواحد و بقي الواحد صحيحا، أو كما قال: ثمّ ادخلني الجنّة.

و كان صاحب آمد الملك المسعود ركن الدّين بن محمود قد رغب أن يكون الشّيخ سيف الدّين في آمد و كاتبه و وعده أن يجعله قاضي القضاة، و يقطعه جاريا كبيرا، و كان أصحاب الشّيخ يؤثرون ذلك ليتّسع الرزق عليهم، فانّ الشّيخ كان يؤثر الرّاحة و القناعة،

و يحبّ سكني دمشق، فلمّا تكرّر طلبه وعد بالإجابة، و جعل يدافع من وقت إلي وقت، فلمّا أخذ الملك الكامل آمد من صاحبها، و رتّب فيها النّواب، أراد أن يولّي فيها قاضيا من جهته، فاجري الحديث في ذلك، و السّلطان الملك الأشرف ابن العادل حاضر و صاحب آمد يسمع، فقال صاحب آمد يا مولانا كان الملوك قد كاتب الشّيخ سيف الدّين الآمدي في أن يجعله قاضيا في آمد و أجاب إلي ذلك و أراد أن ينفع الشّيخ بهذا القول؛ فنظر الكامل إلي الأشرف كالمنكر عليه أن يكون في بلده مثل هذا الرّجل، و قد عزم علي مفارقتها و هو يكاتب ملكا آخر، فبقيت في نفس الأشرف إلي أن ورد دمشق، فاخذ المدرسة العزيزية منه، و وقّع بها لمحيي الدّين بن الزّكي، و قطع جاريه و أمره أن يلزم بيته فبقي علي هذا الحال، إلي أن مات رحمه اللّه، فانشدني نجم الدّين بن اسرائيل لنفسه في ذلك:

قد عزل السّيف و ولّي القراب***و هو قضي فينا بغير الصّواب

فاضحك علي الدّهر و أربابه***و ابك علي الفضل و فصل الخطاب

* * *

و حضرنا في بستان للشّيخ بارض المزة بدمشق بعد موته مع جماعة من أصحابه و فينا نجم الدّين المذكور، فكتب علي سارية تحت عريش كان كثيرا ما يجلس الشّيخ إليها حين يقرء عليه العلم:

يا مربعا قلبي له مربع***جاءك غيث ابدا يهمع

عهدي بمغناك و في افقه***شمس المعالي و الحجي تطلع

و كنت غمد السّيف حتّي قضي***و الغمد بعد السّيف لا يقطع

* * *

و أنشدني نجم الدّين بن اسرائيل أيضا لنفسه من أبيات يرثي بها الشّيخ سيف الدّين و قد كان جادت السّماء عند دفنه بمطر عظيم:

بكت السّماء عليه عند وفاته***بمدامع كاللّؤلوء المنثور

و أظنّها فرحت بمصعد روحه***لمّا سمعت و تعلّقت بالنّور

ا و ليس دمع الغيث يهمي باردا***و كذا تكون مدامع المسرور

* * *

و توفّي ليلة الإثنين وقت صلاة المغرب ثاني صفر سنة إحدي و ثلاثين و ستمأة بدمشق، و دفن يوم الإثنين بسفح قاسيون، و لمّا مات توقّف الأكابر و العلماء بدمشق عن حضور جنازته خوفا من الملك الأشرف، إذ كان متغيرا عليه، فخرج الإمام عزّ الدّين في جنازته و جلس تحت قبّة النّسر حتّي صلّي عليه، فلمّا رأي النّاس ذلك بادروا إليه و صلّوا عليه.

تصانيفه «أبكار الإبكار في اصول الدّين» ثلاث مجلّدات «منايح القرايح» مجلّد لطيف في اصول الفقه «الإحكام في اصول الأحكام» في مجلّدين، كتاب «منتهي السّؤل في الاصول» مجلّد، كتاب «رموز الكنوز» مجلّد، «لباب الألباب» مجلّد في المنطق، «فرائد الفوائد في الحكمة» مجلّد، «الغرائب و كشف العجائب في الاقترانات الشّرطية» مجلّد «شرح جدل الشّريف» مجلّد «غاية الامل في الجدل» «الباهر في محكم الزّواهر» ثلاث مجلّدات، «غاية الاكرام في علم الكلام» مجلّدتان ثلاث تعاليق خلاف «كشف التّمويهات علي الاشارات و التّنبيهات» مجلّدة كبيرة «مأخذ علي المحصول» مجلّدة «المواخذ الحلبية في المؤآخذات الجدلية» جزء انتهي ما نقلته من كلام القاضي شمس الدّين ابن خلّكان:

و قال غيره أقرأ العقليات بالجامع الظّافري بمصر، و أعاد بمدرسة الشّافعي، و تخرج به جماعة، فقاموا عليه، و نسبوه إلي اختلال العقيدة، و كتبوا محضرا و وضعو خطوطهم فيه بما يستباح به دمه.

و يحكي عنه أنّه ماتت له قطّة بحماة، فدفنها و لمّا جاء إلي دمشق نقل عظامها في كيس و دفنها في كيس بقاسيون، و من تلاميذه القاضي صدر الدّين بن سني الدّولة، و القاضي محيي الدّين بن الزّكي و غيرهما انتهي.

و حكاية نقل عظام قطّته المذكورة تناسب حكاية معالجة سميه أبي الفرج الاصبهاني قطّته المريضة بتلك الفضيحة الّتي عرفتها في عنوانه المتقدّم، و إن كانتا بمنزلة صلوة اللّيل بالنّسبة إلي أفاعيل سميها القاضي التّنوخي المتقدم عليهما ذكره فليراجع و ليتأمّل في

سائر شواهـد حقيـة جماعـة من المنتحلين لـدين الإسـلام هؤلاء علماؤهم و ليلتفت إلي بقيـة قواعد أقوام من المخالفين هؤلاء ساداتهم و رؤساؤهم، ثمّ ليشـكر اللّه سـبحانه و تعالي علي نعمـة اهتـداء اتباع أهل بيت الرّسالة عليهم السّـلام إلي العدل و التّقوي و الورع و الوقار و التمكين و الحمد للّه رب العالمين.

تتّمة قال الحافظ السّيوطي في شرح «شواهد المغني» عند بلوغ كلامه إلي ذكر الأعشي الشّاعر المتقدّم ميمون بن قيس القيسي، قال الآمدي في «شرح ديوان الاعشي» كان الأعشي جاهليا كبير السنّ، و عاش حتي أدرك الإسلام في آخر عمره، و دخل إلي النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سـلّم من اليمامـة ليسـلم، فقيل انّه يحرم الخمر و الزّنا، فقال أتمتّع منهما سـنة ثمّ أسـلم، فمات قبل ذلك بقرية من قري اليمامة، و قيل إنّ خروجه إلي النّبي صـلّي اللّه عليه و آله و سـلّم كان في عام الحديبيـة، فمرّ بأبي سـفيان بن حرب، فسأله عن وجهه الّـذي قدم منه؛ فعرفه ثم سأله أين يقصد، فقال أريد محمّدا فقال أنه يحرّم عليك الزّنا و الخمر و القمار، فقال له أمّا الزّنا فقد تركني و لم أتركه و أما الخمر فقد قضـيت منهـا وطرا، و أمـا القمـار فلعلّي أن اصـيب منه خلقـا قال فهل لك إلي خير قال: و ما هو قال بيننا و بينه هدتـة، فزجع عليك و تأخـذ مأة ناقة حمراء، فان ظهر أتيته و إن ظهرنا كنت قد أصـبت عوضا من رحلتك قال لا أبالي، فانطلق به أبو سـفيان إلي منزله، و جمع له أصحابه و قال يا معشـر قريش هذا اعشـي بني قيس بن ثعلبة و قد عرفتم شـعره، و لئن وصل إلي محمّد صـلّي اللّه عليه و آله ليضـربن عليكم العرب بشعره، فجمعوا له مأة ناقة و انصرف، فلمّا كان بناحية اليمامة ألقاه بعيره، فوقصه فمات.

و الظّاهر انّ مراده بالآمـدي هـذا هو الحسن بن بشـر النّحوي الشّاعر المشـهور، المتقدّم ذكره في مقامه دون صاحب هذه الترجمة الّذي لم يعدّوا من جملة تصانيفه هذا الشرح و لا عهد منه بصيرة في هذه المراتب، دون الآمدي المتقدّم ذكره قريبا صاحب كتاب «الغرر و الدّرر» و غيره، و إن كان وصف الآمدي ينصرف الي أحد هذين عند الإطلاق

فلتتبصّر و لا يغفل.

ثمّ ليعلم إنّ المراد بسيف الدّين المشد صاحب كتاب «الدّيوان» المشهور، هو غير صاحب التّرجمة و إن كان مساهما له في الإسم و اللّقب و الفضل و الأدب و البلد و الطّبقة و غير ذلك، فانّه كما ذكره صاحب «الوافي» علي بن عمر بن قزل بن جلدك الياروقي التركماني، و كان من جملة الأمراء و أهل الدّيوان ولد سنة اثنتين و ستّمأة، و توفّي سنة ستّ و خمسين و ستمأة اشتغل في صباه، و قال الشّعر الرّائق، و تولي شدّ الدواوين بدمشق للنّاصر مدّة، و كان ظريفا طيب العشرة، تام المرؤة، و هو ابن اخ الأمير فخر الدّين عثمان استاد دار الملك الكامل؛ و نسيب الأمير جمال الدّين بن يغمور، روي عنه الدّمياطي، و الفخر اسماعيل بن عساكر، و لما مات رثاه الكمال العبّاسي و كانت وفاته يوم تاسوعا:

ايام عاشورا جعلت مصيبته***لفقد كريم أو عظيم مبجّل

و قد كان في قتل الحسين كفاية***فقد جلّ بالرّزء المعظم في عليّ

* * *

و من شعر ابن قزل:

هي قامة أم صعدة سمراء***و ذواية ام حية سوداء

و إذا نظرت إلي اللحاظ وجدتها***هنّ السّهام و رشقها الايماء

ان انكرت بخل العيون جراحتي***فدليل قلبي انّها بخلاء

و بمهجتي من لو سري متبرقعا***في ظلمة لأنارة الظّلماء

بدر جعلت القلب اخيبة له***كيلا يراه رقيبه القواء

خلعت عليه الشّمس رونق حسنها***و حبته رونق ثغره الجوزاء

في نمل عارضه و نور جبينه***تتنافس الاحزاب و العشراء

فنجدّه الزاهي نهيم صبابة***و بصدغه يتغزل الواواء

* * *

و منه في مطرب:

تري ابن سيناء في يديه***اقلّ ملعوبه الغناء

* * *

قانونه المرتضي نجاة***كلّ اشاراته شفاء

* * *

و منه:

رام رمت فأصبن قلبي***سهام الحاظه قوس الحواجب

فلا تهدر دمي فدمي جليل***و عقلي طائر و القلب واجب

* * *

و منه:

لئن تفرّقنا و لم نجتمع***و زادت الفرقة عن وقتها

فهذه العينان مع قربها***الا تنظر العين إلي أختها

* * *

و منه:

اقصي مرادي في الهوي بان تخلوا***ساحتي في قدح انظره في راحتي

* * *

و منه:

اقسمت من دمعي بالذاريات***و من دموع العين بالمرسلات

انّي علي الاخلاص في حبّكم***حتّي تري روحي في النّازعات

* * *

و منه بيت بديع كلّ كلمته منها قلب نفسها و هو:

ليل اضآء هلاله***انّي يضي ء بكوكب

* * *

الي ان قال و منه:

يا جيرة الحيّ من جرعاء كاظمة***طرفي لبعدكم ما التذ بالنّظر

لا تسألوا عن حديث الدّمع كيف جري***فقد كفي ما جري منه علي بصري

* * *

قلت: هذا المعني تداوله المتاخّرون كثيرا ولي فيه عدّة مقاطيع منها قولي:

ان عيني مذغاب شخصك عنها***يامر السّهر في كراها و ينهي

بدموع كانّهنّ الغوادي***لا تسل ما جري علي الخدّ منها

* * *

و منه:

كانّما ثغرها حباب***اطاف من ريقها بخمر

مقرّها في صميم قلبي***و الشمس تجري لمستقرّ

* * *

و منه:

وافي اليّ و كاس الرّاح في يده***فخلت من لفظه انّ النّسيم سري

لا تدرك الرّاح شيئا من شمائله***و الشّمس لا ينبغي ان تدرك القمر

* * *

و منه في مليح نصراني:

و بي عزيز يحاكي الظّبي ملتفتا***اغنّ احور عقلي فيه قد حارا

يصبوا الجناب الي تقبيل مبسمه***و يكتسي الرّاح من خديه انوارا

من آل عيسي يري بعدي تقرّبه***و لم يخيف في دم العشّاق اوزارا

لاجله اصبح الرّاووق منعكفا***علي الصّليب و شد الكاس زنّارا

* * *

و منه:

و غزال قلت ما الا***سم حبيبي قال مالك

قلت صف لي وجهك***الزّاهي وصف حسن اعتدالك

قال كالبدر و كالغ***صن و ما اشبه ذلك

* * *

و منه:

كاتب ذاك الخدّ قوّمه اذ مشقه***نسخ مجاز خضره سرته المحققه

حبّرني حاجبه بنوره المعرّفة***و عقرب الصدغ الذي بواوه معلقة

* * *

و منه لغز في هروت:

ما اسم اذا صحّفته فهو نبيّ مرسل***و هو اذا عكسته كتابه المنزل

* * *

و منه:

لعبت بالنرد مع رشيق***مهفهف لين القوام

قال تمامي فقلت مهلّا***ما احسن البدر في التّمام

* * *

و منه:

الحمد للّه في حلّي و مرتحلي***علي الّذي نلت من علم و من عمل

بالامس كنت الي الدّيوان منتسبا***و اليوم اصبحت و الدّيوان ينسب لي

* * *

و منه:

انّي و ان اصبحت سنّيها***أحبّ آل المصطفي الهاشمي

* * *

في حالة السّخط أو الي الرّضا***و اقتدي في الغيظ بالكاظم

* * *

و منه يمدح الملك النّاصر:

شمت في الكاس لؤلؤا منثورا***حين اضحي مزاجها كافورا

و توسمت حائل الكاس في اللّيل***هذا لايحا و سراجا منيرا

بدرتم ما زاله يهدي لقلبي***و لعيني نضرة و سرورا

تجتلي النّفس دائما من عذاريه***و صدغيه جنّة و حريرا

و سقاني من ريقه البارد العذب***كؤسا حوت شرابا طهورا

بقوارير فضّة من ثنايا***قدّروها بلؤلؤ تقديرا

و غيوم مثل الجنان فما تنظر***فيها شمسا و لا زمهريرا

نصب روض مشي النّسيم عليه***فانبري سعيه به مشكورا

أيها الحاسد المفنّد امّا***إن تري شاكرا و أمّا كفورا

كيف تجفوا الّتي يطير بها الهمّ***و إن كان شرّه مستطيرا

عبد إحسان يوسف الملك الناصر***أفديه سيدا و حصورا

منهل الواردين ذخر اليتامي***كم فقيرا أغني و فك أسيرا

ملك ما تراه يوما عبوسا***عند بذل النّدي و لا قمطريرا

و إذا ما استشاط في الحرب غيظا***كان يوما علي العداة عسيرا

يا مليكا أفاده اللّه علما***و نعيما جمّا و ملكا كبيرا

لم يكن قبل خدمتي و دعائي***لك شيئا، و لم اكن مذكورا

اسمعني نعماك بل بصرتني***فسميتها سميعا بصيرا

عش سعيدا و انحر أعاديك و اسلم***كلّ عبد مؤيدا منصورا

* * *

أقول و تقـدّم في العنوان السّابق عن ابن النّبيه الشّاعر المتقدّم المجيد نظير هذه القصـيدة الملمّعة بالقرآن المجيد علي وزنها الحميد، و كان هذه مأخوذة منها، و مقولة في معارضتها، و لكنّها بمنزلة عمل الاستاد، و هذا بمثابة عمل التّلميذ، و أهل التّقليد.

ص: 277

515- علي بن محمد بن عبد الصمد «علم الدين السخاوي»

الشيخ الامام البارع الكامل ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب علم الدين السخاوي(1)النحوي المقري الشافعي قال ابن فضل اللّه فيما نقل عن كتاب مسالكه في التاريخ:

كان إماما مقريا محققا مجوّدا بصيرا بالقراءات و عللها، إماما في النّحو و اللّغة و التّفسير، عارفا بالفقه و أصوله، طويل الباع في الأدب، مع التواضع و الدّين و المروّة و حسن الأخلاق، من أفراد العالم و ازكياء بني آدم، مليح المحاورة، حلو النادرة، حاد القريحة، مطرح التّكلّف أخذ عن الشّاطبي و التّاج الكندي، و لم يسند عنه القراءات فقيل: إنّ الشّاطبي قال له: إذا مضيت إلي الشّام فاقرأ علي الكندي، و لا تروعنه، و قيل: انّه رأي الشّاطبي في النوم فنهاه أن يقرء بغير ما أقرأه، و كان يفتي علي مذهب الشّافعي، و تصدّر للإقراء بجامع دمشق، و ازدحم عليه الطّلبة، و تنافسوا في الأخذ عنه، و قصدوه من البلاد.

قال ابن خلّكان: رأيته بدمشق و النّاس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة و لا تقع لواحد منه نوبة إلّا بعد زمان، و رأيته مرارا راكبا بهيمة إلي الجبل (2) و حوله إثنان و ثلاثة يقرؤن عليه في أماكن مختلفة دفعة واحدة، و هو يردّ علي الجميع؛ و كان اقعد بالعربية و القراءات من الكندي و محاسنه كثيرة و كانت حلقته عند قبر زكريا عليه السّلام قلت و مرادهم بالكندي النّحوي هو عليّ بن ثروان أبو الحسن ابن عمّ تاج الدّين الكندي البغداديّ، و من تلامذة أبي منصور الجواليقي متولّدا سنة خمسمأة أو

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 311، البداية و النهاية 13: 17، بغية الوعاة 192، حسن المحاضرة 1: 412 خزانة الادب 2: 529 ريحانة الادب 2: 448، شذرات الذهب 5: 22 طبقات الشافعية 5: 126 طبقات القراء 1: 568، غاية النهاية 1: 568 الكني و الالقاب 2: 310، المختصر في اخبار البشر 3: 174، مرآة الجنان 4: 11، مرآة الزمان 8: 758 معجم الادباء 5: 414، النجوم الزاهرة 6: 354 وفيات الاعيان 3: 27.

2- في الوفيات: يركب بهيمة و هو يصعد الي جبل الصالحية.

قبلها، و متوفيا سنة خمس و ستّين و خمسمأة.

هذا و قد ذكر الفاضل السّيوطي أيضا ترجمة السّخاوي المذكور في طبقاته الصّغري الموسومة «ببغية الوعاة» فقال بعد ما قال و شرح من تلك الأحوال: و له من التّصانيف:

شرحان علي المفصّل «سفر السّعادة و سفير الإفادة» جليل «شرح احاجي الزّمخشري النحوية» و التزم فيه أن يعقب كلّ احجيتين للزّمخشري بلغزين من نظمه «شرح الشّاطبية» شرح الرّائية «الكوكب الوقاد في اصول الدّين» و غير ذلك و نظمه في الطّبقة العليا.

مولده سنة ثمان و خمسين و خمسمأة، و مات بدمشق سنة ثلاث و أربعين و ستّمأة ليلة الاحد و ثاني عشر جمادي الآخرة و من ألغازه:

ما اسم ينّوّن لكن***قد أوجبوا منع صرفه؟

و ما الّذي حقّه النّو***ن حين جاؤا بحذفه

* * *

إلي أن قال بعد ذكر عدّة أخر من أحاجيه المنظومة و منها:

و ما خبر أتي فردا***لمبتدإ أتي جمعا

و جاء عن المثنّي و ه***و فرد كافيا قطعا

و يا من يطلب النّحو***و في أبوابه يسعي

أيجمع نعت أفراد؟***أجبنا محسنا صنعا

و هل للنّعت دون الوص***ف معني مفرد يرعي

* * *

و منها:

هل تعرفنّ مؤنّثا***يحكي بصيغته المذكر

و معرّفا لا شك في***ه و لفظه لفظ المنكر

و مصدّرا باللّام لا***هي عرّفته و لا تنكر

* * *

و منها و هو في آخر الكتاب:

و ما فرد يراد به المثّي***كتثنّية ذكرناها لفرد

* * *

ص: 279

أفذنا و هي خاتمة الأحاجي***فمن أفتيت منقلب برشد (1)

* * *

انتهي و قد مضي في ذيل ترجمة نفس السّيوطي الإشارة الي جملة من احاجي هذا الرّجل و غيره فليراجع.

و قال صاحب «الوافي» بعد التّرجمة له بعنوان عليّ بن محمّد بن عبد الصّمد العلّامة علم الدّين ابو الحسن الهمداني السّخاوي المصري شيخ القرّاء بدمشق و بيان مولده و مماته و لما حضرته الوفاة أنشد لنفسه:

قالوا غدا نأتي ديار الحمي***و نترك الرّكب بمغناهم

و كلّ من كان مطيعا لهم***أصبح مسرورا بلقياهم

قلت- فلي ذنب فما حيلتي***بأيّ وجه أتلقاهم

قالوا أ ليس العفو من شأنهم؟***لا سيما عمن ترجّاهم

* * *

إلي أن قال و من تصانيفه «شرح الشّاطبية» في مجلّدين و «شرح الرّائية» في مجلّد و كتاب «جمال القراء و تاج الاقراء» و كتاب «منير الدّياجي في شرح الاحاجي» و كتاب «التّفسير» إلي الكهف في أربع مجلّدات و كتاب «المفضل في شرح المفصّل» و له قصيدة سمّاها ذات الخلل و هي علي طريق اللّغز و شرحها في مجلّد و كتاب «تحفة الفرائض و طرفة المرتاض» و «كتاب في متشابهات» و ارجوزة تسمّي «الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد» و له القصيدة «النّاصرة لمذهب الأشاعرة» فائية و «عروس السّمر في منازل القمر» نونية، و له مدايح في النّبي صلّي اللّه عليه و آله و سلّم انتهي.

و من جملة ما يناسب المقام و يكون دلالة علي تشيع الرّجل باطنا مثل الفصيحي و المازني، و البيهقي، و كثير من المنسلكين في سلك علمائهم الأعلام، هو ما ذكره الفاضل المبتحّر الشّيخ عليّ بن الشّيخ محمّد العاملي من أحفاد شيخنا الشّهيد الثّاني في الجزء الثّالث من كتابه الموسوم ب «الدّرّ المنثور من المأثور و غير المأثور» فقال قدّس سرّه: و من ذلك ما رأيته بخطّ جدّي المبرور الشّيخ زين الدّين قدّس اللّه روحه:

1- بغية الوعاة 2: 192- 194.

بسم اللّه الرحمن الرحيم قال الشّيخ الإمام علم الدّين السّخاوي رحمه اللّه تعالي: هذه قصيدة في الأسماء المؤنّثة بغير علامة:

نفسي الفداء العالم و أفاني***بمسائل فاحت كغصن البان

* * *

ثمّ ذكر جميع الأبيات التي نقلنا ما عن ابن الحاجب في ذيل ترجمته في باب عثمان إلي قوله:

و قصيدتي تبقي و انّي اكتسي***ثوب الفناء و كلّ شي ء فان

* * *

و زاد بعد ذلك قوله:

و اقمت ذكر الرّبّ أرجوا عفوه***و اللّه يغفر زلّة الإنسان

* * *

ثمّ قال و بخطّه رحمه اللّه أيضا فائدة الوجع الضّرس.

و للضّرس فاكتب في الجدار بشفرة***بما جمعه جبر صلاء و عملا

و مره علي الموجوع يجعل اصبعا***وضع انت مسمارا علي الحرف اولا

و دق خفيفا ثمّ سله تري به***سكونا نعم ان قال بلّغه موصلا

و ان قال لا فافعله ثاني حرفه***و في كلّ حرف مثل ما قلت فافعلا

و في سورة الفرقان تقرء ساكنا***كذا آية الانعام فاتل مرتلا

و تنزل ذا المسمار في الحيط مثبتا***مدي الدّهر فالأسقام تذهب بالبلاء

فخذها احي كنز الديك محرّرا***ذخيرة أهل الفضل من خيرة الملا

* * *

و بخطّه قدّس اللّه روحه أيضا ما صورته في قوله تعالي في سورة طه و لا تمدّن عينيك إلي قوله تعالي: وَ الْعاقِبَةُ لِلتَّقْوي خاصيتها من كتبها و علّقها عليه ان كان عزبا تزوّج و إن كان كثير النّسيان فانّه لا ينسي، و إن كان مريضا شفي، و إن كان فقيرا استغني، و إن كان ينقص من العمل اجتهد في العمل و عمل لدنياه و اخرته إنشاء اللّه تعالي انتهي:

و انّما نقلت هذا الكلام بتامه مع خاتمية الأخيرتين اللّتين لا دخل لهما بالمقام تيمنّا بترقيم ما وجد بخطّ ذلك الرّجل العظيم الشّأن و تتميما لمنفعة هذا البنيان

ص: 281

بالإستطراف له من كلّ مكان و الاستطراد فيه علي اثر كلّ عنوان لعلّ النّاظر فيه بعين المعرفة و الاستصواب ذكرني بدعائه الصّميم و انارهين التّراب، و إليه منّي المرجع و المآب.

ثمّ ليعلم ان السّخاوي نسبته إلي سخا بالفتح اتّفاقا من النّاس علي خلاف القياس فانّ القياس في النّسبة إلي سخاسخوي و هي بلدة بالغربية من أعمال مصروفي القاموس انّها كورة بمصر منها المقريّ المشهور و آخرون و مراده بالمقري المشهور هو علم الدّين المذكور و بالاخرين أيضا جماعة منهم: القاضي شرف الدّين ابو الحسن علي بن اسماعيل بن حيارة السخاوي المالكي و كان هو أيضا كما عن الذّهبي اديبا نحويا شاعرا زكيا مشهور الاصالة مذكورا بالعدالة و كان من ائمة العلمأ اقرأ النّحو و تلبس بخدمة السّلطان ثمّ كف في آخر عمره و حدّث عن السّلفي و غيره؛ و له ديوان شعر و «نظم الدرّ في نقد الشّعر»، مولده سنة أربع و خمسين و خمسمأة، و مات بالقاهرة سنة اثنين و ثلاثين و ستّمأة، و منهم الحسين بن حيون المصري ابو عبد اللّه عمّاد الدّين المعروف باللغوي النّحوي الاديب الشاعر القرشي، و كان حسن الأخلاق لطيف المحاضرة، حسن النّظم و النّثر، كتب عنه المنذري من نظمه، ولد بسخافي سنة أربع و ستّين و خمسمأة، و مات بمصرفي سنة اثنتين و ثلاثين و ستّمأة، و من شعره:

ما سمعنا من الفضائل طرّا***في قديم الأخبار او في الحديث

فهو وقف علي الصّحابة ماض***منتهاه إلي رواة الحديث

* * *

516- علي بن مؤمن النحوي «ابن عصفور»

الشيخ السند الامام المشهور ابو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي النحوي الحضرمي الاشبيلي المشتهر بابن عصفور(1)حامل لواء العربيـة في زمانه بمملكـة الأنـدلس المتقـدّم ألي ذكر حـدودها الإشارة في باب الاحمـدين، قال صاحب «البغية» قال ابن الزّبير، أخذ عن الدّباج و الشّلوبين، و لازمه مدّة، ثمّ كانت بينهما منافرة و مقاطعة، و تصدّر للإشتغال مدّة بعدّة بلاد، و جال بالاندلس، و أقبل عليه الطّلبة، و كان أصبر النّاس علي المطالعة، لا يملّ من ذلك، و لم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النّحو، و لا تأهّل لغير ذلك.

قال الصّفدي: و لم يكن عنـده ورع، و جلس في مجلس شـراب، فلم يزل يرجم بالنّارنـج ألي أن مات في أربع و عشـر من ذي القعدة سـنة ثلاـث و قيـل تسع- و ستّين و سـتّمأة عن اثنتين و سـبعين سـنة و صـنّف: «الممتع» في التّصـريف، كان أبو حيان لا يفارقه، و «المقرب» و شرحه لم يتمّ، و «شرح الجزولية» و «مختصر المحتسب» و ثلاثة شروح علي الجمل و شرح الأشعار الستّة و غير ذلك.

و من شعره:

لمّا تدنّست بالتّفريط في كبري***و صرت معزيّ بشرب الراح و اللّعس

أيقنت أن خضاب الشّيب استرلي***إنّ البياض قليل الحمل للدّنس

* * *

قلت: و يناسب هذا المعني اللّطيف أبيات ظريفة نسـبها النّوفلي؛ فيما نقله عنه الصّفدي، إلي مولانا الرّضا عليّ بن موسـي عليهما السلام و هي:

رايت الشّيب مكروها و فيه***و قار لا يليق به الذّنوب

إذا ركب الذّنوب اخو مشيب***فما أحد يقول متي يتوب

1- له ترجمة في: البستاني 1: 605، بغية الوعاة 2: 210، ريحانة الادب 8: 116، شذرات الذهب 5: 330، العبر 5: 292، فوات الوفيات 2: 93، الكني و الالقاب 1: 356

و داء الغاينات بياض رأسي***و من مدّ البقاء له يشيب

سأصحبه بتقوي اللّه حقّ***يفرّق بيننا الأجل القريب

* * *

فاعتبروا يا أولي الأبصار، و انظروا بعين الإنصاف إلي درجة الفرق ما بين مقولي عليّ الّذي هو إمام الشّيعة الحقة؛ و عليّ الّذي هو من كبار علماء أهل السنّة، و انّ أناء كلّ منها كيف يترشّح بما فيه، و إنّ أيّ الفريقين أقرب إلي الحقّ و أهدي إلي سواء السّبيل، رجعنا إلي كلام صاحب البغية و رثاه القاضي ناصر الدّين بن المنير بقوله:

اسند النّحو إلينا الدّئلي***عن أمير المؤمنين البطل

بدأ النّحو عليّ و كذا***قل بحقّ ختم النّحو عليّ

* * *

تكرّر في جمع الجوامع انتهي (1)

و الدّباج بفتح المهملة، و تشديد الموحّدة، و بالجيم، لقب سميه الإمام أبي الحسن عليّ بن جابر بن عليّ الإشبيلي اللخمي المقرّي النّحوي الّذي هو من تلامذة ابن خروف المتقدّم ذكره قريبا و غيره، و روي عنه ابن ابي الاحوص و غيره، و مات في شعبان ستّ و اربعين و ستّمأة.

و اما الشّلوبين، فهو علم رجلين من النّحويين، تقدّم إليهما الإشارة باعتبار اشتهارهما بهذا اللّقب في باب الشّين، و سوف يتجدّد ذكرهما في باب العمرين ايضا مع زيادة بيان لكثرة طلب الرّاغبين إياهما من ذلك العنوان.

1- بغية الوعاة 2: 210

517- علي بن عثمان الاربلي الصوفي الشاعر

الشيخ امين الدين السليماني علي بن عثمان بن علي بن سليمان الاربلي الصوفي الشاعر(1)

كان كما ذكره الصّفدي في كتابه «الوافي» من أعيان شعراء الملك النّاصر كان جنديا فتصوف، و صار فقيرا، توفّي بالفيوم، و هو في معترك المنايا سنة سبعين و ستّمأة و له هذه القصيدة الفاخرة الّتي في كلّ بيت منها نوع من البديع و هي:

بعض هذا الدّلال و الإدلال***حال بالهجر و التجنب حالي

* * *

في الجناس اللّفظي:

حرت اذ خرت ربع قلبي و اذ***لالي صبر اكثّرت من إذلالي

* * *

في الجناس الخطّي:

رق يا قاسي الفؤاد لا جفان***قصار اسري ليال طوال

* * *

في الطباق:

شارحات بدمعها مجمع البحرين***في حبّ مجمع الامثال

* * *

في الاستعارة:

نفت النّوم في هواك قصاصا***حيث ادني منها خداع الخيال

* * *

في المقابلة:

انا بين الرّجاء و الخوف في***حبّك ما بين صحّة و اعتلال

* * *

في التّفسير:

لست أنفك في هواك ملوما***في معاد يسوءني او موال

ص: 285

1- له ترجمة في: تاريخ الادب العربي في العراق 1: 212؛ الذريعة 3: 77، ريحانة الادب 1: 182، فوات الوفيات 2: 118، النجوم الزاهرة 7: 236، هدية العارفين 1: 712

في التّقسيم:

عمر ينقضي الايام و ايام***بالهجر و اللّيال الليال

* * *

في الإشارة:

ليس ذنبي سوي مخالفة***اللاحين فيه و اخيبة العذال

* * *

في الأرداف:

سائل بزتي و ما هي الّا***لعمري رفقا بهذه الاثمال

* * *

في المماثلة:

طلب دونه منال الثّريا***و هويّ دونه زوال الجبال

* * *

في الغلو:

و غرام اقله يذهل الآساد***في خيسها عن الأشبال

* * *

في المبالغة:

انا اخفي هواك صونا و ان بتّ***طعين القنا جريح النّبال

* * *

في الكناية و التّعريض:

فشمالي لم تستعن بيميني***و يميني لم تستعن بشمالي

* * *

في العكس:

لذطول المطال منك و لو لا***الحبّ ما لذمنك طول المطال

* * *

في التّذييل:

خنت عهدي فدام وجدي فهل***تكتب ضدّي يوما بطيب الوصال

* * *

في الترصيع:

لك ألحاظ مقلتين سباها***كالحسام الهندي غب القتار

* * *

في الأفعال:

كلمت وصفها بمدح عليّ***في علي ربّ الحجي و الكمال

* * *

في التوشيح:

ص: 286

ماجد بعض فضله بذله المال***و قلّ الّذي يجود بمال

* * *

في ردّ العجز إلي الصّدر:

يفعل المكرمات طبعا فان***جوّد أفني رغائب الآمال

* * *

في التتميم و التّكميل:

طال شكري نداه حتّي لقد***افحم فضل الازال ذا افضال

* * *

في الألتفات:

هو ما لم يزل و ذلك ابقي***عضمة المزملين ذي الأطفال

* * *

في الاعراض:

ذو وداد للاصفياء بعيد عن زوال***و هل به من زوال

أ اقراب الانواء تخصب منه***الارض ام سيب جوده الهطال

* * *

في تجاهل العارف:

جاد حتي للمكتفين فاثروا***فنداه كالمال في سيمال

* * *

في الاستطراد:

جامع العلم و الفصاحة و الحلم***و حسن الاخلاق و الافعال

* * *

في جمع المؤتلف و المختلف:

لا يعد الفعل الجميل لدنياه***ولكن تعده للمال

* * *

في السّلب و الايجاب:

ليس عيب به يعدّده الحساد***الّا العطاء قبل السؤال

* * *

في الاستثناء:

عالم انّ من يعيش كمن زال***و ان دام و الوري في زوال

* * *

في المذهب:

الكلامي يجتلي وجهه الكريم من الحب***و يغضي عينه من الاجلال

* * *

في التّشطير:

أيها الصاحب الّذي نلت منه***ما ارجي فاليوم حاليّ حاليّ

* * *

في المحاورة:

عاين النّاظمون شعري فلا يذهب***فضل المعني بلبس النّصال

* * *

في الاستشهاد و الاحتجاج:

هي ال للمدح في مجدك السّامي***المعاني و غيرها لمع ال

* * *

في التّعطف:

رب يوم تهنا بالخير في***ربعك يحكي نوالك المتوالي

* * *

في المضاعف:

فلك المدح دائما و لشانيك***القطوعان منصلي و نصالي

* * *

في التّطرير:

اعجز الواصفون فضلك فاجعل***شين شكري فيه كسين بلال

* * *

ثمّ ما أنشده في مديح إمام الامّة، و أبي الأئمّة و مولي الجميع، و في ضمن كلّ فرد منه الإشارة إلي نوع من إنواع البديع، و هو في إنشائه بديع، و في أبداعه رفيع، و لمنشده يوم القيامة شفيع، و من جملة شعره الرّائق أيضا قوله:

اضيف الدّجي معني الي ليل شعره***فطال و لو لا ذاك ماخص بالجر

و حاجبه نون الوقاية ما وفت***علي شرطها فعل الجفون من الكسر

* * *

و له ايضا:

تموّج تحت الخضر اسود شعره***فاياك و الحيات في كتب الرّمل

و لو لم يقم بالحسن مرسل صدغه***لما نزلت في خده سورة النّمل

* * *

و الظّاهر انّه من الشّيعة الامامية المجذوبة في ولاية امير المؤمنين و الائمّة المعصومين صلوات اللّه عليهم أجمعين.

ص: 288

518- علي بن محمد الكتامي «ابن الضائع»

الحبر البارع و الفضل القارع ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الاشبيلي الاندلسي المغربي المعروف بابن الضائع(1)

بتقديم المعجمة علي المهملة كما ذكره السّيوطي في «طبقات النّحاة» قال ابن الزّبير المؤرّخ فيما نقله أيضا عنه: بلغ الغاية في فنّ النّحوي، و لازم الشّلوبين، وفاق أصحابه بأسرهم، و له في مشكلات الكتاب يعني «كتاب سيبويه» المشهور عجايب، و قرأ ببلده أيضا ألأصلين، و كان متقدّما في هذه العلوم الثّلاثة، و أمّا العربية و الكلام، فلم يكن في وقته من يقاربه فيهما، و أمّا فهمه و تصرّفه في كتاب سيبويه، فما أراه سبقه إلي ذلك أحد، أملي علي ايضاح الفارسيّ و ردّ اعتراضات ابن الطراوة علي الفارسيّ و اعتراضاته علي سيبويه، و اعتراضات البطليوسيّ علي الزّجاجي، و كان بالجملة إماما في هذه كلّه لا يجاري و ردّ علي ابن عصفور معظم اختياراته، و كان إذا أخذ فنّ اتي بالعجائب، ثمّ قال السيوطي: و قال في «التّضار» له «شرح الجمل» «شرح كتاب سيبويه» جمع فيه بين شرحي السّيرافي و ابن خروف باختصار حسن، مات في خامس عشري ربيع الآخر سنة ثمانين و ستّمأة، و قد قارب سبعين ذكر في جمع الجوامع (2) انتهي.

و أمّا ابن الصائغ بتقديم المهملة فهو لقب جماعة يأتي إلي اسمائهم الإشارة في ذيل ترجمة أشهرهم بهذا اللّقب محمّد بن عبد الرحمان الحنفي إنشاء اللّه.

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 204.

2- بغية الوعاة 2: 204.

519- علي بن ابي الحزم «علاء الدين بن النفيس»

الجوهر النفيس و الماهر النقريس علي بن ابي الحزم القرشي الدمشقي الحكيم المنطقي الطبيب الاوحدي الملقب علاء الدين بن النفيس(1)

قال صلاح الدّين الصفدي في كتابه «الوافي» بعد وصفه بالإمام الفاضل الحكيم العلّامة: اخبرني العلّامة اثير الدّين أبو حيان، قال: نشأ المذكور بدمشق، و اشتغل بها في الطّبّ علي مهذب الدين الدّخوار، و كان الدّخوار منجّما تخرّج عليه منهم الرّحبي و ابن قاضي بعلبك و شمس الدين الكلي.

و كان علآء الدّين إماما في علم الطّب اوحد لا يضاهي في ذلك و لا يداني استحضارا و لا استنباطا و اشتغل علي كبر، و له فيه التصانيف الفائقة و التّواليف الرائقة، ضنّف كتاب الشامل في الطب يدلّ فهرسته علي انّه يكون في ثلاثمأة سفر هكذا ذكر لي بعض أصحابه و بيض منها ثمانين سفرا و هي الآن وقف بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة، و كتب «المهذّب في الكحل» و «شرح القانون لابن سينا» في عدّة أسفار و غير ذلك في الطّب، و هو كان الغالب عليه و أخبرني من رآه يصنّف أنّه كان يكتب من صدره من غير مراجعة حال التّصنيف، و له معرفة بالمنطق، و صنّف فيه مختصرا، و «شرح الهداية لابن سينا في المنطق» و كان لا يميل في هذا الفنّ الّا إلي طريقة المتقدّمين الخويخي و الأثير الأبهري، قرأت عليه من كتابه الهداية لابن سيناء جملة و كان يقرّرها أحسن تقرير، و سمعت عليه من علم الطّب و صنّف في اصول الفقه، و الفقه، و العربية، و الحديث، و علم البيان و غير ذلك و لم يكن في هذه العلوم بالمتقدّم إنّما كان له فيها مشاركة ما و قد احضر من تصنيفه كتابا في سفرين ابدي فيه عللّا تخالف كلام أهل الفنّ و لم يكن قرأ في هذا الفنّ سوي الانموزج للزمخشري قرأه علي الشّيخ بهاء

1- له ترجمة في: تاريخ ابن الوردي 2: 334، حسن المحاضرة 1: 542، دول الاسلام 2: 143، ريحانة الادب 8: 254، شذرات الذهب 5: 401، طبقات الشافعية(الطبعة الاولي) 5: 129؛ الكني و الالقاب 1: 441، مفتاح السعادة 1: 269، النجوم الزاهرة 7: 377 هدية العارفين: 714.

الدّين بن النّحاس، و تجاسر به، علي ان صنّف في هذا العلم و عليه و علي شيخنا عماد الدّين النابلسيّ تخرج الأطبّاء بمصر و القاهرة، و كان شيخا طوالا أسيل الخدين نحيفا ذا مروّة، و اخبرت انّه في علّته الّتي توفي فيها أشار عليه بعض أصدقائه الأطبّاء بتناول شي ء من الخمر، إذ كانت علّته تناسب أن يتداوي بها علي ما زعموا، فأبي أن يتناول شيئا من ذلك، و قال لا ألقي اللّه تعالي و في باطني شي ء من الخمر.

و كان قد ابتني دارا بالقاهرة و فرشها بالرّخام حتّي ايوانها، و ما رأيت ايوانا مرخما في غير هذه الدار؛ و لم يكن منزوجا، و وقف داره هذه و كتبه علي البيمارستان المنصوري، و كان يبغض كلام جالينوس، و كان علاء الدّين قد تولّي تدريس المسرورية بالقاهرة في الفقه، و ذكروا انه شرح من اوّل التّنبيه إلي باب السّهو شرحا حسنا رحمه اللّه ستّة ايام أوّلها يوم الأحد.

و توفّي سحر يوم الجمعة الحادي و العشرين من ذي القعدة سنة سبع و ثمانين و ستّمأة بالقاهرة، و أنشدني الصّفدي يوحنّا بن صليب بن مزجي بن موهوب النصراني لنفسه يرثي علاء الدّين بن النّفيس:

و مسائل هل عالم أو فاضل***أو ذو محلّ في العلاء بعد العلي

فاجبت و النّيران تضرم في الحشا***اقصر فمذمات العلامات العلي

* * *

انتهي كلام اثير الدّين.

أخبرني الإمام العلّامة الشّيخ برهان الدّين إبراهيم الرشيدي قال: كان العلاء ابن النّفيس إذا أراد التّصنيف توضع له الأقلام مبرية؛ و يدير وجهه إلي الحائط، و يأخذ في التّصنيف إملاء من خاطره، و يكتب مثل السّيل إذا نحدر، فاذا أكل القلم و حفي رمي به و تناول غيره لئلّا يضيع عليه الزّمان في برئ القلم.

و اخبرني الشّيخ نجم الدّين الصّفدي رحمه اللّه انّ الشّيخ بهاء الدّين بن النّحاس كان يقول لا أرضي بكلام أحد في القاهرة في النّحو غير كلام علاء الدّين ابن النّفيس،

أو كما قال و قد رأيت له كتابا صغيرا عارض به رسالة حيّ بن يقظان لابن سيناء و وصفه بكتاب فاضل بن ناطق، و انتصر فيه لمذهب الاسلام و آرائهم في النّبوّات و الشّرائع و البعث الجسماني و خراب العالم، و لعمري لقد أبدع فيه و دلّ ذلك علي قدرته و صحّة ذهنه و تمكنه في العلوم العقلية.

و اخبرني السّديد الدمياطي الحكيم بالقاهرة و كان من تلاميذه قال: اجتمع ليلة هو و القاضي جمال الدّين ابن واصل و انا نائم عندهما، فلمّا فرغا من صلاة العشاء الاخرة شرعا في البحث، و انتقلا من علم إلي علم، و الشّيخ علاء الدّين في كلّ ذلك لا يبحث برياضة و لا انزعاج، و امّا القاضي جمال الدّين، فانّه ينزعج و يعلوّ صوته و تحمّر عيناه و تنتفخ عروق رقبته، و لم يزالا كذلك إلي أن أسفر الصّبح، فلمّا انفصل الحال، قال القاضي جمال الدّين: يا شيخ علاء الدّين أمّا نحن فعندنا مسائل و نكت و قواعد، و أمّا أنت فعندك خزائن علوم، و قال أيضا قلت: يا سيدي لو شرحت الشّفا لابن سينا كان خيرا من شرح القانون لضرورة النّاس إلي ذلك، فقال الشّفاء عليّ فيه مواضع تريد تسويدا انتهي.

قلت يريد انّه ما فهم تلك المواضع، لأنّ عبارة الرّئيس في الشّفاء غلقة، و أخبرني آخر قال دخل الشّيخ علاء الدّين مرّة إلي الحمّام الّتي في باب الزّهومة، فلمّا كان في بعض تغسيله خرج إلي مسلخ الحمّام و استدعي بدواة و قلم و ورق، و أخذ في تصنيف مقالة في النّبض إلي أنهاها، ثمّ عاد دخل الحمّام و كمل تغسيله، و قيل أنّه قال لو لم أعلم انّ تصانيفي تبقي بعدي عشرة آلاف سنة ما وضعتها، العهدة في ذلك علي من نقله عنه، و علي الجملة فكان إماما عظيما، و كثير من الأفاضل قال: هو ابن سيناء الثّاني.

و نقلت من ترجمته في مكان لا أعرف من هو الّذي وضعها قال شرح القانون في عشرين مجلّدة شرحا حلّ فيه المواضع الحكمية، و رتّب فيه القياسات النمطقية، و بين فيه الإشكالات الطبية، و لم يسبق إلي هذا الشّرح، لان قصاري كلّمن شرحه أن

يقتصر علي فسر الكليات إلي نبض الخبالي و لا يجري فيه ذكر الطبّ إلّا نادرا، و شرح كتب الفاضل بقراط كلّها، و لأكثرها شرحان مطوّل و مختصر، و «شرح الإشارات» و كان يحفظ كليات «القانون» و كان يعظم كلام بقراط، و لا يشير علي مشتغل بغير القانون، و هو الّذي جسّر النّاس علي هذا الكتاب» و كان لا يحجب نفسه عن الإفادة ليلا و لا نهارا؛ و كان يحضر مجلسه في داره جماعة من الامراء، و مهذّب الدّين بن حليقه رئيس الاطبّاء، و شرف الدّين بن صغير، و أكابر الأطبّاء، و يجلس النّاس علي طبقاتهم، و من تلاميذه الأعيان بدر الدّين حسن رئيس الأطباء، و أمين الدّولة ابن القف و السّديد ابو الفضل ابن كوشك، و أبو الفتوح الإسكندري.

اقول و كتابه المعروف «بالموجز لقانون ابن سينا» كتاب نفيس في الطّبّ، متداول بين أهل الفنّ، كافل لجميع أبوابه و مقدّماته، ينيف علي ثمانية آلاف بيت و لم أظفر بغيره من مؤلّفات الرّجل إلي هذا الزّمان.

520- علي بن المظفر «علاء الدين الكندي الوداعي»

الاديب البارع علي بن المظفر الملقب علاء الدين الكندي الاسكندراني ثم الدمشقي المعروف بالوداعي(1)

قال صلاح الدين الصّفدي في ذيل تاريخ ابن خلّكان: كان هذا الرّجل شيعيا، و دخل ديوان الإنشاء بدمشق سنة إحدي عشرة و سبعمأة تقريبا، و هو صاحب التّذكرة الكندية الموقوفة بالشّميساطية في خمسين مجلّدا، فيها عدة فنون، و له ذاوبتان بيضاء ان إلي أن مات و نقلت من خطّه:

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 14: 78، البدر الطالع 1: 498، الدرر الكامنة 3: 204، ريحانة الادب 4: 162، شذرات الذهب 6: 39، فوات الوفيات 2: 87، الكني و الالقاب 2: 477، لسان الميزان 4: 263، النجوم الزاهرة 9: 235، هدية العارفين 1: 717.

يا عائبا منّي بقاء ذوابتي***مهلّا فقد أفرطت في تعييبها

قد واصلتني في زمان شبيبتي***فعلام أقطعها زمان مشيبها

* * *

إلي أن قال: و قال:

ذكرت شوقا و عندي ما يصدّقه***قلب تقلّبه الذّكري و تقلقه

هذا علي قرب دارينا و لا عجب***فالطّرف للطّرف جار ليس ترمقه

* * *

و قال:

عجبا لمن قتل الحسين و أهله***جري الجوانح يوم عاشوراء

أعطاهم الدّنيا أبوه و جدّه***و عليه قد بخلوا بشربة ماء

* * *

و قال:

سمعت بانّ الكحل للعين قوّة***فكحلت في عاشور مقلة ناظري

لتقوي علي سحّ الدموع علي الّذي***اذا قوه دون الماء حرّ البواتر

* * *

521- علي بن عبد الكافي «السبكي الشافعي»

أوحد المجتهدين، سيف المناظرين، فريد المتكلمين؛ حبر الامة، قدوة الائمة حجة الفضلاء، قاضي القضاة، ابو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الانصاري الخزرجي المصري السبكي الشافعي الاشعري(1)المفسّر المقري المحدّث الاصولي الفقيه المنطقي الخلافي النّحوي اللّغوي الملقّب تقي الدّين السّبكي.

قال تلميذه الرّشيد صلاح الدّين الصّفدي الشّامي صاحب «شرح لامية العجم» المشهور و غيره، عند ذكره في كتابه «الوافي بالوفيات» الّذي جعله ذيلا علي تاريخ

1- له ترجمـة في: البداية و النهاية 14: 295، بغية الوعاة 2: 176، حسن المحاضرة 1: 321، الدرر الكامنة 3: 134، ريحانة الادب 2: 435، شذرات الذهب 6: 221 طبقات الشافعية(الطبعة الاولي) 6: 146، غاية النهاية 1: 551، النجوم الزاهرة 1: 108

ابن خلّكـان المعروف بعـد التّرجمـة له بجميع هـذا الموصوف، مع مزيـد من الكلاـم؛ و عظيم من الإـكرام، و ختم ألقابه الفاخرة بالحاكم بالشّام: أمّا التّفسـير فيا امساك ابن عطية، و وقوع الرّازي معه في رذية، و أمّا القراءات فيا بعد الدّاني و نجل السّـخاوي باتقان السّبع المثاني، و أمّـا الحـديث فيا هزيمـة ابن عساكر ورعيّ الخطيب لما أن يـذاكر، و أمّا الأصول فيا كلال حـدّ السّـيف و عظمـة فخر الـدّين كيف تحيفها الحيـف، و أمـا الفقه فيـا وقوع الجويني في أوّل مهلـك من «نهايـة المطلب» و جرّ الرّافعي إلي الكسـر بعـد انتصـاب علمه «المـذهّب في المذهب»؛ و أمّا المنطق فيا ادبار دبيران و قذي عينه و غطاء كشف يمينه، و أمّا الخلاف فيا نسف حبال النّسـفي و عمي العميدي فانّ ارشاده خفي، و أمّا النّحو فالفارسـي ترجّل يطلب اعظامه، و الزّجاجي تكسّـر جمعه و ما فاز بالسّـلامة، و أمّا اللّغة فالجوهري ما لصحاحه قيمة، و الأزهري أظلمت لياليه البهية، و أمّا الأدب فصاحب «الذّخيرة» استعطي و واضع «اليتيمة» تركها و ذهب إلي أهله يتمطّي؛ و أمّا الحفظ فما سدّ السّـلفي خلة ثغره، و كسـر قلب الجوزي لما أكل الحزن لبّه، و خرج من قشـره، هذا إلي إتقان فنون يطول سردها، و يشهد الإمتحان أنّه في المجموع فردها، و اطّلاع علي معارف أخر و فوائد متي تكلّم فيها قلت: بحر ذخر إذا مشي النّاس في رقراق علم كان هو خائض اللّجة، و إذا خبط الأنام عشواء سارهو في بياض المحجّة.

عمل الزّمان حساب كلّ فضيلة***بجماعة كانت لتلك محرّكة

فرآهم المتفرّقين علي المدي***في كلّ فنّ واحد قد أدركه

فأتي به من بعدهم فأتي بما***جاؤا به جمعا فكان الفذلكة

* * *

و تصانيفه تشـهد لي بما أدّعيه، و تؤيد ما أتيت به و رويت فدونك و إياها و رشف كؤس حمياها، و تناول نجومها إن وصلت إلي ثرياها، ولد أوّل صـفر سـنة ثلاث و ثمانين و سـتّمأة و قرء القرآن العظيم بالسّـبع و اشتغل بالتّفسير و الحديث و الفقه و الاصولين و و النّحو و المنطق و الخلاف العميدي، و الفرائض، و شي ء من الجبر و المقابلة، و نظر

في الحكمة، و شي ء من الهندسة؛ و شي ء يسير من الطبّ، و تلقي كلّما أخذه من ذلك عن أكثر أهله ممّن أدركه من العلماء الأفاضل.

إلي ان قال: فالفقه أخذه عن الإمام نجم الدّين بن رفعة؛ و الأصول عن علاء- الدّين بن الباجي، و النّحو عن العلّامة أثير الدّين أبي حيان و غير ذلك عن غيرهم، و صنّف كثيرا إلي الغاية.

ثمّ عدّ من جملة ذلك «الدّرّ النظيم في تفسير القرآن العظيم» عمل منه مجلّدين و نصفا و «تكملة المجموع في شرح المهذّب» و لم يكمل، و «الابتهاج في شرح المنهاج» في الفقه «و الابهاج في شرح المنهاج» في الاصول، و «رفع الحاجب في شرح ابن الحاجب» في الاصول، و «تسريح النّاظر في انغزال المناظر» و رسائل كثيرة في مسائل عسيرة من الفقه و الاصول و النّحو و غيرها، منها رسالة في مسألة التعليق ردّا علي العلّامة تقي الدّين بن تيمية في الطّلاق، و منها كتاب سمّاه «شفاء السّقام في زيارة خير الأنام» يردّ فيه أيضا علي العلّامة المذكور في انكاره سفر الزّيارة.

قال: و قرأته عليه بالقاهرة سنة سبع و ثلاثين و سبعمأة من أوّله إلي آخره؛ ثمّ قال بعد ما أظهر العجب من أمره كثيرا: و الّذي أقول فيه انّه اي مسألة أخذها و أراد أن يملي فيها مصنّفا فعل و لم أر من اجتمعت فيه شروط الإجتهاد غيره، نعم و العلّامة ابن تيمية إلّا انّ هذا أدّق نظرا و اكثر تحقيقا و اقعد بطريق كلّ فنّ تكلّم فيه، و ما في أشياخه مثله إلي أن قال، طلبت منه ذكر شي ء من حاله و مولده و تصانيفه لأستعين بذلك علي هذه التّرجمة، فكتب مسموعاته و أشياخه و مصنّفاته و لم يكتب شيئا من نظمه فكتبت إليه:

مولاي يا قاضي القضاة الّذي***أبوابه من دهرنا حرز

افدتني ترجمة لم تزل***بحسن أقمار الدّجي تهزوا

و لبست منها جلّة و شيها***أعوذها من نظمك الطّرز

* * *

فكتب الجواب:

للّه مولي فضله باهر***من كلّ علم عنده كنز

يا واحد الدّهر و من قد علي***منه علي هام الوري الغرز

تسألني النّظم و من لي به***و عندي التقصير و العجز

* * *

قبّل الـدّاعي طرساقدسـمي نورا و نقسا جمع أفانين العلوم، في شـبه الوشـي المرقوم، ما بين خط ذا رمقته العيون. قالت هذا خطّ ابن مقلة و نظم لا يطيق حبيب أن ينكر فضـله، و نثر يري عبـد الرحيم عليه طوله صـدر عمن توغّل ذروة البلاغـة و سـنامها، و امتطي غاربهـا و ملك زمامها، و كمّلها من كلّ علم بأكمل نصـيب ضاربا فيه بالسّهم المصـيب، مشمرا فيه عن ساق الجدّ و الإجتهاد، متوقّدا ذكاء مع ارتياض و ارتيـاد، إلي من كان عن ذلك كلّه بمعزل، و من قعـد به قصوره إلي حضـيض كلّ منزل، يطلب منه شـيئا ممّا نظم، و لعمري لقـد استسـمن ذاودم و من أين لي النّظم و الرّسائل إلّا نبغيـة من المسائل، علي تبلد خاطر و كلال قريحة و تقسـيم فكر بين أمور سـقيمة و صـحيحة، فاني لمثلي شـعر و لا شـعور أو يكون لي منظوم و منثور، غير انّي مضت لي أوقات استخفني فيها إما محبّه التّشبيه باهل الأدب، و إما ذهول عمّا يحذره العقلاء من العطب، و امّا حالة تعرّض للنّفس، فتنضح بما فيها، و أقول دعها تبلغ من أمانيها، فنظمت ما يستحيي من ذكره، و يستحقّ أن يبالغ في ستره، و لكنك أنت الحبيب الّذي لا يستر عنه مغيب، أذكر لك منها جسما أمرت بنذا، و أقطع لك فلذا، فمن ذلك في سنة ستّ و سبعمأة:

تري الصّبا و زمان اللّهو يرجع لي***أم هل يداوي عليل الاعين البخل

أم هل يجود بوصل من يضنّ به***علي مغنّي صريح الهذب و المقل

* * *

و من ذلك سنة أربع عشرة يرثي الباجي من أبيات:

فلا تعذليه ان يبوح بوجده***علي عالم أردي بلحد مقدس

تعطّل منه كلّ درس و مجمع***و اقفر منه كلّ ناد و مجلس

و مات به إذ مات كلّ فضيلة***و بحث و تحقيق و تصفيد مبلس

و اعلاء دين اللّه ان يبد زايغ***فيجزيه أو يهدي بعلم مؤسس

* * *

و منه في معني قول امرؤ القيس: رماد زفت عيناك، البيت.

قلبي ملكت فماله***مرسي لواش او رقيب

قد حزت من اعشاره***سهم المعلّي و الرقيب

يحييه قربك إن منن***ت به و لو مقدار قيب

... يا ملتقي ببعاده***عني. أما خفت الرقيب

* * *

قلت: ليس لهـذه القوافي خامس فيما أظنّ، و تلطف في القافيـة الثالثة؛ حتّي تركبت معه و امتزجت من كلمتين، و قيب لغة في قاب، ثمّ قال بعد الإشارة إلي بعض نكات هذه الأبيات: و نقلت من خطّه يعني قاضـي القضاة المذكور، قال احضر إليّ كتاب ابن تيمية في الردّ علي ابن مطهر الحلّي في تصنيفه فقلت فيه و قد صرّح ابن تيمية بحوادث لا أوّل لها بذات الباري تعالي:

إن الرّوافض قوم لا خلاق لهم***من أجهل الخلق في علم و أكذبه

و النّاس في غنية عن ردّ كذبهم***لهجنة الرّفض و استقباح مذهبه

و ابن المطهّر لم تطهر خلائقه***داع إلي الرّفض غال في تعصّبه

لقد تقول في الصّحب الكرام و لم***يستحي ممّا افتراه غير منجبه

و لابن تيمية ردّ عليه و في***بمقصد الردّ و استيفاء أضربه

لكنّه خلّط الحقّ المبين بما***يشوبه كدرا في صفو مشربه

يحاول الحشو أنّي كان فهو له***حثيث سير بشرق أو بمغربه

يري حوادث لا مبدأ لاوّلها***في اللّه سبحانه عمّا يظّن به

و كان حقّا يري قولي و يفهمه***رددت ما قال اقفو اثر سبسبه

كما رددت عليه في الطّلاق و في***ترك الزيارة ردّا غير مشتبه

و بعده لا اري للردّ فائدة***هذا و جوهره ممّا اضرّبه

و الردّ يحسن في حالين واحدة***لقطع خصم قوّي في تغلبه

و حالة لانتفاع النّاس حيث به***هدي و ربح لديهم في تكسّبه

* * *

ص: 298

و ليس للنّاس في علم الكلام هدي***بل بدعة و ضلال في تطلّبه

ولي يدفيه لو لا ضعف سامعه***جعلت نظم بسيطي في مهذّبه

* * *

و نقلت منه ما نظمه في رجب سنة ثلاث و أربعين و سبعمأة:

ان الولاية ليس فيها راحة***إلا ثلاث يبتغيها العاقل

حكم بحقّ أو إزالة باطل***أو نفع محتاج سواها باطل

* * *

و نقلت منه له:

مثال عمّ و خال بقول صدق وحيه***بني بأخت أخيه لأمّه لأبيه

و ذاك لا بأس فيه في قول كلّ فقيه***فنجله هو داع بذاك لا شك فيه

* * *

و نقلت منه:

يا من يشبّه بالكموّن مرتجيا***و عوده كلّ يوم في غد اهب

غنمت قلبا عليلا تاركا خمسا***خذه صحيحا فما تخميسه يجب

جئنا بقلب صحيح سالم و لكم***من صحّة الأصل جود دونه السّحب

* * *

قبله العليل نومك، و الصّحيح نؤمك مهموزا من الام و هو القصد

و صحّة اصل الكمونّ يجي ء كم مؤن إلي أن قال: و أنشدني من لفظه ما كمّل به الابيات القديمة المشهورة.

فقال اذهب اذن فاقبض زكوتي***برأي الشّافعي من الوليّ

فقلت له فديتك من فقيه***أيطلب بالوفآء سوي الملي

نصاب الحسن عندك ذو امتناع***بلحظك و القوام السّمهريّ

فان أعطيتنا طوعا و إلّا***أخذناه بقول الشّافعي «انتهي»

* * *

و كان مراده بالأبيات القديمة المشهورة هو ما وجدته في بعض كتب الأدب و التّاريخ بهذه الصّورة:

و تركيّ له بالخدّ خال***كمسك فوق كافور زكيّ

تعجّب ناظري لمّا رآه***فقال الخال صلّ علي النبي

* * *

ص: 299

فقلت له: ملكت نصاب حسن***فأدّ زكوة منظّرك البهيّ

و ذاك بأن تجود لمستهام***برشف من مقبّلك الشهيّ

فقال: أبو حنيفة لي إمام***يري أن لا زكوة علي صبيّ

فان تك شافعيّ الرأي أو من***يري حكما كحكم المالكيّ

فلا تطلب زكوة المال منّي***فاخراج الزّكوة علي الوليّ

فقلت له: فديتك من فقيه***أيؤمر بالزّكوة سوي المليّ

فإن أعطيتني طوعا و إلّا***أخذت إذا بقول الحنبلي

* * *

هذا ثمّ ان السّبك بالضمّ اسم قريتين بديار مصر، إحديهما سبك الضّحاك، و الاخري سبك العبيد بصيغة الجمع، منها شيخنا عليّ بن عبد الكافي كما ذكره صاحب القاموس، و منه يظهر انّه تلمّذ عنده، و سوف يأتي في ذيل ترجمته الإشارة إلي ذلك إنشاء اللّه.

522- علي بن محمد الحسيني الجرجاني «الشريف الجرجاني»

الفاضل الغطريف و المتبحر العريف شريف الدين علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي الجرجاني الاسترابادي(1)المشتهر بالسيد الشّريف، كان متكلّما بارعا، عجيب التّصرّف، كثير التحقيق، جميل التّدقيق، صاحب فهم عميق و نظر دقيق، ماهرا في فنون الحكمة بأسرها، و في علوم العربية بأصبارها، و له مصنّفات طريفة، و مؤلّفات ظريفة، و معلّقات لطيفة، و منّمقات منيفة عن عمدها و زبدها، شرحه الكبير المشهور بين علماء أهل الإسلام

1- له ترجمة في: روضة الصفا 8: 452، ريحانة الادب 3: 216، الضوء اللامع 5: 328 الفوائد البهية 125. الكني و الالقاب 2: 358، مجالس المؤمنين 2: 218، مفتاح السعادة 1: 167، هدية العارفين 1: 728.

علي كتاب «مواقف» القاضـي عضد الدّين الايجي في علم أصول الكلام، فيما يزيد علي عشـرين ألف بيت، و يذكر في مبحث الإمامة منه انّ الجفر و الجامعة كتابان لعلّي عليه السّلام قد ذكر فيهما علي طريقة علم الحروف الحوادث إلي انقراض العالم، و كان الأئمّة المعروفون من أولاده يعرفونها، ثم ذكر بعد ذلك علي ما بالبال كيفية اسـتخراج مولانا الرّضا عليه السّلام شرح أحواله مع المأمون العباسي؛ و انّه يقتله بالعنب المسموم.

و منها شـرحه علي فنون البلاغـة بالخصوص من كتاب «مفتاح العلوم» فيما يقرب من عشـرة آلاف بيت، مع حواش منه عليه كثيرة جـدّا، و منها كتاب له في تعريفات العلوم و تحديـدات الرّسوم يشـبه كتاب الحـدود الفقهية الّتي جمعها الفاضل النّووي اللّغوي في كتاب له برأسـه نافع في معناه، و كتاب له سمّاه «بالتّرجمان في لغات القرآن و كتاب كبير له في فنّ المعمّي و تصاريفه و اعماله فيما ينيف علي خمسة عشر ألف بيت، و شـرح له فارسـي علي «كافية» ابن الحاجب يسـمّونه بگيپائي بالگاف الفارسيّ، و حواش له علي «المتوسّط في شرح الكافية» و أخري علي شـرح المحقّق الرّضـي رضي اللّه عنه يذكره فيها بلقب نجم الأئمة كما افيد، و حواش له علي شرح الاصفهاني علي التّجريد، و رد و دله علي «المطوّل» و تعليق له علي بعض فوائد الشّيخ ميثم البحراني و يذكره فيه مع نهاية التبجيل، كما قد قيل.

و شـرح له علي «مختصـر العضدي» و علي «شـرح الشّمسـية» القطبي؛ و علي «شرح القطب علي المطالع» و علي كتاب «حكمة العين» المشـهور للكاتبي القزويني، و مختصـره الفارسـي المتداول علي أيدي المبتدين المعروف «بصرف مير» و رسالتاه المشهورتان في المنطق المسـميتان بالكبري و الصّغري، و هما اللّتان قد ترجمهما بالعربية و رسـمهما «بالدرّة» و «الغرّة» ولده و تلميذه الفاضل المعتمد المشتهر بالسـيد شـمس الـدّين محمّـد؛ و منها أجوبته الجمّة الغفيرة لمسائل الأمير اسـكندر خان في كثير من مشـكلات الافنان إلي غير ذلك، من تأليفاته البديعة الشّايعة بين طوايف الإسلام و تعليقاته الرّفيعة علي سائر كتب الاصول و الفقه و الحكمة و الكلام.

و لنعم ما أسفر عن حقيقة أحواله صاحب «مجالس المؤمنين» حيث قال ما أورده في عداد حكماء هذا الدّين، و استشهد علي كونه من الشّيعة الإماميـة، بتصريح تلميذه السيد محمّد الشّهير بنور بخش من أعاظم عرفاء الامامية، و تنصيص الشّيخ محمّد بن أبي جمهور الاحسائي الآتي ذكره الشّريف انشاء اللّه، و هو من معاريف فقهائنا الدينية، ما ترجمته بعد قوله بالفارسية*

بماهتاب چه حاجت شب تجلّي را

* جميع أرباب الفضل الّذين اتو إلي بادية من بوادي مراتب الكمال، عيال علي مصنّفاته الشّريفة، و لم تخل حلقة من حلق دروس جميع الافنان منذ زمنه إلي هذا الزّمان من فوائد معلّقاته المنيفة، ولد في سنة أربعين و سبعمأة بدار المؤمنين جرجان، و لمّا بلغ من الرّشد و حصل فيه التّمييز، أخذ في تحصيل المعرفة و العلم العزيز، و حضر عالي مجلس مولانا قطب الدين الرازي، إلي أن صار بيمن تربيته فائقا علي كلّ محقّق مرضيّ.

قال صاحب «روضة الصّفا» انّ في سنة سبع و ثمانين و سبعمأة لمّا نزل السّلطان جلال الدّين شاه شجاع بن مظفّر الخوافي بساحة قصر زرد استراباد، توجّه إلي معسكره جناب السيد الشّريف المعظم عليه، ليعرّف السّلطان منزلته من العلم و الفضل من غير توسّل بالغير، فاتّفق أنه لمّا وصل إلي موكب الملك، رأي إنّ مولانا سعد الدّين الأنسي الّذي كان صدرا في تلك الدّولة يجهز نفسه للدّخول علي الحضرة السّلطانية، و كان السيد يؤمئذ في زيّ واحد من الجنديين؛ فقدم إلي الصّدر المزبور و سأله أن أن يعرض علي حضرة الملك حين يستقيم له الخلوة في الحضور انّ بالباب رجلا غريبا ينسب نفسه إلي ديار مازندران و يدعي البصر في فنون الرّماية، و يقول انّي جئت من بعيد في تعب شديد، و معي ثلاثة انبال اريدان ارمي بها في منظر الملك؛ ثمّ ثمّ أخذ يمشي راجلا في ركاب مولانا سعد الدّين المزبور إلي أن اتيا علي باب العمارة، فقال له المولي المحترم توقّف أنت علي باب الحرم إلي أن يأتيك الرّخصة في الدخول إنشاء اللّه.

فلمّا دخل وجد الملك علي مسند الفرح و الانبساط و مقام المسرّة و النّشاط فاغتنم

الأمر و عرض عليه مقدّمة استيذ ان الرّجل كما كان قد سأله فأتاه الإذن، فلمّا دخل و آل الكلم الي حديت الرّماية ادخل السيد يده إلي جيبه و اخرج منه كراريس كان قد جمع فيها منافشاته مع ارباب التّصانيف في اصناف العلوم و سلّمها إلي حضرة الملك فلمّا طالعها و عرف جناب السيد و منظور نظره فيما أفاده أخذ في القيام بمراسم تعظيمه و تكريمه، و وصله بشي ء كثير من النّقود و الخلع و المراكب و غير ذلك، و حمله مع نفسه يغتنم وصاله الشّريف، و لم يفارقه إلي أن ورد ماء شيراز، فزاد في إكرامه و اعزازه هناك، و فوّض إليه تدريس دار الشّفاء الّتي هي من مستحدثاته، أقول و في رواية أنّه لمّا دخل علي السّلطان و جري بينهما ما جري و وجد عنده المولي سعد المعظّم عليه جالسا علي فرش مرفوعة و نمارق مصفوفة، أقبل إلي الملك، و قال: اريد أن تعطيني الإنصاف من هذا الرّجل؛ ثمّ السّلطنة عليه بان تأذن في المناظرة معه بهذه الحضرة، فيما أريدها من المسائل؛ فانّ أنا باهتّه و الزمته أنزلته بكلّ غلبة عليه من فوق بساط منحه الإذن في ذلك، فانجر الامر في المناظرة إلي ان جرّ جميع البسط من تحت قدمي الرّجل، و أجلسه علي بساط الخزي و الذلّ، فظهر علي السّلطان بذلك حقيقة مراده من علم الرّمي، و أخذ في السّلوك معه بما قد عرفته من كلمات محمّد خاوند شاه مصنّف كتاب «الرّوضة».

ثمّ انّ في «المجالس» بعد نقله للفقرات المنقولة عنه هنا بالعربية بعيون عباراته الّتي هي باللّغة الفارسية إلي قوله ثمة: و سيد را مصحوب خويش بشيراز آورده منصب تدريس دار الشّفاء، كه از مستحدثات خاص بود باو أرزاني داشت. زيادة قوله من قبل نفسه، فكان يشتغل هناك بافادة العلوم مقدار سنتين متتابعين إلي أن فتح الأمير تيمور لنك المشهور مملكة فارس في سنة تسع و ثمانين و سبعمأة، فحكم عليه بالهجرة منها ألي سمرقند، فقطن السيد بها مفتتيا بصحنة الأشرار إلي زمن وفات الملك المزبور و اتّفق خلال تلك الأحوال بينه و بين المولي سعد الدّين العلّامة التّفتازاني أيضا مناظرات طويلة كان معه الحقّ في جميعها، من جهة تمامية فضله و ذكائه، ثمّ لمّا بلغه

خبر وفاة السّلطان المظفّر المذكور انتقل ثانيا إلي شيراز، و جلس هناك في منظره مع كمال الإحترام و الاعتزاز، إلي ان اهتزت شرف عمره الشّريف، فسقطت في سادس شهر ربيع الثّاني من شهور سنة ستّ عشرة و ثمانمأة هجرية، و أنشدت هذه القطعة المسدّسة في تاريخ وفاته بالفارسية:

استاد بشر حيات عالم***سلطان جهان شريف ملّت

اندر ششم ربيع ثاني***در هشتصد و شانزده ز هجرت

زين دار فنا بچهارشنبه***فرمود بدار خلد رحلت

* * *

ثمّ انّه رحمه اللّه نقل حكاية ترجيحه لمذهب الحنفية علي الشّافعية بعد ما فوّض إليه الأمير الكبير أمر التّرجيح و التّخيير، و ذكر ما وصل إليه في ضمن ذلك التّحكيم باعماله نهاية التّزوير، و العجب انّ بعد نقله لهذه الحكاية علي هذا التّفصيل، رجح كون الرّجل من الشّيعة الإمامية بلا دليل، مثل سائر من تحته للاختصاص بهذا المذهب الجليل، من الاشخاص الاضاليل.

ثمّ انّ من جملة تلامذة الاخذين عنه العلم و الرّواية هو المحقّق الدّواني المتقدم ذكره في باب الجيم، و الشّيخ أحمد بن عبد العزيز الشّيرازي الملقّب همام الدّين و ولده الفاضل المتكلّم النّحوي شمس الدّين محمّد بن السيد شريف الدّين علي متمّم تعليقات أبيه علي كتاب «المتوسّط» و مصنّف «الشّرح النّفيس» علي «إرشاد» محقّق التّفتازاني في النّحو، و هو في ظاهر الأحوال، دون الواقع الّذي علمه عند الملك المتعال، والد الميرزا محمّد عليّ النّاصبي الشّقي الدّعي الملقّب بالميرزا مخدوم الشّريفي صاحب كتاب «نواقض الرّوافض» و مضلّل السّلطان شاه اسماعيل الثاني الخائن الخائض، كما قد تقدّمت الإشارة إلي شرح ذلك في ذيل ترجمة السيد حسين بن الحسن الموسوي العاملي، سبط المحقّق الشّيخ عليّ بن عبد العالي، كما انّ الميرزا مخدوم المرقوم الغير المرحوم والد سيدنا الجليل الشّيعي الإمامي بلا كلام المير أبي الفتح الشّرفي الشّريفي، صاحب «آيات الاحكام» و المتقدّم ذكره الشّريف في ذيل

ترجمة شيخه في العربية، ابراهيم بن محمّد بن عرب شاه الاسفرايني الملقّب بعصام، و كما انّ هذا السيد الأيد المؤيد بحقّية الطّريقة، مصداق يخرج الحيّ من الميت كان أبوه الملعون كذلك مصداق يخرج الميت من الحيّ في الحقيقة، و ذلك لما وقع النصّ علي شيعية السيد شمس الدّين محمّد بن السيد الشّريف المزبور، في كلام السيد نعمت اللّه الموسوي الجزائري الغير المتّهم في امثال هذه الأمور بقوله في مقام الحثّ علي تحصيل المعالي، حكي انّ السيد الشريف صاحب الحواشي المدفون بشيراز، و كان من أهل السّنة سأل ابنه السيد محمّد و كان من الشّيعة تطلب درجة أيّ فاضل من العلماء، فقال: أطلب درجتك: فقال أنت قصير الهمّة، أنا طلبت رتبة ابن سيناء فبلغ لي السّعي إلي هذه الدّرجة، و أنت فيما تطلب لا تصل إلّا إلي درجة ناقصة، و الحال كما قال، فعليك بعلوّ الهمّة و طلب المعالي:

قال الشّريف المرتضي رحمه اللّه:

طريق المعالي عامر بي قيم***و قلبي بكشف المعضلات متيم

وليّ همّة لا تحمل الضّيم مرّة***عزائمها في الخطب جيش عرمرم

اريد من العلياء مالا تناله***السّيوف المواضي و الوشيج المقوّم

و اورد نفسي ما يهاب وروده***و نار الوغي بالدّار عين تضرّم (1)

* * *

انتهي.

و في كتاب «سلّم السّموات» للشّيخ أبي القاسم بن أبي حامد و الملقّب نصر البيان الأنصاري الكازروني، انّ السيد الشّريف لما حضرته الوفاة سأله ولده المذكور وصية يعمل بها بعده، و تكون له نصيحة بالغة، فقال له السيد بلغته الفارسية:

سيد شريف آن بحر زخّار***كه رحمت بر روان پاك او باد

وصيت كرد و گفت ارزانكه خواهي***كه باشد در قيامت جان تو شاد

1- ديوانه 3: 194

چنان مستغرق أحوال خود باش***كه أزحال كسي ناید ترا یاد

* * *

و نقل أيضا أنّه كان في آخر عمره يظهر الحيرة في الأمر و في ذلك يقول بالفارسية: معلوم شد آنكه هيچ معلوم نشد، و كان هذا الإعتراف من طريقة أهل المعرفة و الحكمة الحقيقية قديما، و لذا ورد عن النبيّ صلي اللّه عليه و اله و سلّم أنّه قال: اعرفكم باللّه أحيركم في سبيل معرفته، أو ما يكون نظره إلي مثل هذا المضمون، بل نقل أيضا انّ من جملة كلمات الحكيم المتقدّم افلاطون قوله: ليس معنا من فضائل العلم سوي العلم بأنّا لا نعلم.

هذا و قد ذكر أيضا في كتابه المذكور ان الاميرزاده اسكندر التيموري كتب إلي سيدهم الشّريف هذا يسأل عن عويصات من المسائل، بهذه العبارة:

سبب آفرينش چه بود؟ اوّل مخلوقات چيست؟ و التتام ميان جسم انساني كه از خاك است و روح او كه از عالم پاكست چگونه است؟ و روح بعد از مفارقت جسم بكجا خواهد رفت؟ و حقيقت ثواب و عقاب چيست؟ و چرا جبرئيل و براق هر كدام در محلّي معين از عروج بازماندند؟ و چرا براق تندي ميكرد و جبرئيل حضرت رسول صلي اللّه عليه و اله را در ركوب براق مدد مينمود؟ و معراج بروح بود يا بجسم؟ و حقيقت صراط و ميزان و سؤال چيست؟ و چرا درهاي دوزخ هفت است و درهاي بهشت هشت است؟ و اعراف كه ميانه بهشت و دوزخ است چيست؟ و خاصيت طبقات دوزخ و بهشت چيست؟

فاجابه السيد عن جميع ذلك بشرح مبسوط في صورة رسالة إليه، و اسند في أكثر فصولها الجواب إلي اعتقاد جمهور المتشرّعين، ثمّ اتّبع ما ذكره بقوله: و تأويل ذلك عند جماعة الصوفية و حكماء هذا الدّين كذا و كذا، إلي أن قال في آخر رسالته المذكورة تنبيها و هداية لحضرة ذلك السّائل العارف ما صورته هكذا: أحكام شريعت بأفهام خواص و عوام ميرسد، و همه را از آن منفعت ميباشد، و اظهار و تنفيذ از أحكام موجب رفعت و دولت و نيكنامي دنيا و آخرت ميگردد؛ و أحوال طريقترا

خواص فهم ميكنند، و بآن منتفع ميشوند؛ و بيشتر عوام آنرا منكر ميباشند، پس سخنان طريقت در لباس شريعت أدا بايد كرد تا همه كس از آنجا حظّ خود بردارنـد، و هيچكس را از آنجا مضـرّتي نباشـد، و قال ايضا في اثناء تلك الرسالة في بيان كيفية الثّواب و العقاب: أمّا ثواب و عقـاب روحـاني كه پيش صوفيه و حكمـا ثابت است، ايشان گفته انـد كه ثواب لـذّتي و بهجتي و شادي و راحتي است مر روح را، و عقاب ألمي و محنتي و غمي و حسـرتي است مر او را، و هرگاه روح آدمي در زمان تعلق ببدن مبدء و معاد خود را بآن قدر كه در اسـتعداد اوست شناخت، و باعمال پسـنديده و أخلاق رضـيه حاصل كرد؛ و از كدورات صـفات بشريت دور گشت، آن روح بكمال علمي و عملي آراسته شـده، و از نقصانات خلاصـي يافته، پس چون تعلّق وي از بـدن منقطع شود و روح بذات خود پردازد خود را متّصف بكمالات يابد، و آن علم اليقيني كه بمبـدء و معـاد در زمـان حيـات تعلّق داشت بعين اليقين مبـدل شود، و حضـرت مبـدء حقيقي كه نور الأنوار است با سائر مجرّدات نوراني كه فرشـتگان مقرّبند أو مشاهده كند، او را سرور و بهجتي حاصل شود كه در وصف نگنجد، و سرّ ما لا عين رأت و لا اذن سمعت محصول پيوندد، ثمّ إلي أن قال و هذه الرباعية من نتايج أفكاره:

بيخوابي شب جان مرا گرچه بكاست***در خواب شدن ز روي انصاف خطاست

ترسم كه خيالش قدمي رنجه كند***عذر قدمش بسالها نتوان خواست

* * *

انتهي و ينسب إليه أيضا هذا البيت:

من شكر چون كنم كه همت نعمت توام***نعمت چگونه شكر كند بر زبان خويش

* * *

و كأنّه ماخوذ من بيت استاده المحقق الرّازي حيث يقول:

گر كسي شكر او فزون گويد***شكر توفيق شكر چون گويد

* * *

أو من شعر سميه العلامة التّفتازاني في هذا المعني:

شكر انعامت اگر گويم همه***باشد انعام توان در شأن من

* * *

هذا و قد ذكره أيضا المحدّث النّيسابوري في رجاله، فقال: عليّ بن محمّد بن

عليّ ابو الحسن زين الـدّين المعروف بالسـيد الشّـريف الحسـيني الجرجـاني الحنفي، كان متكلّما أديبا، له كتب و تعليقات معروفـة، منها كتاب «شرح المواقف» و له الرّواية عن جماعة، منهم العلّامة قطب الدّين محمّد الرّازي، و يروي عنه أيضا جماعة، منهم ابنه السيد محمّد؛ و جلال الدّين محمّد بن عبد العزيز بن يوسف بن الحسين الحلوائي الشافعي، و ابو الفتوح نور الدّين أحمد بن عبد اللّه الطّاوسي الأبرقوهي الشـيرازي، و الشّـيخ منصور بن الحسن الكازروني، و العلّامـة أسـعد بن محمّـد الصّـديقي الكازروني جلال الدّين الدّواني، و مظهر الدّين محمّد الكازروني، و شمس الدّين محمّد بن مرهم الدّين الشيرواني، عن السيد محمد عن والده الشّريف انتهي كلام النّيسابوري.

و قد يقال انّ تاريخ وفاة الرّجل يخرج بطريق التّعمية ايضا من هذا المصراع:

محراب دين و دولت و دانش نگو نشده

. فليتأمل و لا يغفل 835.

523- عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني الدومي

الشيخ ابو القاسم عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني الملقب بدومي(1)

قـال يـاقوت الحموي فيما نقل عنه الفاضل السّـيوطي في كتابه الموسوم ب «بغيـة الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة» هو أحـد أعيان أهل الأدب المختصّين بمعرفة علم الشّعر و القوافي و العروض، له «كتاب اللّغات» و «كتاب القوافي» و «كتاب العروض» انتهي.

و الظّاهر إنّه من قـدماء أهل الادب و نبلاء ديار العرب، إلّا أن تاريـخ وفاته غير معلوم، فتقديمه علي سائر اسـميائه اعتداد بالظنّ المعتبر عند انسداد باب العلوم؛ و بالجملة فهو غير صاحب «تثقيف اللّسان» فانّ اسمه عمر بن خلف بن مكي الصقلي الإمام

1- له ترجمـة في: بغية الوعاة 2: 217، الفهرست 131 و فيه اسـمه عبـد اللّه بن جعفر، الكني و الالقاب 2: 298، معجم الادباء 6: 47، هدية الاحباب 145

اللّغوي المحدث، و كان قد ولّي قضاء تونس و خطابتها، و من جملة انشائه البديع:

يا حريصا قطع الأيام في***بؤس عيش و عناء و تعب

ليس يعدوك من الرّزق الّذي***قسم اللّه فأجمل في الطّلب

* * *

و أما صاحب «كتاب النّحو و من كان يلحن من النحويين» و كتاب «الاستعانة بالشّعر و ما جاء من اللّغات» و كتاب «الشّعر و الشّعراء» و «طبقات الشّعراء» و غير ذلك فهو عمر بن شبة بن عبيدة البصري ابو زيد النميري مولاهم النّحوي و اسم ابيه زيد و انّما قيل له شبة لانّ امّه كانت ترقّصه و تقول:

يابا أبي يا شبّا***و عاش حتّي دبّا

شيخا كبيرا حبا***

كما ذكره صاحب البغية قال و كان ابو زيد راوية للأخبار، عالما بالآثار، فقيها صدوقا. وثّقه الدّار قطني و غيره، روي عن يحيي بن سعيد، و عنه ابن ماجة.

مات سنة اثنين و ستّين و مأتين عن تسعين سنة، أسندنا حديثه في الطّبقات الكبري (1)

524- عمر بن محمد بن يوسف المحاسب البغدادي

القاضي ابو الحسن عمر بن القاضي ابن عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الفقيه المحدث اللغوي النحوي المحاسب البغدادي(2)

قال صاحب «معجم الادباء» فيما نقل عن كتابه المذكور: له «غريب الحديث» كبير لم يتمّ، «و الفرج بعد الشّدّة»، و هو أوّل من صنّف في ذلك. و قلّده المقتدر رياسة في حياة أبيه، فخلع عليه و ركب معه الخلق، و كان النّاس يثلبونه و يتعجبون من ولايته،

1- بغية الوعاة 2: 218

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 226، معجم الادباء 6: 52، المنتظم 6: 305 هدية العارفين 1؛ 781

فقال بعضهم لآخر: أما تري كثرة تعجّب النّاس من تقلّد هذا الصّبي مع فضله و جلالته و علمه! فقال لا تعجب من هذا، فلعهدي و لقد ركبت مع أبيه أبي عمر يوم خلع عليه، و النّاس يتعجّبون من تقلّده أضعاف هذا العجب؛ حتّي خفنا أن يثبوا علينا، و هو أبو عمر و قدره في الفضل و النّبل معروف؛ ولكن النّاس يسرعون إلي العجب ممّا لم يألفوه.

و قال غيره كان عارفا بفنون من العلم و الفرائض و الحساب و اللّغة و النّحو و الشّعر و الحديث. و صنّف المسند و غيره و ناب عن أبيه في القضاء ثمّ استقلّ به بعده؛ مات في شعبان سنة ثمان و عشرين و ثلاثمأة (1) انتهي و تقدّمت الإشارة إلي أبيه القاضي أبي عمر المذكور في ذيل ترجمة الحسين بن منصور الحلّاج.

525- عمر بن يعيش السوسي النّحوي

السند القوي عمر بن يعيش السوسي النحوي(2)

قال صاحب «البغية» ذكره ابن مكتوم في تذكرته؛ نقلا عن خطّ السّلفي، و قال:

قرأ عليه النّحو أكثر أهل الإسكندرية، و كان قرأ علي ابن المعلّي قاضي سوسية و مات بالاسكندرية قبل دخولي إليها بقليل. و قال التّاج في طبقاته: قرأ عليه حسن بن جعفر صاحب المهذّب كتاب سيبويه سنة ثمان و تسعين و أربعمأة و قرأ علي أبي الحسن عليّ بن عبد الرّحمان الصّقلي انتهي كلام صاحب «البغية».

و قال أيضا في خاتمة كتابه المذكور: ابن يعيش: ثلاثة: المشهور هو الشّيخ موفّق الدّين يعيش بن علي بن يعيش الحلبي، و الآخر عمر بن يعيش السّوسيّ، و الثالث خلف بن يعيش الأصبحيّ.

قلت: فأمّا الأوّل من أولئك هو أبو البقاء بن يعيش بن محمّد بن أبي السرايا النّحويّ الحلبي المعروف بابن الصّانع أيضا، و هو بالصّاد المهملة و النّون، ولد سنة

1- بغية الوعاة 2: 226

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 228، ريحانة الادب 8: 282.

ثلاث و خمسين و خمسمأة بحلب، و قرأ النّحو علي فتيان الحلبي، و أبي العباس البيزوريّ و سمع الحديث علي الرّضي التّكريتي، و أبي الفضل الطّوسيّ، و كان من كبار أئمّة العربية كما ذكره أيضا صاحب البغية إلي أن قال حدّث عنه جماعة آخرهم أبو بكر الدّشتيّ، و صنّف «شرح المفصّل» «شرح تصريف ابن جنّي» مات بحلب سنة ثلاث و أربعين و ستّمأة و له ذكر في جمع الجوامع (1)

و امّا الثّاني فقد عرفت احواله و ترجمته هنا.

و امّا الثالث فهو ابو القاسم بن يعيش بن سعيد الأصبحي ء المقرّي الجليل النّحوي الرّاوي عن الأعلم الشّنتمري، و أبي عليّ الغساني و جماعة.

ثمّ انّك لقد عرفت ترجمة ابن الضّايع الّذي هو بالضّاد المعجمة مع العين المهملة في أواخر باب الاعليا.

و سوف تأتي الإشارة إلي اسماء الملقّبين بابن الصّايغ بتقديم المهملة علي المعجمة في أواخر باب المحامدة انشاء اللّه.

526- عمر الخيامي النيسابوري الحكيم

عمر الخيامي النيسابوري الآباء و الميلاد(2)

ذكره صاحب تاريخ الحكماء بهذه النّسبة و الصّفة في ذيل الحكماء الإسلاميين و ضمن المتأخّرين عن اليونانيين، و قال: و كان تلو أبي علي في أجزاء علوم الحكمة، إلّا أنّه كان سيئي الخلق ضيق العطن و قد تأمّل كتابا باصبهان سبع مرّات و حفظها

1- بغية الوعاة 2: 351- 352

2- له ترجمة في: آتشكدة آذر 134، تاريخ الحكماء 243، تاريخ حكماء الاسلام 119، الذريعة 9: 310، ريحانة الادب 2: 198؛ سفينة البحار 1: 436، الكامل في التاريخ 10: 98، الكني و الالقاب 2: 222، مجمع الفصحاء 2: 200، و انظر مقدمة رسالة الجبر و الاختيار له.

و عـاد إلي نيسـابور، فاملاـء، فقوبـل بنسـخة الأصل فلم يوجـد بينهما كثير تفاوت و كان له ضـنة بالتّصـنيف و التعليم، و له «مختصـر في الطّبيعيات» و «رسالة في الوجود» و «رسالة في الكون و التّكليف».

و كان عالما بالفقه و اللّغة و التّواريخ، و دخل الخيامي علي الوزير عبد الرّزّاق، و كان عنده إمام القرّاء أبو الحسن الغزالي، و كانا يتكلّمان في اختلاف القرّاء في آيـة فقال الوزير علي الخبير سـقطنا، فسأل عنها الخيامي، فـذكر اختلاف القراءات و علل كلّ واحدة منها، و ذكر الشّواذ و عللها، و فضّل وجها واحدا، فقال الغزالي كثّر اللّه في العلماء مثلك، فانّي ما ظننت أنّ أحدا يحفظ ذلك من القرّاء فضلا عن الحكماء.

و أمّا أجزاء الحكمـة من الرّياضـيات و المعقولات، فكان ابن نجـدتها ثمّ أخـذ في شـرح مجلس ملاقاته مع حجّة الإسـلام الغزالي، و بيان ضنننته في جواب مسألته و قد ذكر تفصيل ذلك المجلس بعضهم بما صورته: كان عمر الخيامي مع تبحّره في فنون الحكمة سيي ء الخلق، و له ضـنته بالتّعليم و الإفادة و ربّما طوّل الكلام في جواب ما يسـئل عنه بـذكر المقـدّمات البعيـدة، و بايرادها لا يتوقّف المطلوب علي ايراده ضنننته منه بالاسراع إلي الجواب.

دخـل عليه حجّـة الاسـلام الغزالي يومـا و سـأله عن المرجّـح لتعين جزء من أجزاء الفلـك للقطبيه دون غيره مع أنّه متشـابه الأجزاء، فطوّل الخيامي الكلام و ابتـدء بانّ الحركـة من أيّ مقولـة و ضنّ بالخوض في محلّ النّزاع كما هو دأبه و امتـدّ كلامه إلي أذان الظّهر، فقال الغزالي: جاء الحق و زهق الباطل و قام و خرج انتهي.

و قيل له أشعار حنة بالعربية و الفارسية منها:

يدير لي الدّنيا بل السّبعة العلي***بل الافق الأعلي إذا جاش خاطري

اصوم عن الفحشاه جهرا و خفية***عفافا و افطاري بتقديس فاطري

* * *

قلت: و من المنسوب إلي الخيام بالفارسية و هو صريح في الجبرية و الاشعرية قوله:

مي خوردن من نزد خدا سهل بود***گرمي نخورم علم خدا جهل بود

* * *

و قد ردّ عليه في ذلك مولانا الخواجه نصير الدّين الطّوسي بقوله:

علم ازلي علّت عصيان كردن***نزد عقلا ز غايت جهل بود

* * *

و مرجع ردّه قدّس سرّه إلي انّ علم اللّه سبحانه و تعالي بالاشياء و مرآتيته لها انّما هو بحسب ما يتحقق وجودها في الخارج و رتبته متأخّرة عنها إلّا انّه يصير علّة لوجود ما لا داعي لوجوده سواه، فليتامّل و لا يغفل.

527- عمر بن محمد القضاعي «ابو حفص البلنسي»

الشيخ الفاضل ابو حفص عمر بن محمد بن احمد بن علي بن عديس القضاعي البلنسي اللغوي(1)

قال الحافظ الصّفدي فيما نقل عنه حمل عن ابي محمّد البطليوسي الكثير، و صنّف «المثلّث» عشرة أجزاء ضخمة، دلّ علي تبحّره وسعة اطّلاعه، و «شرح الفصيح» و مات في حدود السّبعين و خمسمأة انتهي. و هو غير أبي حفص عمر بن بدر الدين بن السديد ابي عليّ محمّد بن الحسن الفائزي سراج الدّين مصنّف نظم «درّة الغواص» و مؤاخذات الحريري عليها. و هو أيضا غير سراج الدّين أبي حفص عمر بن محمد بن علي بن فتوح الغزي الدمهنوري البارع في النّحو و القرائة و الحديث و الفقه و الجامع للعلوم بنصّ الحافظ أبي الفضل العراقي، و كان قد أخذ العربية عن الشّرف محمّد بن علي الحسني الشّاذلي، و القراءات عن التّقي الصّائغ، و الأصول عن العلاء القونوي، و المعاني عن الجلال القزويني، و الفقه عن النّور الكبري و سمع من الحجّار و الشّريف الموسويّ و درّس و أفتي، و حدّث عنه ابو اليمن البصري، و مات سنة إحدي و خمسين و سبعمأة (2) كما عن «درر ابن الحجر».

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 223.

2- بغية الوعاة 1: 223.

و كذلك هو غير أبي حفص عمر بن محمد بن عمر الفرغاني الحنفي الّذي نقل أيضا في حقّه عن الصّفدي: انّه كان اماما في الفقه و الاصول و الخلاف و الكلام و علم العربية، و كتب خطّا مليحا، و له نظم و نثر، قدم بغداد شابا، و صحب شهاب الدّين ابا حفص السّهروردي يعني به سمية المتصوّف المشهور و عرض عليه تدريس التنبية «التنشبية خ ل» فلم يجب، ثمّ وليّ تدريس المستنصرية و قدمه في الزّهد و الحقيقة متمكنة و كان كثير العبادة، و دائم الخلوة، مجردا من أسباب الدّنيا، مع حسن خلق و تواضع، و شرف نفس و لطف طبع مات سنة إثنين و ثلاثين و ستّ مأة (1).

و تقدّم ذكر الشّيخ أبي حفص عمر بن محمّد المشهور بشهاب الدّين السّهروردي إمام المتصوّفين و استاد الشّيخ عبد القادر الجيلاني، في القسم الثّاني من باب ما اوّله الشّين المعجمة من هذا الكتاب من جهة إشتهاره بالشّهاب فليطلب حقّ ترجمته في ذلك الباب.

528- عمر بن محمد الاشبيلي «الشلوبين»

الركن العماد و الكبير الاستاد ابو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد اللّه الازدي الاشبيلي الاندلسي المتقدم المسلم المعروف بالشلوبين(2)أو الشّلوبيني بفتح المعجمة و ضمّ اللّام و سكون الوا و كسر الموحّدة و بعدها تحتانية و نون، و ربّما زيد بعدها ياء النّسبة، و معناه بلغة الاندلس «الابيض الاشقر» ذكرناه في باب الشّين المعجمة باعتبار اشتهاره بهذا اللّقب علي سبيل التّفصيل و نزديك

1- بغية الوعاة 2: 225.

2- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 332، البداية و النهاية 13: 173، بغية الوعاه 2: 224، تلخيص ابن مكتوم 162، ريحانة الادب 3: 237، شذرات الذهب 5: 232، الكني و الالقاب 2: 368، مرآة الجنان 4: 113، النجوم الزاهرة 6: 358، وفيات الاعيان 3: 123

هنا بصـيرة بحقيقة أحواله باعادة بعض ذلك التّطويل، و الإشارة إلي شي ء من تلك الأقاويل، فنقول قال ابن خلّكان بعد ضبط لقبه بما ذكره، و أخذه من باب النّسب:

كان إماما في علم النّحو مستحضـرا، له غاية الإسـتحضار و قد رأيت جماعة من أصحابه و كلّهم فضلاء، و كلّ واحد منهم يقول: ما يتقاصر الشّيخ أبو عليّ الشّلوبيني، عن الشّيخ أبي عليّ الفارسي، إلي أن قال: و كانت إقامته باشبيلية، و أخباره متواصلة إلينا، و تلامذته واردة في كل وقت علينا، و كانت ولادته باشبيلية سـنة اثنين و ستّين و خمسـمأة و توفّي آخر الرّبيعين- و قيل: في صـفر خمس و أربعين و ستّمأة باشبيلية انتهي. (1)

و قال صاحب «البغية» بعد ذكره بالعنوان المتقدّم هنا قال ابن الزّبير: كان إمام عصره في العربية بلا مدافع آخر أئمّة هذا الشّأن في المشرق و المغرب، ذا معرفة بنقد الشّعر و غيره، بارعا في التّعليم، ناصحا، أبقي اللّه به ما بأيدي أهل المغرب من العربية، لازم أبا بكر محمّد بن خلف بن صافي حتّي احكم الفنّ، و أخـذ عن ابن ملكون و غيره، و أقرأ نحو ستّين سـنة؛ و علاصـيته و اشـتهر ذكره، و برع من طلبته جملـة، و قلّما تأدّب بالاندلس أحد من أهل وقتنا إلّا و قرأ عليه، و اسـتند و لو بواسـطة إليه. روي عن السّهيلي و ابن بشكوال و غيرهما، و أجاز له السّلفيّ و غيره، و أخذ عنه ابن أبي الأحوص و ابن فرتون و جماعة، و صـنّف تعليقا علي كتاب سـيبويه، و شرحين علي الجزولية، و له كتاب في النّحو سمّاه «التّوطئة» إلي أن قال اسندنا حديثه في الطّبقات الكبري و تكرّر ذكره في جمع الجوامع انتهي (2)

المراد بالشّلوبين المطلق المتكرّر ذكره في كلمات أهل العربية هو هذا الرّجل و يظهر من الفيروزآبادي كون هذه اللّفظة مع الياء، و نسبته لا يدونها و صفته حيث قال شلوبين أو شلوبينة بلد بالمغرب منه أبو عليّ الشّلوبيني النحوي فليتامّل. و أمّا

1- وفيات الاعيان 3: 124

2- بغية الوعاة 2: 224

الشّلوبين الصّغير المذكور أيضا في «جمع الجوامع» و غيره فهو الشّيخ ابو عبد اللّه محمد بن عليّ بن محمّد الأنصاري المالقي الاندلسي، شارح أبيات كتاب سيبويه مكمّل شرح شيخه ابن عصفور المتقدّم ذكره علي الجزولية، و كان قد انتفع به أيضا طائفة مات في حدود سنة ستّين و ستّمأة.

و هو غير محمد بن علي بن محمد الجذامي الاركشي ثمّ المالقي الشّريشي صاحب «تفسير الفاتحة» و «شرح الرسالة» و «شرح المختصر» و «شرح مشكلات سيبويه» و «شرح قوانين الجزولية» و رسائل اخري كثيرة، فانّه متأخّر عنه طبقته، و مات بمالقة أندلس المغرب سنة ثلاث و أربعين و سبعمأة فليلاحظ.

529- عمر بن علي بن سالم اللخمي الفاكهي

الشيخ الفاضل العلامة تاج الدين عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الاسكندري الفاكهي النحوي(1)

ولد سنة أربع و خمسين و ستّمأة كما عن الذّهبي، و عن ابن حجر انّه أخذ عن ابن المنير و غيره، و مهر في العربية و الفنون، و تفقّه لمالك، و سمع من عتيق العمري، و ابن طرخان، و صنّف «شرح العمدة» و «شرح الأربعين النووية» و «الاشارة» في النّحو و غير ذلك مات بالثغر اسكندرية مصر سنة إحدي و ثلاثين و سبعمأة، قال صاحب «البغية» و قرأت بخطّ الشّيخ كمال الدّين والد شيخنا الشّمني سنة أربع و ثلاثين و سبعمأة، في جمادي الاولي قال و له شرح مقدّمته الّتي في النّحو، و سمع من التقيّ بن دقيق العيد، و البدر بن جماعة، و أجاز لعبد الوهّاب القرويّ انتهي (2).

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 224، الدرر الكامنة 3: 254، شذرات الذهب 6: 96.

2- بغية الوعاة 2: 221

و قد اشتبه من زعم انّ اسم نجم الدّين الكاتبي القزويني او الكاشاني الّذي هو من تلامذة المحقّق الطّوسي و مشايخ العلّامة الحلّي، عمر بن عليّ، بل هو عليّ بن عمر بن عليّ، و قد تقدّم و يأتي الإشارة إلي شي ء من ترجمة أحواله، في ضمن ترجمة إمامينا المذكورين، و نزيدك هنا ما ذكره صاحب كتاب «الوافي بالوفيات» في حقّه، فانّه قال بعد ضبط لقبه بفتح الدّال و كسر الموحّدة و سكون الياء آخر الحروف و بعدها راء و ألف و نون: القزويني المنطقي الحكيم، صاحب التّصانيف توفّي في شهر رمضان سنة خمس و سبعين و ستّمأة، و مولده في شهر رجب سنة ستّمأة له «العين في المنطق» و «الرّسالة الشّمسية» مختصرها، و له «جامع الدّقايق» و «حكمة العين» كتاب جمع فيه الطّبيعي و الرّياضي و الإلهي، و أضافه إلي العين ليكون حكمة كاملة، و له غير ذلك، و قد مضت الإشارة الوافية إلي ترجمة دار السّلطنة قزوين، في ذيل ترجمة مولانا الخليل ابن غازي القزويني فليراجع إنشاء اللّه.

530- عمر بن مظفر الشافعي «ابن الوردي»

الاديب البارع و الفقيه الجامع عمر بن مظفر ابن عمر بن محمد بن ابي الفوارس المقري الحلبي الشافعي المشتهر بابن الوردي(1)

قال صاحب «البغية» كان إماما بارعا في الفقه و النّحو و الأدب، مفنّنا في العلم و نظمه في الذروة العليا و الطّبقة القصوي، و له فضائل مشهورة، قرأ علي الشّريف البارزيّ و غيره، و صنّف «البهجة في نظم الحاوي الصّغير» «شرح ألفية بن مالك» «ضوء الدّرة علي الفية بن معطي» «اللّباب في علم الإعراب» قصيدة شرحها، «مختصر الملحة» نظما، «تذكرة الغريب» في النّحو نظمها، و شرحها، «المسائل الملقبة في

1- له ترجمة في: اعلام النبلاء 5: 10، بغية الوعاة 2: 226، الدرر الكامنة 3:272، ريحانة الادب 8: 260، شذرات الذهب 6: 161، الكني و الالقاب 1: 443، نامه دانشوران 5: 114، هدية العارفين 1: 789، و انظر مقدمة تاريخ ابن الوردي

الفرائض، «منطق الطّير» في التّصوّف، «ارجوزة في تعبير المنـام» «ارجوزة في خواص الأحجـار و الجواهر» و غير ذلـك. و له مقامـات في الطّاعون العام، و اتّفق انّه مات بآخره في سابع عشـر ذي الحجّة سـنة تسع و أربعين و سبعمأة، و الرّواية عنه غزيرة، و حدّث عنه ابو اليسر بن الصّائغ الدّمشقي، روي لنا عنه- اعني عن أبي البسر- جماعة بالإجازة ألي أن قال: و من نظم ابن الوردي:

لا تقصد القاضي إذا أدبرت***دينـاك و اقصد من جواد كريم

كيف ترجّي الرّزق من عند من***يفتي بأنّ الفلس مال عظيم!

* * *

و له:

أنت ظبيي أنت مسكي***أنت درّي أنت غصني

في التفات و ثناء***و ثنايا و تثنّي

* * *

و له:

لمّا شتت عيني و لم***ترفق لتوديع الفتي

أدنيتها من خدّه***و النّار فاكهة الشّتا

* * *

و له:

سبحان من سخّر لي حاسدي***يحدث لي في غيبتي ذكرا

لا أكره الغيبة من حاسد***يفيدني الشهرة و الأجرا

* * *

و له:

مرّت نساء كالظبي خلفها***أدهـم يحميها من الكيد

قلن لما تصلح؟ قلت الظّبا***للصّيد و الأدهم للقيد (1)

1- بغية الوعاة 2: 226

531- عمرو بن عثمان بن قنبر «سيبويه النحوي»

الحبر العماد و الاعتماد و المتقدم الاستاد و الاستناد ابو بشر او ابو الحسن عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي البيضاوي العراقي البصري الملقب بسيبويه النحوي(1)

هو إمام ائمّة العراق، و استاد العربية علي سبيل الإطلاق، مشتهرا أمره في الآفاق، مجتهرا فهمه في الإطلاق، منتشرا فضله في الأعماق، ملتزما حقّه بالأعناق متّضحا سبقه للحذاق، منصرحا فرقه ممّن فاق، مال به نحو البصريين إلي درجة الكمال و طال بخلاف ما قاله نحو الكوفيين ألسنة القيل و القال؛ و اسنّة التخطئة من عظماء الرجال، و قد ذكره الحافظ السّيوطي في «طبقاته الصّغري» بأحسن مقال، و ابتداء بذكر وجه أصل نسبه إلي العرب حيثما قال: هو مولي بني الحارث بن كعب؛ ثم مولي آل الرّبيع بن زياد الحارثي، و لقّب سيبويه، و معناه رائحة التّفاح، فقيل: كانت امّه ترقّصه بذلك في صغره، و قيل: كان من يلقاه لا يزال يشمّ منه رائحة الطّيب، فسمّي بذلك و قيل كان يعتاد شمّ التّفاح. و قيل: لقّب بذلك للطافته، لانّ التّفاح من ألطف الفواكه. و اصله من البيضاء من أرض فارس؛ و نشأ بالبصرة، و أخذ عن الخليل و يونس و أبي الخطّاب الأخفش و عيسي بن عمر، و تقدّم سبب طلبه النّحو في ترجمة حماد بن سلمه، و قال أبو عبيدة قيل ليونس بعد موت سيبويه ان سيبويه صنّف كتابا في ألف

1- له ترجمة في: اخبار النحويين البصريين 48، انباه الرواة 2: 364، البداية و النهاية 10: 176، بغية الوعاة 3: 229، تاج العروس 1: 305، تاريخ بغداد 12: 195، تلخيص ابن مكتوم 168، الذريعة 17: 261، ريحانة الادب 3: 108، شذرات الذهب 1: 252، فارسنامه 2: 183، الفلاكة و المفلوكين 110، الفهرست 72، الكني و الالقاب 2: 329، مجمل فصيحي 1: 242، مرآة الجنان 1: 348، المزهر 2: 405؛ المعارف 237، معجم الادباء 6: 80، النجوم الزاهرة 2: 99، نزهة الالباء 60، نور القبس 95، وفيات الاعيان 3: 133، هدية الاحباب 153

ورقـة من علم الخليل، فقال: و متي سـمع سـيبويه بهـذا كلّه من الخليل، جيئوني بكتابه؛ فلمّا رآه قال: يجب أن يكون صدق فيما حكاه عن الخليل، كما صدق فيما حكاه عنّي.

و قال الازهري: كان سيبويه علّامة حسن التّصنيف، جالس الخليل و أخذ عنه و ما علمت أحدا سمع منه كتابه لانّه احتضر شابا و قد نظرت في كتـابه، فرأيت فيه علمـا جمّـا، و يحكي انّه تخرّق في كمّ المازني بضع عشـرة مرّة، اي من كثرة حمله معه و كان المبرّد يقول لمن أراد أن يقرء عليه كتاب سـيبويه: هل ركبت البحر! تعظيما و استصـعابا لما فيه و قال بعضـهم: كنت عند الخليل، فاقبل سيبويه، فقال مرحبا بزائر لا يمّل، قال: و ما سمعت الخليل يقولها لغيره. و كان شابا نظيفا جميلا، و كان في لسانه حبسة و قلمه أبلغ من لسانه، و قال الجرمي: في كتاب سيبويه ألف و خمسون بيتا» سألته عنها فعرف ألفا و لم يعرف خمسين، و للزّمخشري فيه:

الأصليّ الإله صلاة صدق***علي عمرو بن عثمان بن قنبر

فانّ كتابه لم يغن عنه***بنوا قلم و لا أبناء منبر

* * *

انتهي (1).

و قال الفاضل الشّـمني في «حاشـية المغني» قال ابراهيم الخربي سـمّي يعني سـيبويه بذلك لانّ وجنتيه كانتا كأنّهما تفّاحتان، و قال المبرّد كان سـيبويه و حماد بن سـلمة أعلم بالنّحو من النّضر بن شميل و الاخفش. و قال ابن عايشة كنّا نجلس مع سيبويه في المسجد و كان شابا جميلا نظيفا، و قـد تعلّق من كل علم بسـبب مع حداثـة سـنّه، و قال ابو بكر العبدي النّحوي لما ناظر سـيبويه الكسائي و لم يظهر سأل من يرغب من الملوك في النّجوم له، فقيل طلحة بن طاهر، فشـخص إليه إلي خراسان، فمات في الطّريق ذكر بعضهم أنّه مات سنة ثمانين و مأة و هو الصّحيح كذا قال الذهبي و قيل سنة أربع و تسعين مأة- و يقال كان سنّه اثنين و ثلاثين سنة تمّ كلامه.

1- بغية الوعاة 2: 229- 230.

و قيل انّه طلب في مبتدأ أمره الفقه و الآثار، ثمّ صحب الخليل و برع في النّحو، و كان سبب قرائته النّحو انّه قال لحمّاد بن سلمة ما تقول في رجل رعف في الصّلاة؟

فقال له حمّاد: لحنت يا سيبويه و لا تقل رعف انّما هو رعف اي بضمّ العين، فخجل سيبويه و قال سأقرأ علما لا تلحنّني معه، و نهض إلي الخليل، فشكي إليه فقال الخليل رعف هي الفصيحة و رعف لغة غير فصيحة قلت و في «القاموس» رعف كنصر و منع و كرم و غني و سمع خرج من أنفه الدّم فليلاحظ و لزم سيبويه الخليل فكان ذلك سبب براعته في صناعة النّحو.

و قال السيد عليخان الحسني المدني قدّس سرّه السنّي: اسم سيبويه أبو بشر عمرو ابن عثمان بن قنبر- بضمّ القاف- الشّيرازي، ذكر صاحب «القاموس» في كتابه المسمّي «بالبلغة في تاريخ ائمّة اللّغة» عن احمد بن عبد الرّحمان الشيرازي في كتاب «الالقاب» انّ اسم سيبويه بشر بن سعيد قيل هو غريب. و قال ابن السيد البطليوسي في «شرح الفصيح» الاضافة في لغة العجم مقلوبة كما قالوا سيبويه و السيب: التّفاح و ويه رائحته و التقدير رائحة التّفاح و قيل كان ابيض مشربا بحمرة كان خدوده لون التّفّاح و إلي الوجه المتقدّم ينظر كلام صاحب «القاموس» في مادّة سيب حيث يقول و من معاني سيب التّفاح فارسي و منه سيبويه أي رائحة، أقول و تقدم في ابراهيم بن محمّد بن عرفة الواسطي الملقّب بنفطويه تحقيق معني هذه الكلمة بوجه آخر فليراجع.

و العجب انّ مثل هذا الهيئة لقب جماعة من النّحاة المشهورين و منهم حجشويه النّحوي المتكرّر ذكره ايضا في مقابلة سيبويه، و نفطويه قال صاحب الخزائن و حكي انّه جاء نحوي ليعود مريضا، فطرق بابه فخرج ولده، فقال كيف حال أبيك فقال يا عم ورمت قدميه، قال لا تلحن و قل قدماه، ثم ماذا قال وصل الورم إلي ركبتاه قال لا تلحن و قل: ركبتيه ثمّ ماذا! قال: أدخل اللّه القدمين و الرّكبتين في بطن عيالك و عيال سيبويه و نفطويه و حجشويه هذا.

و من جملة أخبار الرّجل بنقل صاحب «بغية الوعاة» أيضا و هي كتاب طبقاته الصّغري، و كذا برواية صاحب «المغني» و غيره انّه ورد بغداد علي يحيي البرمكي فعزم يحيي علي الجمع بينه و بين الكسائي للمناظرة، فجعل لذلك يوما، فلمّا حضـر سيبويه تقدّم إليه الفراء و خلف خ فسأله خلف عن مسألـة، فأجاب فيها، فقال له اخطأت ثمّ سأله ثانيـة و ثالثـة و هو يجيبه و يقول له أخطأت، فقال هـذا سوء أدب، فأقبل عليه الفرّاء، فقال إنّ في هـذا الرّجل حدة و عجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون و مررت بأبين كيف تقول علي مثال ذلك من وايت أو أويت فأجابه فقال: أعد النّظر، فقال لست اكلّمكما حتّي يحضـر صاحبكما فحضـر الكسائي، فقال له تسألني أو اسـئلك، فقال له سيبويه سل أنت فقال له: كيف تقول قد كنت أظنّ انّ العقرب أشدّ لسعة من الزّنبور، فاذا هو هي، أو هو إياها؟ فقال سيبويه: فاذا هو هي، و لا يجوز النّصب، فقـال الكسـائي: أخطـات؛ العرب ترفع ذلـك و تنصـبه، و جعـل يورد عليه أمثلـة من ذلك: خرجت فاذا زيـد قائم أو قائما، و سـيبويه يمنع النّصب، فقال يحيي: قد اختلفتما و أنتما رئيسا بلديكما، فمن يحكم بينكما، فقال الكسائي: هذه العرب ببابك قد وفدوا عليك، و هم فصحاء النّاس، فاسألهم فقال يحيي أنصـفت، و أحضروا فسئلوا، فوافقوا الكسائي (1) فاسـتكان سيبويه، و قال: أيها الوزير، سألتك إلّا ما أمرتهم أن ينطقوا بذلك، فانّ ألسـنتهم لا تجري عليه، و كانوا إنّما قالوا الصّواب ما قاله هذا الشّيخ؛ فقال ليحيي أصلح اللّه الوزير، انّه قد وفد عليك من بلـده مؤمّلا فـان رأيت ألّا تردّه خائبا، فأمر له بعشـرة آلاف درهم، فخرج إلي فارس و أقام بها حتّي مات و لم يعـد إلي البصـرة، و يقال انّ العرب ارشوا علي ذلك؛ أو انّهم علموا منزلة الكسائي عند الرّشيد، و يقال: انّهم قالوا: القول قول الكسائي، و لم ينطقوا بالنّصب قال صاحب «البغية» بعد نقله لهذه الحكاية و قد أطلنا الكلام في هذه المناظرة في الطّبقات الكبري، و ذكرنا مناظرة وقعت للكسائي مع اليزيدي، و انّه

1- في البغية: فاتبعوا الكسائي.

ظلم فيها كما ظلم هو سيبويه، و احضروا العرب فوافقوا اليزيدي. و لم تطل مدّة سيبوبه بعد ذلك و مات بالبيضاء و قيل بشيراز و قيل غما بالذّرب سنة ثمانين و مأة.

قال الخطيب رحمه اللّه و عمره اثنتان و ثلاثون سنة، و قيل نيف علي الأربعين و قيل: مات بالبصرة سنة إحدي و ستين، و قيل: سنة ثمان و ثمانين، قال ابن الجوزي:

مات بساوة سنة أربع و تسعين، أسندنا حديثه في «الطّبقات الكبري» و تكرّر ذكره في «جمع الجوامع» انتهي (1).

و قال ايضا في خاتمة كتابه المذكور سيبويه اربعة: المشهور إمام العربية عمرو بن عثمان بن قنبر، و الثّاني: محمّد بن موسي بن عبد العزيز المصري، و الثّالث محمّد بن عبد العزيز الأصبهاني، و الرّابع أبو الحسن عليّ بن عبد اللّه الكوفي المغربي (2).

قلت: أمّا الأوّل فهو أبو بكر الكندي، و قيل في كنيته أبو عمران بن الصّيرفي و يعرف بابن الجبّي، و كان قد لقّب بسيبويه لكثرة اعتنائه بالنّحو و الغريب و له معرفة، بأخبار النّاس و النّوادر و الأشعار و الفقه علي مذهب الشّافعي، جالس ابن الحداد الفقيه الشّافعي و تتلمذ له، و سمع عن ابي عبد الرّحمان النّسائي و أبي جعفر الطّحاوي، و كان يتكلّم في الزهد و احوال الصّالحين، عفيفا متنسّكا و يظهر الاعتزال، و مات بالوسوسة و السّوداء المفرط في صفر سنة ثمان و خمسين و ثلاثمأة بمصر عن اربع و سبعين سنة و من شعره.

من لم يكن يومه الّذي هو فيه***أفضل- من أمسه و دون غده

فالموت خير له و أروح من***حياة سوء له تفتّ في عضده (3)

* * *

و امّا الثّاني فهو ابو نصر التّيمي الإصبهاني النجومي القاضي الّذي كان أحد وجوه العلم لغويا نحويا، حدّث عن ابن فارس و غيره، و عنه عمّ أبي سعد السّمعاني كما

1- بغية الوعاة 2: 229- 230.

2- بغية الوعاة 2: 390.

3- انظر ترجمته في: بغية الوعاة 1: 250، معجم الادباء 7: 110.

عن يحيي بن منده في «تاريخ اصبهان» (1).

و امّا الثّالث: فهو أبو الحسن الكوفي المغربي المالكي، الّذي مات بالقاهرة المحروسة سنة سبع و ستين و ستّمأة و من شعره.

عذّبت قلبي يهجر منك متصل***يا من هواه ضمير غير منفصل

ما زال من غير تأكيد صدودك لي***فما عدو لك من عطف الي بدل

* * *

كما عن تاريخ ابن مكتوم، و مرّ في ترجمة ابي الحسن الاخفش انّ سيبويه علم خمسة و لم اتحقّق الخامس إلي الآن هذا. و امّا الاخفش المذكور دائما في مقابلته فهو أيضا علم أحد عشر رجلا بل أكثر اشرنا إلي ترجمة أحوال كثير منهم في باب الاحمدين.

532- عمرو بن بحر بن محبوب البصري «الجاحظ»

الشيخ اللافظ اللاحظ و الحبر الجامع الحافظ ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي البصري اللغوي النحوي الملقب بالجاحظ(2)

وصفه ابن خلّكان المورّخ المؤتمن بالعالم المشهور المصنف في كلّ فنّ، و قال له «مقالة في اصول الدّين» و إليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة» و كان تلميذ أبي إسحاق إبراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنّظام المتكلّم المشهور، و هو خال يموت بن المزرع الآتي ذكره في حرف الياء إنشاء اللّه تعالي، و من تصانيفه كتاب

1- هو يحيي بن عبد الوهاب بن اسحاق ابو زكريا، المعروف بابن مندة، احد المحدثين المورخين انظر ترجمته في الوفيات 5: 217.

2- له ترجمة في: الانساب 18، البدايه و النهاية 12: 20، بغية الوعاة 2: 228، تاريخ بغداد 12: 212، ريحانة الادب 1: 377، شذرات الذهب 2: 121، الكامل في التاريخ 5: 351 الكني و الالقاب 2: 136، اللباب 1: 202، المختصر في اخبار البشر 2: 47، معجم الادباء 6:56 ميزان الاعتدال 3: 247، نزهة الالباء 192، نور القبس 230، وفيات الاعيان 3: 140.

«الحيوان»، فلقد جمع فيه كلّ غريبة، و كذلك كتاب «البيان و التبيين» و هي كبيرة مشهورة جدّا.

و كان مع فضائله مشوّه الخلق، و انّما قيل له الجاحظ لأنّ عينيه كانتا جاحظتين؛ و الجحوظ: النتوء و كان يقال له أيضا: «الحدقي» لذلك.

و من جملة أخباره أنّه قال: ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده، فلمّا رآني استشبع منظري فأمر بي بعشرة آلاف درهم و صرفني. إلي أن قال: و كان الجاحظ اصابه الفالج في أواخر عمره، فكان يطلي نصفه بالصنّدل و الكافور لشدّة حرارته، و النّصف الأيسر لو قرض بالمقاريض لما أحسّ به من خدره و شدّة برده.

و كان يقول: أنا من جانبي الأيمن مفلوج، فلو قرض بالمقاريض ما علمت، و من جانبي الايسر منقرس فلو مرّ به الذباب لألمت، و بي حصاة لا ينسرح لي البول معها، و أشدّ ما علي ستّ و تسعون سنة، و كان يقول في مرضه اصطلحت علي جسدي الاضداد فان اكلت باردا أخذ برجلي، و إن أخذت حارّا أحذ برأسي، و كان ينشد:

أترجو أن تكون و أنت شيخ***كما قد كنت أيام الشّباب

لقد كذبت نفسك ليس ثوب***دريس كالجديد من الثياب

* * *

ثمّ الي أن قال: و حكي بعض البرامكة قال: كنت تقلدت السند، فاقمت بها ما شاء اللّه، ثمّ اتصل بي اني صرفت عنها، و كنت كسبت بهما ثلاثين الف دينار، فخشيت أن يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه، فصنعته عشرة آلاف إهليلجة في كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل، لم يمكث الصارف أن أتي، فركبت البحر و انحدرت إلي البصرة، فخبرت انّ الجاحظ بها و أنّه عليل بالفالج، فأحببت أن أراه قبل وفاته، فصرت إليه، فافضيت إلي باب دار لطيف، فقر عنه فخرجت إليّ خادم صفراء فقالت: من أنت؟ قلت:

رجل غريب، و احب أن أسر بالنظر إلي الشيخ، فبلغته الخادم ما قلت، فسمعته يقول:

قولي له و ما تصنع بشق مائل؛ و لعاب سائل، و لون حائل، فقلت للجارية: لابدّ من الوصول إليه، فلمّا بلغته قال: هذا رجل قد اجتاز بالبصرة و سمع بعلتي فقال: أحب

أن أراه قبل موته، فأقول: قد رأيت الجاحظ، ثم أذن لي، فدخلت و سلمت عليه، فرد ردّا جميلا و قال: من تكون اعزك اللّه؟ فانتسبت له فقال رحم اللّه تعالي أسلافك و آبائك السّمحاء الأجواد! فلقد كانت أيامهم رياض الأزمنة، و لقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم و رعيا؛ فدعوت له، و قلت: أنا أسألك أن تنشدني من شعرك فأنشدني:

لئن قدمت قبلي رجال فطالما***مشيت علي رسلي فكنت المقدّما

ولكنّ هذا الدّهر تأتي صروفه***فتبرم منقوضا و تنقض مبرما

* * *

ثمّ نهضت، فلمّا قاربت الدّهليز قال يافتي أرايت مفلوجا ينفعه الاهليلج؟

فقلت: لا قال: فانّ الاهليلج الّذي معك ينفعني، فابعث إليّ منه، فقلت: نعم، و خرجت متعجّبا من وقوفه علي خبري مع كتماني له، و بعثت له مأة إهليلجة.

و قال ابو الحسن البرمكي: انشدني الجاحظ:

و كان لنا أصدقاء مضوا***تفانوا جميعا و ما خلّدوا

تساقوا جميعا كؤس المنون***فمات الصدّيق و مات العدوّ

* * *

و كانت وفاة الجاحظ في المحرّم سنة خمس و خمسين و مأتين، بالبصرة، و قد نيف علي تسعين سنة (1) انتهي و قيل رؤي الجاحظ بعد موته في المنام فقيل له: ما فعل اللّه بك؟ فقال شعرا:

فلا تكتب بخطّك غير شي ء***يسرّك في القيامة لو تراه

* * *

و في كتاب «الملل و النّحل» للشّهرستاني أنّ الجاحظ كان من فضلاء المعتزلة و المصنّف لهم قال: و قد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة و خلّط و زوج بعبارته البليغة و حسن براعته اللّطيفة، و كان في أيام المعتصم و المتوكل و انفرد عن أصحابه بمسائل منها قوله:

انّ المعارف كلّها ضرورية طباع، و ليس شي ء من ذلك من أفعال العباد، و ليس للعباد كسب سوي الإرادة و منها قوله في أهل النّار: انّهم لا يخلدون فيها عذابا بل يصيرون

1- وفيات الاعيان 3: 140- 144

إلي طبيعة النّار، و قال في موضع آخر: الجاحظية: أصحاب عمرو بن بحر الجاحظ أفضل الزّمان لغة و فصاحة، و أكثرهم تصنيفا، طالع كتب الفلاسفة كثيرا و خلط و انفرد عن أصحابه بخمس مسائل إنتهي.

و نسب إليه السّيوطي في «طبقات النّحاة» كتاب العرجان و البرصان و القرعان أيضا.

و قال كمال الدين الدّميري في كتاب «حياة الحيوان» و من أحسن تصانيفه كتاب «الحيوان» ثمّ نسب إليه قوله فيه: و من العجب في قسمة الارزاق انّ الذّئب يصيد الثّعلب فيأكله، و يصيد الثعلب القنفذ فيأكله، و يصيد القنفذ الأفعي فيأكلها، و الأفعي تصيد العصفور فيأكله، و العصفور يصيد الجراد فيأكله، و الجراد يلتمس فراخ الزنابير فيأكلها، و الزّنبور يصيد النّحلة فيأكلها، و النحلة تصيد الذّبابة فيأكلها، و الذّبابة تصيد البعوضة فتأكلها، انتهي.

و هذا من عجيب مقتضيات حكمة الباري تعالي و لوازم ربوبيته، و الأخذ بزمام دولته و نظام مملكته، إلّا انّ الكلام في الصّيدين المتأخّرين فانّ النّحلة لا تصيد شيئا من الحيوان بلا كلام، و لا يكون تناوله الطّعام إلّا بجذبه بخرطومه الدّقيق نقاوة شيارج الأجرام، و كذلك الذّباب لا يقدر علي أكل غير المايع و المذاب، كما لا يخفي علي أحد من أولي الألباب.

و قال صاحب «الخزائن» قال الجاحظ: من منافع الذّباب أنّها تحرق و تخلط بالكحل، فاذا اكتحلت المرأة به عينها كان أحسن ما يكون، و قال يهرب الذّباب من البيت إذا بخربورق القرع.

و قال في كتاب «ندمة المعلّمين» مررت بمعلّم و عنده عصاء طويلة و عصاء قصيرة و صولجان و كرة، و طبل و بوق، فقلت له ما في هذه العدّة، فقال: عندي صغار أوباش فأقول لأحدهم اقرأ لوحك، فيضرط لي فاضربه بالعصاء القصيرة، فيتأخّر عنّي و يضرط فأضربه بالعصاء الطّويلة، فيضرط من بين يدي فاضع الكرة في الصولجان فاضربه فيخرجه، فيقوم إلي الصّغار كلّهم و يضربوني و يقرؤن كلّهم بأعلي صوت حتي

لا يسمع أحد صوتي، فاضرب بالطّبل و انفخ في البوق؛ فيسمع أهل الدّرب ذلك، فيجيئوني فيخلصوني منهم.

ثمّ إنّ من كلمات الجاحظ و مآثره المنقولة عنه في مطاوي الكتب: السّارق في السّفر و الحضر خمسة: المحتال، و صاحب اللّيل، و صاحب الطّريق، و النّباش، و الخناق. و صاحب اللّيل: هو النّقاب و المتسلق و المكابر و أشباههم؛ و امّا الخناق فما واحد منهم الّا صاحب لعج و رضخ، و الرّضخ: إنّما يكون في الأسفار يصحب الرّجل المنفرد من الرّفقة، و معه حجران أملسان ملمومان قدر ملاء الكفّ فان قدر عليه ساجدا او نائما و إلّا فقاعدا، فيعمد إلي محدوقه و سماخه و لا يخطي و اكثرهم لا يرضي إلّا بالقتل مخافة المطالبة، و منها قوله بنقل الرّاغب الأصفهاني في كتاب «محاضراته» ما طالت لحية امرء الّا و تكوسج عقله.

هذا و من جملة ما نقل عنه أيضا انّه قال: أردت الخروج ألي محمّد بن عبد الملك الزّيات وزير المعتصم، ففكرت في شي ء أهديه له فلم أجد شيئا أشرف من كتاب سيبويه فلمّا وصلت إليه قلت له: لم أجد شيئا أهديه لك مثل هذا الكتاب، و قد اشتريته من ميراث الفرّاء، فقال له الوزير أو ظننت انّ خزانتنا خالية من هذا الكتاب، فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنّها بخطّ الفراء؛ و مقابلة الكسائي، و تهذيب عمرو بن بحر الجاحظ- يعني نفسه- فقال: و اللّه ما أهديت لي شيئا أحبّ اليّ منه.

و قال شيخنا البهائي رحمه اللّه في كتابه الكشكول كان الجاحظ قبيح الصّورة جدّا حتّي قال الشّاعر:

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا***ما كان إلّا دون قبح الجاحظ

* * *

قال يوما لتلامذته ما اخجلني إلّا امرأة أتت بي إلي باب صايغ، فقالت: مثل هذا الشّيطان: فبقيت حايرا في كلامها، فلمّا ذهبت سألت الصّايغ فقال: استعملتني أن أصنع لها صورة جنّي، و في رواية صورة الشّيطان، فقلت: لا أدري كيف صورته فأتت بك: أقول: و قد مرّ نظير هذه الحكاية و شبيه هذه الخجالة لبعض مشايخهم

الّذي استدعت منه امرأة ان يتفضّل عليها بصرف قدميه إلي منزل تلك المرأة هنيئة، فأجابها إلي ذلك، فلمّا وصل الرّجل إلي باب الدّار نادت المرأة ولدها الصّغير يا فلان تعال أقول لك، فلمّا حضر قال: بحقّ كذا و كذا لو بلت بعد هذه المرّة في فراشك لقلت يأكلك هذا القاضي، ثمّ جعلت تعتذر من الشّيخ فيما اتعبه.

هذا، و قد وجدت في بعض كتب التّراجم نظيرا آخر لهما في قبح المنظر من شعراء العرب، و أرباب الفضل و الأدب، و هو ابو الحسن عليّ بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمان الخراساني المعروف بالعكوك. بالمهملة و الكاف المفتوحتين، و الواو المشدّدة لقصر قامته في الغاية، فقد نقل انّه كان أسود أبرص و ولد أعمي، و قيل انّه أصابه الجدري و هو ابن سبع سنين، فذهب بصره، و مع ذلك كلّه كان أحد فحول الشّعراء بحيث قد نقل في حقّه عن الجاحظ المذكور انّه قال: كان أحسن خلق اللّه تعالي إنشادا ما رأيت منله بدويا و لا حضريا، و هو من الموالي توفّي سنة ثلاث عشرة و مأتين و مولده ببغداد سنة ستين و مأة، و له في أبي دلف العجلي و حميد بن عبد الحميد الطّوسي، من غرر المحامد شعر كثير، و من شعره المشهور في أبي دلف قوله:

إنّما الدّنيا أبو دلف***بين باديه (1) و محتضره

فإذا وليّ أبو دلف***ولّت الدّنيا علي أثره

كلّ من في الأرض من عرب***بين باديه و محتضره (2)

مستعير منه مكرمة***يكتسيها يوم مفخره

* * *

و أحسن منه قوله في حميد:

إنّما الدّنيا حميد***و أياديه الجسام

فإذا وليّ حميد***فعلي الدّنيا السّلام

* * *

و حكي عن ابن المعتزّ في «طبقات الشّعراء» انّه قال لمّا بلغ المأمون خبر ما قاله

1- في الوفيات: مغزاه

2- الوفيات: بين باديه الي حضره

في أبي دلف المـذكور غضب غضـبا شديـدا، و قال اطلبوه حيثما كان و أتوني به، فطلب فلم يقدر عليه، لأنّه كان مقيما بالجبل، و هرب إلي الجزيرة الفراتيـة فكتب إلي الآفاق يأخذه حيث كان، فهرب إلي الشّامات، فظفروا به فحمل مقيدا إليه، فلمّا صاربين يديه قال له: يابن اللّخناء أنت القائل في قصـيدتك للقاسم بن عيسـي: كلّ من في الارض من عرب و أنشأ البيتين، جعلتنا ممّن يستعير المكارم منه و يفتخر به، قال يا أمير المؤمنين: أنتم أهل بيت لا يقاس بكم لأنّ اللّه تعالي اختصّكم لنفسه علي عباده و آتاكم الكتاب و الحكمة و آتاكم ملكا عظيما، و إنّما ذهبت في قولي إلي أقران و أشـكال للقاسم بن عيسـي من هذا النّاس، فقال و اللّه ما أبقيت أحدا، و قد ادخلتنا في الكلّ، و ما اسـتحلّ دمك بكلمتك هذه؛ ولكنّي استحللته بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت باللّه العظيم و جعلت معه ملكا قادرا و هو قولك:

أنت الّذي تنزل الأيام منزلها***و تنقل الدّهر من حال إلي حال

و ما مددت مدي طرف إلي أحد***إلّا قضيت بأرزاق و آجال

* * *

ذلك اللّه عزّ و جلّ يفعله، أخرجوا لسانه من قفاه، فاخرجوا لسانه من قفاه فمات و كان ذلك في سنة ثلاث عشر و مأتين ببغداد (1)

و بالجملـة فالغالب علي أهل الكمال قلة المال، و عدم الجمال، و ذلك أيضا من لطيف حكمة اللّه الملك المتعال، و قسـمته المعايش بين الخلاـيق علي وجه الإعتـدال، ثمّ الغالب علي المادحين لأهل الـدّنيا و الآملين لغير اللّه العليّ الاعلي خيبـة رجائهم من تلك الأبواب، و الإبتلاء بظلمهم و عذابهم و فضيحتهم علي خلاف المنتاب، و إنّ في ذلك لعبرة لأولي الأبصار و موعظة لاولي الالباب.

ثمّ انّ المذكور في كتاب «الفصول المهمّة» في معرفة الائمّة من متأخّري علماء العامّة عند ذكره لصـفة مولانا أمير المؤمنين عليه السّـلام انّ له عليه السّلام كلمات جمعها الجاحظ

1- راجع طبقات الشعراء 172

في بعض تصانيفه و هي تشتمل علي كثير من كلمات الحكمة، كلّ كلمة منها تعدّ بألف كلمة، و لا يخفي إنّ ذلك التّأليف الجامع لتلك الكلمات الجوامع اعمّ من استقامة الرّجل في الرّأي و الدّين، بل أبلغ في إتمام الحجّة عليه يوم يسئل عن ولاية آل محمّد الهداة المهديين، و الولاة المرضيين، و يؤخذ بأليم المؤاخذة في موافقة الظّلام، و مشاقته الطّويلة للأعلام، بانّه كيف قدّم عليهم الخمر و الميسر و الانصاب و الأزلام، إلي أن صار من المشتهر بين أرباب الألباب أنّه كان من جملة النّصاب، و البالغين في العداوة، مع أولئك الأطياب؛ إلي حدّ النّصاب، و لذا نسب إليه أيضا الإمام العلّامة اعلي اللّه مقامه في كتابه الموسوم «بكشف اليقين في فضائل امير المؤمنين» عليه السّلام كلمات أخر من تقريرات نفسه هي أبين دلالة علي إجراء اللّه الحقّ و الحقيقة علي لسان جهره و همسه، تشديدا للمحنة علي أبناء جنسه فليلاحظ.

و من جملة ما ينسب إليه في صفة أهل بيت العصمة عليهم السّلام قوله و هو من مفتاح الكلم: هم سنام العالم و صفوة الأمم و غرّة العرب و لباب البشر، و مصاص بني آدم و زينة الدّنيا و حلية الدّهر و الطّينة البيضاء و المغرس المبارك و الضاب الوثيق و معدن المكارم و ينبوع الفضائل و أعلام العلم و أعيان الايمان، صلوات اللّه عليهم أجمعين و الحمد للّه ربّ العالمين فليلاحظ.

و نقل الورّام بن أبي فراس في كتابه «تنبيه الخاطر» في الموعظة حكاية عنه لبعض مباهات العدلية جماعة الأشاعرة، فقال: قال الجاحظ: نازع رجل عمرو بن عبيد في القدر، فقال عمرو إنّ اللّه تعالي قال في كتابه العزيز ما يزيل الشك عن قلوب المؤمنين في القضاء و القدر قال تعالي: فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كانُوا يعْمَلُونَ و لم يقل عما قضيت عليهم أو قدرت فيهم أو اردته منهم أو شئته لهم، و ليس بعد هذا إلّا الإقرار بالعدل و السّكوت عن الجور الّذي لا يجوز علي اللّه تعالي، و قال الجاحظ قلت لأبي يعقوب الحزيمي: من خلق المعاصي؟ قال اللّه تعالي قلت: فمن يعذّب عليها قال اللّه تعالي، قلت: فلم قال لا أدري و اللّه و قد مضي و يأتي في كثير من مواضع كتابنا هذا

مجالس مناظرات هاتين الطائفتين مع ظهور الحقّ غايته من هذا البين لكلّ ذي عينين، و إنّ الأمر كما بلغنا من الأئمّة المصطفين أنّه لا جبر و لا تفويض بل أمر بين الأمرين، كما مضي عن المبرّد النّحوي، انّه قال: سئل عليّ بن موسي الرضا عليه السّلام أيكلّف اللّه العباد ما لا يطيقون؟ فقال هو أعدل من ذلك، فقيل له فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون قال هم أعجز من ذلك.

533- عمرو بن الفارض الشاعر

العارف المشكور و الشاعر المشهور عمرو بن الفارض(1)الفارس في ميدان ولاية أهل بيت الرّسول، و الإعتصام بجبل اللّه الموصول، قال المحدّث النيسابوري و ذكره السيد نور اللّه في «مجالس المؤمنين» مصرّحا بتشيعه و أشهر قصائده تائيته، و منها:

و من مذهبي في الحبّ بالآل مذهبي***و إن ملت يوما عنه فارقت ملّتي

* * *

و ممّا يدلّ علي حسن عقيدته في أهل البيت عليهم السّلام قوله شعرا:

بآل محمّد عرف الصّواب***و في أبياتهم نزل الكتاب

و هم حجج الإله علي البرايا***بهم و بجدّهم لا يستراب

طعام سيوفهم مهج الأعادي***و فيض دم الرّقاب لها شراب

و لا سيما أبو حسن عليا***له في العلم مرتبة شهاب (2)

1- له ترجمة في: الذريعة 9: 27، رياض العارفين 371، ريحانة الادب 8: 136، شذرات الذهب 5: 149، الكني و الالقاب 1: 374، لسان الميزان 4: 317، مجالس المؤمنين 2: 148، مفتاح السعادة 1: 31، ميزان الاعتدال 3: 214، نامه دانشوران 5: 368، هدية الاحباب 80، وفيات الاعيان 3: 126.

2- في الغدير: له في الحرب مرتبة تهاب

إذا نادت صوارمه نفوسا***فليس لها سوي نعم جواب

فبين سنانه و الدّرع صلح (1)***و بين البيض و البيض اصطحاب

هم النبأ العظيم و فلك نوح***و باب اللّه و انقطع الخطاب

* * *

أقول: و ذكره شيخنا البهائي رحمة اللّه تعالي في كتابه «الكشكول» مع التّرحم عليه مكرّرا، و أورد فيه قصائده و أشعاره كثيرا، و يظهر منه إنّ له تائيتين مشهورتين كبري و صغري، لما انّه قد نقل في مجلّده الثّالث بعنوان التّائية الصّغري لابن الفارض تمام هذه القصيدة الّتي يقول في أوّلها:

نعم بالصّبا قلبي صبالا حبّتي***فيا حبّذا ذاك الصّباحين هبّت

سرت فاسرّت للفؤاد غدية***أحاديث جيران العذيب فسرّت

تذكرني عهد القديم لأنّها***حديثة عهد من اهيل مودّتي

* * *

إلي تمام خمسة و أربعين بيتا منها قوله:

أخذتم فؤادي و هو بعضي عندكم***فما ضرّكم إن تتبعوه بجملتي

* * *

و منها:

جمال محياك المصون لثامه***عن اللّثم فيه عدت حيا كميت

و جنّبني حبيك وصل معاشري***و جنّبني ما عشت قطع عشيرتي

و أبعدني عن اربعي بعد أربعي***شبابي و عقلي و ارتياحي و صحّتي (2)

* * *

و ليس فيها البيت المتقدّم ذكره.

هذا و من جملة ما أورده أيضا ثمّة تمام قصيدة ابن الفارض الفائية الّتي يقول في أوّلها:

قلبي يحدّثني بأنك متلفي***روحي فداك عرفت أم لم تعرف

لم أقض حقّ هواك إن كنت الّذي***لم اقض فيه اسيّ و مثلي من يفي

ص: 333

1- سلم

2- الكشكول 607- 609

ما لي سوي روحي و باذل نفسه***في حبّ من يهواه ليس بمسرف

فلئن رضيت بها فقد اسعفتني***يا خيبة المسعي إذا لم تسعف

يا مانعي طيب المنام و ما نجي***ثوب السّقام به و وجد المتلفي

عطفا علي رمقي و ما أبقيت لي***من جسمي المضني و قلبي المدنف

فالوجد باق و الوصال مما طلي***و الصّبر فان و اللّقاء مسوف

* * *

الي تمام تسعة و اربعين بيتا منها:

يا أهل ودّي أنتم املي و من***ناداكم يا أهل ودّي قد كفي

عودوا لما كنتم عليه من الوفا***قدما فانّي ذلك الخلّ الوفّي

و حياتكم و حياتكم قسما و في***عمري بغير حياتكم لم أخلف

لو أنّ روحي في يدي و وهبتها***لمبشّري بقدومكم لم أكتف

لا تحسبوني في الهوي متصنّعا***كلفي بكم خلق بغير تكلّف

أخفيت حبّكم فاخفاني أسيّ***حتّي لعمري كدت عنّي اختفي

و كتمته عنّي فلو أبديته***لوجدته أخفي من اللّطف الخفّي

* * *

إلي أن قال فيما يلي في آخر القصيدة:

يا اخت سعد من حبيب جئتني***برسالة أدّيتيها بتلطف

فسمعت ما لم تسمعي و نظرت ما***لم تنظري و عرفت ما لم تعرفي

ان زار يوما يا حشا تقطّعي***كلفا به أوسار يا عين أذرفي

ما للنّوي ذنب و من أهوي معي***إن غاب عن إنسان عيني فهو في (1)

* * *

هذا و قد ذكر أيضا في صفحة وضعها لوفيات جماعة من الأعيان تاريخ وفات ابن الفارض سنة ستّ و عشرين و ستّمأة فليلاحظ (2).

ثمّ من العجب ما نسب إليه فيما تقدّم قصيدة: بآل محمّد عرف الصّواب. مع أنّها من قدماء ما أنشد في مديح أهل البيت عليهم السّلام و قد تقدّم في ترجمة عليّ بن عبد اللّه

1- الكشكول 612 و 289

2- الكشكول 612 و 289

المشتهر بالنّاشي الاصغر أبي الحسين الحلّاء عن صلاح الدّين الصّفدي انّه قال و قال:

كنت بالكوفة سنة خمسة و عشرين و ثلاثمأة، و أنا أملي شعري في المسجد الجامع بها، و النّاس يكتبونه عنّي، و كان المتنبّي إذ ذاك يحضر و هو بعد لم يعرف و لم يلقب بالمتنبّي، فأمليت القصيدة الّتي أوّلها.

بأل محمّد عرف الصّواب***و في أبياتهم نزل الكتاب

* * *

و قلت منها:

كأنّ سنان زابله ضمير***فليس عن القلوب له ذهاب

و صارمه كبيعته بخمّ***مقاصدها من الخلق الرّقاب

* * *

فلمحته يكتب هذين البيتين و منها أخذ ما أنشدتموني الآن له من قوله:

كانّ الهام في الهيجاعيون***و قد طبعت سيوفك من رقاد

و قد صغت الأسنّة من هموم***فما يخطرن إلّا في فؤاد (1)

* * *

هذا و قد ينسب إلي ابن الفارض المذكور:

يا مجي مهجّي و يا متلفها***شكوي كلفي عساك أن تكشفها

عين نظرت إليك ما اشرفها***روح عرفت هواك ما ألطفها (2)

1- راجع

2- الكشكول 350

534- عياض بن موسي بن عياض الاندلسي

القاضي ابو الفضل عياض بن موسي بن عياض علي وزن رياض اليحصبي السبتي المغربي الاندلسي(1)

كان كما في تاريخ ابن خلكان امام وقته في الحديث و علومه و النّحو و اللّغة و كلام العرب و أيامهم و أنسابهم و صنّف التصانيف المفيدة منها كتاب «الاكمال» في شرح كتاب مسلم، كمل به المعلم في شرح كتاب المسلم للمازري، و منها «مشارق الانوار» و هو كتاب مفيد جدّا في تفسير غريب الحديث المختصّ بالصّحاح الثّلاثة و هي:

الموطّأ، و البخاري، و مسلم، و شرح حديث امّ زرع شرحا مستوفي، و له كتاب سمّاه «التّنبيهات» جمع فيه غرايب و فوائد، و بالجملة كلّ تواليفه عجيبة بديعة، إلي أن قال: و له شعر حسن، فمنه ما رواه عنه ولده أبو عبد اللّه محمّد قاضي دانية: قال أنشدني لنفسه في خامات زرع بينها شقايق النّعمان هبّت عليها ريح:

انظر إلي الذّرع و خاماته***تحكي و قد ماست أمام الرّياح

كتية خضراء مهزومة***شقايق النّعمان فيها جراح

* * *

و ذكره العماد في «الخريدة» فقال: كبير الشّأن عزيز البيان ثمّ قال بعد ذلك:

و له في لزوم ما لا يلزم:

إذا ما نشرت بساط انبساط***فعنه فديتك فاطو المزاحا

فانّ المزاح علي ما حكاه***اولو العلم قبلي عن العلم زاحا

1- له ترجمة في: الاحاطة: 2: 167، انباه الرواة 2: 363، البداية و النهاية 12: 225، بغية الملتمس 425، تاج العروس« حصب» تذكرة الحفاظ 4: 96، تلخيص ابن مكتوم 175، الديباج المذهب 168، شذرات الذهب 4: 138، الصلة 2: 453، النجوم الزاهرة 5: 285، وفيات الاعيان 3: 152 و وضع احمد بن محمد المقري كتابا كبيرا في سيرته سماه« ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض»

و ذكره ابن الأبّار في أصحاب أبي عليّ الغساني، و قال إنّ شيوخه يقاربون المأة، و كان مولده بمدينة سبتة من مدن أرض المغرب سنة ستّ و سبعين و أربعمأة، و توفّي بمراكش من جملة مدنها أيضا يوم الجمعة سابع جمادي الآخرة سنة اربع و أربعين و خمسمأة و دفن بباب إيلان داخل المدينة، و توفّي ولده المذكور سنة خمس و سبعين و خمسمأة رحمه اللّه تعالي.

أقول: و له ايضا كتاب «الشّفاء في تعريف حقوق المصطفي» ينقل عنه أصحابنا الإمامية كثيرا، و فيه فوائد كثيرة و تعليقات منيفة و أحاديث جليلة في أحوال رسول اللّه من الولادة إلي الوفاة، يروي فيه عن جماعة من أعاظم المشايخ منهم: القاضي أبو علي الحسين بن محمّد الصّدفي الحافظ و كأنّه المروزي الشافعي المعروف بالقاضي، صاحب التّعليقة في الفقه و منهم الشّيخ ابو حامد محمد بن اسماعيل و الشيخ ابو الحسين الحافظ سراج بن عبد الملك، و الشّيخ أبو الحسن عليّ بن مشرف، و الشّيخ أبو محمّد بن عتاب العتابي، و سفيان بن العاص الفقيه و القاضي أبو عبد اللّه التّميمي، و الشّيخ ابو عبد اللّه المازري، و الشّيخ أبو عليّ الحسن بن طريف النّحوي، و جماعة آخرون فآخرون، و عندنا منه نسخة عتيقة، و هي ممّا يقرب من عشرة آلاف بيت، و من جملة ما نقله ثمّة في فضيلة الصّلواة علي محمّد صلّي اللّه عليه و آله عن عبد اللّه بن مسعود عنه أولي النّاس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلواة، و باسناده المعنعن عن عبد اللّه بن عمر انّه قال سمعت رسول صلّي اللّه عليه و آله و سلّم يقول: اذا سمعتم المؤذّن، فقولوا: مثل ما يقول، و صلّوا عليّ، فإنّه من صلّي عليّ مرّة صلّي اللّه عليه عشرا، و عن علي بن أبي طالب عليه السّلام إنّ النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله قال انّ البخيل كلّ البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ، و عن جابر الأنصاري عنه صلّي اللّه عليه و آله ما جلس قوم مجلسا ثمّ تفرّقوا علي غير صلواة علي النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله الّا تفرّقوا عن انتن من ريح الجيفة، و في رواية كان عليهم حسرة و إن دخلوا الجنّة، و في رواية إذا صلّي الرّجل علي النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم مرّة في المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس، و عن ابن شهاب الزّهري؛ بلغنا ان رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و سلّم قال اكثروا الصّلواة عليّ في اللّيلة الزّهراء و اليوم

الأزهر، فانّهما يؤديان عنكم، فانّ الارض لا تأكل أجساد الانبياء، و المراد باللّيلة الزّهراء و ما بعدها ليلة الجمعة و يومها، كما روي في أحاديثنا أيضا عن زريق عن الصّادق انّه قال: الصّدقة يوم الجمعة تضاعف، و ليلة الجمعة تضاعف، و ما من يوم كيوم الجمعة و ما ليلة كليلة الجمعة، يومها أزهر و ليلتها غرّاء، و قال في فضل وجوب إعظام النّبيّ و إكرامه و ذكر اهتمام أصحابه الكرام في هذا المرام، و روي عن صفية بنت نجدة قالت كان لأبي محدوده قصّة في مقدّم رأسه إذا قعد و أرسلها أصابت الأرض، فقيل له ألا تحلفها؟

فقال: لم أكن احلفها و قد مسّها رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله بيده، و حكي ان جهجاها الغفاري اخذ قضيب النبي (ص) من يد عثمان، و تناوله ليكسره علي ركبته، فصاح به النّاس فأخذته الاكلة، فقطعها و مات قبل الحول انتهي.

فانظروا ماذا ينسبون إلي أسلاف هذه الأمّة من اعظام خشبة كانت بيد رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يوما من الايام، ثمّ يسمعون ما فعلته إلي اميتهم الملعون مع اولاد هذا الرّسول و من كان بمنزلة نفسه و قلبه و مهجته، و لا تبرّأون منهم بل يلعنون كلّ من يلعنهم، و يظهر البرائة منهم، يبيحون قتل هؤلاء الأولياء الأصفياء دون اولئك الأشقياء الأدعياء فاعتبروا يا أولي الأبصار.

535- عيسي بن عمر الثقفي النّحوي

الشيخ الافضل الاقدم الاكبر أبو عمر عيسي بن عمر الثقفيّ النحوي(1)مولي خالد بن الوليد، نزل في ثقيف، فنسب إليهم، إمام في النّحو في و العربية و القّراءة، مشهور، اخذ عن أبي عمرو بن العلاء و عبد اللّه ابن أبي إسحاق، و روي عن الحسن

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 374، البداية و النهاية 10: 105، بغية الوعاة 2: 237، خزانة الادب 1: 56، شذرات الذهب 1: 224، صبح الاعشي 2: 232، الفلاكة و و المفلوكين 163، الكامل في التاريخ 5: 28، المختصر في اخبار البشر 2: 5، مرآة الجنان 1:307، المعارف 531، معجم الادباء 6: 100، النجوم الزاهرة 2: 11، نزهة الالباء 21، نور القبس 46، وفيات الاعيان 3: 154

البصريّ و العجاج بن رؤبة و جماعة، و عنه الاصمعيّ و غيره.

و صنّف في النّحو «الإكمال» و «الجامح» و فيهما يقول تلميذه الخليل:

بطل النّحو جميعا كلّه***غير ما أحدث عيسي بن عمر

ذاك إكمال و هذا جامع***فهما للنّاس شمس و قمر

* * *

قال صاحب «البغية» بعد ذكره لهذه الجملة: قال السّيرافي: و لم يقعا إلينا و لا رأينا أحدا ذكر انّه رآهما، و يقال: له نيفا و سبعين مصنّفا ذهب كلّها و كان يتقعّر في كلامه، حكي عنه الجوهريّ في الصّحاح و غيره انّه سقط عن حمار، فاجتمع إليه النّاس، فقال مالي أراكم تكأتكأتم علي كتكأكم علي ذي جنة إفرنقعوا عنّي و اتّهمه عمر بن هبيرة بوديعة، فضربه نحو ألف سوط، فجعل يقول: و اللّه إن كانت إلّا أثيابا في أسيفاط، قبضها عشاروك مات سنة تسع و أربعين- و قيل سنة خمسين و مأة تكرّر في جمع الجوامع (1) انتهي.

و قال ابن خلّكان و رأيت في بعض المجاميع انّه كان به ضيق النّفس، فأدركه يوما و هو في السّوق، فوقع و دار النّاس حوله يقولون: مصروع، فبين قارئ و معوّذ من الجانّ، فلمّا أفاق من غشيته نظر إلي ازدحامهم، فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين انّ جنية تتكلّم بالهندية، و يروي انّ عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين، كان قد ضربه بالسّياط، و هو يقول: و اللّه إن كانت إلّا أثيابا في اسيفاط قبضها عشّاروك، له من هذا النّوع شي ء كثير و توفي سنة تسع و أربعين و مأة انتهي (2).

و قد نقل أيضا في «الطّبقات» مثل هذه الحكاية عن أبي علقمة النّحوي اللّغوي النميري و قال في ترجمته: و قال القفطي: قديم العهد، يعرف اللّغة، كان يتقعّر في كلامه؛ و يعتمد الحوشي من الكلام و الغريب. قال ابن جنّي: و مرّ يوما علي عبدين حبشيّ و صقلبيّ فاذا الحبشي قد ضرب بالصّقلبي الأرض فأدخل ركبتيه في بطنه و

1- بغية الوعاة 2: 237- 238.

2- وفيات الاعيان 3: 156.

أصابعه في عينيه و عضّ اذنيه و ضـربه بعصا فشـجّه و أسال دمه، فقال الصقلبي لأبي علقمة: اشهد لي، فمضوا إلي الأمير، فقال له الأمير: بم تشـهد؟ فقال أصـلح اللّه الامير! بينا أنا أسير علي كودني (1) هـذا إذ مررت بهـذين العبدين، فرأيت هذا الأسـحم قد مال علي هذا الأبقع، فحطأه علي فدفد، ثمّ ضـغطه برضـفتيه في أحشائه حتّي ظننت انّه تدّعج جوفه، و جعل يلج بشناتره في حجميته، يكاد ينفقؤهما و قبض علي صنّارتيه بميرمه، و كان يحـذّهما، ثمّ علاه بمنسأة كانت معه فعفجه بها، و هـذا أثر الجريان عليه بينا، فقال الأمير: و اللّه ما فهمت ممّا قلت شيئا، فقال أبو علقمـة قـد فهمّناك إن فهمت، و أعلمناك إن علمت، و ادّيت إليك ما علمت، و ما أقـدر أن اتكلّم بالفارسـية، فجهد الأمير في كشف الكلام حتّي ضاق صدره، ثمّ كشف الأمير رأسه و قال للصّقلبيّ شجّني خمسا و اعفني من شهادة هذا. ثمّ قال: و روي ابن المرزبان في كتـاب الثّقلاء بسـنده أنّه القائل ما لي أراكم تكأكأتم عليّ كما تكأكأون علي ذي جنّة افرنقعوا عنّي و كـذا حكاها عنه الزّمخشـري في تفسيره في سورة سبأ و سيأتي عن عيسي بن عمر و لابي علقمة من هذا النّوع؛ أشياء ذكرنا بعضها في «الطّبقات الكبري» (2).

و قال الفاضل الشـمّني في «حاشـية المغني» عنـد إيراد المصـنّف اسم عيسـي و في الشّرح يعني به شـرح الفاضل الدّماميني هو ابن عمر الاسـدي المقريّ الكوفي صاحب الحروف، و يعرف بالهمـداني لا عيسـي بن عمر الثّقفي، مات سـنة ست و خمسـين و مأة، و أقول الظّاهر الـذي لا يعـدل عنه إلا بـدليل أنّ المراد ههنـا الثّقفي النحوي لأنّه الـذي كان له اختيارات النّاس؛ و كان ذا تقعير في كلامه، و اسـتعمال للغريب فيه، و في قرائته، و لا شك في غرابـة ذلك القرائـة، فان قيل الثّقفي ليس معـدودا في القراء قلت: قد ذكره أبو عمرو الدّاني في «طبقات القرّاء» و ذكر انّ ممن روي عنه القرآن الأصمعي، و الخليل بن احمد، و ذكر عنه ابو عبيدة معمّر بن المثنّي،

1- الكودن: البرذون.

2- بغية الوعاة 2: 139.

قال: وضع عيسي بن عمر كتابين في النّحو أحدهما «الجامع» و الاخر «ألمكمّل» فقال الخليل بن احمد: بطل النّحو جميعا كلّه إلي آخر البيتين.

ثمّ إنّ من جملة ما يناسب هذا المقام و يكون من جملة المقعّر من الكلام، هو ما ذكروه عليّ بن الهيثم الكاتب الأنباري المعروف بجونقا، و كان كما ذكره فاضلا أديبا كثير الإستعمال لعويص اللّغة كاتبا في ديوان المأمون و غيره من الخلفاء، حتّي قال المأمون أنا أتكلّم مع النّاس كلّهم علي سجيتي إلّا عليّ بن الهيثم، فانّه اتحفظ إذا كلّمته، لانّه تعرق في الإعراب. و دخل مرّة سوق الدّواب فقال النّخاس هل من حاجة؟

قال نعم: أردت فرسا قد انتهي صدره، و تقلقلت عروقه، يشير باذنيه، و يتعاهدني بطرف عينيه، و يتشوف برأسه و يعقد عنقه، و يخطر بذنبه و يناقل برجليه حسن القميص، جيد الفصوص، وثيق القصب؛ تام العصب، كأنّه موج لجّة، أو سيل حدور فقال له النّخاس: هكذا كان صلي اللّه عليه و سلم

و كان من قرية تسمّي أنقوريا، فهجاه بعضهم بقوله:

أنقوريا قرية مباركة***تقلب فخّارها إلي الذّهب

* * *

و سيأتي في ترجمة صاحب «القاموس» أيضا ما يناسب هذا المقام إنشاء اللّه.

536- عيسي بن عبد العزيز المقري النحوي

الشيخ البارع المحقق موفق الدين ابو القاسم عيسي بن عبد العزيز بن عيسي بن عبد الواحد بن سليمان اللخمي الاسكندري المقري النحوي(1)

قال صاحب «البغية» ولد في رابع رمضان سنة خمسين و خمسمأة، و روي الحديث فيما كتبه بخطّه في الإستدعاء عن ألف و خمسمأة شيخ. و من تصانيفه: «غاية الأمنية في علم العربية» اللّمحة المعنية و اللّمعة المغنية» في النّحو «الرّسالة البارعة في الأفعال المضارعة»

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 235، غاية النهاية 1: 609، لسان الميزان 4: 401.

«الزّهرة اللّائحة في كيفية قرائة الفاتحة» «بيان مشتبه القرآن» «الإفهام في اقسام الاستفهام» «الثّريا المضيئة من كلام سيد البرية» «الدقائق و الحقايق» «التّبيين فيمن يكنّي بأبي القاسم من المقرين» «الأسفار في فضيلة الأشعار» «الإحالة في شرح الإمالة» «الشّهادة بفضل الشّهادة» «النّقاوة المهذّبة للرّواية المنتخبة من جميع القراءات و صحيح الروايات» «الفصل في الفصل بين الف الأصل و القطع و الوصل» «تيسير التّيسير» «العناية بهاء الكناية» «الإخبار بصحيح الأخبار» «الأزهار في المختار من الأشعار» و «التّسديد في مراتب التّشديد» «المنزلة العليا في تعبير الرّوّيا» حجّة المقتدي و محجة المبتدي في القراءات» «الاهتداء في الوقف و الابتداء» «التعزية لأهل المعصية» «الإهتمام بمعرفة خطّ مصحف الإمام» التحرير في إذهاب ما في الرّاءات من التّكرير» «المراد في كيفية النّطق بالضّاد» «نظرة السّريع» «الانتقاء من مشهور القراءات» «المنتقي من غريب الطّرق و الرّوايات» «التّذكرة المختصرة في القراءات العشرة» «ملجاء الملجاء و منجي المكرّة و المرجا» «الطّريق إلي التّجويد و التّحقيق» «الانالة في شرح الرسالة في الفقه» «نهاية الاختصار في مذاهب أئمّة الأمصار» «الانوار في قرائة ائمّة الامصار» «الوسائل في الرّسائل» «الإفادات في الإجازات» «المنال في الجواب عن السّؤال» «الخلاف فيما في خطّ المصاحف من الإختلاف» «الدال علي الفرق بين التّاء و الدّال» «غرائب القرآن و شواذ الرّوايات» «جمع المفترق و منع المطلق» «الجامع الأكبر و البحر الاذخر» «جامع الحفاظ في اختلاف القرّاء في الالفاظ» «ديوان شعره» قال اليغموري في تذكرته بعد سردها: نقلتها من خطّ وجيه الدّين بركات بن ظافر بن عساكر الصّبان، و قد أجازه المؤلّف بها سنة أربع و ستّمأة. (1)

1- بغية الوعاة 2: 235- 236

537- عيسي بن عبد العزيز البربري «الجزولي»

الحبر الملي عيسي بن عبد العزيز البربري المراكشي اليزد كتني العلامة أبو موسي الجزولي(1)

نسبة الي جزولة هي بطن من بربر، قال صاحب البغية كان إماما في العربية، لا يشقّ غباره مع جودة التّفهيم، و حسن العبارة، و قد لزم ابن برّي بمصر لمّا حج و عاد فتصدر للاقراء بالمرّية، و غيرها، و أخذ عنه العربية جماعة منهم الشّلوبين و ابن معط، و وليّ خطابة مراكش.

و له «شرح اصول ابن السّراج» و له «المقدّمة المشهورة و هي حواش علي «الجمل» للزّجاجي، قلت: و مقدّمته المذكورة هي الرسالة النحوية المعمولة المعروفة ب «الجزولية» الّتي شرحها جماعة من علماء العربية، إلي أن قال: و آخر من روي عنه بالاجازة أبو عمر بن حوط اللّه و مات سنة سبع و ستّمأة. و قال صلاح الدّين الصّفدي في شرحه علي لامية العجم: أنشدني الشّهاب محمود، قال: أنشدني لنفسه الشّيخ مجد الدّين ابن الظهير الاربلي أبياتا كتبها من نظمه علي الجزولية.

مقدّمة في النّحو ذات نتيجة***تناهت فأعنت عن مقدّمة أخري

حبانا بها بحر من العلم زاخر***و لا عجب للبحر أن يقذف الدّرا

و اوضحها بالشّرح صدر زمانه***و لم نر شرحا غيره يشرح الصّدرا (2)

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 378، بغية الوعاة 2: 236، ريحانة الادب 1:410، شذرات الذهب 5: 26: العبر 5: 24، الفلاكة و المفلوكين 120، الكني و الالقاب 2: 146، هدية الاحباب 119، وفيات الاعيان 3: 157

2- بغية الوعاة 2: 236- 237

باب ما اوله الفاء و القاف و الكاف و اللام من اسماء فقهائنا الاعلام

538- فتح اللّه بن هيبة اللّه الحسيني السلامي

السيد الامامي و النبيل الاسلامي كمال الدين فتح اللّه بن هيبة اللّه بن عطاء اللّه الحسني الحسيني السلامي الشامي(1)صاحب كتاب «رياض الأبرار في مناقب الكرّار» بالفارسية، و كثيرا ما ينقل فيه عن كتاب «الثّاقب في المناقب» تأليف الشّيخ عماد الدّين أبي جعفر محمّد بن علي بن محمّد الطّوسي المشهدي، المتكرّر إليه الإشارة في التّضاعيف، قال صاحب «الرّياض» و من فوائده ما رواه في مطاوي بحث لزوم مراعات السّادات من كتاب «الاربعين من الاربعين» عن النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم انّه قال: من رأي أحدا من اولادي، و لم يقم إليه تعظيما له قد جفاني و من جفاني فهو منافق.

و روي أيضا من كتاب «الاربعين» للسيد علاء الدّين عن سلمان الفارسي، عن النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله و سلّم إنّه قال من رأي واحدا من أولادي و لم يقم له قياما كاملا- تعظيما له ابتلاه اللّه ببلاء ليس له دواء، ثمّ قال: و أقول: هذان الخبران يدلّان صريحا علي لزوم القيام للسّادات إذا دخلوا المجالس، و حيث لا قائل بالفرق فيشمل استحباب القيام لسائر

1- له ترجمة في: الذريعة 11: 316 و فيه انه توفي 1098، رياض العلماء« خ»

المؤمنين أيضا، و لا سيما العلماء، و ان كان ذلك في شأن السّادات أكدّ، و من هذا يظهر بطلان القول بكون القيام في المجالس تعظيما للدّاخل علي أهل المجلس بدعة، و يؤيده العمومات، و قد حقّقنا الحقّ في ذلك في كتاب العشرة من «وثيقة النّجاه» وفّقنا اللّه لإتمامه بمحمّد و آله.

539- فتح اللّه بن شكر اللّه القاشاني

المولي فتح اللّه بن المولي شكر اللّه القاشاني الشريف(1)

فاضل نبيل، و عالم كامل جليل، فقيه متكلّم مفسّر نبيه، و هو من علماء دولة السّلطان شاه طهماسب الصّفوي، و كان من تلامذة عليّ بن الحسن الزّواري المفسّر المشهور؛ و يروي عن الشّيخ عليّ الكركي بتوسّطة، و له مؤلّفات جياد سيما في التّفسير، فانّ له فيه يدا طولي، و من مؤلّفاته كتاب شرح نهج البلاغة بالفارسية سماها «تنبيه الغافلين و تذكرة العارفين» و هو كتاب معروف قد رأيته باصبهان و شيراز و هراة و غيرها، و له ترجمة كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسي سمّاه «كشف الاحتجاج» الّفه للسلطان المذكور و قد رأيته في بلدة اردبيل في خزانة الشّيخ صفي، و له كتاب تفسير «منهج الصادقين في الزام المخالفين» بالفارسية و هو تفسير كبير مشهور يقرب من مأة و سبعين ألف بيت بل يدخل في حيز مأة و ثمانين؛ كما نقل عن تصريح مؤلّف الكتاب و وضعه في خمس مجلّدات، قد تعرّض فيه لحجج كلّ طائفة من الايات القرآنية، و أورد فيه النّكاة العربية و نحوها أيضا، جيدة الفوائد، و له أيضا تفسير «خلاصة المنهج» بالفارسية و هو مختصر من الأوّل، معروف في ثلاث مجلّدات، و له ترجمة القرآن بالفارسية مشهورة قد تكتب في بعض المصاحف علي الهامش، و له تفسير آخر عربي سمّاه «زبدة التّفاسير» و هو أيضا

1- له ترجمة في: الذريعة 7: 233، رياض العلماء« خ» ريحانة الادب 5: 20، كشف الحجب 252 و فيه انه توفي بكشمير في 997 لباب الالقاب 81، هدية العارفين 1: 815.

كبير يقرب من ثمانين ألف بيت في مجلّدين ضخمين، ألّفه بعد التّفسيرين السّابقين علي ما صرّح به أوّله، و رأيت منه نسخة بخطّه الشّريف و قد فرغ من تأليفه في منتصف شهر ذي القعدة سنة سبع و سبعين و تسعمأة، و قد أورد فيه أخبار أهل البيت عليهم السلام و نقل في الأكثر عن «الكشّاف» و تفسير القاضي، و تفسيري «مجمع البيان» و «الجوامع» للطّبرسي، كذا ذكره في «الرّياض» و كانت وفاته سنة ثمان و ثمانين و تسعمأة، و أنشد بعضهم هذه القطعة المليحة في تاريخ وفاته بالفارسية:

مفتي دين متين كاشف قرآن مبين***واقف سرّ قدر عالم أسرار قضا

هادي وادي تفسير كه در حلّ كلام***خاطرش بود ز أسرار يقين پرده گشا

ملكي ذات و فلك مرتبه فتح الاسلام***كه بد از قوّت او رايت إسلام بپا

قدوه اهل فقاهت كه بمصباح دروس***همه را بود بارشاد بحقّ راهنما

كرد پرواز بشهباز سبك جنبش عزم***دل وسعت طلبش تا كه از اين تنگ فضا

فقها را چه ملاذي بجز آن قدوه نبود***بهر تاريخ نوشتند «ملاذ الفقهاء» 988

* * *

540- فخار بن معد الموسوي الحائري

السيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري(1)

كان عالما فاضلا أديبا محدّثا؛ له كتب منها: كتاب «الردّ علي الذاهب إلي تكفير أبي طالب» حسن جيد و غير ذلك يروي عنه المحقّق، و يروي هو عن أبي إدريس الحلّي، و عن شاذان بن جبرئيل القميّ و غيرهما كذا في «امل الآمل».

و قال صاحب «اللّؤلؤة» بعد نقله لعبارة «الامل» أقول: و هذا الكتاب الّذي في الردّ علي تكفير أبي طالب كان عندي، و قد نقلت اكثره في كتاب «سلاسل الحديد في

1- له ترجمة في: اعلام العرب 2: 54، امل الامل 2: 214، تنقيح المقال 2: 3، الذريعة 10: 195، شرح نهج البلاغة 12: 4 لؤلؤة البحرين 280، مستدرك الوسائل 3: 479، هدية العارفين 1: 816.

تقييد ابن ابي الحديد» حيث انّه ذكر في «شرح نهج البلاغة» توقّفه في اسلام أبي طالب و نقل ابن أبي الحديد في الكتاب المذكور انّ السيد فخّار بن معد أرسل إليه الكتاب المذكور بعد تصنيفه فكتب علي ظهره ما يؤذن بمدح أبي طالب من غير أن يصرّح باسلامه (1) و قد اشبعنا معه الكلام في الكتاب المذكور، و بينا ما في كلامه من القصور،

و قال شيخنا الشّهيد الثّاني في اجازته و مصنّفات و مرويات السيد السّعيد العلّامة المرتضي إمام الادبآء و النّسّاب و الفقهاء، شمس الدين أبي عليّ فخار بن معد الموسوي انتهي.

و في رجال المحدّث النّيسابوري: أنّه يروي عن مشايخ منهم: محمّد بن إدريس الحلّي، و شاذان بن جبرئيل القميّ، و يحيي بن البطريق الحلّي؛ و يروي أيضا عنه مشايخ منهم: ابنه السيد عبد الحميد، و المحقّق الحلّي، و الشّيخ شمس الدّين النّسبي العيني، مات سنة ثلاثين و ستّمأة (2).

أقول و من جملة من يروي عنه سيدنا المذكور من علمآء الشّيعة هو السيد العلّامة محيي الدّين أبي حامد محمّد بن أبي القاسم عبد اللّه بن عليّ بن زهرة الحسيني الصّادقي الحلبي، و من علماء الجمهور أيضا- سوي إبن ابي الحديد المزبور- هو الشّيخ أبو الفرج الجوزي المشهور؛ و القاضي أبو الفتح محمّد بن احمد المنداني الواسطي، الّذي يروي هو عن ابن الجواليقي و غيره، و غيرهم من العلمآء الصّدور و العلماء البدور، و قلّ نظيره في

1- راجع شرح نهج البلاغة 14: 83.

2- الصحيح: و الشيخ شمس الدين القسيني السيبي، فلاحظ و لعله جاء ذلك من سهو الطابع او من صاحب الكتاب، و اسم شمس الدين هذا محمد بن احمد بن صالح، راجع ترجمة له في امل الآمل 3: 241، و السيبي نسبة الي السيب بكسر السين المهملة و سكون الياء التحتانية المثناة ثم الباء الموحدة، و هي كورة من سواد الكوفة و هما سيبان اعلي و اسفل القسيني نسبة الي القسين بضم القاف و كسر السين المهملة المشددة و آخره نون، و هي كورة من نواحي كوفة« محمد صادق بحر العلوم».

مشايخ إجازاتنا الورعين، و رجال رواياتنا المطّلعين المتتبعين، بحيث لم يشذّ عنه إجازة من إجازات الأصحاب و لم يخل منه سند من أسانيد علمائنا الأطياب، و كان رحمه اللّه تعالي من عظماء وقته، و كبراء زمانه، في الدّنيا و الدّين فخرا و فخارة و فخير الطّويين المنتجبين و الفقهاء و المجتهدين.

و اسمه الشّريف بفتح الفاء و تخفيف الخاء المعجمة و الرّاء كما إنّ اسم ابيه معد علي وزن مرد مرادفا لاسم أبي العرب معد بن عدنان، و قد مرّ في باب الأعلياء من الشّيعة، إنّ لجناب هذا السيد الجليل، نافلة يدعي علم الدّين المرتضي، عليّ بن السيد جلال الدّين عبد الحميد بن السيد العلّامة، ابي عليّ فخار الموسوي، و هو يروي عن أبيه السيد عبد الحميد عن جدّه المبرور المذكور، و يروي شيخنا الشّهيد رحمه اللّه عنه؛ بواسطة شيخه السيد تاج الدّين بن معية الآتي ذكره و ترجمته في باب المحامدة انشاء اللّه.

و قال شيخنا الشّهيد الثّاني قدّس سرّه في «شرح الدّراية» و ذكر الشّيخ جمال الدّين أحمد بن صالح السّيبي قدّس سرّه أنّ السيد فخّار الموسوي اجتاز بوالده مسافرا إلي الحجّ، قال: فاوقفني والدي بين يدي السيد، فحفظت منه أنّه قال لي يا ولدي أجزت لك ما يجوز لي روايته، ثمّ قال: و ستعلم فيما بعد ما خصّصتك به، و علي هذا جري السّلف و الخلف، و كأنّهم رأوا الطفل أهلا لتحمل هذا النّوع من أنواع حمل الحديث النّبوي، ليؤدّي به بعد حصول أهليته؛ حرصا علي توسّع السّبيل إلي بقاء الاسناد الّذي اختصّت به هذه الامّة انتهي.

و قال المحقّق الشّيخ حسن ابن شيخنا الشّهيد الثّاني في اجازته الكبيرة المشهورة و يروي العلّامة عن والده و الشّيخ السّعيد نجم الدّين أبي القاسم بن سعيد، و السيد الجليل جمال الدّين أحمد بن طاوس، عن السيد السّعيد المرتضي، إمام الادبآء و النّساب و الفقهآء شمس الدّين أبي علي فخار بن معد الموسوي جميع تصانيفه، و عن والده عن السيد فخار، عن الشّيخ المحقّق فخر الدّين أبي عبد اللّه محمّد بن إدريس الحلّي جميع مصنّفاته و رواياته.

و لشيخنا الشّهيد الاوّل رحمه اللّه طريق إلي السيد فخار أعلي من الطريق المذكور

برواية العلّامة، و هو عن الشّيخ رضي الدّين علي بن المزيدي، عن الشّيخ شمس الدّين محمّد بن صالح القسيني عن السيد فخّار. (1)

و قال صاحب «الامل» في ذيل ترجمة له بعنوان الشّيخ شمس الدّين محمّد بن أحمد بن صالح السّيبي القسيني تلميذ فخّار بن معد، فاضل صالح جليل، يروي عن أبيه، و عن فخّار و غيرهما.

هـذا و في كتاب «بحار الانوار» نقلا عن خط من نقل خطّ الشّهيد الأوّل قـدّس سرّه، ما صورته هكذا: للسـيد الاجل شـمس الدّين شـيخ الشّرف، فخّار بن معد بن فخّار الموسوي:

ساغسل أشعاري الحسان و أهجر***القوافي و اقلي ما حييت القوافيا

و الوي عن الاداب عنقي و اعتذر***لها بعد حتّي ما اري القوم ماليا

فانّي اري الآداب يا أمّ مالك***تزيد الفتي ممّا يروم تنائيا

* * *

541- فخر الدين بن محمد بن علي الطريحي النجفي

الشـيخ الكامـل الاـديب، و الفاضـل العجيب، فخر الـدين بن محمـد بن علي بن احمـد بن طريـح الرماحي المسـلمي النجفي المعروف بالطريحي بالطاء المهملة المضمومة صاحب كتاب مجمع البحرين(2)

ذكره صاحب «الامل» بعنوان الشيخ فخر الدين بن محمد بن علي بن احمد بن طريح النجفي و قال: فاضل زاهد ورع عابد فقيه شاعر جليل القدر له كتب منها «مجمع البحرين» و «المقتل» و «الفخرية» في الفقه و «المنتخب في الزيارة و الخطب»

1- انظر: بحار الانوار 109: 17.

2- له ترجمة في: اعلام العرب 3: 111، امل الامل 2: 214 رياض العلماء خ، الذريعة 20: 22، ريحانة الادب 4: 53، الكني و الالقاب 2: 448، لؤلؤة البحرين 66، ماضي النجف و حاضرها 2: 427، مستدرك الوسائل 3، 389، مصفي المقال 349.

و له شعر و رسائل و هو المعاصرين و ذكره صاحب «اللؤلؤة» في عداد مشايخ سمينا العلّامة المجلسي رحمه اللّه فقال: و منهم الشّيخ فخر الدّين بن طريح النّجفي؛ و كان هذا الشّيخ فاضلا محدّثا لغويا عابدا زاهدا ورعا، و من مصنّفاته كتاب «مجمع البحرين و مطلع النّيرين، في تفسير غريب القرآن و الأحاديث الّتي من طرقنا إلّا انّه لم تحط بها تمام الإحاطة كما لا يخفي علي من تتبعه كتاب «المنتخب في جمع المراثي و الخطب» كتاب «شرح المختصر النافع» كتاب «تمييز المتشابه من أسماء الرّجال» إلّا انّه لا يخلو من الإجمال، كتاب «الاربعين».

و هذا الشّخ يروي عن العالم الفاضل الشّيخ محمّد بن جابر النّجفي عن الشّيخ محمّد بن حسام الدّين الجزائري؛ عن الشيخ البهائي قلت: و الأمر كما ذكره في وصف كتاب «المجمع» فانّه ليس علي طرز كتب اللّغة المبنية لمداليل الألفاظ و الموادّ، بل غاية سبكه و طريقته تفسير الكتاب و السنّة علي وجه بيان المراد، و مع هذا ليس محيطا بحلّ جلّ ما يوجد فيهما فضلا عن كلّه، بل و ليس محيطا ببيان لغات القرآن الّتي هي محصورة جدّا، كما تري انّه في مادّة سحب لم يتعرّض لذكر السحب الّذي هو بمعني الجر، و منه قوله تعالي إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ وَ السَّلاسِلُ يسْحَبُونَ، و قس علي ذلك غيره.

و قد ذكره أيضا صاحب «رياض العلماء» فقال: هو الفاضل العالم العامل الجليل النّبيل الكامل المبارك، و كان رحمه اللّه من المعاصرين لنا، و قد اتّفق اجتماعي معه في حداثة عمري في سفر زيارتي الأول في جامع الكوفة في سنة ثمانين و ألف تخمينا، و كان قدّس سرّه يعتكف بذلك المسجد في شهر رمضان و لكن لم يتيسّر لي ملاقاته و معاشرته، و كان رضي اللّه عنه أعبد زمانه و أورعهم. و من تقواه انّه ما كان يلبس الثّياب الّتي قد خيطت بالابريشم و كان يخيط ثيابه بالفطن، و كان هو و ولده الشّيخ صفيّ الدّين و أولاد أخيه و اقرباؤه كلّهم علماء صلحآء اتقياء.

و قد توفّي رحمه اللّه سنة خمس و ثمانين و ألف تقريبا فلاحظ و قد طعن في السنّ

جدّا، و يروي عنه جماعة من أهل عصرنا، منهم الاستاد الاستناد قدّس سرّه- يعني به مولانا المجلسي السمّي- و السيد هاشم بن سليمان المعروف بالعلّامة.

و قال الشّيخ المعاصر في «امل الآمل» انّه فاضل زاهد إلي آخر.

و أقول: له من المؤلّفات أيضا كتاب «غريب الحديث» للخاصّة ألّفه قبل «المجمع» و كتاب «جامع المقال فيما يتعلّق بأحوال الحديث و الرّجال» حسن الفوائد جيد نافع في معرفة مشتركات الرّجال و أمثال ذلك، و عليه للشّيخ محمّد أمين الكاظمي حاشية و له أيضا كتاب «شرح الرّسالة الاثني عشرية» في الصّلاة للشّيخ حسن بن الشّهيد الثّاني.

ثمّ انّ كتاب «مجمع البحرين» من أحسن الكتب، و قد ألّفه في أوان توجّهه إلي مشهد الرّضا عليه السّلام، ايام مجيئه إلي بلاد العجم، و قد كتب عليه نفسه و ولده حواش كثيرة، و قد سبقه بهذا الإسم الصّغاني من العامّة، حيث ألّف كتاب «مجمع البحرين في اللّغة» و جمع فيه بين ما في «صحاح الجوهري» و كتاب نفسه المسمّي ب «التّكملة و الذيل و الصّلة للصّحاح».

و أمّا كتاب «المنتخب في الزّيارة و الخطب» فلم أعثر عليه في جملة مؤلّفاته بل هو بعينه كتاب المقتل لانّه سمّاه كتاب «المنتخب في جمع المراثي و الخطب» و له أيضا رسالة مختصرة في مسألة تقليد المجتهد الميت، و قد نقل فيها أدلّة سبعة لبعض مشايخه المعاصرين علي جواز تقليده، و تعرّض هو لردّها، ثمّ قد أورد ولده الشّيخ صفيّ الدّين الطّريحي في بعض إجازاته مؤلّفات والده هذا بهذا التّفصيل: كتاب «جامع المقال في تمييز المشتركة من الرّجال» و هو كتاب لم يعمل مثله، في حاجة المحدّث إليه و منها كتاب «فخريته الكبري» الجامعة لفتاوي الطّهارة و الصّلاة بمتن متين و «فخريته الصّغيرة» المختصرة منها و كتاب «الضّياء اللّامع في شرح مختصر الشّرايع» و «شرح رسالة الشّيخ» حسن بن الشّهيد الثّاني رحمه اللّه و «حاشية علي المعتبر» للمحقّق الحلي، و كتاب «اللّمع في شرح الجمع» و «إثني عشرية الاصول» و «فوائد الاصول» و «شرح المبادي» للعلّامة و كتاب «الاحتجاج في مسائل الاحتياج» و كتاب «كشف غوامض القرآن» و

كتـاب «غريب القرآن» و كتـاب «جواهر المطـالب» في فضائـل عليّ بن أبيطـالب، و كتـاب «الكنز المـذكور في عمل السّاعات و الايام و اللّيالي و الشّهور» و كتاب «مراثي الحسين» عليه السّلام و هي ثلاثة كبيرة و صغيرة و واسطة، و كتاب «تحفة الوارد و عقال الشّارد» و كتاب «مجمع الشّتات» و كتاب «مجمع البحرين» و هو كتاب جيـد، يغني عن «الصّحاح» و و «القاموس» و كتاب «النّكت اللّطيفـة في شـرح الصّحيفة» و كتاب «مستطرفات نهج البلاغة» و كتاب «عواطف الإستبصار» للشّيخ الطّوسي، و كتاب «جامعة الفوائد» في الرّد علي المولي محمّد امين القائل ببطلان الإجتهاد و التّقليد، و كتاب «ترتيب خلاصة العلّامة» إلي غير ذلك من مؤلّفاته انتهي.

و يروي عنه أيضا ولده الشـيخ صـفيّ الدّين المذكور، صاحب «حواشي المجمع» و ملحقاته، و شرح الرسالة الفخرية المسمّي ب «الرّياض الزّهرية» و هو الّذي يروي عنه الشّيخ عبد الواحد بن محمّد التّوابي، شيخ رواية المولي أبي الحسن العاملي الشّريف ثمّ إنّ للشّيخ فخر الدّين الرّوايـة عن الشّخ عبد النّبي الجزائري صاحب كتاب «حاوي المقال في معرفة الرّجال» بواسـطة شـيخيه السـيد شـرف الدّين عليّ الحسـني الحسيني و الشّيخ محمّد بن جابر بن العبّاس المتقدّم ذكره، عن والده الشّيخ جابر النّجفي، صاحب المصنّفات.

و في كتاب «تنقيـح المقال» للحسن بن عبّاس البلاغي النّجفي أنّه كان أديبا فقيها محـدّثا عظيم الشّأن، جليل القدر، رفيع المنزلة، ورع أهل زمانه و أعبدهم و أتقاهم، له مصـنّفات عديدة جيدة حسـنة، منها كتاب «مجمع البحرين» و كتاب «جامع المقال في معرفة احوال الرّجال» توفّي رحمه اللّه في الرّماحية و نقل إلي النّجف الأشرف، و دفن في ظهر الغريّ و كان يوم وفاته يوما لم ير أعظم منه، من كثرة النّاس للصّلاة عليه، و كثرة البكآء من المخالف و المؤالف، و كان ذلك في سنة خمس و ثمانين بعد الألف تمّ كلامه.

و أقول و له ايضا كتاب آخر في بيان لغات القرآن بخصوصه فيما ينيف

علي سبعة آلاف بيت سمّاه «نزهة الخاطر و سرور النّاظر» يقول في مفتتحه بعد الخطبة:

أمّا بعد فيقول الفقير إلي اللّه، فخر الدّين بن محمّد بن عليّ النّجفي: إنّي لما عثرت بكتاب غريب القرآن المسمّي «بنزهة القلوب و فرحة الكروب» تأليف الشّيخ الفاضل أبي بكر عزيز السّجستاني. و تأمّلته فاذا هو كتاب فائق رائق، عجيب إلّا أنّ المطلوب منه يعسر تناوله للقصور في ترتيبه و الخلل في تبويبه، فاستخرت اللّه تعالي علي تغيير ذلك التّرتيب علي وجه له فيه رضا، فشرعت و رتّبته علي أبواب الحروف الهجائية؛ إلي أن قال: و أضفت إلي ذلك ما لم يشتمل عليه من اللغة و التّفسير، و أفردت بابا في آخره لذكر ما يناسبه، مشتملا علي فوائد لطيفة، و فرائد شريفة، ليتمّ بذلك المقصود، بعون اللّه الملك المعبود. إلي آخر ما ذكره.

ثمّ انّ في «الامل» ترجمة بعنوان الشّيخ محيي الدّين بن طريح النّجفي، عالم فاضل محقّق عابد صالح أديب شاعر، له رسائل و مراثي الحسين عليه السّلام، و ديوان شعر، من المعاصرين، و الظّاهر انّه من بني عمومة الشّيخ فخر الدّين المذكور، و مساوق له أيضا في كون اسمه لقبه كما اتّفق مثل ذلك لشيخنا الشهيد الثّاني، و كثير من العلماء الطائفة و غيرهم فليلاحظ و اما كتاب «شرح توحيد المفضّل» المبسوط، و هكذا كتاب «شرح العمامة» الّذي هو في بعض معجزات الائمة عليهم السّلام كما افيد، فهما للمولي فخر الدّين الماورائي التّركستاني، الّذي نقل انّه كان سنيا فاستبصر؛ و كتب هذين الكتابين و لا نسبة له إلي صاحب التّرجمة كما لا يخفي.

542- فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي

المحدث العميد، و المفسر الحميد فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي(1)

صاحب كتاب التّفسير الكبير الّذي هو بلسان الأخبار، و أكثر أخباره في شأن

1- له ترجمة في: تأسيس الشيعة 332، تنقيح المقال 2: 3، الذريعة 4: 298، طبقات اعلام الشيعة« قرن الرابع» 216، هدية العارفين 1: 816.

الأئمّة الأطهار، عليهم سلام اللّه الملك الغفّار، و هو مذكور في عداد تفسيري العياشي و علي ابن ابراهيم القمّي، و يروي عنه في «الوسائل» و «البحار» علي سبيل الاعتماد و الاعتبار، ذكره المحدّث النّيسابوري في رجاله بعد ما تركه سائر أصحاب الكتب في الرّجال، فقال: له كتاب تفسيره المعروف عن محمّد بن أحمد بن عليّ الهمداني، قال شيخنا المجلسي رحمه اللّه في كتاب «بحار الانوار» تفسير فرات و ان لم يتعرّض من الأصحاب لمؤلّفه بمدح و قدح: لكن كون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة، و حسن الضّبط في نقلها، ممّا يعطي الوثوق لمؤلّفه، و حسن الظّنّ به. و قد روي الصّدوق رحمه اللّه عنه اخبارا بتوسّط الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي؛ و روي عنه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في «شواهد التّنزيل» انتهي.

و قال بعض أفاضل محقّقينا في حواشيه علي كتاب «منهج المقال» بعد التّرجمة له في الحاشية بما قدّمناه لك من العنوان: له كتاب «تفسير القرآن» و هو يروي عن الحسين ابن سعيد من مشايخ الشّيخ أبي الحسن عليّ بن بابويه، و قد روي عنه الصّدوق بواسطة و نقل من تفسيره أحاديث كثيرة في كتبه، و هذا التّفسير يتضمّن ما يدلّ علي حسن اعتقاده، وجودة انتقاده، و وفور علمه، و حسن حاله، و مضمونه موافق للكتب المعتمدة و قال مولانا التّقي المجلسيّ رحمه اللّه يظهر منه انّه كان متصوّفا و يمكن أن يكون صوفيا، و كان مراده ارتباطه باللّه، و فناؤه في اللّه، و بقاؤه باللّه، و هذا المعني موجود في الرّوايات الصّحيحة، و يظهر من كلام بعض الكمّل من الاصحاب، كيونس بن عبد الرّحمان و غيره. أقول و في أمالي شيخنا الصّدوق حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال حدّثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدّثني محمّد بن احمد بن عليّ الهمداني، قال: حدّثني الحسين بن عليّ، قال: حدّثني عبد اللّه بن سعيد، قال: حدّثني عبد الواحد بن غياث، قال: حدّثنا عاصم بن سليمان، قال: حدّثنا جويبر عن الضحاك عن ابن عبّاس حديث انقضاض الكوكب من السّماء في دار امير المؤمنين عليه السّلام إلي أن قال: فقال رسول اللّه صلي اللّه عليه و اله بعد ظهور هذه الآية الكبري: يا علي و الّذي بعثني بالنبوّة لقد وجبت

لك الوصية و الخلافة و الإمامة بعدي إلي آخر الحديث.

543- فرج اللّه بن محمد بن درويش الحويزي

الحكيم البارع و الاديب الجامع شيخنا فرج اللّه بن محمد بن درويش ابن محمد بن حسين بن جمال بن اكبر الحويزي(1)

نسبته إلي حويز بالتّصغير و هي كما في «تلخيص الآثار» كورة بين البصرة و خوزستان في وسط البطايخ في غاية الرّدائة، أرضها رغام و سماؤها قتام و سحابها جهام، و سمومها سهام، و مياهها سمام و خواصها عوام، و عوامها طغام.

و امّا نفس الرّجل فقد ذكره جماعة من العلمآء الأفاضل، منهم: صاحب «امل الآمل» حيث قال بعد التّرجمة له بهذا المنوال: فاضل محقق شاعر أديب معاصر له مؤلّفات كثيرة، منها: كتاب «الرّجال» مجلّدان، و «المرقعة» مجلّد، و كتاب كبير في الكلام يشتمل علي الفرق الثّلاثة و السّتّ بعين، و كتاب «الغاية في المنطق و الكلام» و كتاب «الصّفوة في الأصول» و «تذكرة العنوان» عجيبة بعض الفاظها بالسّواد، و بعضها بالحمرّة، تقرأ طولا و عرضا، فالمجموع علم و كلّ سطر من الحمرة علم، في النّحو و المنطق و العروض و «شرح تشريح الأفلاك» للبهائي، و «منظومة في المعاني و البيان» و «تفسير» و «تاريخ كبير» و ديوان شعر كبير؛ و رسالة في الحساب و غير ذلك و من شعره قوله:

أحسن إلي من قد أساء فعاله***لو كنت توجس من اسائته العطب

و انظر إلي صنع النّخيل فانّها***ترمي باحجار و ترمي بالرّطب

* * *

و وجه تسمية «تذكرة العنوان» انّ بعض العامّة ألّف كتابا سمّاه «عنوان الشّرف» يشتمل علي العلوم المذكورة وفقه الشّافعي و تاريخ. و سمع الشّيخ فرج اللّه بذلك،

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 215، الذريعة 4: 300، مصفي المقال 353، هدية العارفين 1: 816.

و تعجّب جماعة من أهل المجلس، فعمل الشّيخ هذا الكتاب قبل أن يري ذلك الكتاب انتهي.

و قال صاحب «رياض العلماء» هو من جملة المعدودين بسمة الفضيلة و العلم، ولكن ليس كما يقال، و هو من المعاصرين، ثمّ قال بعد نقله لعبارة «الامل» بتمامه و أقول: و من مؤلّفاته كتاب «شرح خلاصة الحساب» للبهائي، و كتاب «قيد الغاية» و هو شرح كتاب الغاية المذكور آنفا، و أمّا كتاب الرّجال فهو كتاب كبير جدّا، و هو مشتمل علي قسمين الأوّل في الخاصّة و الثّاني في العامّة علي نهج كتابنا هذا، ولكن أورد فيه كلّ رطب و يابس، و ذكر فيه أحوال جميع العلماء ممّن عاصره و من قبله علي ما سمعت و إلي الآن لم يتّفق لي مطالعته، و اما كتاب «الغاية» فهو علي نهج التّجريد للمحقّق الطّوسي رحمه اللّه؛ و أمّا كتاب «الصّفوة» له علي محاذاة «الزّبدة في الاصول» للشّيخ البهائي؛ و علي وتيرتها، و أمّا المنظومة في المعاني و البيان، فالّذي عثرنا عليه هو انّ هذا الشّيخ قد نظم «شرح تلخيص المفتاح» للعلّامة التّفتازاني من دون زيادة علي الأصل و لا نقصان، إلّا في التّرتيب و التقديم و التأخير و نحوها، و سماعي انّه قد نظم قبله الشّيخ محمّد بن محمد بن مكي أصل «تلخيص المفتاح» و سمّاه «بغاية الايضاح» ثمّ نظم بعده هذا الشّيخ المختصر المذكور، الّذي هو شرح «تلخيص المفتاح» و كتاب «عنوان الشّرف» مشتمل علي خمسة علوم فقه الشّافعي و هو العمدة فيه، و علم النّحو، و علم التّاريخ، و علم العروض، و علم القوافي، و ليس فيه علم المنطق أصلا انتهي كلام صاحب «الرّياض» و هو مصدّق فيما قال في حقّ كتاب الرّجل في فنّ الرّجال و ذلك لخلّوه عن الفائدة مع هذا الطّول، و كثرة ما لا طائل تحته فيه من الحشو و الفضول، من نحو ضبطه جميع الأسماء المعروفة مكرّرا؟ و ترجمة كلّ من ذكر اسمه في خبر او كتاب، و إن كان من قبيل الاخامرة و الاراذل و الازلام، و الانصاب، حتّي انّه ما ترك فيه ترجمة شمر بن ذي الجوشن الملعون، و قال في ضمن ترجمته: أنّه يروي عن أبيه فانظر أيها العاقل إلي ملاحة هذا المقال، ثمّ تنبّه لمعرفة الرّجال بالحقّ دون الحقّ بالرّجال، و انظر في

كلّ ما تراه من المؤلّفات إلي ما قال و لا تنظر إلي من قال. ثمّ ليعلم انّ هذا الشّيخ غير الشّيخ فرج اللّه بن سليمان بن محمد الجزائري الّذي نقل في حقّه عن السيد نعمة اللّه الموسوي التستري رحمه اللّه، انّه عالم فاضل فقيه محدّث ثقة عابد زاهد ورع كريم، معظّم بين النّاس، مطاع أقواله و أفعاله، و كانت السّلاطين يقصدونه و يتبرّكون بدعائه و انّه قال رأيته و هو كبير السّن و كنت اتيمّن بدعائه، مات عشر الستّين بعد الألف.

544- الفضل بن الحسن الطبرسي المشهدي

الشيخ الشهيد السعيد، و الحبر الفقيه الفريد، امين الاسلام أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المشهدي(1)

الفاضل العالم المفسّر الفقيه المحدّث الجليل الثّقة الكامل النّبيل صاحب كتاب تفسير «مجمع البيان» لعلوم القرآن، و «جوامع الجامع» و غيرهما، قال صاحب «رياض العلماء» بعد التّرجمة له بأمثال هذه العبارات؛ كان قدّس سرّه و ولده رضي الدّين أبو نصر حسن بن الفضل، صاحب «مكارم الاخلاق» و سبطه: أبو الفضل عليّ بن الحسن صاحب «مشكوة الأنوار» و سائر سلسلته و أقرباه من أكابر العلمآء، و يروي عنه جماعة من أفاضل العلمآء، منهم ولده المذكور؛ و ابن شهر آشوب، و الشّيخ منتجب الدّين، و القطب الرّاوندي، و السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني القايني، و السيد شرفشاه بن

1- له ترجمة في: اتقان المقال 108، اعيان الشيعة 24، 276، امل الآمل 2: 216، تأسيس الشيعة 340، تنقيح المقال 2: 7، جامع الروة 2: 4، الذريعة 20: 24، رياض الجنة(خ) رياض العلماء(خ) ريحانة الادب 4: 36، شهداء الفضيلة 45، فهرست منتجب الدين(البحار) 105: 259، الفوائد الرضوية 350، كشف الحجب و الاستار 285، الكني و الالقاب 2: 244، لؤلؤة البحرين 346، مجالس المؤمنين 1: 372 مستدرك الوسائل 3:387، معالم العلماء 135، المقابس 4 منتهي المقال 241، نامه دانشوران 6: 325، نظام الاقوال« خ» نقد الرجال 16 هدية الاحباب 193، هدية العارفين 1: 280.

محمّد بن زيادة الأفطسي، و الشّيخ عبد اللّه بن جعفر الدّوريستي، و شاذان بن جبرئيل القمّي و غيرهم.

و يروي عن الشّيخ أبي عليّ بن الشّيخ الطّوسي، و عبد الجبّار بن عليّ المقري الرّازي، عن الشّيخ الطّوسي.

و قال الشّيخ منتجب الدّين في «الفهرس» هو ثقة فاضل دين عين، له تصانيف منها «مجمع البيان» في تفسير القرآن و الوسيط في التّفسير أربع مجلّدات «الوجيز» مجلّدة، «اعلام الوري باعلام الهدي» مجلّدتين، «تاج المواليد» «الآداب الدينية للخزانة المعينية» انتهي.

و قد فرغ من تأليف «المجمع» في منتصف ذي القعدة سنة أربع و ثلاثين و خمسمأة، و لعلّ مراده بالوسيط هو تفسير «جوامع الجامع» المشهور، و بالوجيز «الكاف الشّاف عن الكشّاف»، و يحتمل المغايرة، و قال ابن شهر آشوب في باب الكني من «معالم العلمآء»: شيخي ابو عليّ الطبرسي له «مجمع البيان في معاني القرآن» حسن «الكاف الشاف من كتاب الكشّاف» «النّور المبين» «الفايق» حسن «اعلام الوري باعلام الهدي» «الآداب الدينية للخزانة المعينية» انتهي.

و قال المولي نظام الدّين القرشي في «نظام الأقوال» بعد التّرجمة: ثقة فاضل دين عين له تصانيف، منها «مجمع البيان في تفسير القرآن» عشر مجلّدات، و الوسيط في التّفسير أربع مجلّدات، و «جوامع الجامع» أيضا في التّفسير؛ و «اعلام الوري باعلام الهدي» في فضل ائمّة الهدي عليهم السّلام، و «تاج المواليد و الآداب الدينية» و «غنية العابد» قال ابن بابويه في فهرسته شاهدته و قرأت تفقّها عليه، مات في المشهد المقدّس الرّضوي علي ساكنه السّلام، و من الغرائب انّ السيد رضي الدّين بن طاوس قد ألّف كتاب «ربيع الشّيعة» علي نهج «اعلام الوري» و قد وافقه في جميع الأبواب و الفصول و المطالب، و بالجملة لا تفاوت بينهما أصلا.

و قال الأمير مصطفي في رجاله عند ذكره: ثقة فاضل دين عين من أجلّاء هذه

الطائفة، له تصانيف حسنة إلي أن قال: «و الوسيط» في التّفسير أربع مجلّدات، «و الوجيز» مجلّدان انتقل من المشهد الرّضوي إلي سبزوار سنة ثلاث و عشرين و خمسمأة، و انتقل بها إلي دار الخلود سنة ثمان و أربعين و خمسمأة انتهي.

و أقول: و كانت وفاته في ليلة النّحر من السّنة المذكورة، ثمّ نقل نعشه إلي المشهد المقدّس، و قبره الآن أيضا معروف بها في موضع يقال له: «قتلگاه»، لما وقع فيه من القتل العام باشارة عبد اللّه خان أفغان، في أواخر دولة الصفوية و قيل انّه توفّي سنة اثنتين و خمسمأة، و بلغ سنّه تسعين سنة.

و ولد في عشر سبعين و أربعمأة، و الظّاهر سقوط لفظة و خمسين منه، قبل لفظة و خمسمأة فليلاحظ.

و في كتاب المقابس» لشيخنا اسد اللّه الكاظمي رحمه اللّه: و للطّبرسي كتاب «الكاف الشّاف من كتاب الكشّاف» و الظّاهر انّه تفسيره الوسيط، و حكي أنّه انتقل من المشهد الرّضوي إلي سبزوار، سنة ثلاث و عشرين و خمسمأة، و نقل أيضا انّ مرقده في المشهد الشّريف موجود، و انّه دفن في مغتسل الرّضا عليه السّلام بطوس، قلت: و في بعض المواضع المعتبرة انّ ذلك بعد ما نقل نعشه الشّريف من سبزوار إلي تربة مولانا الرّضا عليه السّلام

رجعنا إلي كلام صاحب «الرّياض» و امّا الشّيخ المعاصر فقد أورد في «الامل» كلام غير «نظام الاقوال» جميعا، ثمّ قال: و من مؤلّفاته «جوامع الجامع» في التّفسير، و من رواياته صحيفة الرّضا انتهي.

و قد وقع في أوّل بعض نسخ «صحيفة الرّضا» هكذا: أخبرنا الشّيخ الإمام الأجلّ العالم الزاهد أمين الدّين ثقة الاسلام، أمين الرّؤساء؛ أبو علي الفضل بن الحسن الطّبرسي أطال اللّه بقاه، يوم الخميس غرّة شهر اللّه الأصمّ رجب سنة تسع و ثلاثين و خمسمأة، قال: أخبرنا الشّيخ الإمام السيد الزّاهد أبو الفتح عبد اللّه بن عبد الكريم، و في بعضها يروي تلك الصّحيفة عن ذلك السيد قرائة عليه داخل القبّة الّتي فيها قبر الرّضا عليه السّلام، غرّة شهر اللّه المبارك سنة إحدي و خمسمأة، قال: حدّثني الشيخ الجليل العالم

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن علي الخاتمي الزّوزني قرائة عليه سنة سبع و خمسين و أربعمأة.

و ليعلم انّ لكتاب «صحيفة الرّضا» عليه السّلام طرقا عديدة سوي طرق الطّبرسي، من طرق الخاصّة و العامّة منها قول صاحب النّسخة، فيقول الفقير إلي اللّه الكريم الغني طاهر بن محمّد الروانيزي غفر له: أخبرني بالصّحيفة المباركة الميمونة الموسومة بصحيفة الرّضا عليه السلام إجازة باجازته العامّة شيخي و مخدومي قدوة أرباب الهدي أسوة أصحاب التّقي بقية كرام الأولياء قطب دوائر المحقّقين، سعد الحق و الملّة و الدين، يوسف بن الشّيخ الكبير، و البدر المنير، خلف الاقطاب الشّيخ فخر الملّة و الحقّ و الدّين، عبد الواحد الحمؤي قدّس سرّهما، و اكثر برّهما، قال: أخبرني إجازة شيخي و مخدومي و عمّي و استادي و من إليه في امور الدّين اعتمادي، الشّيخ غياث الحقّ و الدّين، هبة اللّه الحمؤي تغمّده اللّه بغفرانه بالإجازة العامة، عن سيده و جدّه شيخ الإسلام و المسلمين سلطان المحدّثين و المحدّثين، الشّيخ صدر الملّة و الحقّ و الدّين، ابراهيم الحمؤي قدّس سرّه، قال: أخبرنا الشّيخ المسند شرف الدّين أبو الفضل أحمد بن هبة اللّه الدمشقي بالخانقاه الشمياطي، قيل له اخبرك الشّيخ أبو روح عبد المعزّ بن محمّد الهروي بروايته عن الشّيخ أبي القاسم زاهر بن طاهر الشّحامي إجازة، قال: أخبرنا ابو علي الحسن بن احمد السّكاكي قال اخبرنا الإمام أبو القاسم بن حبيب، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد اللّه بن محمّد النّيسابوري الحفيد، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد اللّه بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة، قال حدّثني أبي سنة ستين و مأتين قال: حدّثني الإمام علي بن موسي عليه السّلام سنة أربع و تسعين و مأة.

ثمّ انّ له من المؤلّفات أيضا كتاب «نثر اللّئالي» علي ما ينسب إليه، و قد رأيت نسخا منها و هي رسالة مختصرة ألّفها علي ترتيب حروف المعجم، و جمع فيها كلمات عليّ عليه السّلام علي نهج كتاب «الغرر و الدّرر» للآمدي، و ظنّي انّه للسيد عليّ بن فضل اللّه الحسني الرّاوندي؛ و علي ايّ حال، فهو ليس كتاب «نثر اللّئالي في الاخبار و الفتاوي»

للشّيخ محمّد بن جمهور الاحسائي، و للطّبرسي هذا أيضا كتاب «كنوز النجاح» صرّح به السيد رضي الدّين بن طاوس في «مهج الدعوات» و نسبه إليه الكفعمي في «المصباح» و حواشيه، و كتاب «عدّة السّفر و عمدة الحضر» كما نسبه إليه الكفعمي أيضا و له أيضا كتاب «معارج السّؤال» و كتاب «اسرار الأئمّة او الإمامة» كما نسبهما اليه السيد حسين المجتهد، يعني به السيد حسين بن حسن الموسوي- المتقدّم ذكره في باب الحاء المهملة- في «رسالة الجمعة» ولكنّ الظّاهر انّ الأخير لولده الشّيخ حسن بن الفضل، و كتاب «مشكوة الانوار في الاخبار» كما نسبه اليه أيضا في كتاب «دفع المناواة» و الظّاهر انّه «مشكوة الأنوار في غرر الاخبار» الّتي هي لسبطه الشّيخ ابي الفضل علي بن الشيخ رضي الدّين، أبي النّصر الحسن بن الفضل الطّبرسي، صاحب كتاب «كنوز النّجاح في الادعية و الآداب» في تتميم كتاب «مكارم الاخلاق» الّذي هو لأبيه أبي نصر، و هو كتاب ظريف يشتمل علي أخبار غريبة لأنّ ماله في الأخبار، و ما لسبطه في الأدعية، فليتامّل.

و له ايضا رسالة «حقايق الامور في الاخبار» و كتاب «الوافي في تفسير القرآن» كما نسبه إليه بعض الفضلاء، و كتاب «العمدة» في اصول الدّين» و في الفرائض و النّوافل بالفارسية علي ما ينسب اليه و كتاب «الشّواهد كما نسبه في «المجمع» إلي نفسه في ذيل آية يا أيها الرّسول بلغ ما انزل إليك و كتاب «الجواهر في النّحو» كما قد ينسب إليه، و ظنّي انّه من مؤلّفات الشيخ شمس الدّين الطّبرسي النّحوي الّذي قد ينقل عنه الكفعمي في «البلد الامين».

و قال صاحب «مجالس المؤمنين» بالفارسية ما يكون معناه: انّ عمدة المفسرين أمين الدّين ثقة الإسلام، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطّبرسي، كان من نحارير علماء التّفسير، و تفسيره الكبير الموسوم «بمجمع البيان» بيان كاف و دليل واف لجامعيته لفنون الفضل و الكمال، ثمّ لمّا وصل إليه بعد هذا التّأليف كتاب «الكشّاف» و استحسن طريقته، ألّف تفسيرا آخر مختصرا شاملا لفوائد تفسيره الأوّل، و لطائف الكشّاف

و سـمّاه «الجوامع» و له تفسـير ثالث أيضا أخصّ من الاوّلين، و تصانيف اخر في الفقه و الكلام؛ و يظهر من كتاب «اللّمعة الدمشـقية» في مبحث الرّضاع أنّ الطّبرسي هذا كان داخلا في زمرة مجتهدي علمائنا أيضا انتهي.

و مقـالته في الرّضا (ع) معروفـة، و هي قوله بعـدم اعتبار اتّحاد الفحل في نشـر الحرمـة، و كـذا قوله بان المعاصـي كلّها كبائر، و إنّما يكون إتّصافها بالصّغيرة بالنسبة إلي ما هو أكبر.

و من عجيب أمر هذا الطّبرسـي بل من غريب كراماته، ما اشـتهر بين الخاصّ و العام، انّه قد اصابته السّكتة، فظنّو به الوفاة، فغسّلوه و كفّنوه و دفّنوه، ثمّ رجعوا، فلمّا أفاق وجـد نفسه في القبر و مسـدودا عليه سبيل الخروج عنه، من كلّ جهـة، فنذر في تلك الحالة انّه اذا نجي من تلك الدّاهية، الّف كتابا في «تفسير القرآن»، فاتّفق انّ بعض النّباشين قصده لأخذ كفنه، فلما كشف عن وجه القبر أخذ الشّيخ بيده، فتحير النبّاش من دهشـة ما رآه ثم تكلّم معه، فازداد به قلقا فقال له لا تخف أنا حيّ، و قـد أصابني السـكتة ففعلوا بي هـذا، و لمّا لم يقـدر علي النّهوض و المشـي من غاية ضـعفه حمله النبّاش علي عاتقه، و جاء به إلي بيته الشّريف، فاعطاه الخلعة و أولاه مالا جزيلا، و تاب علي يده النبّاش، ثمّ انّه بعد ذلك و في بنذره الموصوف، و شرع في تأليف «مجمع البيان» انتهي كلام صاحب «الرّياض».

و قد تنسب هذه القضـية إلي المولي فتح اللّه الكاشـي المتقدّم ذكره قريبا، و يقال انّه ألّف بعد نجاته من تلك الواقعة تفسـيره الكبير المسمّي «بمنهج الصادقين» و اللّه العالم.

و علي الأوّل فكان شـيخنا الطّبرسـي إذ ذاك في حـدود الستّين، فنجاه اللّه سـبحانه و تعالي ببركة القرآن المبين، و جعله يعيش بعد ذلك في الدّنيا قريبا من ثلاثين سـنة أخري مصـروفة في خدمة القرآن و إقامة لوآء التّفسير، و ذلك لما يظهر من مفتتح كتابه «المجمع» الموجود، انّه شرع في تأليفه المحمود، و هو معدود في جملة ابناء تلك

الحدود، و قال صاحب «اللؤلؤة» بعد عدّه من حملة مشايخ برهان الدّين محمّد بن عليّ القزويني الهمداني، و الشّيخ منتجب الدّين القمّي، و رشيد الدّين بن شهرآشوب المازندراني، و نقله لعبارتي تلميذيه المتأخّرين في حقّه، و عن الأمير مصطفي التّفريشي الإطراء في مدحه، و التّنصيص علي وثاقته و فضله انتهي.

و في باب المحامدة من كتاب «الامل» ترجمة أخري بالخصوص لرجل آخر يكتني بأبي عليّ الطّبرسي، مسمّي بمحمّد بن الفضل مذكورا في حقّه هناك بعد التسمية له بهذه النّسبة، كان عالما صالحا عابدا يروي ابن شهرآشوب عنه، و هو من تلامذة الشّيخ الطّوسي، و لا يبعد كونه من أجداد صاحب التّرجمة فليلاحظ.

ثمّ ليعلم انّ هذه النّسبة حيثما تطلق في كلمات علمائنا الأعيان لا تنصرف إلّا إلي صاحب العنوان، و إن كان قد تطلق أيضا علي صاحب كتاب «الاحتجاج» المعاصر له في الزّمان، و المقارب له في الشّأن، بحيث قد تقدّم في ذيل ترجمة هذا من باب الأحمدين انّه اشتبه الامر في ذلك علي بعض القاصرين، فتوهّم اتحاده مع صاحب هذه التّرجمة، فتح اللّه علي كلّ منهما أبواب التّرجمة، و لكنّها ليست بأوّل قارورة كسرت في الإسلام، بل كثيرا ما يختلط أمثال هذه الأمور علي الأعاظم و الأعلام؛ فيختلف به الحكم المستند إلي رواية الرّاوي المشترك أو رأيه الغير الطريح في مقام التّرجيح، و يختل به قاعدة تمييز السّقيم من الصّحيح، علي سبيل التّنقيح، فيختل به أساس الإجتهاد و الاستنباط، لمّا قد خفي علي صاحبهما المناط، و عمي من البدد و عن مراقبة هذه الأنماط، و ملاحظة التّصانيف الحافظة عن أمثال هذه الأغلاط. و حسبك دلالة علي صحّة ما أسمعناك من المقالة جميع ما قدّمناه لك في المجلّد الثّاني من هذه العجالة، عند جرّنا الكلام إلي مقام الجرح لذلك الكتاب الحادث المعروف بالفقه الرّضوي، في ذيل ترجمة السيد حسين بن السيد حيدر الكركي، حيث قد بينا لك ثمة انّ من انخدع في ذلك إنّما انخدع من انتساب من نسب نسبته الي مولانا الرّضا عليه السّلام؛ إلي مثل ذلك السيد السّند القمقام، و الثّقة الجليل العلّامة، مع انّه لم يكن كذلك، لما قد اتّضح ان الجائي

به من سفر الحجّ إلي عالي مجلس مولانا المجلسيين، و المخبر إياهما بالقطع بكونه بتمامه من كلام الامام عليه السّلام قد كان رجلا من قبيل العوام، غير مذكور باسمه و نسبه في شي ء من المعاجم و الأرقام، إلّا ما ذكره المجلسي الّذي يروي عنه ذلك بعنوان القاضي مير حسين من غير إشارة إلي مقام فضل و ثقة و سيادة له في البين، فضلا عمّا قد يقع الإشتباه به بمثل هذا الرّجل الجليل، و السيد النّبيل.

و بالجملة فهذه النّسبة شايعة بالنسبة إلي الشّيخين المذكورين، و كذا إلي ولد صاحب هذه التّرجمة الّذي هو صاحب كتاب «مكارم الاخلاق» و «اسرار الامامة» المتقدّمين، و ان قد يوصف بها أيضا جماعة آخرون من فضلاء الأصحاب، كما استفيد لك من تضاعيف هذا الكتاب.

و أمّا الكلام علي ضبط هذه النّسبة، و انّها إلي أيّ موضع من العالم، و أمّا الوجه في تسميته و ما الفرق بينها و بين الطّبري و الطّبراني، و غير ذلك، فقد تقدّم في ذيل ترجمة صاحب «الاحتجاج» بما لا مزيد عليه، و نزيدك هنا ما ذكره صاحب «الرّياض» في ذيل هذه التّرجمة بهذه العبارة، و أعلم أنّ الطّبرسي بفتح الطّاء المهملة و الباء الموحّدة و سكون الرّاء، ثم السّين المهملة، نسبة إلي طبرستان، و هي بلاد مازندران بعينها، و قد يعمّ بلاد جيلان، لاشتراكهم في حمل طبر انتهي.

و روي عن مولانا الصّادق عليه السّلام أنّ دانيال النّبيّ علي نبينا و آله و عليه السّلام، قال ما دخل طبرستان إنسان عاقل إلّا تجبر، و لا سلطان عادل إلّا تغير، أهلها محشوة بالنّفاق كالرّمان، بحبّانه، و ما دخلها صالح إلّا و قد فسد، و ما خرج فاسد إلّا و قد صلح الفتنة منها تخرج و إليها تعود، أوّلها غريق و آخرها حريق، كذا في بعض السّفائن المعتبرة، و قد يوجد في بعض الفهارس نسبة كتاب «الكافي» أيضا إلي صاحب التّرجمة و لا يبعد اشتباه فيه بكتاب تفسيره «الوافي» إو اشتباه من نسبه إليه في عدم تسميته بعنوان الكافي إن لم يقل برجحان إجتماعهما له من جهة؛ فقد التّنافي، و قاعدة تقديم المثبت علي النّافي، او اتّفق الاشتباه في ذلك بتفسير «الكافي الّذي هو لسميه القافي

كما هو علي الحدس غير خافي، و ليس تنظيمنا لانثار هذه القوافي، في أمثال هذه الخوافي إلّا بتعليم إلهنا القاصم العافي، و البرّ المعافي، و عليه نعم التّلافي، و الجزاء الوافر الوافي فانّه مناح المواهب و القسم و هو الفتّاح العليم و لا حول و لا قوّة إلا باللّه العلي العظيم

545- فضل اللّه بن علي الراوندي

السيد الامام ضياء الدين ابو الرضا فضل اللّه بن علي بن عبيد اللّه الحسني الراوندي القاشاني(1)

علّامة جمع مع علوّ النّسب، كمال الفضل و الحسب، و كان استاد ائمّة عصره، و له تصانيف منها «ضوء الشّهاب في شرح الشّهاب» و «مقاربة الطية إلي مقارنة النية» «الاربعين» في الأحاديث «نظم العروض للقلب المروض» «الحماشة ذوات الحواشي» «الموجز الكافي في علم العروض و القوافي» «ترجمة العلوي و طبّ الرضوي» شاهدته و قرأت بعضها عليه. قاله «منتجب الدّين» و من مؤلّفاته أيضا «الكافي في التّفسير» ذكره العلّامة في اجازته لبني زهرة، و يحتمل اتّحاده بما ذكر. كتاب «النوادر» كتاب «ادعية السرّ عندنا لهما نسخة و غير ذلك. يروي عن أبي عليّ الطّوسي كذا في «امل الآمل»

و اقول هو من جملة أجلّة السّادات، و أعاظم مشايخ الإجارات، و أفاضل المتحمّلين للرّوايات و له مشيخة عظيمة، تزيد علي عشرين رجلا كابرا من الشّيعة الإمامية، غير الشّيخ أبي عليّ بن شيخنا الطّوسي رحمه اللّه، منهم السّيدان الجليلان المتقدّمان المرتضي و المجتبي إبنا الدّاعي الحسني، الآتي إلي ذكرهما الإشارة؛ في باب المحامدة انشاء اللّه و منهم السيد ذو الفقار المروزي، و الشّيخ عبد الجبّار الرّازي، و السيد أبو-

---

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 10: 332، امل الآمل 2: 217، الانساب 245، تأسيس الشيعة 181، الدرجات الرفيعة 417، الذريعة 1: 423، ريحانة الادب 4: 9،(فهرست منتجب الدين)- بحار الانوار 105: 258، الكني و الالقاب 2: 435، مجالس المؤمنين 1: 526، هدية الاحباب 190

البركات الحسيني المشهدي، و السيد عليّ بن أبي طالب السّليقي، و السيد أبي جعفر الحسيني النّيشابوري، و الحسين بن المؤدب القمّي، و الشّيخ هبة اللّه بن دعويدار الأخباري، و الإمام أبو المحاسن الرّؤياني، و الشّيخ أبي السّعادات السّنجري، و الشّيخ عليّ بن عبد الصّمد النّيسابوري، و أخوه الشّيخ محمد بن علي، و الشّيخ أبو القاسم الحسن بن محمّد الحديقي، و غير اولئك من أتباع شيخ الطّائفة رحمة اللّه عليهم اجمعين.

و يروي عنه أيضا جماعة أجلّاء منهم الشّيخ راشد بن ابراهيم البحراني، و والد الخواجه نصير الدّين الطّوسي، و برهان الدّين محمّد القزويني، و محمد بن شهر آشوب المازندراني، و الشّيخ عبد اللّه بن جعفر الدّوريستي.

و ذكره أيضا المحدّث النيسابوري فقال بعد التّرجمة له بالعنوان المذكور:

كان من المشايخ، له كتاب «قصص الانبيآء» ذكره السّمعاني في أنسابه، و أطري عليه إلي أن قال: و كان من أشعاره:

هل لك يا مغرور من زاجر***تنجو به من جهلك الغامر

أمس تقضي و غدا لم يجي ء***و اليوم يمضي لمحة الباصر

فذلك العمر قضي ما انقضي***ما أشبه الماضي بالغابر

* * *

و قال الشّيخ أبو عليّ: و عن كتاب «الأنساب» للسّمعاني في لفظة «القاشاني»، أدركت بها السيد الفاضل أبا الرّضا فضل اللّه بن عليّ الحسني القاشاني، و كتبت عنه أحاديث و أقطاعا من شعره، و لمّا دخلت إلي باب داره قرعت الحلقة، و قعدت علي الدّكة انتظر خروجه، فنظرت إلي الباب فرأيته مكتوبا فوقه بالجصّ: إِنَّما يرِيدُ اللَّهُ لِيذْهِبَ عَنْكمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيتِ وَ يطَهِّرَكمْ تَطْهِيراً انتهي (1)

و بخطّ إمامنا العلّامة المجلسي في المجلّد الأخير من «البحار» نقلا عن خطّ محمّد بن عليّ الجباعي، نقلا عن خطّ شيخنا الشّهيد الأوّل، محمّد بن مكي رحمهم اللّه تعالي جميعا، انّ السيد فضل اللّه المذكور كتب من قاشان إلي إصبهان رقيمة إلي

1- الانساب 437 ب

الأديب الفاضل الكامل عبد الرّحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشّيباني نزيل اصبهان بهذه الابيات:

شوقي إلي مولاي عبد الرّحيم***عرّض قلبي للعذاب الاليم

و اعجبا من جنّة شوقها***توقد في الاحشاء نار الجحيم

* * *

فأجابه الفاضل المذكور بقصيدة منها:

لكن ما كلّفتني من اسي***لبعد فضل اللّه ما ان يريم

فان يغب افديه عن ناظري***فهو علي النأي لقلبي نديم

فكاهة زينت بفضل فلا***ينكل عنها الطبع بل لا يخيم

كلّ حميد و جميل اذا***قيس به يوما ذميم دميم

سل عنه و اوفد فان انكرت***فاسئل به البطحا ثمّ الحطيم

و هل اتي فاسئل به ناطقا***عن ضئضئي المجد و بيت ضميم

ذلك فضل اللّه يؤتيه من***يشاء و الفضل لديه عظيم

* * *

هذا و ليس كتاب «رياض الجنان» المشهور من تصانيف صاحب العنوان، بل هو للمولي فضل اللّه بن محمود الفارسي، الذي عدّه المحدّث النّيسابوريّ، من جملة المشايخ المعتبرين، ثمّ إنّ في «الامل» ترجمة بالخصوص لولد هذا الجناب، بعنوان السيد تاج الدين ابو الفضل محمد بن السيد الامام ضيآء الدين أبي الرضا، فضل اللّه بن عليّ الحسني الرّاوندي، فقيه فاضل نقلا عن فهرست الشّيخ منتجب الدّين، و فيه أيضا ترجمة أخري للشّيخ حسين بن احمد بن الحسين مع صفته إياه بانّه جدّ الإمام ضياء الدّين فضل اللّه بن عليّ الحسني الرّاوندي من قبل الامّ، و انّه فقيه صالح محدّث كما قاله أيضا الشّيخ منتجب الدّين.

546- فيض اللّه بن عبد القاهر التفرشي

السيد الماجد الامير فيض اللّه بن عبد القاهر الحسيني التفرشي(1)

قال في «امل الآمل» كان فاضلا محدّثا؛ جليلا له كتب منها «شرح المختلف» و كتاب في الاصول أخبرنا بها خال والدي الشّيخ عليّ بن محمود العاملي عنه، و كان قد قرأ عليه في النّجف و أجازه، و كان يصف فضله و علمه و صلاحه و عبادته، و قد ذكره السيد مصطفي التّفرشي في رجاله فقال عند ذكره: سيدنا الطّاهر، كثير العلم، عظيم الحلم، متكلّم، فقيه، ثقة، عين، كان مولده في تفرش، و تحصيله في مشهد الرّضا عليه السّلام، و اليوم من سكان قبّة جدّه بالمشهد المقدّس الغرويّ علي مشرّفه السّلام، حسن الخلق، سهل الخليقة، لين العريكة، كلّ صفات الصّلحآء و العلمآء و الأتقياء مجتمعة فيه.

له كتب منها «حاشية علي المختلف» و «شرح الاثني عشرية» انتهي.

و قد مرّ في ترجمة مولانا المقدّس الأردبيلي رحمه اللّه، انّ الرّجل كان من خواص تلامذته، و المطّلعين علي أسارير أمره، مع نقل قصّة كرامة له عنه، و يستفاد من بعض مصنّفات السيد نعمت اللّه الجزائري، انّ للسيد فيض اللّه المذكور كتابا في رجال الشّيعة، يشبه كتاب بلدية الأمير مصطفي فليلاحظ.

و هو يروي أيضا عن الشّيخ محمّد بن الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّاني رحمهم اللّه تعالي، و امّا الشّيخ عليّ بن محمود الّذي كان قد قرأ عليه، و روي عنه، فهو الّذي يروي عنه صاحب «الامل» في كتابه «الوسائل» و غيره قرائة و إجازة عامّة، كما صرّح به في كتابه الاوّل فلا تغفل.

و من جملة من يروي عن السيد المذكور أيضا، كما وقع في إجازة السيد الفاضل المحدّث الأمير محمّد باقر بن العالم النّبيل الأمير محمّد إسماعيل الحسيني الإصفهاني

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 218، الذريعة 13: 60 و فيه انه توفي سنة 1025، نقد الرجال 269، هدية العارفين 1: 823.

الخاتون آبادي، أحد تلامذة سميه و سمينا العلّامة المجلسي قدّس سرّه القدّوسي، هو السيد الفقيه النّبيه الامير شرف الدّين عليّ الحسني الحسيني النّجفي الشّولستاني المتقدّم ذكره الشّريف، شيخ رواية السيد ميرزا محمّد الجزائري الآتي ذكره و ترجمته في باب المحامدة إنشاء اللّه تعالي، و ذكر أيضا في تلك الإجازة انّه يروي عن والده الأمير محمّد اسماعيل، عن السيد الاميرزا المشار اليه فليلاحظ.

547- ابو القاسم بن محمد حسن الجيلاني «الميرزا القمّي»

المجتهد الفقيه و المعتمد النبيه مولانا الاميرزا ابو القاسم بن المولي محمد حسن بن نظر علي الجيلاني(1)

الملقّب بالفاضل القمي كان رحمه اللّه تعالي محقّقا في الاصول و العربية، مدققا في المسائل النظرية، مؤيدا من عند اللّه من بدو أمره الي النّهاية، منتهيا إليه رئاسة الإمامية بأجود العناية، و أحسن الكفاية، سكن والده المبرور بعد قدومه من ناحية جيلان المشهور بأرض جابلق، الّتي هي من أعمال دار السّرور، فولد قدّس سرّه هناك، و جعل يرتفع علي أقرانه في الفهم و الإدراك، حتّي إذا بلغ مبلغ الرّجال، و فرغ من تشييد مقدّمات الكمال، فانتقل إلي مسقط رأسنا الّذي هو بليدة خوانسار، في زمن رياسة جدّنا المحقّق الأمير سيد حسين المتقدّم ذكره و ترجمته في تلك الدّيار، فاشتغل عليه في تلك القصبة سنين عديدة، في الفقه و الاصول القديمة دون الجديدة، ثمّ لما احكم عند جنابه كثيرا من هذه المراتب، و تزوّج بأخته السعيدة من غاية إتّصاله بذلك الجانب، ترخص من عنده في التّوجّه إلي العتبات العاليات، و التّلمذ في تلك الارض المقدّسة عند سمينا العلّامة المروّج، الّذي كان في ذلك الزّمان آية من الآيات، إلي

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 8: 139، تاريخ قم(ناصر الشريعة) 217، الذريعة 17: 202، ريحانة الادب 6: 68، الكني و الالقاب 1: 142، مستدرك الوسائل 3: 399.

أن بلغ من خدمة مجلسه الشّريف غاية من الغايات، و نهاية من الدّرايات، فأجاز له في الرّواية و الاجتهاد، كما أجاز له استاده المتقدّم ذكره فيما أراد، فهو يروي في جميع اجازاته أوّلا عن الثّاني؛ و ثانيا عن الأوّل، فيما رأيناه و استقريناه، و إن كانت له الرواية بعد ذلك أيضا عن الشّيخ محمّد مهدي النّجفي الفتوني؛ و الآقا محمّد باقر الهزار جريبي الآتي إلي ذكرهما الإشارة، في باب المحامدة- إنشاء اللّه.

و يروي عنه أيضا بالإجازة جماعة من علماء هذه الأعصار، مثل صاحبي «الإشارات» و «مطالع الانوار» و السيد عبد اللّه الشّهير بشبّر المتقدّم ذكره الشّريف، و تلميذيه السيد بن الفاضلين المحقّقين ابن عمّ والدنا العلّامة الجليل، السيد محمّد مهدي بن السيد حسن بن السيد حسين الموسوي الخوانساري صاحب الرّسالة المبسوطة المشهورة في «احوال أبي بصير» المتوفّي في حدود سنة ستّ و أربعين و مأتين بعد الألف، و هو في حدود سبع و ستّين، و ابن أخيه الفاضل النّبيل، المشارك له في درجة السّن و مقام التّحصيل، و المتوفّي قبله بثمان سنين علي ظاهر التخمين، أعني سيدنا الأجلّ الأفخم الافهم عليّ بن السيد أبي القاسم بن السيد حسن المتقدّم، شارح كتاب «درّة بحر العلوم» شرحا مبسوطا لم يتمّ.

و كان قدّس سرّه كثير العناية بتلميذيه المذكورين، شديد المحبّة لهما عظيم الإعتماد عليهما، عجيب الإلتفات إليهما، و الإعتقاد لفضلهما، و تقدّمهما علي سائر تلاميذه الأمجاد، بحيث صارا عنده كأكرم ما يكون من الاولاد، و أعظم ما يكون من الأعضاد، و قد كان يكثر المسافرة إلي ديارهما، من غاية أنسه بهما، و حرصه علي اعزازهما و اكبارهما مصرّحا في ضمن ذلك ببلوغهما إلي درجة الاجتهاد، علي رؤس الاشهاد، بل شاكيا إليهما من أذي بعض أعاظم المستجيرين من جنابه الاستاد، لما كان يجد فيه من ضعف القابلية و قلّة الإستعداد، كما قد اشير إلي بعض تلك المراتب في ذيل ترجمة جدّنا السّابق إلي ذكره التّعظيم الواجب.

و بالجملة فشأن مولانا الميرزا أعلي اللّه تعالي مقامه الارضي أجلّ من يوصف

بالبيـان و التّقرير، و أدقّ من أن يعرف بالبنـان و التّحرير، و كـان رحمه اللّه ورءا جليلا و جامعا نبيلا، و بارعا نحريرا؛ و مقـدّما كبيرا، و أديبا ماهرا، و خطيبا باهرا، جميل السّ ياق، جليل الاشـفاق، كثير الخشوع، غزير الدّموع، دائم الأنين، وافر الحنين، باكي العينين، زاكي الملوين، حسن المفاكهة، طيب المعاشـرة، لطيف المحاورة، جيد الخطّ و الكتابة، بقسـميها المشهورين، كما يشهد بذلك ما يوجد عندنا من مكاتيبه الفاخرة، إلي جدّينا المبرورين، بكلا الخطّين و القلمين، و كلّ من اللّسانين و اللّغتين.

و له مؤلّفات كثيرة بهيـة، بالعربيـة و الفارسـية، أغلبها علي أيدي الشّ يعة الإ مامية منها كتاب «قوانينه المحكمة» الّتي أناخ النّسخ علي جميع كتب الاـصول، بـل اباح الرّضـخ إلي جهـة ساير الأبواب و الفصول، و اصواب مهرة السّابقين النّاطقين في مراتب المعقول و المنقول، كتبها حين قراءة الطلّا ب الموفّقين اصول «المعـالم» عليه، ثمّ أضـاف الحواشـي الكـثيرة الّ تي هي فيمـا ينيف علي خمس نفس الكتـاب، بمرور الـدّهور، و تدريـج الإطّلاع علي دقايق الامور إليه حتي نفـد ما لديه كلّما اعترض عليه، الرادّون زادوه شـهرة و فخارا، و كلّما احتشد لحرده الحادّون أفادوه منزلة و اعتبارا، طبعه الطّابعون مرارا كثيرة مآت غفيرة، فلم يدعها الطّالبون إلا و شـروها بأكثر ممّا اشتروها، في مرّاتهم الأول في المرّة الاخيرة، و جعلوها من أنفسـهم المتنافسة، فيها بمنزلة أنفس الباقيات الصّالحات، و أنفع ما يكون من الذّخيرة، و ظاهر أن كلّ ذلك لا يكون إلّا من عند اللّه المطلّع علي مكنون كلّ ضـمير، و من هو بنيات عباده العاملين بأمره خبير بصـير، فانّه يعزّ من يشآء و يذلّ من يشاء بيده الخير و هو علي كلّ شي ء قدير.

و منها كتابه الاسـتدلالي الكبير الموسوم «بالغنائم» في أبواب العبادات. و كتابه الفقهي الآخر الموسوم «بالمناهج» في الطّهارة و الصّلاة، و كثير من أبواب المعاملات، و كتاب اجوبة مسائله الفقهيات و غيرها، المودعة في ثلاثة مجلّدات، كل مجلّد منها

علي ترتيب كتب فقه الأصحاب، من الطّهارة إلي الدّيات، و الانصاف أنّه من أحسن ما كتب في هذا المرام، و أنفعها جدّا بالنسبة الي امزجة الخواص و العوام، و من أراد حقّ المعرفة بفقاهة الرّجل، و حسن سليقته، و شخوص قوّته، و نشوص طبعه و طريقته، مع خلوص قصده و نيته، و خصوصا في اصارة السّمع إلي عرائض رعيته، فعليه بمطالعة أبواب هذا الكتاب، و ملاحظة أطراف كلّ سؤال منه مع الجواب، حتّي تميز بعد ذلك بين المآء و السّراب، و يفرق بين القشر و اللّباب، و الدّر و الحباب، و يكتسب منه القوّة القدسية أحسن اكتساب، و لنعم ما قال في تصديق ذلك بعض الاصحاب، انّ صاحب «القوانين» كان أفضل من صاحب «الرّياض» في الفقه، فاشتهر كتابه في الاصول، و صاحب «الرّياض» كان أفضل منه في الاصول، فاشتهر كتابه في الفقه هذا.

و له ايضا كتاب «معين الخواص» في فقه العبادات، علي وجه الاختصار بالعربية، و كتاب «مرشد العوام» كذلك لتقليد غير أولي الافهام بالفارسية، و رسالة اخري بالفارسية في الاصول الخمسة الاعتقادية، و العقائد الحقّة الاسلامية، إلي غير ذلك من رسائله الفقهية و الاصولية و الكلامية، و مقالاته المشتّتة و تعاليقه المتفرّقة في ساير المراتب العلمية، مثل رسالته في قاعدة التّسامح في أدلّة السّنن و الكراهة و رسالته في جواز القضآء و التّحليف بتقليد المجتهد، و رسالته في عموم حرمة الرّبا بالنسبة إلي ساير عقود المعاوضات و رسالته المبسوطة في أبواب الفرائض و المواريث و رسالته المبسوطة الاخري في القضآء و الشّهادات، و هما في ثمانية آلاف بيت تقريبا و قد ضمّنها بالتّمام مع رسائل اخري في أبواب الطّلاق، و الوقف، و ردّ الصّوفية و الغلاة، و غيرها، درج كتاب أجوبة سؤالاته المذكور، و له أيضا ديوان شعر بالفارسية و العربية جميعا، كما ذكره بعض أقاربه الأنجاب، في قرب خمسة آلاف بيت، و منظومة في علم المعاني و البيان، و تعليقة رشيقة كتبه علي شرح سيد مشايخه و هو جدّ والدنا المرحوم، السيد حسين بن السيد ابي القاسم المتقدّم ذكره الشّريف، علي عبارة في صلاة الجنائز من شرح اللّمعة، و كتابة مفصّلة منه رحمه اللّه أيضا ذات فوائد جليلة،

انفذها من النّجف الأشـرف إلي حضـرة جدّنا المرحوم المرقوم، بل قيل قد وجد بخطّه قدّس سـرّه ما يؤدّي انّه كتب أكثر من ألف رسالة في مسائل مخصوصة من العلوم هذا.

و قـد كـان بينه و بين صـاحب «الرّيـاض» مخالفـات و منـافرات كثيرة في كثير من المسائل العلميـة و غيرها، و كان هو يري حرمـة الزّبيب المغلّي في المرق أو الطّبيـخ قبل ذهاب ثلثيه، مثل ماء العنب، و يقول بنجاسـتها أيضا قبل ذلك، ولكن السـيد الّذي هو صاحب «الرّياض» كـان يحكم بحلّه و طهارته، فاتّفق انّ السـيد رحمه اللّه أضافه في سـفر زيارة له بارض الحائر المطهّر علي مشـرّفها السّـلام، فلمّا احضـرت المائدة و بسـطت ظروف الأطعمة، و مدّ مولانا الميرزا يده الشّريفة إلي مطبوخ كان في جملة ما أعدّ له من الغذاء، و وضع اللّقمة في فمه أم لم يضـعها أحسّ بكون الزّبيب المغلّي في ذلـك المطبوخ، فتغير وجهه الشّـريف، و قـام من فوره ناويـا المآء ليغسل به ما مسّه و اقبل علي جناب السيد معاتبا إياه بقوله: مرحبا باضافتك و إكرامك و إنعامك فقد أذّيتنا و أطعمتنا النّجاسة، و لـم يقرب بعد ذلك يده إلي الطّعام.

و كان شيخنا الفقيه المتبحّر السيد صدر الدّين الموسوي العاملي، عامله اللّه بلطفه الخفيّ و الجليّ، يذكر لي إنّ في تلك الأيام كنت هناك، فكان صاحب «الرّياض» يضـيق عليه الأمر في المناظرة في مسائل الفقه و الاصول، حيثما يجـده، و كان رحمه اللّه يقول لي تكلّم مع هـذا الرّجل فيما يريـده من المسائل، حتي تعلم انّه ليس بشـي ء، و انّي أجـدك أفضل منه يقينا، أو ما يكون قريبا من هـذا الكلام، قلت و لا يبعد صحّـة كون اعتقـاد صاحب «الرّياض» في حقّه كـذلك؛ و ذلك لانّه رحمه اللّه كان قليل الحافظـة جـدّا، و لا بـدع له في ذلك، لما ورد في النّبوي المشهور ان اقلّ ما اوتيت هذه الأمة قوّة الحافظة و صباحة المنظر، و من الظّاهر انّ هذه الصّفة متي وجدت في الانسان كانت منسية مراتب فهمه و فضـيلته و مغشـية مواهب ذهنه و قريحته، و إن كان هو علّامـة وقته، و محقّق سلسـلته و قبيلته، و لا يكاد يحصل له تقـدّم في المناظرات، أو يتبين

له ترفّع في المحاورات، بخلاف من وجد فيه خلاف هذه الصّفة و غلبت حافظته العالية علي قوّة المتصرّفة، فانّه يصير في الاغلب اعجوبة في المناظرات، و شهرة عند النّاظرين إلي الأسباب الظّاهرة.

و لذا حكي عنهما أيضا إنّ في مجلس من مجالس الجدل بينهما، جعل السيد يتجلّد علي الميرزا رافعا صوته عليه جانيا إليه بركبتيه، و يقول له: قل حتّي أقول؛ فاجابه الميرزا رحمه اللّه بصوت خفيض و نداء غير عريض، اكتب حتّي أكتب.

هذا و قد تقدّم في ذيل ترجمة شيخنا الحكيم الإلهي المولي عليّ النّوري؛ ثمّ الأصفهاني، أنّه كان من جملة الفدويين لمولانا المذكور، و المراجعين إليه في عظائم الأمور، و قد رأيت في أعوامي السّالفة؛ رقيمة سؤال فارسي منظوم علي شاكلة البحر الخفيف؛ بخطّه الشّريف، مع صورة جوابه الّذي كان هو أيضا بخطّ صاحب العنوان، عليه رحمة اللّه الملك المنّان، ينبي ء عن غاية إعتنائه به و الإعتيار بحقّ أدبه.

و قد ذكر في أواخر كتاب أجوبة مسائله الأخيرة سؤالات منه كثيرة بعباراته الرّائقة، مع جواباتها الفائقة، و ليس يسعني أن أخلّي مثل هذا المقام الحقيق، عن الإشارة إلي بعض تلك المسائل الّتي هي من كلّ فريق، فأقول و باللّه التّوفيق: إنّ من جملة تلك المسائل المجبووة، بجوابات صاحب هذه السّورة، ما هو بهذه الصّورة:

السؤال الثالث عشر: حقير كنيز آزاديرا بجهة ضرورت و گذارشات خانه بجهت بنده زاده صغير غير بالغ، نود ساله صيغه خوانده ام، و در خانه بود، و حال مدّتي است كه بنا را بناسازگاري گذاشته، و دلش مي خواهد كه مدّتش بخشيده شود، بلكه شوهر كرده باشد، في الجملة مشتري پسند هم هست، آيا حقير كه وليّ صغير ميباشم، مي توانم مدتشرا بخشيده باشم، يا راه صرفه بجهة صغير ملاحظه نموده باشم، مثل مصالحه بمالي، يا نمي توانم، علّامة العلمائي، مجتهد الزّماني، آقا شيخ محمّد جعفر نجفي سلّمه اللّه تعالي، در حضور حقير فرمودند، كه برأي من تو ميتواني مدتشرا بخشيده باشي، و ضرري ندارد، و اين معني را قياس بطلاق نمودن؛ چنانكه جمهور فقهاي ما

رضي اللّه عنهم قياس كرده اند صورت ندارد، و اما چون نقل فروج است، احتياطي بايد كرد.

و عاليجناب قدسي ألقاب علّامي مطاعي ميرزا محمّد مهدي مشهدي سلّمه اللّه تعالي، در اين مسألة با ايشان گفتگو كردم، إيشان هم فرمودند كه اين معني ربط بطلاق ندارد، قياس بآن پوچ است، و أحدي أز فقها هم إين قياس نكرده اند، و وليّ، خاطر جمع ميتواند مدّت منقطعة صغيره را بخشيده باشد، خلاصه بسيار دلم ميخواهد كه اگر بشود و عيب و نقصي نداشته باشد اين بيچاره را حسب دلخواه خودش مرخّص كرده باشم، بدانچه رأي صاحبي مطاعي قرار بگيرد مقرّر فرموده باشند، بهر نسبت تدبيريكه موجب زيادتي اطمينان بوده باشد، و بخاطر شريف ميرسد، قلمي فرموده باشند، و عاليجناب قدسي ألقاب زبدة الفقهائي، خير الحاج الكرام أخ أعزّ أرجمند حاجي محمّد إبراهيم كلباسي مينمايد كه ميتواند شد، و هر كه فقيه است مظنّه است كه غير از اين نگويد، و چون واجب بود مراتب را بعرض رسانيدم، همه گوشيم تا چه فرمائي.

جواب: آنچه أز أدلّه شرعي، و قواعد فقهاء برميآيد اينست كه چون صغير يا فاقد العقل يا ناقص العقل و قاصر التّدبير است، جناب أقدس إلهي نصب ولّي از براي او كرده كه مباشر أمور باشد، تا رفع نقص از او بشود، بحصول كمال. إلي أن قال بعد عدّ جملة من مواضع ولاية الولي لامواراته المالية و البدنية: پس بنابراين مختار بودن ولي در امور مولي عليه بايد أصل باشد، و بعنوان قاعده باشد، و خروج أز آن محتاج بدليل خواهد بود، حتّي آنكه أز جمله عبارات إيشانست كه ميگويند الأولياء تعمل كلّ المصالح غير الطّلاق، ثمّ إلي أن قال: هرگاه اين دانسته شد، پس بايد دانست كه مقتضاي ادلّه إينست كه هر تصرّفي كه ولّي ميكند، در مال مولي عليه، بايد كه در آن افساد نباشد؛ بجهة آنكه أو نصب شده أز براي دفع إفساد خود طفل در نفس و مال خود، و هم چنين إفساد مفسدين. و أمّا إشتراط مصلحت زائد بر حفظ مال أز تلف و

فساد پس تا بحال بر حقير دليلي قائم نشده كه ضرور باشد، و آيه شريفه وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ*. مطلقا دلالتي بر آن ندارد، چنانكه در بعض فوائد خود تحقيق آنرا كرده ام، بل علّامه رحمه اللّه در قواعد ميلي كرده است، چنانكه فرموده است: و يجب حفظ مال اليتيم و استنمائه قدرا لا تاكله النفقة علي اشكال، و همچنين ديگران نيز إشكال كرده اند، ثمّ إلي أن قال: و امّا سؤال از حال هبه مدّت و جواز آن أز براي وليّ، پس ذكر اين مسأله در كتب فقهيه صريحا نفيا و إثباتا هيچكدام در نظر حقير نيست، و آنچه فرموده بودند كه عاليجناب علّامي شيخ المشايخ العظام و قدوة الفضلاء الكرام، شيخ محمّد جعفر نجفي سلّمه اللّه تعالي، فرموده اند كه جمهور فقهاي ما اينرا قياس كرده اند، تا بحال باين قياس برنخورده ام، و تكذيب ايشان نمي كنم، و من هم ذكر و فكر خود را ميدانم، زيرا كه حقير در همه چيز قليل البضاعة ميباشم، بليد و سي ء الحفظ و بطي ء الانتقال و قليل الاسباب و الكتاب، ولكن أظهر در نظر حقير جواز است، بشرط مصلحت، و بدون مصلحت دليلي بر آن نميدانم الي آخر ما ذكره.

و قد ذكره قدّس اللّه سرّه خصيمه القلبي و عنيده الواقعي، الّذي جعله في عداد أصحاب الرّأي و أهل الإجتهاد بالباطل، و عبّر عنه و عن اتباعه و أوليائه بالبقاسمة، كما عن صاحب «الرّياض» و أصحابه بالأزارقه، و عن شيخنا النّجفي الفقيه- السابق ذكره و ترجمته في باب الجيم- و أقوامه بالامويه لا افلحه اللّه فيما قال و فعل، و لا عاجله إلّا بالخوف و الوجل، و الخزي و الخجل؛ كما قاتله بقرب الأجل و ورود نار هاوية بالعجل، فقال في رجاله الكبير عند بلوغه إلي ترجمة هذا النحرير أبو القاسم بن الحسن الجيلاني اصلا، الجابلقي مولدا و منشئا، القمي جوارا فقيه أصولي مجتهد، مصوب، له كتاب «القوانين» في اصول الفقه، و كتاب «مرشد العوام» في الفقه بالفارسية، معاصر يروي عن شيخنا محمّد باقر البهبهاني «مع» انتهي. و لفظة «مع» عنده رمز معتبر الحديث، كما انّ «صحّ» رمز صحيحة و «ح» رمز حسنة؛ و «م» رمز موثقة، و «ض» رمز ضعيفة، و له أيضا

غير ذلك من الرّموز المركبة الغير المفتقر الي ذكرها في هذا المقام، و حسب صاحب التّرجمة فخرا و خطرا و اعتبارا، انّ ألدّ خصامه يعترف بكونه معتبر الحديث، و الفضل ما شهدت به الاعداء.

ثمّ لا يزيد في مقام تخطئة الرّجل علي أن يقول: انّه مصوّب، مع أنّ ذلك خلاف الواقع، و ليس المصوّب عندنا إلّا من يقول بتعدّد احكام اللّه الواقعية بحسب تعداد آراء المجتهدين، دون من يقول بأنّ ما أدّي إليه رأي المجتهد هو حكم اللّه تعالي الظّاهري في حقّه و في حقّ مقلّديه، و متي انكشف خلافه ظهر أنّه لم يكن حكم اللّه الواقعي و إن كان مصيبا فيما أفتي به قبل ذلك، من جهة استفراغه الوسع علي حسب التّكليف، و نفي العسر و الحرج في هذا الدّين الحنيف، مع اقتضاء الأمر الإجزاء و كون القضاء بفرض جديد، و غير ذلك من أدلّة العقل و النّقل القّائمة علي حجية اعتقاد المجتهد بالنّسبة إلي نفسه، و إلي مقلّديه، و أنّي هو من القول بالتّصويب بالمعني الأوّل الّذي هو من جملة أباطيل عقايد العامّة العمياء في الاصول من الفروع، فضلا عمّا خالفوا به اللّه تعالي و رسوله صلي اللّه عليه و اله في الفروع من الاصول، كما لا يخفي علي ارباب العقول.

نعم يحتمل كون تخصيصه إياه بهذا الصّنمة من بين سائر المجتهدين من هذه الطائفة من جهة إفراطه رحمه اللّه في باب حجية مطلق الظنّ للمجتهد، مع انّها خلاف التّحقيق، و كاد أن تهوي به الرّيح في هذه المسألة إلي مكان سحيق، و ذلك أن الظّاهر اللّايح من بعض كلماته في تلك البطايح، انّه ليس بمضايق من العباد، بالإستقراء و القياس، عند فرض إفادتهما الظّنّ للمجتهد بنفس الأمر الّذي دلّت الأدلّة العقلية و النقلية علي وجوب ملاحظته في الاصول و في الفروع، و لا من القول بجواز تقليد الميت إذا كان في جانبه الظّنّ للمقلّد، لما يدلّ علي وجوب تتبعه أيضا لنفس الامر، و فقد ما يدلّ علي تعبّدهما بالعمل بالدّليل الخاص، و كون الخبر الصّحيح مثلا، و فتوي المجتهد الحيّ في حقّهما، مثل البينة الشّرعية لازمة العمل، و إن كان في جانب مقابلتهما الظنّ القريب؛ مع انّ ضرورة المذهب و النّصوص المتواترة تشهدان بخلاف الأول

و الاجماعات المنقولة مع لزوم الهرج و المرج الشّديدين بخلاف الثّاني فليتامّل و لا يغفل.

ثمّ انّ من جملة ما يحكي من ارتفاع همّة مولانا الميرزا في أمر الإشتغال و المطالعة في زمن تحصيله، أنّه كان إذا غلبه النّوم في أواخر اللّيل، يضع سراجه تحت طاسه كان يضعها تحته، ثمّ يضع يديه عليها و جبهته الشّريفة عليهما، و يكتحل عليه بشي ء من النّوم بقدر ما تسخن الطّاسة من حرارة وهج السّراج، فلا يطيق وضع يديه بعد ذلك عليها، فاعظم به من احتمال المرارة العظمي، و مخالفة النّفس و الهوي، في مقام تأييد الدّين المبين، و المجاهدة في سبيل ربّ العالمين، شكر اللّه سعيه الجميل، و حشره مع أهل بيت الوحي و التنزيل.

و نقل لنا أيضا بعض الثّقات انّه لمّا فرغ من تصنيف كتابه «القوانين» ذهبوا بنسخة منه إلي حضرة مولانا بحر العلوم في النّجف الاشرف علي مشرّفها السّلام، فلمّا ان رآها المرحوم السيد، و أحاط ببعض مطاويه خبرا بعد المطالعة، و لما يدر انّه من أيّ مصنّف جاء بها، إلي صاحبها و قال يا هذا لاحظت كتابك هذا، و لم أدر ممّن هو إلّا أنّ صاحبه ممّن قد اصيب في بعض مشاعره لا محالة، أم لا بدّ له من آفة تنزّل علي سمعه أو بصره، فقيل له رحمه اللّه بلي أنّه من تأليفات جناب مولانا الميرزا، و قد اصيب بعد فراغه من هذا التّأليف في سمعه الشّريف، و ابتلي بثقل السامعة، و ثقيل آفة الصّمم دون الخفيف، فتعجّب الحاضرون و السّامعون في فراسة المخبر بذلك بل كرامته و نهاية بذل المخبر عنه جهده في تحصيل العلم و القيام بخدمته هذا.

و قد تقدّم في باب الجيم أنّه رحمه اللّه كان يرجع في مراتب الفقه عند شكه في وجود مخالف في المسألة إلي سيدنا الفقيه المتتبّع؛ السيد جواد العاملي صاحب «مفتاح الكرامة» أيام مقامته عنده، و نزوله عليه، في قم المباركة.

ثمّ ليعلم انّ غالب تقارير أرقامه في أواخر كتبه و رسائله، و تعليقاته بهذه الصّورة، و فرغ من تأليفه الحقير الفقير إلي اللّه الدّائم ابن الحسن الجيلاني أبو القاسم

نزيل دار الإيمان قم صانها اللّه عن التّلاطم، في تاريخ كذا و كذا فليلاحظ.

و كان ميلاده المبارك كما ذكره لي بعض أحفاده الأمجاد سنة اثنتين و خمسين بعد مأة و ألف هجري، و وفاته سنة ثلاث و ثلاثين و مأتين بعد الألف و قيل في تاريخ وفاته بالفارسية:

از اين جهان بجنان صاحب قوانين رفت.

و قيل انه رحمه اللّه توفّي في تلك البلدة المباركة، و هو في العشرة المشؤمة، أوائل السّتّ بعين سنة إحدي و ثلاثين و مأتين بعد الف، سنة وفات صاحب «الرّياض، بعينها، كما وقع نظير ذلك بالنّسبة إلي الشّاعرين المتخاصمين في حياتهما: فرزدق و جرير، بل نظير ذلك التّوافق في وفيات المتباغضين المتشاحنين علي رئاسة هذه الدّنيا الجافية، و شهرتها الواهية كثير بثير، و ذلك من دقيق عدل اللّه الّذي هو بعباده خبير بصير، و خفّي لطف اللّه الّذي هو ولي التّدبير بالنّسبة إلي الصّغير و الكبير و لا ينبئك مثل خبير.

*** تتمة مهمة: و من جملة ما لابدّ من الاشارة إليه هنا هو انّ قاعدة ترجمة من ليس يشتهر إلّا بشي ء من الكني و لم يعهد التسمية له في شي ء من المواضع أن يلاحظ في ترتيب تلك الكنية حروف جزءها الأخير و يؤخذ الاب و الام منها بمنزلة الفاظ التعظيم المذكورة أمام تسمية الشخص الكبير كما تري ابن خلّكان المؤرّخ يذكر المنحصر علمه في أبي بكر مثلا في باب البآء، و في أبي جعفر في باب الجيم، و في أبي الحسن في باب الحاء، و هكذا فلهذا جعلنا ترجمة مولانا الميرزا في هذا المقام، لإشتهاره بهذه الكنية الشّريفة بين جميع الانام، و عدم وجود إسم له في شي ء من التّراجم و الأرقام، و إن كان اسمه الاسمي قد قرع اسماع الخاص و العامّ، و بلغ صيت فضله و منقبته إلي أطراف المفاوز و اكناف الآجام، و لم أظفر إلي الآن أيضا في شي ء من الطبقات بمن كان نظيره في العلم و العلم، حتّي أردفه به في مثل هذا الموضع المنتظم، من حروف

المعجم، و قـد تقدّمت الإشارة إلي ترجمة المير أبي القاسم الفندرسـكي الاسترابادي الحكيم المشـهور المدفون باصـبهان في ذيل ترجمة الاقا حسـين الخوانساري، و إلي ترجمـة المولي ابي القاسم الجرفادقاني المـدفون ببليـدة جر باذقان الّتي تقول العامّـة لها گلپايگان في ذيل ترجمة المولي محمّد زمان التّبريزي، مع جماعة آخرين من علماء ذلك الزّمان فليراجع إنشاء اللّه.

548- كمال الدين محمد بن معين الدين الفسائي «ميرزا كمالا»

الميرزا كمال الدين محمد بن معين الدين محمد الفسائي الفارسي الشيرازي المشتهر بميرزا كمالا(1)

كان من علمآء أوائل المأة الثانية بعد الألف و أدبائهم المشـهورين و فضلائهم المشكورين، له كتاب شرحه المزجي المبسوط اللّطيف علي «شافية» ابن الحاجب في علم التّصريف، و كتاب «شرح قصيدة دعبل» المشهورة علي ما استظهره فاضل عرّيف، و لم أظفر إلي الآن له بما يزيد علي ذكر من التّصـنيف، و لا علي شـي ء من طوائف أحواله و مصنّفاته، و طرائق رواياته، نعم سيجي ء في ذيل ترجمة الفاضل الهندي رحمه اللّه الإشارة إلي ذكر من يروي عنه بالاجازة انشاء اللّه.

و نسـبته رحمه اللّه إلي فسا؛ و هو بلـد بفارس منه أبو عليّ النّحوي الفسوي، و منه الثّياب الفسا ساوية كما ذكره صاحب «القاموس» و قياس هذه النسـبة كما ذكره إذا كان من قبيل المقصود كما هو المشـهور، و إن كانوا قد يتفقون علي خلاف ذلك في الإسـتعمال كما أشـير إليه في ذيل ترجمة السّخاوي في باب العين المهملة فليلاحظ.

و أمّا اذا كان بالهمز، كما جعله لغة فيه، فهو حينئذ مثل نساء الّذي هو أيضا كما

1- له ترجمـة في: تذكرة حزين 31 و فيه انه توفي سـنة 1134، الذريعة 3: 13 و 170، ريحانة الادب 6: 63، فارسنامه ناصري 2: 230 فوائد الرضوية 366، الفيض القدسي(بحار) 105: 138، الكني و الالقاب 3: 227

فيه بلد بفارس، و قد عرفت من قبل انّ النّسبة اليه أيضا بالمدّ مثل تثنية، كما في كساء و رداء و أمثالهما فليلاحظ.

و هو غير كمال الدين سعادة البحراني الّذي ذكره المحدّث النّيسابوري، فقال:

كان من أجلّة المشايخ يروي عن نجيب الدّين محمّد السّراوي؛ و عنه نور الدّين عليّ السّراوي فليلاحظ.

549- لطف اللّه بن عبد الكريم العاملي الميسي

الشيخ لطف اللّه بن عبد الكريم بن ابراهيم بن علي بن عبد العالي الميسي(1)

كان عالما فاضلا صالحا فقيها متبحّرا محقّقا، عظيم الشّأن جليل القدر، أديبا شاعرا معاصرا لشيخنا البهائي، و كان البهائي يعترف له بالفضل و العلم و الفقه، و يأمر الرّجوع إليه كذا في «امل الآمل» و قال المحدّث النّيسابوري بعد التّرجمة له بما نقل ذكره صاحب «امل الآمل» و مسجده معروف بميدان الشّاه باصبهان صحّ انتهي.

و قد تقدّمت الإشارة إليه في ذيل ترجمة جدّيه المسمّيين، و في مواضع اخر من تضاعيف هذا الكتاب فليراجع، و نقل عن كتاب «محافل المؤمنين» و هو غير «مجالس القاضي نور اللّه» انّه قيل في تاريخ وفاة الشّيخ لطف اللّه المذكور بالفارسية.

چون دو لام از نام او ساقط كني***سال تاريخ وفاتش زآن شمار

* * *

و ظاهر انّ مراده بنامه هو تمام لفظ شيخ لطف اللّه من غير تخليته بالالف و اللّام، لانّها غير معتبرة في اصطلاح العجم عند تسميتهم الأشياء، فيكون تاريخ وفاته علي ذلك سنة خمس و ثلاثين و ألف بعد وفاة شيخنا البهائي المعاصر له بخمس سنين، و ذلك لانّا نأخذ من لفظة الجلالة طرفيها، و نسقط لاميها، فيصير الأمر كما ذكر، و

1- له ترجمة في: امل الامل 1: 136، تذكرة القبور 467، عالم آراء 1: 157 و 2: 1007

تعدّد لاميها مسلّم عند أهل التّاريخ، كما انشده بعضهم بالفارسية:

اللّه بود يك الف و هاء و دو لام***عاجز شده از كنه صفاتش اوهام

* * *

فليتفطن، و في بعض المواضع المعتبرة انّه توفي سنة ثلاث و ثلاثين و الف في دار السّلطنة اصفهان و نقل منهما إلي مشهد الحسين عليه السّلام.

ثمّ ليعلم انّ هذا الشيخ غير صاحب «شرح شرايع الاسلام» فان اسمه لطف اللّه بن عطاء اللّه الحويزي و قد ذكره أيضا صاحب الامل في جزئه الثّاني الموسوم بتذكرة المتبحرين بالعنوان المذكور، و قال في صفته: عالم فاضل متبحر معاصر له كتاب «شرح الشرايع» و غير ذلك.

و ذكر أيضا قبل ذلك ترجمة اخري بعنوان السيد لطف اللّه بن عطاء اللّه بن احمد الحسني الشجري النيسابوري و نقل في حقه عن الشّيخ منتجب الدين عليّ بن عبد اللّه بن بابويه القميّ انّه قال في فهرسته المشهور بعد الترجمة له بالنّحو المذكور: فاضل متبحر، ديوانه قدر عشرة آلاف بيت، شاهدته و قرأت عليه كتبا بنيسابور و كان يروي عن الشيخ أبي عليّ ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه اللّه.

*** إلي هنا انتهي الجزء الخامس من «روضات الجنات في احوال العلماء و السادات» و يليه الجزء السادس و أوله باب ما اوّله الغين و الفاء و القاف و الكاف و اللّام من سائر أطباق الفريقين، و قد وقع الفراغ من تنميقه علي يد العبد الفاني محمد تقي البشارة الدهاقاني في يوم السبت الثامن و العشرين من شهر شعبان المعظم سنة 1392.

الفهارس

1- فهرست اصحاب التراجم

الرقم الصفحة

4276 عاصم بن بهدلة الكوفي 4

42 العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر 9

428 العباس بن الفرج الرياشي البصري 15

429 عبد الجبار بن احمد المعتزلي البغدادي 17

430 عبد الجليل بن محمد الانصاري القرطبي 19

431 عبد الحميد بن محمد- ابن ابي الحديد المعتزلي 20

432 عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي 28

433 عبد الرحمان بن محمد- ابو البركات الانباري 30

434 عبد الرحمان بن محمد الاندلسي 33

435 عبد الرحمان بن علي البغدادي، ابن الجوزي 35

436 عبد الرحمان بن اسماعيل الشافعي- ابو شامة 42

437 عبد الرحمان بن عبد اللّه السهيلي النحوي 44

438 عبد الرحمان بن احمد- عضد الدين الايجي 49

439 عبد الرحمان بن ابي بكر- جلال الدين السيوطي 54

440 عبد الرحمان بن احمد- نور الدين الجامي 68

441 عبد الرحيم بن علي- القاضي الفاضل 74

442 عبد الرحيم بن الحسن- جمال الدين الاسنوي 76

443 عبد الصمد بن ابراهيم- قاري الحديث 78

444 عبد العزيز بن علي- صفي الدين الحلّي 80

445 عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلي النحوي 83

446 عبد القادر الجيلاني 85

447 عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني النحوي 89

448 عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي 94

449 عبد الكريم بن محمد المروزي الشافعي- السمعاني 100

450 عبد اللّه بن هارون التوزي 102

451 عبد اللّه بن المعتز باللّه العباسي 103

452 عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري 105

453 عبد اللّه بن جعفر بن درستويه النحوي 109

454 عبد اللّه بن احمد الشافعي- القفال المروزي 110

455 عبد اللّه بن ابراهيم بن عبد اللّه الخبري 114

456 عبد اللّه بن محمد- الخواجه عبد اللّه الانصاري 115

457 عبد اللّه بن عبد العزيز- ابو عبيد البكري 117

458 عبد اللّه بن محمد بن السيد النحوي 118

459 عبد اللّه بن محمد- شرف الدين بن عصرون 120

460 عبد اللّه بن احمد- ابن الخشاب النحوي 122

461 عبد اللّه بن بري- ابن بري النحوي 124

462 عبد اللّه بن سليمان الاندلسي- ابن حوط اللّه 128

463 عبد اللّه بن الحسين البغدادي- ابو البقاء العكبري 130

ص: 384

464 عبد اللّه بن عمر- القاضي ناصر الدين البيضاوي 134

465 عبد اللّه بن يوسف الانصاري- ابن هشام النحوي 137

466 عبد اللّه بن اسعد اليافعي المكي 142

467 عبد اللّه بن عبد الرحمان الآمدي- ابن عقيل النحوي 146

468 عبد الملك بن قريب- الاصمعي 149

469 عبد الملك بن محمد- ابو منصور الثعالبي 162

470 عبد الملك بن عبد اللّه الجويني- امام الحرمين 165

471 عبد الملك بن علي البابي الحلبي الشافعي 168

472 عبد الواحد بن احمد المليحي الهروي اللغوي 169

473 عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي 170

474 عبد الوهاب بن ابراهيم- عز الدين الزنجاني 173

475 عبيد اللّه بن محمد بن جرو الاسدي 173

476 عبيد اللّه بن احمد القرشي الاشبيلي 174

477 عثمان بن جني النحوي الموصلي 176

478 عثمان بن سعيد القرطبي- ابو عمرو الداني 181

479 عثمان بن عيسي بن منصور البليطي 183

480 عثمان بن عمر- ابن الحاجب الكردي 184

481 عطاء اللّه بن فضل اللّه الدشتكي الشيرازي 189

482 علي بن حمزة الكوفي- الكسائي 194

483 علي بن عبيدة الريحاني 198

484 علي بن محمد- ابو الحسن المدائني 199

485 علي بن العباس- ابن الرّومي الشاعر 201

ص: 385

486 علي بن الحسن- كراع النّمل 204

487 علي بن اسماعيل- ابو الحسن الاشعري 207

488 علي بن عيسي بن داود الجراح 214

489 علي بن محمد- ابو القاسم التنوخي 216

490 علي بن الحسين- ابو الفرج الاصفهاني 220

491 علي بن عبد اللّه بن وصيف- ابو الحسن الحلاء 227

492 علي بن حمزة- ابو نعيم البصري اللغوي 229

493 علي بن عيسي- ابو الحسن الرماني الاخشيدي 230

494 علي بن عمر البغدادي- الدار قطني 232

495 علي بن سهل الاصفهاني 233

496 علي بن محمد- ابو الفتح البستي 236

497 علي بن عبيد اللّه الدقاق- الدقيقي 240

498 علي بن عيسي بن الفرج- ابو الحسن الربعي 241

499 علي بن ابراهيم البلقيني الحوفي 242

500 علي بن محمد- ابو الحسن الماوردي 242

501 علي بن احمد الواحدي النيسابوري 244

502 علي بن فضال الفرزدقي القيرواني 246

503 علي بن جعفر الاغلبي- ابن القطاع 248

504 علي بن محمد بن علي النحوي- الفصيح 249

505 علي بن الحسين الضرير- الجامع الباقولي 251

506 علي بن محمد الخوارزمي- ابو الحسن العمراني 252

507 علي بن ثروان بن زيد- ابو الحسن الكندي 253

ص: 386

508 علي بن موسي بن علي- ابن النقرات 254

509 علي بن القاسم بن يونش الزقاق 255

510 علي بن محمد الاشبيلي- ابن خروف 256

511 علي بن عبد الحميد بن اسماعيل- ابن الصباغ 257

512 علي بن خليفة- ابن ابي اصيبعة 259

513 علي بن محمد المصري- ابن النبيه الشاعر 263

514 علي بن محمد بن سالم- سيف الدين الآمدي 268

515 علي بن محمد بن عبد الصمد- علم الدين السخاوي 278

516 علي بن مؤمن النحوي- ابن عصفور 283

517 علي بن عثمان الاربلي الصوفي الشاعر 285

518 علي بن محمد الكتامي- ابن الضائع 289

519 علي بن ابي الحزم- علاء الدين بن النفيس 290

520 علي بن المظفر- علاء الدين الكندي الوداعي 293

521 علي بن عبد الكافي- السبكي الشافعي 294

522 علي بن محمد الحسيني الجرجاني- الشريف الجرجاني 300

523 عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني الدومي 308

524 عمر بن محمد بن يوسف المحاسب البغدادي 309

525 عمر بن يعيش السوسي النّحوي 310

526 عمر الخيامي النيسابوري الحكيم 311

527 عمر بن محمد القضاعي- ابو حفص البلنسي 313

528 عمر بن محمد الاشبيلي- الشلوبين 314

529 عمر بن علي بن سالم اللخمي الفاكهي 316

ص: 387

530 عمر بن مظفر الشافعي- ابن الوردي 317

531 عمرو بن عثمان بن قنبر- سيبويه النحوي 319

532 عمرو بن بحر بن محبوب البصري- الجاحظ 324

533 عمرو بن الفارض الشاعر 332

534 عياض بن موسي بن عياض الاندلسي 336

535 عيسي بن عمر الثقفي النّحوي 338

536 عيسي بن عبد العزيز المقري النحوي 341

537 عيسي بن عبد العزيز البربري- الجزولي 343

538 فتح اللّه بن هيبة اللّه الحسيني السلامي 344

539 فتح اللّه بن شكر اللّه القاشاني 345

540 فخار بن معد الموسوي الحائري 346

541 فخر الدين بن محمد بن علي الطريحي النجفي 349

542 فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي 353

543 فرج اللّه بن محمد بن درويش الحويزي 355

544 الفضل بن الحسن الطبرسي المشهدي 357

545 فضل اللّه بن علي الراوندي 365

546 فيض اللّه بن عبد القاهر التفرشي 369

547 ابو القاسم بن محمد حسن الجيلاني- الميرزا القمّي 369

548 كمال الدين محمد بن معين الدين الفسائي- ميرزا كمالا 380

549 لطف اللّه بن عبد الكريم العاملي الميسي 381

2- فهرس الاعلام

آدم 46، 47

الآمدي- علي بن محمد 273

الآمدي- عبد الواحد 360

ابن الابار 337

ابراهيم بن الادهم 97، 111

ابراهيم الحزبي 15، 320

ابراهيم الحموي 360

ابراهيم الخواص 97

ابراهيم الخليل ع 47

ابراهيم الرشيدي 291

ابراهيم بن سيار البلخي 324

ابراهيم بن العباس الصولي 9، 11- 13

ابراهيم بن عبد اللّه الصاعدي 191

ابراهيم الغافقي 175

ابراهيم القطيفي 23

ابراهيم بن قاسم البطليوسي (ابن الاعلم) 118

ابراهيم بن محمد بن عرفة (نفطويه) 321

ابراهيم بن ماهان الموصلي 9، 10، 14

ابراهيم النظام 27

ابراهيم بن هبة اللّه الاسنوي 78

ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني 191

ابقراط الحكيم 260، 262

الابلي 77

ابليس 46، 47

ابنا حوط اللّه 44

ابي بن كعب 127

اثامسطيوس 262

ابن الاثير الحزري 6، 22، 159، 165

اثير الدين الابهري 290

اثير الدين النحوي (ابو حيان) 291

احمد بن ابان 119

احمد بن احمد المغربي 185

احمد بن احمد بن هشام 140

احمد بن جعفر الدينوري 117

احمد بن الحجر 51، 74

احمد بن الحسن الجاربردي 52، 142

احمد بن الحسين بن علي البيهقي 44، 95

احمد بن الحسين النحوي 160

احمد بن حنبل 170، 214، 269

احمد خادم الشيخ حماد 86

احمد بن داود بن ونند ابو حنيفة– الدينوري 107

ابو احمد بن سكينة 122

احمد بن شرام النحوي 28

احمد بن شهريار الخازن 123

احمد بن صالح 65

احمد بن صالح السيبي 348

احمد بن طاوس 348

احمد بن عبد اللّه الدينوري 105

احمد بن عبد اللّه السهيلي 49

احمد بن عبد اللّه الطاوسي 308

احمد بن عبد اللّه المهابادي 90

احمد بن عبد الرحمان الشيرازي 321

احمد بن عبد الرحمان القرطبي 140، 257

احمد بن عبد الرحمان بن هشام 140

احمد بن عبد العزيز الشيرازي 257

احمد بن عبد العزيز الفهري 140

احمد بن عبد الغني 75

احمد بن عبيد اللّه بن كادش 243

احمد بن علي بن الحسين 89

احمد بن علي الرماني ابن الشرابي 231

احمد بن علي النحوي 32

احمد بن عمر الصوفي 97

احمد بن عمران بن سلامة 201

احمد بن محمد الحسيني 88

ابو احمد بن محمد بن الحفص 222

احمد بن محمد بن علي- (ابن المنلا) 67، 141

احمد بن محمد النحاس 106

احمد بن محمد الهروي 169

احمد بن محمد الوراق 16

احمد بن المنلا- احمد بن محمد 141

احمد بن موسي المجاهد 182

احمد بن هبة اللّه الدمشقي 360

احمد الهجيمي 214

احمد بن يحيي المكتب 16

ابن ابي الاحوص 284، 315

ابن الاخضر 33

الاخطل 138

الاخفش 320

الاخفش الاوسط 101

الاخفش الصغير 28، 29

ابو ادريس الحلي 346

الادفوي 78

اربد التميمي 191

ارسطو 262

ارغون خان المغولي 134

ازهر بن عبد اللّه الحرازي الحمصي 191

الازهري 295، 320

ابن اسحاق 47

اسحاق بن ابراهيم الخليل 157

اسحاق بن ابراهيم الموصلي 12، 199

ابو اسحاق بن احمد الغافقي 175

ابو اسحاق الاسفرائيني 17، 95

اسحاق بن خنيس 102

اسحاق بن راهويه 105

ابو اسحاق الزجاج 28

ابو اسحاق الزيادي 105

اسحاق بن سعد النسوي 219

ابو اسحاق السفاقسي 130

ابو اسحاق الشيرازي 114، 166

اسد اللّه الكاظمي 359

اسرافيل 46

اسعد بن محمد الصديقي- جلال الدين 308

الاسعد الميهني 269

اسكندر التيموري 306

اسكندر خان 301

اسكندر بن دربيس 132

اسماء بنت عميس 65

اسماعيل بن ابراهيم الخليل 157

اسماعيل الثاني (الشاه- 304

اسماعيل بن عباد- الصاحب 230

اسماعيل بن عساكر 274

اسماعيل بن محمد الجرجاني 91

اسماعيل بن معمر الكوفي القراطيسي 10

الاسنوي 143، 146، 147

ابو الاسود الدئلي 6، 284

الاشرف بن العادل 271، 272

ابن ابي اصيبعة (احمد بن قاسم) 260

ابن ابي اصيبعة (علي بن خليفة) 254

الاصفهاني 25

ص: 391

الاصم 49، 244

اصمع 162

الاصمعي (عبد الملك بن قريب) 15، 16 102، 150- 158، 196، 197، 229، 339 340.

الاصمعي 161

ابن الاعرابي 47، 195، 229

الاعشي 273

الاعمش 194

الاعلم الشنتمري 311

افلاطون 306

الب ارسلان 166

الياس النبي 48

امام الحرمين (عبد الملك بن عبد اللّه الجويني) 99؛ 111، 163، 166

الامام الشافعي 148، 149

امة الرحيم بنت ابو القاسم القشيري 99

امة المغيب 47

امرء القيس 157

امين الدولة اين القف 283

امين الاسترآبادي 214

امين الدين الابهري 25

ابن الانباري (محمد) 32

ابن الانباري (كمال الدين) 60، 195، 241

انس بن مالك 48

انوشيروان 27

ايادخت 48

الايذجي 218

ابواب ايوب الانصاري 112، 115

الباجي 297

بحر العلوم 378

ابن البختري 201

البدر التستري 76

البدر بن جماعة 316

البدر الدماميني 56

بدر الدين 147

بدر الدين حسن رئيس الاطبا 283

بدر الدين العيني 178

ابو البركات الحسيني 366

بركات بن ظافر 342

البرهان الاخنائي 77

برهان الدين القزويني 131

برهان الدين محمد القزويني 366

ابن البري 138؛ 343

البستي- علي بن محمد 206

ابن بشارة 228

بشر الحافي 97

ابن بشكوال 19، 315

البصري 130

ابن بطلان 262

البطليوسي 289

ابو البقاء العكبري 58

ابو البقاء بن يعيش 310

بقراط 283

ابو بكر بن ابي قحافة 17، 38، 213

ابو بكر بن الانباري 28، 30، 106

ابو بكر الباقلاني 95، 207، 211

ابو بكر الخفاف المالقي 178

ابو بكر الخياط الاصفهاني 176

ابو بكر بن داود الاصفهاني

ابو بكر الدشتي 311

ابو بكر بن السراج 180

ابو بكر الصولي 106

ابو بكر الصيرفي 208

ابو بكر بن عبد الباقي الانصاري 122

ابو بكر العبدي 320

ابو بكر بن عياش (شعبة) 4، 5، 194

ابكر الفارسي 113

ابو بكر بن فورك 95

ابو بكر القفال 112، 113

ابو بكر الكندي 254

ابو بكر بن مجاهد 315، 232

ابو بكر بن محمد الاسيوطي 66؛ 67

ابو بكر المزرقي 120

ابو بكر بن المرزوقي 122

بلال بن ابي بردة 209

بندار غلام ابي الحسن الاشعري 209

بندر الاصفهاني 138

ابن البناء 184

بهاء الدين ابن رافع 182

بهاء الدين ابن شداد 257

بهاء الدين بن السبكي 52

بهاء الدين النحاس 291

البهائي (الشيخ- 10، 39، 136، 151، 181، 235، 363، 328، 333، 350، 381

بهمن بن فيروز 194

ابن البواب 207

البوصيري 184

البيضاوي 51

ص: 393

البيهقي 251، 280

التاج بن بلوجي 252

التاج التبريزي 137

التاج بن الفصيح 141

التاج الفاكهاني 137

تاج الدين الباجي 310

تاج الدين بن الشهرزوري 261

تاج الدين الكندي 254، 278

تاج الدين بن معية 181، 348

تارخ بن ناحورا 47

ابو تراب- علي بن ابي طالب 48

ابو تراب النخشبي 235

الترمذي 138، 158

ابو تغلب بن ناصر الدولة 222

التفتازاني 52، 173، 307

تقي الدين بن تيمية 296

التقي بن دقيق العيد 316

التقي السبكي- السبكي 76

تقي الدين الشمني 56، 132، 150

التقي الصائغ 147، 313

ابن التلمساني 179

ابو تمام الطائي 13

التنوخي- علي بن محمد 141، 219

تيمور لنك 303

ابن تيمية- تقي الدين 297

ثابت 7

ثعلب 249

ثعلب النحوي 108، 117

الثعلبي 244، 245

جابر الانصاري 337

جابر النجفي 352

الجاحظ- عمرو بن بحر 104، 155 171، 176، 198، 325، 326؛ 328- 339

جار اللّه- الزمخشري 25، 83

الجاربردي 77

جالينوس 260، 291

الجامي- عبد الرحمان 71، 73

الجايتو محمد شاه خدابنده 49

جبرئيل 6، 306

جرير 379

جرير بن عبد اللّه البجلي 18

الجرمي 102، 320

الجزائري- السيد نعمت اللّه 153

الجزري 169

ص: 394

ابن الجزري 5

الجزولي 125

ابو جعفر الجرجاني 231

جعفر بن الحسن الحلي- المحقق 80

ابو جعفر الحسيني النيسابوري 366

ابو جعفر بن صابر 64

ابو جعفر الطحاوي 65، 323

ابو جعفر الطوسي 26

جعفر بن عبد الملك البرمكي 158

ابو جعفر القاري 7

جعفر بن محمد الصادق 194

جعفر بن يحيي البرمكي 150، 155

ابنة جلال الدولة 166

جلال الدين السيوطي 65، 122، 146، 147، 174

الجلال القزويني 146، 313

ابن جماعة 45، 137، 140، 147، 148

الجمال بن ظهيره 77، 148

جمال القراء 280

جمال الدين الاصفهاني 260

جمال الدين ابن الحاجب 63، 270

جمال الدين الخوانساري 271، 179

جمال الدين بن عبد الحسيني 193

جمال الدين بن مالك 63

جمال الدين بن المطهر الحلي 26

جمال الدين ابن هشام 60، 61، 76

جمال الدين بن واصل 292

جمال الدين بن يغمور 274

ابن ابي جمهور الاحسائي 23

ابن جني- عثمان 58، 90، 177، 178، 180، 254، 339

جني الرومي 176

جنيد البغدادي 97، 112، 235

جهجاه الغفاري 338

جواد العاملي 378

ابن الجواليقي 347

ابن الجوزي 38؛ 39، 40، 65، 262 295، 323

الجوهري 14؛ 295، 339

جويبر الراوي 354

الجويني 295

ابو حاتم السجستاني 104، 150

ابو حاتم بن حيان 237

حاتم بن عنوان البصري 97

ابن الحاجب- جمال الدين 58، 69 84؛ 188، 281

الحارث بن اسد المحاسبي 97

حافظ الشيرازي 52

الحاكم ابو عبد اللّه 112

الحاكم بن العزيز 260

ابو حامد الاسفرائني 233، 243

ابو حامد الغزالي 255

حيش بن عبد الرحمان الجرمي 158

حجاج بن يوسف 27، 159

الحجار 147، 313

ابن الحجة 82

ابن حجر 71، 76، 137، 192

ابن حجر العسقلاني 316

ابن حجر المكي 140، 147

حجشويه 321

ابن الحداد 323

ابن ابي الحديد 20، 22، 23، 25، 159، 171، 200؛ 347

حريز بن عثمان الرحبي 159

حرملة 195

الحريري 60، 61

ابن الحريري 206، 207

ابن حزم 262

الحسن بن احمد السكاكي 360

ابو الحسن الاخفش 180، 324

ابو الحسن الاشعري 208، 209، 211، 213، 214

ابو الحسن البرمكي 326

الحسن بن بشر الآمدي 170

ابو الحسن البصري 22

الحسن البصري 338

ابو الحسن البطائحي 132

حسن بن جعفر 310

حسن بن حسن بن علي 88

الحسن بن الدربي 123

حسن الدلجهني 65

ابو الحسن السباك 83

ابو الحسن بن سعد 140

الحسن بن سليمان الخجندي 252

ابو الحسن السمسي 177

الحسن بن سهل 198

حسن بن الشهيد الثاني 172، 181 348، 351

ابو الحسن الطبراني 256

الحسن بن طريف 337

حسن بن عباس البلاغي 352

ابو الحسن علي الباخرزي 95

الحسن بن علي التنوخي 216

حسن بن علي الطبرسي 187

حسن بن علي الماهابادي 172

الحسن بن علي نظام الملك 166

حسن بن علي النيسابوري الدقاق 94

حسن بن علي النيسابوري (نظام) 242 99

حسن بن عمر الكردي 147

الحسن الغافقي 44

ابو الحسن الغزالي 312

الحسن بن فادار القصي 172

ابو الحسن الفسوي 251

حسن بن الفضل الطبرسي 357، 361

ابو الحسن القهندري 244

ابو الحسن اللحياني 197

الحسن بن محمد الحديقي 366

الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي 354

ابو الحسن المدائني- علي بن عبد اللّه 200

ابو الحسن النحوي 76

الحسن بن هبة اللّه 253

حسين بن ابان النحوي 158

حسين بن ابي القاسم الخوانساري 369 372

حسين بن احمد بن الحسين 367

ابو الحسين الجزار 146

حسين بن الحسن الموسوي 304، 361

ابو الحسين الحلاء 202، 231

حسين بن حيدر الكركي 172، 363

الحسين بن حيون 282

حسين الخوانساري 380

الحسين بن سعيد 354

حسين الصفوي (الشاه سلطان-) 171

الحسين بن عبد السلام 144

الحسين بن عبد الواحد القشيري 182

الحسين بن علي (ع) 36، 38، 274، 294، 353

الحسين بن علي الخزاعي الرازي 172

الحسين بن علي الراوي 354

ابو الحسين الواسطي 215

الحسين بن يوسف الكاتب 45

الحسين بن محمد الصدفي 337

حسين بن محمد القاضي 110

ص: 397

ابو الحسين المسعودي 47

الحسين بن مفرح 172

الحسين بن منصور الحلاج 136، 310

الحسين بن المؤدب 366

الحسين بن موسي الجليس 108

حسين ميبدي 71

ابو حفص الزبري 182

حفص بن سليمان الكوفي- ابو عمرو البزاز 4

حفص بن عمرو الدوري 196

ابو الحكم 128

الحكم بن هشام القرطبي 141

الحلاج 86، 87

حليس الكلبي 191

حماد الدباس 86

حماد بن سلمة 157، 195، 320

حمزة بن حبيب الكوفي 4، 5

حمزة الزيات 194

حمزة بن علي الحسيني 172

حمزة الكوفي- حمزة بن حبيب 8

حمزة بن محمد الحسيني 112

حمزة بن يوسف السهمي 91

ابو حمدون الدهلي 196

حمدون بن ميمون الزجاج 196

حميد بن عبد الحميد الطوسي 329

ابو حنيفة 170، 269، 300

ابو حنيفة الدينوري- احمد بن عبد اللّه 108

حنيفة بن لجيم 9

حوا 46

الحوفي البلقيني 130

ابو حيان التوحيدي 79، 230

حيان بن عبد اللّه الانصاري 140

ابو حيان النحوي الاندلسي محمد- بن يوسف 57، 64، 76، 79، 124، 137، 138، 147، 148، 175، 217، 257، 283 290 خ 291، 296.

ابن الخازن 197

خالد الازهري 138

ابو خالد الحمجي 213

خالد بن الوليد 338

الخالع 228

ابن خالويه 130

خديجة الكبري 161

ابن خروف 29، 33، 258، 284، 289

ابن خزابة 227

ابن الخشاب عبد اللّه بن احمد 92، 123 132، 178

ص: 398

الخضر بن عبد الرحمان القيسي 181

خضر النبي 48

الخطابي 169، 170

الخطيب البغدادي 15، 95، 100، 102، 110، 178، 195، 208، 243، 295، 323

الخطيب التبريزي 178، 180؛ 249

ابن خلدون 137

خلف بن فتح بن جودي 29

خلف القاري 7

خلف بن يعيش 310، 311

خلف النحوي 322

ابن خلكان 9، 13، 14؛ 15، 92؛ 94، 95، 99، 100! 103، 105، 109، 112، 113، 119، 120، 131، 158، 162، 165–، 167، 185، 208، 223، 230، 232، 242: 244، 245، 255، 268! 278، 293، 295، 315 324، 339، 379

الخليفة الثاني 37

خليل بن احمد العروضي 17، 154، 169 180، 195، 196، 231، 256، 320، 321 339، 340، 341

خليل بن غازي القزويني 317

الخويخي 290

ابن خورشيد 99

الخوارزمي 63؛ 64

ابو الخير الكاتب الواسطي 243

خير النساج 97

الدارقطني 109، 223، 309

دانيال النبي 364

الداني- ابو عمرو 295

ابو داود 157، 158

داود الظاهري 214

داود بن عمر الشاذلي 29

داود الملك الزاهر (داود بن يوسف بن ايوب 75

داود النبي 125، 127

الدباج علي بن جابر 174، 283، 284

الدبوسي 77

دبيران 295

ابو درداء 5

ابن درستويه الفارسي 105، 197

ابن دريد 28، 106، 164، 175! 229، 230

دعبل 201

ابو دلف العجلي 329، 333

الدماميني 185، 340

الدمياطي 185

الدميري 86، 157، 162

ابن الدمينة 12

ابن ابي الدنيا 15، 174

الدواني- جلال الدين 72، 304

ديك الجن 104

ابو ذرعة بن العراقي 65

الذهبي 184، 191، 192، 282، 316، 320

ذو الفقار المروزي 365

ذو القرنين 48، 111

ذي سلم 38

ذي النون المصري 97، 111، 191

الرازي- فخر الدين 295

راشد بن ابراهيم البحراني 366

الراغب الاصفهاني 149، 328

ابن رافع 83

الرافعي 295

الراوندي 44

رباح اللخمي 161

ابو الربيع بن سالم 19

ربيعة الضبي 138

رتارحا 48

الرحبي 290

الرشيد- هارون 10، 150، 153، 154 195، 196، 197، 322

الرشيد العطار 16

ابن رشين 203

الرشيدين 149

الرضا- علي بن موسي 235، 277، 301 359، 363

الرضي الاسترآبادي 301

الرضي التكريتي 311

الرضي الموسوي 18، 24، 38، 176، 180

رضي الدين بن طاوس 123، 358، 361

رضي الدين بن قتادة 181

الرضي القسطنطيني 185

ابن الرفعة 147

ركن الدين الاسترآبادي 252

ركن الدين بن محمود 270

الرماني- علي بن عيسي 172، 231، 240

ابن الرومي 202؛ 203، 227، 240

روبة الشاعر 165

الرياشي 17، 102، 149، 150

زاهر بن طاهر الشحامي 360

الزبيدي 29

ص: 400

زبير 213

ابن الزبير 29، 31، 34، 44، 383، 289 315

الزبير بن بكار 48

الزجاج 64، 142، 180، 230

الزجاجي 289؛ 295

زربن جيش 5

رريق 338

زكريا الساجي 213

زكريا بن محمد الانصاري 136

زكريا بن يحيي الاسكندري 45

الزمخشري 59، 62، 63، 71، 84، 169، 252، 320، 340

زيد الخير 218

ابو زيد الدبوسي 101

ابو زيد السهيلي 257

زيد بن عبد مناف– علي بن ابي طالب 37

ابن ابي زيد الفصيحي– علي بن محمد الاسترآبادي 250

ابو زيد النحوي الانصاري 17، 130، 149، 197

زينب بنت الكمال 252

زين الدين الانصاري المقدسي 270

زين الدين الهنكي 51

الزين الكتاني 147

سارة بنت هاران 47

ابن الساعاتي الشاعر 66

ابو سالم 150

السبكي 77، 134، 130

السجاد (علي بن الحسين ع) 116، 162

ابن السحناني 130

السخاوي- علم الدين- علي بن محمد 42، 144، 168، 279، 281، 295، 380

السديد الدمياطي 293

سديد الدين يوسف الحلي 23

ابن السراج 137، 230

سراج بن عبد الملك 337

سراج الدين البلقيني 147

السري السقطي 97، 112، 219

ابن سريح 112

ابو السعادات السنجري 366

سعد بن اياس 5

ابو سعد السمعاني 122، 165، 323

ابو سعد القشيري 99

سعد الدين الانسي 302

سعد الدين التفتازاني 25؛ 303

ابو سعيد الاصطخري 232

سعيد بن جبير 47

سعيد بن الدهان 183

سعيد بن الرزاز 30

ابو سعيد السيرافي 64

ابو سعيد القشيري 99

سعيد بن المبارك النحوي 261

سعيد بن محمد البلدي 176

ابن سعيد المغربي 226

سفيان الثوري 214

ابو سفيان بن حرب 273

سفيان بن العاص 337

ابن سكرة النحوي 250

سكوني 72

السلفي 282، 295، 310، 315

سلم لخاسر 14

سلمان الفارسي 27، 39، 344

سليمان بن ارقم 194

سليمان بن بنين الدقيقي 125

سليمان بن داود 125، 129، 136

ابو سليمان السعدي 19

سليمان بن عبد اللّه البحراني 187

سليمان بن فهد الازدي 177

سليمان بن نحاح 181

سمرة بن جندب 160

السمرقندي 25

السمعاني 101، 109، 244، 366

ابن السمعاني 27

السموئيل 11

سمية والدة عمار 48

ابن سناء الملك 202

ابن سنان 72

سهل بن زياد 72

سهل بن عبد اللّه التستري 97

سهل بن نوح 213

السهيلي- عبد الرحمان 19، 49، 133 315

السويداوي 141

سيبويه 64، 110، 138، 157، 180، 195، 196، 231، 254؛ 256، 289، 320 321، 322، 333، 324

ابن سيد 118

ابن السيد البطليوسي 321

السيد الشريف الجرجاني 26؛ 72، 92

ابن سيد الناس 65

ص: 402

السيرافي 102، 173، 230، 240، 241، 289، 339

سيف الدولة بن حمدان 219- 223، 227

سيف الدين الامدي 188، 270، 271

سيف الدين المشد 274

ابن سينا 274، 292

السيوطي 6، 33؛ 51، 66، 77، 83، 151 157، 247، 273، 279، 280، 289 308، 319، 327

شاذان بن جبرئيل القمي 346، 347، 358

الشاطبي 184، 278

الشافعي- محمد بن ادريس 67، 110، 157، 165، 170، 195، 214

شاه شجاع بن مظفر الخوافي 302

ابن الشجري 30

الشرف الانصاري 168

شرفشاه بن محمد بن زيادة 357

الشرف بن الصابوني 147

الشرف الفزاري- احمد بن ابراهيم الصعيدي 43

شرف الدين بن صغير 283

الشرف الفزاري 42

شرف الدين (عبد اللّه بن محمد الحديثي 121

شرف الدين المناوي 54

الشريف البارزي 317

الشريف الجرجاني- السيد 306

الشريف الموسوي 313

الشريف النفيس 304

شعبة 150، 157

شعيب النبي 28

شقيق البلخي 36، 97؛ 111

الشلوبين 29، 174، 175، 283، 284 289، 343

الشلوبين الصغير 316

شمر بن ذي الجوشن 356

شمس الدين 148

شمس الدين الاصفهاني 67

شمس الدين بن خلكان- ابن خلكان 268، 269، 272

شمس الدين الطبرسي 361

شمس بن فضل اللّه الحجري 252

شمس الدين الكرماني 52

شمس الدين الكلبي 290

شمس الدين محمد 301

الشمس المعيد 252

شمس الدين النسبي 347

الشمني 68، 74، 118، 140، 141، 148، 173، 177، 316، 320، 340

الشهاب 171

شهاب الدين ابو الخطاب الربعي 267

ابن شهاب الزهري 338

الشهاب محمود 343

شهاب الدين السهروردي 68، 136، 269؛ 314

شهاب الدين القوصي 257، 258، 263؛

ابن شهرآشوب 170، 357، 358، 363

الشهرستاني 326

الشهيد الاول (محمد بن مكي) 78، 128 178، 181؛ 348، 349

الشهيد الثاني (زين الدين بن مكي) 7، 78 131، 347، 348، 353

الشيخ ابو اسحاق 52، 53

الشيخ الطوسي 173، 358، 363، 366

الشيطان 16، 47، 234، 247

صاحب آمد 271

صاحب الخزائن 157

صاحب الزنج 15

الصاحب بن عباد 17، 90، 92، 176، 221 237

صاحب الغرب 257

الصادق عليه السّلام (جعفر بن محمد) 5، 153 338، 364

صاعد البغدادي 119

صالح بن عبد اللّه الاسدي (ابن الصباغ المالكي) 259

ابن الصائغ 29، 311

صدر الدين ابن حمويه 260

صدر الدين بن سني الدولة 272

صدر الدين الموسوي العاملي 141، 373

الصدوق (محمد بن علي بن بابويه) 16، 37 160، 354

الصغاني 351

الصفدي- صلاح الدين 20، 33، 125 134، 144، 164، 168، 169، 201 204، 205، 215، 219، 222، 223، 226، 246، 255، 258: 260، 267، 283، 285، 313

صفي الدين الحلي (عبد العزيز بن سرايا 83، 267

صفي الدين بن سكر 263، 264

صفي الدين بن فخر الدين الطريحي 350 352

صفي الدين بن معد الموسوي 131

صفية بنت نجدة 338

صلاح الدين بن ايوب 121، 183

صلاح الدين- الصفدي 35، 41، 81، 83، 98، 104، 114، 147، 148، 188، 197، 198، 199، 206؛ 209، 216، 229، 236، 237، 244، 252، 253 259، 263، 290، 293، 294، 314 334، 343

الصنعاني 150

الصولي 12، 215

ابن الضائع 311

الضحاك الراوي 354

الضياء القرمي 52

ضياء الدين يحيي 136

ابو طالب 347

ابو طالب المكي 29

ابن طاهر 44

ابو طاهر بن عوف الاسكندراني 121

طاهر بن محمد الروانيزي 360

الطبراني 192

الطبرسي- فضل بن الحسن 361- 362

الطبري 47

ابن الطراوة 33، 44؛ 64، 289

ابن طرخان 316

الطريحي- فخر الدين 208

طغلربك السلجوقي 165

ابو طلاب الخطيب 231

طلحة 213

طلحة بن طاهر 320

طهماسب الصفوي 345

طمورث 111

ابو الطيب الطبري 111

الطيبي 59

ظالم بن عمرو- ابو الاسود الدئلي 55

الظاهر (صاحب مصر) 260

العادل (ملك مصر) 75

العارف الشبلي 97

عاصم بن بهدلة- ابو النجود 4، 5، 8، 194

عاصم بن سليمان 354

ابو العالية الشامي 159

ابن عامر الشامي- عبد اللّه 5، 8

عايشه 39، 178، 213، 320

عباس بن الاحنف 9، 10، 12، 17، 104 243

ابو العباس البيزوري 311

عباس الدوري 110

ابن عباس (عبد اللّه 5، 24، 139، 160، 191، 354

العباس بن عمر بن يحيي 16

العباس بن الفرج الرياشي 15، 16

ابو العباس القلانسي 214

عباس بن ناصح 16

عبد اللّه بن ابراهيم الخبري 114

عبد اللّه بن ابراهيم العبدري 114

عبد اللّه بن ابراهيم الكندي 114

عبد اللّه بن ابي اسحاق 338

عبد اللّه بن احمد الانصاري 124

عبد اللّه بن احمد بن اسعد 124

عبد اللّه بن احمد (ابن الخشاب) 122

عبد اللّه بن احمد الطائي 360

عبد اللّه بن احمد بن قدامة 142

عبد اللّه بن احمد القفال المروزي 110، 111

عبد اللّه بن احمد المالقي 124

عبد اللّه بن احمد بن محمد 227

عبد اللّه بن احمد الهمداني 204

عبد اللّه بن اسعد اليافعي 121، 142، 143 186

عبد اللّه الانصاري الاندلسي 117

عبد اللّه الانصاري الهروي 69، 111

عبد اللّه بن بري- ابن بري 124

ابو عبد اللّه البصري 174

ابو عبد اللّه التميمي 337

عبد اللّه بن جعفر بن درستويه 109

عبد اللّه بن جعفر الدوريستي 358، 366

عبد اللّه بن الحسن المالقي 133

عبد اللّه بن الحسن المثني 89

عبد اللّه بن الحسين- ابو البقاء العكبري 130، 132

عبد اللّه الحسيني الدشتكي 189، 190، 193

عبد اللّه خان افغان 359

ابو عبد اللّه بن الدباس 120

عبد اللّه بن رواحة 151، 152

عبد اللّه بن السائب 5

عبد اللّه بن سعيد الكلابي 214، 354

عبد اللّه بن سليمان (ابن حوط اللّه) 127 129

عبد اللّه بن سليمان بن منذر 129

عبد اللّه بن سهل 182

عبد اللّه الشبر 370

ابو عبد بن شريح 182

عبد اللّه بن عامر الشامي 4

ص: 406

عبد اللّه بن عباس 47

عبد اللّه بن عبد الرحمان- ابن عقيل 146- 148

عبد اللّه بن عبد العزيز الاندلسي 117

عبد اللّه بن عبد العزيز البغدادي 117

عبد اللّه بن عبد الكريم 359

عبد اللّه بن عقيل النحوي 173

عبد اللّه بن عكبر 131

عبد اللّه بن علي بن احمد المقري 182

عبد اللّه بن عمر- البيضاوي 134، 136

عبد اللّه بن عمر 337

عبد اللّه بن عمر بن هشام 141

عبد اللّه بن القاسم الشهروزي 120

عبد اللّه بن الكثير المكي 4

عبد اللّه بن مبارك 111، 116

ابو عبد المازري 337

عبد اللّه بن محمد الاندلسي 102

عبد اللّه بن محمد الانصاري (الخواجه 115

عبد اللّه بن محمد البسطي 125

عبد اللّه بن محمد الحديثي 120

عبد اللّه بن محمد بن السيد البطليوسي 118

ابو عبد اللّه بن محمد المروزي 113

عبد اللّه بن محمد المكفوف 102

عبد اللّه بن محمد النيشابوري 102

عبد اللّه بن مسعود 337

عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة 105

عبد اللّه بن المعتز باللّه 103

ابو عبد اللّه بن مغدة 112

عبد اللّه بن هارون التوزي 102

عبد اللّه بن يحيي 89

عبد اللّه بن يوسف (ابن هشام الانصاري 137، 140

ابن عبد البر 128، 170

ابن عبد البر السبكي الشافعي 128

العبري 77

عبد الجبار بن احمد المعتزلي (القاضي 17 18، 19

عبد الجبار الرازي 365

عبد الجبار بن عبد القادر الجيلاني 88

عبد الجبار بن علي المقري 358

عبد الجليل بن فيروز الغزنوي 19

عبد الجليل بن محمد الانصاري 19

عبد الحميد- ابن ابي الحديد 20، 24

عبد الحميد بن فخار الموسوي 347، 348

عبد الرحمان بن ابي بكر بن محمد- جلال الدين السيوطي 54

عبد الرحمان بن احمد- عضد الدين الايجي 49، 51

ص: 407

عبد الرحمان بن احمد الجامي 68، 70، 72 88، 92

عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي 28

عبد الرحمان بن اسماعيل (ابو شامه 42

عبد الرحمان بن اسماعيل الازدي 43

عبد الرحمان بن اسماعيل الخولاني 43

عبد الرحمان بن حوط اللّه 129

عبد الرحمان بن خلف الضبي 213

ابو عبد الرحمان السلمي 5

عبد الرحمان بن عبد اللّه السهيلي 44، 45

عبد الرحمان بن عتاب 182

عبد الرحمان بن علي الجوزي 35

عبد الرحمان بن عمر القزويري 33

عبد الرحمان بن محمد الاشبيلي 33

عبد الرحمان بن محمد الانباري 30

عبد الرحمان بن محمد السلمي 34

عبد الرحمان بن محمد (ابن رحمون) 33

عبد الرحمان بن محمد بن عبيد اللّه 32

عبد الرحمان بن محمد المرسي 33

ابو عبد الرحمان المقري 161

ابو عبد الرحمان النسائي 323

عبد الرحمان بن وهب 247

عبد الرحيم 297

عبد الرحيم بن احمد الشيباني 367

عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي 76

عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري 96

عبد الرحيم بن علي 74

عبد الرحيم بن علي (القاضي الفاضل) 121

عبد الرحيم بن علي بن هبة اللّه 78

عبد الرزاق بن احمد الفوطي 21

عبد الرزاق الكاشي 84

عبد الرزاق اللاهيجي 84

عبد الرزاق الوزير 312

عبد السلام البصري 177

عبد الصمد بن ابراهيم البغدادي 78

عبد العزيز بن احمد بن السيد 119

عبد العزيز بن احمد الكاشي 83

عبد العزيز بن زيد الموصلي 83

عبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني 88

عبد العزيز علي- صفي الدين الحلي 80

عبد العزيز بن محمد بن احمد الشيرازي 83

عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي 49، 95

عبد الغافر (الشيخ 244

عبد الغفار بن محمد الشبراوي 101

عبد الغني (الحافظ 232

عبد القادر الجيلاني 71، 85، 89

عبد القاهر الجرجاني 29، 89، 91، 142، 249، 251، 257

ص: 408

عبد القاهر بن طاهر بن طاهر البغدادي 93

عبد القاهر بن عبد اللّه الحسيني 93

عبد القاهر بن فرج 93

عبد الكريم بن عبد الصمد 182

عبد الكريم بن عطايا 30، 270

عبد الكريم بن محمد- السمعاني 100

عبد الكريم بن هوازن القشيري 94، 95، 97

عبد اللطيف بن المرحل 137

عبد المحسن الصابوني 77

عبد المعز بن محمد الهروي 360

عبد المغيب 47

عبد الملك بن حبيب 130

عبد الملك بن عبد اللّه- امام الحرمين- 165؛ 167

عبد الملك بن علي الحلبي 168

عبد الملك بن علي الهروي 168

عبد الملك بن قريب- الاصمعي 149

عبد الملك بن محمد الثعالبي- الفراء 162

عبد الملك بن مروان 160

ابن عبد الملك 19، 29؛ 128

عبد المنعم بن صالح 125

عبد المنعم محمد الخزرجي 125

عبد النبي الجزائري 352

عبد الواحد بن احمد الهروي 169

عبد الواحد بن الباقرجي 252

عبد الواحد بن غياث 354

عبد الواحد بن محمد الامدي 170

عبد الواحد بن محمد البائع 129

عبد الواحد بن محمد التوابي 352

عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني 173

عبد الوهاب الانماطي 30

عبد الوهاب بن الحسن الكابي 231

عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلاني 88

عبد الوهاب القروي 316

ابو عبيد 150

عبيد اللّه بن احمد ابن ابي ربيع القرشي 29

عبيد اللّه بن احمد الاشبيلي 174

عبيد اللّه بن احمد البلدي 175

عبيد اللّه بن احمد الكاتب 172

عبيد اللّه بن احمد جخجخ 175

عبيد اللّه بن احمد الفزاري 176

عبيد اللّه بن احمد النردشيري 175

عبيد اللّه بن محمد بن ابي البروق 174

عبيد اللّه بن محمد ابي القاسم الازدي 174

ص: 409

عبيد اللّه بن محمد الاسدي 173

عبيد اللّه بن محمد بن علي 174

ابو عبيد اللّه المرزباني 173

ابو عبيدة اللغوي 102، 149، 158، 197، 256

ابو العتاهية 10، 14

عتيق العمري 316

عثمان بن ابي بكر المالكي 188

عثمان بن جني- ابن جني 176

عثمان بن سعيد القرطبي- ابو عمرو الداني 181

عثمان بن عفان 39، 213، 338

عثمان بن عمر 184

عثمان عيسي البليطي 183

ابو عثمان المازني 180

عثمان بن محمد (ابن منظور) 178

العجاج بن رؤبة 123، 339

عجل بن لجيم 9

العجلي (ابو الفتح 112، 113

ابن عدلان 146

عدي بن حاتم 46

عدي بن الرقاع 138

ابن العربي 44

ابن عرس الموصلي 222

ابن عرفة 79

العز بن جماعة 147

العز الحاضري 167

ابو العز بن كادش 122

عز الدين الصلاحي 184

عز الدين بن عبد السلام 185، 188، 270، 272

العزيز 256، 261

عزيز السجستاني 353

عزيز بن الفضل 84

عزيز بن يوسف بن ايوب 75

ابن عساكر 148، 295

عسل بن ذكوان العسكري 16

عصام الدين 178

ابن عصفور 231، 289، 316

عضد الدولة 223، 224؛ 227

عضد الدين الايجي- عبد الرحمان بن احمد 53، 136، 188، 301

عطاء اللّه بن فضل اللّه الشيرازي 189، 190، 193

ابن عطية 295

عفيف الدين الموصلي 146

عفيف الدين النافعي 241

عقيل بن ابي طالب 146

ابن عقيل- عبد اللّه بن عبد الرحمان 140

العلاء القونوي 313

ابو العلاء المعري 220

علاء الدين بن الباجي 296

علاء الدين گلستانه 21

علاء الدين مغلطاي بن قليج 65

علاء الدين بن النفيس- علي بن ابي الحزم 291، 292

العلامة الحلي 5، 50، 116، 123، 136، 181، 185، 220، 331، 317، 365

ابو علقمة النحوي 339، 340

علم الدين البلقيني 54

علم الدين السخاوي 62، 63، 65

علي بن ابراهيم الحوفي 243

علي بن ابي الحزم- علاء الدين بن النفيس 290

علي بن ابي طالب عليه السّلام 17، 18، 23، 24 خ 36- 39، 48، 66، 81، 146، 159- 161، 178 191؛ 213، 286، 301، 332، 337، 360،

علي بن ابي طالب السليقي 366

علي بن ابي القاسم الخوانساري 370

علي بن الاثير 100

علي بن احمد الفنجكردي 249

علي بن احمد بن كيسان 219

علي بن احمد النيسابوري 246

علي بن احمد الواحدي 244

علي بن اسماعيل الاشعري 207، 210

علي بن اسماعيل المالكي 282

علي بن اسماعيل المرسي ابن سيدة 119

علي بن اصمع 159، 160

علي اكبر الايجي 53

علي بن بابويه 40؛ 354، 358

ابو علي التنوخي 221

علي بن ثروان 253، 254؛ 278

ابو علي الجبائي 208، 209

علي بن جبلة العكوك 329

علي بن جرادة 172

علي بن جعفر (ابن القطاع) 247

علي بن الحسن الرميلي 207

علي بن الحسن الزواري 345

علي بن الحسن (شميم الحلي) 178، 205

علي بن الحسن الطبرسي 357، 361

علي بن الحسن (كراع النمل) 204

علي الحسني شرف الدين 352، 369

علي بن الحسين (ابو الفرج الاصفهاني) 220

علي بن الحسين الباخرزي 163

علي بن الحسين (الجامع الباقولي) 251

علي بن الحسين بن حيدرة 226

علي بن الحسين بن علان 249

علي بن الحسين بن علي عليه السّلام 71، 161

علي بن الحسين الموصلي 252

علي بن الحسين بن هندو الرازي 224

علي بن حمزة (ابو الحسن الاديب) 230

علي بن حمزة (ابو نعيم البصري) 229

علي بن حمزة بن عمارة 229

علي بن حمزة الكسائي 4، 194، 230

علي خان المدني 66، 321

علي بن خليفة (ابن ابي اصيبعة) 259، 261

علي بن خليفة النحوي الموصلي 261

ابو علي الدقاق 95، 96

ابو علي الدينوري 108

علي بن رباح 161

ابو علي الرجالي 366

علي بن رضوان المصري 261

علي بن زيد البيهقي 163

علي بن زيد القاشاني 254

علي السراوي 381

علي بن السكيت 229

علي بن سليمان الاخفش الصغير 201، 202

علي بن سليمان الطبيب 260

ابو علي السنجي 110، 111

علي بن سهل 235، 236

علي بن سهل الاصفهاني 233

علي بن سهل الطبري 236

علي بن سهل بن عباس النيسابوري 245

ابو علي بن سيناء 262، 311

ابو علي الشبوي 113

ابو علي الشلوبين 315

ابو علي بن الشيخ الطوسي 358، 365، 382

علي شير النوائي 192

ابو علي الصدفي 114

علي بن صديق 167

علي بن طاوس 7

علي بن العباس- ابن لراوي 201

علي بن عبد اللّه الرماني 231

علي بن عبد اللّه بن العباس 160

علي بن عبد اللّه الكوفي 323

علي بن عبد اللّه الناشتي الاصغر 334

علي بن عبد اللّه بن وصيف 205، 227

ص: 412

علي بن عبد الحميد- ابن الصباغ 258

علي بن عبد الحميد بن فخار 348

علي بن عبد الرحمان 41

علي بن عبد الرحمان الصقلي 310

علي بن عبد السلام الصوري 230

علي بن عبد العزيز الجرجاني 91، 92

علي بن عبد الصمد النيسابوري 336

علي بن عبد العالي 72، 304

علي بن عبد الكافي السبكي 294

علي بن عبيد اللّه اله قاق 240

علي بن عبيد اللّه السمعاني 240

علي بن عبيدة الريحاني 198

علي بن عثمان الاربلي 81، 285

علي بن عثمان الحنفي 98

علي بن عدلان الربعي 144

علي بن عمر الدارقطني 232

علي بن عمر بن علي الكاتبي 317

علي بن عمر بن قزل 274

علي بن عيسي الاربلي 215

علي بن عيسي الجراح الوزير 214، 215

علي بن عيسي الرماني 168، 228، 230

علي بن عيسي بن الفرج الربعي 241

ابو علي الغساني 311، 337

ابو علي الفارسي- الفارسي 90، 176 180، 241، 315

علي بن فضال المجاشعي 246

علي بن فضل اللّه الراوندي 360

علي بن الفضل المزني 247

علي بن القاسم الاشبيلي 255

علي بن القاسم السنجاني 240

علي بن القاسم بن يونش 240

ابو علي القالي 223

علي بن قزل- سيف الدين 144

علي الكركي 345

علي بن كعب الانصاري 228

ابو علي الكوكبي 104

علي بن مبارك 197

علي بن المحسن 216، 220

علي بن محمد (ابن النبيه) 263

علي بن محمد المدائني- ابو الحسن 199

علي بن محمد- ابو الفتح البستي 236، 237

علي بن محمد- ابو القاسم التنوخي 216

علي بن محمد الاسترآبادي 249

علي بن محمد الاشبيلي 242، 254

علي بن محمد البغدادي 148

علي بن محمد التهامي 237

علي بن محمد الحذامي 182

علي بن محمد الخاتمي 360

علي بن محمد الخزرجي 253

علي بن محمد الخيطال 118

علي بن محمد رستم (ابن الساعاتي) 267

علي بن محمد سالم الآمدي 173، 268

علي بن محمد السكوني الحلي 251

علي بن محمد- السيد الشريف 300، 307

علي بن محمد العاملي 280

علي بن محمد بن عبد الصمد- علم السخاوي- السخاوي 43، 278، 280

علي بن محمد العمراني 252

علي بن محمد الكتامي 289

علي بن محمد الماوردي 242

علي بن محمد الوزان 220

علي بن محمود العاملي 368

علي بن المديني 232

علي بن المزيدي 349

علي بن مشرف 337

علي بن المظفر الوداعي 293

علي بن المغيرة 149

علي بن مهدي الكسروي 104

علي بن موسي (ابن النقرات) 254

علي بن موسي الرضا- الرضا 90، 283، 284، 332، 360،

علي بن مؤمن (ابن عصفور) 283، 384

علي بن نصر الجهني 157

علي بن النبيه 81

ابو علي النحوي 58، 380

علي النوري 373

علي بن الهيثم الانصاري 341

علي بن يحيي المنجم 104

علي بن يوسف الحارثي 75

علي بن يونس العاملي 39

العماد الاصفهاني 336

العماد الكاتب 121

عماد النابلسي 291

عمار بن ياسر العنسي 47

عمر بن ابراهيم الزيدي 178

ابن عمر الاسدي 340

عمر بن الياس المراغي 136

ابو عمر الانماطي 215

ص: 414

عمر بن بدر الدين 313

عمر الترجماني 252

عمر بن ثابت الثمانيني 177، 180

عمر بن جعفر الدومي 308

ابو عمر بن حوط اللّه 343

عمر بن الخطاب 27، 38، 213

عمر بن خلف الصقلي 308

عمر الخيامي النيسابوري 311، 312

عمر بن شبه 9، 157، 309

ابو عمر الطلمنكي 119

عمر بن العزيز 20

عمر بن عبد المجيد 133

عمر بن علي الفاكهي 316

عمر بن محمد البلنسي 313

عمر بن محمد الدمنهوري 313

عمر بن محمد- الشلوبين 314

عمر بن محمد الفرغاني 314

عمر بن المظفر- ابن الوردي 317

عمر بن معن الزبري 182

عمر بن هبيرة 339

عمر بن يعيش السوسي 310

العمركي (صاحب المؤمن) 92

عمرو بن بحر- الجاحظ 324، 327؛ 328

ابو عمرو الدّاني- عثمان بن سعيد 182 340

ابو عمر و الشيباني 197

عمرو بن العاص 210، 213

عمرو بن عبدود 37

عمرو بن عبيد 331

عمرو بن عثمان- سيبويه 319، 321، 323

عمرو بن عثمان المكي 235

ابو عمرو بن العلاء البصري 4، 5، 8، 158، 194، 195، 256، 338

عمرو بن الفارض 332

عمرو بن هشام المخزومي (ابو جهل) 48

العميد الكندري 165

ابن العميد 228

العميدي 295

ابن عوف 150

عياض بن موسي (القاضي- 336

عيسي بن العادل 269

عيسي بن عبد العزيز الجزولي 42، 341، 343

عيسي بن عمر الثقفي 338، 339، 340، 341

عيسي بن مروان الكوفي 55

ابو العيناء 158

الغزالي- 71، 78، 112، 113، 165، 312

ابو الغنائم السلمي 120

ابو الغنائم النيرسي 122

ابن فارس اللغوي 204، 205، 227، 323،

الفارسي- ابو علي 29، 122، 123، 178، 230، 231، 240؛ 289، 295،

ابن اخت الفارسي 89

ابن الفارض (عمرو- 333، 335

الفاضل الاصفهاني 52

الفاضل الطيبي 169

الفاضل الهندي (محمد بن الحسن الاصفهاني) 53، 93، 193، 380،

فاطمة بنت ابي علي الدقاق 29

فاطمة الزهراء 161

ابو الفتح بن ابي علي 225

ابو الفتح بن ابي القاسم الهروي 112

ابو الفتح الاسدي 65

ابو الفتح بن برهان الاصولي 120

فتح اللّه بن شكر اللّه الكاشاني 345، 263

ابو الفتح الشرفي 304

ابو الفتح الشهرستاني 210

فتح اللّه بن هبة اللّه الحسيني 344

ابو الفتوح الاسكندري 293

ابو الفتوح الرازي 250

ابن الفجار 19

فخار بن معد الموسوي 23، 172، 346- 349

فخر الدين الرازي 22، 25، 26، 71

فخر الدين عثمان 274

فخر الدين الماورائي التركستاني 353

فخر الدين بن محمد الطريحي 349، 350، 352، 353

فخر المحققين بن العلامة 23

فرات ابراهيم الكوفي 353، 354،

الفراء 195، 256؛ 322، 328

ابن فرتون 315

ابو الفرج الاصفهاني 222، 223، 224، 272

ابو الفرج بن الجوزي 41، 65، 170، 347،

فرج اللّه بن سليمان الجزائري 357

فرج اللّه بن محمد بن درويش الحويزي 355

ابو الفرج بن هندو 225

فرزدق 81، 251، 370

فرعون 59، 136

الفصيحي 280

ابو الفضائل الطبرسي 26

ابو الفضل البندجي 225

ابو الفضل بن الحجر 65، 136

الفضل بن الحسن الطبرسي 358، 395، 361،

الفضل بن الربيع 157

ابو الفضل الطوسي 311

ابن فضل اللّه 287

ابو الفضل العراقي 77، 313

ابو الفضل العروضي 244

فضل اللّه بن علي الحسني الراوندي 131 132، 172، 365- 367

ابو الفضل بن العميد 176

ابو الفضل بن كوشك 293

فضل اللّه بن محمود الفارسي 367

ابو الفضل بن ناصر 114

فضيل بن عياض الخراساني 97

فضيل بن محمد بن عبد العزيز 29

ابن فلاح 59، 60

الفيروزآبادي 315

فيض اللّه بن عبد القادر التفرشي 367

القائم (محمد بن الحسن) 132

قابوس بن وشمگير 225

قاسم بن ابي بكر القفال 112

ابو القاسم الاسكافي 167

القاسم بن بشار الانباري 32

القاسم بن بقي 174

ابو القاسم التنوخي 104

ابو القاسم الجرفادقاني 380

ابو القاسم الجهني 224

ابو القاسم بن حبيب 360

ابو القاسم الحسكاني 354

ابو القاسم بن الحصين 122، 172

ابو القاسم خلف بن يعيش 311

القاسم بن رحمان 133

ابو القاسم بن سعيد 348

القاسم بن سلام- ابو عبيد 169، 197

ابو القاسم الصيمري 242

القاسم بن طيلسان 133

القاسم بن عبد اللّه 204

ابو القاسم بن عساكر 208، 121

قاسم بن عيسي 330

ابو القاسم بن فضلان 269

ابو القاسم الفندرسكي 380

ص: 417

ابو القاسم القشيري 96، 166

ابو القاسم الكازروني 136

ابو القاسم المجريطي 260

قاسم بن محمد بن ابي بكر 35

ابو القاسم بن محمد حسن القمي 369، 376، 378

ابن قاضي بعلبك 290

القاضي التنوخي 272

القاضي زاده 37

القاضي عياض- عياض بن موسي 36، 65

القاضي الفاضل- عبد الرحيم بن علي 74 75

القاضي فخر الدولة الديلمي 91

قاضي القضاة جلال الدين 147، 148

القاضي مير حسين 364

القاضي نور اللّه 381

القاهر العباسي 214

ابن قتيبة- عبد اللّه بن مسلم 109، 130، 169، 174

قتيبة بن مهران 196

ابن ابي قحافة- ابو بكر 24

قرة بن خالد 150، 157

قريب بن عبد الملك 162

ابن قريعة 218

القزويني- جلال 148

ابن قزوينية الوزير 77

قشير بن كعب 94

القشيري 83؛ 215، 235

قطب الدين الرازي 302، 308

قطب الدين الراوندي 93، 172؛ 357

القطب السنباطي 76

قطب الدين الشيرازي 52

قطب الدين الكيدري 171

القفطي 122، 132، 339

ابن القفطي 254

ابن القواس 59

القونوي 76، 147

الكاتبي القزويني 301

الكاظم (موسي بن جعفر- 277

كافور الاخشيدي 223، 227

الكافيجي 185

ابن كثير المكي (عبد اللّه 5، 8- 223

الكسائي 5، 8، 9، 14، 64، 195، 197، 256، 320، 322، 328

الكسائي المنجم 216

الكسروي- علي بن مهدي 105

كعب بن زهير 138

الكعبي 214

الكفعمي (ابراهيم بن علي- 361

كلثوم (ام موسي بن عمران) 48

ابن كليب 79

الكليني (محمد بن يعقوب- 40

كمال الدين بن الانباري 60

كمال الدين الدميري 150، 327

كمال الدين سعادة البحراني 380

كمال الدين الشهرزوري 120

كمال الدين- الشمني 316

كمال الدين العباسي 274

كمال الدين محمد بن معين الدين الفسائي 380

ابن كوا 37

ابن اللاذهينة 64

لطف اللّه بن عبد الكريم الميسي 381

لطف اللّه بن عطاء اللّه الحويزي 382

لطف اللّه بن عطاء اللّه النيسابوري 382

لقمان الحكيم 36

ابو لهب (عبد العزي) 48؛ 258

ابو لؤلؤ 37

لوط 47

ليث بن خالد 196

المازني 15، 16، 102، 280، 320

ابن ماكولا 109

مالك بن انس 214، 269

مالك بن انس الصحابي 191

ابن مالك 57، 58، 64

مالك بن دينار 111

المأمون العباسي 10، 92، 198، 301، 329 341

الماروردي (علي بن محمد- 243، 244

المبرد 108، 109، 130، 227؛ 320، 332

المتنبي 14، 177، 185، 228، 335

المتوكل العباسي 157، 325، 326

مجتبي ابن الداعي الحسيني 365

مجد الدين البغدادي 96

المجد السنلكوي 76

مجد الدين بن الظهير الاربلي 343

مجد الدين الفيروزآبادي 83

المجلسي (محمد باقر- 50؛ 53، 170، 245 350؛ 351، 354، 366، 369

المجلسي (محمد تقي- 354

ابو المحاسن الرؤياني 366

محب الدين بن رشيد 231

ص: 419

محب الدين بن النجار 148

المحدث النيسابوري 65، 162، 233 259، 307، 308؛ 332، 354، 366، 367، 381

محسن الجرجاني 93

المحسن التنوخي 220

المحقق الحلي 347؛ 351

المحقق الرازي 307

المحقق الطوسي- نصير الدين 317

محمد بن ابراهيم الكلباسي 375

محمد بن ابي بكر الطوسي 94

محمد بن ابي جمهور الاحساني 302

محمد بن ابي الشريف المقدسي 136

ابو محمد بن ابي نصر 28

محمد بن ابي هارون التميمي 174

محمد بن احمد البشاري 127

محمد بن احمد الديباجي 172

محمد بن احمد المندائي 172، 347

محمد بن احمد الهمداني 354

ابو محمد بن الاخضر 122

محمد بن ادريس الحلي 347، 348

محمد بن اسحاق الاصمعي 162

محمد بن اسحاق الكندي 142

محمد بن اسحاق النديم 204

محمد اسماعيل 369

محمد بن اسماعيل 337

محمد بن اسماعيل البخاري 200

محمد امين الكاظمي 351، 352

محمد باقر البهبهاني 376

محمد باقر- المجلسي 72

محمد باقر بن محمد اسماعيل الاصفهاني 368

محمد بن بشار الانباري 182

ابو محمد البطليوسي 106، 313

محمد تقي- المجلسي 71، 72

محمد بن جابر بن العباس 352

محمد بن جابر النجفي 350

محمد بن جرير الطبري 112

محمد الجزائري 369

محمد الجرري 143

محمد بن جعفر الغوري 108

محمد جعفر النجفي 374؛ 376

محمد بن جمال الدين الدمشقي 51

محمد بن جمهور الاحسائي 361

ابو محمد الجوهري 114

ابو محمد الجويني 95، 110

ص: 420

محمد بن حجاج 29

محمد بن الحداد المصري 111

محمد بن حسام الدين الجزائري 350

محمد بن الحسن الاسيوطي 66، 67

محمد بن الحسن بن دريد 16

محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني 368

محمد بن الحسن الشيباني 197

محمد بن الحسن النطنزي 72

محمد بن الحسن النقاش 46، 232

محمد بن الحسين 236

محمد حسين الحسيني الخاتون آبادي 72

محمد بن حسين بن عبد ربه الانباري 32

محمد بن الحسين بن عمر اليمني 67

محمد بن الحسين الدشتكي 189

محمد الحسيني المختاري 66

محمد خاوند شاه 303

محمد بن خلف بن صافي 315

محمد بن داود بن موسي الجون 88

ابو محمد بن زيدان المكي 117

محمد بن سلامة 172

محمد شريف الرويدشتي 53

محمد بن شهرآشوب المازندراني 366

محمد الشيرواني 69

محمد بن صدقة 23

محمد بن صالح القسيني 349

محمد طاهر الانصاري 180

محمد بن طلحة الشافعي 259

محمد بن عبد العزيز الحلواني 308

محمد بن عتاب العتابي 337

محمد بن عبد اللّه صلي اللّه عليه و اله 46، 48، 81، 160؛ 161، 273، 337

محمد بن عبد اللّه بن حامد- العماد الكاتب 35

محمد بن عبد اللّه الطبري 236

محمد بن عبد اللّه بن علي بن زهرة 347

محمد بن عبد اللّه النحوي 140

محمد بن عبد اللّه النيسابوري 360

محمد بن عبد الرحمان (ابن الصائغ) 289

محمد بن عبد الرحمان بن اقبال 181

محمد بن عبد العزيز الاصفهاني 323

محمد بن عبد الماجد العجمي

محمد بن عبد الملك الزيات 328

محمد بن عبد الملك السنتريني 124

محمد بن عبيدة الاشبيلي 175

محمد بن العلقمي 21

محمد بن علي 366

ص: 421

محمد بن علي (ابو الخير الحمداني) 172

محمد بن علي الجباعي 366

محمد بن علي الجذامي 316

محمد بن علي الجرجاني 304، 308

محمد بن علي الحسني الشاذلي 313

محمد بن علي الطوسي 344

محمد بن علي القزويني 363

محمد بن علي القفال 112

محمد بن علي المالقي 316

محمد بن محمد باقر البهبهاني 70

محمد علي بن محمد الجرجاني 304

محمد بن عمار المالكي النحوي 141

محمد بن عمر بن يوسف القرطبي 182، 259،

محمد بن عياض 336

محمد بن عيسي بن غوث 214

محمد بن الفضل الطبرسي 363

محمد بن فضل اللّه بن علي الراوندي 367

محمد بن الفضل الغراوي 95

محمد بن القاسم الانباري 32، 116

محمد الكازروني مظهر الدين 308

محمد الكيخاني (الخواجه- 135

محمد بن محمد البغدادي 309

محمد بن محمد بن علي الغراوي الواعظ 96

محمد بن محمد القرشي الأشعري 136

محمد بن محيي الدين العاقولي 77

محمد بن مرهم الدين الشيرواني 308

ابو محمد المزني 244

محمد بن مسعود المروي 112

محمد بن مظفر الخطيبي الخلخالي 52

محمد بن مكي- الشهيد الاول 78، 366

محمد بن منصور 101

محمد مهدي بن الحسن الخوانساري 370

محمد مهدي المشهدي 375

محمد بن موسي بن عبد العزيز 323

محمد ميركشاه (نسيم الدين- 190، 191

محمد بن النعمان المصري 256

محمد بن النعمان المفيد 26

محمد نوربخش 302

محمد بن هشام بن عوف 140

محمد بن ولاد التميمي 108

محمد بن يتيمان بن يوسف الهمداني 96

محمد بن يحيي بن هشام 140

ابو محمد اليزيدي 196

محمد بن يعقوب المقري 213

محمد بن يوسف البناء 235

ص: 422

محمد بن يوسف الصالحي 65

محمد بن يوسف القريشي الكرماني 50

محمد بن يوسف بن محمد العليمي 181

محيي الدين بن الزكي 257، 271، 272

محيي الدين بن زهرة الحلبي 172، 181

محيي الدين ابن العربي 85، 98

محيي الدين الكافيجي 54

محيي الدين النواوي 45

مدين بن ابراهيم 28

المرتضي بن الداعي الحسني 365

المرتضي (علي بن الحسين- 22؛ 26، 104 173، 176، 179، 219

ابن المرزبان 340

مريم ام عيسي 48

المزي 252

المسعودي 113

مسيحي 256

مسلم 10

مسلم بن الوليد 13

المسيح 228

مسيلمة الكذاب 9

مصطفي التفريشي 358، 363، 368

ابن مطهر الحلي- العلامة- 298

مضر بن نزار 157

مظفر الدين الاسترآبادي 191

المعافي بن زكريا 174

معاوية بن ابي سفيان 6، 159، 160، 213

ابن المعتز (عبد اللّه 12، 104، 105، 203 204، 217، 219، 226، 227؛ 329

المعتصم العباسي 326، 328

المعتضد 104

معد بن عدنان 348

معروف الكرخي 97، 233

ابن معروف 218، 232

معز الدولة 223

ابن معط 343

ابن المعلي القاضي 310

معمر بن المثني- ابو عبيدة 15، 169، 340

ابن معية 5

ابن معين 157

المفيد 17، 131

المقتدر باللّه 136، 214، 215

المقتدي 166

المقدس الاردبيلي 368

ابن مقلة 297

ص: 423

المكتفي 27

ابن مكتوم 33

مكي بن ابي طالب المقري 182

المكي بن حموش 130

مكي بن محمد بن مختار 182

ملا پادشاه البيابانكي اليزدي 50

الملا الهروي 23- 25

ابن ملجم 71

ابن الملقن 76

ملك النحاة 205، 249، 261

ابن ملكون 315

منتجب الدين القمي (علي بن عبد اللّه) 172 357، 358، 363، 365، 367، 382

ابن مندة 109

المندري 185

مندو 145

ابو منصور الابياري 184

ابو منصور الازهري 49

ابو منصور الثعالبي- عبد الملك بن محمد 163

ابو منصور الجواليقي 30، 122، 180، 249، 253، 278

منصور بن الحسن الكازروني 308

منصور الخالدي 217

منصور دوانيقي 27

منصور بن صدر الدين الشيرازي 193

منصور بن فلاح 141

المنصور بن محمد 101

منصور بن محمد الدشتكي 189

منوچهر بن قابوس (فلك المعالي) 225

ابن المنير 316

ابو موسي الاشعري 207، 210

موسي بن جون 88

موسي بن عمران 64، 88، 268

موسي (ملك الاشرف) 263

موسي بن هارون 232

موفق الدين ابي المعالي 21

المهتدي العباسي 117

مهدي بن نزار الحسيني 357

ابن مهدي الوزير 133

مهذب الدين بن حليقة 283

مهذب الدين الدخوار 290

مهذب الدين بن كرم 180

مهذب الدين النحوي 252

المهلبي 218، 221، 223

الميثم البحراني 20، 301

ص: 424

ابن ميثم البحراني 20

الميداني 136

الميرزا مخدوم الشريفي 71

المير سيد شريف السيد الشريف 52

النابغة 138

الناشي الاكبر 204

الناصر 274، 285

ناصر الدين البيضاوي- عبد اللّه بن عمر 76

ناصر الدين بن المنير 284

نافع بن ابي نعيم 157

نافع بن عبد الرحمان المدني 4، 5

ابن نباتة 139، 206

ابن النبيه- علي بن محمد 263، 277

ابو النجيب السهروردي 86

نجيب الدين محمد السراوي 381

ابو النجم 165

نجم الائمة- الرضي 7

نجم الدين بن اسرائيل 271

نجم الدين بن رفعة 296

نجم الدين بن فهد 56

النجم القحفازي 43

نجم الدين الكبري 96

نجم الدين بن اللهيب 257، 258

نجم الدين بن محمد الحسيني 181

ابن ابي النجود– عاصم بن بهدلة 184

ابو نزار 183

النسفي 295

نصر بن ابي بكر بن عبد القادر 89

نصر بن فتيان الحنبلي 269

نصر بن فلاقس 163

نصر بن يوسف النحوي 196

نصير الدين الطوسي 26، 136، 188، 313 366

ابو نضر الرامشي 246

النضر بن شميل البصري 169، 320

نظام الدين القرشي 358

نظام الملك 224، 246

نعمة اللّه الجزائري 6؛ 23، 357، 368

ابو نعيم الاصفهاني 160، 232

نفطويه (ابراهيم بن محمد) 28، 29، 110 130

النقاش 48

ابو نواس 10، 16، 205

ابو نوبخت 22

نور اللّه التستري- القاضي 69، 71، 72 332

ص: 425

نور الدين الشهيد 253

نور الدين (صاحب الشام) 120

نور الدين الكبري 313

نور الدين (ملك المصر) 75

النووي (يحيي بن شرف) 147، 301

نيت بن اردد 210

هاران بن تارخ 47

هاران قاحو 47

هاروت 276

هارون الرشيد- الرشيد 14

هارون بن موسي التلعكبري 131

هاشم بن سليمان 351

هاشم بن عبد اللّه الخزاعي 10

هبة اللّه الحموي 360

هبة اللّه بن دعويدار 366

هبة اللّه بن عساكر 253

هبة اللّه اللالكائي 109

ابو هريرة 5، 16، 48؛ 191

هشام بن عبد الملك 71

ابن هشام 61، 138، 139

هشيمة الحمارة 10

هلاكو 187

ابن الهمداني 209

ابن هندو- ابو الفرج 225

الواني 147

واديباش 19

الواسطي الضرير 252

الورام بن ابي فراس 154، 155، 331

ابن الوردي 318

الوزير- المهلبي 224

ابن وضاح 130

اليافعي 223

ياقوت الحموي 16، 108، 173، 174، 196، 204، 205، 223، 228، 229، 240، 308

يحيي البرمكي 150، 322

يحيي البطريق 347

يحيي بن زياد الفراء 196

يحيي بن سعدون القرطبي 182

يحيي بن سعيد 309

ابو يحيي بن شافع 259

يحيي بن صفي الدين 264

يحيي بن مندة 324

يحيي بن نجاح 132

ابو يزيد البسطامي 97، 98

يزيد القعقاع القاري 5

يزيد بن معاوية 38

يزيد بن مهلب 90

ص: 426

اليزيدي النحوي 322

ابن ابي اليسر 43

ابو اليسير بن الصائغ الدمشقي 318

يعقوب بن احمد الاديب 249

يعقوب بن اسحاق 47

ابو يعقوب الخريمي 331

يعقوب بن سكيت 107

يعقوب القاري 7

ابو يعلي الفراء 132

ابو يعلي 192

يعيش بن علي بن يعيش 310

اليغموري 342

ابو اليمن البصري 313

يموت بن المزرع 324

يوحنا بن صليب 291

يوسف بن ايوب 75

يوسف بن حماد 181

يوسف بن عبد اللّه الجويني 167

يوسف بن عبد الواحد الحموي 360

ابو يوسف القاضي 195، 196

يوسف بن قزاغلي البغدادي 41

يوسف بن المطهر 18

يوسف بن المقلد 178

يهود ابن يعقوب 46

ابن يونس الصدفي 255

يونس بن عبد الرحمان 354

يونس النحوي 195، 256

ص: 427

3- فهرست الامم و القبائل و الفرق و الايام

آل ابي طالب 104، 217

آل اسرائيل 263

آل محمد صلي اللّه عليه و آله 104، 228؛ 330، 332، 334، 335

آل مروان 221

آل المصطفي 276

الاخباريون 20

الازد 204

بنو اسد 194؛ 195

بنو اسرائيل 47، 136، 190

الاسلام 11، 17، 48، 95، 98، 125، 270، 273، 292، 300، 301

الاشاعرة 27، 208، 213

الاشعرية 85، 166، 209، 210، 214

اصحاب الكهف 48

الاسرة العجم 27

الامامية 27، 93، 172، 179، 337 369

الامامية الاثني عشرية 73

بنو امية 161، 221، 238

اهل البيت 80، 192، 217 219، 227 332، 346،

اهل السنة 157، 188، 189، 191، 192 207، 209، 222، 223

اهل النهروان 213

الائمة الاثني عشر 66

بنو ايوب 263

باهلة 150، 151

ص: 428

برب 343

البصريون 60

التصوف 20

تميم 101، 195

ثقيف 338

ثمود 63

الجاحظية 324، 327

بنو جذام 15

جرهم 63

جزولة 343

الجهمية 208

بنو حرب 217

الحشوية 211، 214

الحطمة 196

الحكماء 20، 139

الحنابلة 123

بنو حنيفة 9

الخوارج 18، 208

الدنابلة 145

دولة بني عبيد 191

الرافضة 166

الرافضية 208

ربيعة 144

الرفض 191

الروافض 298

الزندقة 198

بنو زهرة 365

الزيدية 221

بنو ساسان 27

بنو سلمة 34

الشافعية 76؛ 132، 165 242، 304

الشيعة 20، 21، 50، 81، 131، 132، 221، 250

الشيعة الامامية 73، 127، 204، 219، 227؛ 288، 302، 304، 365، 371

الصوفية 85، 94، 95، 97، 233، 372

الظاهرية 179

بنو العباس 104، 217، 219

بنو عبد المؤمن 34

العجم 14، 90، 180، 381

العرب 6، 15، 27، 34، 46، 48، 58، 94 101، 107، 145، 149، 158، 180، 195، 232؛ 273، 322، 323، 329

بنو علي 219

الغلاة 372

الفاطمية 221

الفرنج 174

الفلاسفة 107، 326

القادرية 85

القراء 6

القراء السبعة 4، 6، 7، 8

قريش 6، 102، 273

بنو قيس بن ثعلبة 273

الكرامية 208

الكوفيون 60

المالكي 300

المالكية 35

المتكلمين 20

المجسمة 23

بنو مخزوم 48

مذهب الاشعري 95

مذهب الحنفية 216، 304

مذهب الشافعي 95؛ 232، 269، 278 323

مذهب الشيعة 223

المسلمون 8، 17، 88، 270

المشبهة 208

المعتزلة 21، 22، 23- 25، 27، 29 91، 134، 176، 208، 334، 336

ملوك الاندلس 221

النحاة 37

النحويون 57

النصاري 46، 127

النقش بندية 69

الهوازن 6

هذيل 6

اليهود 46

يوم حنين 218

يوم الخندق 37

يوم هوازن 164

ص: 430

4- فهرس الاماكن و البلدان

آذربايجان 173

آمد 170، 171، 269- 271

الابلة 46

ابهر 173

ارجان 14

اردبيل 345

ارض المزة بدمشق 271

اردكان 14

استرآباد 91، 92

استوا 94

اسفرائين 93

الاسكندرية 42، 45، 185، 188، 269، 310، 316

اسنا 76، 78، 184، 185

اشبيلية 129، 174؛ 315

الاشرفية 42

اصفهان 39، 66، 69، 101، 229، 234، 235، 236، 311، 345، 366 380، 382

الاقبغادية 77

الانبار 30؛ 32

اندة 129

الاندلس 16، 31، 33، 34، 49، 118، 119، 124، 128؛ 175، 249، 283 314، 315، 316

انقوريا 341

الاهواز 14، 39

الايج 53

ص: 431

ايوان كسري 47

ب باب ابرز 32

باب ايلان 337

باب البحر 185

باب البصرة 210

باب الحرب 41

باب الطاق 227

باب الفتوح 148

باخرز 165

البحرين 159

البرذان 219

البرصان 327

بستان عبد المؤمن 34

البصرة 5، 12، 15، 27، 153، 159، 174؛ 195؛ 210، 243، 244، 322 325، 326، 355، 360

بطليوس 118

بعلبك 120

بغداد 14، 27؛ 28، 30، 35، 38، 41 72، 78، 88، 95، 100؛ 105، 106 108، 109، 120، 131، 133، 165 173، 177، 178، 187، 188، 194 195؛ 199، 201، 215، 216، 222 223، 229، 232، 233، 237، 241، 243، 244، 246؛ 249، 252، 253 269، 314؛ 322، 329، 330

البقيع 39

بلاد التبر 34

بلاد العجم 26، 351

بلخ 32

البلدة 175

بلنسية 118

بهقذان 27

بيسان 74

البيضاء 134، 136، 323

بيت المقدس 78، 125، 128

البيمارستان المنصوري 290، 291

البيمارستان نوري 257

تربة الشيخ ابي اسحاق 32

تبريز 134

تبوك 28

التركستان 69

تهامة 195

تونس 309

جابلق 369

جام 68، 69

الجامع الاعظم في الهراة 190

الجامع الاموي 43، 168

جامع البصرة 37؛ 153

جامع دمشق 278

الجامع الطولوني 77، 147

الجامع الظافري بالقاهرة 268، 272

جامع عمرو 124

جامع الكوفة 350

جامع الموصل 177

الجامع الناصري بالقلعة 147

الجبل 195؛ 237، 330

جبل بودا 46

جدة 46

جرجان 13، 39- 90، 92، 225، 302

الجرجانية 91

جرفادقان- گلپايگان 380

الجزيرة 171، 240، 255

الجزيرة الخضراء 19

الجزيرة الفراتية 330

جوين 166، 167

جيحون 91

جيلان 364، 369

چرنداب 136

الحجاز 5، 9، 89، 95، 171، 195

حديثة الفرات 120

حديثة الموصل 120

حران 47؛ 269

الحسينية 147

حلب 39، 93، 120، 168، 259، 269 311

حماة 120، 268، 272

الحماوية 230

حمص 120

الحوف 242

الخانقاه الاخلاصية 190

الخانقاه الشميساطية 360

خراسان 91، 92، 94، 101، 111، 166 173، 246، 251، 320

خرجي 68

خزانة الشيخ صفي 345

الخشابية (مدرسة- 147، 148

خلخال 173

خوارزم 91، 99

خوانسار 369

خوزستان 14، 355

ص: 433

خيابان باب الطوقچي 236

دار الحديث الظاهرية 43

دار السلام- بغداد 131

دار الشفاء 303

دار القطن 232

دامغان 39

دانية 119، 336

دجلة 171، 195، 208

دجلة بغداد 27

درب الزعفران 243

دكالة 19

دمشق 8، 28، 42، 79، 91، 93، 121 183، 184، 191، 240، 252، 254، 255، 257، 260، 263، 270- 272، 274، 279، 280، 290، 293

ديار بكر 171، 269

ديار العجم 101

ديار الفرس 27

الديار المصرية 74، 76، 124، 146

الدينور 106، 108

دوان اوقاف 263

ديوان البر 115

رأس عين 240؛ 255

رباح 118

رحبة الجامع بالكوفة 24

الرماحية 352

الرملة 238

رنبويه 197

الروم 173، 269

روي دشت اصفهان 53

الري 39، 197، 225

زاوية المالكية 184

زنجان 173، 219

سالم 34

ساوه 323

سبتة 174، 337

سبزوار 359

سجستان 46؛ 112

سخا 282

سرنديب الهند 46

سفحوان 101

سفوان 159

سقيفة بني ساعدة 213

سكة الانبار 32

سلماس 49

سمرقند 303

ص: 434

سمعان 101

سنجار 120

السند 325

سهيل 49

السودان 34، 36

سوسية 310

السويدا 39

سيوط 66

الشاش 112

الشام 28، 38، 46، 74، 75، 91، 120 191، 222؛ 237، 238، 268، 278 295

الشامات 330

شقر 33

شلوبية 315

الشميساطية 293

شميط 49

الشونيزي 178

شيراز 50، 52، 176، 248، 303 304؛ 323، 345

صعيد مصر 66، 76، 78، 184، 185 258، 259

صول 13

صيمر 28

طبرستان 39، 90، 92، 364

طبرية 28

طرابلس 230

طوس 359

العراق 16، 30، 32، 38، 91، 108 132، 237، 246

عسقلان 74

عكبرا 131

غانة 34

غدامس 34

غربية 282

غرناطة 44، 129

الغري 72

غزنة 19، 99، 246،

فارس 14، 50، 53، 136، 303، 322؛ 380 381

فاس 34

الفاضلية 77، 185

الفرات 10، 30، 75، 171،

فسا 370

الفيوم 285

قاسيون 272

قاشان 366

قاهرة 34، 67، 75، 76، 91، 147، 148، 194؛ 238، 259، 290، 291، 292؛ 324،

قبر زكريا 278

قتلگاه 359

القرافة 67

فرافتي مصر 30

قرضة الجوز 35

قرطبة 129

قرميسين 219

قزوين 317

قصر الرمان 230

قصر زرد استرآباد 302

قصر الزيت 174

القطبية (مدرسة- 148

قطربل 196، 197،

قفط 76

قلعة البيرة 75

قم 39، 71، 378، 379

قنا 258

قهستان 166

قهندر 111، 115

القوطية 248

كاشان- قاشان 39

كالدم 34

كربلا 161

الكرخ 210

كرسي سليمان 127

كرمان 52

كفرمندة 28

كهمس 214

الكوفه 7، 27، 79، 106، 194، 195، 228، 334

كنيسة قمامة 127

گازرگاه هراة 115

گلپايگان- جرفادقان 380

گور سرخ 91

لبلة 117

مازندران 302؛ 364

المالكية 77

ماوراء النهر 68، 69، 112، 244،

محراب زكريا 127

محراب مريم 127

المدائن 27، 199، 200، 219

مدرسة البيهقي 167

ص: 436

المدرسة السلطانية 190

مدرسة الشافعي 272

المدرسة العزيزية 269، 271

المدرسة النظامية 100

مدين شعيب 28

المدينة 7، 27، 77،

مراغة 93،

مراكش 19، 34، 44، 45، 337، 343،

مرسية 33، 119؛ 129

مرقد الصاحب بن عباد 236

مرو 32، 74، 101، 111

المربة

مزارات هراة 189

مسجد الاقصي 126، 127

المسجد الجامع بالبصرة 208

المسجد الجامع بالكوفة 335

مسجد الرسول 182

مسجد عقيل 99

المسرورية 291

المسلمية (المدرسة- 141

مشرع الروايا 208

مشرعة الجوز 35

مشهد حذيفة بن اليمان 27

مشهد الحسين عليه السّلام 382

مشهد الرضا 351، 367

المشهد الرضوي 358؛ 359

مشهد سلمان الفارسي 27

المشهد الغروي 368

مصر 39، 67، 75، 78، 79، 91؛ 106، 108، 117، 121؛ 137؛ 140، 148، 171 183، 185، 186، 188، 204، 214، 229 242، 259؛ 269، 282، 291؛ 333، 343،

المغرب 33: 34، 129، 137، 315، 337،

مقبرة باب الحرب 233، 244،

مكه 8؛ 28، 29

مكناس 34

مكه 36، 56، 78، 111، 157، 166، 215؛

المني 79

الموصل 120، 145، 146، 173، 205، 252، 269،

ميدان شاه 381

ناصرة 46

نجد 195

النجف الاشرف 352، 368، 373، 378؛

نساء 380

نصيبين 262

النظامية 30، 132، 249

نيسابور- نيشابور 39، 94، 96، 99، 101 165، 167، 226؛ 244، 245، 249، 312 382

النيل 66

الهراة 193، 345

همدان 108، 132

الهند 99

الواسط 27؛ 195، 230

يحضب 49

اليمامة 9، 74، 273؛

اليمن 6؛ 39، 210، 237

5- فهرس الكتب

الآداب 103

الاداب الدينية 358

آيات الاحكام 304

الطال طريقة ابن بطلان 262

ابكار الابكار 272

الابل 158

ابنية الاسماء 247

الاتقان في علوم القرآن 55

اثبات النبوة الخاصة 262

اثني عشرية الاصول 351

الاجناس 151

الاحاجي للزمخشري 62

الاحالة في شرح الامالة 342

الاحتجاج 345، 363، 364

الاحتجاج في مسائل الاحتياج 351

الاحكام 173

الاحكام في اصول الاحكام 188، 268، 272

الاحكام السلطانية 343

الاحكام القرآن 125

اخبار بشر الحافي 36

الاخبار بصحيح الاخبار 342

اخبار بلدان الاسلام 127

اخبار جحظة 175

اخبار المتنبي 183

اخبار النجاة 110

اخبار النحوتين 109

اختصار الحاوي 20

الاختصار في الكلام 31

الاختلاف 174

ادب الدين و الدنيا 243

ادب الغرباء 223

ادب الكاتب 105- 107

ادعية السر 365

الاراجيز 158

الاربعين 193

الاربعين 365

الاربعين للسيد علاء الدين 344

الاربعين للطريحي 350

الاربعين من الاربعين 344

الارتشاف 58

الارجوزة 55

ارجوزة في اصول الدين 253

ارجوزة في تعبير المنام 318

ارجوزة في خواص الاحجار 318

الارشاد الي اصابة الصواب 102

الارشاد للجويني 167

الارشاد في النحو 109، 110، 304،

الارشاد المعرب في نصرة المذهب 120

الارشاد لليافعي 122

ارفاق الحياة 236

الازكياء 36

الازهار في المختار من الاشعار 343

اسباب النزول 245

الاستدراك علي ابي علي 251

الاستعانة بالشعر 309

الاستيعاب 128

الاستيعاب في الحساب 133

اسرار الامامة 363

اسرار الائمة 361

الاسطقسات 260

الاسفار في فضيلة الاشعار 242

الاسمي في شرح الاسماء 31

الاشارات لابن سينا 275

الاشارات في الفقه 370

الاشارة لابي البقاء 133

الاشارة في تحسين العبارة 246

الاشارة في النحو 316

الاشباة و النظائر 57

الاشتقاق 158

اشتقاق الاسماء 117، 253

الاشربة 106

اشعار المعاياة 197

اشعار الملوك 103

الاصطلاح 231

الاصطلام 101

اصلاح اصلاح المنطق 108

اصلاح الصحاح 76

اصلاح الغلط 106

اصلاح المنطق 106، 107

اصول الفصول 32

اصول الكلام 158

الاضداد 31، 109، 158

الاعتبار 22

اعجاز القرآن 90، 91، 174

الاعراب في علم الاعراب 245

اعراب الحديث 132

اعراب الشواذ 132

اعراب القرآن 106، 132

الاعلام 45

اعلام الوري باعلام الهدي 358

اعمار الاعيان 36

الاعياد و النواريز 104

الاغاني 221- 223

الاغراب في جدل الاعراب 31

الافادات في الاجازات 343

الافصاح في اختصار المصباح 140، 141

الافعال 248

افعال ابن ظريف 348

افعال الحمار 248

الافهام في اقسام الاستفهام 342

الاقتضاب في شرح ادب الكاتب 106

اقسام العربية 16

الاقناع في المذهب 243

الاكسير في التفسير 79

الاكسير في علم التفسير 248

اكسير المذهب 246

الاكمال 109، 336، 339

الالفاظ 158

الالفاظ الجارية 31

الالفية 138

الفية ابن مالك 146

الفية الحديث 141

الالفين 26

الالقاب 36، 331

الامالي لابن حاجب 184

الامالي للزجالي 28

الامالي للصدوق 16، 37

الامثال 158

امثلة الغريب 204

امل الآمل 81، 193، 230، 346، 349، 351؛ 353، 355، 356، 359، 363، 365 367، 368؛ 381، 382،

ص: 441

الانالة في شرح الرسالة 342

الانتصار 101؛ 120

الانتصار السيبويه علي المبرد 174

الانساب 100، 366

انساب حمير و ملوكها 140

الانشاء 117

الانصاف في مسألة الخلاف 31

الانتقاء 342

الانموزج للزمخشري 290

انموزج اللبيب في خصائص الحبيب 55

الانواء 107، 158

الانوار 342

انوار التنزيل 134

انوار الربيع في انواع البديع

انيس الجليس 206

الانيق 119

الاهتداء 342

الاهتمام 342

الاوسط 101

الايضاح 28، 184، 289

الايضاح في اصول الدين 134

ايضاح البرهان 208

ايضاح العلامة 131

الايضاح في القراءات 124

ايضاح المفصل 133

الباعث علي انكار الحوادث 42

الباهر في الحكم الزواهر 272

بحار الانوار 36، 170، 245، 349، 354، 366

بداية النهاية 143

بداية الهداية 31

بدعة الخاطر و متعة الناظر 33

البديع 103

البر و الشافي 35

البرهان 101

البرهان في اصول الفقه 176

بستان العارفين 36

البسيط و الوسيط 245

بشري اللبيب 65

بغية الوعاة 15، 28- 30، 32، 42، 57 66، 67، 89، 93، 102، 107- 109، 117 124، 129، 132، 138، 139، 141، 147 168، 169؛ 173، 175؛ 177، 178، 180؛، 184، 185، 195، 230، 231، 240، 249 252، 279، 283، 284، 308، 311، 315- 317، 322؛ 339، 341، 343

البلدان 107

البلد الامين 361

البلغة 132

البلغة في اساليب اللغة 31

البلغة في تاريخ ائمة اللغة 321

البلغة في الفرق بين المذكر و المؤنث 31

البهجة المرضية 55

البهجة في نظم الحاوي الصغير 317

البيان 121

البيان و التبيين 325

البيان في تنقيح البرهان 253

البيان في جمع افعل اخف الاوزان 31

البيان في شواهد القرآن 251

البيان في مشتبه القرآن 342

تاج المواليد 357

تاريخ ابن خلكان- وفيات الاعيان 41 86، 110، 112، 336،

تاريخ ابن مكتوم 324

تاريخ اصبهان 324

تاريخ الاطباء 260

تاريخ الانبار 31

تاريخ بغداد 243

تاريخ جرجان 91

الحاكم 102

تاريخ حبيب السير 41

تاريخ الحكماء 311

تاريخ الخطيب- تاريخ بغداد 167

تاريخ الخلفاء و الملوك 55

تاريخ دمشق 121

تاريخ الذهبي 208

تاريخ الزبيدي 142

تاريخ السمعاني 167، 210

تاريخ صقلية 248

تاريخ صلاح الدين- الوافي بالوفيات 43 134

تاريخ مرو 100

تاريخ مصر 221

تاريخ النحاة- انباه الرواة 76، 254

تاريخ نيسابور 99

ريخ اليمن 114، 124

تا التبر المذاب 36

التبصرة 167

التبصرة فيما اختلف فيه القراء السبعة 182

التبصرة في النحو 124

البنيان في اعراب القرآن 130

التبيين 324

التبيين عن اصول الدين 208

تثقيف اللسان 308

ص: 443

تجارب السلف 150

التجبير في شرح اسماء اللّه الحسني 245

تجريد الكلام 356

التحرير 342

التحصيل و التفصيل 138

تحصيل عين الذهب 180

تحفة الابرار 187، 188

تحفة الاحباء 191

تحفة الحكيم 262

تحفة الفرائض 280

تحفة الملوك 236

تحفة الوارد 352

التذكار في قرائة ائمة الامصار 182

تذكرة الخواص 36، 41

التذكرة للسيوطي 55، 138

تذكرة العنوان 355

التذكرة الكندية 293

التذكرة المختصرة 342

تذييل تاريخ بغداد 100

ترتيب اصلاح المنطق 133

ترتيب الاغذية 236

ترتيب خلاصة الرجال 352

الترجمان في لغات القرآن 301

ترجمة العلوي 365

ترجمة القرآن 345

الترسل 215

الترصيف في التصريف 133

التسديد في مراتب التشديد 342

تسريح الناظر 296

التسهيل 76؛ 138

التيسير في القراءات السبع 181

تصرفات لو 31

التصريح 138

التعريف و الاعلام 44

التعزية 342

التعليقات الفلسفية 260

التعليق في الخلاف 132

التفريد في كلمة التوحيد 32

التفسير لابي البقاء 132

التفسير لابي الحسن الوراق 231

تفسير الحويزي 355

التفسير للسخاوي 280

تفسير علي بن ابراهيم 353؛ 354

تفسير العميدي 146

تفسير العياشي 353، 354

تفسير غريب المقامات الحريرية 310

ص: 444

تفسير فرات 354

تفسير القاضي 346

تفسير القرآن 101، 107، 174، 243،

تفسير القرآن للخوارزمي 253

التفسير الكبير 167

تفسير كتاب الحرمي 109

تفسير ناموس الطب 262

تفسير الوجيز 358

تفسير الوسيط 358

تفصيل ذي الحجة 223

تفقيه الطالبيين 102

التقريب للرازي 112

التّقريب للقفال 112

تقريب المدارك 253

تقويم البلدان 171

تقويم غلط اللسان 35، 40

التكملة و الذيل و الصلة للصحاح 351

تكملة المجموع في شرح المنهاج 296

تلبيس ابليس 36

التلخيص 132، 133

تلخيص الآثار 27؛ 34، 35، 90؛ 111، 126، 136، 166، 173، 355،

تلخيص التقريب 167

التلخيص في القراءات الثمان 182

تلخيص المفتاح 356

تلخيص نهاية المطلب 167

التلقيح 36

التلقين 133

التمهيد 77، 170، 253

ثميز المشابه من الرجال 350

التنبيهات 336

التنبيه 166

تنبيه الخاطر 321

التنبيه علي حيل المنجمين 262

تنبيه الغافلين 345

تنزيه ائمة النحو 257

تنزيه القرآن 257

التنقيح في مسلك الترجيح 31

تنقيح المقال 352

تنوير الدياجي في تفسير الاحاجي 62

تنوير الغبش 36

التهذيب في القراءة 182

التهذيب في النحو 133

توحيد الفلاسفة 262

التوراة 127

ص: 445

التوسط بين الاخفش و ثغلب 109

توضيح الاشتباه 108، 131

التوضيح علي الالفية 138

التوطئة 315

التيسير 120، 184

تيسير التيسير 342

التيسير في علم التفسير 95

التيسير في القراءات العشر 129

الثاقب في المناقب 344

الثريا المضيئة من كلام سيد البرية 342

الثقلاء 140

ثمار القلوب 163

الجامع 319، 341

جامع الاصول 252

الجامع الاكبر 342

جامع الحفاظ 342

جامع الدعاء 215

جامع الدقائع 317

الجامع الصغير 118

الجامع في الغناء 104

الجامع الكبير 138

جامع المقال 351؛ 352

الجامع النفيس في الفقه 147

جامعة الصغير 55

جامعة الفوائد 352

جامعة الكبير 55

الجبر و المقابلة 107

الجزولية 341

جزيرة العرب 158

جلاء الاوهام 31

جلاب الموائد 141

الجمع 168

جمع الجوامع 29، 55، 125، 158، 175 231، 284، 289، 311، 315، 316، 321 339،

جمع المفترق 342

الجمل في علم الجدل 31

الجمل في النحو للجرجاني 29، 90

الجمل في النحو للزجاجي 28؛ 29، 343

الجواب المسكت 16

الجوارح و الصيد 103

الجوامع 346

جوامع الجامع 357- 359، 362

الجواهر 78، 251

الجواهر في النحو 361

جواهر المطالب 352

الجوهرة في نسب النبي و اصحابه العشرة 32

ص: 446

حاشية ارشاد ابن المقري 67

حاشية الاشباه و النظائر 66

حاشية التوضيح 140

حاشية شرح ابن الناظم 67

حاشية علي شرح شذور الذهب 55

حاشية شرح العضدي 67

حاشية الصحاح 129

حاشية مجمع البحرين 352

حاشية المختلف 368

حاشية المعتبر 351

حاشية المغني 118، 132، 148، 150، 177، 194، 320، 340

الحاوي 243

حاوي المقال في معرفة الرجال 352

حبيب السير 115، 142، 190

حجة المقتدي 342

الحدود الاصغر 231

الحدود الاكبر 231

حفظ الصحة 236

حقائق الامور 361

حكمة العين 301، 317

حلي الاخبار 103

حلية الاولياء 160، 232

حلية العربية 31

حلية العقود 31

الحماشة 365

حواشي الايضاح 31

حياة الحيوان 162، 237

الحيي و الميت 109

الحيوان 325، 327

خبرقس بن ساعدة 109

خريدة القصر و جريدة العصر 35، 121، 336،

الخزائن 38، 82، 321

الخصال 104

الخصائص 58، 177

خطب ابن نباتة 205

خطب امير المؤمنين 199

خلاصة الرجال 131، 220

خلاصة المنهج 345

الخلاف 342

خلائق الآداب في اللغة 174

خلق الانسان 158

خلق الفرس 158

الخمريات 205

الخيل 158

الداعي الي الاسلام في علم الكلام 31

الدال علي الفرق بين التاء و الدال 342

الدر المنثور 280

الدر النظيم 142

الدرة 301

درة بحر العلوم 370

الدرة الخطيرة 248

درة الغواص 35، 313

الدرة الفاخرة 69

درج الدرر في احوال سيد البشر 189

الدرر في الادعية و الاحراز 55

الدرر في النحو 114

الدرر الكامنة 51، 76، 137، 252، 313

الدرر المنتشرة 55؛ 65،

الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم 296

الدقائق و الحقائق 342

دلائل القرآن 172

دمية القصر 95، 163؛ 177

الدول في التاريخ 246

ديوان ابي الفرج بن هندو 224

ديوان الادب 108

ديوان زهير 137

ديوان السيد الحميري 232

ديوان الشعر 175

ديوان اللغة 31

ديوان المتنبي 176

ذخائر العقبي 55

الذخيرة 295

الذخيرة الخوارزمشاهيه 91

الذريعة في معرفة الشريعة 120

ذيل تاريخ ابن خلكان- الوافي بالوفيات 144، 160، 197، 201، 205، 215، 222، 224، 249

ذيل تاريخ الطبري 209

ذيل تاريخ نيسابور 49

ذيل الوفيات- الوافي 41

ربيع الشيعة 358

رتبة الانسانية 31

رجال الحويزي 355

رجال النيسابوري 38، 347

الرحلة 231

الرد علي ابن بابشاذ 123

الرد علي ابي حنيفة الدينوري 229

الرد علي ابي زياد الكلابي 229

ص: 448

الرد علي ابي عبيد 169، 229

الرد علي ابي عمرو الشيباني 229

الرد علي البيهقي 98

الرد علي التبريزي 123

الرد علي ثعلب 229

الرد علي الجاحظ 229

الرد علي الحريري 123، 125

الرد علي الذاهب الي تكفير ابي طالب 346

الرد علي الفراء 101

الرد علي القدرية 109

الرد علي لغزة 107

الرد علي المتعصب العنيد 36

الرد علي محمد بن زكريا 262

الرد علي المفضل في الرد علي الخليل 110

الرد علي الملاحدة 208

رسالة في احوال ابي بصير 370

رسالة البارعة 341

رسالة الجمعة 361

رسالة حي بن يقظان 292

الرسالة في رجال الطريقة 95

الرسالة الشمسية 317

الرسالة القشيرية 94، 96؛ 215؛ 235،

رسالة في الكون و التكليف 312

رسالة في مسألة التعليق 296

رسالة في الوجود 312

رسالة في الوضع 52

الرعاية في التجويد 182

رفع الحاجب في شرح ابن الحاجب 296

رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة 138

رموز الكنوز 79، 272

روح الجنان 250

الروض الانف 44

روض الرياحين 142

الروضتين في اخبار الدولتين 42

الروضة 168، 169

روضة الاحباب 189؛ 290، 192

روضة الصفا 302، 303

رياض الابرار 344

رياض الجنان 367

الرياض الزهرية 352

رياض السالكين 135

رياض العلماء 344، 346، 350، 356، 357، 362، 364،

رياض المسائل 372، 373، 376، 379،

ري الظمآن في متشابه القرآن 117

الزبدة في الاصول 356

ص: 449

زبدة التفاسير 345

الزمام 198

الزهر الباسم 65

الزهر و الرياض 103

الزهرة اللائحة 342

الزهرة في اللغة 31

الزوائد 121

زيادة قبور الصالحين 30

الزيج 255؛ 256

زين القصص 79

زينة الفضلاء 31

سبحة الابرار 72

سحر البلاغة و سر البراعة 162

سر الادب 162

سرح اللمحة 138

سر الصناعة 117

السرقات 103

سعد السعود 7

سفر السعادة 379

السلاح 158

سلاسل السديد 346

السلسلة 168

سلم السماوات 138

السنة 20، 21

السنن للدارقطني 232

سياسة الملك 243

السياق 99، 244، 245، 246، 249

السيرة النبوية 140

السيف الصقيل 55؛ 147

الشاطبية 5، 137

الشافية 184

الشامل 167

شجرة الاولياء 88

شجرة الذهب 246

الشذور لابن القطاع 248

شذور الذهب 138، 254، 255

شذور العقود 36

شرح ابي ابي الحديد 200

شرح ابيات الجمل 30

شرح ابيات الكتاب 133

شرح الاثني عشرية 368

شرح احاجي للزمخشري 279

شرح الاربعين النووية 316

شرح الاشارات 283

شرح الاشارة 137

شرح الاشعار الستة 283

ص: 450

شرح اصول ابن السراج 231، 343

شرح الالف و اللام 231

شرح الالفية 77، 83؛ 147

شرح الفية ابن مالك 317

شرح الفية ابن معط 59

شرح الالفية لابن القواس 84

شرح امثال ابي عبيد 117

شرح الانموذج 83

شرح الايضاح 175، 240، 241

شرح الايضاح و التكملة 133

شرح البدايع 152

شرح البديعية 81

شرح بسم اللّه الرحمن الرحيم 246

شرح التجريد 301

شرح التسهيل 138، 147، 252

شرح تشريح الافلاك 355

شرح تصريف ابن جني 311

شرح تصريف المازني 177

الشرح و التفصيل 208

شرح التلخيص 52

شرح تلخيص المفتاح 356

شرح تهذيب العلامة 193

شرح توحيد المفضل 353

شرح الجامي 187

شرح جدل الشريف 272

شرح الجرمي 240

شرح الجزولية 283، 315، 316

شرح الجمل 44، 123، 175، 240، 251، 255، 257، 283، 289

شرح الحديث المقتضي 42

شرح الحماسة 31، 114، 133

شرح خطب ابن نباته 133

شرح خطبة ادب الكاتب 28

شرح خلاصة الحساب 356

شرح ديوان الاعشي 273

شرح ديوان البحتري 114

شرح الدراية 348

شرح الدريدية 141

شرح ديوان المتنبي 31، 93، 178؛ 245

شرح الرافعي 77

شرح الرائية 279، 280

شرح الرسالة 7، 112، 351

شرح الرسالة الاثني عشرية 351

شرح السبع الطوال 31

شرح سيبويه 175، 231

شرح الشاطبية 42، 275، 280

شرح الشافية 380

ص: 451

شرح شرايع الاسلام 382

شرح شذور الذهب 138

شرح الشمسية 301

شرح شهاب 175

شرح الشواهد الصغري 138

شرح الشواهد الكبري 138

شرح شواهد المغني 55، 138، 273

شرح صحيح البخاري 192

شرح الصفات 231

شرح عروض ابن الحاجب 77

شرح العقايد العضدية 72

شرح العمامة 353

شرح العمدة 316

شرح غاية القصوي 77

شرح الغرر و الدرر 171

شرح الفصيح 110، 133، 178، 313، 221

شرح القانون 290، 292

شرح القصائد النبوية 42

شرح قصيدة بانت سعاد 138

شرح قصيدة البردة 138

شرح قصيدة دعبل 380

شرح قطر الندي 138

شرح الكافية لابن القواس 83

شرح الكافية للبيضاوي 134

شرح الكتاب 257

شرح كتاب الالف و اللام 28

شرح كتاب الكسائي 129

شرح لامية العجم 294

شرح اللمع 90، 133

شرح اللمعة لابن جني 123

شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب 140

شرح المبادي 351

شرح محصل 22

شرح المختصر 50

شرح مختصر ابن الحاجب 52، 134

شرح مختصر الاصول 49، 52

شرح مختصر الجرمي 231، 241

شرح مختصر العضدي 301

شرح مختصر المزني 112

شرح مختصر المنتهي 51

شرح المختصر النافع 350

شرح المختلف 368

شرح مستغلق الحماسة 177

شرح مشكلات الوجيز و الوسيط- 112، 113

شرح مشكل الاثار 65

ص: 452

شرح مشكل الجمل 29

شرح مشكلات الغرر 22

شرح مصابيح البغوي 52، 77، 135

شرح المطالع 134، 301

شرح المعالم 179

شرح معاني الحروف 246

شرح المغني 185

شرح المفتاح 252، 301

شرح المفصل 83، 184، 311

شرح المقامات 133

شرح المقتضب 231

شرح مقدمة النحو 123

شرح مقصورة ابن دريد 31

شرح المقصور و الممدود 177

شرح المنتخب في الاصول 134

شرح من لا يحضره الفقيه 71

شرح المنهاج 134

شرح منهاج الاصول 77

شرح منهاج الفقه 77

شرح المواقف 72، 308

شرح الموجزة 231

شرح نهج البلاغة 20، 21، 159، 171، 347

شرح نوادر القالي 117

شرح الهداية في المنطق 290

شرح الواضح 102

شرح الياقوت 22

الشعر و الشعراء 107

شعلة القابس 175

الشفاء 36، 65، 292

الشفاء في تعريف حقوق المصطفي 337

شفاء السائل 31

شفاء السقام 296

الشهاب في الحكم و الآداب 171، 172

الشهادة بفضل الشهادة 342

الشواهد 361

شواهد التنزيل 354

شواهد النبوة 69

شيوخ البيهقي 42

صحاح اللغة 14، 76؛ 248، 339، 351، 352

صحيح البخاري 200

صحيفة الرضا 359، 360

الصراط المستقيم 39

صرف مير 301

الصغري في المنطق 301

ص: 453

الصفات 158

الصفات و الادوات 168

صفات النبي 199

صفة الصفوة 35

الصفوة في الاصول 355، 356

صفوة المذهب 120

الصلة 31، 93

الضعفاء و المتروكين 98

ضوء الدرة 317

الضوء الساري 42

ضوء الشهاب في شرح الشهاب 365

الضيياء اللامع 351

طب السوق 260

طبقات الادباء- انباه الرواة 241

طبقات الاسنوي 146

طبقات الجبال و الاودية و الجبال و اسمائها 84

طبقات الداني 340

طبقات الشعراء 103، 106، 309، 329

طبقات الصغري- بغية الوعاة 56

طبقات الفقهاء 112، 130

طبقات القراء 182

طبقات الكبري 29؛ 52، 56، 123، 125 138، 175، 195، 309، 340

طبقات النحاة- بغية الوعاة 19، 29، 33، 43، 44، 51، 83، 114، 117، 122، 128؛ 138، 157، 176، 197، 240، 241، 247، 289

الطريق الي التجريد 342

الطوالع 134، 136

العبقري الحسان 22

عجايب البلدان 136

العدد 197

عدد الحميات 262

عدة السفر و عمدة الحضر 361

العرجان 327

عروس السمر 280

العروض 102

العروض الصغير 183

العزلة و الانفراد 175

العقائد العضدية 51

عقلة المجتاز في حل الالغاز 144

عقود الاعراب 31

عقود المرجان 175

القيدة النظامية 167

علاج داء الفيل 262

علل القرائة 251

ص: 454

علم اشكال الخط 183

العمدة 19، 141

العمدة في اصول الدين 361

العمدة في التصريف 90

عمدة الطالب 89

عمدة الطالب 138

العناية بهاء الكناية 342

عنوان الشرف 355؛ 356

عوارف المعارف 87

عواطف الاستبصار 352

العوامل المأة 90

العوامل و الهوامل 246

عين الاصول 172

العين في المنطق 317

عيون الاخبار 105

عيون الجواهر 51

عيون العين 79

العيون و المحاسن 170

العيون و النكت 142

غاية الاكرام في علم الكلام 272

غاية الامل في الجدل 272

غاية الاملية في علم العربية 341

الغاية القصوي 134

الغاية في المنطق 355

غرائب القرآن 342

الغرائب و كشف العجائب 272

الغرة 301

غرر الحكم 171

الغرر و الدرر 170، 171، 360

غريب اعراب القرآن 31

غريب الحديث 105، 109، 130، 149 169، 309، 351

غريب القرآن 105؛ 158، 169، 352

غريب المصنف 119

الغنائم 371

غنية العابد 358

غياث الامم في الامامة 167

الفائق في اسماء المائق 31

فتح الباري 65

الفتح القريب 55، 56

الفخرية 349

الفرائد 126

فرائد الفوائد 272

الفرج بعد الشدة 219، 309

فردوس الحكمة 236

الفرق 117

ص: 455

الفصل 342

الفصول المأة 36

الفصول في معرفة الاصول 246

الفصول المهمة 36، 259؛ 330

الفصيح في النحو 249

فضائل الصحابة 300

فعل و افعل 157

فعلت و افعلت 31

فقر البلغاء 229

فقه اللغة 162؛ 163

الفلك الدائر علي المثل السائر 22

الفنون 148

الفهرست 172

الفهرس لابن بابويه 358؛ 367، 382

فوائد الاصول 351

الفوائد الضيائية 69

الفوائد الغياثية 51، 52

قاموس اللغة 32، 34، 53، 66، 74، 76؛ 78، 94، 98، 131، 144، 171، 176 210، 257؛ 321، 341، 352؛ 380

القانون 283

القانون في الطب 275

قانون الوزارة و الرئاسة 243

قبسة الطالب 31

القرآن 4، 6، 8، 19، 48، 99؛ 115، 120، 124، 145، 151، 152، 154، 157، 179، 184، 194، 208، 213 221، 231، 233، 242؛ 259، 263، 277، 295، 340، 346

القراءت 197

القرءان 327

قصائد الاعشي 138

قصص الانبياء 366

قصر الندي 138

قلائد الشرف 229

القلب و الابدال 158

القواطع 101

القواعد الصغري 138

القواعد الكبري 138

قوانين المحكمة 371، 372، 376، 378 379

القول الجلي في طور الولي 55

قيد الغاية 356

الكاف الشاف من الكشاف 358

الكافي 7، 364

الكافي لابن فلاح 141

الكافي في التفسير 365

الكافي في النحو 28

الكافي المغني 141

الكافية 69، 184

الكامل في التاريخ 159، 187

الكبري في المنطق 301

كتاب آيات النبي 199

كتاب الابل 15

كتاب اخبار ابن سيرين 200

كتاب اخبار المنافقين 199

كتاب ادب الاخوان 200

كتاب الادوية المفردة 262

كتاب الذين يؤذون النبي 199

كتاب الاركان 260

كتاب اصلاح المال 200

كتاب في اصول الفقه 112

كتاب الاضداد 102

كتاب اقطاع النبي 199

كتاب الالف و اللام 31

كتاب الامثال 102

كتاب الامثلة 260

كتاب امهات النبي 199

كتاب الانشاء 263

كتاب الانواء 106

كتاب الانواع 198

كتاب الايقاع 198

كتاب الباه 107

كتاب البسملة 42

كتاب التدرج 198

كتاب التفقيه 106

كتاب الجبا 123

كتاب الحد 198

كتاب الحروف 197

كتاب الحماسة 205

كتاب حيص و بيص 31

كتاب الخالديين 150

كتاب خبر اصحاب الكهف 199

كتاب الخطب 205

كتاب خطب النبي 199

كتاب خطبة واصل 200

كتاب الخيل 15، 102، 106

كتاب الدولة العباسية 199

كتاب الرسالة الي ابن ابي داود 200

كتاب الرسائل النبي الي الملوك 199

كتاب زائد الرد 198

كتاب سيبويه 29، 102، 124، 289، 310، 315، 306، 328

ص: 457

كتاب الشاة 158

كتاب الشعر 229

كتاب شمل الالفة 198

كتاب الصبر 198

كتاب صفة الجنة 198

كتاب صفة الدنيا 198

كتاب صلح النبي 199

كتاب صناعة التوقيع 67

كتاب الضاد و الظاء 76

كتاب الطارف 198

كتاب الطب 260

كتاب العروض 220، 240، 246، 308

كتاب عمود النبي 199

كتاب العين 104

كتاب الفاطميات 199

كتاب فتوح النبي 199

كتاب الفصاحة 107

كتاب القراءات 67

كتاب القوافي 308

كتاب كلا و كلتا 12

كتاب كيف 31

كتاب اللزوم 205

كتاب اللغات 308

كتاب ما اختلف اسماؤه من كلام العرب 15

كتاب المتحلي 198

كتاب في متشابهات 280

كتاب المخاطب 198

كتاب المحتضرين 200

كتاب المدينة 200

كتاب المراعي و الجراد 200

كتاب المساحة 260

كتاب المسائل و الجوابات 106

كتاب المسلم 336

كتاب المصون 198

كتاب المفردات القراء 42

كتاب المكة 200

كتاب من قتل من الطالبيين 199

كتاب الموشح 198

كتاب المسير و القداح 106

كتاب الناشي 198

كتاب النبات 107

كتاب النحل 200

كتاب النوادر 200

كتاب النحو و من كان يلحن من النحويين 309

كتاب النقاوة المهذبة 342

ص: 458

كتاب النكاح 198

كتاب الهاشمي 198

كتاب الهجاء 197

كتاب في يعفون 31

الكشاف 52، 169، 134، 135؛ 346، 361

كشف الاحتجاج 335

كشف التمويهات 272

الكشف عن حال بني عبيد 42

الكشف عن حقائق السنن 169

كشف الغمة 215

كشف غوامض القرآن 351

كشف اللبس في حديث رد الشمس 65

كشف اليقين 116

كشف اليقين 331

الكشكول 10، 12، 39، 40، 136، 151، 152، 333، 328،

الكلم الروحانية 224

الكلم الطيب 55

كليلة و دمنة 67

كمال الاكمال 79

الكنز المذكور 352

كنوز النجاح 361

الكواشف في شرح المواقف 51

الكواكب الدرية 77

الكواكب الوقاد 65

الكوكب 76

الكوكب الوقاد 279؛ 280

گيپائي 301

اللامات 28

لباب الالباب 272

اللباب في الرد علي الخشاب 125

اللباب في علل و البناء و الاعراب 133

اللباب في علم الاعراب 317

لباب الكتاب 133

اللباب المختصر 31

اللب و الباب 58

لحن العامة 107

لغات هذيل 84

لمح الملح 248

اللمحة المعينية 341

اللمع 167، 208

لمع الادلة 31

اللمع الجلالية 178

اللمع في شرح الجمع 351

اللمعة الدمشقية 362

ص: 459

اللمعة في صنعة الشعر 32

اللغات 158

اللوايح القمرية 69

لؤلؤة البحرين 136، 346، 363

ما اتفق لفظه و ما اتفق معناه 158

مأخذ علي المحصول 272

المتوسط في شرح الكافية 301، 304،

المثلث 118، 313؛

المثل السائر 11

مثير العزم 36

مجازات الحديث 18

مجازات القرآن 17

مجازات النبويه 180

مجالسات العلماء 175

مجالس المؤمنين 50، 71، 91، 92، 189، 192؛ 223، 302، 303، 332، 361، 381،

المجرد 204

مجرد الاغاني 223

مجمع البحرين للطريحي 22، 27، 208 349، 350؛ 351؛ 352

مجمع الشتات 352

مجمع الغرائب 99

مجمع البسيان 346، 357، 358، 361، 362

المجمل 251

محاسن العربية 178

محاضرات الادباء 149، 328

محافل المؤمنين 381

المحتسب في اعراب الشواذ 178

المحكم لابن سيدة 119

المحيط في اللغة 168

مخاطبات الاخوان 103

المخترع 205

المخترع في القوافي 28

المختصر في الاصول 184

مختصر تاريخ ابن عساكر 42

مختصر الجمل 29

مختصر الخرقي 137

مختصر رسالة القشيرية 98

مختصر شرح ابن الحاجب 252

مختصر الشرح الكبير 147

المختصر في شرح المختصر 205

مختصر في الطبيعيات 412

مختصر العين 240

مختصر كتاب السواك 42

مختصر الكشاف 134

مختصر الملحة 307

ص: 460

مختصر المحتسب 283

مختصر المحصل 98

مختصر المختصر 168

مختصر نهاية ابن الاثير 55

المختصر في النحو 184، 197

المختصر في النحو و الصرف 175

مختصر الهداية 98

المخصص لابن سيدة 119

مدارك العقول 167

مدد حميات الاخلاص 262

المدهش في الوقايع العجيبة 35؛ 39، 40

المذمة 246

المذكر و المؤنث 178

المذهب في المذهب 295

مرآة الجنان 142

مرآة الزمان 41

مراثي الحسين 352

المراد 342

مراسلات الاخوان 104

المرتجل 31

المرشد 120

مرشد العوام 372، 376

المرقعة 355

مزيل اللين 65

المسالك في التاريخ 278

المسائل السفرية في النحو 138

المسائل الملقبة 317

مسألة دخول الشرط علي الشرط 31

مسألة روية اللّه و النبي في المنام 44

مسألة السر في عور الدجال 44

مستطرفات نهج البلاغة 352

المسلسلات 55

مشارق الانوار 336

مشكل الحديث 105

مشكل القرآن 105

المشكوة 189

مشكوة الانوار 87، 357، 361

مصابيح البغوي 169

المصادر 158، 197

المصباح 361

المصحف 205

مطالب السؤل 259

مطالع الانوار 370

المطالع السعيده 6

المطول 301

مظهر اللغة 55

ص: 461

المعاجين و الاشربة 262

معارج النبوة 193

معارج السئوال 361

المعارف 105

معارف الادب 247

معالم السنن 170

معالم العلماء 170، 358

المعالم في اللغة 118

معاني الاخبار 169

معارف الحروف 20، 231

معاني الشعر 11، 109، 158

معاني القرآن 197، 215

معجم الادباء 76، 90، 108، 175، 183 196، 204، 228، 251، 309

معجم البلدان 92

معجم ما استعجم 117

المعرب 253

المعلم 336

المعونة في النحو 261

معين الخواص 372

المغرب 226

المغني لابن فلاح 59، 60، 141

المغني لابن قدامة 142

المغني للجاربردي 142

المغني في شرح الايضاح 90، 142

المغني للكندي 142

مغني اللبيب 56، 61، 64، 68، 119، 137 138، 140، 141، 322

مفتاح التفسير 172

مفتاح الطب 224

مفتاح العلوم 52

مفتاح الكرامة 378

مفتاح المذاكرة 31

مفردات القرآن 240، 255

المفصح في القوافي 174

المفصل للزمخشري 42؛ 84

المفصل في شرح المفصل 280

المفهم لشرح غريب صحيح مسلم 99

المفيد 78

المقابس 359

مقاتل الطالبيين 223

مقاربة الطيبة الي مقارنة النية 365

مقاله في اصول الدين 324

مقالة في السبب الذي خلقت له الجبال 260

المقالة المسبوحة 224

ص: 462

مقالة في نسبة النبض 260

المقامات 23، 55

المقامات للجزائري 153

مقامات الحريري 206

مقامع الفضل 37، 70، 72، 88

المقبوص في العروض 31

مقترح السائل 31

المقتصد 90

المقتل 349

المقدمات 240

مقدمة في النحو 42

المقرب 283

المقصود و الممدود 110، 158

مكارم الاخلاق 357، 361، 363

المكمل 341

الملتقط 36

ملجاء الملجاء 342

ملخص القوانين 175

الملقلح في الجدل 133

الملل و النحل 210، 326

الملماسة في شرح الحماسة 205

الممتع 283

منازل السائرين 69، 111

منافع الاطعمة 236

مناقب الحكم و مثالب الامم 205

المنال في الجواب عن السؤال 342

المناهج 371

المنايح في المدايح 205

منايح القرايح 272

منبع الحياة 6

منتخب تاريخ بغداد 36

المنتخب في تفسير الرماني 168

المنتخب في جمع المراثي و الخطب 351

المنتخب في الزيارة و الخطب 349، 350

المنتخب في علم الحديث 98

المنتظم في تاريخ الملوك و الامم 35

المنتقي 342

المنتهي 5، 184

منتهي السؤل في الاصول 272

منتهي المقال 131

منثور العقود في تجريد الحدود 31

منثور الفؤاد 31

المنجد 204

المنزلة العلياء في تعبير الرؤيا 342

المنضد 204

منطق الطير 318

ص: 463

المنظم 205

منظومة في المعاني و البيان 355؛ 356

من غاب عنه المطرب 162

المنمق 108

المنهاج 168، 171، 182

المنهاج في الاصول 134، 136

منهاج اهل السنة 101

منهاج البيضاوي 76

منهج الصادقين 345، 362

منهج المقال 354

منير الدياجي في شرح الاحاجي 280

المهذب 166، 310

المهذب في الكحل 290

مهج الدعوات 360

المهمات علي الروضة 77

المؤاخذ الحلبية 272

المواضع و البلدان 353

مواعظ الملوك 36

المواقف السلطانية 49، 51، 53، 301

المواهب الرحمانية 85

المؤتلف و المختلف 98، 232

الموجز 208

الموجز لقانون ابن سينا 293

الموجز في القراءت 182

الموجز في القوافي 32

الموجز الكافي 365

الموجز المفيد 260

الموضع في العروض 174

الموضوعات من الاخبار 36، 65

الموقظ و التلقين 142

موقظ الوسنان و موقد الاذهان 60

موقف الامام و المأموم 168

مونس الانسان 20

مياه العرب 158

الميزان 191

ميزان العربية 31

المسير و القداح 158

الناصرة لمذهب الاشاعرة 280

الناهض 132

النبات 158

نثر اللئالي في الاخبار و الفتاوي 360

نجدة السؤال في عمدة السؤال 31

النخلة 158

ندمة المعلمين 337

نزهة الالباء في طبقات الادباء 31

نزهة الخاطر و سرور الناظر 353

نزهة القلوب 353

ص: 464

نسمة العبير في التعبير 32

نشوار المحاضرة 216

النظار 128، 289

النطق 174

نظام الاقوال 358، 359

نظام التواريخ 135

نظرة السريع 442

نظم الحاوي الصغير 252

نظم الدر في نقد الشعر 282

نظم العروس للقلب المريض 365

نفحات الانس 69، 70، 142

نقد الوقت 32

نقض المحصول في علم الاصول 22

النكت و العيون 243

النكت في القرآن 246

النكت اللطيفة 352

نكت المجالس 32

النكت المعجمات 205

النهاية 6، 112، 167، 169

نهاية الاختصار 342

نهاية المطلب 99، 295

نهج البلاغة 18، 23- 25، 171

النوادر 31؛ 158؛ 365

النوادر الاصغر 197

نوادر الاعراب 158

نوادر العرب 102

النوادر و الغرائب 125

النوادر الكبير 197

النوادر المشهورة 197

نواقض الروافض 304

النور في فضايل الايام و الشهور 36

النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح 31

النور المبين 358

النير 183

الهداية الي اوهام الكفاية 77

هداية الذاهب في معرفة المذاهب 31

الهداية في النحو 20

هفت اورنك 69

الهمزة 158

همع الهوامع 55

وازديموس 262

الواضحة 130

الوافي بالوفيات 81، 204، 209، 213 227، 229؛ 236، 246، 252- 254، 255 258، 259- 263، 269، 274؛ 280، 285، 290، 294، 217

ص: 465

الوافي في تفسير القرآن 361، 364

الوافية 58، 84

وثيقة النجاة 345

الوجيز في اشياء من الكتاب العزيز 42

الوجيز في التفسير 245

الوجيز في التصريف 31

الوحوش 158

الورقات 167

الوسائل الي الرسائل 342

الوسائل الي معرفة الاوائل 55

وسائل الشيعة 353، 354، 368

الوسيط 113

الوسيط و البسيط

وشاح الدمية 163، 251

الوصول 42

الوفا 36

وفيات الاعيان 75، 167، 185، 208، 268

الوقف و الابتداء 182

يتيمة الدهر 162، 163، 295

تم فهرس الجزء الخامس من «روضات الجنات في احوال العلماء و السادات» و يليه الجزء السادس و اوّلة باب ما اوّله الغين و الفاء و القاف و الكاف و اللّام من سائر اطباق الفريقين.

135 /8 /12

ص: 466

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹